

منشورات

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
سلسلة العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين

المجلد ٦٦

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها
فؤاد سزكين

العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين
٦٦

جابر بن حيان
بحث في تاريخ
النظريات العلمية في الإسلام

المجلد الأول
مختار رسائل جابر بن حيان

نشرها
پاول كراوس

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين

٦٦

جابر بن حيان

بحث في تاريخ

النظريات العلمية في الإسلام

المجلد الأول

مختار رسائل جابر بن حيان

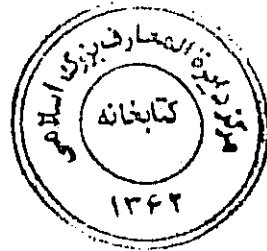
نشرها

پاول كراوس

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية



٣٣٧٢٦٤

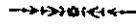
إعادة نشرة باريس - القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م

طبع في ٥٠ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
بفرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية
طبع في مطبعة شتراوس، مورلنباخ، ألمانيا الاتحادية

مختار رسائل
جابر بن عبد الله حیات

عنی بنصیحہا و نشرہا
پ. کراوس



مکتبہ احنافہ نجیہ مطبوعہ

۱۳۵۴

فهرست

الرسائل التي يشتمل عليها الكتاب

صفحة	
١	كتاب اخراج ما في القوة الى الفعل
٩٧	كتاب الحدود
١١٥	كتاب الماجد
١٢٦	الجزء الأول من كتاب الأحجار على رأي بليناس
١٥٨	الجزء الثاني من كتاب الأحجار على رأي بليناس
١٩٦	نخبة من الجزء الرابع من كتاب الأحجار على رأي بليناس
٢٠٦	كتاب ميدان العقل
٢٢٤	نخب من كتاب الخواص الكبير
٢٢٤	المقالة الأولى
٢٤١	المقالة الثانية
٢٦١	المقالة الخامسة
٢٧٣	المقالة الخامسة عشر
٣٨٣	المقالة السابعة عشر
٢٩٤	المقالة الخامسة والعشرون
٣٠٣	قطع صغيرة من كتاب الخواص
٢٣٣	ابتداء الجزء الأول من كتاب السر المكنون
٣٤١	نخب من كتاب التجميع
٣٩٢	نخب من كتاب التصريف

سجيفة	
٤٢٥	نخب من كتاب الميزان الصغير
٤٦٠	نخب من كتاب السبعين
٤٨٩	نخب من كتاب الخمسين
٥٠١	نخب من كتاب البحث
٥٢٨	كتاب الراهب
٥٣٣	نخب من كتاب الحاصل
٥٤٢	نخب من كتاب القديم
٥٤٨	نخب من كتاب الاشتمال
٥٥٧	تصحیحات

تنبیه

قد استعملنا في نشر هذه الرسائل الاشارات الآتي ذكرها :

[] : كذا في الأصل ونقترح حذف ما بين المربعين

< > : سقط من الأصل واضفناه


() : بياض في الأصل

* : تصحيح مشكوك فيه

+ : لم نستطع اصلاح الخطأ

سخ : نسخة ، مثلاً : يُسبر ، سخ : يسير ، ومعنى ذلك ان في النسخة « يسير »

وتصحيحنا « يُسبر »

او  : يشير الى صحائف المخطوطات او اوراقها

كتاب إخراج مافي القوة الى الفعل (*)

الحمد لله الذي ليس كمثل شيء، وهو على كل شيء قدير . الأول
يلا مثال، والآخربلا زوال، وتعالى وتقدّست أسماؤه . وهو بكل شيء ٣
محيط، اللطيف الغامض في بطون الأجزاء وظاهرها وما في أوساطها .
العلّيّ إلى مالا نهاية له، والأسفل إلى مالا نهاية له . التقدير على إدراك
جميع الأشياء لطيفها وكثيفها، وتقدّست أسماؤه وتعالى علواً كبيراً . ٦
وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً
أمّا بعد فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا عدّة كتب وتأخر عدّة كتب،
جميعها مصدّق لما فيه وشاهد له ودليل عليه . وقد سمنا كتابنا بأعظم
السمات، وضمنا فيه وفي غيره من الكتب المعنى الذي يقتضيه اسمه،
وهو أعظم ما سمّت اليه القدرة، وهو إخراج مافي القوة إلى الفعل .
ولمّا كان هذا الكلام نهاية مافي العالم وما بعد العالم خصصناه بكتابنا ١٢

(١١) سمّت، سخ: سمّت

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٢ م قسم الكيما والطبيعة
صحيفة ١ - ٧١، ونشير إليه برمز سخ . وقارنا في بعض المواضع (مثل ص ١٦ الخ) القطع
الواردة في كتاب مفاتيح الرحمة لآبي إسماعيل الحسن بن علي الطبراني (مخطوط المكتبة الوطنية في باريس
رقم ٢٦١٤) ونشير إليه برمز پ

هذا ، وفيه الفائدة العظمى والعائدة الكبرى وعلى الله نتوكل . ومن
قرأ كتاباً من كتبنا علم أن لنا كتباً في كتب التعليم وغيرها <.....>
٣ أو على ذكر التعليم بالتركيب . ولا بد لنا من ذكر الأوائل التي يحتاج
(٢) إليها في كل كتاب ، ونحتاج أن نقول في القوة والفعل وما هما
ليتضح الطريق وبين مقدار الفائدة ويعلم أنه ليس على وجه الأرض
٦ كتاب مثل كتابنا هذا ولا ألف ولا يؤلف آخر الأبد . ونحن قائلون
في ذلك بحسب ذلك والحاجة إليه ، إن شاء الله تعالى

فنقول : إن الزمان جوهر واحد ، وهو بلا جزء ومتى مثل الآن ،
٩ وهو جنس لشيء فوقه . والمتزمن بالزمان هو المتجزئ لا الزمان ،
وهو جوهر واحد أبدى سرمدي . والمتزمن ينقسم ثلاثة أقسام : ماضٍ
ذاهب قد قطعه وجازه بدوران الشمس والتعريف الذي نُصِب عليه ،
١٢ ودائم واقف في الوقت الذي هو فيه ، وآتٍ مستقبل متوقع وورودُه .
وهذه أشياء مشكلة إلا أننا قد أوسعنا الكلام فيها غاية الاتساع .
فالشيء الذي هو بالقوة هو الذي يمكن أن يكون وجوده في الزمان الآتي
١٥ المستقبل كقيام القاعد وعود القائم ، والشيء الذي بالفعل هو الموجود

(١) والعائدة ، سخ : والفائدة (٢) نكتنا ، سخ : نكت

(٥) وبين ، سخ : وتبين ويعلم ، سخ : ونعلم (٨) بلا جزء ومتى ،

سخ : الآن جزومتى (٩) والمتزمن ، سخ : والمتزمن (١٢) واقف ، سخ :

واقفت وآتٍ ، سخ : وآتٍ (١٣) مشكلة ، سخ : مشكلة

إلا أنا ، سخ : لانا (١٥) القاعد ، سخ : القاعدة

- في الزمان الحاضر من سائر الأفعال الكائنة كعمود القاعد وقيام القائم .
وهذا أيضاً يحتاج أن يزيد في بيانه قليلاً ، وذلك أن الشيء الذي بالقوة
ما هو فيه هو الذي يمكن أن يتأتى منه [و] الشيء الذي بالفعل الظاهر ٣
الكائن مما في القوة . كما تمثل لك أن الفضة التي لا فرق بينها وبين
الذهب إلا الرازنة والصفرة > يمكن أن تصير ذهباً < . فللفضة بالقوة
أدنى قبول للرازنة حتى تصير في قوام الذهب ، ولها * أدنى قبول ٦
للصفرة حتى تكون بلون الذهب ، (٣) ولو لم يكن ذلك لها
بالقوة لم يتأت ذلك عنها في الفعل و<لم> يظهر . وكما أن للنار < أن >
تصير هواءً بالقوة ، وللحواء أن يصير ماءً < بالقوة > ، وللماء أن يصير ٩
أرضاً بالقوة ، فللنار أن تصير أرضاً بالقوة . لأن إن كانت في بعض
ب ، و ب في بعض ج ، و ج في بعض د ، فد في بعض ضرورة
و ا في بعض ر ، هذا ما لا شك فيه . وكذلك ما يستوعب الكليات ، ١٢
إذا عكس هذا القول لاعكساً منطقياً لكن عكس التناقض والتقابل ،
فإنه يكون ا في < كل > ب ، و ب في كل ج ، و ج في كل د ، ف ا
ضرورة في < كل > د . وإذا حصلت ذلك فإنه قد أوجب هذا الكلام ١٥

(١) الكائنة ، سخ : بالكائنة (٣) ما ، سخ : بما يتأتى ، سخ : تياتا
(٥) فللفضة ، سخ : فالصفة (٦) للرازنة ، سخ : الرزانة * أدنى ٢ ، سخ : في
(١٠) فللنار ، سخ : والنار (١١) فد ، سخ . ود (١٣) منطقياً ،
سخ : متطعماً (١٣) ربما وجب نقل الجملة « إذا عكس والتقابل »
إلى س ١٢ بعد « بعض د »

أن سبب كون الفعل وجود ما في القوة ، فالقوة إذاً مادّة الفعل .
فالقوة طبيعة الفعل لا غير ، والفعل منفعل الطبيعة التي هي القوة .
٣ ولما كان الأمر كذلك وجب ضرورةً أن نسبر بعد ذلك هل كل ما في
القوة خارج إلى الفعل أو ممتنع منه أو ممكن لتكون من ذلك على علم
يقين . ونحن شارحون ذلك ، إن شاء الله تعالى

٦ إنَّ الموضوع الذي نحن بسبيله ونحتاج إلى شرحه صعب جداً ،
وينبغي يا أخي - عافاك الله - < أن > تسبر ما هو له

٩ إنَّ الأشياء انقسمت قسمين ، وهي < إماما > بسيطة وإمامركبة
فما كان منها في الكون فهو مركّب مطلق < أو مركب ثانٍ * > أو
مركّب المركّب . فأما < ما > كان في البسيط الأوّل فممتنع أن يخرج كل
ما فيه بالقوة إلى الفعل لا لذاته ولا لأجزائه . أمّا لذاته فلأن البسيط

١٢ غير متناهٍ ، وما لم يكن متناهيًا فهو غير فانٍ ، وإذا وجب ذلك فليس
كل ما فيه < بالقوة > خارجاً [٤] إلى الفعل . وأما [لا] لأجزائه فلأنَّ
الناس خاصة لا يصلون إلى موضع البسيط

١٥ وأمّا المركّب < الأوّل > والمركّب الثاني ومركّب المركّب فإنَّ
المركّب الأوّل خارج بالجزء من القوة إلى الفعل * لا بالذات ، وفيه كليّة

(٣) نسبر ، سخ : يسبر (٤) لتكون ، سخ : ليكون (٦) الموضوع ،
سخ : المواضيع (٧) تسبر ، سخ : تسبر (١٠) فمتنع ، سخ : ممتنع
(١١) لأجزائه (راجع س ١٦) ، سخ : لاحد (١٢) متناهيًا ، سخ : متناهي
(١٣) [لا] لأجزائه ، سخ : لا لاحد (١٦) * لا بالذات ، سخ : بالاداة

ذاته . كالشمس والنار وما أشبه ذلك ، فإن المدبر بها شيئاً يمكنه أخذ الخير منها لما يحتاج إليه في الشيء ، وقبائلته أعنى الصلاح والفساد . وأما المركب الثاني فجميع ما فيه بالقوة خارج إلى الفعل . والمركب الثالث > ٣ < من القوة إلى الفعل ، فاعلم ذلك

ونحتاج أن نضرب لذلك مثلاً وإلا كان مجهولاً . ومثال المركب الأول الطبيعة ، ومثال المركب الثاني تركيبها الأول : فالحرارة ٦ والبرودة والرطوبة واليبوسة ، والنار والهواء والأرض والماء . والتركيب الثالث أعنى مركب المركب فالأجناس الثلاثة أعنى الحيوان والحجر والنبات . فجميع ما في الطبيعة خارج ضرورةً ما فيه بالقوة ٩ إلى الفعل

ولقد كان في نفوس الناس من ذلك شكوك عظيمة وأنا أوضحها وأبينها . وذلك أن الأشياء التي يمتنع ويمسر خروجها من القوة إلى الفعل ١٢ على ضربين : إما أن يُرام من الأشياء ما ليس فيها بالقوة ، كالمُسهل بِالْحَرِّ وبالعَفْصِ وقشور الرُّمَّانِ وما أشبه ذلك ، وكالمُسهِكِ بِالرِّندِ وحب النِيلِ والسقمونيا ، ومن أين لها ذلك ؟ > وإما أن يُرام من الأشياء ١٥ ما فيها بالقوة ولكن عسر خروجها إلى الفعل * < ، وقد مرّ تعبير الوجه

(٣) بالقوة خارج ، سخر : خارج بالقوة (١١) شكوك ، سخر : شكوكا

(١٢) يمتنع ، سخر : تمتنع ويمسر ، سخر : يعز (١٤) بالرند ، سخر : بالديد

(١٥ - ١٦) أضفنا الجملة الموجودة بين الزاويتين لضرورة المعنى وإن كانت

المستخرج ذلك منها . كالذي يروم خروج الماء من النار من أول وهلة ،
فإن هذا وإن كان لها بالقوة < ممتنع إلا أنهم > عملوه على ترتيب .
٣ . فإن الطلع في الرطب (٥) والرطب في الطلع بالقوة ، ولكن بالطبخ
وطول الزمان وأمثال ذلك ، فأمّا أن يكون ذلك من أول وهلة فلا .
وكذلك القائم القاعد < بالقوة > ، ولكن بعد تقضى زمان القعود
٦ وانتهائه بحركة القاعد للقيام وحركة الإرادة وأمثال ذلك

وإذ قد بان ذلك فإن في الأشياء كلها وجوداً للأشياء كلها ، ولكن
على وجود من الاستخراج . فإن النار في الحجر كامنة [و] لا تظهر وهي له
٩ بالقوة ، فإذا زُند أوري فظهرت . وكذلك الشمع في النخل ، ولو أخذنا
مائة ألف نجاة أو ألف كوت نخل ثم عصرناها وطبخناها ودبرناها تديبرنا
للعسل الذي فيه الشمع لم يخرج منه دائق شمع ، ولكن النخل إذا
١٢ تغذى غذاء ممتدلاً وعُمِلت له الكوى التي يأوى فيها وعَمِل العسل
وأجتنى ذلك العسل خرج منه الشمع وأمثال ذلك
فقد وضح من هذا القول أن التدبير على القصد المستقيم هو

-
- (٤) وطول ، سخ : وطو (٥) القعود ، سخ : المقود
(٦) وانتهائه ، سخ : وعاتته (٧) فإن ، سخ : وان وجوداً للأشياء ،
سخ : موجوداً للأشياء (٨) تظهر ، سخ : يظهر (٩) زند ، سخ : زند
فظهرت ، سخ : وظهر (١٠) عصرناها وطبخناها ، سخ : عصرناه وطبخناه
(١٢) تغذى ، سخ : تغذا التي يأوى فيها ، سخ : الذي يأوى فيه
(١٣) وأجتنى ، سخ : واحشى العسل ، سخ : للعسل

الذى يُخْرِج ما في قوى الأشياء ممّا هو لها بالقوة إلى الفعل فيما يُخْرِج هو بطبعه وفيما لا يُخْرِج حتى يُخْرِج . لأنّ < في > قوى الأشياء .
٣ ما يُخْرِج بغير تدبير مدبّر ، لكن الطبيعة < علّة * > خروج الطلع
وخرج الرياحين البرية التي لا تُعالج بالسقي واللقاح وأمثال ذلك ،
فتخرج من القوة إلى الفعل بأنفسها و < في > زمانها ، وأمّا غير ذلك ممّا
علته إخراج التدبير للأشياء < > واحتل به ، وفيه ظهرت ٦
الأشياء بالتدبير من القوة إلى الفعل

وأما ما يتوهم من أنه يعسر أو يمنع خروج جميع ما في طبيعته من
القوة إلى الفعل فإن كان على قول (٦) من قال : إنما يمنع ذلك ٩
لأنه غير مدرك بالعمل الجزئيّ فذلك وجه . وإن كان إنما يمنع من
أنه لا يُطاق ويخفى على الحواسّ فهذا أيضاً وجه . وإن كان لعلّة أخرى
علمناك ذلك وعملناه . فأمّا أن يكون لأنّ العلم لا يصل إلى ما في الطبيعة ١٢
فالعلم يصل إلى ما بعد الطبيعة ويستخرجه ، فكيف لا يصل إلى الطبيعة؟
ولسنا نقول : إنه يستخرج ما في الطبيعة من لا علم له ، إنما نقول : ذلك
العالم التام ١٥

وإن كان إنما يمنع من خفائه وعسره فلكلّ شيء مثال ومقابل

(٥) فتخرج ، سخ : فيخرج (٥ - ٦) وأما غير ذلك ممّا علته ،
سخ : وأمثال ذلك ممّا عليه (١٠) وإن كان ، لعله وجب ان يضاف : < على
قول من قال < إنما الخ (١١) ويخفى (راجع سطر ١٦) ، سخ : ويخفى
فهذا ، سخ : وهذا (١٢) وعملناه ، سخ : وعلمناه ما في ، سخ : ما بعد
(١٤) ولسنا ، سخ : واسنا نقول ٢ ، سخ : يقول

يستخرجه ويُظهره . وإن كان للطافته كان الأمر كذلك . ومتى لم يكن
الأمر كذلك فعلم الفلسفة والميزان باطل ، ومتى وجب ذلك وجب
وجود الميزان ، فأعلم ذلك وقايس عليه تجده صحيحاً ، إن شاء الله تعالى .
وإذ قد صح ما في < القوة و > الفعل من الكلام فإنا عادلون إلى
الكلام في الجواهر وأصول العلوم أولاً وأولاً وواحداً واحداً ، إن شاء
الله تعالى . وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

القول في تقسيم الأشياء

الأشياء كلها تنقسم قسمين : إما نطق وإما معنى ، والكلام
الذي لا معنى تحته فلا فائدة < فيه > . والمعنى كالجوهر ، والكلام
في المعنى عند ذلك المعنى كالمرض . وكذلك حدّ البلاغة أيضاً

(٧) والحروف ثمانية وعشرون حرفاً ليس في قوة العربية استخراج
أكثر منها إلى الفعل ، بل في القوة استخراج مكان الحروف المشبهة < حروفاً
غير مشبهة > لتكون بدلاً منها لأجل التصحيف . فإن عملت هذه
الحروف في صورتها كالباء < والتاء > والتاء والنون والياء ، والجيم والحاء
والخاء ، والذال والذال وما أشبه ذلك فإنها إنما تعود من الثمانية وعشرين
حرفاً إلى ستة عشر حرفاً . وذلك أن حرفاً واحداً ، والباء والتاء والتاء
والنون والياء حرف واحد ثانٍ . والجيم والحاء والحاء حرف واحد ثالث .
والذال والذال حرف رابع ، والزاي والراء حرف واحد خامس ،

(١) للطافته ، سنخ : الطافية (٩) فلا ، سنخ : ولا (١٠) عند ، سنخ : عن

(١٢) المشبهة ، لعل الأصح : المتشبهة (١٣) لتكون ، سنخ : ليكون

(١٥) من ، سنخ : إلى

والسين والشين حرف سادس ، والصاد والضاد حرف سابع ، والطاء
والظاء حرف ثامن ، والعين والغين حرف تاسع ، والفاء والقاف
حرف عاشر ، والكاف حرف حادى عشر ، واللام حرف ثانى عشر ، ٣
والميم حرف ثالث عشر ، والواو حرف رابع عشر ، والهاء حرف
خامس عشر ، ورو حرف سادس عشر . ولو جعل مكان كل واحد
من تلك الأشباه مثال غير المثال المشابه لأمن الناس من تصحيف ٦
الكلام والغلط . فهذا مما قصر فيه ناظمه ، وهو ممكن فى الطبيعة
والقوة معاً . ولعل خلقاً من الناس يقدرّون أنّ ذلك ممتنع < أنّ >
يكون ٩

فأما نظم اللغة فإنّ الحروف المنظومة تدلّ على اسم وفعل وحرف ،
هذا لأهل اللغة . فأما عند أهل الكلام الجوهريّ المحتاج إليه (٨)
فإنّ الحروف المنظومة تدلّ بالاصطلاح على ثلاثة أجناس ، وهى : إمّا ١٢
اسم وإمّا كلمة وإمّا قول
والاسم يدلّ على أنت وأنا وهذا وذلك ونحن وأنتم وهى وما
أشبه ذلك ، وله رُبُط وصلات أيضاً . فالرابط ما قرن اسماً باسم كقولك : ١٥
زيد وخالد ، فالواو رابط . والصلة ملك ما يُقرن بالاسم كقولك :
بخالد ، ولزيد مال

الكلمة تصريف وهو موضع الفعل الذى يسميه النحويون ، ١٨

(١٦) فالواو ، سخ : قالوا (١٨) الكلمة . . . النحويون ، مخروم فى الاصل
ولعل الاصح : < وأما > الكلمة < فهى . . . > وهو موضع الفعل الذى
يسميه النحويون تصريفاً (راجع ص ١١ س ٥) الفعل ، سخ : المعمل

كقولك : صحَّ يصحّ ، وقام يقوم . وهو ما كان في الزمانين
المستقبل والماضي . وقد فرغنا لك من ذلك في المنطق وجوّدناه
٣ وأوضحناه ، ولكننا إنما ذكرنا هذا ههنا للحاجة إليه وإيصال المتعلّم
به إلى ما بعده

وإذ قد بان أمر الاسم والكلمة وما هما ووجودهما في الحال
٦ الصحيحة المحتاج إليها فإننا قائلون في القول . * فأقول : هذا الكلام
نفسه ، وينقسم أقساماً مثل الأمر والنهي والطلب والتمني وأمثال ذلك ،
وهذا لا فائدة في عامنا له أعنى عند الفلاسفة . وقد ينقسم القول إلى
٩ > المتبدأ والخبر ، وأما < الخبر فهو الذي فيه الفائدة العظمى . فالقول
هو إما اشتراك اسم بفعل أو اسم باسم ، كقولك زيد يمشي ، أو كقولك
زيد ضارب ، أو زيد غلام جعفر . وهذا هو الخبر الذي فيه وقوع
١٢ الفائدة كليهما ، * ولهو الذي يحتمل الصدق والكذب وفيه تدفن
المجائب من الكلام من المحال والحق . ومن لم يحسن يقين الأخبار
ويقاييس بعضها ببعض فإنه (٩) عرى من علم الفلاسفة والفلاسفة ،
١٥ فأعلم ذلك . وقد ذكرنا من ذلك في كتب المنطق ما فيه كفاية وعرفناك
كيف تعلم الخبر الحق من الباطل وجوّدناه هنالك . وإنما نذكر ههنا
ما قد خرج من القوة إلى الفعل وما يمكن أن يخرج أيضاً

(٦) * فأقول ، سخ : والقول (٩) فهو ، سخ : وهو

(١٢) * ولهو ، سخ : ولو هو (١٣) يحسن ، سخ : يحسن يقين ، سخ : يقين

(١٤) عرى ، سخ : عري

ثم نقول أيضاً في الشعر والبلاغة الخطيبية ، ولا فائدة في علومنا فيها ،
ولكنها نافعة في مواضع أخر في ترتيب الحروف نفسها <.....>
العلم النفيس الكبير أعنى علم الموسيقى وعلم الحروف الزوائد في الكلام ٣
والمجهورية < و > التي لاصوت لها والهوائية < و > الممدودة ، وهذا
كله مجرد للنجوين في المواضع المعروفة بالتصريف ، فإنهم قد أحكموا
ذلك غاية الأحكام ، إلا أننا نقول فيه بحسب الحاجة إليه ٦
أما أمر الموسيقى فقد ذكرنا في كتبنا هذه كتاباً فيه بديع
الأمر لا يعمل أحد من الناس مثله ، قد استوفينا فيه صغير ما في الصناعة
وكبيره . ونحن نذكر ههنا منه شيئاً يكون طريقاً للمتعلّم فيما يحتاج إليه . ٩
وذلك أن حروف المدّ واللين ثلاثة ، وهي التي عليها مدار اللحن والقرع ،
لأنّ الموسيقى إنما هو مساواة بين الصوت بالنعمة < و > قرع الوتر في
زمانه وكيفية صوته جزءاً جزءاً . والثلاثة هي : ألف وواو وياء . وأما ١٢
الحروف المزادة فعشرة وهي : الألف واللام والياء والواو والميم والتاء
والنون والسين والهمزة والهاء ، وهي مجموعة في كلمتين لتلاّ تُنسى
وهي قولك : اليَوْمَ تَنَسَّاهُ ، [١٠] فالهمزة واللام والياء والواو والميم والتاء ١٥
والنون والسين والألف والهاء عشرة تُزاد في الكلام كلّهُ
ومبنى الكلام المنطوق به كلّهُ على ثلاثة أوضاع : ثلاثي كقولك

(١) نقول ، سخ : يقول الخطيبية ، سخ : الخطيبية فائدة ، سخ : فاه

(٤) والهوائية ، لعل الاصح : والهوائية (١٣) والتاء ، سخ : والتاء

(١٧) ومبنى ، سخ : ومبنا المنطوق (راجع ص ١٢ س ١٠) ، سخ : المنطوق

جَمَلٌ ، ورُبَاعِيٌّ كَقَوْلِكَ جَعْفَرٌ ، وَخَمَاسِيٌّ كَقَوْلِكَ جَجَحَمَرِشٌ ، ولكل جنس من هذه الأجناس أنواع نحتاج إلى ذكرها لحاجتنا إليها في علم الموسيقى ، ونذكر بعدها ما نحتاج إليه في ذلك أولاً أو ثانياً شيئاً شياً .
٣ إن شاء الله تعالى

أما الثلاثيُّ فإنه ينقسم من قبل طبعه اثني عشر قسمًا ، وهي :
٦ < إِمَامًا > فِعْلٌ مَتَحَرَّكَ الْعَيْنِ كَقَوْلِكَ مَلِصٌ ، وَإِمَامًا فُعِلَ سَا كُنِ الْعَيْنِ كَقَوْلِكَ بُعِدَ . وَإِمَامًا فَعَلَ كَقَوْلِكَ جَمَلٌ ، وَإِمَامًا فَعَلَ كَقَوْلِكَ مَلِكٌ ،
وإِمَامًا فَعَلَ كَقَوْلِكَ جُرْدٌ ، وَإِمَامًا فَعَلَ كَقَوْلِكَ سَبِغٌ ، وَإِمَامًا فَعَلَ كَقَوْلِكَ
٩ ضَرَبٌ . < > هذا من الفُعِلِ ولم يرد شيء من الأسماء على وزنه ، وأما فِعْلٌ فليس ينطق به . فذلك في الثلاثيِّ

وأما الرُّبَاعِيُّ فإنه ينقسم على خمسة أنواع . وهي : < إِمَامًا > فَعَمَلٌ
١٢ كَقَوْلِكَ جَعْفَرٌ ، وَإِمَامًا فَعَمَلٌ كَقَوْلِكَ زَبْرَجٌ ، وَإِمَامًا فَعَمَلٌ كَقَوْلِكَ
حُبْرُجٌ ، وَإِمَامًا فَعَمَلٌ كَقَوْلِكَ دِرْهَمٌ ، وَإِمَامًا فَعَمَلٌ كَقَوْلِكَ قَمَطَرٌ : فهذا في الرُّبَاعِيِّ

(١) جَمَلٌ ، سَخ : حَمَلٌ جَجَحَمَرِشٌ (راجع ص ١٣ س ٦) ، سَخ : جَحْرَشٌ
(٣) نَحْتَاجٌ ، سَخ : نَحْتَاجٌ (٥) ائني ، سَخ : ائنا (٨) جَرْدٌ ، سَخ :
جَرْدٌ (٩) لم يرد في النسخة من الاثنى عشرة صيغة إلا تسع وسقطت منها
ثلاث وهي فِعِلٌ وفُعِلٌ وفَعَلٌ ، أما صيغة فُعِلَ المذكورة في س ٩ فمثالها الوحيد
« دُنْلٌ » كما يقال في الزهرة للسيوطي (ج ٢ ص ٤) وفي الجزء الأول من
كتاب الأحجار على رأي بليناس الجابر (راجع ص ١٣٥ س ١٣)
(١٣) حُبْرُجٌ ، سَخ : حُبْرُجٌ

فأما الخماسي فإنه ينقسم إلى أربعة أقسام . ومعنى أربعة أقسام
وغيرها إنما هو من قبل الضرورة والطبع القائد* إلى الاصطلاح* أو ما
قاد إليه ، فأعلمه . وهو < خروج > بمض ما في القوة أعنى ما يوجد
بالطبع ، لأن ليس < كل* > ما في القوة يدركه الطباع الجزئي (١١)
ولا يهتدى إليه .

والخماسي يكون على أربعة أمثال وهي : على فَعْلَلِ مثل جَحْمَرِش ٦
وعلى فَعْلَل . مثل خَزَعَبَل ، وعلى فَعْلَل مثل جِرْدَحْل ، وعلى فَعْلَل
مثل قُدَّعَمَل . فهذا ما في تركيب الحروف الصحاح

فأما الحروف الصم التي لا صوت لها < > فهي ٩
سنة عشر حرفاً ، وهي : العين والنين والنون والبدال والميم والقاف
والذال والزاي والجيم والضاد والطاء والواو واللام والظاء والألف .
فهذا جميع ما يحتاج إليه في الصوت

١٢

(٢) القائد ، سيخ : العائد* إلى ، سيخ : على أو ما ، سيخ : وما
(٦) جَحْمَرِش ، سيخ : جحمرس (٧) فَعْلَل ، سيخ : فعليل خَزَعَبَل (انظر
المزهر للسيوطي ج ٢ ص ١٩) ، سيخ : حرميل جِرْدَحْل (راجع الجزء الأول من
كتاب الأحجار على رأي بليناس المنشور هنا ص ١٣٦ س ٢) ، سيخ : وجودحل
(٨) قُدَّعَمَل (راجع المزهر للسيوطي) ، سيخ : تدعيل (٩) الصم ، سيخ :
الصم < > ، ربما وجب أن يضاف : < فهي اثنا عشر حرفاً ،
وهي : التاء ، والثاء ، والهاء ، والناء ، والراء (؟) والسين والشين ، والصاد والفاء ، والكاف
والهاء ، والياء ، (؟) . وأما الحروف المجهورة < فهي ستة عشر الحرف
(١٠) ستة عشر ، لم يذكر في النسخة إلا خمسة عشر حرفاً وقد سقط حرف الباء

+ جار في الأول + الثلثة التي هي أمثال النغم ، وهي تنقسم قسمين ،
أعنى الهمزة والواو والياء . وذلك أن منها ما يقال لها الصغار ، ومنها
٣ ما يقال لها الكبار ، فالفتحة ألف صغيرة ، والألف نفسها - أعنى الهمزة
المكينة - ألف كبيرة ، والضمة واو صغيرة ، والواو نفسها واو كبيرة .
والكسرة ياء صغيرة ، والياء نفسها ياء كبيرة . والنغم إنما هي تركيب
٦ هذه الستة الحروف بدخول الأحرف الأخر التي لا صوت لها والتي
لها صوت يسير فيها + بنيتها على وزن التحويل ، وقد ذكرنا طرفاً منه
حسناً في كتاب مفرد لنا

٩ وليس يمكن أحداً أن يعلم الموسيقى إلا بعد علم العروض
والتصريف وعلم النغم والإيقاع وعلم الشعر وصنعه والمعرفة بالأوزان
الهوائية . وجميع هذه الأدوات لا يحتمل ذكرها في كتابنا هذا ،
١٢ ولكننا بعد ذكرنا الحروف والأسماء والكلم والقول (١٢) والخبر
وما قد ذكرناه مما قادنا الكلام إليه من علم الموسيقى للتقريب
فإننا عادلون إلى القول فيما يتبع ذلك أولاً أو ثانياً مما يخرج من القوة
١٥ إلى الفعل بعد أن نذكر الدلالة على . ب . ت . ث لنا ذكراً فقط .
فإننا قد عملنا رسالة مفردة في وضع الحروف لو أثنق عليها وقتاً من
الأوقات لأغنت الناس عن التصحيف وغيره وعرفتهم بكلام الطير

(١) + جار في الأول + ، كذا في سخر ولم نستطع إصلاحه
(٣) والألف ، سخر : والف (٩) احداً ، سخر : احد (١٢) والخبر ،
سخر : والخبر (١٦) عملنا ، سخر : عملنا (١٧) التصحيف ، سخر :
تصحيف وعرفتهم ، سخر : وعرفتهم

إن كان كلاماً وصرير البكر وطحن الرحاء وجميع الأصوات ، وهي
كبيرة يُفهم منها كل لغة يقال لها رسالة ١ . ب . ت . ث . فاطلها
فإنها من غريب كتبي . وكان سيدي - صلوات الله عليه - يمشقها ٣
ويدم النظر فيها ليحسنها ، فهي عجيبة غريبة تفهم منها حركة كل شيء
متحرك ونطق كل صوت إتماً بمعنى تحته أو بغير معنى مثل زئير
الأسد ونباح الكلب وصهيل الدواب وأمثل ذلك ، لأن ذلك كله ٦
خارج من القوة إلى الفعل كما ذكرنا في كتاب الخصال > إذ كان <
أصل الحروف وبنائها لا استخراج الطبائع منها . وهي ١ . ب . ت . ث .
إلى سبع مائة حرف في نهاية السكال ٩

وإذ قد أتينا على ما وعدنا به فلنعمد إلى الكلام في الطبيعة وما

> يخرج < فيها من القوة إلى الفعل ، إن شاء الله تعالى

القول في الطبيعة وتكوينها للأجناس وما فوقها وتحتها ١٢

بهدم منه المحيط إلى المركز

إن الطبيعة كائنة من تضاعيف الكيفيات بالحركة والسكون ،

وابتداء تضاعيفها (١٣) امتزاج الكمية معها . فالطبيعة إذاً أربعة أشياء ١٥

(٤) حركة كل ، سخ : كل حركة (٥) متحرك ، سخ : متحركة

(٩) إلى ، سخ : لي

ابتداءً : حركة وسكون بكيفية وكمية ، هذا هو جوهر الطبيعة .
فإذا هي صارت كذلك انفطرت منها أربعة أشياء لاغير : حرارة وبرودة
ويبوسة ورطوبة ، أوائل أمّهات بسائط . ثم أحاطت الحركة والسكون
والكيفية بتلك الأمّهات والكمية بعد اجتماعها ، فكان أيضاً عنها جميع
الأشياء الموجودات من لدن الفلك المنير إلى جميع الأجناس الثلاثة أعنى
الحيوان والنبات والحجر فكان [عن] كل شيء منها طريقاً بديعاً .
وذلك ^(٥) أن الأفلاك والبروج تعطى العناصر طبائعها وموادها وتتممها
فيكون عنها الزيادة والنقصان

ونحن قائلون في ذلك : إن الكواكب الحارّة إذا حلت في البروج
الحارّة فكان قرين الحرارة اليبوسة ^(٦) [و] كان عنها ثوران النيران والزيادة

-
- (٤) بتلك ، سخ : تلك (٦) طريقاً بديعاً ، سخ : طريق بديع
(٧) العناصر طبائعها ، كذا سخ ، وفي ب : للعناصر من طبائعها وتتممها :
كذا ب ، وفي سخ : وتتممها (٨) عنها ، كذا سخ ، وفي ب : فيه
(٩) في ذلك ، وفي ب سقط « في » حلت في ، كذا سخ ، وفي ب :
دخلت (١٠) فكان ، كذا سخ ، وفي ب : فان كان

(*) القطعة الواردة هنا بين ص ١٦ س ٧ وص ٢١ س ٥ « ضعيفة »
موجودة في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط باريس رقم ٢٦١٤ ورق
٨٢ آ - ٨٣ ب) وتبدأ عبارتها هكذا : « وهذا الأصل مناسب لما قاله جابر
رحمه الله في كتاب إخراج ما في القوة إلى الفعل وان كان أوردته على نمط آخر
خافه قال : إن الافلاك النخ »

والنقصان في مادتها وحماء الزمان - وهو المسمى القيظ - وجفاف
الشجر والنبات ويس الأشياء وحماءها وثوران الصفراء في الأجسام
وكثرة ثوران النيران بالإحراق وما أشبه ذلك ، واحتراق الألوان ٣
وسمرة الصغار الذين في الأرحام وسوادهم ونقصان المياه وجود الأرضين
والمياه وهبوب الرياح الوبيثة المحرقة والملوثة كالريح الحمراء والصفراء
وتلثب البحر وانعقاد الحجارة الشريفة كالكبريت والياقوت وما ٦
أشبه ذلك

وإذا كانت الكواكب الحارة في البروج الحارة وكان ما يجاورها
رطباً في الجميع - أعنى أن تكون الحرارة التي في الكواكب ٩

-
- (١) حماء ، كذا سخ ، وفي پ : حمى وهو ، كذاب ، وفي سخ : وهي
 - (٢) والنبات ويس الأشياء ، كذا سخ ، وفي پ : والأشياء ويس
 - النبات الأجسام ، كذا سخ ، وفي پ : الاجساد (٣) ثوران ، كذا سخ ،
 - وفي پ : تكون بالإحراق ، كذا سخ ، وفي پ : والاحراق واحتراق ،
 - كذاب ، وفي سخ : واحراق (٤) وجود ، كذاب ، وفي سخ : وحمود
 - (٥) الوبيثة كذاب ، وفي سخ : الريبة والملوثة ، كذاب ، وفي سخ :
 - والملوثة كالريح ، كذاب ، وفي سخ : بالريح والصفراء ، كذاب ، وفي سخ :
 - السوداء (٦) الحجارة كذا سخ ، وفي پ : الأجساد والحجارة (٨) البروج
 - الحارة ، كذاب ، وفي سخ : بروجها حارة ما يجاورها ، كذاب ، وفي سخ :
 - بجوارها (٩) في الجميع ، كذاب ، وسقط من سخ

حارّة رطبة والتي في البروج حارّة رطبة - (١٤) فينثذ يمتدل الزمان والدم
وتنور الأشجار ويصفو العالم والرياح ويطيب الزمان وتُشرق الألوان
٣ وتحسن أحوال المواشى والأرضين ويربع الحيوان وتمتدل الرياح .
وعلى قدر اعتدال الحرارتين والرطوبتين يكون اعتدالها ، وعلى قدر
خروجها عن الاعتدال إمّا في الحرارة وإمّا في الرطوبة يكون الخروج .
٦ وحينئذ يكون زمان الربيع وخروجه من القوة إلى الفعل ، واعتدال
الأطعمة وغير ذلك . فالقول في هذا كالتقول في الأوّل سواء

وإذا كانت الكواكب الباردة اليابسة في بروج باردة يابسة كان
٩ عنها زمان الخريف وهبوب الرياح السوداوية وغلبة السوداء في أبدان
الحيوان ونشف الأرض وشدتها وانمقاد المياه واستحالتها إلى الأرضية
وهبوب الرياح الوبيئة القشعة المُنشفة وكثرة المواشى الكبار كالجمال

-
- (١) حارّة (مرتين) ، صححنا ، وفي سخ حار ، وسقط من پ
(١) والدم ، سقط من پ (٢) ويصفو ، كذا سخ ، وفي پ : ويصفي
والرياح ، سقط من پ (٣) أحوال ، كذا سخ ، وفي پ : الوان
(٣) ويربع الحيوان ، سقط من پ (٤) على ، كذا سخ ، وفي پ : وعلى
(٥) خروجها ، كذا پ ، وفي سخ : خروجهما عن ، كذا سخ ، وفي پ :
في يكون الخروج ، كذا پ ، وسقط من سخ (٦) واعتدال ، كذا سخ ،
وفي پ : في اعتدال (٧) فالقول ، كذا سخ ، وفي پ : والقول كالتقول
في ، كذا سخ ، وفي پ : وفي (٩) وغلبة ، كذا پ ، وفي سخ : وعليه
(١٠) وانمقاد ، كذا پ ، وفي سخ : وانفصال (١١) الرياح الوبيئة القشعة
المُنشفة ، كذا سخ ، وفي پ : الرياح الناشفة القشعة

والفيلة والجماميس وما أشبه ذلك . والقول في ذلك كالقول فيما تقدم ،
فلتعرف ذلك إن شاء الله تعالى

وإذا كانت الكواكب الباردة الرطبة في البروج الباردة <الرطبة> ٣
كان عنها زمان الشتاء والبرد وثوران الرياح الباردة والبحار وانقلاب
ما في بطونها إلى ظواهرها لموضع * غلبة الريح والزيادة في جوهر الماء
* وجوده في المواضع التي يفارقها الهواء ويتقرب منها ، ولين الأرضين ٦
* وثبات الأشياء وانحلالها واستحالتها من عنصرها إلى الكون الثاني
وأمثال ذلك في المشاكلة حسب ما تقدم . فهذا في تناسب الطبائع (١٥)
بالكواكب والبروج الحارة والباردة والرطبة واليابسة ٩
فإذا وقع الخلف فيها أيضاً فمثل ذلك ، وهو أربعة أوجه أيضاً .
وهو أن تنزل الكواكب الحارة اليابسة إلى البروج الباردة الرطبة في

(١) والفيلة ، كذا سخ ، وفي پ : والأفيلة (٢) فلتعرف ... تعالى ، سقط من پ
(٣) البروج ، صححنا ، وفي سخ : الروح ، وفي پ سقطت الكلمات « في البروج
الباردة » (٤) عنها زمان ، كذا پ ، وفي سخ : عنه زمان والبحار ، صححنا ،
وفي سخ وپ : والبحار (٥) بطونها ، كذا سخ ، وفي پ : بطون الأرض لموضع ...
الماء ، سقط من پ * غلبة ، تصحيح كرنكو (راجع ص ١٨ س ٩) ،
وفي سخ عليه (٦) وجوده ، كذا سخ ، وفي پ : وجودها يفارقها ،
كذا پ ، وفي سخ : بصاد (٧) وثبات ، كذا پ ، وفي سخ : وثبات
واستحالتها .. الكون الثاني ، كذا سخ ، وفي پ : من عنصر إلى عنصر
الكون الثاني (٨ - ٩) فهذا واليابسة : سقط من پ
(١٠-١١) فإذا وهو ، سقط من پ (١٠) فمثل ، صححنا ، وفي سخ :
فمثل (١١) أن تنزل ، صححنا ، وفي سخ : أن ينزل ، وفي پ : وإن نزلت
إلى ، سقط من پ البروج ، كذا پ ، وفي سخ : الروح

أولها أو وسطها أو آخرها ، فذلك حينئذ كون الأشياء المخالفة بالغبلة .
أما إن كانت الكواكب الغالبة في الطبع للبروج كان عنها كون
الصواعق وتكثر البروق والرعود والرياح مع يسير المطر وكثرة النسيم ٣
وما أشبه ذلك . وإن كانت البروج أغلب في الطبع كان عنها كثرة
الأمطار وتوسط هبوب الرياح وقلة البروق والرعود والصواعق
وكثرة الزلازل وأمثال ذلك . وإن تعادلا اعتدل الزمان أكثر ٦
ما يكون من الاعتدال ، وحينئذ يكون ظهور المعجزات في العالم لنهاية
الاعتدال وتكافؤ الطباع في الكمية والكيفية ، فالكيفية للحار
والبارد والرطب واليابس ، والكمية تكافؤ الأقدار لئلا يكون ٩
أحدها غالباً للآخر

-
- (١) أو وسطها ، كذا سخ ، وفي پ : ووسطها أو آخرها ، كذا سخ ، وفي پ : أو آخرها حينئذ كون ، كذا سخ ، وفي پ : حين تكون (٢) كون ، سقط من پ (٣) وتكثر البروق والرعود ، كذا سخ ، وفي پ : وكثرة الرعد والبرق (٤) وما أشبه ذلك : سقط من پ البروج ، كذا پ ، وفي سخ : الروح (٥) الأمطار وتوسط هبوب ، سقط من پ البروق والرعود ، كذا سخ ، وفي پ : البرق والرعد والصواعق ، سقط من پ (٦) اعتدل ، كذا پ ، وفي سخ : اعتدال أكثر ، كذا سخ ، وفي پ : أتم (٧ - ٨) لنهاية الاعتدال وتكافؤ ، كذا سخ ، وفي پ : لأن نهاية الاعتدال تكافؤا (٨) الكمية والكيفية ، كذا سخ ، وفي پ : الكيفية والكمية (٩ - ٨) فالكيفية الأقدار : سقط من پ (٩) تكافؤ ، صححنا ، وفي سخ : تكافؤ (١٠) أحدها ، كذا پ ، وفي سخ : أحدهما

وإن كانت الكواكب الحارّة الرطبة نازلةً بالبروج الباردة اليابسة
قارب هذا في الكون فكان مثل زمان الفلاسفة واستخراج العلوم
وأمثال ذلك . وإنما لم يُساو هذا الزمان ذلك الزمان لأنّ الإضافة إلى ٣
الحرارة في الأوّل اليبوسة فهي أقوى للكون، وفي هذه الحال الحرارة
ممازجة للرطوبة فهي ضعيفة^(٥) . والأوّل زمان الأنبياء الذين هم أتمّ
أشكال الناس ، فأعلم ذلك ٦
فأما حدوث الرعد والبرق (١٦) والرياح والزلازل والأمطار
وما ولى ذلك من هذه الحوادث فكلاهما تابعة للطبائع الأربع الثواني :
أمّا الغيم فإنه من تراؤف البخار . والبخار ينقسم قسمين : بخار ٩
رطب وبخار يابس . فالبخار الحارّ الرطب إذا ترقى إلى العلو انعقد .
فإن كانت رطوبته كثيرة رجع منعكساً فكان عنه المطر ، ولم ينحلّ
ذلك الغيم كلّهُ . وإن كانت الرطوبة أقلّ والجوّ بارد انعقد الماء ، وعلى ١٢
قدر كثرت وقلمته ما يكون كبيره وصغيره ، < أعنى > على قدر شدة
(١) نازلةً ، كذاب ، وفي سخ : بان له (٢) قارب زمان ، كذا سخ ،
وفي پ : كان هذا الزمان في الكون مثل زمان مثل ، كذاب ، وفي سخ : لثل
(٣) وأمثال ذلك ، سقط من پ وإنما لم يُساو ، صححنا ، وفي سخ : وإنما
يساوى ، وفي پ : وأما لم يساوى ذلك ، كذاب ، وفي سخ : لذلك
(٣ - ٤) إلى الحرارة في الأوّل اليبوسة ، كذا سخ ، وفي پ : في الاول إلى
الحرارة واليبوسة وفي ، كذاب ، وفي سخ : في (١١) رطوبته ، سخ :
رطوبة ينحلّ ، سخ : يحل

(*) انتهت القطعة الواردة في كتاب مفاتيح الرحمة للطغرائي

استحالتة في الجوِّ والبرد الذي في الجوِّ. وإن اعتدلت الحرارة والرطوبة
والجوِّ < > انعقد غيماً كشيئاً بغير مطر: فهذا الغيم والبرد

٣ فأما البرد واستطالته في بعض الأوقات فإنَّ الرياح إذا كثرت
استطال البرد وتغيَّر عن شكله لتغير الرياح المربحة فيها، وهذا قليل
ما يحدث. وأما استدارته فلقلة الرياح المختلفة عليه

٦ وأما العلة في البرق فلا صطكاك قطع الغيم العظيمة بعضها ببعض،
فينقذ بعضها ببعض كأنقذاح النار بين الحجرين

والرعد حادث من هذا أيضاً، لأن البرق يوجد < بوجود > الرعد،
٩ والرعد يوجد بوجود البرق، لا يخلو أحدهما من الآخر. وإنما يرى

البرق في بعض الأحيان ولا يُسمع الرعد، ويُسمع الرعد ولا يرى
البرق. فأما رؤية البرق وعدم الرعد فليبعد المسافة وضعف الصوت،

١٢ لأنَّ القدح أيضاً تابع للطاقة الجوهرية. وإذا كان البخار الذي يكون
منه الغيم حاراً قابلاً للاحتراق (١٧) كثر قدحه بلطافة < الجوهرية >

وضعف الصوت، فليبعد المسافة لا يُسمع. وأما حدوث الرعد بلا برق
١٥ فلأنَّ تراكم الغيم بعضه على بعض يمنع وصول الضوء إلى أرض العالم،

فأعلم ذلك وقس عليه

وفي هذا الموضع نحتاج أن نذكر انقضاض الكواكب. وذلك

١٨ أنَّ البخار الحار إذا صعد ورقى إلى أكبر موضع في إمكان تلك الحرارة

(٩) يخلو، سخ: يخلوا (١٠) ويُسمع، سخ: ونسمع (١٨) ورقى،

سخ: ورقا

أن ترتقى إليه وأقصاه وغلظت رطوبته وحاد عن إخراج حرارته
 لتلك الرطوبة عكست الرطوبة راجعةً فأندح بالهواء اشتعالاً بين
 الحرارة والهواء ناراً آكلة لتلك الرطوبة التي فيه، فكان عنه ما يسمى ٣
 انقضا الكواكب . والعرب العاربة تتبع موضع انقضا
 الكواكب، [ونحن نبين بعض هذا في موضع آخر، إن شاء الله
 تعالى] . فتجد في ذلك الموضع قطعاً تُشاكل الطباشير - الأزرق منه - ٦
 مطروحة فتوجد، وهو دواء نافع لقلع البياض من أعين الحيوان إذا
 اكتحل به ولأشياء أخرى ليس هذا موضعها . فأما الكواكب فإنها
 لا تنقض ولا تخرج من أماكنها من مراكزها، وإلا فسد الرباط . ٩
 بل ربما كثرت البخار فحدث من ذلك في الجو أمر هائل يدل على خراب
 البلاد . وزيادة البخار < > ويكاد أن يكون هذا القول مناقضاً
 للفلسفة في قولنا إن البخار يكثر ويقل، ولكنه متوازن ههنا قدره . ١٢
 فإنك تجده، إن شاء الله تعالى
 وأما الرياح فتعالب الطبائع بين الهواء وما يمر به من ذلك،
 كمروره بالجبال الباردة (١٨) ومعادن الكباريت الحارة وأمثال ذلك . ١٥

(١) ترتقى، سخ: يرتقى عن، سخ: من (٢) لتلك، سخ: كذلك
 راجعة، سخ: داجعة " اشتعالاً، سخ: استعلا (٣) آكلة، سخ: اكلا
 لتلك، سخ: لذلك (٤) والعرب، سخ: والعارب (٥) الجملة بين
 المرابين في غير مكانها وتقرح نقلها بعد « موضعها » في س ٨ (٧) مطروحة
 فتوجد، سخ: مطروحة فيوجد (٩) تنقض، سخ: تنهض (١٠) بل،
 سخ: بلى الجو أمر، سخ: الجواهر (١٤) يمر، سخ: يمر

فأما الباردة فيغالب جزؤه الأكبر أعنى الحرارة ، وأما الحارة فيغالب
جزؤه الأصغر أعنى الرطوبة . وعلى قدر كثرة المادة يكون منها شدتها
٣ ودوامها . فأعلم ذلك تجده ، إن شاء الله تعالى

وأما < ما > يُنسب إلى الصاعقة فإنه مسامة لأحد شيئين :
إما أن يسامت الجزء الأعلى الناري شيئا قد استعد لقبول الاحتراق ،
٦ < وإما أن > . فساعة يسامته - ومعنى يسامته يساويه
ويحاذيه - الحرق للمرآة المحرقة في عين الشمس والقارورة - فإنه
لا يزال الإنسان يقومها حتى سامت الضوء الموضوع الذي يمكن
٩ < منه * انعكاس الشعاع على الحرق - فساعة يسامته ينقذ النار
منه وليس نار في الموضوع . وكذلك ماهو بين مرآة الاضطراب ودخول
نقطة الشمس في ثقب هدفته ، فلا يزال يقوم حتى يصح التقابلان
١٢ فتحرقه الشمس من موضع إلى موضع . فإذا عرفت ذلك سهل عليك
تصور المسامة بين الجو والمحرق بالصاعقة . فأعلم ذلك وقس عليه
أمرك نصبه ، إن شاء الله تعالى

-
- (١) الأكبر ، سخ : الأصلي الحارة ، سخ : الحرارة فيغالب ، سخ :
فتغالب (٢) شدتها ، سخ : شداها (٥) استعدت ، سخ : اشتعل
(٨) سامت ، سخ : تسامت (٩) < منه > ، أضافه ما يرهوف
(١٠) بين ، سخ : بين مرآة ، سخ : المرآة الاضطراب ، تصحيح
ما يرهوف ، سخ : الاضطراب (١١) يزال ، سخ : تزال المتقابلان ،
سخ : المتقابلين (١٣) الجو ، تصحيح كرنكو ، سخ : الحور

والدكادك من أثر القدح أيضاً ، لأنّ الدكدة إنما تحدث من الصوت . فإنّ المواضع التي لامرّد لها يخرقها الصوت أكثر وينحصر فيها ، فتمى ردّها رادّ من شيء من الأجسام قلعته وذهبت به . وأقواه ٣ الرياح والرعود على تقلّعها من أما كنها وتزيئها عن مواطنها ، وهى الدكادك

وكذلك ما يسمّى انقلاب الأرض قد نسبة بعض الناس إلى ٦ الدكادك وهذا (١٩) خطأ ، لأنّ الخسف إلى الزلزلة أقرب . ونحن نقول كيف ذلك وما أشبهه لا بالأسماء المترادفة على معنى واحد وذلك أنّ الزلازل إنما تحدث من استبطان رياح في بطون الأرض ٩ إمّا لكونها من باطن الأرض وانحصارها وقلة وجود المنافذ لخروجها ، فإذا ترادفت وكثرت طلبت المخرج فزحم بعضها بعضاً فانزعج لها ذلك المكان . وبكثرة حركتها وبكثرة مادّتها وتواصلها تكون زيادتها ١٢ وعظم حركتها ودوامها . والدليل على < ذلك > أنّها إذا كثرت ودامت حفرت لها الآبار فتبطل الزلازل وتقلّ . وربما كانت من خارج ، واختفاؤها وأمتناع رجوعها لكثرة ترادفها في المدخل فيكون ذلك ١٥ عنها ، وهو قليل جداً

والخسف تابع لأنزعاج الأرض من الأشياء التي خُللت في باطنها وضعف أركانها وثقل ما عليها وأمثال ذلك . وربما حدث هذا الحادث ١٨

(١) تحدث ، سخ : يحدث (٢) يخرقها ، سخ : يخرقها
(٨) لا ، سخ : الا (١١) فزحم ، سخ : فرحم (١٦) جداً ، سخ : جسداً

القوى > * في < الذى لا خَلَلَ فيه بالقوة ، لأنَّ الضعيف إذا كثر وقلَّت
مادته من القوى > < في هذه الحال ولاتصال أجزائهما ،
٣ أعنى أجزاء الضعيف بأجزاء القوى ، فينخسف المكان المتخلل والمجاور
له المُضَمَّت . فأعلم ذلك وتدبر ما أومى إليه ، فإتني على الإسراع للخروج
إلى الفائدة العظمى في هذا الكتاب ، إن شاء الله عز وجل
٦ فهذا كله مما يمكن خروجه من القوة إلى الفعل ، وقد بان أثره
ووضح .

(١) فأما طباع المياه فإنه بحسب الأمكنة ، وذلك لقرب طباع
٩ الشمس للمعادن المجاورة له . ويكون على ثلاثة تراكيب فقط : إما أن
يكون حاراً يابساً ، وهو المر الذي لا يتكوّن فيه الحيوانات ، فإن
تكوّنت (٣٠) فقليل . وهو ماء البحار التي يقرب منها الكباريت

(٢) أجزائهما ، سخ : أجزائها (٣) المتخلل ، سخ : المتخلل (٨) فأما ،
كذا سخ ، وفي پ : أما لقرب طباع ، كذا پ ، وفي سخ : بقرب طباع
(٩) له ، كذا پ ، وفي سخ : لها ثلثة ، كذا پ ، وسقط من سخ
(١٠) حاراً ، كذا سخ ، وفي پ : مرآ وهو المر الذي لا يتكوّن ، كذا سخ ،
وفي پ : وهو الذي لا يكون (١١) البحار ، صححنا ، وفي سخ وپ : البحار
التي ، كذا سخ ، وفي پ : الذي منها ، كذا سخ ، وفي پ : منه

(*) القطعة الواردة من ههنا الى ص ٢٨ س ٢ موجودة في كتاب مفاتيح
الرحمة للطبراني (مخطوط باريس ٢٦١٤ ص ١٠٦ ب - ١٠٧ آ)

والملاح وغير ذلك من الأشياء المُحيلة له والتي تجرى هذا الجرى . وهذه المياه تحمل منها الأرضون ألف فرسخ وأكثر من ذلك وأقل .
ومنها مياه حارة رطبة ، وهي المياه الحلوة كياه فارس والجبال ٣
العذبة وما أشبه ذلك . وهذه المياه وبيئة قتالة مُعالة منيرة للكيموس
مفسدة للمزاج

ومنها مياه باردة رطبة ، وهي المياه المعتدلة الطبيعة التي تكون ٦
تكثر صُبَّتْها وبعدت مجاريها من المياه الغير محمودة الكيموس أو فعل
المعادن الرديئة نحوها ، كياه دجلة والجبال الباردة التي ينصب المياه من
علوها غير متغيرة الرائحة والطعم ٩
ومنها باردة يابسة ، وليست طبعاً وهي غير مياه كالتلوج . وأكثر

-
- (١) والملاح ، كذا سنخ ، وفي پ : والاملاح المُحيلة له ، كذاب ، وفي سنخ :
الختاطة والتي تجرى هذا الجرى ، سقط من پ (٢) من ذلك ، كذا سنخ ،
وفي پ : منها (٣) مياه ، سقط من پ المياه الحلوة ، كذا سنخ ، وفي پ :
مياه حلوة (٤) وهذه المياه وبيئة ، كذا سنخ ، وفي پ : وهي مياه موشة
قتالة ، سقط من پ للكيموس كذاب ، وفي سنخ : الكيموس
(٦) التي تكون ، كذا سنخ ، وفي پ : وهي التي (٧) تكثر ، كذا سنخ ،
وفي پ : تكبر صُبَّتْها ، كذاب ، وفي سنخ : صبيها مجاريها ، كذاب ، وفي
سنخ : مجاورتها المياه ، كذاب ، وفي سنخ : المعادن الغير محمودة ، كذاب ، وفي
سنخ : الحمودة او فعل ، كذا سنخ ، وفي پ : وثقل (٨) نحوها ، سقط من پ
ينصب : كذا سنخ ، وفي پ : تنصب المياه ، كذاب ، وفي سنخ : الماء (٩) غير متغيرة ،
كذاب ، وفي سنخ : لغير متغير متغير (١٠) وهي كالتلوج ، سقط من پ

ذلك بالجبال وما أشبهها من المواضع التي يكثر بها الهواء البارد . فأعلم ذلك وقس عليه ، إن شاء الله تعالى^(٥)

٣ وإذ قد أتينا على بيان هذه الأشياء أعنى طبائع الرياح والمياه والرعود والبروق والزلازل والأمطار والصواعق وغير ذلك وبان فعلها فغير ضائر أن نذكر طبائع الكواكب والبروج والبلدان والطعوم على الأمر الظاهر ، ثم نخرج بعده إلى الكلام في القوة والفعل * عند السباعية والعلّة في ذلك * على سبيل الارشاد الطبيعي ، إن شاء الله عز وجل

٩ القول في طبائع الكواكب السبعة

جماع القول أوّلاً في الطبائع أنها بالعدد ثمانية . وأعنى بذلك الأسماء الأول (٢١) وهي : أربعة منها أوّل كالحروف للكلم ،
١٢ وأربعة ثوانٍ كالنطق عند الحروف
وطبائع الكواكب عند الحسّ إنما يكون من الثواني التي هي :

(١) وما أشبهها من المواضع ، سقط من پ (٢) وقس ، كذا سخ ، وفي پ : ومر إن شاء الله تعالى ، سقط من پ (٦) نخرج ، سخ : يخرج * عند سخ : على (٧) على ، سخ : غير (١٠) جماع ، لعله : جامع (١١) للكلم ، سخ : الكلم (١٢) ثوانٍ ، سخ : ثواني (١٣) الثواني سخ : الثلاثة

(*) انتهت القطعة الواردة في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني

الحارّة [الماء] اليابسة، والحارّة الرطبة، والباردة اليابسة، والباردة الرطبة، لأنها مركبة - أعني الكواكب - وإن كانت في ذواتها بسائط. وبالجملة إن الكواكب كلّها حارّة يابسة قولاً مطلقاً، ولكن ٣ على شرط ما كانت متغايرة

أمّا الكواكب المتخيرة فإنها سبعة أفلاك محيط بعضها >بعض< على مثال هذا الشكل^(٥). فدائرة الشمس تحيط بالجميع لأنها في وسط ٦ الفلك، فبعدها من زحل ثم بعدها من القمر على + الصل أصل + الوسط العالى، وهى مُمدّة الكواكب كلّها بالحرارة والنور. فلذلك ما صار طبع الأفلاك كلّها بطبع الحرارة، ولذلك جعلت الشمس وسطاً لتصل إلى ٩ الأوّل والأخير وجعلت الحرارة كلّها فيها. فهى سراج الفلك ونوره، ولولاها لبطل الفلك بالبرد ولم يكن

وجعل المريخ يليها في الحما لأنه بطبعه حارّ وهو قريب منها، ١٢ فأعطته من الحما جزءها الأكبر، فأعلم ذلك ثم يلي ذلك المشتري، فهو في الحما دون المريخ لبعده عنها وكان في الحرارة أقوى من زحل لقربه منها، فهو كالواسطة لافي حما المريخ ١٥ ولا في برد زحل

(١) اليابسة (مرتين)، سخ: واليابسة (٤) شرط، سخ: شرح

(٥) سبعة، سخ: تسعة (٧) الصل أصل، لم نستطع اصلاحه

(١١) ولولاها، سخ: ولولا الفلك، سخ: القلب (١٢) الحما، سخ: الحما

(* الشكل الذى يشار اليه هنا غير موجود فى النسخة

- وَجُعِلَ زَجَلُ أَقْلِهَا حَرَارَةً لِبَعْدِهَا بِهَا وَأَكْثَرُهَا بِرُودَةً لِأَنَّهُ نِهَائِيَّةٌ
السُّكُونِ الَّذِي كَانَ عَنْهُ كَوْنُ الطَّبِيعَةِ ، وَجُعِلَ مُتَحَرِّكًا لِأَنَّهُ آخِرُ الْحَرَكَةِ
٣ الَّتِي مَازَجَتْ السُّكُونَ < وَ > الَّتِي كَانَ عَنْهَا كَوْنُ الطَّبِيعَةِ
وَجُعِلَتْ الزَّهْرَةُ فِي الْجَمَاءِ تُقَارِبُ (٣٢) الْمَرِيخَ وَبَلَسَتْ كَثَلَهُ ،
لِأَنَّهَا تَلِي الشَّمْسَ مِنَ الْوَجْهِ الْأَدْنَى ، وَكَانَ فِي هَذَا الْوَجْهِ إِشْكَالٌ وَهُوَ
٦ الْأَذَى . وَكَانَتِ الزَّهْرَةُ فِي الْجَمَاءِ مِثْلَ الْمَرِيخِ وَهَاجِمِيًّا لِاصْتِقَانِ الشَّمْسِ .
وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ طَرِيفٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْحَرَارَةَ وَالنَّارَ أَبَدًا تَطْلُبُ الْعُلُوَّ
لِنَخْفَتِهَا ، وَالْمَرِيخَ أَعْلَى مِنَ الزَّهْرَةِ . فَبُجُوهِيَّةُ النَّارِ فِيهِ أَقْوَى لِأَنَّ قُوَّةَ
٩ الشَّمْسِ إِلَى فَوْقِ أَقْوَى مِنْهَا إِلَى أَسْفَلَ لِأَجْلِ الْحَدِّ الَّذِي ذَكَرْتَاهُ فِي
النَّارِ وَطَلَبَهَا لِلْعُلُوِّ ، وَكَانَتِ الزَّهْرَةُ أَوْضَعُفَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ . وَكَذَلِكَ يَعْمَلُ
أَصْحَابُ الْجَيْلِ ذَلِكَ مِنَ الْمَشْيِ عَلَى النَّارِ وَحَمَلِ الْقَدُورِ الْحَمِيَّةِ عَلَى أَيْدِيهِمْ
١٢ لِعِلَّةِ أَنْ جَرَمَ النَّارِ < حَارًّا > فِي الْعُلُوِّ وَأَسْفَلَ بِأَدْرَجِهَا .
ثُمَّ عَطَارِدٌ وَهُوَ مِثْلُ الْمَشْتَرَى فِي الطَّبَعِ لِأَنَّهُ أَنْقَصَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي
مَضَتْ فِيهَا بَيْنَ الزَّهْرَةِ وَالْمَرِيخِ . وَبِالْبَعْدِ فِي قُوَّةِ الطَّبَعِ بَيْنَ الْمَشْتَرَى
١٥ وَعَطَارِدِ كَالَّذِي كَانَ بَيْنَ الزَّهْرَةِ وَالْمَرِيخِ
وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْقَمَرِ وَزَجَلِ ، فَلِذَلِكَ مَا صَارَ الْطَرَفَانِ الْعَالِيَانِ

(٢) السُّكُونُ ، سَخ : السُّكُونُ (٤) تَقَارِبُ ، سَخ : يَقَارِبُ وَبَلَسَتْ ،
سَخ : وَبَلَسَ (٦) الْجَمَاءُ ، سَخ : الْحَمْرَةُ (٨) الْمَرِيخُ ، سَخ : الرِّيْحُ أَعْلَى ، سَخ :
أَعْلَى (٩) أَقْوَى ، سَخ : لِقْوَى (١٣) أَنْقَصَ ، سَخ : أَنْقَضَ
(١٤) فِيهَا ، سَخ : فِيهِ

باردين بحماء الوسط لهما في ذلك من الحكمة وإعطاء الخواص حقوقها
وهذا - وحق سيدي - كلام جوهرى نقي ما فيه شوب ولا
رمز . ولقد صورت لك به طبائع الكواكب في * مصوغاتها على حقها ، ٣
ونحتاج أن نقول من بعد ذلك في البروج ، إن شاء الله تعالى

القول في طبائع البروج الاثني عشر

اعلم أن انقسام البروج الاثني عشر برجا على الطبائع كاتقسام ٦
الأفلاك سواء ، أعنى على أربعة أقسام ، إلا أنها على مراتب ثلاث .
وذلك (٢٣) أن الحمل والأسد والقوس بروج < نارية > حارة يابسة ،
فالحمل منها أقوى من الأسد وهو طبيعة الأسد ، والأسد أقوى من ٩
القوس وهو طبيعة القوس . وقد قلنا العلة فيها ولم يصارث ثلاث مراتب
في الكتاب الذى سميناه كتاب ما بعد الطبيعة ، وذكرنا من أسباب هذه
الأفلاك في كثير من كتبنا هذه المائة والثلاثة والأربعين ١٢

والقول في البروج الباقية كالقول في البروج المتقدمة . فالثور
والسنبله والجدى أرضية باردة يابسة ، ومرتبها في القوة والضعف
والتوسط كما مثلنا في الحمل والأسد والقوس . فالثور مثل الحمل ، ١٥
والسنبله للثور مثل الأسد للحمل ، والجدى للسنبله مثل القوس للأسد

(١) بحماء ، لعله : عن حماء (٣) ° مصوغاتها ، سخ : مصوغاتها

(١٣) فالثور « راجع س ١٦ » ، سخ : والثور

- وكذلك ما بعدها من البروج . فالجوزاء والميزان والدلو هوائية
 حارة رطبة، والقول فيها كالقول فيما تقدم منها . فالجوزاء أول ، والميزان
 ثمان ، والدلو الثالث الأصغر الأقل ٣
- والسرطان والعقرب والحوت مثل تلك . فالسرطان أقوى من
 العقرب والحوت ، والعقرب أقوى من الحوت
- ولكل برج من هذه البروج خاصية من الأفلاك . والأفلاك تنقسم
 على هذه البروج قسمين : أما أحدهما فإن العلة < > من أجل الشمس
 والقمر ، وهما مخصوصان ببرج برج ، وهما الأسد والسرطان . وإنما
 صارا مخصوصين ببرجين لتجاورهما ، فاخصت الشمس بالأسد والقمر
 بالسرطان ، ولأنها ليست من ذوات أفلاك التداوير . وتبقى عشرة بخمسة
 كواكب (١٢٤) عن عين الشمس والقمر ويسارهما ، ومعنى ذلك عليهما
 ١٢ وتحتها . وذلك كلما عدت سبعة منها بدا برج الكوكب ، لأن نظير كل
 واحد سابعه . فيصير الحمل والعقرب للمريخ ، والدلو والجدي لزحل ،
 والثور والميزان للزهرة ، والحوت والقوس للمشتري ، والجوزاء
 ١٥ والسنبلة لعطارد . فعلى ذلك جرى أمر البروج ، فأعرفه إن شاء الله تعالى
- فأما صورة فلك البروج فإنه فلك منظوم كل برج منها إلى جنب

(٩) مخصوصين ، سخ : مخصوصان لتجاورهما ، سخ : لتجاورهما

(١١) عين ، سخ : عين (١١—١٢) عليهما وتحتها ، سخ : عليهما وتحتها

(١٢) بدا ، سخ : ابدا " لأن ، سخ : لا (١٣) سابعه ، سخ : سابعة

برج كنظم الكرة والرحى وما أشبه ذلك . فليس على عمل فلك الكواكب الذى هو سبعة أفلاك لكن هو فلك واحد . وسوف نشرح ذلك جيداً فيما بعد هذا الموضوع
٣
فإذ قد بان صورة كيفية البروج ونسبتها للشمس والقمر فننقل فيما يعمده ، إن شاء الله عز وجل وبالله التوفيق

٦ القول على أفلاك البروج والكواكب وخول بعضها على بعض

يا أخى أسمع ما أتيتك به هاهنا من علم الأفلاك وطرائف أعمالها الخارجة من القوة الى الفعل ، لا بعناية قول من يرمز فيها ويعمدل ٩ عن الطريق فى الإفصاح
المسمى فلك البروج قطعة واحدة منقسمة من جهة طبيعتها اثني عشر قسماً ، كل قسم منها ينقسم ثلاثين قسماً ، فيصير ثلاثمائة وستين جزءاً ، ١٢ . وهو يسير من المغرب الى المشرق على كرة الأرض بحركة خفية . ٢٥
وفوق ذلك فلك الكواكب وهو الأثير ، وهو يسير بضد ذلك ، لأنه يسير من المشرق الى المغرب . ثم فلك الكواكب المتحيرة سبعة أفلاك ١٥

(١) والرحى ، سخ : والرحا (١١) منقسمة ، سخ : مستقيمة اثني ،
سخ : اثنا (١٣) كرة ، سخ : كثرة

بعضها داخل بعض ، فأعلاها وأعظمها زحل وأصغرهما وأسفلها القمر ، وهو يسير من المغرب الى المشرق على كرة الأرض بحركة ظاهرة للحس فكأن هذا القول مشكل في العيان عند جل الناس ولاخبرة لديهم .
٣ ولقد صدق الله تعالى حيث يقول : **صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَمَنْ لَا يَرْجِعُونَ** (١) ، أراد أن بين أيديهم وأعينهم الحق ولا يفكرون فيه ولا يعرفونه .
٦ وذلك أننا لو سألنا مائة الف من الناس : من أين تطلع الشمس ؟ لقال : من المشرق والغرب في المغرب ١

وذلك اذا سُمِّيَ المشرق مشرقاً والمغرب مغرباً انما هو بالإضافة الى الشمس ، وإلا فالواجب على ما حكينا نحن أن يكون المغرب مشرقاً والمشرق مغرباً ليكون الصواب . ونحن شارحون ذلك ، إن شاء الله تعالى

١٢ وذلك أن المغرب هو مكان مغيب الشمس عن أبصارنا في الوقت الذي نسميه ليلاً ، لأن ذلك مأخوذ من اللغة في هذه العبارة . وأما المشرق فهو ابتداء طلوعها من الوجه المقابل لموضع مغربها .
١٥ والسبب في ذلك <.....> ، وإن كان غير ناقض لما قلنا . وذلك أن فلك البروج محل فلك الكواكب ، وفلك البروج أبطأ حركة

(٨) إذا ، سخ : إنما (١٣) نسميه ، سخ : يسميه (١٥) ناقض ،
سخ : ناقض

من فلك الكواكب . فإذا نزل كوكب من الكواكب الى حال برج
من البروج فسيبرها (٢٦) واحد من نحو المغرب الى المشرق . والفلك
الأعلى يحوى بهما ويعكسهما من نحو المشرق إلى المغرب ، وهو ٣
أسرع حركةً منهما . كصعود الرجل الذي يُدير الدولاب خلاف
دوران الدولاب ، فإسرة دوران فلك الكواكب مقلبةً
من المشرق الى المغرب . وتصحيح ذلك أنها ليست ترجع الى ٦
خلف - أعنى الكواكب - وإنما تسير الى قدام . ولو كان مسيرها على
ما يتوهم الجهلة من المشرق إلى المغرب لكان نزولها برج الحمل الى
الحوت إلى الدلو وكذلك دائماً إلى خاف ، ولم يكن نزولها من أول الزمان ٩
على نسب الاستقبال ، فإنها إنما توجد بعد الحمل في الثور وبعد الثور في
الجوزاء . وذلك هو المبدأ ، ومن ذلك أيضاً القمر ، فإنه يسير < مسيراً >
مطلعه من المغرب إلى المشرق . وإذا قد صحّ ذلك فلا بأس أنه يبين فيه ١٢
شيئاً عظيماً من أمر السادة عليهم السلام
وذلك أن الشمس قد روى أنها ردت لأمر المؤمنين لتأفاته
الصلوة ، كما ردت له لما ظهر < الميم * > في شخص ابراهيم . فإن إنساناً ١٥

(١) الكواكب ، سخ : الكواكب (٢) فسيبرها ، سخ : فسيبرها
(٤) منها ، سخ : منها يدير ، سخ : يريد (٥) فلك (راجع ص ٣٣
س ١٤) ، سخ : الفلك (٧) تسير ، سخ : يشير مسيرها ، سخ : مشيرها
على ، سخ : إلى (١١) يسير < مسيراً > ، سخ : سر (١٢) وإذا ،
سخ : وإذا

- ناظره فقال: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ^(٥)، كما أُحْتَجَّ عَلَيْهِ . وكان المناظر بليغاً
لم يكن حامياً ، لأنَّ إبراهيم مكان الميم في الوقت ، والمناظر أمير المؤمنين .
٣ ومعنى قوله: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ^(٦) ليس المناظر، إنما بهت من كان حاضرًا من
العميان لعنهم الله ولعن أمثالهم . ورُدَّتْ مثل ذلك في هذا الزمان لإقامة
الظاهر للصلاة . والمعنى واحد في العمى والتلبيس ﴿٣٧﴾ لِمَنْ حَضَرَ
٦ وأختلف الناس في ذلك ثلاث فرق : وطائفة قالت : هذا الخبر
كذب ، لأنَّ الشمس لو رجعت لفسد العالم بما فيه . وطائفة قالت : بلى
رُدَّتْ على معنى الرجوع إلى الصلاة . وطائفة ثالثة قد ثبتت من قول
٩ مرتين < > وما نقول نحن إذا بلغنا إليها ، إن شاء الله .
فأما من قال : إنَّ العالم يفسد بـرجوع الشمس فقد أخطأ ، لأن
ليس في مقدار ساعة من الزمان فساد العالم . وقد أوضحنا ذلك في
١٢ كتابنا المعروف بمناقب أمير المؤمنين العزيز ، وهو دفتر الصادق
لوح القدس وشرف أهل البيت ، ولست أُسمِّي هذا الكتاب . وبالله
أستعين وعليه أتوكل
١٥ وأما من قال لها : رُدَّتْ بمعنى الصلاة ، فإنَّ الشمس والصلاة
الخُماشية والسُّباعية في مذهب الميم والعين لا فرق بينهما ، لأنَّ
الشمس سُّباعية والصلاة خُماشية ، وكذلك ظهورها في الزمان المتقدمين :

(١) ناظره ، سنخ : ناظرة

ولعل الأشكال السباعية تظهر الآن فيما أتوهم وأرجو بلاغاً لإخواننا
إن شاء الله . ولا تتوهمن - عافاك الله - تمن يقول بشيء من هذه
المذاهب ، ولولا أنه يلزمني في شرح هذا الكتاب أن أذكر جميع ما في ٣
إمكان خروج القوة إلى الفعل ما نطقت بشيء منه

وأما الطائفة الثالثة فقالت : إن الشمس رجعت هو قوله فإن الله
يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ . ٦
وإلا فما كان في استطاعته أن يقول . فأنا آتى بها من المغرب ، حسب
ما قال : أنا أخى وأُميتُ . (٢٨) وكيف والأمر فيها أنها سيارة من
المشرق إلى المغرب ؟ وإن هذا لمن عظيم الجهل وفادح القول : ٩
يامعشر الناس ! أسمعوا وعوا وأحذروا وأجشوا وأطلبوا التفلحوا
بهذه الأنوار العالية وترقوا في فردوس العظمة وتخلصوا من هذا
الكون الفاسد والعذاب الأليم . فإنه ليس براقٍ من أغفل صناعة ١٢
الفلسفة ، لكنه راسب مضجعا إلى أسفل دائما

ومن المسائل المستصعبة جدا أن سائلا قال : لِمَ علم أهل البيت
مكتوم وهم أصحاب الحق ؟ وليس هم كاتمين له ولكن الحق ظاهر ، ١٥
وإعما جهلكم وتعافلكم يمنعكم من النظر . ومن ذلك أيضا كتابهم هم
لكم بحسب الدرجة . ولذلك مثال لى خاصة : لو أن لإنسان مالا

(١) وأرجو ، سخ : وارجوا (٨-٩) من المشرق الى المغرب ، سخ :

من غرب الى المشرق (٩) فادح ، سخ : فادح (١٢) أغفل ، سخ : اغفل

وجوهرأ وحديداً ونحاساً وعدة من أصناف جواهر كان من الرأى
أن يخبأ ويدخر بعض هذه التي ذكرت مع بعض او كل واحد منها
٣ وحده مع جنسه ويدخر النفيس منها ويصونه؟ وكذلك إذا كانت
مادة أهل مادة النور فيخلط بأنفسها الظلمة؟ أم كيف ذلك وما العلة
فيه؟، فإن قلت: نعم، بشتم على أنفسكم. وإن قلت: لا، علمتم
٦ الوجه الحق.

ولنعذ إلى غرض الكتاب ليتضح القول في الكواكب
والبروج. وأما مقام الشمس في كل برج فثلثين يوماً بالتقريب، وزحل
٩ سنتين ونصفاً وهو ثلثون شهراً، (١٣٩) والمشتري سنة، والمريخ
<.....> أربعين يوماً، وعطارد مثله. وهذه تتغير وتقيم
أكثر من ذلك وأقل + مسافات لها نهايات في شكلها، ولهذا
١٢ صورتها^(٥). وأما الزهرة فمثل المريخ أيضاً، والقمر يومين ونصفاً،
وآعجب ما في الأمر يا حمير - عليكم لعنة الله ولعنة اللاعنين - <.....>
فأعلم أن قطب فلك البروج وفلك الكواكب قطب واحد ومقدارهما

(٢) يخبأ، سخ: يحبا منها، سخ: منها (٨) فثلثين، سخ: ثلثون
(٩) ونصفاً، سخ: ونصف (٩-١٠) لعله: والمريخ <.....>، والزهرة
خسة و< أربعين يوماً الخ (١٠) تتغير، سخ: يتغير وتقيم، سخ: وتقيم
(١٢) ونصفاً، سخ: ونصف (١٤) مقدارهما، سخ: مقدارها

(*) الصورة المذكورة ههنا غير موجودة في النسخة

*مقدار واحد، وهذه تسير خلاف هذه . أليس ذلك من صنعة حكيم ؟
والأمر في ذلك -- عافاك الله -- أن حركة الفلك حركة واحدة ، إلا أن
اعتماد فلك البروج على فلك الكواكب . ومتى عمل إنسان ذلك من ٣
شمع أو قصب أو صفر أو فضة أو غير ذلك من الأجسام كان + عينه
ماذا كرنا من هذه الأمثلة

وإذ قد أتينا على القول في مزاج الأفلاك فلنقل فيما بعده ٦
من علومها

القول في طبائع البلدان

انقسم الناس في طبائع البلدان قسمين عامين : فأحدهما قسمها أربعة ٩
أجزاء بقسمة الطبائع الأربعة الثواني ، لأنها صممتها -- أعني البلدان
صنع المركبات الأربعة -- وهن : النار والهواء والماء والأرض
والقسم الثاني انقسموا إلى قسمين : فطائفة جعلتها سبعة أقسام ١٢
حسب تقسيم أفلاك الكواكب ، واحتجت في ذلك أن التأثيرات في
هذا العالم لتلك الكواكب السبعة . وقسم ثاني قسمتها اثني عشر قسمًا
حسب قسمة فلك البروج ، واحتجت في ذلك بمثل حجة أصحاب ١٥
الطبائع و < أصحاب > فلك الكواكب

(١) * مقدار، سخ : مكان تسير ، سخ : يسير

(٤) + عينه ، كذا سخ ، ولعله : عنه ، أو : حلى ، أو : يفيد

(١٢) انقسموا إلى ، سخ : انقسموا (١٤) قسمتها ، سخ : قسمته

اثني ، سخ : اثنا

فأما أصحاب الطبائع فجعلوا المغرب من فعل الحرارة، والمشرق
٣٠ للبرودة، والشمال لليبوسة، والجنوب للرطوبة: وأستراحوا من
٣ التعب وأراحوا المتعلم

وأما أصحاب الأفلاك فجعلت المشرق كله وأقصى البلاد ومواضع
البرد الغالب لزحل، ومواضع الشمال والاعتدال للمشتري، والمغرب
٦ والجماء وأقطار البلدان لمسافات مسامتة للشمس وأستدامة طلوع
<الشمس> للمريخ، والمواضع الطاهرة المحرقة للشمس، [وأستدامة
طلوع المريخ والمواضع الطاهرة المحرقة للشمس] والمواضع المعتدلة
٩ + الفاعلة الكثيرة العقوثة للزهرة، والبلاد المنتقلة الكيموس الذي يكثر
تغييره من طبع الى طبع لمطارد، والمواضع المظلمة وبطون الأرض
للقمر. فهذا ما ذكره القوم

١٢ وأما أصحاب الاثني عشر فإتباعا سلكوا هذه الطريق فجعلوا البلاد
المعتدلة للحمل، والمواضع التي تكثر فيها الحرب للثور، ومواضع
القيافي والمسالك للجوزاء، ومواضع المياه والبخار للسرطان، ومواضع
١٥ الإحراق والحرارة للأسد، ومواضع الصحارى والعمارة للسنبلة،
والأماكن التي تكون بين المدن وما أشبه ذلك لالميزان، والأنهار الكبار
وما أشبه ذلك للعقرب، وعلى مثل ذلك الأربعة الباقية على سبيل التجربة.

(٥) للمشتري، سخ: المشتري (٧) للمريخ، سخ: المريخ

(٩) يكثر، سخ: يكثره (١٤) للسرطان، سخ: السرطان

(١٥) الإحراق، سخ: الاحزاق

فرجعت الاثنا عشر إلى الأربعة وحُكِمَها ، وكذلك السبعة إلى حُكْمِ
الأربعة . وإنّ الأربعة الأشياء أصل ، وإنّ حَمَلت ، فإنها تجري
في النظم الطبيعيّ تجري الصواب والمقصد له
فهذا ما في علم البلدان ، فليُعرف ذلك إن شاء الله تعالى . وبالله
التوفيق وعليه التوكّل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل (٣١)

باب القول على خواص النجوم وأفعالها ٦

في البلدان والطعوم في الحيوان والنبات والحجر

وبالله التوفيق

اعلم أنّ القول قد تقدّم في جميع الأصول . ونحتاج أن نذكر ٩
[من العلوم] في هذا الكتاب في المستأنف من العلوم ما يُحتاج فيه إلى
مقدمات رياضية أوائلية وإن كانت ثوانى في مواضع آخر . فإننا
قائلون في خواص النجوم < وأفعالها > في طبائع البلدان وطعوم ١٢
الأشياء التي هي أوثق في الطبع من اللون والشمّ في الأجناس الثلاثة
ومتصرفون من ذلك إلى السباعية
فأعلم أنا وإن كنا قد تكلمنا في الأفلاك والبروج فإنه يجب أن ١٥

(١) الاثنا عشر : سَخ : الاثنى (٣) له ، سَخ : به (٧) في الحيوان
والنبات (راجع س ١٣) ، سَخ : والنبات في الحيوان (١٠) يحتاج ، سَخ :
نحتاج (١٢) < وأفعالها > ، (راجع سطر ٦)

تعلم أن الكواكب أعمَلُ في عالمنا من البروج لقربها منه ولبعد فلك
البروج وتوسط فلك الكواكب بين هذا العالم وبين فلك البروج .
٣ وقد سمعت لنا في غير موضع من كتبنا < هذه > وغيرها أنه واجب
ضروري أن يكون لكل شيء خاصية ما في طبيعه . ونحتاج أن نقول
ذلك في كوكب كوكب ، إن شاء الله تعالى

٦ القول على فلك زحل

اعلم أن جميع السواد والحاد والمحلل الأرضي في الطبع والخاص
والمر وما أشبه ذلك + والبلد الكثير الوباء من أقسام زحل البطيء
٩ المشي + . وخروج ما في بطن أرضه إلى ظاهرها من النبات في الجبال
والعشب . و < من > الحجارة السود والزرق والخضر وما وآلى ذلك ،
والأسرب والماس والرمل والزجاج ٣٣ والسنباذج والخمائن وجميع هذه
١٢ الأشياء . ومن البحار المنتنة التي تعمل السلاحف + وتأوى < . . . >

(١) منه ، سَخ : منها (٤) تقول ، سَخ : يقول (٧) المحلل ،
بعده : المتحلل (٨) الكثير ، سَخ : الكثير (٩) المشي ، سَخ : المنشى
+ ، ربما يجب أن يقرأ على هذا النحو : من أقسام زحل البطيء ، المشي ،
والبلد الكثير الوباء ظاهرها ، سَخ : ظاهر (١٠) و < من > الحجارة ،
راجع ص ٤٣ سطر ١٤ الخضر ، سَخ : الخضر (١١) والأسرب ، سَخ :
والأشرب والزجاج ، بعده : الزجاج (١٢) البحار ، سَخ : البحار
< . . . > ، يجب أن يضاف : ومن الحيوان (راجع ص ٤٤ س ١)

الجمال* والجواميس والأفيلة وكبار الدواب* والمُعر الحركة والبطيثة
الظننة . فذلك من أقسام زحل . ومن النبات الأشجار الكبار والنخل
وما يطول زمانه ويقل نوعه ويكثر النفاقه وصلابته ، وكثيراً ما يكون ٣
مما لا فائدة فيه* من أكله . فذلك كله من أقسام زحل . فأعلم ذلك
وقس عليه أمرك

٦ القول على فلک المشتري

المشتري حار رطب كما كان زحل بارداً يابساً ، وهو كوكب
نير مشرق وهو بالحقيقة سعد الفلك وموضع فائده ونشوءه . ويتبع
أمره أن البلد الذي يخصه بنظر ويطول مسامته له فهو بلد مشرق نير ٩
فيه اللون الأصفر* والدرى الصافي من الأخضر والمشرق من الأبيض
والأحمر الخفيف ، والطعوم الطيبة والروائح الذكية المعتدلة ، فذلك
من أقسام المشتري . + والحلو والبلد النير المشرق المعتدل فيه زهره ١٢
وخروج ما في باطن ارضه > إلى ظاهرها < المعتدل الجبال المتناوحة
الكثيرة الزهرة . ومن الحجارة الصفرة والحجر الرقيقة وما أشبه ذلك

(١) الجواميس ، سخ : والسلاميس والأفيلة ، سخ : والأفيلة

(٤) من ، سخ : في (٧) بارداً يابساً ، سخ : بارد يابس

(٩) بنظر ، سخ : بنظر مسامته ، سخ : مسامته نير ، سخ : بين

(١٠) والدرى ، تصحيح كرنكو ، سخ : والدرى (١٢) + والحلو ، يظهر

أن هذه الكلمة في غير موضعها (١٣) المتناوحة ، تصحيح كرنكو ،

سخ : النياحة (١٤) الصفرة والحجر ، سخ : الصفرة والحجرة

كالرصاص والقلمى والبلور واللؤلؤ والدُر وما أشبه ذلك . ومن الحيوان
الإنسان والقرَد والكلاب والثعالب وما أشبه ذلك . و < من >
الأشجار المعتدلة الطبيعة كالتين والنبق والفواكه الكبار وأمثال
ذلك . وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿٣٣﴾

القول على فلك المريخ

٦ جميع الأشياء الخمر والحادة الرائحة والذبايح^١ وفورة الدم وما
جانس ذلك مثل الشياه والمز والسُخلان وما يُذبح ويُسلخ ويُعذب .
* ومن الحجارة الحديد* والكبريت والمرقشيثا الحمراء والمغنيسيا وأشباه
٩ ذلك والياقوت الأحمر . ومن الأشجار الحادة الحريفيّة وما أشبه ذلك .
ومن الصناعات الإمارة وقود الجيوش والجلادون والحدادون والوقادون
وجميع أعمال النار وما أشبه ذلك ، فإنه كآله من أقسام المريخ . فأعلم
١٢ ذلك إن شاء الله عزّ وجلّ

القول على فلك الشمس

الأشياء المشرقة النيرة والملك ونُشوء العالم⁺ ونفسه وماؤه وحياته.

(٢ - ٣) و < من > الأشجار ، (راجع سطر ٩ وص ٤٥ س ١)
(٣) والفواكه ، سخ : والواكه (٦) وفورة ، سخ : وصورة
(يظهران هذه العبارة في غير موضعها) (٨) ومن الحجارة الحديد ، سخ :
والحديد من الحجارة (٩) الحادة ، سخ : الحارة (١٠) الصناعات (راجع
ص ٤٦ س ٧) ، سخ : الصناعة

ومن الأشجار الطيبة الحسنة كاللوز والجوز وجميع الأشياء الدهنية كالزيتون والصنوبر* والناردين وما أشبه ذلك. ومن الحيوان الغزلان والأسد والكرْكُ وما أشبه ذلك. ومن الحجارة الذهب والياقوت ٣ المورّد وأمثال ذلك. وهو أكثر الكواكب فعلاً في العالم وأثبتها وأحسنها وأنضرها. فأبْنُ أمرَك على ذلك فيه، إن شاء الله تعالى

٦ القول على فلك الزهرة

(٣٤) جميع الأشياء الزهرة والنيرة والمشرقة السالكة مع نورها وبهائها مسلك الحُسن والجمال [و] من النساء خاصّة، والزينة والحِرْف واعتدال الأمور ورقة القلوب وحسن الصور. ومن الحجارة النحاس ٩ والمرقشينا والدهن الأبيض + وجميع الأوصاف الجميلة +، ومن الأشجار الرياحين والفواكه الطيبة. والأعراس والولائم والزناة وجميع النخى واللهمو والغناء واللعب. ومن الحيوان الطيب* كالعنبر والمسك. ١٢ ومن الأشجار الكافور والصندل. وإن كانت هذه تتخالف بالطبع فإن مزاجها موافق لذلك. فأفهم هذا وأعرفه تُصِبُّ، إن شاء الله تعالى

(١) الدهنية، سخ: الدهنة (٢) والناردين، سخ: والنارية
(٣) والكرْكُ، سخ: والكرْك، ولعله: والكرْكُ كى (٨) مسلك، سخ: ملك والحِرْف، سخ: والحِرْف (١٠) وجميع الأوصاف الجميلة، هذه الكلمات في غير موضعها وتقترح نقلها بعد «الصور» في س ٩ (١١) والزناة، تصحيح كرنكو، سخ: والربا (١٢) النخى، سخ: الخنا* كالعنبر، تصحيح كرنكو، سخ: كالعنه (١٣) تتخالف، سخ: تتخالف

القول على فلك العطار

الحُبِّ والدُّعابة والحِدْيَةِ وسرعة الحركة والانطباع بكل طبع
٣ والعدول إلى كل مذهب وقول . وله من الناس والحيوان : أصحاب
الجَيْل والنواميس والشعالب وكل شيء له مكر وحيلة كازرارَاقين
والمحتالين وكل شيء له مكر كاللصوص . ومن الأشجار الصفصاف
٦ والتي لها أفعال لطيفة في الأدوية والعقاقير خاصة . ومن الحجارة الزئبق
والأدهان الصافية . < و > من الصناعات الأشياء الدقيقة المسرة كالكتابة
والهندسة وعلوم الصُّور وجميع الآلات اللطيفة الدقيقة . فهذا ما فيه ،
٩ فليُعرف إن شاء الله تعالى ﴿٣٥﴾

القول على فلك القمر

الكذب والتميمة والظلم والسرعة وقلة الصبر على حال واحدة
١٢ وأمثال ذلك . ومن الأشياء الظامة والماء والجواهر السود الرطبة الخسيسة
كالطين والحماة والفضة . ومن الناس ذوو الرياء وأهل المصائب كالعريان
والزمنى وأهل العاهات وأمثال ذلك . ومن الأشجار الحشيش وبعض
١٥ السموم كبنر قطنونا والكزبرة وأمثال ذلك . ومن الأيام أشرها
وأقبحها يوم الاثنين يوم العقدة والغيبة والأسفار وظهور الفتن والآفات

(٢) والدُّعابة ، تصحيح كرنكو ، سخ : والدعاء (٥) والمحتالين ، سخ :
والمحتالين (٨) الآلات ، سخ : الآلة (١١) والظلم ، سخ : والظلمة
(١٤) والزمنى ، سخ : والزمن (١٦) والغيبة ، سخ : والعيبة

وإنما جُعل < يوم > الاثنين كذلك لأجل * الشهوة والكون، لأنَّ
الأوّل هو الواحد والثاني الشهوة والكون. ولولا أني أمرتُ أن أُعطيَ
الناسَ بقدر استحقاقهم لكشفتُ من نور الحكمة ما يكون معه الشفاء ٣
الأقصى، ولكني أمرتُ بذلك لما فيه من الحكمة. لأن العلم - يأخى -
لا يحمله الإنسان إلا على قدر طاقته وإلا أحرقه، كما لا يقدر الإبناء
والحيوان أن يحمل إلا بقدر طاقته وملئه وإلا فاض ورجع بالذل والعجز. ٦
وقد مضى ذلك في كلام الأئمة. ومن ذلك [ومن ذلك] عمل علم الميزان
كما قال سيّدنا صلوات الله عليه: إن العدل هو الحق، وإن العدل في
الميزان، فتي زاد نقص، ومتى نقص زاد. وكذلك الزيادة في الحدّ ٩
تقصان من المحدود، والنقصان من الحدّ زيادة في المحدود. فأعلم ذلك
تجده كما علمناك.

وإذ قد أتينا على ما في الأفلاك من العلم فليكن ﴿٣٦﴾ آخر ١٢
كلامنا والعدل إلى الكلام في السبّاعية، إن شاء الله تعالى

القول في السبّاعية

إن السبّاعية هي العلوم التي قدّمنا الوعد بها، وإنا نشرحها في كتبنا ١٥
هذه أعنى كتب الموازين. وهذه السبعة: (١) علم الطب وحقيقة ما فيه،

(١) * الشهوة، سخ الثنية (?) (٣) لكشفت، سخ: لكسفت

(٥) يحمله، سخ: يحمل أحرقه، سخ: أحرقه (٦) وملئه، سخ:

ومله فاض، سخ: فاص، ولعله: فاض

(ب) وعلم الصنعة وإخراج ما فيها، (ج) وعلم الخواص وما فيها، (د)
والعلم الأكبر العظيم الباطل في زماننا هذا أهله والمتكلمون فيه، أعنى
علم الطلسمات، (هـ) والعلم العظيم الكبير الذى ليس فى العلوم كلها مثله
ولا أعز منه < ولا هو مفهوم ولا معقول ولا ألف فيه شيء من
الكتب : علم استخدام الكواكب العلوية وما فيه وكيف هو ،
٦. (و) وعلم الطبيعة كله وهو علم الميزان ، (ز) وعلم الصور وهو علم
التكوين وإخراج ما فيه . وجعل ذلك على سبيل < إخراج > ما فى
القوة إلى الفعل

٩ فأضبط نفسك وعقلك فما أنا ذاكره ، وإلا هلكت وضعت
ولم تحصل شيئاً من امرك ، وكنت كمن يقرأ هذا العلم بل يكون جهلك
به أعم من علمك . والعلم نور ، والعقل نور ، فالعلم عقل والنور عقل .
١٢ وكل واحدة من هذه يمكن أن تكون مقدمة ويمكن أن تكون وسطاً .
فتقول : كل علم عقل ، وكل عقل نور ، فالنتيجة : كل علم نور .
وكذلك إذا قُدّم العقل وجعل العلم وسطاً كان كذلك . وكذلك إن قُدّم
١٥. النور وجعل العلم وسطاً ، فكان كل نور علم ، وكل علم عقل ،
فالنتيجة : كل نور عقل . هذا كله جائز مستقيم . ^{٣٧١} فأعرفه إن شاء
الله تعالى . وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) وإخراج (راجع س ٧) ، سخ : وآخر (٦) علم ، سخ : علوم
(١٠) تُحصل ، سخ : يحصل (١٢) وسطاً ، سخ : وسط
(١٤) العلم ، سخ : أنها كان

باب القول في الطب

الطب ينقسم قسمين : إلى نظري وإلى عملي . والنظر ينقسم قسمين :
أول في العقل وثان في الجسم . فأما الأول فهو الأول لكل صناعة من ٣
العلوم الأوائل أعني بذلك المداخل . والثاني العلم المستفاد⁺ مما سذكره .
والعمل ينقسم قسمين أيضاً : في النفس وفي الجسم . * وذلك في النفس
ينقسم قسمين : إما طبيعي ضروري ، وإما وضعي اصطلاحى . وإما ٦
الذى في الجسم فينقسم قسمين : إما من داخل ، وإما من خارج . هذا
جميع ما يحتاج إليه في علم الطب وعمله . ونحن الآن قائلون في شرح هذه
الأصول بحسب ما نراه كافياً ، إن شاء الله عز وجل^٩
أما الأوائل في هذه الصناعة فإن تعلم أن الأستقصات أربعة
وهي : الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة . وأن تعلم بعد ذلك أن
العناصر أربعة وهي : النار والهواء والماء والأرض . وأنها مركبات ١٢
توان ، وأن النار حارة يابسة ، والهواء حار رطب ، والماء بارد رطب ،
والأرض باردة يابسة . وأن تعلم أن النار أعلى الأشياء ، والهواء دونها ،
والماء دون الهواء ، والأرض أسفل كل شئ . . وأن تعلم أن الأزمنة ١٥
أربعة وهي : قيظ وخريف وشتاء وربيع . وأن تعلم أن الربيع أولها ،

(٣) وثان ، سخ : وثانى (٤) مما ، لعله : كما (٥) والعمل ، سخ : والعلم
وفى ، سخ : أوفى (٥) وذلك ، سخ : وكذلك (١٢) وأنها ، سخ : وإما
(١٣) ثوان ، سخ : ثوانى (١٤) أعلى ، سخ : أعلا

وهو بمنزلة الهواء في الطبع ، وهو ثلاثة أشهر من السنة ، (٣٨) وأول ذلك من سبعة عشر يوماً تخلو من أذار إلى سبعة عشر يوماً ٣ <تخلو> من حزيران . ثم الصيف وهو القيظ ، وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من حزيران إلى سبعة عشر يوماً تخلو من إيلول . ثم الخريف < وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من إيلول إلى سبعة عشر يوماً تخلو من كانون . > ثم الشتاء وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من كانون < إلى سبعة عشر يوماً تخلو من أذار

ثم الثواني من العلوم ، وهو أن تعلم أن الأخلاط في بدن الإنسان أربعة تسمى الرطوبات ، وهي الصفراء والسوداء والبلغم والدم . فالصفراء مثل النار ، ولها من الزمان القيظ . والدم مثل الهواء ، وله من الزمان الربيع . والسوداء مثل الأرض ، ولها من الزمان الخريف . ثم البلغم ١٢ و < هو > مثل الماء ، وله من الزمان الشتاء

وأن الأعضاء الرئيسة التي ينبغي أن تعرف خبر سلامتها وعلتها أربعة وهي كما مثلنا أولاً : الدماغ والقلب والكبد والأنتيان . ١٥ فالدماغ مثل البلغم من الرطوبات ، ومثل الماء من العناصر ، ومثل الشتاء من الأزمنة . والقلب مثل الصفراء ومثل النار والقيظ . والكبد مثل الدم والهواء والربيع . والأنتيان مثل السوداء والأرض والخريف . ١٨ فقد بان بذلك بنية العالم والطبيعة والإنسان ، فكان العالم ضرورة إنساناً

(٣) تخلو ، سخ : تخلوا (في مواضع كثيرة) (١٧) والأنتيان ، سخ : والأنتين (١٨) إنساناً ، سخ : انسان ، ولعله يجب أن يضاف : كبيراً


والإنسان جزءاً صغيراً بالإضافة إلى العالم .

ثم بعد ذلك نريد أن نحكم في العلم الثاني بعد علم النفس ، أعنى علم الجسم وهو علم المجسمة . وقد شرحنا ذلك في غير كتاب وخاصة ٣ ما حكاه جالينوس ، فإنه جود ذلك غاية التجويد في كتابه الكبير والصغير بما لم يُشر إليه أحد . وقد أوضحنا ذلك بقول شافٍ ، ولكننا نحتاج إلى ذكره ههنا . وقد ذكرت لك ما كنت غافلاً عنه ، ٦ وقد أغناك ما أذكره في كتابي هذا عن كل قول وكتاب

٣٩٩ فن ذلك < أن > تعلم أن المجسمة من الأشياء المركبة ، وليس يخلو انقسامها من أن يكون على أربعة أوجه . وذلك ٩ < أنها شيء * > مركب من كيفية وكمية ، وكل شيء مركب من شيئين فأنقسامه إلى أربعة أوجه لا غير . وهو إما أن تكون المجسمة سريعة ، وإما أن تكون بطيئة ، وإما أن تكون دقيقة ، وإما أن ١٢ تكون غليظة . فقولنا بطيئة وسريعة كيفية ، وقولنا دقيقة وغليظة كمية ، فأعلم ذلك . ولها بعد انقسامها أربعة أقسام أربعة تراكيب : إما أن تكون سريعة غليظة ، وإما أن تكون سريعة دقيقة ، وإما أن تكون بطيئة ١٥

- (١) جزءاً صغيراً ، سخ : جزو صغير (٢) نريد أن نحكم ، سخ : يريد أن يحكم العلم ، سخ : العالم (٥) بما لم يُشر إليه ، سخ : عالم يشيروه إليه (٦) لك ، سخ : ذلك (٧) عن ، سخ : على (٩) يخلو ، سخ : يخلوا (١١) فانقسامه ، سخ : وانقسامه تكون ، سخ : يكون (في مواضع كثيرة) (١٤) أربعة ، سخ : وأربعة

غليظة ، وإما أن تكون بطيئة دقيقة . فالسرعة العليظة تدلّ على الدم ،
فالسرعة للحرارة والغلظة للرطوبة ، وكذلك الدم حارّ رطب . فأما
٣ السرعة الدقيقة فتدلّ على الصفراء ، فأما السرعة للحرارة ، وأما الدقة
فاليبوسة ، وكذلك الصفراء حارة يابسة . [وإما ان تكون بطيئة
غليظة] والغليظة البطيئة تدلّ على البلغم ، أما الغلظ فللرطوبة ، وأما
٦ البطوء فللبرودة ، وكذلك البلغم بارد رطب . وأما البطيئة الدقيقة
فتدلّ على السوداء ، أما البطوء فيدلّ على البرودة ، وأما الدقة فتدلّ
على اليبوسة ، وكذلك السوداء باردة يابسة

٩ فهذه أحكام المجسّة الداخلة مدخل الاعتدال والصحة البسيطة .
وفي المجسّة زيادات وعلامات تدلّ على الموت . منها الدؤدى وهو مشبه
بمشى الدود ، فيه تواتر ضعيف وتحريك + وباوى يؤدى الى خمول
١٢ وذبول وضعف في الحركة ووقوف حتى لا تجدها تحت الأصابع حركة ،
[ووقوف حتى لا تجدها  تحت الأصابع حركة] ثم تعود .
وصاحبها لا يعيش أكثر من ثلاث ساعات إلا ما تنبأه
١٥ وأما النملى فهو دقيق سريع ضئيل لا قدر له تحت الأصابع غير

(٤) وكذلك ، سخ : ولذلك (٥) البطيئة ، سخ : الرطبة

(٧) فتدلّ ، سخ : فيدل (١١) تواتر (راجع القانون لابن سينا ج ١

ص ١٣٧ س ١٠) ، سخ : بور يؤدى ، سخ : يودل ، ولعاه : يؤول

(١٢) وضعف ، سخ : وضعيف (١٤) تنبأه ، سخ : بال به

(١٥) وأما ، سخ : وإما النملى ، سخ : نملى ضئيل ، سخ : صليل

متحصّل تحت نظم واحد . لأنه يضرب خمس ضربات ويذبل ويخفي ،
وعشر ضربات ويذبل ويخفي ، وثلاث ضربات . ثم يكثر ذلك أيضا
على نظام كأنه يضرب خمسا ، ثم عشرا ، ثم ثلاثا ، ثم أى شىء كان ويعود ٣
منعكسا من أول الأمر . هذا محمود وإن كان عمليا ، لأن النظم يزيد
في البقاء قليلا من الزمان . والمجسة ما كانت ذات تحسّل في الضرب
ونظام لكان يكاد أن تكون سلبية ، أعنى هذه العلامات . فأما ٦
في القول الأول فإنها اذا اختلطت أنذرت بتشل هذه الحال الثانية ،
لأن نظم ضرب المجسة سببه فعل الطبيعة ونظمها ، واختلاطها سببه
إهمال الطبيعة لها < و > دون ذلك الذهاب ووحى الموت ٩
ومن تلك العلامات ما يقال طفر الغزال ، وهى خمس نفزات
أو أنلّ صغار يقال لها : حادية واثنتان وثلاث وواحدة شاهقة ،
والشاهق القرع العظيم شبه أيضا بمشى الغزال ، لأنه يمشى ويطفر ثم ١٢
يعود إلى الحمول واللين ، فأعلم ذلك . فأما طفر الغزال فيؤول إن كان في
بدن العايل مادة وبقية إلى النملى ، والنملى إن كان فيه بقية إلى الدودى ،
والدودى إلى الحمول والذهاب ، وليس في ذلك براءة البتة ولا حيلة ١٥

(٧) اختلطت : سخ : اصاحط (٨) سبيه ، سخ : سبب سبيه ،

سخ : سبب (١٠) طفر ، سخ : ظفر نفزات ، سخ : نقرات

(١١) صغار ، سخ : صغارا واثنتان ، سخ : واثنان وثلاث ، سخ : ثلاثا

شاهقة ، سخ : شاهة (١٢) ويطفر ، سخ : ويطفر (١٣) طفر ، سخ :

ظفر (١٤) العايل ، سخ : القايل (١٥) براءة ، سخ : بروة

تؤدّي إلى البرء . وهذا جميع ما في المجسّة للمتعلّمين ممّا ينبغي أن يعلموه .
فأمّا على طريق الشرح والبسط فلا ينبغي أن يكون ذلك ؛ ولكنه
٣ أصل لكلّ علم .

١٠ (أ) وإذا قد أتينا على ذلك فينبغي أن تعلم القول في علامات
المجسّة الأولى . < و > ينبغي أيضاً أن تعلم أنّ بعضها منحلّ إلى بعض
٦ بحسب استحالة الطبائع وغلبة بعضها على بعض . وهذه صورة المجسّة
فإذا عرفت ذلك فينبغي أن تعلم أمر القارورة أيضاً ، وذلك تابع
للضرب ، فمنه سريع دقيق ، ومنه سريع وبطيء . فأمّا الحمراء الخلوقيّة
٩ فتدلّ على الدم ، وكذلك الحمراء الكهدة . والصفراء الشديدة الصفرة
التي تؤوّل إلى الحمرة فتدلّ على الصفراء . والبيضاء والمائيّة والصفراء
البكدرية كل ذلك يدلّ على البلغم والسوداء . فإذا < كانت > كدرة
١٢ غير شفافة دلّت على البلغم . وإذا كانت غليظة القوام قليلة الزبد دلّت
على السوداء . والتي حمرتها تضرب إلى السواد < فإنها تدلّ على
الصفراء > والسوداء ، فليس له برؤ البتة . وأمّا الماء الأزرق الكثير

(١) البرء : سخر : البرد . يعلموه ، سخر : يعلمون (٥) الأوّل ، سخر :
الأولى (٦) وغلبة ، سخر : وعليه (٧) تعلم ، سخر : تعلم
(٨) لعلّه : فمنه سريع دقيق ومنه سريع > غليظ ومنه بطيء دقيق
ومنه < بطيء > غليظ < (٩) الحمراء ، سخر : الحمرة (١٠) تؤوّل
(١٣) أمّا الكلمات المضافة بين القوسين فراجع القانون لابن سينا ج ١

الزبد مع يسير الصفرة فهو < إِمَّا > ماء الجماع < و > إِمَّا ماء* الجبل.
وإذا كان فيه عرق خفي من الحمرة يحتاج إلى جدّة نظر دلّ على أن
الجبل ذكر. وإن ابيضّ دلّ على أنثى. فأما الماء المعير + والمحال فيه ٣
على الأطباء فذلك غير محتاج إليه ههنا.

وإذ قد أتينا على هذه الأصول فلتعلم أنا نعدل إلى القول
في التشريح وعلامات العلل والقول في العلاج ، ويكون ذلك آخر ٦
كلامنا إن شاء الله تعالى



القول في التشريح

الإِنسان مركّب من أربعة وعشرون الف قطعة كبار وصغار ، ٩
وجميعها يقال لها إِمَّا عَظْمٌ وإِمَّا عَضَلٌ وإِمَّا عَصَبٌ وإِمَّا شَرِيانٌ وإِمَّا وَتَرٌ
وإِمَّا لِيْفٌ (٤٢) وإِمَّا غُضْرُوفٌ وإِمَّا عِظَامٌ سُمِّيَتْ بِهَا السُّلَامِيّ
في لغة العرب وإِمَّا ظَفَرٌ وإِمَّا جِلْدٌ . فأما العظام الأُمّهات فثانان ١٢
وتسعة وأربعون عظماً ، وأما العَضَلُ فخمسة مائة وتسع وأربعون عضلةً ،
والمعسب والشرايين والعروق تُحصى في التشريح بحسب الحاجة
والوجود لها في كل عضو إذ كانت قد تنقص وتزيد . < و > في تجويف ١٥
القلب عظم لطيف ينحلّ سريعاً كصورة اللام سواء ، إذا شُقَّ القلب

(١) الجبل ، سخ : الجباى (٢) يحتاج ، سخ : يحتاج (١١) غضروف ،
سخ : عصفوف (١٣) عضلة ، سخ : عضات (١٤) والشرايين ، سخ :
والشرايين تحصى ، سخ : يحصى (١٥) تنقص ، سخ : ينقص

سريعاً في أول الذبح أُحِقَّ ، وإلا لم يُلَحَقْ وذاب .

والدماغ ينقسم ثلاثة أقسام : الأول المساءت للوجه ويقال له بيت ،
٣ الخيال ، والأوسط وهو الدماغ يقال له بيت الذكر . والثالث في مؤخرة
الدماغ يقال له بيت الفكر . وأي هذه فسد فسد ذلك الشيء المحدود به حتى

يفسد الخيال والفكر والذكر ، فأعلم ذلك . فهذا ما ينبغي أن تعلم
٦ + كذا في ظاهره . فإن أراد المتعلم أن يقرأ كتبنا وبخاصة كتابنا هذا

فليكن قد زاول هذه الصناعات على طريق البسط

فأما باب الغذاء والهضم والثلاثة فقد استوفينا الكلام فيه في

كتاب التجميع بغاية البيان

فأما القول في أقسام الطب كلها فقد توسعنا فيه في كتاب الطب

الكبير ، وإنما نذكر ههنا مالاق بالأشياء اللطيفة المشكلة وخروج

١٢ > ما في < القوة إلى الفعل

فمن ذلك العين وهي مركبة من عشرة أشياء منها + ثلث طبقات

وثلث رطوبات ، وأعنى بالعين الناظر وما أحاط به من بياض العين

١٥ (٤٣) لا الأجفان والآماق وما حولها . ومن ذلك الرحم وهو خمس

(٣ - ٥) سخ : والثالث يقال له بيت الفكر وأي هذه فسد فسد ذلك

الشيء المحدود به حتى يفسد الخيال والفكر في مؤخرة الدماغ يقال له بيت الذكر

وأى هذه فسد فسد الذكر ، هكذا في النسخة وقد صححنا النص

(٦) ظاهره ، سخ : ظاهرة (٧) قد زاول ، تصحيح كرنكو ، سخ :

قدر أول (١٣) + ثلث ، لعله سبع (راجع سطر ١٠ صفحة ٥٧)



قطع لكل قطعة منهم حدّ وصورة ودليل على ما يتكوّن فيه
وأمثال ذلك

فأما العين فإننا نبدأ بشرح حالها من داخلها إلى خارجها ليكون ٣
التعليم على سبيل التركيب . فأما الطبقات من داخل العين إلى خارجها
فالطبقة المسماة الصلبة ، وفوقها الطبقة المسماة المشيمية ، وفوقها الطبقة
الثالثة المسماة الشبكية ، فوق هذه الشبكية رطوبة يقال لها الزجاجية ، ٦
وخلفها رطوبة ثانية يقال لها الجليدية ، [وخلفها رطوبة ثانية يقال لها
الجليدية] وخلفها رطوبة ثالثة المسماة البيضية ، وما بين هاتين الرطوبتين
أعنى الجليدية والبيضية قشر رقيق شبيه بقشر البصلة وهي الطبقة ٩
العنبية ، وخلفها الطبقة القرنية ، وخلفها الطبقة المتحمة . فهذه سبع
طبقات وثلاث رطوبات كما ذكرنا

وقد وقع بين الأطباء خاف في ذلك ومنازعة . فمنهم من ذكر ١٢
أن طبقات العين ست ، وزعم أن نبات القرنية من الصلبة ، ولم يسموا
الصلبة طبقة . وبعض > قال : < الطبقات خمس طبقات ، وذلك > أن
المشيمية ليست بطبقة أيضاً ، وذلك أن نبات العنبية منها . وبعض قال : ١٥

(٥) فالطبقة ، سخ : الطبقة المشيمية ، سخ : المشيمة (٦) الشبكية ،
سخ : الشبكة الشبكية ٢ ، سخ : شبكه (٩) شبيه ، سخ : شبه
(١٠) العنبية ، سخ : العنبية (١٠-١١) لم يذكر في النسخة إلا ست طبقات
فقد سقط منها ذكر الطبقة المنكبوتية (راجع ص ٥٨ س ٤) (١٣) طبقات ،
سخ : صفات نبات (راجع سطر ١٥) ، سخ : بيان (١٥) المشيمية ،
سخ : المشيمة العنبية سخ : العنبية

أربع ، وذلك أنهم لم يروا أن يسموا الطبقة الشبكية طبقة . واحتجوا
في ذلك بأن قالوا : إن الطبقة توقي عليه ، وليس الشبكية < على >
٣- ذلك ولكنها تغذو فقط . وبعض قال : ثلث طبقات ، وذلك
أنهم لم يروا أن يسموا العنكبوتية طبقة وقالوا : إنها جزء منها .
وبعض قال : طبقتان فقط ، وذلك أنهم لم يروا أن يسموا الطبقة
٦ الخارجية < طبقة > وقالوا : إنها ^{٤٤} * زُنار العين . فهذا ما في طبقات
العين من القول . فأما منافع هذه الطبقات وصفة وضعها * ونشؤها
والعلل التي فيها ولیم صارت كذلك * وألوان العين وطباعتها وعللها
٩- وعلاجات أوصابها وحدود ما فيها في كتابنا الموسوم بالعين . وأنا أذكر
ههنا ما يليق بيدع العالم وصنع الطبيعة

وإذ قد أتينا على ما في العين فلنقل الآن في الرحم بحسب القول ،
١٢- إن شاء الله تعالى

فنقول : إن الرحم خمس طبقات ، ليس بمعنى طبقات العين طبقة
على طبقة ولكن تصوّره بيت منها إلى جنب < بيت > منها : اثنان من

- (١) أربع ، سَخ : أربعة يروا أن ، سَخ : يروان (٢) * توقي ،
تصحیح مايرهوف ، وفي سَخ : تومی عليه ، لعله : عليها ، أو : عينه
(٣) تغذو ، سَخ : تغذوا (٤) يروا أن ، سَخ : يروان وقالوا ،
سَخ : وقال (٥) قال ، سَخ : قالوا طبقتان ، سَخ : طبقات
(٦) * زُنار ، سَخ : زناد (٧) * ونشؤها (راجع ص ٤٣ س ٨ ،
ص ٤٤ س ١٤) ، سَخ : وبنوها (٨) كذلك ، سَخ : لذلك * وألوان ،
سَخ : قالوا (١٤) بيت ^١ ، سَخ : ثبت جنب ، سَخ : حيث

الجانب الأيمن ، واثنان حيالهما من الجانب الأيسر مساويةً للأيمن سواءً ، ويبت خامس في الصدر من الرحم . فأما البيت الأول الأسفل من الرحم الأيمن فإن جميع ما يتكوّن فيه أنثى ، > والبيت الأعلى ^٣ منه أعنى الأيمن فإن المتكوّن فيه ذكر * < ، والبيت الأول الأسفل من الرحم الأيسر فإن جميع ما يتكوّن فيه * ذكر ، والبيت الأعلى منه أعنى الأيسر فإن المتكوّن فيه * أنثى ، والبيت الذي في صدر الرحم فإنه ^٦ يتكوّن فيه الخنثى . فأما طبيعة الأول الأسفل الأيمن فبارد رطب ، وطبيعة البيت الثاني الأعلى الأيمن فبارد رطب . ولذلك من يولد منه من الذكران يكون رخواً رطباً ناعماً تاماً الحلقة مليح الشكل ، ^٩ لأن مجرى الحرارة في الرطوبة أنفذ من مجرى الحرارة في اليبوسة ، لأن الحرارة غذاء النار . وأما طبيعة الأول الأسفل الأيسر فبارد يابس ،

-
- (١) للأيمن ، سخ : للأيسر (٣ - ٤) اعتمدنا في هذه الاضافة على ماورد في كتاب التجميع لجابر الذي نشره برنلو وهوداس في كتاب الكيمياء في العصور الوسطى (باريس ١٨٩٣) ج ٣ ص ١٧٧ (٥) ذكر (راجع الكتاب المقدم ذكره ص ١٧٧ س ٣) ، سخ : أنثى (٦) أنثى (راجع ص ٦٠ س ٢ وأيضاً الكتاب المقدم ذكره ص ١٧٧ س ٤) ، سخ : ذكر
- (٧) فبارد ، سخ : بارد (٨) وطبيعة ، (راجع ص ٦٠ س ١) ، سخ : في طبيعة ولذلك (راجع ص ٦٠ س ٢) ، سخ : وكذلك يولد ، سخ : تولد (٩) من الذكران يكون ، سخ : يكون من الذكران رخواً ، سخ : دخوا تام ، سخ : نام (١١) فبارد ، سخ : فحار

وطبيعة البيت الأعلى الثاني الأيسر فخاراً < يابس > شديد (٤٥) الحرارة واليبوسة . ولذلك من يولد فيه من النساء تكون قبيحة شريرة خبيثة ، وربما كانت جميلة جافية الأعضاء . وأما طبيعة البيت الخامس الذي في صدر الرحم فكاد أن يكون عادماً للحرارة ، ولكن فيه من الحرارة يسير النشوء فقط كمثل الحرارة التي في السمك . فأعلم ذلك وقايس عليه إن شاء الله تعالى : ٦

القول في العلل

اعلم أن أنواع العلل تابعة لأنواع تراكيب الطبائع ، والطبائع التي تكون منها العلل تابعة للرطوبات التي في الجسم المريض ، أعني الصفراء والدم والبلغم والسوداء . وهي إما أن تكون العلل منها مفردة وتكون خالصة كالحُمى الصفراوية واليرقان والخبول الصفراوية أو البلغمية الخالصة وما أشبه ذلك ، وكثوران الدم وحمرة اللون والحُمى الدموية والسكتة الدموية وذات الجنب والرثة وما أشبههما من العلل الدموية ، والخبول السوداوية والتشنج والقوباء

- (١) شديد ، سخ : شديدة (٢) فيه ، لعله : منه (راجع ص ٥٩ س ٨) شريرة ، سخ : محررة (٨) تابعة ، سخ : تابعة (٩) تابعة ، سخ : تابع المريض ، ، سخ : الارض (١١) والخبول ، سخ : والخبول (١٣) والسكتة (راجع ص ٦١ س ١) سخ : والسلكة والرثة ، سخ : والبرية (١٤) أشبههما (راجع ص ٦١ س ١) ، سخ : أشبهها (١٤) والخبول ، سخ : والحيوان والتشنج ، سخ : والتشنج

والآثار في الجسم كالسَّع والسرطان وما أشبههما ، وكالفالج والسكتة
الباردة + والليمة* واللقوة والبرص وما أشبهه مما هو منسوب إلى
الباقم . فهذه هي العلل المفردة من الطبائع المفردة وما أشبهها ، وهي في ٣
التحقيق مركبة من مركبة

وإما أن تكون العلل مركبة من هذه العناصر بتركيب العناصر
بعضها على بعض ، ولها علامات تُعرف بها . فمن ذلك السوداء إذا
خالطت الصفراء أو كانت حادثة منها ، وهي تكون على ثلاثة >

القول في علم الصنعة

. < [٤٦] في كل شيء في العالم ، وهي الزبيق ٩
والزرنبيخ والكبريت والنوشادر والكافور والدهن من كل شيء ، فهذه
تطير عن النار . ولها فروق في ذواتها ، وذلك أن هذه الأرواح الستة
انقسمت لثلاثة أقسام : إما طائر غير محترق ممزج ، وإما طائر غير محترق ١٢
ولا ممزج ، وإما طائر محترق ممزج . فأما الطائر الغير محترق والممزج
فالزبيق وحده ، وأما الطائر الغير محترق ولا ممزج فالنوشادر والكافور ،
وأما الطائر الممزج المحترق فالكبريت والزرنبيخ والدهن ، وهذه ١٥
وحدها > نفوس < لأن جميعها دهن .

(٢) * واللقوة ، سخ : والليمة (٧) ضاعت في النسخة بين ص ٤٥
و٤٦ ورقة على الأقل (٨) راجع ص ٣٤ س ٤ (٩) يجوز أن
تكمل العبارة الأولى على هذا النحو : > أما الأرواح فهي التي تدخل <
في كل شيء . (١٦) > نفوس < ، راجع كتاب اسطقس الآس الأول لجابر
نشره هولبارد ص ٦٧ س ١٣ الخ

(١٠) وأما الأجساد فهي التي مقدار أرواحها وأجسامها واحد ،
فلا أجسامها مفارقة لأرواحها ، ولا أرواحها مفارقة لأجسامها .
٣ لأن الكون والمزاج وصلتا بين ذلك أتمّ وصلة ، فكان عنها
الشيء المسمى بالأجساد . وهذه الأجساد سبعة وهي المتطرّقة ،
لأن كل ما امتزجت روحه بجسمه على اعتدال أن يكون جسداً فهو
٦ جسد . وهذه السبعة انقسمت كقيّاتها كما تقسام الكواكب حسب
ما عرّفناك في صدر هذا الكتاب وفي غير موضع . وهذه السبعة هي :
الرصاص الأَسْرَب وهو بطبع زحل ، والرصاص القلعي وهو بطبع
٩ المشتري ، والحديد وهو بطبع المريخ ، والذهب وهو بطبع
الشمس ، والنحاس وهو بطبع الزهرة ، والفضة وهي بطبع القمر ،

(١) أرواحها وأجسامها ، كذا سخ ، وفي ب : اجسادها وأرواحها واحد ،
صححنا ، وفي سخ و ب : واحدة (٢) كذا سخ : وفي ب : فلا ارواحها
مفارقة لاجسادها ولا اجسادها مفارقة لأرواحها لأرواحها ، كذا ب ، وفي
سخ : ارواحها (٤) بالأجساد ، صححنا ، وفي سخ : للاجساد ، وفي ب :
اجسادا (٤) من « وهذه الأجساد » الى ٦٣ س ٣ « وذلك أن » سقط من ب

(*) القطعة الواردة من هنا الى ص ٦٥ س ٨ موجودة أيضا في كتاب مفاتيح
الرحمة للطغرائي (مخطوط باريس ٢٦١٤ ص ٨٤ ب آ الى ٨٥ آ) وهي هناك
مختصرة جدا ، وتبدأ عبارتها هكذا : قال جابر رحمه الله في كتاب اخراج ما في
القوة الى الفعل : إن الحجر ينقسم ثلاثة أقسام : إما روح وإما جسد وإما جسم .
أما الروح فهو الذي مقدار لطيفه أكبر من جسده وفي قوة روحه حلّ جسده
والطيران به . وأما الأجساد فهي التي مقدار الخ

والخار الصيني وهو بطبع عطارد
وأما أكثر الصنوعيين فإنهم يدخلون الزبيق مكان الخار الصيني،
٤٧ وذلك أن الزبيق داخل في عداد الأرواح لا في عداد الأجساد ٣
والأجسام. وقد رمز < على > ذلك قوم من جهال الصنعة وقالوا:
إنه جسد وليس بجسد وهو طيار غير طيار، وأمثال ذلك من رُذال
كل مائة، فأعرف ذلك: وأقنع - عافاك الله - بكتبنا هذه عن عبارتهم ٦
لعمهم الله وخزاهم. فإنه واجب على من قرأ شيئاً من كتبنا أن لا يهمل شيئاً
من العلوم، بل الذي ينحوها < > له شيئاً منها على تحقيق فهو
الفيلسوف التام. فأعلم ذلك وأعمل به نصيب الطريق، إن شاء الله تعالى ٩

(٢) لعله سقط بعد « الخار الصيني » جملة مثل : < وليس الزبيق
كذلك > (٣) وذلك أن الزبيق ، كذا سخ ، وفي پ : والزبيق
عداد (مرتين) ، كذا في پ ، وفي سخ : اعداد (٤) والأجسام ، سقط
من پ (٤ - ٥) وقد رمز وليس بجسد ، كذا سخ ، وفي پ : وقد
رمز كثير من جهلة الصنعة على ذلك كثيراً من رموزهم فقالوا : جسد وليس بجسد
(٥) غير طيار ، كذا سخ وفي پ : وليس بطيار (٥ - ٦) وأمثال
فأعرف ذلك ، سقط من پ (٥) رذال ، سخ : رذاهل (٦) وأقنع ، كذا
سخ ، وفي پ : فانسرخ عافاك الله ، سقط من پ هذه ، سقط من پ
(٧) وخزاهم ، كذا سخ ، وفي پ : واخزاهم شيئاً من كتبنا ، كذا سخ ، وفي پ
كتباي (٧) أن لا ، كذا سخ ، وفي پ : الآ يهمل ، كذا سخ ، وفي پ :
يحمل ، او : يجهل (٨ - ٩) بل تعالى ، سقط من پ (٨) < . . . > ،
ربما وجب أن يقرأ : < ويحصل > له شيء .

وأما الأجسام فهي التي اختلطت في معادنها من الأرواح والأجساد
على غير مزاج. فهي تطير وتثبت لأن الطيار منها أرواحها والحال
٣ منها أجسادها. وإنما افترقت في التدبير لأنها غير ممتزجة. [فأعلم ذلك]
وهي المرقيثا والمغنيسيا والدهنج واللازورد والدوص وأمثال ذلك،

> فأعلم ذلك < وأعمل به. فهذا ما في الأحجار من العلم
٦ فأما الماهية فإن تعلم أن الأصباغ للأرواح لأنها تحتاج من المكان
لِسعة أرواحها وقلة أجسادها إلى أكثر من مكانها. فإن درهما من
الزريق يغطي عشرين من النحاس حتى يصير كله أبيض بلونه، ودرهم
٩ من الكبريت يحرق درهمين من النحاس ويلون عشرين منه أزرق
مستحيلاً عن لونه الطبيعي، ودرهم من < > الفضة والنحاس
والذهب لأنه يغطي أكثر من مقداره. والأجسام التي هي مركبة من

(١) وأما، كذا سخ، وفي ب: فأما اختلطت، كذا سخ، وفي ب: تختلط
معادنها، كذا ب، وفي سخ: مزاجاتها من الأرواح والأجساد، كذا سخ،
وفي ب: بين الأجساد والأرواح (٢) وتثبت، كذا ب، وفي سخ: وثبتت
الطيار، كذا سخ، وفي ب: الطائر والحال، كذا سخ، وفي ب: التايت (أى:
الثابت) (٤) واللازورد والدوص، كذا سخ، وفي ب: والدوص واللازورد
(٤ - ٦) وأمثال فأما الماهية، سقط من ب

(٦) فإن، كذا سخ، وفي ب: وأنت (٧) لِسعة، كذا سخ، وفي ب:
سعة (٨) أبيض بلونه، كذا سخ، وفي ب: بلونه أبيض (١٠) - ص ٦٥
س (٣) ودرهم لِسعتها، سقط من ب (١٠) لعله: ودرهم من >
يغطي درهم < من الفضة

الأرواح والأجساد بعضها يغطي وبعضها لا يغطي ، <.....>
هو جار مجرى* الأجساد ، فأعلم ذلك . (٤٨) فَإِنَّا لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّ الصَّبْغَ
لِلْأَرْوَاحِ لِسَعْتِهَا وَأَنَّ الثَّبَاتَ وَالْخُلُودَ لِلْأَجْسَادِ لِأَنَّ الْأَجْسَادَ قِيُودٌ ٣
لِلْأَرْوَاحِ فَمَنْ أَمَكَّنَهُ أَنْ يُدْخَلَ الْأَرْوَاحَ عَلَى الْأَجْسَادِ أَمَكَّنَهُ عَمَلُ
الصَّنْعَةِ وَإِظْهَارُ الْإِكْسِيرِ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ
وَأَمَّا الْأَجْسَامُ الَّتِي لَيْسَتْ أَرْوَاحًا وَلَا أَجْسَادًا لَكِنَّا مَرْكَبَةٌ مِنْ ٦
الْجَمِيعِ - أَعْنَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ - فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ أَقْرَبُ مِنْ كَوْنِ
الصَّنْعَةِ مِنَ الْأَرْوَاحِ الْمَفْرَدَةِ وَالْأَجْسَادِ الْمَفْرَدَةِ (٥)
وَإِذْ قَدْ أَتَيْنَا عَلَى مَا فِي الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ وَالْأَجْسَامِ وَقَامَ ٩

(١) لَعَلَّهُ: وبعضها لا يغطي ، > فالذي يغطي هو جار مجرى الأرواح والذي
لا يغطي < هو جار مجرى الأجساد (٢) الأجساد ، سخ : الأجسام
(٣) وَأَنَّ الثَّبَاتَ ، كَذَا سَخ ، وَفِي پ : وَالثَّبَاتَ (٤) لِلْأَرْوَاحِ ، كَذَا پ ،
وَفِي سَخ : الْأَرْوَاحِ (٤ - ٥) فَمَنْ أَمَكَّنَهُ . . . الْإِكْسِيرُ ، كَذَا پ ،
وَفِي سَخ : فَمَنْ أَمَكَّنَهُ عَمَلُ الصَّنْعَةِ وَيُظْهِرُ الْإِكْسِيرَ (٦) وَأَمَّا الْأَجْسَامُ ، كَذَا
سَخ ، وَفِي پ : وَالْأَجْسَامُ الَّتِي ، سَقَطَ مِنْ پ (٦ - ٧) لَكِنَّا . . .
وَالْأَجْسَادُ ، سَقَطَ مِنْ پ (٧) فَهِيَ ، صَحَّحْنَا ، وَفِي سَخ : وَهِيَ ، وَفِي پ : هِيَ
فِي الْحَقِيقَةِ أَقْرَبُ ، كَذَا سَخ ، وَفِي پ : أَقْرَبُ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ كَوْنِ ، كَذَا
سَخ ، وَفِي پ : إِلَى كَوْنِ (٨) الصَّنْعَةِ ، كَذَا سَخ ، وَفِي پ : الصَّنْعَةُ مِنْهَا
وَالْأَجْسَادُ الْمَفْرَدَةُ ، كَذَا پ ، وَسَقَطَ مِنْ سَخ

(*) انتهت القطعة الواردة في كتاب مفاتيح الرحمة (مخطوط باريس ض ٨٥ آ)

كل واحد منها في حيزه وموضعه المرسوم فليكن ههنا آخر كلامنا
في الماهية ولناخذ في الكيفية التي هي العمل . ونخرج من ذلك إلى
٣ ما يتلوه من السُّبَاعِيَّة ، إن شاء الله تعالى

القول في الكيفية

الكيفية هو تدبير الصنعة الذي لولاه لم تكن وهي التدبير .
٦ وذلك ينقسم أقساماً : إما للأرواح ، وإما للأجساد ، وإما للامتزاج ،
وإما للطرح . وهذه الأربعة هي الصنعة في الحقيقة .
٩ أما تدبير الأرواح فإن العلماء انقسموا فيه ثلثة أقسام : فطائفة
منهم أولّة ذكروا أن الأرواح يجب أن تصاعد وأن النار ولطف
التصعيد يغسل أوساخها ودَرَنها ويصلحها للمزاج ، وذكروا [آلة]
التصعيد بالاثال والقناني وما أشبه ذلك . وأما الطائفة الثانية فقالت :
١٢ بل بالنسل لا بالتصعيد ، فإن تبيّض هذه الأرواح عرضياً لا جوهرياً
بدليل أنها متى رُدّت إلى النار عادت سُوداً وُصْفراً وما أشبه ذلك ،
وإن الغسل يُخرج دَرَنها وإن كان أبعد زماناً (٤٩) فتخرج طاهرة
١٥ من غير دنس . لأن التصعيد يبيّضها بالتمديد كما يبيّض الناطف ولا سيما
المدود في الهواء بالتبيّض ، والغسل يُخرج دنسها عن آخره ولا

(٢) ونخرج ، سنخ : ويخرج (٦) للأجساد (راجع ص ٦٨ س ١) ،
سنخ : للأجساد ، وقد صحّحه الناسخ فكتب : للأجسام (١٤) دَرَنها ، سنخ :
دونها فتخرج ، سنخ : فيخرج (١٦) المدود ، سنخ المدودة

ترجع سوداً عند النار . وطائفة ثالثة قالت : إن العلم فيهما جمًا ،
وذلك أنه يجب أن يُغسل ليخرج احتراقه ، ثم يصاعد ليتبيض ، فإنه
يكون تقيًا < مبييضًا > . فيكون الغسل والتصعيد قد جمعا فيه فائدة ٣
الغسل وتنقيته وفائدة التصعيد وبياضه ، والشئ الذي من وجهين كما
قدمنا في علوم المنطق والعقل أفضل من الشئ الذي من جهة واحدة .
فهذا ما في الأرواح من التدابير ، غير أنه ينبغي أن تعلم ههنا ما تقول : ٦
وهو أن غير المحترقة تحتاج من النار إلى ما اشتد منها ، وما احترق منها
يحتاج من النار إلى ما لان ولطف أعنى في التدبير . فهذا ما في
الأرواح . (*) فإذا طهرت احتاجت إلى عقد وحل ، وجلّ الحق يقولون ٩
في هذا الفصل : إنا نحتاج إلى حلّ وعقد (*) . فهذا ما في الأرواح .

(١) ترجع ، سخ : يرجع سوداً ، سخ : اسوداً فيهما ، سخ : فيها
(٨) يحتاج ، سخ : يحتاج (٩) فاذا ، كذا سخ ، وفي ب : والأرواح
إذا طهرت ، صححنا ، وفي سخ : ظهرت ، وفي ب : لطف وجلّ ، في
سخ وب : وحلّ الحق يقولون ، كذا ب ، وفي سخ : الجميع وتقول
(١٠) الفصل ، صححنا ، وفي سخ : الفضل ، وفي ب : المعنى إنا نحتاج ،
كذا سخ ، وسقط من ب

(* - *) وردت هذه الجملة في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط
باريس ٢٦١٤ ، ص ٨٥ من فوق)

(٤) فأما ما في الأجساد من التداير فإن العلماء رحمهم الله اتسموا
في الأجساد قسامين . وذلك أن منهم من قال : يكأس الجسد حتى
يلطف ويصير هباء لا ينجي ولا يرجع إلى سنخه الذي بدأ منه وعنه .
والطائفة الثانية قالت : بل يلطف ويهبي ويكون فيه بقية ، فيكون الجسد
بمعنى المنحل لا الهالك ، فيكون فيه بقية للتملق . فأما أهل الرأي الأوّل
فإنهم أخرجوا الجسد إلى الهلاك والرمادية ، واحتاج إلى رطوبة تجمع

(١) فأما ما في الأجساد من التداير ، كذا سنخ ، وفي پ : وأما الاجساد
العلماء ، كذا سنخ وفي پ : الحكماء رحمهم الله ، سقط من پ
(٢) في الأجساد ، سقط من پ وذلك أن منهم من قال ، كذا
سنخ ، وفي پ : فقوم قالوا (٣) يلطف ويصير هباء ، كذا سنخ ، وفي پ :
يصير هباء ويلطف لا ينجي ، كذا سنخ ، وفي پ : ولا ينجي سنخه ،
صححنا ، وفي سنخ : ستحه ، وفي پ : سنجه وعنه ، سقط من پ
(٤) والطائفة الثانية قالت ، كذا سنخ ، وفي پ : وطائفة قالوا بل يلطف ،
سقط من پ ويهبي ، كذا سنخ ، وفي پ : يهبا ويكون فيه بقية ، كذا
سنخ ، وفي پ : ونكون بقية فيكون الجسد ، سقط من پ
(٥) فيكون ، كذا سنخ ، وفي پ : ليكون للتملق ، كذا پ ، وفي سنخ :
التملق اهل ، كذا پ ، وسقط من سنخ (٦) الهلاك ، كذا پ ،
وفي سنخ : الهالك تجمع ، كذا پ ، وفي سنخ : يجمع

(* — *) القطعة الواردة من ههنا الى ص ٦٩ س ٢ موجودة أيضا في كتاب
مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط باريس ٢٦١٤ ، ص ١٨٥ — ٨٥ ب)

بينه وبين الروح . وأمّا [أهل] الطائفة الثانية فأهل الحق إن لحق .
فأعمل به تَلَحَّقْ رُشْدَكَ ، إن شاء الله تعالى (٥٠)

٣

القول في المزاج

المزاج يحتاج برهانه إلى شيئين استحدًا * بحد * كيفية واحدة ،
ويمكن أن تتساوى في الكيفية . وما لم يستحد * الشيطان بحد *
واحد وتجزأ بجزء واحد لم يقع الانتقام . ومتى لم يكن الكيفية - أعنى ٦
الصورة - واحدة لم يقع الانتقام .

وأما الموازنة فهي مقدار تعلق الأعلى بالأسفل والأسفل بالأعلى ،
فأعلم ذلك . ويبان ذلك أنه إن كانت الروح طاهرة والجسد غير طاهر ٩
لم يكن عمل . ومتى كانت الأرواح طاهرة والأجساد [و] لم تكن منحلّة
مائة هبائية هوائية لم يقع التثام ونظام في التدبير < و > لم يكن مزاج
فأما الكمية فالأشياء التي بينها نسبة [و] هي الأشياء التي ١٢
يجب أن تكون واحدة ، والتي لا نسبة بينها هي التي يقع فيها الخلف في

(١) [أهل] ، سقط من ب (١ - ٢) إن لحق تعالى ،

كذا سخ : وفي ب ولحق أن يعمل به (٤) شيئين ، سخ : ستين

استحدًا ، سخ : استحدًا * بحد ، سخ : حد (٤) * كيفية ، سخ :

الكيفية (٥) تتساوى ، سخ : لتساوى يستحد ، سخ : سحد الشيطان ،

سخ : لشيئين (٦) وتجزأ بجزء ، سخ : ويجزأ الجز يمكن ، سخ :

(٧) الانتقام : المراد : الانتقام (١٣) تكون ، سخ : يكون والتي سخ : والالتي

(٥) آخر القطعة الواردة في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط باريس

٢٦١٤ ، ص ٨٥ - ٨٥ ب)

الكمية بينها ، وهذا مافي المزاج . فإذا اجتمعت الممزجة على سبيل
التثام وقبول بعضها لبعض فقد وجب كون الأكسير وصار ما تقدم
٣ طبيعة له ، ويبقى عليك الطرح وقبل ان طرح الصورة والكيفية . أما
الصورة فأن يكون في الأحمر أحمر في غاية ما يكون مائلاً إلى السواد
من شدة حرته ، ويكون الطبع غالب الحرارة واليوسنة قليل البرودة
٦ والرطوبة . فهذا مافي الأكسير الأحمر ، يكون شبيهاً بالجليد بعضه
متراكم على بعض كما مثلنا ، حتى كأنه رُفِعَ خالداً ، حتى كأنه + جسد
كله صابغاً كله + ، حتى كأنه صبغُ كله . (٥١) والأبيض كذلك إلا
٩ أنه يبيض شديد البياض ذاهب نحو الجليد في اللون ، بارد < يابس >
شديد البرد واليبس قليل الحرارة والرطوبة ، في الحدّ والصفة مثل
الأحمر ، ومعكس الطبائع ، ذائب حتى كأنه شمع . فهذا مافي المزاج ،
١٢ والله أعلم بالصواب .

القول في الطرح

(*) الطرح يتبع التدبير ، فإن كان كاملاً لم يكن للطرح
١٥ نهاية ، وإن كان معلولاً كان ناقصاً . وأقلّ طروح الأكسير الحقّ
(٧ - ٨) حتى كأنه + جسد كله صابغاً كله + ، كذا سخ ، ولعله : حتى
كأنه صابغ كل جسد (١١) ذائب ، سخ : دايب (١٤) يتبع التدبير ،
كذا سخ ، وفي پ : تابع للتدبير كان ، كذا سخ ، وسقط من پ
(١٥) كان ، سقط من پ وأقل ، كذا سخ ، وفي پ : فاقل الأكسير
كذا پ ، وفي سخ : الاكسير

ستون ، وأكثرها الف الف ومائة الف ، وأوسطها الف ومائتان (١٠) .
والتكرير واجب في صناعة الحكمة لأن التكرير حلّ وعقد ، فالحلّ
يجرى مجرى التنقية والعقد يجري مجرى التشوية ، وهذا يزيد ٣
الإكسير دائماً إلى أن يبلغ نهايته

والإكسير دواء نافع من جميع الأوصاب ، وهو سمّ السموم ،
ومعنى سمّ أنه كذلك . يقال في الدواء البليغ كالترياق سمّ ، وكل دواء ٦
شافٍ لو صب من الأوصاب فهو سمّ ذلك الوصب . والنار هو سمّ
< > لأنه سمّ السموم .

وإذ قد أتينا على ذلك فلنقل : اعتقاد الصنموتيين في الصنعة أنهم ٩
يعتقدون أنّ العالم إنسان كبير ، والصنعة إنسان أوسط ، والإنسان إنسان
صغير . ولألوم طائفة + التوقيدية إذ زعمت أنّ العلة إنسان صغير وأنه يزيد
ويكثر إلى أن نسل آخر فيزيد عليه دائماً ، وأنه انما صار إنساناً كبيراً ١٢
باقياً لهذه العلة (٥٢) [و] يحسن معرفته بالسياسة ويظهر التدبير في
البقاء ، فكان إنساناً كبيراً لانهاية له ، كما ترى الأشياء تنشئ ضعيفة

(١) وأكثرها . . . مائتان ، كذا سخ ، وفي پ : وأوسطها الف ومائتان
وأكثرها الف الف ومائتا الف (٣) التنقية ، سخ : النقية
(١٠) أوسط ، سخ : اوسطة

(*) - (*) هذه الاسطر من ص ٧٠ س ١٤ الى ص ٧١ س ١ موجودة ايضا
في كتاب مفاتيح الرحمة للطفراني (مخطوط باريس ٢٦١٤ ، ص ١١٥ آ)

أولاً، ثم تقوى مرتبة مرتبة على ذلك إلى أن تنتهي إلى آخرها حتى
تكون لها غاية. ولا ألوم المهند على حدّ لهم + على أنى قد أفردت
٣ لهم كتاباً ذكرت آراءهم فيه ، وكذلك القرامطة الكونية والقدرية
+ والرزية والسلسية + والماهية + والصميمة الذين يُشبهون السامرية
* والسامية ، ولا مذهب المجوس النازل الغت على * كفره وخفته
٦ * وقبح نتيجه ، ولا مذهب الفلاسفة في الديانات * ونزوها < و > غثاة
* بغضها حيث اعتقدت في العلة الأولة * أنها مثل + مارمت + تعاق
الأسباب به . فإن < كان > ذلك حقاً فقد صدق نمرود وفرعون -
٩ لعنه الله - ومن أشبههما وجميع الأبالسة كعبّاس وعبد الله وإسحق
والمخلد + والباير وما أشبه ذلك من الآراء . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ
وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥)

(١) تنتهي ، سَخ : ينتهي (٢) حدّ لهم + ، كذا سَخ ، ولعلّه :
جد لهم ، او : إلحاحهم ، (٢) أفردت ، سَخ : أفرد
(٥) * والسامية ، سَخ : والسامة * كفره ، تصحيح كرنكو ، وفي
سَخ : كثيرة (٦) * وقبح ، تصحيح كرنكو ، وفي سَخ : وقبح
نتيجه ، سَخ : نتيجه * ونزوها ، سَخ : ونزوها (٧) * بغضها . سَخ :
بضعها * أنها ، سَخ : كلها + مارمت + ، كذا سَخ
(٨) الأسباب ، تصحيح منسيون ، وفي سَخ : الأسباب < كان > ،
إضافه كرنكو (١٠) والمخلد ، سَخ : والمخلد + والباير ، كذا سَخ

وهذا آخر الصنعة . فلنقل فيما بعد من السُّباعية ، إن شاء الله تعالى

القول في الخواص

- الخواص اسم ينقسم بثلاثة معانٍ : إمّا سريع الزوال ويسمى حالاً ، ٣
وإمّا بطيء الزوال ويسمى هيئته ، وإمّا ذاتي فيما هو فيه . وقد أوضحنا
ذلك في الأول من المنطق . والقول في الخواص إنما هو في الأخص
منها الذاتي فيما هو فيه . وذلك أننا نحتاج أن نذكر أمر الخواص ، فقد ٦
أوسعنا الكلام (٥٣) فيه بقول جامع يدلّ على ما فيه
وذلك أنّ الخاصية تابعة لمملها ، والميزن لاحق لها على سبيل
الدقيق . فإنه متى أخذ حجر المغنيطيس ، وهو الأشهر الأعمّ في عقول ٩
الناس ، فوُزن بالميزان الطبيعيّ الذي سنذكره فيما بعد وحُصل مقداره ،
ثم وُزن الجواهر مع آخر < > . لأنّ الخواص لا تتفق
في جوهريّن مختلفين بوزن واحد ، ولكنها إذا اتفقت في جوهريّن ١٢
أو جواهر عدة كان حدّها مثل الجواهر الأوّل سواء في الكيفية

(٤) هيئته ، سخ : هيته (٦) الذاتي ، سخ : الذاتي (٩) الدقيق ،
لعله . التدقيق (١٠) فوزن ، سخ : فوزنه (١١) الجواهر ، سخ :
الجواهر < > ، قد سقط بعض كلمات من الاصل ولعله أن يضاف :
> كان من المتنع أن يقال عليهما خاصية واحدة < (راجع ص ٧٤ س ٢)
تتفق ، سخ : يتفق (١٢) اتفقت في ، سخ : القيت من
(١٣) حدّها ، سخ : عنها

وجميع الحدود، لأنه من المتنع وجود جوهرين حدثهما حدان مفردان
يقال عليهما خاصية واحدة. فإنه ليس نسبة الحارّ إلى الحارّ في الكيفية
٣ سواء في الجوهرية. مثال ذلك أن الأسارون وهو حارّ يابس ليس
مثل الفلفل وهو حارّ يابس، لكن يشبه هذه الكيفيات فقط،
والجوهرية مخالفة. > * وكذلك < * إذا اتفقا أيضاً في الكمية، أعنى
٦ في درجة واحدة. فإنّ البلسان في الدرجة الثالثة من الحرارة واليبس
مثلاً، وكذلك الفلفل. فقد اتفقا في كمية وكيفية واحدة، [والكيفيات
والكميات] > * فهما < متقاربان بالنباتية وبالكميات والكميات،
٩ والخلف بينهما في موضع آخر يسير، وهو استتمام الشكل. لأنّ
المستحدّين بحدّ واحد متفقان في الجوهرية والعرضية، فأفهم ذلك
وللأشياء الخواصّ شروط: منها ما يعمل بالشرب، ومنها ما يعمل
١٢ بالتعلق، ومنها ما يعمل بالمجاورة لا على سبيل التعلق ولكن على سبيل
مجاورة الإرادة والعمل، ولا سيما في باب الطلسمات، وإنّ هذا النوع
من الخواصّ داخل فيه

١٥ ومثال الخواصّ التي تعمل بالشرب (٥٤) جميع الأشياء التي تعمل
لوقتها. وقد ذكرنا من ذلك في باب الميزان في كتاب الأصول من
هذه الكتب ما فيه كفاية. إلا أنه غير ضائر أن يؤمأ إلى ذلك

(٢) نسبة، سخ: لشبه (٥) < وكذلك > إذا اتفقا، سخ: لانا اتفقنا

(١٢) التعلق، سخ: التعلق (١٥) تعمل^٢، سخ: يعمل

دائماً > و < يُدَلّ على ذلك ، إن شاء الله عزّ وجلّ . فنقول إنّ مثال ذلك في الشرب البيش القاتل لوقته ومرار الأفاعى ولبن الخشخاش ، والسقمونيا في إخراج الصفراء ، والريحة في السكر ، وجوز مائل ٣ وما أشبه ذلك

ومثال التعلق > تعلق < لحجر العقاب للجبالى ، والبيوت التسعة

التي فيها خمسة عشر من العدد كيف قلبت ، وحجر + العبهري للوسواس ، ٦ والفاونيا وهو عود الصليب للصداع ، وأمثال ذلك مما قد أطلنا القول فيه وأما ما يعمل بالمجاورة والاستعارة مما قد ذكرنا في أبواب

الطليسمات كالمرأة الحائض المتجرّدة تمنع البرد الواقع على الزروع ، ٩ والسلفحة الموضوعّة على ظهرها ، وأمثال ذلك . وفيه باب آخر من النعبة والأشكال التي إذا هيئت > < ذلك الثاني عملت : كقابلة

الزمرذعين الأفعى فهي تسيل لوقتها ، وكالعقرب * المنقوش ومقابلة ١٢ ظهور العقرب من تحت الأرض الى علوها وأمثال ذلك ، والأشياء التي قد أحكمتها في كتب الخواص أعنى الحسين رسالة وأمثالها . فإنّ

الكتابة بالعروق والجبر المنقع في النورة > < فظهر الكتابة ١٥

(١) فنقول ، سخ : فيقول (٢) البيش ، سخ : اليس (٣) جوز مائل :

سخ : جوزه مائل (٦) حجر + العبهري ، كذا سخ ، ولعله : الحجر العبهري

(٩) البرد : سخ : لبرد (١١) هيئت ، سخ : هبت > . . . < ،

لعله أن يضاف : < حيال > أو < قبالة > (١٢) تسيل ، سخ : يسيل

* المنقوش ، سخ : المنقوته (١٥) بالعروق ، سخ : بالعروت . والجبر ،

سخ : والجبر

على ذلك الحرير . والنار التي تشتعل في رؤس القوارير بالنبيذ والملح
المغلي وما أشبه ذلك من الأشياء في الخواصّ البديعة التي يُظنّ أنّ
٣ مقدار الفائدة فيها (١٥٥) يسير . وهذه تدلّ على شيء كثير في هذه العلوم
وينبغي للناظر في علم الخواصّ [الى] أن يجمع منها ما يحتاج
<الى> أن يتمتحنه، ثم يلحق كل واحد منها بالمتولات العشر، إمّا بالجواهر
٦ وإمّا بالعرض، فيلحق كل واحد منها بجنسه. فإنّ التي تعمل بالجواهر ليست
كمثل التي تعمل بالكمية ولا بما بعدها، وكذلك التي تعمل بالكمية ليست
العاملة بالكيفية . فإنّا لو نصبنا في البيوت التسعة غير ما يدلّ على
٩ خمسة عشر لم تسهل الولادة . وكذلك لو أخذ تسعة دراهم من الزعفران
أو أحد عشر درهماً لم تسقط المشمة . وكذلك التي في الزمان والمكان :
كل واحد منها يعمل بما نصبتّه . فإنّ الذي ينحلّ في أيام بعينها لا ينحلّ
١٢ في أقلّ منها ولا أكثر إلاّ فسد التدبير . وكذلك القول في المكان :
المنحلّ في التعفين لا ينحلّ في غيره . وكذلك المرأة المتجرّدة في الصحراء
لو تجرّدت في دار لم تعمل ذلك العمل ، وأمثال ذلك . وكذلك القول
١٥ في النسبة والقنية والمضاف والفاعل والمنفعل ، فإنّ القول ينبغي أن
يتّضح ويحقّق غاية التحقيق ، ويحتاج الإنسان بعد ذلك الى دُرْبَة
وزمان للعلم ودوم عليه حتى يخرج له حقائق كل واحد من هذه الأصول

(١) تشتعل ، سخ : تشتعل (٣) يسير ، سخ : يسيرة (٥) يتمتحنه ،
سخ : يتمتحنه (٦) التي ، سخ : الذي (٨) غير ، سخ : عشر (١٥) النسبة ،
سخ : النسبة (١٦) يتّضح ، سخ : يفتح

وإذ قد أتينا على القول على الخواص فلنعمد إلى الكلام في الطلسمات وهو الرابع من السباعية ، لنخرج من ذلك إلى ما يتلوه حتى نستوفي القول فيه وفي كتابنا ويكون آخره ، لنبادر إلى غيره من هذه الكتب ،^٣ إن شاء الله تعالى

٥٦ القول في الطلسمات

القول في الطلسمات في التحقيق من باب الجوهر ، لأن ما عمل^٦ بذاته عملاً مآفئاً جوهرى الطبع . وأدواته الخارجة من القوة إلى الفعل من باب المضاف في + جرمته ، وهو المسمى المماثلة والمقابلة وقد حددنا لك ذلك وجودنا تفسيره في غير موضع من كتبنا^٩ وفي كتب المنطق بغاية التجويد ، ونحن الآن قائلون فيه قولاً يشتمل على ذلك ويستوعبه والمعنى فيه . وهو أن المماثلة مشاكلة الأشياء بعضها إلى بعض واستجلابها والاستكثار منها ، كماثلة الكبريت للنار . والمقابلة^{١٢} مباينة الأشياء بعضها من بعض وبُعدها عنها ومنافرتها لها والاستقلال منها ولها مرتبتان في المماثلة والمقابلة : أما المماثلة فإن الأشياء التي تتماثل بالفاعل أقوى وأمكن من التي تتماثل بالمنفعل ، والأشياء التي^{١٥}

(٢) نستوفى ، سخ : يستوفى (٨) + جرمته ، لعله : جزء منه (٩) حددنا ، سخ : حددنا (١١) الأشياء ، سخ : للأشياء (١٢) واستجلابها (راجع ٧٨ س ١٤) ؛ سخ : واستحالتها * والمقابلة ، سخ : والمماثلة (١٣) مباينة ، سخ : مباينة (في مواضع كثيرة) الأشياء ، سخ : للأشياء والاستقلال ، سخ : ولا استقلال

- تتماثل بالطرفين معاً أقوى وأمكن من التي تتماثل بأحدهما . فإن النسبة
بين الحارّ اليابس < والحارّ > الرطب أقوى من النسبة بين الحارّ
اليابس والبارد اليابس وبالعكس . و [بين] النسبة بين الحارّ اليابس
والحارّ اليابس أقوى وأمكن من الشكّين المتقدّمين ، فأعلم ذلك
وإذ قد بان امر المماثلة فلنقل في المقابلة : فلتعلم أنّ الأشياء < التي >
تتقابل بالفاعل أقوى مباينة من التي تتقابل بالمنفعل ؛ والتي تتقابل بالطرفين
أقوى وأمكن من التي تتقابل بأحدهما . ومثال ذلك أنّ الأشياء ﴿٥٧﴾
التي تتقابل على هذا < الوجه > ، وهو أن يكون أحدهما حارّاً يابساً
[والآخر يابساً] والآخر بارداً يابساً ، فإنّ هذه أقوى وأمكن مباينة
من التي تتقابل بأن يكون أحدهما حارّاً يابساً والآخر حارّاً رطباً .
والأشياء التي هي حارّة يابسة أقوى وأمكن مباينة للبارد الرطب من
١٢ جميع الوجهين المتقدّمين
- وإذ قد بان الوجه في المقابلة والمماثلة فإنّا راجعون الى ذكر الطلسمات
وقد قلنا فيها إنها إمّا استجلاب واستكثار كأستجلاب العقارب والحيات

-
- (١) بأحدهما (راجع س ٧) ، سخ : بأحدها (٢) اليابس ، سخ : لليابس
(٣) اليابس^١ ، سخ : لليابس (٤) اليابس ، سخ : لليابس
(٦) تتقابل (مكرر) ، سخ : يتقابل التي^٢ ، سخ : الذي
(٨) < الوجه > ، راجع س ١٢ (٩) هذه ، سخ : هذا مباينة (في
مواضع كثيرة) ، سخ : ماية (١١) للبارد ، سخ : للنار
(١٤) إمّا ، سخ : ما استجلاب ، سخ : استجلابات

- والضفادع والسمك والناس والوحوش، وإمّا نقي وإبعاد مثل طرد
هذه عن المدن والأماكن. وهذه الطلسمات تتبع شيئين وهما: طباع
الأدوية والعقاقير، وطباع حركات النجوم وطباع مواضعها لا غير. ٣
وليس كذلك علم الخواص، لأن الخواص تتبع أحدهما: إمّا طباع
النجوم بالحركة [أما] طباعها أيضاً بالوضع، وإمّا طباع الأدوية والعقاقير
والحجارة وغير ذلك. فهذا هو الفرق بين الطلسم والخاصية ٦
ولأننا نبين < > أن تقول ههنا لِمَ يسمّى الطلسم
< طلسمًا >، فإنّ هذا لم نقل فيه * لأحد شيئاً غيرك. فإنّارويناه عن
معدن الحكمة وصانعه خبرني به فقال: يا جابر. فقلت: لبيك يا مولاي. ٩
فقال: أتدرى لِمَ يسمّى الطلسم طلسمًا. قلت: لا والله يا مولاي ما أدري.
فقال: فكّر فيه، فإنه من علمك. ففكرت فيه سنة فلم أعلم ما هو.
فقلت: لا والله يا مولاي ما أدري ما هو. فقال: لولا أنّي غرستك ١٧
بيدي وأنشأتك أولاً وآخرًا ﴿٥٨﴾ إلى وقت هذا لقلت إنك مظلم،
ويك أقره. فقلت: نعم يا مولاي، فإذا معناه مُسَاط من جهة الغلبة
والتسايط. فخررت ساجدًا. فقال: لو كان سجودك لي وجَدِّك لكنت ١٥
من الفائزين، قد سجد لي آباؤك الأولون. وسجودك لي يا جابر سجودك
لنفسك، أنت والله فوق ذلك. فخررت ساجدًا. فقال: يا جابر والله
-
- (٧) ربما وجب أن يقرأ على هذا النحو: ولأننا نبين < أمر الطلسمات ما ينبغي >
أن تقول (٨) * لأحد، سخ: احد (٩) صانعه، سخ: صانعة
(١٥) فخررت، سخ: فخرت

ما تحتاج الى هذا كله . فقلت : صدقت يا مولاي . فقال : قد علمنا
ما أردت ، وعامت ما أردت ، فكن على نيلك . فأشرح هذا في كتابي
٣ إخراج ما في القوة الى الفعل . فالطلسم - عافاك الله - مُسَلِّط في
فعله ، قاهر غالب بموازاة الممائلة والمقابلة . ونحتاج أن نقول كيف ذلك
في الممائلة والمقابلة في النجوم والحجارة والأدوية والحيوان ، ويكون
٦ ذلك آخر هذا الكتاب . والله الموفق للصواب ، إن شاء الله تعالى

القول في الطلسمات وعملها

أما الممائلة فهي مساواة الأوّل للخامس < والخامس > للتاسع
٩ في جميعها ، الحارّ للحارّ والبارد للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس .
وتمطى القوة بالأوسط ، وتعطى * الضعف بالطرفين ، والأوّل أضعف
من الآخر . ومثال ذلك أن الحمل والأسد والقوس أوّل وخامسه
١٢ وتاسعه ، وهي متناسبة لأنّ جميعها حارّ * يابس . والقوة للأسد (٥٩)
لأنه الأوسط ، والحمل أضعف فعلاً من القوس وهما طرفان ، والقوس
أقوى فعلاً من الحمل . وكذلك الثور والسنبلة والجدى ، وكذلك
١٥ الجوزاء والميزان والدلو ، وكذلك السرطان والعقرب والحوت . فهذا
ما في الممائلة

(١) فقال ، سخ : فقد (١٠) * الضعف ، سخ : الأضعف

(١١) أوّل ، سخ : اولى (١٢) * يابس (راجع ص ٣١ س ٨) ،

سخ : رطب .

> *وأما القول في المقابلة* < فإن النسبة فيه للسباعية ، فإن هذه
*أضداد . لأن نور كل < أول > مظلم عند ظهور سابعه ، ونور سابعه
مظلم عند طلوع أوله . ومثاله أن نسبة الأول إلى السابع كنسبة الثاني ٣
إلى الثامن ، والثالث إلى التاسع ، والرابع إلى العاشر ، والخامس إلى الحادي
عشر ، والسادس إلى الثاني عشر . ويدور فيزيد على المدّة ، فيصير نسبة
السابع إلى الثالث عشر ، والثامن إلى الرابع عشر ، والتاسع إلى الخامس ٦
عشر ، والعاشر إلى السادس عشر ، والحادي عشر إلى السابع عشر ،
والثاني عشر إلى الثامن عشر . ومثال ذلك في فلك البروج ، وهي
اثنا عشر برجاً بأثنى عشر اسماً ، وهي هذه : حمل . ثور . جوزاء . ٩
سرطان . أسد . سنبله . ميزان . عقرب . قوس . جدى . دلو . حوت .
فإن المخالفة الأوّلة بالسباعية فقط من غير زيادة العدد . كمقابلة الحمل
للميزان الذى هو سابعه ، والثور للعقرب وهي نسبة الثاني إلى الثامن ، ٦٢
والجوزاء للقوس وهي نسبة الثالث إلى التاسع ، والسرطان للجدى وهي
نسبة الرابع إلى العاشر ، والأسد للدلو وهي نسبة الخامس إلى الحادي
عشر ، والسنبله للحوت وهي نسبة السادس إلى الثاني عشر . فهذه ٦٥
الأوائل (٦٠) المشتملة على + الذكر من غير عكس ، وجميعها متساوية
كل واحد . مثل الآخر من أول إلى سابع . < من سابع >

(٢) *أضداد ، سخ : الاضداد (٣) الأول ، سخ : الأولى

(١٢) سابعه ، سخ : سابعه ، وهي ، سخ : وهو (١٣) للجدى ،

سخ : إلى الجدى

- إلى أول له + كيف عكس كذلك + ، والقول فيه كقول فيما
تقدم . لأن نسبة السابع إلى الثالث عشر هي نسبة السابع إلى الأول
٣ منعكساً ، فيصير الأول معدوداً مرتين ، * فزيد دائرة الاثنى عشر
واحداً . وكذلك الثامن إلى الرابع عشر ، والتاسع إلى الخامس عشر ،
والعاشر إلى السادس عشر ، والحادي عشر إلى السابع عشر ، والثاني عشر
٦ إلى الثامن عشر . ومثال ذلك الميزان > إلى < الحمل [مرتين] فيكون
مكررًا مرتين ، وكالعقرب > إلى الثور < والثور من الحمل أربعة عشر ،
وكالقوس > إلى الجوزاء < والجوزاء من الحمل خمسة عشر ، وكالجدى
٩ إلى السرطان > والسرطان < من الحمل ستة عشر ، وكالدلو إلى الأسد
> والأسد < من الحمل سبعة عشر ، وكالحوت إلى السنبله > والسنبله <
من الحمل ثمانية عشر . فهذا ما في علم الطلسمات * من مقابلة البروج
١٢ فأما الكواكب فإن الأحمد أن يكون النجم في برجه ، ليكون
في بيته الأوسط [في] للأشياء > < ، أو في بيت شرفه
للأشياء + الكائنة ، أو في هبوطه ورجوعه للأشياء الدون الصغار .
١٥ + أو يكون مثاله كالشمس + ان لك + في البروج فليكن المريخ ،
فإن أعوز فالزهرة ، فإن أعوز فمطارده ، وأمثال ذلك . وقد ذكرنا من

(٣) منعكساً ، سخ : منعكس فزيد ، سخ : فيرد
(١١) من ، سخ : في (١٣) بيته ، سخ : ندبه للأشياء ، سخ :
الأشياء (١٤) + الكائنة ، لعلة : العلية (١٥) كذا في سخ ولم نستطع
اصلاح الخطأ

- ذلك شيئاً شافياً في كتاب من كتبنا هذه < في > الطلسمات ما فيه
كفاية وغنى . فيطلب وينظر فيه ويجمع بين معانيه ومعاني ما في كتابنا
هذا . فإنه يفتح له الطريق ، إن شاء الله تعالى ٣
وإذ قد أتينا على ما في مقابلة الكواكب فلنذكر + بعد الأدوية
معها (٦١١) ليكون عنها كون الطلسمات ، إن شاء الله تعالى
فتقول: إن المماثلة أن تعتمد الأدوية المشاكلة لطبع كوكب في فعل ٦
ذلك الشيء . ومثال ذلك أنك تريد استجلاب الأسد إلى مدينة من
المدن أو السمك إلى ماء من المياه . وهذان المثالان هما نقيضان في الطبع
إلا أنه تجمعهما المماثلة . فيمكن الرصد إلى برج حارّ يابس - هذا باب الأسد - ٩
ويكون في ذلك البرج نجم حارّ يابس في أحد المراتب ، إما في الغلبة
وإما في الأوسط وإما في النقصان . ومثال < البروج > الحمل والأسد
والقوس ، والكواكب إما الشمس أو المريخ أو الزهرة أو عطارد . ١٢
والشمس أقوى وأمكن ، والمريخ أوسط ، والزهرة وعطارد أضعف .
فأعلم ذلك وقاس عليه ، إن شاء الله تعالى
والسمك أن يكون البرج بارداً رطباً < > كالقمر لا غير ، ١٥
والبارد اليابس زحل . فهذا ما في المقابلة من الكواكب
فأما الأدوية فلتكن من أحد الأجناس الثلاثة ، إما الحيوان أو
النبات أو الحجر . [فاما الحيوان والنبات والحجر] فأما الحيوان والنبات
-
- (٢) غنى ، سنخ : غنا (٨) هما ، سنخ : هم (٩) تجمعهما ،
سنخ : تجمعها (١٣) والزهرة ، سنخ : وللزهرة (١٧) احد ، سنخ : احدى

فإنها تجفّ وتحول عما كانت عليه ، فيبطل العمل إلا لوقته ويزول .
وأما الحجر فيبقى . فليكن الحجر إن كان الطلسم حاراً يابساً خاراً يابساً ،
وإن كان بارداً يابساً فبارداً يابساً ، أو حاراً رطباً خاراً رطباً ، أو بارداً
رطباً < فبارداً رطباً > . فهذا ما فيه

والتقول في المقابلة بالعكس لأن المقابلة نفي وإيماد . وهو أن يكون
العمل في الحارّ بالبارد ، وفي البارد بالحارّ ، وفي الرطب باليابس ، وفي
اليابس بالرطب . لأن هذه (٦٢) تتنافى . ولتكن متناقضةً بالطرفين ، فإنه
أمكن لها وأقوى فأعلم ذلك وأترك أمرك عليه تجده ، إن شاء الله تعالى
ومثاله أن تريد طرد العقارب والأفاعى من موضع من المواضع .

فالعقارب باردة والأفاعى حارة ، فالمثال فيهما تقيض . فنقول : إنه يجب
أن يكون البرج في البارد حاراً والكوكب حاراً والحجر حاراً ، وفي
الحارّ البرج بارداً والكوكب بارداً والحجر بارداً . وطائفة من الفلاسفة
المحققين لا ترى ذلك ، وتقول : إنه يجب أن يكون البرج في البارد
حاراً والكوكب بارداً والحجر حاراً رطباً . ولهم في ذلك برهان ، لأن
المنافى للشيء بكايته يُذهب الشيء بغير قصد . وإذا كان في الشيء طبع
من الشيء أوصله إليه بعينه ولم يكن عمومياً . ومثال ذلك أن الطلسم إذا

(٣) فبارداً يابساً ، سخ : فبارد يابس (٦) بالبارد ، سخ : بالبرد
وفي البارد ، سخ : بالبارد (٧) تتنافى ، سخ : تنافى (١٠) تقيض (راجع
ص ٨٣ س ٨) ، سخ : يعنى فنقول ، سخ : فيقول (١١) والكوكب ،
سخ : والكواكب (١٢) بارداً (ثلاث مرّات) ، سخ : بارد (١٦) الطلسم
سخ : بالطلسم

معمل لِنِي شَيْءٍ بَارِدٍ مِثْلًا وَلَمْ يَخْصَ الطَّلَسْمَ وَاحِدًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْبَارِدَةِ
أَهْلَكَ الْأَشْيَاءَ الْبَارِدَةَ كُلَّهَا وَلَمْ <.....> ذَلِكَ الْمَقْصِدُ . وَكَذَلِكَ
الْقَوْلُ فِي الْحَارِّ وَغَيْرِهِ . فَهَذَا كَلَامٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَجْرُ بِطَبْعِ ٣
الْحَيَوَانَ * الْمَتَغَذِّي . وَالْمِثَالُ لَمْ تَزِدْ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْئًا لِمَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا أَنَّهَا
اسْتِجْلَابٌ وَاسْتِكْثَارٌ ، وَالثَّانِيَةُ الصُّورَةُ . فَإِنَّا نَقُولُ فِي الصُّورَةِ ، وَهُوَ
آخِرُ الْكَلَامِ فِي الطَّلَسْمَاتِ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ ٦

القول في الصورة

١٣٣ مثال < ذلك > المنقوش على الحجر لكون الطلسم . اعلم
أن كثيراً من الناس قد شك في الصورة المتخذة على الطلسم ، وقدروا ٩
ذلك داخلًا في مجرى اللهو واللعب والنواميس . وليس ما ظنوه من
ذلك حقًا ، لأن نسبة الشكل إلى الشكل كنسبة الطبع إلى الطبع .
وينبغي أن تكون الموازنة في النقش استتمام ظهور ذلك الكوكب والبرج ١٢
من تحت الأرض إلى علوها

ومن قرأ شيئًا من كتبنا في علم الموازين - أعني كتبنا هذه المائة
والأربعة والأربعين - فسيتضح له بكتابنا هذا من علم الطلسمات ١٥
أصل عظيم جليل خطير كبير ، فأعرف قدره . وإياك وإهماله وإطراح

(٤) المتغذي : سخ : المتعد : تزد ، سخ : ترد احداهما ، سخ :
أحدهما (٩) وقدروا ، سخ : وقدرد (١٠) داخلًا ، سخ : داخل

اصوله وترك شيء منها ، لتصيب به علم البغية الطلسمي ، إن شاء الله تعالى

٣ وإذ قد أتينا على ما في الطلسمات من القول فلنعد إلى الكلام في العلويات على مثل هذه الحال في الكلام لواحد واحد من الأجناس السبعة ، ليكون القول فيها تاماً إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق

٦ القول في استخدام العلويات

أما العلويات واستخدامها فكلام لاهوتي عظيم . والكلام ايضاً فيه ندر جداً صعب ممتنع الوجود ، إلا لذوى العقول البالغة التامة وذوى الرياضة والفوائد الكاملة . وإلا هلك الكلام ولم يعلم ما هو ، فليكن العالم المؤلف إذاً معذوراً

٩ وأقل استخدام (٦٤) العلويات كون الطلسمات وفيها ما يكون هذه الطلسمات منه كإجزاء بالإضافة إلى الكل . ونحن نقول كيف ذلك بقول وجيز ، إن شاء الله تعالى

١٢ فأول ذلك أن تعلم ما العلويات < و > هل هي وليم هي ، وتقول كيف هي ونخرج منه إلى غيره ، إن شاء الله

١٥ أما العلويات فالاثنا عشر والسبعة والتسعة والأربعون ، —

(١) وترك ، سخ : ونزل علم البغية الطلسمي ، لعله : البغية

في العلم الطلسمي (١٢) منه ، سخ : فيه بالاضافة ، سخ : الاضافة

تقول ، سخ : يقول (١٦) فالاثنا ، سخ : فالاثني

< هي > الكواكب التي فوقها [هي الكواكب] - وجميع ذلك ثمانية وستون كوكبًا. هذا في رأى قوم . وفي رأى آخرين : السبعة والثلاث مائة والستون درجة . وجميع القولين حق والثاني خير ٣ من الأوّل . فهذا على ما في الملوّيات ، ولنقل كيف ذلك

القول في كيفية حرمة الملوّيات

هذا يكون لشيئين لا غير ، وهما الرصد والبخور . فأما الرصد ٦ فإن تنظر نزول أى كوكب أردت الى أى درجة أردت لعمل ذلك الشئ ، بعينه . < وأما البخور > فلكل كوكب بخوران احدهما للمائة والآخر للمقابلة . فالمائة أن يكون الكوكب في درجة بطبعه ، إن كان ٩ الكوكب باردًا كانت الدرجة باردة ، وإن كان حارًا كانت حارة . وكذلك إن < كان رطبًا او يابسًا > كانت رطبةً او يابسة . ويكون البخور كما قدّمنا القول فيه . وفي المقابلة ضدّ ذلك سواء أن يكون ١٢ الكوكب حارًا < > والدرجة حارةً والبخور حارًا + والفعل باردًا . وذلك الأوّل للاستجلاب ، وهذا الثاني للنفي . فأعلم ذلك وتدبره ، تجده صوابًا إن شاء الله تعالى

١٥

(٣) خير ، سخ : عشر (٧) تنظر ، سخ : ينظر (٨) للمائة ، سخ : المائة (١٣) ربما وجب أن يقرأ : سواء أن يكون الكوكب حارًا < أو باردًا ، فإن كان الكوكب باردًا كانت > الدرجة حارةً والبخور حارًا وبالعكس (؟) باردًا

﴿٦٥﴾ فأما الرصد فقد علمناك إتياءه في غير كتاب . وأما البخور
فقد صارت البخورات أربعة عشر بخوراً . ونحن ذاكرون لذلك
٣ وخارجون منه الى الكلام في الميزان ، إن شاء الله عزّ وجلّ

القول في بخورات الكواكب

- بخور زحل للمائلة في البرودة واليوسة : الكافور ، البزرقطونا ،
٦ * الكركم ، قشور زبد البحر ، بعير الضب . بخوره في المقابلة الحارة
اليابسة : البلسان ، وحبّ البلسان والمسك فقط . فإن زيد فالفلفل
بخور المشتري للمائلة الحارة الرطبة : الجرجير المجفف والمنبر
٩ والأنيسون والأشقّ والزعفران . بخوره للمقابلة الباردة اليابسة * مثل
البخور * المذكور في باب زحل البارد اليابس سواء . وإن زيد فيه قليل
من الكندر والجوزبوا كان جيّداً . فأفعل إن شاء الله
١٢ بخور المريخ للمائلة الحارة اليابسة : السكّ والزعفران وزعفران
الحديد والزنجار والبلسان وحبّ البلسان والأشقّ والفلفل والمصطكى
فقط . بخوره للمقابلة الباردة الرطبة : عنب الثعالب وحيّ العالم وعصى
١٥ الراعى والخشخاش وورق البزرقطونا ، كل هذه مجففة . فإنها من
العجائب

(٦) * الكركم ، سخ : الكرك ، ولعله : الكركر (٩-١٠) * مثل البخور
المذكور (راجع ص ٨٩ س ١١) ، أما البخور والدكور (١٠) قليل ، سخ : قليلا

بخور الشمس للمماثلة الحارّة اليابسة : البلسان والسندروس
والمسك والعنبر والأسارون وجميع الأشياء الحارّة الدهنية وما
يجرى مجراها (٦٦) ويشابهها < و > داخل فيها ، إن شاء الله تعالى . ٣
وبخورها للمقابلة الباردة الرطبة : الماء المغلي الذي يُطرح فيه الطيب
كالكافور والعود وما أشبه ذلك من البخورات الباردة لا غير . فأعلم
ذلك وأعمل به ، تُصَبَّ إن شاء الله تعالى ٦

بخور الزهرة للمماثلة الحارّة الرطبة : فنه ماء البسبايج المعجون به
الكافور ، وماء الهندبا المعجون به جوز بوا ، وماء السوس المعجون به
القاقلي ، والقرنفل المحبب ، كل ذلك مجفّف . ثم تبخّر به وقت طلوع ٩
كل كوكب في تلك الدرجة إلى وقت خروجه عنها بالرصد . فأعلم ذلك
إن شاء الله عز وجل . وبخورها المقابلة الباردة اليابسة مثل بخور زحل
سواء في باب المماثلة . وإن زدّت فيها المصطكى المسحوق والمعجون به ١٢
البقلة المستمّة † سوسدنا - وهي بقلة اليهود - كان جيّدًا في ذلك ، إن
شاء الله تعالى

بخور عطاردها للمماثلة الباردة الرطبة : الخشخاش الأسود والأبيض ١٥
واللفّاح المجفّف والبرقظونا ، هذد إمامًا بنخالها وإمامًا مسحوقةً منخولةً

(٤) يطرح ، سخ : يطرخ (٧) البسبايج ، لعله : البسبايج (راجع
كتاب الأدوية المفردة لابن البيطار ، ج ١ ص ٩٢) (١٠) عنها ، سخ : عنّا
(١٢) زدّت ، سخ : زيدت (١٣) † سوسدنا لعله : هندبا ، (راجع ابن
البيطار ج ١ ص ١٠٤ س ٢٣) (١٥) الباردة الرطبة ، سخ : البارد الرطب

معجونة بماء الكافور ، وهو أجود . فأعمل به إن شاء الله تعالى . بخوره
للمقابلة الحارة اليابسة : الكبريت والسكينج والجاوشير والذرايح
والأشق والكندر والراتينج وما أشبه ذلك مما له دهانة . فأعلم ذلك ٣
إن شاء الله عز وجل

بخور القمر للمائلة < الباردة > الرطبة : قشور قُضبان الكرم
٦ وقشور التوت المسمى لحاء والجنار والورد المحفّفان والكافور
الأسود وقليل من الخربق ، إن شاء الله عز وجل . وبخوره للمقابلة
الحارة اليابسة : قُضبان الياسمين وقشور حبّ البلسان واليان أيضا

٩ فهذا ما في بخورات الكواكب للمائلة والمقابلة . وإذا قد أتينا
على جميعه وشرحه ومقدار زمانه فإنّ البخور يجب أن يكون مسحوقا
مختلطاً بعضه ببعض إلا ما كان منه معجوناً ، فإنه غير ضارّ أن يبخر
١٢ به على انفراد . فأعلم ذلك وتدبّر الأمر فيه تجده صواباً ، إن شاء
الله تعالى

وسنبيّن ذلك وما تقدّم من القول في أمثاله ، لأنّه هناك مر موز
١٥ وهو ههنا مشروح مبين ، فأعلم ذلك . وهذا آخر القول في العلويّات ،
فلنعدّ إلى القول في الميزان ، إن شاء الله تعالى

(٢) الكبريت ، سخ : بالكبريت (٣) بما ، سخ : ما

(٧) ° الخربق ، سخ : الحرس ، ولعله : الخرشف ، أو الخرشف

(١٢) ° تجده (راجع ص ٨٧ س ١٥) ، سخ : تصبه (١٤) ذلك ، سخ : لك

(١٥) العلويّات ، سخ : العلومات

القول في الميزان

هو أيضاً من باب المماثلة والمقابلة . وهي إما ممثلة جوهر بجوهر
من جواهر عدّة ، وإما مقابلة فعل بفعل يكون عنه حدوث كيفية ٣
[و] في جوهر آخر من جواهر عدّة

ويكون ذلك في المماثلة إما معادلة الحارّ بالحارّ ، والبارد بالبارد ،
والرطب بالرطب ، واليابس باليابس في البسائط . وإما معادلة الحارّ ٦
الرطب بالحارّ الرطب ، وإما معادلة الحارّ اليابس بالحارّ اليابس ،
وإما معادلة البارد اليابس بالبارد اليابس ، وإما معادلة البارد الرطب
بالبارد الرطب . هذا في قسم المماثلة . ٩

وإما في المقابلة فإنه تقيض (٦٨) هذا سواء . وهو إما معادلة الحارّ
بالبارد أو الرطب باليابس في البسائط . وفي المركب معادلة الحارّ اليابس
بالبارد الرطب أو الحارّ الرطب بالبارد اليابس . هذا هو أصل علم ١٢
الميزان الأوّل الذي هو وإن طال فيه القول فإنه يرجع ولا يخرج
عنه . ولكن له شرائط وقواعد أنا ذكرها وخارج إلى ما بعدها من
الكلام في * التكوين إن شاء الله عزّ وجلّ ١٥

فمن ذلك أنه ينبغي أن تعلم أن الكلّ يجذب الجزء والجزء يدخل فيه
بالقوّة والفعل جميعاً

(٦) الرطب ، سخ : للرطب (١١) أو الرطب ، سخ : والرطب (١٣) لعل
الاصح : الذي هو الأوّل (١٥) * التكوين (راجع ص ٩٣ س ٩) ، سخ : التكرار

- وينبغي أيضاً أن تعلم أن الأجزاء الغالبة من طبع < من >
الطبائع تُبطن ضدّها إلى مركز ذلك الشيء، وتحلّ هي في محيطه
٣ وينبغي أيضاً أن تعلم أن الأجزاء إذا زادت على أربع مراتب عادت
إلى المرتبة الأولى من ضدّ ذلك الطبع
وينبغي أيضاً أن تعلم أن الشيء إذا كان بطبع ما ، فكانت له
٦ كفيّة ما تدلّ عليه ، فزيد عليه من ضدّه حتى يبطن الضدّ الأوّل ،
تغيّرت الكفيّة بأستحاله إلى الصورة الثانية في الكفيّة . هذا في
ميزان الطبائع
٩ فأما الميزان الوزنيّ فأن يكون مقدار الجوهرين في الميزان مقداراً
واحداً . وإن كان مدوراً [واحداً وان كان مدوراً] كان الآخر مدوراً .
وإن كان سطحاً كان الآخر سطحاً . وعلى مثال ذلك في كل واحد
١٢ منها . وإن كان الماء أقلّ من ملأ الكفة فالصواب إملأ الكفة حتى
يفيض عليها ، وكذلك في الكفة الأخرى . و < * لا يجوز * > أن
يكون احدى (٦٩) الكفتين تنخلع وترجع والأخرى قاعة . وما قد
١٥ ذكرناه من الشرائط في الميزان في الحاصل والتصريف والتجميع والميزان
وجميع الكتب كذلك ، إن شاء الله عزّ وجلّ

- (٢) تبطن ، سخ : يبطن وتحلّ ، سخ : ويحل محيطه ، سخ : محبطة
(٦) تدلّ ، سخ : يدلّ (٧) الكفيّة ٢ ، سخ : بالكفيّة
(١٢) الكفة ، سخ : الكف فالصواب ، سخ : والصواب
(١٤) تنخلع ، سخ : ينخلع

القول في الميزان الثالث

وأما القول في الميزان الثالث فإن تعلم أن آضد ب ، وأن ج ضد ر
في المراتب ، وكذلك ما بعدها من الدرج والدقائق الى الخوامس . فأمّا ٣
صورة ذلك فايّ هذه الحروف تقابل جعل * مكانه الحرف الآخر ليكون
الوزن على الغلبة صواباً . مثال ذلك أن آمتى * كانت في آ ب غالبة
كانت ب آ ، وبطنت ب وظهرت آ . وكذلك القول في ج ر
وبالعكس على الحمل والوضع . فأعرفه إن شاء الله تعالى . وبالله التوفيق

القول في التكوين

التكوين الباب السابع ، وهو نتيجة علم الميزان والطلسمات واستخدام
الروحانيات والطب والصنعة . وهذه هي علوم العالم بأسره . وقد
- وحق سيدي - ذكرت منها في كتابي هذا ما فيه كفاية وبلاغ ،
وأنا قائل في هذا الفن السابع ، (٧٠) وقاطع الكلام في كتابنا هذا ، ١٢
وخارج منه إلى باقي هذه الكتب ، إن شاء الله عز وجل .

فنقول إن الذي ينبغي للمدبر أن يحدوه في علم التكوين علم
حقائقها في الوزن . فلا يزيد بشيء ولا ينقص بشيء ،* وإلا كان به ١٥
الفساد . وأن يعطى الأشياء حقائقها من المراتب ، فلا يعطى ما يحتاج إلى
مرتبة أولة إلى مرتبة ثانية ، ولا ثانية ثالثة ، ولا ثالثة رابعة ، ولا إلى

(٤) * مكانه نسخ : مكان (٥) * كانت ، نسخ : زادت * آ ب ، نسخ :

وَبَ (٦) * ج د ، نسخ : د د (١٥) * والآ ، نسخ : وان

أسفل أيضاً ، مثل أن يكون محتاج إلى مرتبة ، فيعطى دونها في المقدار .
هذا من أكبر الفساد وأتم التخليط * مما في هذا العلم . وأن يكون
٣ فهما بالصورة الأولى ومقدارها وتأليف شكها حسن المعرفة بترتيب
الأجزاء ووضعها مواضعها . فإنه إذا حصل هذه الأصول بلغ إلى
المرتبة التي يريد من التكوين الصحيح الذي قد عرضنا به في كتاب
٦ التجميع . فأعلم ذلك وأبن أمرك عليه ، نُصِبَّ الطريق في العلم واضحا ،
إن شاء الله عز وجل

فأما ما نتخوَّف من الخطأ في العمل فالآلة التي تجمع الشكل
٩ وتقومه والآلة التي للطبخ أعنى الزجاج . فإن الزجاج كلما صفا جوهره
كان أبلغ للكون وأبرز له . وموضع التعفين فإنه يجب أن يكون
سليما من هبوب الرياح وشدتها > محفوظاً < من جميعها . وإنه يقال
١٢ إن النسيم لها جيد ، ولست أختار أنا ذلك البتة . فأعلمه وأعمل به ،
ترشد إن شاء الله تعالى

ومنها الماء الذي يطبخ تحت ٧١ الكون . فإن الفلاسفة
١٥ انقسمت في ذلك انقساماً . فمنهم من قال : يكون من ماء المطر . ومنهم
من قال : ماء البحر . ومنهم من قال : ماء ملح مقطر مكرر . فكل
قد أصاب على بُعد وجدأ قوله . فأما على تناسُب في الكل فهذا مالا

(٢) *مما في هذا العلم ، سخ : هذا ما في العلم (٣) فهما ، سخ : فيهما
(١٧) وجدأ ، سخ : وحدا

يكون . وذلك أن الماء القراح يجب أن يكون للناس والسمك الطيب
والحيوان العذب كالقرد والثعلب وما أشبه ذلك . وأما < ماء > المطر
فلا خلق الجسم كالأفيلة والجمال والجواميس والبقر والحمير وما أشبهها . ٣
وأما ماء البحر < فلا . . . > والسلاحف والسرطان والعقارب والحيات
* الخبيثة والسباع وما أشبهها . وأما ماء الملح المقطر فلا حيوانات المذكورة
التي ليست لها أشكال المتدعة مثل انسان طائر وما أشبه ذلك وما له ٦
رأسان وماله رأس مخالف لشكله وأمثال ذلك . فأعرفه وأعمل به ، تجده
صواباً إن شاء الله تعالى

وإذ قد أتيتا على ما في التكوين فليكن الآن آخر الكلام وآخر ٩
الكتاب ، إن شاء الله تعالى . والله الموفق للصواب
تم كتاب إخراج ما في القوّة إلى الفعل بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه ومنه . وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلّم (*) ١٢

(٤) والحيات ، سخ : والحياة * الخبيثة ، سخ : الحسن (٧) لشكله ،
سخ : اشكله

(*) في آخر النسخة : ووافق الفراغ منه يوم السبت المبارك رابع عشر شعبان
سنة ست وتسعين وتسمائة على يد الفقير إلى الله تعالى حسين بن عبد الله الكاتب
المجاور (؟) الشيخ الصالح سيدى على أبو النور من أصل كتاب قديم تاريخه يوم
الاثنين المبارك السابع من شهر جمادى الأولى سنة احدى وأربعين وسبعائة

كتاب الحدود (*)

الحمد لله الذي لا يُحدّ بحدٍّ . ولا يوصف بمعنى ذى وصف . ولا
يُجرى عليه صفات المخلوقين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ٣
والمُرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين
إِعلم أن لنا كتباً في الحدود ذوات أفانين ومتصرفات متباينة بحسب
طبقات العلوم التي قُصد بها قصدُها وأمرُها نحوها ، فهذا الكتاب ٦
فتزلته من الشرف كمنزلة العلوم التي اختصت بها هذه الكتب . وما
يُعرِّبك فيها إن كنت تعقل ما تقول مُتغنياً عن وصفها ومدحها عندك
ويتسهّل على فضاها ، وإن لم تفهم ما يعرِّبك فيها فامزلتك أن تمدحها ٩
ولا أن تُقرّ لك بشيء منها فضلاً عن أن تراها وتلمسها وتقرأها
وأعلم أن الغرض بالحدّ هو الإحاطة بجوهر الحدود على الحقيقة
حتى لا يخرج منه ما هو فيه ولا يدخل فيه ما ليس منه . ولذلك صار ١٢
لا يَحتمل زيادةً ولا نقصاناً ، إذ كان مأخوذاً من الجنس والفصول

(٩) ويتسهّل على ، لعل الأصح : يسهّل عليك تمدحها ، سخ : يمدحها

(١٠) تقرّ ، سخ : يقرّ (١٣) نقصاناً ، سخ : نقصاً الجنس ، سخ :

الجنسين

(٥) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في دار الكتب المصرية رقم ٢٢ قسم الكيمياء والطبيعة ،
ورق ٧٢ - ٨٦ وهو ينلو كتاب اخراج ما في القوة إلى الفعل الجار

المحدثة للنوع ، إلا ما كان من الزيادات من آثار فصوله المحدثة لنوعه
بالكل لا بالجزء ، كالضحاك للإنسان وذى الرجلين فيه وأشبه ذلك .
٣ ولذلك قيل في الحد إنه لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وإن الزيادة فيه
نقصان من المحدود ، والنقصان منه (٧٣) زيادة في المحدود . وذلك على
ما قدّمناه لك مراراً . فأما الزيادة فيه فتقسم قسمين : فما كان منها ليس
٦ من أثر الفصول وخواصها بالكل لا بالجزء فهي ناقصة من المحدود ،
وما كان من أثرها وخواصها بالكل لا بالجزء فليس بناقص من المحدود
ولا زائد فيه . فأما النقصان من الحد فهو زيادة في المحدود لا محالة على
٩ أى وجوه كان النقصان منه . والعلّة في ذلك أن الحد على ما رتبته القوم
مأخوذ من الجنس وفصوله المحدثة لذلك النوع المقصود بالحد إليه .
فإذا نقص منها فصل دخل في النوع ما عدم ذلك الفصل وما وجد
١٢ فيه لأشترهما في الجنس الذى هما تحته ، فحصلت الزيادة في النوع
المحدود . كما أننا إذا قلنا فى حدّ الحمار إنه حيوان ذو أربع قوائم فنقصنا
فصله المتمم لنوعه وهو النهاق زاد المحدود لا* محالة إذ كان ذو أربع
١٥ قوائم يجمع الحمار وغير الحمار > من < والخيل والبغال والجمال
وغير ذلك من ذوات الأربع قوائم . وكذلك إذا زدنا فى حدّ الانسان

(١) ما كان ، سخ : مان (٤) المحدود ، سخ : الحدود

(٦) وخواصها ، سخ : وخواصه المحدود ، سخ : الحدود

(١٤) * محالة (راجع س ٨) ، سخ : زيادة

ما ليس هو بأثر كليّ ولا خاصيّة مساوية لفصله المحدث لنوعه من أثر جزئيّ أو عرض لم يؤثره فصله حصل التقصان من المحدود ضرورة .
ألا ترى أنّنا إذا قلنا في حدّ الإنسان إنه حيّ ناطق مهندس أو نحويّ ٣ أو كاتب [أو كانت] تقصّ ضرورة المحدود وهو الإنسان ، لأنّ من ليس بكاتب أو نحويّ أو مهندس بمقتضى هذا الحدّ لا يجب كونه إنساناً ، وليس الأمر كذلك . * وهذه الزيادة من أثر فصله المحدث ٦ لنوعه ، لكنها جزئية ٧٤ لا كلية وناقصة لا مساوية . وكذلك إذا زدنا عرضاً ليس من آثار الفصل كأننا نقول إنّ الإنسان حيّ ناطق أسود نقص المحدود لا محالة ، لأنّ الأبيض حينئذ على هذا الحدّ ٩ لا يجب كونه إنساناً . فإذا جئنا بالمساوي وزدناه عرضاً كان أو خاصة لم ينقص المحدود ، كأننا نقول إنّ حدّ الإنسان أنه حيّ ناطق مائة ضحكاً فنأتى بالخاصّة ، عريض الأظفار وذو الرجلين فنأتى بالعرض ١٢ لم ينقص المحدود ، لأنه لا إنسان إلّا وهذه حاله وإذ قد بان هذا من أمر الحدّ ووضح الغرض به وكيفية دلالاته على حقيقة المحدود وظهر ما ينقص منه ويزيد فيه من زيادة وتقصان وما ١٥ لا ينقص منه ولا يزيد فيه من الزيادات فلنقل في حدود ما يحتاج إلى ذكر حدوده لتعرف حقائقه على الصحة فتعلم عند ذكرنا لها في هذه الكتب في مواضعها الخاصة بها لكلّ واحد منها علماً لا يتطرق عليه الشك ١٨

(٤) لأن ، سخ : لا (٦) وهذه ، سخ : وهو (٧) مساوية (راجع س١) ، سخ : خاوية (١٠) وزدناه ، سخ : وزدنا (١٦) ولا ، سخ : فلا

فأقول: إن هذه العلوم المذكورة في هذه الكتب لما كانت على
ضربين: علم الدين وعلم الدنيا، فكان علم الدين فيها منقسماً قسمين: شرعياً
وعقلياً، وكان العقلي منها منقسماً قسمين: علم الحروف وعلم المعاني،
وكان علم الحروف منقسماً قسمين: طبيعياً وروحانياً، والروحاني منقسماً
قسمين: نورانياً وظاهرياً، والطبيعي منقسماً أربعة أقسام: حرارة وبرودة
ورطوبة ويبوسة، وعلم المعاني منقسماً قسمين: فلسفياً وإلهياً، وعلم
الشرع منقسماً قسمين: ظاهراً وباطناً، وعلم الدنيا منقسماً قسمين: (٧٥)
شريفاً ووضيعاً، فالشريف علم الصنعة، والوضيع علم الصنائع، وكانت
الصنائع التي فيه منقسمة قسمين: منها صنائع محتاج إليها في الصنعة،
وصنائع محتاج إليها في الكفاية والاتفاق على الصنعة منها، فإذا [كان]
جميع ما نذكره في هذه الكتب غير خارج من هذه الأقسام. وذلك
أن ما فيها من العلوم الطبيعية والنجومية والحسابية المارة في خلالها
والهندسية داخل في جملة العلم الفلسفي، وما فيها من صنائع الأدهان
والعطر والأصباغ وغير ذلك داخل في القسم الذي يُراد للكفاية
والاستعانة بما يتفق منه على الصنعة. فأما علم الصنعة فنقسم قسمين:
مراد لنفسه ومراد لغيره، فالمراد لنفسه هو الإكسير التام الصابغ،

(٢) الدين، سخ: دين، الدنيا، سخ: دنيا، منقسماً، سخ:
منقسم (كذا دائماً) (١٠) الاتفاق على الصنعة منها، لعل الأصح: الاتفاق
منها على الصنعة (راجع س ١٥) (١٤) داخل، سخ: داخل

والمراد لغيره على ضربين : عقاقير وتدبير ؛ فالعقاقير على ضربين : حجر وهو المادة ، وعقاقير يدبر بها ؛ والتدبير على ضربين : جوائى وبرائى ؛ فالجوائى على ضربين : أحمر وأبيض ، والبرائى على هذين الضربين أيضا ، ٣ لكنه ينقسم أقساما تكاد تكون بلا نهاية غير أن ما فى هذه الكتب منها أشرفها . والعقاقير التى يدبر بها على ضربين : بسائط ومركبة ، فالبسائط هى كل غبيط لم يدخله تدبير ، والمركبة هى الأركان ، فأما ٦ الإكسير فعلى ضربين : أحمر وأبيض

فهذه جميع أقسام هذه العلوم الداخلة فى هذه الكتب المنصوص عليها منها . ونحتاج أن نقول فى حدودها بما يفصحها ويكشف عن ٩ حقائقها ، ونقلد البغى فى ذلك الناظر فيها (٧٦) والمتولى لدرسها - والله تعالى نسأل توفيقنا لما يرضيه - فقد علم غرضنا ورأينا فيما نأتى به ونُبديهِ من أسرار هذه العلوم المكتومة . ويكون ما نورده من هذه الحدود ١٢ على توالى القسمة التى قسمنا هذه العلوم عليها ، ليكون ذلك أشرح وأبين وأوضح . وبالله أستعين فى ذلك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل فأقول : إن حد علم الدين أنه صور يتحلّى بها العقل ليستعملها فيما ١٥ يرجو الاتفاح به بعد الموت . وليس يعترض على هذا طلب رئاسة الدنيا بها ، ولا إعظام الناس له من أجلها ، ولا الحيلة عليهم بإظهارها ،

(١ - ٢) حجر وهو (راجع ص ١٠٧ س ١) ، سخ : حجرى هو
(٢) يدبر ؛ سخ : تدبير (٩) منها ، لعله : فيها (١١) نأتى به ، سخ : نأنيه

لأنّ كل ذلك ليس هو لها بالذات لكن بطريق العرض . والحدّ إنّما هو مأخوذ من الجنس والفصول الذاتية ، فأعلم ذلك وتبينه . وأعرف قدر هذا الكتاب ، فلو قلت أن ليس في جميع كتبنا هذه الخمس مائة كتاب إلاّ مقصراً عنه في الشرف لقلت حقاً . فإذا كانت كتبنا هذه أشرف من جميع ما لنا وأشرح وأبين منها وأفضل لما فيها من علوم

ساداتنا ومن جميع ما للناس غيرنا فقد صار هذا الكتاب أفضل من جميع ما في العالم من الكتب لنا وغيرنا بجمعه حقائق ما في هذه الكتب على أبين الوجوه وأصحّ الحدود وأوضح الطرق ، فأعلم ذلك

وحدّ علم الدنيا أنه الصوّر التي يقتنيها العقل والنفس لاجتلاب المنافع ودفع المضارّ قبل الموت . وإنّما قلنا في هذا الحدّ « يقتنيها العقل والنفس » لأنّ من المنافع و [دفع] المضارّ أشياء متعلّقة بالشهوة وهي

١٢ من خواصّ النفس ، فعلم هذه مقصود على النفس (١٧٧) إذ كان العقل عدواً للشهوة . ومنها أشياء متعلّقة بالرأى ، فعامها مقصود على العقل . فلذلك احتجنا في الحدّ إليهما

١٥ وحدّ العلم الشرعيّ أنه العلم المقصود به أفضل السياسات النافعة ديناً ودنياً لما كان من منافع الدنيا نافعاً بعد الموت . وإنّما خصصنا هذا النوع من منافع الدنيا لأنّ ما لم يكن من منافعها هذه حاله ولا تملق

(١) بطريق ، سخ : بالطريق

(٤) الشرف ، سخ : الشرق

(٩) لاجتلاب ، سخ : لاختلاف

(١٤) اليهما ، سخ : إليها

إليه بالدين فليس قصد الحدّ إليه

وحدّ العلم العقليّ أنّه علم ما غاب عن الحواسّ وتحلّى به العقل
الجزئيّ من أحوال العلة الأولى وأحوال نفسه وأحوال العقل الكلّيّ ٣
والنفس الكلّيّة والجزئيّة فيما يُتعبّل به الفضيلة في عالم الكون وتُوصّل
إليه إلى عالم البقاء

٦ > وحدّ علم الحروف

وحدّ علم معنى الحروف < أنّه العلم المحيط بمباحث الحروف
الاربعة من الهلّية والمائيّة والكيفيّة واللميّة ٩

[وحدّ < علم > معاني الحروف أنّه العلم المحيط بما اقتضته
الحروف اقتضاءً طبيعياً معلوماً بالبرهان من الجهات الأربع، وهي
الهلّية والمائيّة والكيفيّة واللميّة] ١٢

وحدّ [معاني] علم الحروف الطبيعيّ أنّه العلم بالطبائع الخاصّة
بكلّ سبعة من الحروف في النوع وبواحد واحد منها في الشخص

١٥ وحدّ علم الحروف الروحانيّ أنّه العلم بما هي أثر له من النور
والظامة وبكونها أشكالاً لهما على حقّ وجودهما بالتأثير وأصدقه

(١) فليس ، سخ : وليس الحد ، سخ : الصدين (٣) من
أحوال . . . نفسه، لعلّ الأصحّ : من أحوال نفسه وأحوال العلة الأولى
(١٦) " وجودهما ، سخ : وجودهما . و لعلّ الاصحّ : وبكونها اشكالاً لهما بالتأثير
على حقّ وجودهما وأصدقه

وحدّ العلم النورانيّ أنّه العلم بحقيقة النور الفائض على الكلّ .
وحدّ العلم الظلّمانيّ أنّه العلم بالضدّ للنور وكيفية مضادّته له .
٣ وليّته . وإنما لم نذكر الهليّة والمائيّة في هذا العلم لأنّ العلم بأحد
الضدين علم ^{٧٨} بالآخر في الجملة

وحدّ علم الحرارة < هو > العلم بجوهرها وأثرها وما تأثرت .
٦ منه إذا كان عامّاً بها على التفصيل ، فأما إذا كان عامّاً بها على الجملة فهو
العلم بأثرها الخاصّ بها

وحدّ العلم بالبرودة هو العلم بجوهرها وأثرها وما تأثرت منه على
٩ التفصيل ، وبأثرها على الجملة

وحدّ علم الرطوبة هو العلم بجوهرها وخاصّتها وما تأثرت منه على
التفصيل ، وبخاصّتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعة لفاعلة
١٢ وحدّ علم اليبوسة أنّه العلم بخاصّتها وجوهرها وما تأثرت منه
على التفصيل ، وبخاصّتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعة
لا فاعلة

١٥ وحدّ العلم الفلسفيّ أنّه العلم بحقائق الموجودات المعلولة
وحدّ العلم الإلهيّ أنّه العلم بالعلّة الأولى وما كان عنها بغير واسطة .
او بوسيط واحد فقط . وإنما قلنا هذا لأنّ حلّة الوسط لم يبلغ به .
١٨ حدّ التركيب

وحدّ علم الشرع هو العلم بالسنن النافعة إذا استعمِلتْ على حقائقها
فيما بعد الموت وقبله من الأشياء النافعة فيما بعده [او : النافعة فيما ينفع

فيما بعد الموت] ٣

وحدّ علم الظاهر أنه العلم بالسنن العامّة على الأمر الكليّ اللائق
بالطبيعة والعقول والنفوس الطبيعيّة

وحدّ علم الباطن أنه العلم بعمل السنن وأغراضها الخاصّة اللائقة ٦
بالعقول الإلهيّة

وحدّ علم الدنيا أنه العلم بالنافع والضارّ وما جلب النافع (٧٩)
منها أو أعان فيه ودفع المضارّ منها أو أعان على ما تدفع به ٩

وحدّ علم الدنيا الشريف هو العلم بما أغنى الإنسان عن جميع الناس
في قوام حياته الجيدة

وحدّ علم الدنيا الوضيع هو العلم بما يوصل الى اللذات والمنافع ١٢
وحفظ الحياة قبل الموت

وحدّ علم الصنائع أنه العلم بما يحتاج اليه الناس في منافع دنياهم

وحدّ علم الصنائع المحتاج اليها في علم الدنيا الشريف هو العلم بما ١٥
لا يتمّ علم الدنيا الشريف إلاّ به

(٣ - ٢) يظهر أن الجملة بين المرابين تعود على ما في العبارة المتقدّمة

(٤) علم : سخ : العلم (٦) وأغراضها ، سخ : وأغراضها

(٩) أو أعان ، سخ : وأعان المضارّ ، سخ : المضاد

وحدّ علم الصنائع المحتاج إليها للكفاية والمعونة على علم الدنيا الشريف هو العلم بما يتوصّل به مع إقامة الحياة إلى استفادة فضل كافٍ فيما يُراد من المعونة على العلم الشريف كفايةً جزئيةً أو كليةً ٣٠

وحدّ علم الصنعة أنه (العلم بالإكسير) . فإذا دُبّر تدييراً ما كان منه علم الدنيا الشريف

٦ (وحدّ العلم بما يُراد) من العلم الشريف لنفسه هو العلم الذي لا يُطلب بعد معلومه < شئ > من مطالب الدنيا الصناعية لسدّ الفاقة والحاجة

٩ وحدّ العلم بما يُراد لغيره أنه العلم بما لا يتمّ ذلك الغير إلا به ، إذ كان ذلك الغير مقصوداً إليه مُراد التمام

وحدّ العلم بالإكسير هو العلم بالشيء المدبّر الصانع القالب ١٢٠

لأعيان الجواهر الذائبة الحسيسة إلى أعيان الجواهر الذائبة الشريفة

وحدّ العلم بالعقاير هو العلم بالأحجار والمعادن المحتاج إليها في بلوغ الإكسير والوصول إليه

١٥٠ وحدّ العلم بالتدابير أنه العلم بالأفعال المغيرة لأعراض ما حلت فيه إلى أعراضٍ أُخرٍ ٨٠ أشرف منها وأسوّق إلى تمام الإكسير

(١) للكفاية (راجع ص ١٠٠ س ١٤) ، سنخ : الكفاية

(٦، ٤) الكلمات بين القوسين مطموسة في الأصل (٩) إذا ، سنخ : إذ

(١١) القالب ، سنخ : الغالب

وحدّ العلم بالحجر الذي هو المادّة للإكسير هو العلم بالذات التي
تحتاج إلى تبديل أعراضها لتصير إكسيراً

وحدّ العلم بالعقاير الداخلة في تدير هذا الحجر هو العلم بالجواهر ٣
المعدنيّة ذوات الخواصّ التي تُغيّر أعراض هذا الحجر المراد تغيّرها

وحدّ العلم الجوّانيّ أنه العلم بالشئ المدبّر من داخل بالاستجالات

وحدّ العلم البرانيّ هو العلم بما يدبّر من خارج تديراً يقلّ ٦

الانتفاع به في الشرف

وحدّ العلم بالأحمر الجوّانيّ أنه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً لاجل

٩ ما هو عليه من اللون عند التمام

وحدّ العلم بالأبيض الجوّانيّ هو العلم بما يصبغ النحاس فضةً لما هو

عليه من البياض (عند التمام)

١٢ > وحدّ العلم بالبرانيّ الأحمر أنه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً ...

<.....

وحدّ العلم بالبرانيّ الأبيض أنه العلم بما يصبغ النحاس > فضةً

١٥ <..... تكون الفضة إما ظاهراً أو غائصاً عند التمام

وحدّ العلم بالعقاير البسيطة أنه العلم بما لم يدخله التدير المقصود

به الصنعة من الأشياء المحتاج إليها فيها

(٢) أعراضها لتصير، سخ: أعراضها ليصير (٩) عند التمام، مطموس

في الأصل

وحدّ العلم بالمركّب من العقاقير أنه العلم بما دخله التدبير المقصود
به الصنعة من الأشياء التي يحتاج [إلى] علاج الصنعة إليها حاجة مزاج
٣ واختلاط . وإنما ذكرنا هذا اختصاص في الحاجة لثلاث يشكّل عليك في
الأواني والآلات وما جرى مجراها
وحدّ العلم بالغبيط هو العلم بما كان على خلقته الأولى التي هو بها
٦ هو هو

وحدّ العلم بالأركان هو العلم بما يكون عن اجتماعه وتدييره
التدبير الذي له الأيسير ^{٨١}

٩ وحدّ العلم بالأيسير الأحمر أنه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً لما هو عليه
وحدّ العلم بالأيسير الأبيض أنه العلم بما يصبغ النحاس أو الرصاص
فضة لما هو عليه

١٢ وإذ قد أتينا على حدود العلم بهذه الأشياء من طريق التعليم فلنذكر
حدودها أنفسها ليكون الكتاب تاماً

فأقول : إن حدّ الدين هو الأفعال المأمور بإتيانها للصلاح فيما
١٥ بعد الموت

وإن حدّ الدنيا أنها جميع ما في عالم الكون من الحوادث الضارّة
والنافعة بأيّ وجه كان ذلك فيها

١٨ وإن حدّ الشرع أنه السنن المقصود بها سياسة العامة على وجه
يصلحون فيه صلاحاً نافعاً في عاجل أمرهم وآجله

وإن حدّ العقل أنه الجوهر البسيط القابل لصُور الأشياء ذوات
الصُور والمعاني على حقائقها كقبول المرآة لما قابلها من الصُور والأشكال
ذوات الألوان والأصباغ

٣
وإن حدّ الحروف أنها الأشكال الدالة بالمواضعة على الأصوات
المقطّعة تقطيعاً يدلّ بنظمه على المعاني بالمواطأة عليها

٦
وإن حدّ المعاني أنها الصُور المقصود بالحروف إلى الدلالة عليها
وإن حدّ الطبيعة أنها سببٌ إلى الكائن عنها من الأمور الكائنة

الفاسدة

٩
وإن حدّ الروح هو الشيء اللطيف الجارى مجرى الصورة الفاعلة
وإن حدّ النور أنه الجوهر المكسب جميع الأشياء بياضاً مشرقاً
بالمازجة بحسب قبول تلك الأشياء على اختلافها في القبول

١٢
وإن حدّ الظلمة أنها عدم النور من الأشياء العادمة له أو لأثره،
وتلك الأشياء العادمة (٨٢) لأثره هي التي يقال لها ظلمانية، والقابلة
لأثره هي التي يقال لها نورانية

١٥
وإن حدّ الحرارة أنها غليان الهیولی، وهي حركتها في الجهات

كلمها

وإن < حدّ > البرودة أنها حركة الهیولی من محيطها إلى مركزها
وحدّ الرطوبة أنها مادة الحرارة في حركتها وغذاءها المحي لها

وحدّ اليبوسة أنها المفرّقة بين الأشياء المجتمعة تفريقاً طبيعياً. وإنما قلنا تفريقاً طبيعياً لئلاّ يلبس عليك بتفريق الصناعة ، لأننا قد نقطع الشئ بالسكّين وليس السكّين ييبوسة. وإن فرقت بين الأشياء المتّصلة ٣
فذلك منسوب الى الصناعة لا الى الطبيعة

وحدّ الفلاسفة أنها العلم بالامور الطبيعية وعلما القرية من الطبيعة من أعلى والقرية والبعيدة من أسفل ٦

وحدّ العلوم الإلهية أنها علوم ما بعد الطبيعة من النفس الناطقة والعقل والعلة الأولى وخواصها

وحدّ الظاهر أنه العلم بالمعرفة عند من دخل تحتها ٩

وحدّ الباطن أنه الغرض المستور المراد بالظاهر

وحدّ الشريف أنه المستغنى عن غيره فيما يحتاج إليه الأشياء بعضها

١٢ الى بعض

وحدّ الوضع أنه المحتاج إلى غيره حاجة تقتضى تفضيله عليه

وحدّ الصنعة أنها الآلة الموصلة الى استغناء الإنسان بنفسه عن من

١٥ سواء في المكاسب من جهة غير معتادة

وحدّ الصنائع أنها الأفعال الموصلة الى المنافع الدنية أو المتوسطة

من الجهات المعتادة

(١٣) تقتضى تفضيله ، سخ : يقتضى بفضيلة (١٦) الصنائع ،

سخ : الصابغ

وحدّ ما يُراد من الصنعة (٨٣) لنفسه أنه الشيء الذي يُقصد

بالتدبير للصنعة

وحدّ ما يُراد منها لغيره أنه الشيء الذي يُقصد به قربها لما يُراد لغيره ٣

وحدّ العقاقير أنها الأجسام الواقع عليها التدبير

وحدّ التدبير أنه الأفعال المقصود بها بلوغ المراد لنفسه من الصنعة

وحدّ الحجر أنه الجوهر المطلوب منه الغنى عن الغير من وجه ٦

شريف غير معتاد إذا وقع التدبير عليه بأسره

وحدّ الجوّانيّ أنه المدبّر معاً من أوّل الأمر تدبيراً يُقصد به إلى

غاية ما في الصنعة بالقوة

وحدّ البرّانيّ أنه المدبّر الأركان على انفراد في أوّل الأمر

تدبيراً لا يُقصد به إلى غاية ما في الصنعة مع العلم بما يكون عنه

قبل كونه ١٢

وحدّ الصبغ الأحمر أنه ما كان غائصاً منه في الأجساد النائية

إمّا أحمر أو أصفر أو مسكياً بين الصفرة والحمر، فأعلم ذلك

وحدّ الصبغ الأبيض أنه الغائص في الأجساد النائية وهو أبيض ١٥

يقق أو أغبر أو أحمر كمد، فأعلم ذلك

وحدّ البسيط الغبيط هو ما لا تدبير فيه من تدابير الصنعة

وحدّ المركّب هو ما دخله التدبير مع غيره ١٨

وحدّ الركن هو ما + لها من المركبات المدبّرة للمزاج بما بلغ في
التدبير مثل منزلته

٣٠ وحدّ الأكسير التامّ أنه الصابغ للجوهر الذائب المقصود به صبغه
صبغاً ثابتاً على المحنة بأقلابه من نوعه إلى نوع هو أشرف منه

٦ وحدّ الأكسير الأحمر التامّ (٨٤) أنه ما صبغ الفضة ذهباً خالصاً
صابراً على ما يصبر عليه الذهب مختصاً بجميع خواصّه

٩ وحدّ الأكسير الأبيض التامّ أنه الصابغ للنحاس فضةً بيضاء
جامعةً لخواصّ الفضة بأسرها، المصلح لجميع الأجساد غير النحاس،
المبيّض للذهب القالب له عن نوعه إلى نوع الفضة إلا في صبره على
النار وخواصّه الشريفة، فإنه لا يغيّر شيئاً منها

وإذ قد انتهى القول إلى هذا الموضع وفرغنا من جميع الحدود
١٢ للعلوم والمعلومات المذكورة في هذه الكتب، وقد كنا وضعنا فيها

كتباً في النفس والحركة والتحرّك والحسّ والمحسوس والفاعل والمنفعل،
فيجب أن تُحدّد هذه ليكون الكتاب تامّاً. وأما ما سوى هذه فقد ذكرنا
١٥ < في > كل كتاب منها ما يدلّ على حدّه إن كان محتاجاً إلى حدّ،
أو على غير معناه إن كان محتاجاً إلى شرح حاله والكشف لها، فأعنى ذلك
عن ذكره في هذا الكتاب، إذ كنا إنما نذكر فيه حدود الأشياء

(١) + كذا في الأصل (١٠) يغيّر، سَخ: يغيّر (١٣) والتحرّك
(راجع ص ١١٣ س ١٦)، سَخ: والحرك (١٦) غير، لعله: خير

المشكلة المضلة التي لم تعام حدودها على حقائقها . وإذا كان الأمر على هذا فلنقل فيما بقي علينا من حدود ما ذكرنا من النفس وما بعدها فأقول : إن حد النفس أنها كمال للجسم الذي هو آلة لها في الفعل ٣ الصادر عنها . وهذا الحد لها من جهة التركيب . وإما ذكرناه لأنه مجانس لما ذكره ارسطاطاليس فيها إذ يقول : إن النفس كمال لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة . وقد بينا ما في هذا الحد من الفساد والقبح ونقصان ٦ منزلة (١٥) المعتدله في ردنا عليه كتابه في النفس . ولكننا نضع الكتب لكل محب لهذه العلوم على طبقاتهم ليأخذ كل فهم بمقدار عقله ومبلغ فهمه . فلهذا ذكرنا هذا الحد في النفس . فأما الحد لها على ٩ رأينا فإنها جوهر إلهي منحى للأجسام التي لا بسّتها متّضع بملاسته إياها . فأنظر يا أخى كم بين الحدّين من الفرقان في الدلالة على جوهر النفس وأما حدّ الطبيعة فإنها من حيث الفعل مبدء حركة وسكون عن ١٢ حركة ، وأما من حيث الطباع فإنها جوهر إلهي متّصل بالأجسام متّضع باتّصاله بها غاية الاتّضاع

وأما الحركة فحدّها [غير] تغيّر الهيولى إمّا في المكان أو الكيفيّة ، ١٥ والمتحرّك هو المتغيّر في أحد هذين من مكانه وكيفيته

وحدّ الحسّ أنه انطباع صور الأجسام في النفس من طريق

(٧) منزلة، سخ : منزلته له ، لعلّ الأصحّ : به

الآلات المُعدّة لقبول تلك الصُور وتأديتها إلى النفس بمناسبة كل واحد من تلك الآلات لما تُقبل عنه صورته . والمحسوس هو الصُور المؤثرة .

٣ في آلات الحسّ أشباحها وأمثلتها

وحدّ الفاعل أنه المؤثر للأثار الشبيهة به لا بالكلّ وغير الشبيهة به بالكلّ . وحدّ المنفعل أنه القابل في ذاته الأثار والصُور

٦ وأعلم أنا قد استعملنا في جميع ما كتبناه في هذا الكتاب لفظة

الحدّ على الاتساع ، لأنّ ما ذكرناه فيه يجري مجرى الجواهر العالية والأشخاص الذاتية التي تُرسم من خواصّها إذ ليس لها أجناس ولا

٩ فصول تُحدّ منها . ولكن لما كان غرضنا حصرها (٨٦) والإيانة عن

جواهرها وكان الرسم بالخاصيّة والحدّ بالجنس والفصول مشتركتين في

كشف حالها للنفس وتحصيل صُورها الجوهرية في العقل أجرينا

١٢ عليها اسماً واحداً وهو اسم الحدّ ، إذ كان الرسم تابعاً له ومُشبهاً به .

وإذ قد باغنا إلى هذا المكان فقد استوفينا غاية ما في هذا القول

بحسب الإيجاز والاختصار ، فليكن آخر هذا الكتاب ولتبعه بما بعده ،

١٥ إن شاء الله تعالى . وبالله توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

تم كتاب الحدود بحمد الله وعونه وحلواته على سيّدنا محمد خير

خلقه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

كتاب الما بعد (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله القديم العليم ، الرؤوف الرحيم ،
وصلى الله على سيدنا محمد السيد الأعظم ، والإمام المقدم ، وعلى آله^٣
وصحبه وسلم

اعلم أن سيدي رضى الله عنه لما أمرني بتأليف هذه الكتب
رتبها لي ترتيباً لا يجوز لي مخالفته فيها ، وإن كنت عالماً بيمض^٦
أغراضه في ترتيبها ، فأما بجميع أغراضه فلا . وجميع أغراضه كلها في
موضوعين من الفهرست وهو إثباتها ، وتصنيفها على توالي ما ثبتت^٩
في الفهرست

ومنه أن كل كتاب منها نذكر فيه ما يليق بمعنى اسمه من هذه
العلوم على الوجوه التي شرحنا جملتها . فلا تنكر يا أخي ما تراه من كلام
في دين في خلال ذلك كلام في صنعة لم ينتهي تدبيرها ، أو كلام في^{١٢}
صنعة بعده كلام في دين لم يحكم أصوله أو كلام في نسك أو غير ذلك
من أنواع العلوم والصنائع التي نذكرها في هذه الكتب اللاهوتية .

(٧) أغراضه ، سخ : أغراضه (كذا دائماً)

(٥) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٠٩١ . ورق ٦٧ ب-

فإن جميع ما يمر بك في هذه الكتب * مما ذكرناه لسيدنا عليه السلام
فيه أغراض لا يمكن كشفها لك، ولو كشفت لك ما هو فيها < . . . >
٣ حتى تكون مثل جابر بن حيان . فإذا كنت مثله لم تحتج إلى أن يُكشف
< لك > عنها كما لم تحتج هو إلى ذلك . فأعلم ذلك

ولأن كتابنا هذا هو كتاب الماجد ما يجب أن يذكر فيه ما يليق
٦ بمعنى هذا الاسم ويُقدّم فيه ما يُدنى بعد ذلك عليه عند مجيء مكانه . وأعلم
أن الماجد عند الناس ممدوح بفعله وكرمه بسجاياه وكرمه وجوده وبذله ،
وليس هو في الباطن بخلاف هذا وإن كان بخلافه على الحقيقة

٩ وذلك أن أصول النقل من الأمور الحسية إلى الأمور العقلية التي
هي في غاية العناد لها والبعدها عنها في جميع الأمور كلها يجب أن تكون
أولاً أولاً ، كما يجب ذلك في تعليم جميع العلوم العقلية على ما رتبته القوم
١٢ في عالمهم . وإذا كان النقل عن الحس الخسيس الذي هو علم البهيمنين
الظالماتيين المعاقبين بحسب رتبهم في استحقاق العقوبة ، وكان البعد منه
والخلاص من شره أيضاً قد وقع من الله تعالى على ترتيب في استحقاق
١٥ أجزاء الخلاص ومقاديره وقوته وضعفه وقربه وبعده ، وكان محالاً أن
تنتقل إلى ر إلا بعد أن تمر بب ووج ولم تكن هذه غير متناهية ، وجب

(١) * مما، سخ : بما (٣) تحتج ، سخ : يحتج يُكشف < لك >
(راجع ص ٢) ، سخ تكشف (٦) يُقدّم ، سخ . تقدم يُنبئ ، سخ ينبئ .
(١٦) وج ، سخ : وج

لا محالة أن يقع النقل من الأمور الحسنة من الأقرب فالأقرب وإلى الأقرب
فالأقرب إلى أن يبلغ إلى المطلوب

وإذا كان الأمر كذلك ، وكان الطفل لو أطمع اللحم والطعام الغليظ ٣
ساعة خروجه من الرحم لمات وما صححت تربيته ، وكان أصبح التدابير
في بابه أن يُغذى اللبن أمه حتى يألف ذلك مدة سنة كاملة وأكمله سنتين ،
فإذا اشتد شيئاً < و > رفضت مائة الطامة لنور حرارته المانعة لها ٦
من أفعالها على النظام الطبيعي ، خلط له اللبن بالأرز القليل العفونة
والفساد ، فأطعمه وغذى به كما كان يُغذى اللبن أمه [٢٦٨] مدة دون
مدة غذائه باللبن . حتى إذا قوى قليلاً نُقل من ذلك إلى الكعك والسكر ٩
وما جرى مجرى الفاكهة اليابسة التي تجلو وتنشف وتقوى فعل الحرارة
الغريزية وتُصفى ولا تزيد في كميته ، بل في قوة تأثيرها المحمود وخالوص
أفعالها الطبيعية . فإذا مضى على ذلك مدة دون الأوليئين غُذى بالطعام من ١٢
الحنطة ولباب الحبوب المعتادة . ثم أطمع بعد ذلك الغليظ من الطعام
كاللحم وغيره من الأطعمة الغليظة ، فقوى بها عظمه وعبل جسمه .
ولو أطمعها في ابتداء أمره لقتلته وما أحيته ، ولو اقتصر به الآن على لبن ١٥
أمه لما كانت له قوة ولا طال له عمر

وإذا كان الأمر كذلك وجب أن تتدرج إلى العلوم العقلية أولاً

(١٠) تجلو ، سخ : تجلوا (١١) تصفيا ، سخ : يصفيا (١٥) اقتصر به ،

سخ : اقتصرته (١٧) تتدرج ، سخ : تتدرج

فَأَوْلًا . وَإِلَّا كُنَّا كَمَنْ طَالَ حَبْسُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا يَرَى ضَوْءًا
وَلَا يَفْرَقُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأُخْرِجَ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَنَظَرَ إِلَى عَيْنِ
الشَّمْسِ أَوَّلَ مَا نَظَرَ فَذَهَبَ بِبَصَرِهِ ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الضِّيَاءِ .
وَلَوْ دُرِّجَ إِلَيْهِ تَدْرِيجًا لَقَدْ كَانَ لَهُ نَافِعًا . وَأَقْلَ مَا فِيهِ لَهُ مِنَ النِّفْعِ
أَلَّا يَذْهَبَ بِبَصَرِهِ

٦ وَإِذْ قَدْ أَنْتَهَى بِنَا الْقَوْلِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَلِنَقُلْ فِي الْمَاجِدِ . فَأَقُولُ :
إِنَّ الْمَاجِدَ هُوَ الَّذِي قَدْ بَلَغَ بِنَفْسِهِ وَكُدَّهِ وَكُدْحَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى مَنْزِلَةِ
النَّاطِقِينَ ، فَصَارَ نَاطِقًا مَلَا حِظًا لِلصَّامِتِ . وَصَارَتْ مَنْزِلَتُهُ مِنَ الصَّامِتِ
٩ مَنْزِلَةَ السَّيْنِ مِنَ الْمِيمِ ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ الْعَيْنِ ، لَا عَلَى رَأْيِ
أَصْحَابِ السَّيْنِ . وَأَمَّا عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ السَّيْنِ فَكَمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ السَّيْنِ ،
عَلَى الْخِلَافِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ اخْتِلَافُ الْمَذْهَبَيْنِ

١٢ وَذَلِكَ أَنَّ رَأْيَ أَصْحَابِ الْعَيْنِ لَا يَحْتَاجُ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى
فَرْقٍ . فَأَمَّا أَصْحَابُ السَّيْنِ فَيَحْتَاجُونَ إِلَى فَرْقٍ ، لِأَنَّ أَصْحَابَ السَّيْنِ
لَا يَقُولُونَ إِنَّ الْمَاجِدَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الْمِيمِ < > وَالْعَيْنِ
١٥ لَمْ تَزَلْ مَقْوَمَةً لِلْمِيمِ وَعَاطِفَةً لَهَا إِلَى ذَاتِهَا وَمَشْبَهَةً لَهَا بِذَاتِهَا بِحَيْثُ
مَا فِي قُوَّةِ الْمِيمِ مِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيهِ . وَلِذَلِكَ مَا جَازَ انْعِطَافُهَا وَرَجُوعُهَا

(٦) انتهى ، سخ : انتهى (٧) كدحه ، كذا في النص ، وعلى
الهامش : وكرمه (١١) الخلاف ، سخ : خلاف (١٦) بحيث
كذا على الهامش ، وفي النص : عب التشبيه (راجع ص ١١٩ س ٥) ،
سخ : التشبيه

* إلى ذاتها ، فصارت بعد ما كانت ++ لأجل جذب العين لها وتشبيهها لها بالذات ، وذلك لطول الصحبة وكثرة التجاور . والماجد فليس هذه حاله بل بحيث كونه أفضل بكثير من الميم ، إذ قد بلغ منزلة الميم من ٣ غير مجاورة للعين ولا مراعاة منها له ولا الف ولا صحبة ولا تقويم ولا رجوع وتشبهه بالعين إلا في الفضيلة التي بلغها بنفسه لا بتثقيف .
٦ مثقف ولا تقويم مقوم

وإذا ثبت هذا ، وكان أيضا الماجد ثلثاه ظالماني وثلثه نوراني ، وكان الميم رُبْعُه ظالماني ، < > وهذا الفرق يشترك في الحاجة إليه أصحاب العين وأصحاب السين ، ويتفرد أصحاب السين بالفرق ٩ الآخر الذي يستغنى عنه أصحاب العين . وفي هذا يا أخى - وحق سيدي - معجزة عظيمة من معجزات العين ، وهي الفارقة بين حقه وباطل غيره إن فطنت لها

١٢ وذلك أن السين مستقى من العين . وإنما ظهر له ما ظهر ممن نُسب إليه ما هو للعين لما أخذ من أنواره وضعفت تلك الأبصار عن

(١) إلى ، سخ : على ++ ، في سخ هنا : ص م ، وهو غلط

(٣) بحيث ، كذا على الهامش ، وفي النص : عيب

(٥) وتشبه ، سخ : سه (٧) ثلثاه ظالماني وثلثه (راجع ص ١٣٠

س ٨ و ص ١٢٤ س ٨ الخ) ، سخ : ثلثه ظالماني وثلثاه (٩) يتفرد ، كذا

على الهامش ، وفي النص : بنفود (١٠) العين ، كذا على الهامش ، وفي

النص : العز

إدراك علة تلك الانوار [٦٨ب] - تعالت واستعظمت - + واكثر .
من أنوار السين . وإنما هي أمدت الميم لما رأت من ظلمة الميم . وذهب
٣ في ذلك الى رأى نجومى فلسفى طبيعى

وذلك أنهم لما رأوا الظلمة في الميم ظاهراً قالوا : إن ما فيه من
أجزاء النور الظاهرة والمتضاعفة ليس له من ذاته لأن الذات الواحدة
٦ الطبيعية لا يكون منها فعلان متضادان . فقالوا « إن السين تُمدّها »
لما رأوا من قلة تلك الأجزاء الظلمانية في السين . وذلك أن جزءها
الظلماني لا حركه له ، فهو فيها خفى جداً ، لأنه مشابه في الصورة لأعظم
٩ الأنوار قدراً ، وهي الهمزة الفاعلة للحروف التي هي العين الأولى ،
* وهي البسيط الأول لأجل الاختراع والنطق الشريف الفاضل ، فأعلم
ذلك . فإنه - وحق سيدي - اصول هذا العلم الذي به علونا على طبقات
١٢ الناس ولحقنا بالسادة علينا صلواتهم

وإذا كان الأمر على ما ذكرنا لك في هذه فقد عكس أصحاب
السين مع فضله ومنزلته من العين أمر العين كآه ، وهم عند انفسهم له
١٥ مشترون . وكذلك أكثر هذا الأمر يا اخي ، ولنا في ذلك كلام يطول ،
فليؤخذ من أحق الأماكن به من هذه الكتب وغيرها . فإنا إنما

(١) + واكثر ، كذا في الأصل ولم نستطع اصلاحه (٢) وإنما
هي ، سخ : هي وإنما وذهب لعله : وذهبوا (راجع س ٤) (٥) ليس ،
سخ : ليست (١٠) وهي سخ : وفي

نذكر في هذا الكتاب ما يكون سُلماً ومرقاةً الى ما نأتى به بعده من هذه العلوم اللاهوتية

فإذا كان ما ذكرناه يبيننا فعجزة العين في هذا القول العظيمة هي ٣
أن الفرق لازم له ولهم ، ولم يجوز أن يلزمه دونهم . لأن في ذلك
وقوع الشبهة لغلبة الهوى . غير أن ما لزمهم من الفرق لما شاركهم في
لزومه بعينه له اتضح وجهه ، إذ كانت أنواره مضيئة بينة مبينة لكل ٦
مشكل . والفرق الذي اختصوا به دون العين — وإنما أريد بالعين
والسين أصحابهما ، لأن الخطأ والضواب واقع في هذا المذهب من
التلاميذ والأصحاب ، فأعلم ذلك ، إذ لم يتجهوا فيه إلى فضل بل أُظلم ٩
عليهم — فلم يكن له وجه . فظاهر الفرق اللازم لهما الذي اشتركا فيه
أعظم وأخفى وأصعب في ظاهر أمره من الفرق الذي اختصت به
أصحاب السين مع كونه بالعكس . وذلك أن الصحبة والألفة في ١٢
ظاهرها أقرب فرقاً من تضاعف الحروف الظالمانية وتضاعف الحروف
النورانية . وذلك أن تضاعف هذه يقتضى بياناً طبيعياً ، وليس
الصحبة والمجاورة بمقتضية * لأمثاله . وعلى كل وجه * فلو اقتضته لكان ١٥

(٣) هي ، سخ : هو (٦) بعينه له ، ولعلد : له بعينه (٧) اختصوا
به ، ربما يجب أن يضاف : « أصحاب السين » أو « السين » (راجع ص ١٢)
(٩) فأعلم ذلك ، ربما وجب نقل الكلمتين الى ص ١٠ بعد « عليهم »
(١٥) * لأمثاله ، سخ : لا محالة (راجع ص ١٢٢ س ٢) * فلو ، سخ : ولو

اقتضاءها إياه دون اقتضاء الحروف لما تقتضيه . وذلك أن الأمور
العَرَضية لا محالة لا تزن شيئاً عند الأمور الطبيعية

- ٣ ونحتاج أن نقول كيف ذلك فأقول : إن الفرقَ اللازمَ * للجميع
العظيمَ الظاهرَ الذي إنما فعأه قصداً في آثاره ككشفه أنوارَ العين
النفسية إلى أصحابه وتلاميذه وأبوابه هو أن الميم فيه حرف واحد
٦ ظلماني ، وفي الماجد حرفان ظامانيان ، [٢٦٩] وفي السين الذي الماجدُ
بمنزلة حرف واحد خفي . فالذي لزم أصحابَ العين من هذا الفرق
أن يقولوا قولاً سهلاً ، وهو أن يبينوا أن الماجد لا متشبه بالسين
٩ < > قابلاً عن الميم لم يكن بدّ أن يقصر عن ذات الميم ، إذ
كان قابلاً عن قابل ، والقابل الأول لا بدّ أن يقصر عن المعطى بالذات
* لما في ذاته ، والقابل الثاني لا بدّ أن يقصر عن المعطى الذي يعطيه .
١٢ لأنه إن كان مثله كان قبولهما عن واحد ، ولم يحتج الثاني إلى واسطة إذ
كان قبوله كقبول القابل الأول . * < فلو > * لم يحتج إلى واسطة
لكان قابلاً عن المعطى الذي قبل عنه الأول الذي صار هو قابلاً عنه .
١٥ وهذا كآه محال ، فأعلم ذلك . ولذلك صار في الماجد من حروف الظامة

(١) تقتضيه ، سخ : يقتضيه (٣) ونحتاج أن نقول ، سخ : ويحتاج أن
يقول للجميع (راجع ص ١٢١ س ٤) ، سخ : الجميع (٤) قصداً ، سخ : قصد
(٨) يبينوا ، لعل الأصح : يثبتوا (٩) قابلاً ، سخ : قانلاً
(١١) لما ، سخ : عما ، و لعل الأصح : مما (١٣) * < فلو > لم ، سخ : فلم
(١٤) عن : سخ : من عنه ، سخ : منه قابلاً ، سخ : قابل

حرفان [في الماجد] ، وكان في الميم الذي عنه قبل وبه تشبه حرف واحد
وأما السين التي صار بمنزلتها من الميم فإن السين لأجل طول
الصحبة والمجاورة لم يجز أن تكون كالماجد ، بل كان حرفها الظلماني^٣
وسطاً خفياً ساكناً ، ولا تبيّن فيه حركة بتة في شيء من أحواله
وحيث ما وقع من المواضع . ولذلك صار جنساً واحداً عجبياً . فأفهم
هذا ، فإنه من الأسرار العجيبة والأمور الظريفة . واتفق الفرق على^٦
رأى أصحاب المين + وصحّ التشبيه والتمثيل على رأى أصحاب السين
فإنّ المين نورانيّ كآه ، والميم ظلمانيّ الرُبّع الأخير ، فهو في الجملة
لا يصحّ عليه القضاء . وذلك أن القضية كانت أنّ الماجد أفضل من^٩
الميم ، إذ بلغ ما بلغه بنفسه وذاته بغير صحبة ولا جذب . وكذلك يجب
أن يكون الرأى الآخر إذا أُضيف إلى السين . فهذا ما لا فرق فيه بين
القولين . والذي يحتاج إلى الفرق الصحبة^{١٠} ولا صحبة . فإذا كان هذا^{١٢}
محتاجاً إلى الفرق حاجةً ضروريةً ، وقد بينّا أنّ فصل المنزلتين أنّ هذا
أبلغ منزلةً بغير الصحبة التي كانت للميم والسين ، غير أنّ الميم أطول
صحبةً وأكثر أنساً ومجانسةً من السين في ظاهرها ، فلنقلّ في هذا^{١٥}
قولاً قليلاً ، فإنه موضع صعب جداً .

(٢) التي ، سخ : الذي من (راجع ص ١١٨ س ٩ ، ص ١٢٢ س ٧) ،

سخ : في (٧) + وصحّ ، لعله غلط (١١) الآخر ، سخ : لآخر

(١٣) محتاجاً ، سخ محتاج حاجة ، سخ : خاصة فصل ، سخ فضل

وذلك أن الماجد لا بد أن يكون بالطبع أقرب مجانسةً من السين.
والميم جميعاً وأتم قبولاً عن العين، غير أنه يكون بميد المكان. ولولا
٣ ذلك ما جاز أن ينال منزلة من له الصعوبة والمجاورة مع بعد الدار وقلة
الأنس والاختلاط. ولذلك وجب أن يكون أفضل. لكن القول
بأنه أفضل من الميم مع ما في الماجد من كثرة أجزاء الظامة وقتها في الميم.
٦ فأقول: إن الأمر في ذلك يبين جداً، وهو مبرهن من كلام المنجمين
والطبيعيين جميعاً إن فهمت ذلك

٩ إن الدال حرف ظلماني في الميم وهي بعينها في الماجد، غير أن
الدال حرف من حروف الرطوبة، والجيم حرف ظلماني وهو من حروف
اليبوسة. فأما الألف في الماجد فلا مدخل لها في هذا الباب، لأننا قد
أوسعنا الكلام فيها في كتبنا الموازينية وكتبنا في الحروف. فإذا كان الأمر
١٢ كذلك وكانت هذه الألف منسوبة إلى الظامة والموت وعدم الحركة
وإلى غاية النور بالصورة الظاهرة والحلية المحلية على ما قلناه في جميع
كتبنا في خواص هذه الحروف فأعلم ذلك. وإذا كانت الدال مع الجيم
١٥ التي هي ضدها فلا محالة أن قوتها تنكسر بضدها المجاور لها. وهذا
ظاهر في البرهان ٦٩ في الأمور كلها. أما النجومية منها فإن
النحس إذا كان مع النحس بضد طبيعته في درجة واحدة فإن كل واحد
١٨ من النحسين لا محالة يُبطل فعل الآخر ويمنعه من إفراغ ما في طبيعته.

(١٣) المحلية، لعل الأصح: المجلاة (١٥) تنكسر، سخ: سيتكسر

من الشر . وكذلك هو - وحق سيدي - في الأمور الطبيعية
أيضا والدينية الإلهية . فأعلم ذلك وتبينه تجده ظاهراً مستمراً

فأما كان الماجد أقل ظلمة وضرراً من الميم لأجل انفراد الدال ٣
الظلماتية في الميم واتصالها في الماجد بالجيم ، وهي ضدها ومساوية لها
في رتبتهما ومبطله كل واحد منهما فعل صاحبها ظهر الفرق بينهما . ولذلك
لم يحتاج الماجد في الترقى إلى منزلة الميم والسين إلى صحبة ، واحتاج كل ٦
واحد منهما إليها بحسب قصوره من القبول وقلة مادة العين فيه . فأعلم
ذلك وقس عليه جميع هذه الأمور ، فإن الكلام فيه سيتضح لك

وإذ قد أتينا على هذا القدر من المبدأ بعلم العين والحروف بحسب ٩
طريقة هذا الكتاب وما يليق بحجمه فليكن آخره . ولنختم كتاب الماجد
به إلى أن يتصل بالكلام فيه ما يليق به من هذا العلم ، إذ كان ما ذكرناه
فيه مقدّمةً وتطريقاً لما نوردّه فيما بعد من هذه العلوم الشريفة التي ١٢
بعد الناس عنها بُعدهم من السموات العلوية ، بل بُعد نفوسهم من النفوس
القابلة لها . فأما العالمة فأبعد والمُحدثة لها . فلا نسبة - وحق سيدي -

بين نفوس البشر وبينها إذ كان ما لا نهاية له فلا نسبة له بشيء من ذوات ١٥
النهايات . فأعلم ذلك وأبني أمرك بحسبه إن شاء الله تعالى . وبالله فاستعج
فإنه حسبنا ونعم الوكيل

تم كتاب الماجد بحمد الله وحسن توفيقه وعونه وصلى الله على
سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً

الجزء الأول من كتاب الاحجار

على رأي بليناس (*)

- ٣ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله على تواصل نعمه وأياديه علينا
ومنته ، واتبعه بالصلاة على سيدنا محمد وآله والسلام
- ٦ وقد كنا نعدك في غير كتاب من كتب الموازين برأى بليناس
خاصة في علم الموازين ، والآن فنحن بادرون بذكر من خالف فيه ووافق .
- ٩ قال بليناس : أقول وأصف الحكمة التي أُتدَّتْ بها بعد خروجي من
السرب وأخذ الكتاب واللوح : إن الذي يعم الأشياء كلها الطبائع
التي هي البسيطة لا المركبة ، وإذا كان الشيء عامًا فحال أن لا يكون
له كميّة — وقد أوضحنا ذلك في غير شيء من كتبنا في هذا الفن .
- ثم قال : والأوزان التي تعمّ النبات والحيوان والحجر هي على تناسب
١٢ سبعة عشر وليس الأكالير كذلك بل ما يكون منها كذلك — وهذا
أيضا قد يبتاه في غير شيء من كتبنا . ثم جعل كميّاتها علي ما قد ذكرناه

(٦) من ، لعل الأصح : ما (١١) تعمّ ، نسخ : يعم (١٢) لعل
الأصح : بل منها ما يكون كذلك

(٥) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٠٠١١ ورق ٠٦ ب
٦٢ ب

في كتاب التصريف وهو: واحد في الأول، وثلاثة في الثاني، وخمسة في الثالث، وثمانية في الرابع

- قال بليناس: والذي أراه في الوزن بالصنجة هي من الأدون في ٣ العشير وهو ثلاثة أرباع حبة - يعني أن مقدار الخامسة مقدار العشير. ثم أوجب ضرورة أن الرابعة الواحدة درهم، وأن الثالثة ستون درهماً، وأن الثانية ثلاثة آلاف وستمئة درهم، وأن الدقيقة مضروب ثلاثة آلاف ٦ وستمئة في ستين فتكون مائتي الف وستة عشر الف درهم، وأن الدرجة مضروب مائتي الف وستة عشر الفاً في ستين فتكون اثني عشر الف الف وتسعمائة وستين الف درهم، وأن المرتبة مضروب اثني عشر الف الف وتسعمائة وستين الفاً في ستين فتكون المرتبة الأولى من أي العناصر سبعمائة وسبعة وسبعين الف الف وستمئة الف درهم
- فكانت المرتبة الثانية تكون الف الف الف وثلثمائة واثنين وثلثين ١٢ الف الف وثمانمائة الف درهم، وتكون درجة المرتبة الثانية ثمانية $\overline{٨٥٧}$ وثلثين الف الف وثمانمائة وثمانين الف درهم، وتكون دقيقة المرتبة الثانية ستمائة الف وثمانية وأربعين الف درهم، وتكون ثانية المرتبة الثانية ١٥ عشرة آلاف درهم وثمانمائة درهم، وتكون الثالثة المرتبة الثانية مائة وعشرين، وتكون رابعة المرتبة الثانية ثلاثة دراهم، وتكون خامسة المرتبة
-
- (٣) هي، لعل الأصح: هو (٤) أرباع، كذا مصحح فوق السطر، وفي النص: اربع (= أربع) (١٥) وثمانية، سخ: وثمانمائة ثانية، سخ: الثانية (١٦) ثلاثة، سخ: الثالثة

الثانية حبتين ورُبْع حبة ويكون ثلاثة أعشُر

فهذا - عافاك الله - شيء مكشوف واضح ، ونحن نبين الكلام
٣ فيه بعد استيفاء الحساب فيه ليكون من قرأ هذا الكتاب مستريحاً
من التعب بأستخراجه من الكتب المتقدمة ولم يبق عليه إلا المزاج .
وقد أوضحنا ذلك في كتاب التصريف وفي الجزء الثالث من هذا الكتاب
٦ ندلّ فيه كيف وجه أخلاط هذه الأوزان ، وبالله نستعين وعليه تتوكلن
ونقول : إن الخامسة من المرتبة الثالثة على هذا المذهب > خمسة
عشر < أرْبُع حبة أو خمسة أعشُر ، والرابعة من هذه المرتبة خمسة دراهم ،
٩ والثالثة منها ثلثمائة درهم ، والثانية ثمانية عشر الف درهم ، والدقيقة الف
الف وثمانون الف درهم ، والدرجة منها أربعة وستون الف الف وثمانمائة
الف درهم ، والمرتبة الثالثة تكون على هذا القياس إذ الأصلان لاخلف
١٣ فيهما - أعنى في سبعة عشر - ثلاثة آلاف الف الف وثمانمائة وثمانية
وثمانين الف الف درهم

وأيضاً فإن الخامسة من المرتبة الرابعة ثمانية عشر أوست حبات ،
١٥ والرابعة منها ثمانية دراهم ، والثالثة أربعمائة وثمانون درهماً ، والثانية
ثمانية وعشرون ألفاً وثمانمائة درهم ، والدقيقة من المرتبة الرابعة الف

(١) أعشُر ، سخ : عشا (٧ - ٨) > خمسة عشر < ، سقط من
الأصل $(\frac{1}{4} \times 5 = 1.25)$ (٨) حبة ، سخ : حبات أو خمسة ، سخ :
وخسة والرابعة ، سخ : أو الرابعة (١١) تكون ، سخ يكون

الف وسبعمائة وثمانية وعشرون الف درهم ، والدرجة منها مائة الف
الف وثلاثة آلاف الف وستمائة الف وثمانون الف درهم ، والمرتبة
الرابعة ستة آلاف الف الف ومائتان وعشرون الف الف وثمانمائة ٣
الف درهم

فقد وضع من كلام بليزاس - عافاك الله - ماوضح ، فلنستخرج
الآن ما يحتاج اليه من هذه الأوزان على رأيه في جميع الأشياء ٦
زعم بليزاس أن للحيوان ميزانا وللنبات ميزانا وللحجر ميزانا في
الكون الأول الذي خلقه الله عز وجل ، وأن للحيوان ميزانا غير
الأول > وكذلك للنبات < وكذلك للحجر وأن هذا الثاني لنا ، فأعلم ٩
ذلك . وزعم أيضا أن للإكسير الأعظم خاصة ميزانا مفردا ولم يذكر
ميزان غيره من الأكسير لأنه ذكر أن ذلك موجب ضرورة أن
يكون . وذكر أن للطلسمات موازين مختلفة على قدر خلقها أيضا . ثم ١٢
نص على كل واحد من هذه الموازين بكلام مجمل نحن شارحوه في
هذه الكتب الأربعة على استقصاء كما وعدنا في غير كتاب ومثبتون فيه
غرضنا في الموازين التي عامناها نحن . وينبغي أن تعلم أن من لم يقرأ ١٥
كتبنا في الموازين قبل هذا الكتاب لم ينتفع بشيء من هذه الكتب
الأربعة لأنها مُنطقة بعضها ببعض . ونحن الآن سالكون في الشرح
كما وعدناك ، إن شاء الله تعالى ١٨

(١٢) خلفها ، سخ : خلقها

اعلم - عافاك الله - أنه لما ذكر أن لكل واحد من هذه الأشياء
التي عددها ميزاناً وذكر ذلك المقدار في الكمية التي قد ذكرتها نص
٣ أيضاً على الحروف كما علمناك في كتاب الحاصل . ثم قال : إذا توالى
حرفان من شكل واحد احتسب بالأول [٥٧ب] من جنسه ومقداره
من مرتبته ونسب الثاني منها إلى المقدار اليسير الذي هو خارج من
٦ حساب الجمل كقولنا ا ا ب ب - وقد والله العظيم علمتكم هذا في
كتاب ميدان العقل . ثم قال : ولتطلب اللسان العربي خاصة ، فبين
أن سائر الألسن لا ينبغي لعامل الموازين أن يعتد بها . ثم قال : وأما
٩ ميزان الحيوان الأول - فعلى ما نصصت أنا عليه في كتاب التصريف
لا غير ولست أحتاج أن أعيده ههنا ، وأما النبات فكذلك والحجر
مثله . فقد فرغنا منه وليس فيه كتمان ولا شك ولا مخاطة عليك وناقضه
١٢ بكلام آخر في شيء من الكتب كما أفعل ذلك أبداً عامداً للتدهيش
والتعليط إلا لمن أحب الله تعالى ورزقه .

فأما ميزان الحيوان الثاني والنبات والحجر فعلى ما في صدر هذا
١٥ الكتاب من المشير في الخامسة وهو أقلها إلى المرتبة الرابعة التي هي
سنة آلاف الف ومائتان وعشرون الف وثمانمائة الف . عز
على يا بئس متى كنت تستخرج هذه الأوزان ، فينبغي أن تعلم أن الله

(١) واحد ، سخ : واحدة (١٤) الثاني ، سخ : النباتي

(١٧) يا بئس ، سخ : يا بئس

تعالى قد سهل عليك فرجك ونجاتك من + تهوية واصلابك من
تهوير + كتي بإيضاح الحق لك فيها الآن، إن شاء الله تعالى
ثم قال: فليس ينبغي أن لا * تُستخرج في الميزان الخامسة ولا ٣
تطرح - فهذا خطأ، بل تحسب على تحقيق وتقدير صحيح حتى يخرج
ما في الشيء كله من سائر طبائمه وجوهره ونفسه، ثم تعمل به ما تقصد
إليه، إن شاء الله تعالى ٦
ثم قال: وأما ميزان الإكسير - فقد كنت أنا عرفتك في كتاب
الحاصل والميدان حروفاً هي منغلقة ونحن نشرحها في هذه الكتب إن
شاء الله تعالى. فأمّا < موازين > الطلسمات وموازن العلويات والمحميات ٩
والطبيات والفلسفيات فليس نذكر في كتابنا هذا غير الحجر فقط،
ونحن في الجزء الثاني من هذه الكتب نوري صور الأحجار وإخراج
طبائمه بالحروف والصنجات وذاكرون من المزاجات طرفاً حسناً به ١٢
يُستدل على سائرهما، إن شاء الله تعالى
والعلة التي لها أوردنا صورة هذه الأحجار في هذه الكتب
وأفردناها عن سائر الكتب أن بليانس يقول وهو الحق: إن في ١٥
الحروف الواقعة على الأدوية وغيرها من الثلثة الأجناس ما يُنبئ عن

(١) نجاتك، سخ: نجاتك، ولعل الأصح: نجاتك + تهوية
تهوير +، كذا في الأصل ولم نستطع إصلاحه (٣) * تستخرج (راجع ص ١٣٧
س ١٥)، سخ: تنسى (٤) تطرح، سخ: يطرح

باطنه ولا يُنبئ عمّا في ظاهره ، وفيها ما هو بالعكس مثل أن يُنبئ <عمّا>
في الظاهر ولا يدلّ على الباطن ، وفيها ما يوجد جميعاً فيها ، وفيها ما يدلّ
٣ على ما فيها وزيادةٍ تحتاج إلى أن تُلقى ويرمى بها كما يحتاج الناقص إلى أن
يتمّ ويزيد ، فأوجب بذلك ما هو البرهان بعينه . ثم إنه يرى أن اسم
الذهب كذلك في الحقيقة عند الميزان لأنه يدلّ على طبعين - بل الحكم
٦ الصواب أن يكون اسم الذهب بما يوجب سائر طبائعه ، وسنذكر
ذلك في الجزء الثاني وتزييدات وتنقيصات سائر الأحجار إلا الأقلّ ،
ومالم يبلغنا ولا رأيناها فإننا من ذلك في عذر مبسوط . والوجه متى ورد
٩ عليك شيء مثل ذلك أن تستخرج أنت اسمه كما نوريك في المثال ، إن
شاء الله تعالى

ثم إنه عاد وقال : وإنما قلتُ إنه ينبغي أن يسمى كل شيء على حقيقة
١٢ ميزانه عند العمل لا عند المذاكرة . وينبغي - عافاك الله - أن تعلم أن
الذي يستخرج في العالم لغة فهو إنسان عظيم - وهذا الذي يذكّر هو
إخراج لغة أخرى لا يعرفها جميع الناس لأنه ليس في المعارف أن
١٥ يُنطق بأسم من الأسماء على تحقيق أمره إلا في الندرة بعد الندرة

وينبغي أن تعلم أن استخراج الطبائع على الحروف كما علمناك في كتاب
[٢٥٨] الصفوة لذلك في الابتداء على طبع شيء لا على تحقيقه ، وكذلك

(١) عمّا ، سخ : مما ، وفيها ، سخ : ومنها (٢) جميعاً ، لعل
الأصح : جميع (٣) تُلقى ، سخ : يلقى (١٧) وكذلك ، سخ : ولذلك

ما علمناك في كتاب الحاصل إلا أن الحاصل أجود تحصيلا من الصفوة،
وذلك لأن الصفوة كالرائحة من الأشياء والحاصل كذات الشيء التي
بزوالها يزول العين . فمعلوم من هذا الكلام أن إخراج طبع الشيء في ٣
الظاهر غير متفَع به ، وإلا فقد كنا ألقينا به . ولكن ينبغي - عافاك الله -
أن تزن كل شيء تريد وزنه وتحرزه عن كل شيء في باطنه وظاهره
فأما وجوه الإسقاط فإنك تحتاج الآن إلى ما في كتاب التصريف ٦
وغيره من تلك الكتب ، وذلك أنه ينبغي ضرورة أن يُسقط من كل
شيء يُحتاج إلى وزنه ما زاد على بنيته وما دخل للعلل بغير زيادة .
فمعلوم أن الذهب أصل إذ هو برىء من ذلك ، وصار هجاء الفضة ٩
فصره إذ الهاء انما دخلت للتأنيث ولا ذكر لها . ثم تزيد عليه بعد
إسقاطك ما فيه بحسب الحاجة إليه . فأعلم يا أخي أنه متى حصلت
لك من الحروف واحدة مثل اوب أو ما كان خرج لك الكتل ١٢
على سبعة عشر . مثال ذلك أن تحتاج وزن الزبيق فتجد الزاء من
اليبوسة في الدرج ، فلولم يبق لك فيه حرف آخر لم تكن تبالي ، وذلك
أنه ينبغي أن تعلم أن الزاء كما قلنا درجة يبوسة ، فتزيد عليه من ١٥
الدرجة بحسب ما تريد حتى يكون مرتبة ، ثم تُضاف المراتب إلى
أن يبلغ بها ما تريد وتزيد من الحروف بحسب ذلك ، ثم رتب على هذه

(٢) وذلك ، سخ : ولذلك (٦) تحتاج ، سخ : يحتاج
(١٠) تزيد عليه (راجع س ١٥) ، سخ : تزيد علمه (١٣) مثال ،
سخ : أمثال (١٤) تكن ، سخن : يكن (١٥) فزيد ، سخ : فيزيد

المراتب اليوسفة باقي الطبائع الثلث. إلا أنك ينبغي أن تفرد ما أخرجه لك الهجاء عما أخرجه لك الحدس لتطلب مثل ما أخرجه الحدس ٣. بالإضافة إلى الصورة ليصير لك الشكلان شكلاً واحداً. قد - وحقاً سيدي - [قد] أوضحت لك ما كنت غنياً عن الزيادة فيه شيئاً ثالثاً، إلا أنني لست أرضى بذلك دون أن تركب في اليوم الف حيوان ٦. وألف شيء من النبات والرف حجر، والله المرشد لنا ولك برحمته إنه جواد كريم

وينبغي يا أخي أن تعلم أن الزوائد منها ما يكون [منها] في أول الكلمة ومنها ما يكون في آخر الكلمة ومنها ما يكون في وسطها. ٩ وينبغي أن تعلم أن من الزوائد ما يحكيه الإعراب، فينبغي أن يُطرح ولا يُعتد به، مثل زَيْدٌ وزَيْدٌ في الرفع والنصب ١٢ وانخفاض أو الجر، ومثل الزَيْدَانِ والزَيْدُونَ في التثنية والجمع. فهذا يا أخي لا تلتفت إليه ورُدّه إلى واحده مثل زَيْدٍ من الزَيْدَيْنِ وعُمَرَ من العُمَرَيْنِ وما جانسه. وينبغي أن تعلم أن من الزوائد ما إذا كان في أول الكلمة فهو زائد، فإذا صار في وسطها وآخرها صار أصلاً. ١٥ وعكس ذلك مثل أن يكون الحرف في آخرها زائداً، فإذا صار في وسطها وأولها صار أصلاً أعني من نفس الكلمة. وكذلك ربما كان ١٨ في الوسط أصلاً، فإذا صار في أولها أو آخرها جاز أن يكون زائداً

وربما كان أصلاً . وينبغي أن تعلم في الزوائد أنها عشر وهي الهمزة
واللام والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف والهاء . ولما
كانت هذه الحروف تختلف مواضعها ومواقعها من الكلام احتجنا ٣
حينئذ إلى نصب الأمثلة التي تنقلب عليها .

فقول - وبالله عز وجل الاستعانة - : إن أصول الكلام ثلاثة
أبنية وهي ثلاثي ورباعي وخماسي . فأما الثلاثي فإنه ينقسم إلى اثني عشر ٦
مثلاً ، منها عشرة مستعملة ، وواحد لم يسم على بنائه
الحروف < إلاً > واحد ، وواحد مهمل لم يحي قط على بنائه ولا
يكون ذلك . فأما الأمثلة فثل فعل على مثال فهد ، وعلى فعل نحو ٩
حمل ، وعلى فعل نحو دبر ، وعلى فعل نحو عنق ، وعلى فعل نحو
رسن ، وعلى فعل نحو إبل ، وعلى فعل نحو صرد ، وعلى فعل نحو
قعع ، وعلى فعل نحو كبد ، وعلى فعل نحو سبع ، فهذه عشرة تكثر ١٢
في الثلاثي . وأما المثال الذي جاء واحداً فعلى فعل ، قالوا للدوية من
الحشرات دئل . فالبناء الذي لا يمكن أن يكون منه شيء فعل

وأما الرباعي فله خمسة أمثلة وهي فعلل نحو عقرب ، وعلى ١٥
[نحو] فعلل نحو برقع ، وعلى فعلل نحو زبرج ، وعلى فعلل نحو
هجرع ، وعلى فعلل نحو قمطر . وأما الخماسي فيكون على أربعة

(٧) يسم ، سخ : يسمى بنائه ، سخ : يانه (٨) مهمل ،
سخ : مهملة (١٢) تكثر ، سخ : يكثر (١٣) واحداً ، سخ : واحد

أمثلة يكون على فَعْلَلَل نحو سَفَرَجَل ، وعلى فَعْلَلِل نحو جَعْمَرِش
وعلى فُعْلَلَل > نحو ، وعلى فِعْلَلَل < نحو جِرْدَخَل . وليس

٣ غير هذه إلا الزوائد

فأما تمييز الزوائد حتى يُردَّ كل شيء إلى حقه فالزوائد في العشر

التي ذكرناها من قبل . أما الميم واللام فنحصر بها الاسم ، واللام

٦ يصحبها الألف وهما للتعريف في اَلْعَبْدُ وَالْعُلَامُ وَالِدَوَاءُ وما جانسه

وكل ما كان من الأسماء يحتمل الجنس ، وتزاد اللام بين الألف

والكاف ليذكر المشار إليه > من < الشيء الغائب وهي أولى بالهمزة .

٩ وتزاد اللام أيضاً في الذّي بين اللام الثانية والذال ليقع بها الفتح

وتكون فاصلةً بين سكون اللام وكسر الذال . أما الميم فإنها تزداد

في مَكْرُمٍ وَمُسْتَضْرَبٍ وما شاكل ذلك ولا حظ لها في الفعل إلا في

١٢ شيء شاذّ وهو قولهم مَخْرَقٌ . وأما الهمزة والواو والياء والتاء والنون

والسين والألف والهاء فالهمزة تزداد في أَحْمَدُ وَأَفْضَلُ > وهما < اسمان

> و < في أَحْسَنَ وَأَكْرَمَ وهما فعلان . وإعازريك ذلك - وليس

١٥ مقصدنا تليمك النحو - لأن > من < الأحجار والعقار والحيوان

> ما يقع اسمه كالاسم < وما يقع اسمه كاسم الفعل ، فريك الحروف

التي هي زائدة في الأفعال وزائدة في الأسماء ، أو زائدة في الأسماء

١٨ > و < أصليّة في الأفعال ، أو أصليّة في الأسماء وزائدة في الأفعال

ليُحكَمَ على كل شيء بحكمه ، إن شاء الله تعالى

(٥) بها ، لعل الأصح : بها (١٢) مَخْرَقٌ ، سخ : محرق

والياء تزداد في يَعْمَلُ وهو اسم وفي يَضْرِبُ وهو فعل . والواو تزداد في جَوَّهَرٌ وهو اسم وفي حَوَقَلَ وهو فعل . والتاء تزداد في تَنْضُبُ وهو اسم وفي تَضْرِبُ وهو فعل . والنون تزداد في نَرَجِسٌ وهو اسم وفي نَضْرِبُ^٣ وهو فعل . والسين تزداد في مُسْتَضْرَبٌ وهو اسم وفي اسْتَضْرَبَ وهو فعل . والألف تزداد في مُضَارِبٌ وهو اسم وفي ضَارَبَ وهو فعل . والهاء تزداد في قَائِمَةٌ وهو اسم للتأنيث فيقال قائمه وفي إزْمِيَةٌ وهو للوقف .^٦ فأعرف ذلك وأحكم على كل ما جاءك منه

ولنأخذ في تعليمك [و] ما قدمنا لتعرف الفرق بين كلامنا وكلام بليناس . وأعلم - عافاك الله - أننا نرى في الموازين والحروف رأيا غير رأى^٩ بليناس وليس لنا مخالف غيره ، لأن هذا العلم ليس يكاد كل الفلاسفة وجلهم يتكلمون فيه وإنما المتكلمون فيه شواذ . فإما رأينا - وهو الذى ذكرته لك في كتاب التصريف وكتاب الحاصل وفي هذا الكتاب من ١٢ إطراح الزوائد - فهو موافق لنا . ونحن نرى أننا لا نحتاج إلا إلى المرتبة والدرجة وإذا دققنا فالدقيقة ، وإلا فليس يحتاج إليها . وأما بليناس فلا يرى ذلك ويخطئ أصحابه ويقول : إن الشئ ينبغي أن يُستخرج كل^{١٥} شئ فيه إن كان موضوع هذا العلم على [٣٥٩] الطبائع - وهو والله حسن^{١٥} ولكنه تعب ونصب . فمن سلكه فقد آمنه ميزانه ويحتاج أن يُخرج الخامسة وما فوقها إلى المرتبة ويحرزه ويضيف بعضه إلى بعض حتى^{١٨}

(١١) وهو ، سخ : فهو (١٤) فالدقيقة ، سخ : والدقيقة

(١٨) ويحرزه ويضيف ، سخ : ويحرزه ونضيف

يُخرج له فيه ما حدّ ووُصف في الموازين . ومن أحبّ طريقنا فهو
أسهل وأتقص لأنه قريب من التحقيق وعلى هذا التحقيق بعينه . وأما
الزيادات التي ذكرناها عن بليّناس والتنقيصات أعنى من هجائها فحقّ
لا بدّ منه . وقد استوفينا تعليمك له ، ونحن نأتى في الجزء الثاني من
هذا الكتاب بما فيه كفاية وفوق الكفاية من صورته وشرحه
وتزياداته وتنقيصاته وتوفيقته الى سبعة عشر بالحروف وكتيبته بالصنجة
والفرق بين الأصلي فيه والزوائد عليه ، إن شاء الله تعالى

فأما ميزان العلوّيات والتكوينات لها ووصف ذلك والتوليدات
الأرضيات للثلاثة الأجناس وعجائبها فإننا نذكرها في أخوات هذه الكتب
[في] مثل كتاب التجميع وكتاب الأفاضل وشرح المنتهى وشرح
الشمس والقمر وكتاب الشمس والقمر والمنتهى . وياليت شعري كيف
يتمّ عمل لمن لم يقرأ كتاب الحدود من كتبنا ، فإذا قرأته يا اخي فلا
تجمل قرائتك له مثل قراءة سائر الكتب ، بل ينبغي أن يكون قرائتك
للكتب مرّة في الشهر ، والحدود فيبغي أن يُنظر فيه كل ساعة ، وإنّ
١٥ إعطاء الحدّ أعظم ما في الباب

فإذا قلنا : إنّ الإيقاع حدّه أنه تأليف عدديّ ، ثم كان ذلك التأليف
إنما يكون بحركة وسكون ، والمتحرّك والساكن إذا ألفا في كلام او
١٨ إيقاع فأكثر ما يكون من الحركات أربعة متوالية في مثل قول أصحاب

(١٧) إنما (راجع ص ١٣٩ س ٤) ، سخ : فانما ألفا ، سخ : ألف

العروض فَمَلَّتَنَ ، وأكثر ما يجتمع ساكنان في مثل قولهم فَاعِلَانُ
والألف والنون ساكنان ، ولولا اللين الذي في الألف ما أمكن ذلك
وهو غير جائز إلا في حروف اللين الثلاثة وهي الواو والياء والألف ، ٣
وأعرف ذلك . ولما كان التأليف العددي إنما يكون على الساكن
والمتحرك في النطق والسمع كان جملة أجزاء التأليف العددي ثمانية :
اثنان منها مُخَاسِيَانِ وستة سُبَاعِيَّة . فَأَمَّا الْمُخَاسِيَانِ فقولهم فَعُولُنَّ ٦
وَفَاعِلُنَّ ، وَأَمَّا السُّبَاعِيَّةُ فَمَفَاعِلُنَّ وَقَوْلُهُمْ فَاعِلَاتُنَّ وَمُسْتَفْعِلُنَّ
وَمُتَّفَاعِلُنَّ وَمُفَاعَلَتُنَّ وَمَقْمُولَاتُنَّ . ثم يتولد عن هذه أجزاء الزيادة
والنقصان حتى تكاد أن تكون إلى ما لا نهاية له . فقولهم في حد الإيقاع ٩
إنه تأليف عددي أنتج هذا كله

وهو يحتاج إلى شيء آخر مثل أن يكون الإيقاع فرداً في العدد
أو زوجاً ، والزوج والفرد إما أن يكون زوج زوج أو زوج فرد ١٢
أو فرد فرد أو فرد زوج . والعدد الفرد يكون مثل الواحد وأخواته ،
والزوج مثل الاثنين وأخواته ، وزوج الزوج مثل الثمانية فإنها زوج
الستة والأربعة والاثنين ، وأما زوج الفرد فمثل ستة من تسعة و [من] ١٥
أخواتها كأربعة من خمسة وما جرى هذا المجرى ، وأما فرد الفرد فالواحد
من الثلاثة ومن الخمسة والسبعة والتسعة وما جرى مجراها ، وأما فرد
الزوج فمعكس زوج الفرد وذلك أن يكون الزوج ثمانية والفرد سبعة ١٨

(٩) تكاد أن تكون ، سخ : يكاد أن يكون

وخمسة وثلاثة وواحد وما جرى مجراها من [٥٩ب] الأعداد
ويتولد عن ذلك كآه أربع طرائق في الموسيقى تكون نتيجة هذا
٣ الكلام كآه ، وهو المقول عليه أنه ثقيل الأوّل وثاني الثقل والرمل
والهزج . ثم إنهم ولدوا كل واحد من هذه خفيفاً فصارت ثمانية وهي
خفيف ثقيل الأوّل وخفيف ثقيل الثاني وخفيف الرمل وخفيف
٦ الهزج . ثم جعل لكل واحد من هذه نسبة في الأصابع فكان خلف
هذه في الأصابع كخلف تلك في الحلق واللسان والشفتين ، إذ كان قد
يحدث من هذه الطرائق بالأصابع ساكن ومتحرك كما حدث لنا في
٩ الحروف ساكن ومتحرك ، فقالوا : ثقيل الأوّل المطلق وثقيل الأوّل
المزوم و ثقيل الأوّل بالوسطي و ثقيل الأوّل المحمول ، فسُمي هذا
المحمول محصوراً ، وربما فُرّق بينهما بنقرة يسيرة فصارت ثمانية في
١٢ أربعة يكون اثنتين وثلثين طريقة ، فأنتج قولهم : عددي تأليف ذو
عدد هذا كآه

وإذا رجعت إلى نفسك وفكرك فاذا الذي حدّوه من ذلك
١٥ لا يتجاوزه ولا يخرج منه فصل واحد . ولولا أن الحدود كذلك تُعطى
سائر أوصاف الشيء ، ما حدّوها ولا عملوا ايضاً الحدود . [و] كمثل قولهم :
ما حدّ الحدّ ، وجوابهم بأن قالوا : هو إعطاء الحدود جميع الأوصاف
١٨ التي فيه . ومثل قولهم : ما حدّ الكيمياء ، فقالوا : إظهار ليس في أيس .

(٥) ثقيل ، سخ : الثقيل (١٢) اثنتين ، سخ : اثنين ذو ، سخ : ذي

(١٥) تعطى ، سخ : يعطى

فَأَنْظُرْ - عَافَاكَ اللَّهُ - مَا أَحْسَنَ هَذَا إِذْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ عَدَمٌ وَأَيْسَ عِنْدَهُمْ
- عَافَاكَ اللَّهُ - وَجُودٌ، وَكَذَلِكَ الْكِيمِيَاءُ إِنَّمَا هِيَ إِعْطَاءُ الْأَجْسَامِ أَصْبَاغًا
لَمْ تَكُنْ لَهَا، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ: مَا حَدَّ الْعَشْقُ، ٣
فَقَالُوا: شُغِلَ قَلْبُ فَارِغٍ. فَأَنْظُرْ مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَتَمَّهُ، وَلِيَكُنِ النَّظَرُ
فِي هَذَا الْحَدِّ خَاصَّةً بَعَيْنَ الْعَقْلِ الْمُحْضِ لَا بِإِعْتِقَادِ هَوَى، فَإِنَّ النَّاسَ
قَدْ يَكَادُونَ لَا يَهْتَدُونَ عَلَى شَيْءٍ < بِحَدِّ > وَاحِدًا، وَهَذَا أَجُودُ حُدُودِهِ ٦
وَالسَّلَامُ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ تَحْرِيسًا لَكَ عَلَى إِدَامَةِ النَّظَرِ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ
لِتَصِلَ بِهِ إِلَى مَا تَحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَدْ وَاللَّهِ بَيَّنَّتْ وَأَوْضَحَتْ
وَكَشَفَتْ وَلَمْ أَرْمِزْ شَيْئًا، فَعَمَلِيكَ - عَافَاكَ اللَّهُ - أَنْ تُدِيمَ التَّفْتِيْشَ ٩
لَهَا وَالْبَحْثَ وَالتَّقْيِيرَ عَنْهَا حَتَّى يَخْرُجَ لَكَ حَقُّهَا عَلَى الْإِسْتِوَاءِ، إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى

فَإِنَّمَا مَوَازِينُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي قَدْ خُلِطَتْ مِثْلُ أَنْ يُخْلَطَ زَجَاجٌ ١٢
وَزَبِيقٌ عَلَى وَزْنٍ مَّا لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ وَتُعْطِيهِ لِصَاحِبِ الْمِيزَانِ فَإِنَّ
فِي قُوَّةِ الْعَالَمِ فِي الْمِيزَانِ أَنْ يَكُونَ لَكَ كَمٍ فِيهِ مِنَ الزَّجَاجِ وَكَمٍ فِيهِ مِنَ
الزَّبِيقِ، وَكَذَلِكَ الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ، وَالنَّحَاسُ وَالْفِضَّةُ، أَوْ ثَلَاثَةُ أَجْسَامٍ ١٥
أَوْ أَرْبَعَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ الْفِ إِنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. فَإِنَّمَا نَقُولُ: إِنَّ هَذَا
مِنَ الْحَيْلِ عَلَى تَقْرِيْبِ الْمِيزَانِ وَهُوَ حَسَنٌ جَدًّا، وَلَوْ قُلْتَ إِنَّهُ كَالدَّلِيلِ
عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْعِلْمِ - أَعْنَى عِلْمِ الْمَوَازِينِ - لَكُنْتَ صَادِقًا، بَلِ الْقَوْلُ ١٨

(٣) تَكُنْ، سَخ: يَكُنْ (٩) أَرْمِزْ، سَخ: أَرْمِزْ

(١٠) عَنْهَا، سَخ: عَلَيْهَا

كذلك . وذلك إذا اردت أن تعرفه وتكون انت صاحب الميزان
حتى تختلط لك الأجسام وغيرها فتقول ما في ذلك المختلط من كل
٣ حجر من المقدار فإنك على اسم الله تعالى فاستعمل ميزاناً على هيئة
الأشكال ويكون بثلاث عُرَى خارجة إلى فوق وأعمل بهذه الكفتين
كعمل الموازين أعنى من شدك بها الخيوط وما يحتاج إليه ، وتكن
٦ الحديدية الواسطة التي فيها اللسان في نهاية ما يكون من الاعتدال حتى
لا يميل اللسان فيها أو لا قبل نصب الخيوط عليها إلى حبة من الحبات ،
ويكون وزن الكفتين واحداً وسعتهما واحدة ٦٠ ومقدار
٩ ما يملأها واحداً ، فإذا فرغت من ذلك على هذا الشرط فلم يبق عليك
كثير شئ . ثم شد الميزان كما يُشد سائر الموازين ، ثم خذ إناء فيه
ما يكون عمقه إلى أسفل نحو الشبر أو دونه أو أكثر كيف شئت ،
١٢ ثم أملأه ماءً قد صفي أياماً من دغله وقذره وما فيه كما تصفي البنكانات ،
ثم أعمد إلى سبيكة ذهب أحمر خالص نقي جيد ويكون وزنها درهما ،
وسبيكة فضة بيضاء خالصة ^١ صِرْفاً ويكون وزنها درهما ويكون مقدار
١٥ السبيكتين واحداً ، ثم ضع الذهب في إحدى الكفتين والفضة في

(٨) واحداً ، سخ : واحد واحدة ، سخ : واحد (٩) يملأها ،
سخ : تملأها (١٢) البنكانات (قد استعمل المؤلف هذه الكلمة بعينها في
كتاب البحث ورق ١٣٣٣ عند وصفه الميزان المائي وصورتها هناك : البنكامات ،
وهي كلمة فارسية الأصل : ينكان معربها فنجان) ، سخ : المنبكانات
(١٤) ^٢ صِرْفاً ، سخ : حرقاً (١٥) واحداً ، سخ : واحد

الأخرى ، ثم دَلَّ الكفتين في ذلك الماء الذي وصفنا إلى أن تعوصا
في الماء وتمتلئا من الماء ، ثم أطرح الميزان فإنك تجد الكفة التي فيها
الذهب ترجح عن الكفة التي فيها الفضة ، وذلك لصغر جُرم الذهب ٣
وأتفاح الفضة ، وذلك لا يكون إلا من اليبوسة التي فيه . فأعرف
الزيادة التي بينهما بالصنجة وأعمل على أن بينهما داتقاً ونصفاً . فتى
خاطت بذلك المثقال الذهب الجيد قيراطاً واحداً فضةً او داتقاً أو أكثر ٦
أو أقل [يقصر] نقص من مقدار الحبات بإزاء القراريط إذ هي اثنا عشر
لكل قيراط [حبة] ، فأعرف ذلك . فهو - وحق سيدي - < من >
أمهات علم الفلاسفة ، وكذلك يقاس كل جوهرين وثلاثة وأربعة وخمسة ٩
وما شئت من الكثرة والقلة . مثل أن تعرف النسبة التي بين الذهب
والنحاس ، والفضة والنحاس ، والذهب والنحاس والرصاص ، والفضة
والرصاص والنحاس ، والفضة والذهب والرصاص ، ومثل أن يُعرف ١٢
ما بين الذهب والفضة والنحاس المختلطين أو الفضة والنحاس والرصاص ،
وكذلك إن شئت واحداً واحداً وإن شئت اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة
او كيف أحببت . ثم < > من يحاط لك ما أردت من الجواهر ١٥

(١) تعوصا، سخ: يغوصا (٢) وتمتلئا، سخ: يمتلئا اطرح، كذا
فوق السطر، وفي النص: أخرج (٣) ترجح، سخ: يرجح (٥) داتقاً
ونصفاً، سخ: داتق ونصف (٧) اثنا، سخ: اثني (٨) لكل
قيراط [حبة] ، لعل الأصح: حبة لكل قيراط (١٥) < > ،
لعله سقط « أعمد إلى » او مثل ذلك

ولا تعلم ما هو ، ثم زنه بهذا الميزان وحصل ما يخرج لك من أوزانه
أولاً أولاً ، ثم قل فيه كيت وكيت ، فأعرف ذلك . فقد ذكرتُ هذا
في الكتب المائة واثنى عشر وجوّدته على أنه أيضاً ههنا مستقصى ،
وأنا إن شاء الله أعلمك من الموازين في هذه الكتب ما لا تحتاج معه
إلى غيره . والله الموفق لنا ولك طريق الرشاد

وينبغي أن تعلم أن كل شيء في العالم من المصنوعات إنما قصد به
أصحاب الميزان ، وإلا فلم نر بعض الناس يطلب الحدّ الذي به توجد
الأشياء بل وكلّهم يدورون على الحدّ لأنه هو القاعدة العظمى ، وإنما
نفوسهم تطالب ما قد كانت عارفةً من الميزان إذ كل شيء هو تحت
الميزان ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وينبغي أن تعلم أن أصحاب بليناس الإسلاميين يقولون : إن الله
عزّ وجلّ وعلاقده نطق بما قلناه في التدقيق في الموازين في قوله تعالى
﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ أي
إن الميزان يحتاج إلى أن يُحرز ولو بلغ إلى مقدار الذباب في اللطافة ،
[فأعرف ذلك] فأفهم ذلك فهماً جيداً .

ونقول الآن : إذا كانت المرتبة إنما هي في مثل هذه الأعداد كيف
يكون في الدواء الواحد هذا المقدار وقد نجد مثله في حبة من دواء آخر؟

(٣) الكتب ، نسخ : كتب وائني ، نسخ : وائنا انه ، نسخ : أنها
(١٣) سورة البقرة ٢٦ (١٤) الذباب ، نسخ : الذبابي

فينبغي - عافاك الله - أن تعلم أن + الحرارة وهي جملة ما قد ذكرناه
من الأعداد، والمرتبة قد تكون في جملة عشرة آلاف رطل مرتبة
واحدة من إحدى الطبائع الأربع . والآن نوريك ذلك في ٣
الأشكال التي نذكرها في الجزء الثاني والرابع من كتابنا هذا . ونقول
الآن في إطراح الزوائد [٦٠] بقول ينبيء عن جميع ما تقدم لتعلم
حقيقة ذلك كيف هو ٦

قد كنا قلنا لك في غير كتاب - إن كنت قرأت من كتبنا شيئاً -
إن الحرفين إذا تكرر اسقط أحدهما، وإن المرتبة إذا كانت في دواء
من الأدوية وكانت أولّة أو ثانية أو ثالثة أو رابعة لم يكن في ذلك ٩
الدواء غير تلك المرتبة، إن كانت أولّة فأولّة، وإن كانت ثانية فثانية،
وإن كانت ثالثة فثالثة، وإن كانت رابعة فرابعة . وأن تعلم ذلك فأنا
أمثله لك في الأدوية حتى تراه عياناً . وليس ذلك جائزاً فيما هو دون ١٢
المرتبة أعنى الدرج والدقائق والثواني والثوالت والروابع والخوامس .
فمن البين الواضح أن قولنا هو فاريقون من أعدل الأوزان والحروف ،

(١) + الحرارة وهي ، كذا في الأصل ، ولعل الأصح : المراتب هي

(٢) تكون ، سخي : يكون (٣) إحدى ، سخي : أحد

والآن ، لعل الأصح : وسوف (٥) ينبيء ، سخي : تبين

(٨) كانت ، سخي : كان

وذلك أنه ليس فيه حرف يدل على مرتبة متكررة ولا فيه من الزوائد
شئ. يحتاج إلى إطراحه فكأنه قد سلم، والعلّة فيه الآن إنما هي إتمامه بما
يحتاج إليه من الطبائع. ومثل قولنا ساذروان ومثل قولنا أسارون،
فإن هذين الدوائين معلولان وهما أيضاً مختلفان أعني الأسارون
والساذروان، وذلك أنه متكرر المراتب، والألف الأولى في
الأسارون ساقطة والألف الثانية ثابتة، والألف الأولى في الساذروان
ثابتة والألف الثانية فيه زائدة يجب إسقاطها. فهذا وأمثاله مما سنوقفك
على أشياء منه ههنا - أعني في هذا الكتاب - ينبغي أن يتحفظ منها
وأساق إلى ما هي به حتى يصح ما منه تركبت. ومثل قولنا أشنة فإن
الهاء فيها زائدة لأنها للتأنيث، ومثل هذا وأشباهه ينبغي أن يتحفظ
منه. وينبغي أن تعمل بكل شئ أوصيتك به ههنا، والله البغية سهل
١٢ الله لنا ولك محابتنا إنه جواد كريم

والآن نقول في الأدوية بحسب ما فيها مما يسهل أمره إن شاء الله
تعالى. ينبغي أن تعلم أن الإيتمد سالم ما لم تدخله الألف ولا م التعريف
يحتاج إلى إتمامه، وكذلك الأبهل من النبات. فأما الأفاقيا فمقسمة
الألف [والألف] الثانية والأخيرة وتنسب هذه الألفات من حروف
حساب الجمل، وهذا الدواء هو من باب الحشائش لأنه عصارة، وأما

(٣) ساذروان، سخ: شاذروان (كذا دتما) (٤) معلولان،

سخ: المعلولين (١٣) بحسب، سخ: بحسب

القافان فإنهما دون المرتبة فينبغي أن يوزن على أنه $ا و و ي$ ويزداد عليه من الحروف بحسب ما نقص عن سبعة عشر. فإن أراد مرید أن يجعل ذلك بالحروف عمداً إلى الزيادة فجعل على كل مقدار منها حرفاً ٣ ممتاً هو له والسلام ، وهو أبين مما يحتاج إلى مثال . وأما النحاس والأزروت فإنهما سالمان إذا سقط منهما الألف ولام التعريف ، وكذلك الأفيثيمون . وأما الأمبرباريس فإن الذي يسقط منه هو الألف ٦ ولام التعريف والباء الأولى والألف الثانية فينبغي أن يُعلم ، وكأنه يكون امبريس ، ويتم إن نقص أو ينقص إن زاد . فأما الأنجرة فجار مجرى الأشنة وهو سقوط الألف ولام التعريف وهاء التانيث ٩ إن شاء الله تعالى ، وكذلك الانفحة . فأما الأسقال فإنه تسقط منه الألف ولام التعريف والألف الأولى وستترك الأخيرة . والأفستين بعكس ذلك وهو جار مجرى الصحيح الذي لا علة فيه ، ١٢ وكذلك الأسطوخودوس والأشق وما جرى مجراها مثل الذهب والكبريت . فأما الفضة فجارية مجرى الأشنة . وأما الشبة فسليم من زيادة غير الألف ولام التعريف ، وكذلك التبر والحديد والأسرب ١٥

(١) يوزن ، سخ : نوزن $ا و و ي$ ، سخ : $ا و و ي$ ت ي

(٦) الامبرباريس (راجع جامع المفردات لابن البيطار ج ١ ص ٥٥) ،

سخ : الابزباريس (٨) امبريس ، لعل الأصح : امبريس

(١١) الأولى ، سخ : الأولى (١٣) مجراها ، سخ : مجراها

والقلمى كل ذلك سالم من حروف الزيادة . فأما البلسان وحبّه وأغصانه
قليلة وكثيرة فجار مجرى [٦٦١] الصحيح بإسقاط الألف ولام التعريف ،
٣ والبلاذر كذلك والبورق والبسدّ والبان وكذلك البنح . فأما البسبايح
فبإسقاط الباء الثانية وثبوت الأولى . والبليج من الأشياء السالمة من
الزوائد ، وكذلك جند بادستر والجيلهتك . فأما جوز مائل فعلى ذلك
٦ يتهجأ ، وكذلك جوز بوا ، ولا يتهجأ جوز فقط فيصير الى كل واحد طبع
بعينه واحد وهذا خطأ . وكذلك جوز القىء ، وكذلك تراب القىء
وتراب الأربع طرق بإسقاط الألف من أربع وثبوت ما بقي من
٩ الحروف . فأما جنطيانا فبإسقاط الألف الآخرة ، وهذه الزيادة
فإنما هي شيء دخل للاستراحة لأنها من الزوائد التي تبين كأنها اصول ،
وذلك أنّ الأصل فيه جنطيان ، فأعلم ذلك وقس عليه ما جاءك إن شاء
١٢ الله تعالى . وكذلك الجاوشير . فأما الاسفيداج فبإسقاط الألف
الأخيرة . فأما الجمدة فمثل الأشنة . وأما الجبسين <فبإسقاط> الألف
ولام التعريف ، وكذلك العقيق والبلور . فأما الدار شيشغان فبإسقاط
١٥ الألف الأولى وثبوت الأخيرة ، والداب سليم وهما من النبات ،
وكذلك الدماغ والكبد والقلب والمظام على هجاء عظم لأنّ الأصل

(٢) الألف ، سخ : الف (٥) والجيلهتك ، سخ : والجيلهتك

(١٠) دخل ، سخ : دخلت تبين ، لعل الأصح : تُبَيّ

(١٣) الجبسين ، سخ : الجنسين (١٦) عظم ، سخ : عظيم

فيه على الواحد لا على الجمع . والرئة من السلم ، وكذلك الدبق ودم
الأخوين والياقوت والزمرذ والذهنج والبازهر كل ذلك من السلم ،
وكذلك اللحم والمروق والدرونج والدفلى والدند وما جرى مجراها ، ٣
وكذلك الدرادي بمد أن يضاف إليها الاسم الذي هي دُرْدَى له مثل
الخلّ والخزّ والزيت وما كان له دردى . فأما الهليلج فصحيح وليس
يتبغى أن يضاف إليه قولهم أصفر وأسود . فأما الكابليّ فلا وإنما ينسب ٦
الكابليّ في الميزان إلى الأصفر . والهليل من السلم ، وكذلك الهوقسطيداس
وهو من النبات ، وكذلك الوجّ والزنجبيل والدارصينيّ والخولنجان
والراوند والزراوند والزوفا والزرنباد والزاج والزجاج والزرنجين ٩
وزبد البحر على أنه زبد البحر بأسره . وكذلك الزرنب . وأما الحماما
فبإسقاط الألف الأخيرة ، فأعرف ذلك إن شاء الله . وأما الخنّاء
فصحيح وكذلك الحوض والحاشا والحرملة والبيروج والحسك ١٢
والطرفاء والحنظل والطحلب والطين وما جرى هذا المجري . فأما
الصمغ فبأن تضاف إلى الأسماء التي هي صمغ لها مثل صمغ
السذاب وصمغ اللوز والحشيش وما جرى مجراها ، فأعلم ذلك . ١٥
وكذلك الربوب والعفص من السلم والكندر مثله والكافيطوس

(٢) الأخوين ، سخ : الاجوين (٦) الكابلي ، سخ : كابلي
(٧) الكابلي ، سخ : الكابلي الى ، سخ : إلّا الهوقسطيداس ،
الاصح : الهوقسطيداس (٩) الراوند ، سخ : الراوندى

والطاليسفر والكبابة والكيبجك والكيلدارو . فأما اليتوع فإنها
ضروب ينسب كل واحد منها إلى جنسه حتى يؤتى على حقيقة طبيعه
٣ إن شاء الله . والكنندس من السالم والخصى مثله واللوف مثله واللاك
مثله، وكذلك المرو والمصطكي والصنوبر والمقل والمر والصبر والميوزج .
المارقشينا بإسقاط الألف الأولى من الألفات ، والمغنيسيا سالم، والماميران
٦ بإسقاط الألف الأخيرة والمرداسنج سالم ، والمرتك إن أحبيت .
وكذلك المازريون والمشمش والنبق والمرارة والمشكطرامشير والنوشادر
والمالح سالم . والناخواه بإسقاط الألف الأخيرة أعنى من النانخواه .
٩ والنطرون من السالم والنور مثله وإسقاط الهاء من [النحاء] النانخواه
ومن النورة على ما كنا قد مناهى الأشنة . فأما بليناس فزعم أن الميم من
الميمين اذا اجتمعتا في اسم دواء مثل الحماما ب٦١ والحاحم والهائين
١٢ مثل ماهى فى زهرة يسقط أيهما أحب الإنسان إن شاء الأولى وإن
شاء الثانية . والذي أختره أنا فيما هى < فى > زهرة فسقوط الهاء
الأخيرة التى للتأنيث أولاً ، ثم سقوط الهاء الأولى من كل شىء فى

-
- (١) والطاليسفر ، سنخ : والطاليسفر والكيبجك ، لعل الأصح :
والكيبجك (٣) الخصى ، سنخ : والحصا (٥) المارقشينا . سنخ :
المارقشينا (٧) والمشكطرامشير (راجع جامع المفردات لابن البيطار ج ٤
ص ١٥٨) ، سنخ : والمسكطرامشيع (٨) والناخواه ، سنخ : والناخواه
(١٠) والنورة ، سنخ : والنور

العالم . وكذلك في الياء والميم والوار وكل حرفين يستجمعان في كلمة من
العشر التي هي الزوائد ، وكذلك في النونين و ما جانس ذلك . والسنبيل
من السالم وكذلك السعد والسندروس ، وزعم بليانس بسقوط السين ٣
الأولى في هذا وحده ، والأصل ما قلناه أولاً فينبغي أن تعمل به .

أنظر - عافاك الله - لمن تُفيد هذا العلم ، وإذ ذكروا الفلاسفة في
قولهم : لا تُعطه ابنك إن كان جاهلاً . قد - وحق سيدي صلوات ٦
الله عليه - كشفتُ وبيّنتُ وأوضحتُ الطريق ، وأعمل به وأسلك
ما قلناه تُصب ما تحب . وإذا وقع لك حجر أو دواء من نبات أو حيوان
ولم تعرفه فاسأل عن اسمه الذي يكاد أن لا يُعرف إلا به ، ثم أعمل به ٩
ما قلناه . فإما معرفة لم أسقطنا في بعض الحرف الأول وفي غيره الحرف
الأخير فقد - والله العظيم - أوضحت لك في كتاب الحاصل كيف يُعلم
في الابتداء هل الشيء حار أو بارد أو رطب أو يابس ، وقد بينّا ذلك ١٢
في كتاب الصفوة على تلك الأربعة الأسماء الخارجة . فمن وصل إليها
علم من أي جهة أسقطنا مرةً ألفاً أولى < ومرةً ألفاً > أخيرةً وكان
كثنا حتى لا يغيب عنه من علم الميزان شيء ، والسلام ١٥
فأما السرطان البحري والنهري المحرقان فسالك . سلك الحجارة وهو

(١١) أوضحت ، نسخ : اوضحته (١٢) هل ، نسخ : مثل

(١٥) عنه ، نسخ عليه (١٦) البحري ، نسخ : البحرية المحرقان ،

سخ : المحرقين

على مثال القلى الذى هو نبات إلا أنهما الآن سالكان مسلك الحجارة
فأعلم ذلك ، وهما سالمان لا يحتاجان الى الزيادة والنقصان ، وهذا بين
٣ واضح . فأما الفلنجة والفلقموية فبايسقاط الهاء التى للتأنيث ، وقيل
بايسقاط الفاء الأولى من الفلقموية . والفراسيون والقربيون سالمان بغير
علة فأعرفهما ، وكذلك الصدف . والفاوانيا بايسقاط الألفين الأخيرتين
٦ من هذا الدواء أعنى الفاوانيا . والفتوة من السالم . وأما قولهم القردمانا
فأصله قردمان وهو صحيح . فأما ما ينسب إلى الأقداب مثل قصب
الذريرة وقصب السكر وما جرى مجراها فبأن يضاف اليها الاسم الآخر ،
٩ وكذلك القنطوريون . والقرط والراسخنج فسلم ، والزنجفر والفينج
والسريقون وهو الأسرنج ، وكذلك الزرايخ . فأما الأرمدة فبأن
يضاف اليها ما هي رماده مثل رماد القصب القلاني ورماد الدواء القلاني ،
١٢ وهذا فهو يزداد فيه ما يزداد على وجهين - أعنى الرماد - منها ما يضاف
اليه دواء واحد ومنها ما يضاف اليه اسمان ، مثال ذلك قولنا رماد الأشنان
واللوز والجوز وما شا كل ذلك . ومثل قولنا رماد جوزبوا ورماد قصب
١٥ السكر ورماد ورق الدلب وغير هذا فى الواحد والاثنين ، وأبن عليه
سائر ما بقى عليك من الأدوية فى الثلاثة الأجناس تُصَبُّ ما تريد وما
قصدت له بإذن الله تعالى ومشيتته . [و] على أنه ما أقل ما يحتاج اليه

(١٠) نبات ، سخ : فلبان (١٢) منها ، كذا فوق السطر ، وفى النص : ههنا

(١٣) اسمان ، سخ : اسمين

من الأدوية لأننا قد أوردناه أو أكثره في جملة كتبنا هذه - أعنى
الاثني والثمين التي نحن بسبيلها. ونحن نسئله الله حسن المعونة على
ما قصدنا، ومرادنا منك على ذلك - عافاك الله - الدعاء والترحم، أجابك ٣
الله فينا ورزقك وأجابنا فيك، إنه جواد كريم .

والشيطرج والشبرم والتودرى والنيل والتوتيا والخِرْوَع والشب
والخربق والخردل كلها من السالم غير الخربق، فإنه يحتاج ٦ إلى الزيادة
في قوائنا أسود أو أبيض، ويزاد عليه ذلك ليم إن شاء الله. فأما الشحوم
فمثل ما قلنا في الجوز، وكذلك الأغصان، وكذلك البزور والشعر والورق
فإنه ينبغي أن يضاف إليه إما واحد أو اثنان مثل قولنا لسان الحمل، ولو ٩
لم يضاف إلى اللسان الحمل كان مثل لسان الثور وبينهما بون بعيد كبير .
وكذلك لو لم يُقل قطونا كان مثل بزر المرو، وكذلك لو لم يُقل مرو كان
مثل قطونا سواء، فإذا فرقت هذه الأشياء أوجبت الصحيح . ولو لم ١٢
يقل ورق التفاح لكان مثل قولنا ورق التوت < و > مثل قولنا ورق
المشمس والخوخ والإجاص، وكذلك القول في الثمر سواء، وكذلك
القول في الأغصان مثل قولنا عيدان البلسان وهو جار مجرى الصوغ . ١٥
وكذلك القول في الألبان، وكذلك القول فيما كان تحت جنسه أنواع

(٣) ومرادنا، سبخ: ومرارنا (٦) والخربق، سبخ: الحريق (دائماً)

(٦) والخردل، سبخ: والخرول (١٠) كبير، سبخ: كثير

(١١) بزر، سبخ: بذر (١٢) فإذا، سبخ: فانا

كثيرة كانت او قليلة ، فينبغي أن تعرف ذلك . فأما الشحوم فإما أن تنسب الى أمكتتها او الى أشخاصها مثل شحم الكلى وشحم الغنم ومثل شحم الرأس وشحم العينين او ما جرى مجرى ذلك ، فينبغي أن يُقاس عليه ويُعمل به ، إن شاء الله .

ولولا أن يطول الكتاب ويسخف لأثبتنا فيه كما أثبتنا في

٦ كتاب النبات وكتاب الأحجار وكتاب الحيوان من تعديد ما فيها من أنواعها كلها ، ولكن ملنا الى التخفيف وقد علمناك وجه القياس فيه .

فأعمل به وأسلك < الى > ما قلناه في كل ما في العالم من حيوان ونبات و٩ وحجر تُصَبُّ ما تريد من ذلك . ثم زد إن كان ناقصاً وأتقص منه إن

كان زائداً ، وهذا أبين من أن أشرحه لك . وذلك أن الصورة في كل

شيء سبعة عشر ، وإذا وجدت في حيوان او نبات او حجر خمسة فقد

١٢ بقى لك اثنا عشر . ثم ليس يخلو من أن يكون الدواء فيه طبع واحد

او طبعان او ثلاثة او أربعة وليس غيره . وإن كان فيه طبع واحد

وزعت الاثنى عشر على الثلاثة الباقية ، وإن كان من طبعين وزعت

١٥ الاثنى عشر على طبعين ، وإن كان على ثلاثة جعلت الاثنى عشر من طبع

واحد بعد أن يُستخرج من الاثنى عشر ما يقابل ذلك الجزء الذي في

(٢) تنسب ، سخ : ينسب (٨) فأعمل ، سخ : فأعلم

(١١) فقد ، سخ : وقد (١٢) اثنا ، سخ : اثني

الدواء من الطبائع الباقية أعنى التي قد خلا الدواء منها ، فأعلم ذلك .
فهو أبين من أن يزيد فيه لأنه واضح جداً . ونسأل الله حسن المعونة على
ما قصدنا له ، إن شاء الله

٣
ونحن الآن نالون في الجزء الثاني من هذا الكتاب وبجوه الميزان
في جزء من الأدوية لتكون لك مثلاً يُعمل فيه ما بقى عليك في الأربعة
الأول من الثمانية الأقسام التي في الحجر ، وأذكر رأيي أنا فيها ورأي
٦ بليناس في الجميع على تصحيح ونظر في الجميع . ونأتى في الجزء الثالث
من هذا الكتاب بوجه المزاج في الثلاثة الأجناس على الميزان وكيف
يمكن أن يكون التشميع في ساعة وذكر ميزان الإكسير بالحروف التي ٩
قد تقدم القول فيها في كتابي الحاصل والميدان بغاية الإيجاز والشرح ،
والله الموفق لنا على ما قصدنا له من ذلك . ونذكر بعد ذلك في الجزء
الرابع ما بقى علينا من الأحجار الأربعة التي قد كنا ذكرناها في الثمانية ١٢
على السبيل الذي بنينا عليها كلامنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب ،
وذاكرون في خلال ذلك ما يحتاج إليه من الفضلات التي تتبع كما لا يزال
فاعلاً في ساركتي . فأنظر - عافاك الله - في امرك وما كنت ١٥
أوصيتك به من الدرس والبحث لتصل الى ما تريد من كتي من
جدواها ، وأديم النظر يخرج لك ما تريد منها ، ٦٦٣ إن شاء الله
وإذ قد أتينا على هذا المقدار في هذه الأربعة الأجزاء فوفق سيدي ١٨

(٤) وجود ، لعل الاصح : بوجوه (٧) ونظر ، سخر : وننظر (٨) بوجه ،

سخر : وجه (١٣) بنينا ، سخر : بيننا (١٤) تتبع ، سخر : يتبع

مابقى علينا في علم الأحجار والنبات والحيوان شيء البتة أعنى في موازينها
وتركيب الأحجار خاصة . فأما تركيب النبات والحيوان فليس له في
٣ هذه الأجزاء ذكر بأكثر من معرفة الميزان فيه ، وله كتب آخر
يذكر فيها ويستقصى كما قد استقصى علم الحجر في هذه الكتب . فأما
إن أردت أن تعلم تأليف سائر الاشياء كلها قليلها وكثيرها صغيرها
٦ وجليلها فإننا نقول : إن ذلك لا بد له من كتاب الحدود خاصة . فأعلم
ذلك وأدرسه دراسة شافية ، بل هو أحسن ميزان + يترك أبداً +
ويصير في حفظك . فأعمل به وأبني أمرك على ما عرفتك في هذه
٩ الأعمال والتدابير في جميع الموازين في الثلاثة الأجناس : والله الموفق لنا
ولك برحمته إنه جواد كريم

وقد كنتاً عامناًك في الموازين عمل ميزان الأحجار الذائبة ، وهي
١٢ - فوحق سيدي - تشتمل على علم الموازين كلها إن فكرت فيه
وأدمنت نظرك ، ووصلت بها الى ما تريد إن شاء الله . وقد كنت قلت
لك إنك كلما قرأت شيئاً من كتبي أتضح لك الأمر بأكثر مما
١٥ تقدم ، وستعلم عند استيعاب هذه الأربعة كيف تكون قوتك في
الصناعة فتواظب على جمعها كلها - أعنى جمع كتبي - والله ولي أن

(٧) يترك أبداً ، كذا في الاصل ولم نستطع اصلاحه

(٨) ويصير ، سنخ : وتصير وأبن ، سنخ : وثق

يوصلك إليها بمشيئته ، إنه جواد كريم . هذا إن كنت مستأهلاً لها ، فأما إن كنت غير مستأهل لها فلا . والله ما يفعل < . . . > من ذلك شيئاً بقوته ، إن شاء الله تعالى . وحق سيدي صلوات الله عليه ورحمته < . . . > وكشفت وأوضحت واستوفيت لك سائر ما تحتاج إليه إن فهمت ، أرجو أن يرزقك الله إنه جواد كريم . فليكن هذا مقطع الجزء الأول ، والحمد لله كثيراً

الجزء الثاني منه كتاب الاصحاح

على رأي بليناس (*)

- ٣ [٧٧٢] بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي اعطاني محمدًا نبيًا ،
وانتخب له عليًا وليًا ، وصلى الله على صفوته من خلقه وعلى آله وسلم .
أما بعد فإنه قد تقدم قبل كتابنا هذا عدة كتب في علم الموازين
٦ قد استوفينا في كل واحد منها صدرًا صالحًا من علم الميزان . ولما كان بليناس
قد خالفنا في بعض الفروع والأصول لم يجز أن لا نذكر > ما خالفنا
فيه . و * < الذي خالف فيه هي الأوزان بالصنجات ، وقد ذكرناها في
٩ جزء أول لهذا الجزء . وقد كنا وعدنا في غير كتاب أنا نذكر الأحجار
وصور الطبائع لها مع الميزان حتى لا يخفى على المحب ما يطلبه من ذلك ،
فإنه من المعلومات الثواني وهو لك في هذا الوقت من المعلوم الأوائل
١٢ إن الحروف التي عليها مدار الكلام كله قد استوفيناها لك
ومواضعها من العدد الزائد والناقص من المراتب الى الخوامس ، وإننا
ذكرنا لك أيضاً وزن كل حرف على ما ذكرناه من رأينا ورأى

(١) كتاب ، سخ : موازين (١٣) الزائد ، وعلى الهامش : كالزائد

(٥) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٠٦٦ ورق

٢٧٢ - ٨٠ ب

بليناس بالصنجات ، وقد ذكرنا لك اينما شدة حاجتنا [الى ذلك] في
العلوم الدقيقة والتأثيرات اللطيفة الى الموازين بالصنجات على ما ذكره
بليناس وقلة حاجتنا الى ذلك في نقل الأجسام وفكها ٣
وأما نحن فقلنا : إن للحيوان ميزاناً ، وهو أن جعلنا المرتبة الأولى
عشرة دراهم ، ثم أضعفناها لما فوقها ونقصناها لما تحتها . ثم جعلنا لك
[في] النبات في سبعة ، فأضعفناه فيما هو فوقه وجزئناه فيما تحته . ٦
وجعلنا الحجر في خمسة وزيدناه في الذي فوقه ونقصناه إلى ما تحته عند
الحاجة . وإن ذلك هو رأينا وأعتقدنا في ظاهر الصناعة وليس يخرج
على التحقيق كما عمل بليناس . فأما بليناس فإنه جعل الحُكْم في الثلاثة ٩
الأجناس واحداً واحتجج* في ذلك بالذي ذكره سقراط فقال : إذا
كان محصول الأجناس أنها تحت الطبائع فمن اليقين إذن أن لا خلاف
في الميزان ، هذا هو كلام سقراط . وجعل المرتبة الأولى في سبعمائة ١٢
الف الف وسبعة وسبعين الف الف وستائة الف درهم ، وذلك أن هذا
الرجل - أعني بليناس - احتاج الى تجزئة الخامسة فجعلها في عشير ، ثم
علاها الى فوق حتى بلغت الى ما بلغت اليه مما ذكرناه في (الجزء الأول ١٥
(٢) للموازين ، كذا على الهامش ، وفي النص : المقادير (٤) المرتبة ،
سخ : للمرتبة (٥) ونقصناه ، كذا على الهامش ، وفي النص : ونقصناه
(٩) على ، لعله : عن (١٠) في ذلك ، سخ : بذلك (١٣) وذلك ،
كذا على الهامش ، وفي النص : وقال (١٥) مما ، كذا على الهامش ،
وفي النص : فيما

من هذا الكتاب) (١) ولو أنه عمل في التجزئة مثل ما عمل سقراط لا كنتفي

إسمع ا (.....) (٢) ما قال سقراط - والله العظيم -

٣. + مما يعد ذلك بغتة + (.....) (٣) [٢٧٣] وقد أرحك

من التعب والنصب باستخراج الأوزان الدقيقة فيما ذكره سقراط .

وذلك أنه جعل الأوزان كلها تخرج من درهم واحد ودانق في الأول،

٦. فقلنا : إننا نجعل المرتبة الأولى درهماً ودانقاً ، والمرتبة الثانية ثلاثة دراهم

ونصفاً ، والثالثة ستة دراهم غير دانق ، والرابعة تسعة دراهم ودانقين .

ونجعل الدرجة الأولى نصف درهم ، والدرجة الثانية درهماً ونصفاً ،

٩. والدرجة الثالثة درهماً ونصفاً ، والدرجة الرابعة أربعة دراهم . ونجعل

الدقيقة من المرتبة الأولى دانقين ونصفاً ، والدقيقة من المرتبة الثانية

درهماً ورُبُعاً ، والدقيقة من المرتبة الثالثة درهماً وقيراطاً ، والدقيقة من

١٣. المرتبة الرابعة ثلاثة دراهم وثُلثاً . ونجعل الثانية من المرتبة الأولى دانقين ،

والثانية من المرتبة الثانية درهماً ، والثانية من المرتبة الثالثة درهماً وأربعة

دوانيق ، والثانية من المرتبة الرابعة درهماً وأربع دوانيق . ونجعل

١٥. الثالثة من المرتبة الأولى دانقاً ونصفاً ، ومن المرتبة الثانية أربعة دوانيق

ونصفاً ، ومن المرتبة الثالثة درهماً ورُبُعاً ، ومن المرتبة الرابعة درهماً .

(١) تجزئة ، سخ : تجزئة (٢) ربما وجب ان يقرأ : اسمع أيها

القارى . لكتابى هذا إن ما قال الخ (٣) + ... + ، لم نستطع

اصلاح الخطأ (٧) ستة ، وعلى الهامش : خمسة

(*) قد طمست في الامل اواخر ثلثة أسطر

ونجعل الرابعة من المرتبة الاولى داتقاً ، وفي المرتبة الثانية نصف درهم ،
وفي المرتبة الثالثة خمسة دوانيق ، وفي المرتبة الرابعة درهماً ودانقين .
ونجعل الخامسة في المرتبة الأولى قيراطاً ، وفي المرتبة الثانية داتقاً ٣
ونصفاً ، وفي المرتبة الثالثة داتقين ونصفاً ، وفي المرتبة الرابعة
أربعة دوانيق

فأظر - عافاك الله - الى لطف هذا الرجل في العلم ومحله منه ٦
وحسن قياسه . وأعلم ايضاً أنه اطرح النسبة من الستين ، والعلّة في
ذلك أنه زعم أن قولنا إن المرتبة ستون درجة إنما هو اصطلاح ، ولو
أردنا أن نجعل كل شيء فوق شيء أفضل منه بواحد او بأكثر والذي ٩
تحتّه كذلك ما كنا إلا كما جعلنا النسبة من الستين . وذلك إنما جعل
على الستين ليقرب الحساب وقلة ما يقع فيه من الكسور ، [فاعلم]
لأنه شيء يلفظ ويدق ، فأعلم ذلك ان شاء الله تعالى وقس عليه ١٢
وقد جعلنا [عليه] لهذه الأوزان مثلاً يُعمل عليه في سائر ما يحتاج
اليه ، وأنا أسوق أمر الأوزان في كتابي هذا على تلك الأوزان أعني على
ما قد ذكرناه عن سقراط . فإن أحببت أن تعمل عليه فأعمل ، ١٥
وإن أحببت أن تعمل على ما ذكره بليناس فأعمل ، فكلاهما واحد
وإن أحببت على رأينا فأعمل به ، وهو مخالف لهما لأنه شيء
بالتقريب [٧٣ب]

١٨

(١١) ليقرب ، لعل الأصح : لتقريب (١٧) لهما ، سخ : لها

المرتبة الثانية في الأربعة						المرتبة الرابعة في الأربعة						
مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة
الحرارة						الحرارة						
-	هـ	ط	ز	ح	د	-	هـ	ط	ز	ح	د	ذ
ثلاثة دراهم ونصف	درهم ونصف	درهم وربع	درهم	اربعه	دوايق ونصف	ثلاثة دراهم ودايقان	اربعه دراهم	ثلاثة دراهم وثلث	درهمان واربعه	درهمان	درهم ودايقان	اربعه دوايق
البرودة						البرودة						
١٠	٦	٥	د	ج	ب	١٠	٦	٥	د	ج	ب	ا
ثلاثة دراهم ونصف	درهم ونصف	درهم وربع	درهم	دوايق ونصف	نصف درهم	ثلاثة دراهم ودايقان	اربعه دراهم	ثلاثة دراهم وثلث	درهمان واربعه	درهمان	درهم ودايقان	اربعه دوايق
اليوسه						اليوسه						
١٥	ز	ك	س	د	ن	١٥	ز	ك	س	د	ن	ط
ثلاثة دراهم ونصف	درهم ونصف	درهم وربع	درهم	دوايق ونصف	نصف درهم	ثلاثة دراهم ودايقان	اربعه دراهم	ثلاثة دراهم وثلث	درهمان واربعه	درهمان	درهم ودايقان	اربعه دوايق
الوطويه						الوطويه						
١	ع	١	ع	١	ف	١	ع	د	د	١	ف	د
ثلاثة دراهم ونصف	درهم ونصف	درهم وربع	درهم	دوايق ونصف	نصف درهم	ثلاثة دراهم ودايقان	اربعه دراهم	ثلاثة دراهم وثلث	درهمان واربعه	درهمان	درهم ودايقان	اربعه دوايق

المربنة الأولى في الأربعة						المربنة الثالثة في الأربعة					
مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة
الحرارة						الحرارة					
-	هـ	ط	س	ز	ح	-	هـ	ط	س	ز	ح
درهم ودائق	نصف درهم	دائقان ونصف	دائقان	دائق ونصف	دائق	خنة دراهم وحنة ودائق	درهمان ونصف	درهمان وقيراط	درهم وأربعة ودائق	درهم ودائق ونصف	خنة دراهم ودائق
البرودة						البرودة					
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	١٠	٩	٨	٧	٦	٥
درهم ودائق	نصف درهم	دائقان ونصف	دائقان	دائق ونصف	دائق	حنة دراهم وحنة ودائق	درهمان ونصف	درهمان وقيراط	درهم وأربعة ودائق	درهم ودائق ونصف	خنة دراهم ودائق
اليوسنة						اليوسنة					
٥	٤	٣	٢	١	٥	٥	٤	٣	٢	١	٥
درهم ودائق	نصف درهم	دائقان ونصف	دائقان	دائق ونصف	دائق	حنة دراهم وحنة ودائق	درهمان ونصف	درهمان وقيراط	درهم وأربعة ودائق	درهم ودائق ونصف	خنة دراهم ودائق
اللطوية						اللطوية					
١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٢	٣	٤	٥	٦
درهم ودائق	نصف درهم	دائقان ونصف	دائقان	دائق ونصف	دائق	حنة دراهم وحنة ودائق	درهمان ونصف	درهمان وقيراط	درهم وأربعة ودائق	درهم ودائق ونصف	خنة دراهم ودائق

١٧٤] فقد وضع ووجب وجوباً واضحاً أن الألف أو الباء أو
الجيم أو الدال متى رأينا إحداها لم تخل من أن تكون في المرتبة الأولى أو
الثانية أو الثالثة أو الرابعة في الشيء الذي نريد أن نزنه ، وليس تكون
٣ ا ب ج ر إلا للمراتب ، وليس تعدو من أن تكون درهماً ودانقاً أو ثلثة
دراهم ونصفاً أو خمسة دراهم وخمسة دوانيق أو تسعة دراهم ودانقين . وذلك
٦ يبين في كتاب الحاصل وكتابنا الأول من هذه الكتب أعنى في هجاء
الكلام وتنزيل مراتبه وما دونها منازلها وإسقاط الزوائد منها . فأعطى
كل شيء حقه ، فهو أقرب المسالك وأوضحها

٩ وحق سيدي ، لولا أن هذه الكتب بأسم سيدي - صلوات
الله عليه - لما وصلت إلى حرف من ذلك آخر الأبد لا أنت ولا
غيرك إلا في كل برهة عظيمة من الزمان . فأحمد الله كثيراً الذي
١٢ أوضح لك هذه السبيل وأبان لك الحق ، إنه فاعل ما يشاء ورازق من
يشاء بغير حساب ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، وصلى الله على سيدنا
محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله الأبرار المتخفين

١٥ ولنعد إلى غرضنا الذي كنا بسبيله فنقول : وقد وضع أيضاً وثبت
من قولنا بعد المراتب أن ه وزح متى رأيت إحداها لم تخل من أن
تكون في المرتبة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة في الشيء المحتاج
١٨ إلى وزنه ، فلا بد من * نظم كما لم يكن بد من * نظم في امر المراتب ،

(٦) في ، سخ : من ، ولعل الأصح : < في موضعه > من ، راجع ص ١٦٥ س ٣

(١٨) * نظم ، سخ : نعم

وليس تكون هوزح إلا للدرج كما لم تكن ا ب ج د إلا للمراتب ،
وليس تتجاوز الدرج من أن تكون إما نصف درهم او درهماً ونصفاً
او درهمين ونصفاً او أربعة دراهم . وذلك ايضاً بيّن في موضعه من ٣
كتاب الحاصل في الهجاء أعنى في العشارى والتساعى والثمانى والسباعى
والسداسى والخماسى والرابعى والثلاثى والثانى والمفرد . وبذلك تبين
لك منازل المراتب أعنى بقول العشارى والتساعى وما بعده . فقد - والله ٦
المظيم - وضح الطريق الذى نريده في علم الميزان . فأعط كل شىء حقه
تُصب الطريق ، إن شاء الله

وقد وضح ايضاً بعد المراتب والدرج أن ط ي ك ل متى رأيت ٩
إحداها لم تخل من أن تكون من المراتب الأولى او الثانى او الثالث
او الرابع فى الشىء الذى تريد معرفة ميزان طبائعه ، وليس تكون
ط ي ك ل إلا للدقائق كما لم تكن التى قبلها إلا لما حكمتنا به ، وليس تخلو ١٢
الدقائق من أن تكون داتقين ونصفاً او درهماً ورُبماً او درهمين وقيراطاً
او ثلاثة دراهم وثلاثاً ، والحكم فى هذه الزيادات إنما هو واقع على الكلام ،
فملى قدر طول الكلمة وقصرها يقع الحصر بالصنجة مع الزيادة فى ١٥
المقدار والنقصان منه . فأعرف ذلك ولا تُعطِ المرتبة الأولى ولا شيئاً
من أجزاءها ما قد حكم به للمرتبة الثانية ولأشياء من أجزاءها [٧٤] ب
إتلاً يدخل بعض فى بعض ، فيصير ما تريد < أن > تصلحه الى باب ١٨

الأربع . وإنما ايضا لا تخلو من أن تكون إمّا دانقاً او نصف درهم او
خمسة دوانيق او درهماً ودانقين . فنزلها على هجائها بحسب ما قد رُسم
لها نُصب الطريق ، إن شاء الله تعالى ٣

وقد بقي القسم السابع الذي هو آخر علم الميزان ، وإنما قصدنا في
ذلك أن نشرح لك علم الميزان والصور التي قبل هذا الموضع حتى لا يبقى
عليك فيه شك . والقسم السابع إذن على ما يوجبه حكم النظر * وقياس ٦
حروف المعجم هو ز ض ظ غ ، وإنما ايضا تفرّق على المراتب الأربع
في الطبائع الأربع كما تفرّقت أخواتها . ومن المعلوم البين أن ز ض ظ غ
ليس تعدو < من > أن يكون كل واحد منها بالصنجة إمّا قيراطاً او ٩
دانقاً ونصفاً او دانقين ونصفاً او اربعة دوانيق . والشئ الذي تخرج
به الموازين - أعنى بما يوجب الطبع هل هو القيراط او ما بعده - هو
الهجاء ومعرفة الحكم في العشرة الأمثلة أعنى في العشارى وما دونه . ١٢
فأعلم ذلك وقس عليه ، فقد وضع لك الطريق

فمثال ذلك أن نضع حروفاً كيف وقعت فنقول : ا ب هـ خ ز ص
ك ر ز س ج م ن غ ، فن المعلوم البين أن الألف متى رأيناها لم ١٥
تخل من أن تكون درهماً ودانقاً او ثلثة دراهم ونصفاً او خمسة دراهم

(١) الاربع ، سنخ : الاربعة (٦) وقياس ، سنخ : وقتا (٧) الأربع ،
سنخ : الاربعة (٨) تفرّقت ، سنخ : تعرّفت (٩) كل واحد منها بالصنجة ،
سنخ : بالصنجة كل واحد منها (١١) بما ، سنخ : انما (١٥) الالف ،
سنخ : الف (١٦) من ، سنخ : عن

وخمسة دوانيق او تسعة دراهم ودانقين . وأغنى بقولي « ليس يخلو »
اي إن كانت الألف في كلمة توجب المرتبة الأولى فدرهم ودانق ،
٣ وإن كانت في كلمة توجب المرتبة الثانية فثلثة [٢٧٥] دراهم ونصف ، وإن
كانت في كلمة توجب المرتبة الثالثة فخمسة دراهم وخمسة دوانيق ، وإن
كانت فيما يوجب الرابعة فتسعة دراهم ودانقان . وكذلك الباء التي بعد
٦ الألف التي قد جعلناها مثلاً ، وكذلك الجيم التي هي الحرف الحادي عشر .
ومن الواضح ايضاً أن الهاء من قسم الدرج وليس يخلو من أن تكون كما
قلنا في احدى المراتب الأربع ، وإنها إما نصف درهم في الأوّلة او
٩ درهم ونصف في الثانية او درهمان ونصف في الثالثة او اربعة دراهم في
الرابعة . وإن اخلاء من الروابع ، وإنها [صح] ايضاً ليس يخلو من احد
اربعة أشكال كما مثلنا وأربعة أوزان ، فإنها [صح] لها أعطيت ذلك .
١٢ وإن بعد اخلاء ذال وهي من الخوامس ، وإن لها أربعة أمثلة وأربعة
أوزان ومقادير ، وإن الحكم بحسب ما يصح من ذلك على الهجاء ،
فليعط كل قسم منها مقداره ليتم وزنه ولا يدخل بعض في بعض .
١٥ وإن بعد الذال صي وهي من الثوالب > ولها أربعة مواضع < وأربعة
أمثلة وأربعة مقادير ، فليعط موضعه ومثاله ومقداره ليصح به حقاً .
وإن بعد الصادك وهي من الدقائق ولها أربعة مواضع وأربعة أمثلة

(١) دراهم ، سخ : درهم (٨) احدى ، سخ : احد الأربع ، سخ : الاربعة
(١٥) وهي ، سخ : وهو (١٦) فليعط ، سخ : فلنقط حقاً ، سخ : حقي

وأربعة مقادير وهي بأوزان مختلفة لكل منزلة وزن مفرد عن صاحبه .
وإن لم تُوفَّ كل شيء من المنازل حقه من المقادير بطل فعله ولم يصح ،
فليحذر فيه من الزلل والسهو . وإن بعدك ر وهي من الثوالت ، ولها ٣
ما + انظر أنها من الأربعة ، فليعمل على ما قد رسمناه من توفيتها
وتصحيحها إيتيم ما قلناه . وبعد ر ز فليعمل كما قلناه ، وكذلك في واحد
واحد ما بقي من ج م ن غ ٦

فتقول : إننا نحتاج أن نجعل هذه الحروف كلها من المرتبة الأولى
او الثانية او الثالثة او الرابعة . فإن كانت من المرتبة الأولى فبلغ
وزنها كأنها بالصنجة يكون ستة دراهم وأربعة دوانيق ونصف ، وذلك ٩
أن الألف درهم ودانق و ب درهم ودانق و ه نصف درهم و خ دانق
و ز قيراط و ص دانق ونصف و ك دانقان ونصف و ر دانق ونصف
و ز نصف درهم و س دانقان و ج درهم ودانق و م دانقان و ن دانقان ١٢
و غ قيراط ، و جملة ذلك ستة دراهم وأربعة دوانيق ونصف . وعلى
مثال ذلك في الترتيب الباقية

ونحن نحتاج الآن أن نوريك ذلك بالأشكال في موازين الأحجار ١٥
الذائبة التي الحاجة إليها ماسة في أول الصناعة - وهي الذهب والفضة
والنحاس والحديد والأسرب والرصاص - لتعلم حقيقة حروف هذه

(٢) حقه ، سخ : حظه (٣) فليحذر ، سخ : فليحذره

(٤) من ، سخ : في (١٤) المراتب ، سخ : مراتب

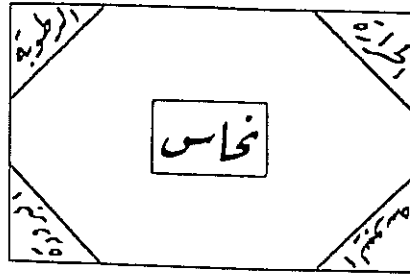
الأشياء كلها. فينبغي أولاً أن تعلم أن كل شئ، من هذه الأحجار
ففيه سبعة عشر قوة، وهو إما أن ب٧٥ يكون أحمر أو أبيض.
٣ فإن كان أبيض ففيه من الحرارة مرتبة أولّة، وفيه من البرودة ثلث
مراتب أولّة، وفيه من اليبوسة خمس مراتب أولّة، ومن الرطوبة
ثمان مراتب أولّة. وإن كان أحمر فبعكس ذلك، وهو أن يكون من
٦ البرودة مرتبة أولّة، ومن الحرارة ثلث مراتب أولّة، ومن اليبوسة
ثمان مراتب أولّة، ومن الرطوبة خمس مراتب أولّة. ومحصل القدر
في الكمية - وهي في هذا الموضع على الصنجة أعنى لهذه السبعة عشر -
٩ أن المرتبة الأولّة إما من الحرارة أو البرودة - وهما اوب - درهم ودانق
كما قلنا في ذلك أولاً. والثلث المراتب الأولّة - وهي مقام مرتبة
ثانية وهما اوب ايضاً - إما ثلاثة دراهم ونصف من مجموع ثلث مراتب
١٢ أولّة، أو مرتبة ثانية في نفسها واحدة وهي ثلاثة دراهم ونصف.
ولذلك في وزن الفاعلين أربعة دراهم وأربعة دوانيق. والثمانية من
اليبوسة أو الرطوبة - وهما ج ر - إما مجموع ثمان مراتب أولّة وهي
١٥ تسعة دراهم ودانقان، وإما مرتبة واحدة رابعة وهي تسعة دراهم وثلاث.
وأما خمس مراتب يبوسة وخمس رطوبة - وهما ايضاً ج ر - فذلك إما
(١) كل، سخ: لكل (٣) ثلث، سخ: ثلثة (٨) عشر -
أن، سخ: عشرات (١٠) والثلث، سخ: والثلاثة (١٣) ولذلك،
سخ: وكذلك (١٤) إما، سخ: وإما (١٦) وخمس، سخ: وخمسة
فذلك، سخ: وذلك

مجموع خمس مراتب أولة فتكون خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، وإما
مرتبة واحدة ثلاثة وهي خمسة دراهم وخمسة دوانيق . فيكون
مجموع السبعة عشر في الأحمر أن الحرارة إما ثلث مراتب أولة او ٣
مرتبة ثانية وهي [١] ثلاثة دراهم ونصف في الجميع ، ومرتبة واحدة
برودة < وهي > درهم ودانق ، وخمس مراتب رطوبة وهي خمسة
دراهم وخمسة دوانيق وكذلك إن كانت مرتبة ثلاثة وهي ج ، وثمان ٦
مراتب ييوسة أولة او مرتبة واحدة رابعة وهي تسعة دراهم وثلث
وهي ر . فلذلك مجموع السبعة عشر في الأحمر من كل شئ في العالم
على الميزان الصحيح في الدقيق والليل في الثلاثة الأجناس وفي العلويات ٩
وغيرها من سائر العجائب تسعة عشر درهماً وخمسة دوانيق ، وكذلك
هو في الأبيض ، فينبغي أن تعلم . فأما وضع الخلف في الأبيض
والأحر فإنما هو في زيادة البرودة في البياض وتقصان الحرارة ١٢
> فيه و< بمكس ذلك في الأحمر ، وزيادة الييوسة في الأحمر وتقصان
الرطوبة فيه وبمكس ذلك في البياض ، فأعرفه . وينبغي متى أردت
وزن شئ ، من الأشياء كلها أن تعرف ما فيها مما يوجه الهجاء وأنظر ١٥
كم مبلغ ذلك وأنسبه من الدراهم > إلى < التي هي مبلغ السبعة عشر ،
ثم أعرف الناقص وأخرجه ، مثال ذلك : [١٧٦]

(١) خمس ، سخ : فن أولة ، سخ : اول (٣) ثلث ، سخ : ثلثة

(٥) مراتب ، سخ : دراهم خمسة ، سخ : خمس

(٨) ر ، سخ : ج " فلذلك ، سخ : فلذلك مجموع ، فوق السطر : وزن .



(برودة) : ه ثانية من المرتبة الأولى على ما يوجه الحكم في الرباعي فيكون مبلغها بالصنجة دانقين ، والحكم في البرودة أن تكون مرتبة أولّة ورابعة من المرتبة الثالثة — او درجة وثانية او دقيقتين أولتين — ومبلغ ذلك بالصنجة درهمان ، فدرهم ودانق للمرتبة وخمسة دوانيق إمّا للارابعة من المرتبة الثالثة او للدرجة والثانية من المرتبة الأولى او للدقيقتين من المرتبة الأولى ، والذي يخرج لنا الهجاء دانقان ، فبق درهم وأربعة دوانيق ، فيكون مقابلًا لما فيه من الحرارة (محرارة) اثلث مراتب ويعبر عنها بالمرتبة الثالثة ، وذلك بين واضح يكون وزنه بالصنجة خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، أمّا الحرارة فإنها كاملة في الأحمر

(رطوبة) ح درجة من المرتبة الثانية على ما يوجه الحكم في الرباعي ، ويكون مبلغها بالصنجة درهماً ونصفاً ، وأوجب الحكم إن كان للأحمر أن يكون خمس مراتب وهو بإزاء مرتبة ثالثة من هذا ابدأً + يكاد بل هو مواز للحجارة ، ومبلغ ذلك بالصنجة خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، والذي أخرج لنا الهجاء درهم ونصف ، فبق أربعة دراهم ودانقان ليبلغ الى سبعة عشر إن شاء الله تعالى وحده

(يبوسة) س ثانية من المرتبة الرابعة وذلك بين واضح في حكم الرباعي السليم ، ويكون مبلغها بالصنجة درهمين وأربعة دوانيق . اليبوسة ناقصة في الأحمر وتتمامها يكون بالصنجة سبعة ، وذلك أنها كانت تريد أن تكون مرتبة ثامنة او ثمان مراتب أولّة ومبلغ الجميع واحد وهو تسعة دراهم وأربعة دوانيق ، فسقط منها ما وجب إسقاطه منها بالحروف التي في نفس الكلمة وذلك درهمان وأربعة دوانيق فبق من تسعة وأربعة دوانيق سبعة دراهم ، فينبغي أن يزيد فيه ليصير الى الجزء الذي يحتاج اليه

وعلى هذا المثال ينبغي أن يوزن كل شيء في العالم . فأمّا مسامته
الحرارة فيه للرطوبة ففي الصبح الأحمر ، لولا ذلك لهتكت اليبوسة
بكثيرها الرطوبة اذ كان مقدار اليبوسة أكثر من مقدار الرطوبة ٣
كثيراً . وكذلك عكس الكلام في الأبيض ، فإنه لولا مسامته
اليبوسة للبرودة فيه لغابت الرطوبة اليبوسة . ومعنى المساواة أي أنها
تكون بالقرب منها + لاحت المباشرة أعنى في تقابلها أو البعد الذي ٦
هو بين المحيط والمركز . ولولا هذه المساواة حتى تغلب في الأحمر
الحرارة كما لا بد منه وتكون اليبوسة أيضاً غالبيةً لخرج متفتتاً كسائر
ما يُعمل كذلك . ولما لم يكن الأعدل متفتتاً كما أنه لم يكن أيضاً مائماً ٩
وجب أن يكون هو الشيء الذي بين الجميع ، وهو مثل الأجسام الثلاثة
التي هي الذهب والفضة والنحاس في مقدار اللين والصلابة أعنى من
الحجارة : فأمّا من غير الحجر فعلى حسب ما يُجعل أيضاً الأعدل ، فإنه ١٢
يحتاج الى بحث وسبر . وذلك أن كل ٥ حيوان وأعضائه جامدة
فالأعدل هو الجامد ، وإن كانت كلها ذائبة فالأعدل أن تكون ذائبة
وإن كانت لدنة كانت كذلك ، وكذلك إن كانت بغير ذلك من ١٥
الأوصاف كانت المعمولة كمثلها . وأمّا إن كانت ليست كلها كذلك
[وإنما لو كانت كذلك] لما وجب أن تكون موصوفةً بأنها أعدل ،

(٢) للرطوبة ، سخ : الرطوبة (٣) الرطوبة ، سخ : للرطوبة

(٦) منها ، سخ : منه (١٣) حيوان ، سخ : الحيوان .

(١٥) لدنة ، وفوق السطر : لينة (١٦) المعمولة ، لعل الأصح : المعدولة

فإنها لو كانت كذلك ما كان منها حيوان . ولما كان كل عضو منها
قائماً بنفسه كان ايضاً كل واحد منها أعدل في ذاته . فمن البين الواضح
٣ أن ليس الذهب ايضاً أعدل الأجساد وإنما صيروه اهل الصنعة أعدلها
لأنهم انتفعوا به ، وكذلك لو انتفعوا بالنحاس او الرصاص لصيروه
الأعدل وساقوا تداييرهم اليه ، فبالضرورة الآن إنما هو أعدل لموضع
٦ المنفعة لا غير . فينبغي أن يُسلك فيما قلنا ، وذلك أنك ربما احتجت أن
تنقل الذي هو أعدل الى غير الأعدل ، ٧٦٦ وذلك أننا لو فقدنا
النحاس البتة ثم وجدنا من الفضة والذهب فوق الحاجة وكانت الضرورة
٩ داعيةً الى النحاس والذهب هو الأعدل والنحاس هو المضطرب لأحتجنا
أن نقل الذهب الذي هو الأعدل الى النحاس الذي هو المضطرب
فوجب ضرورة ذلك . كذلك نقول : إنه ليس التمر بأعدل بإضافته الى
١٢ الورق لأن المنفعة بالتمر أكثر منه بالورق . ولكن ينبغي أن يُعطى كل
شيء حقه من الأوزان ليُنقل بعضها الى بعض ، إن شاء الله تعالى
وينبغي - عافاك الله - أن تدبر أمر ميزان هذه الأجساد . فوحق
١٥ سيدي ، لقد عملت هذه الأشكال وما يحتاج اليها مع الشكل الأول
الذي فيه أمر الطبائع والمراتب وما دونها ، فينبغي أن تعلم ذلك . وإني
إنما أوردت ذلك ليسهل عليك سائر ما تحتاج اليه في علم الميزان ، وأنا -
(٢) بنفسه ، سخ : بنفسها (٨) فوق ، كذا فوق السطر ، وفي النص :
يفوق النحاس ، سخ : نحاس (١١) انه ، سخ : ان بإضافته ،
كذا فوق السطر ، وفي النص : بإضافة

إن شاء الله تعالى - أبدأ بعد أن أريك العلة في ميزان الإكسير تمام
أشكال الحجارة السبعة وهي ستة أشكال ويكون مقطع هذا الكتاب،
* وأيتن في الجزء الأول بعد هذا - وهو الثالث منها - كيف يكون ٣
الإخلاط بالمهنة وكيف يكون التشميع جملة واحدة . ووحق سيدي،
لئن قرأت كتاب الحدود مع كتبي هذه الأربعة لا أعوزك من
الموازين في العلويات والسفليات شيء غير مهنة الحيوان والنبات ، ٦
وإن هذا مجوّد في مواضعه من كتب آخر . فينبغي - عافاك الله - أن
لا تخالف ما نوصيك به وتعمل به تدرك - وحق سيدي - ما تطلبه
عن قريب بغير مشقة ولا كلفة ، وأرجو أن يسهل الله لك ذلك ٩
إن شاء الله .

فلنأخذ الآن في أمر ميزان الإكسير بالحروف كما ذكرناه في
كتاب ميدان العقل إن شاء الله تعالى . فنقول وبالله الاستعانة : إننا ١٢
قدّمنا من المقالات ما قد أغنى عن أن يُعلم الإكسير ما هو . وذلك أن
المعلوم في ذلك هو أن أصل سبعة عشر ينقسم إلى قسمين إما [إلى]
أحمر أو أبيض ، وإن كان أحمر غلب الحارُّ اليابس ، وإن كان أبيض ١٥
غلب البارد الرطب . وإن جملة ذلك بالصنجة تسعة عشر درهماً وخمسة

(١) أبدأ ، وعلى الهامش : سأبدأ (٣) وأيتن ، سخ : وآتى

(٤) بالمهنة ، سخ : بالمهية (٦) مهنة ، سخ : مهية

(١٣) ما ، سخ : مما (١٤) أصل ، سخ : الأصل

دوانيق على الرأى الصحيح الذى لا فساد فيه . فتى مثلنا مثلات تدلّ
على السبعة عشر تقدّمت او تأخّرت تناقصت او تزايدت فينبغى أن
٣ تعلم أن الأصل فيها واحد . لأن الحرارة اين كانت فهى حرارة ،
والبرودة اين كانت فهى برودة ، وكذلك فى الرطوبة واليبوسة ،
وذلك لأنه لا يقال ولا واحد من كل [واحد من] هذه على الآخر .
٦ مثال ذلك أن ، لا يقال ولا على واحد من ب ولا ج ولا د ، وكذلك
ب لا يقال ولا على واحد من ا ج د ، وكذلك ج لا يقال ولا على واحد
من ا ب د ، وكذلك د لا يقال ولا على واحد من ا ب ج ، فقد وضع
٩ الفرق الذى نريد أن نوريك . فإن أردت أن بعض ا يفسد فيصير الى
ب وكذلك الى ج و د على أنك تجعل ا ب ج د من الشوائب التى هى النار
والهواء والماء والأرض فلعمري أن بعض هذه المركبات يستحيل .
١٣ وقد استوفينا ذلك فى كتاب التصريف ، فقد وضع الطريق فقس
عليه ، إن شاء الله تعالى

وذلك من جهة أن الحروف إذا صيرناها \overline{IVV} كما ذكرنا

١٥ ب و ج ا د ر ح د س او ر س ا د ح ب د و ج او ا د ح < د >
و ر س ج ب او ا د ح د س ر ب و ج او غير هذه الحروف
فالوجه يكون على + غير استقامة + ، ليس تكون الألف أبداً إلا
للحرارة كما لا تكون الباء أبداً إلا للبرودة . فأين وجدت حرفاً من

هذه الحروف فالزومه ماله مما هو له من الطبائع تُصِيبُ الطريق، إن شاء الله تعالى. وموضع الخلف أيضاً إنما هو في تقديم هذه الحروف وتأخيرها. فما وجدنا قد قدّمنا حرارته في أول هجائه فأعلم أنه للبياض، وما رأينا قد آخرا حرارته في آخر هجائه فهو للحمرة، وكذلك القول في البرودة والرطوبة واليبوسة، فأعلم ذلك [و] في السبعة عشر وفي التسعة عشر وخمسة دوايق تبلغ ما تحبّ بقوة الله، إن شاء الله تعالى. ٦

ولو أردنا أن يخرج من أربعة أحرف فقط لجاز مثل ا ب ج د، وتجعل ا في المراتب الأول أو الثواني، وتجعل الباء في المراتب الأول أو الثواني. مثال ذلك إن كان للحمرة فألف في المرتبة الثانية وباء في المرتبة الأولى، ٩ وبمعكس ذلك في البياض. وتجعل ج إمّا في المراتب الثالثة أو الرابعة وتجعل د كذلك، إن كان للحمرة فمج في الرابعة و د في الثالثة، وإن كان للبياض فبمعكس ذلك. فينبغي أن تعلم ذلك وتنظم ما رأيت من ١٢ الحروف كذلك. وربما كان فيها زيادة فينبغي أن تلقيها وتطرحها، أعني مثل أجزاء صغار فينبغي أن تطرحها. وإنما يؤتى بمثل تلك الصغار تدهيشاً وتشويشاً، فالوجه ما قلناه ١٥

وأما بليناس فزعم أن الإكسير ليس ينبغى أن يكون كذلك

(٣) وجدنا، كذا فوق الطر، وفي النص: وجدنا

ولا يقع عليه كل قوة، وإنه عنده من شيء واحد متى لم يُجعل منه.
ويُساق ذلك عليه بطل. وزعم أن الميزان إنما هو شيء يمكن في
٣ الانفعالات اليسيرة والعظيمة، وأن اليسيرة لا تدخل في قسم العظيمة.
ولا العظيمة في قسم اليسيرة، فهذه جمل قد ذكرها بليناس. فإن كان
رأيه على ما تناولناه نحن فقد أصاب، وإن كان على غير ذلك فيجوز أن
٦ يُصيب وأن يُخطيء، لأنه لم يفسر معنى كلامه. وأي شيء أراد به
فإنما أعطى جملة. والوجه عندى فيه أنه أراد أنه [ما] استحق أن
يُعطى الشيء اليسير < اليسير > من الطبائع ما لم يحتاج إلى الشيء
٩ العظيم. فتي أعطى العظيم بطل، وكذلك العظيم متى أعطى اليسير.
بطل أو لم يتم، وهذا صحيح في القياس. وكذلك نقول: ينبغي أن
نوفى هذه الأشياء حقوقها ونعمل فيها بما تحتاج إليه حتى تتم، إن
١٢ شاء الله تعالى

ولتأخذ فيما بدأنا به من ميزان الأجساد فنقول وبالله التوفيق :
ينبغي - عافاك الله - أن تعلم أن هذه الأحجار مختلفة ولولا ذلك
١٥ لكان كلها شيئاً واحداً، فهذا من قرب : وإن فيها ما يزيد على سبعة
عشر وفيها ما ينقص عنها وفيها ما يساويها. وإذا درست شيئاً من

(٣) تدخل، سخ: يدخل العظيمة (مرتين)، سخ: العظيم

(٥) تناول، كذا على الهامش، وفي النص: تناول

(٧) فإنما، سخ: وإنما (١١) نوفى، سخ: يؤنى

الإشياء فوجدته مساوياً للسبعة عشر فلا تزد فيه شيئاً ولا تنقص منه شيئاً، وهذا يكاد أن يكون من باب المتنع من شدة عسره. وإذا وجدت شيئاً يزيد على سبعة عشر فأقصه على تناسب إلى أن يبلغ إلى ٣ سبعة عشر، فإنه يتناسب ويستقيم ويكون كمثل ذلك العسر الذي لا يكاد أن يوجد، فأعلم ذلك وأعمل به. وإذا وجدت شيئاً ينقص في الميزان عن سبعة عشر فتمه ليكون كمثل ذلك الشيء العسر الذي قلنا ٦ أنه ليس يكاد أن يوجد، وأعمل به [٧٧ب] فإنه الوجه، إن شاء الله.

فأما كيف ذلك وكيف تزيد فيه ففي الجزء الرابع من هذه الكتب

وهو تمام العلم، فينبغي أن تقف عليه. ولا تتوان عن درس <كتاب> ٩ الحدود، فإنه الموصول لك إلى كل شيء تريد، إن شاء الله. وعليك يا أخي في سائر ما تدرسه بدراسة علم النصبية وهو الذي نقول لك دائماً من الصورة، فإنك إن لم تعمل على مثال ما إما أن يكون قائماً ١٢ في نفسك وإما أن يكون حيال عينك ونفك لم يتم لك شيء وكنت بمنزلة المجرّب الذي لا يعلم ما يعمل ولا ما يخرج له، فعمله غير موثوق به. وهذا - عافاك الله - شيء غير موثوق به لأنك لا تعلم أفسدًا ١٥ يخرج لك أم صالحًا أم غير ذلك وهذا هو الحال. فينبغي أن تتصور هذا الشكل في سائر الأشياء كلها التي يدخلها القياس وحكم النظر.

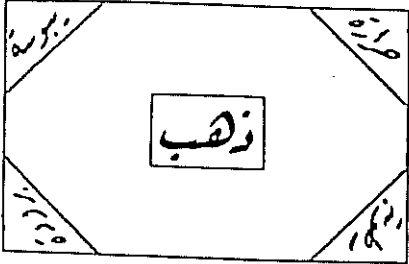
(٣) يبلغ، سخ: تبلغ (٤) يتناسب، سخ: يناسب العسر، سخ:
العسر (٩) تقف، سخ: يقف تتوان، سخ: تتوانى

فتأمله : موجب ممكن ممتنع^(٥)، وتحكم على ما كان في الطرف الأول
بما هو له ، والثاني بأنه قد يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون ،
٣ والثالث ببطلانه وأنه قد يجوز أن يُتصوّر في العقل ويجوز أن
لا يُتصوّر في العقل ، إن شاء الله تعالى

(١) وتحكم ، سخ : ويحكم

(٥) لعل هذه الكلمات الثلاث بقية الشكل الذي سقط ههنا

ولنأخذ الآن في الأشكال ونمثلها على الصورة الموضوعية وهي هذه :



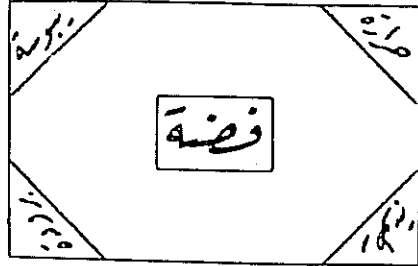
(حرارة) خامسة من المرتبة الأولى ويكون مقدارها قيراطاً بالصنجة ، ودرجة من المرتبة الثانية ويكون مقدارها بالصنجة درهماً ونصفاً . وحكم الحرارة أن تكون ثلثه أضفاف البرودة ومبلغ ذلك سبعة عشر درهماً ونصفاً ، سقط منها ما أخرجته الحروف درهم ونصف وقيراط ، بقي ستة عشر درهماً غير قيراط

(برودة) مرتبة ثالثة برودة مقدارها بالصنجة على إيجاب الحكم الصحيح خمسة دراهم وخمسة دوانيق

(رطوبة) تخرج رطوبته بالحدس وهو تسعة وعشرون درهماً ودانق ، وإذا قُسم ذلك على المراتب وما تحتها ثلث مراتب رابعة ومرتبة أولة ، والسلام

(يبوسة) تخرج يبوسته بالحدس وهي ستة وأربعون < درهماً > وأربعة دوانيق ، إذا قُسم ذلك على المراتب وما تحتها يكون خمس مراتب رابعة أو اربعين مرتبة أولة أو كيف جزأت هذه التجزئة خرجت متناسبة

وهذا - عافاك الله - فلا بدّ أن يزيد أو ينقص ، فقد حصل
> في < الذهب حينئذ أنه من الزوائد . وينبغي أيضاً أن تعلم [ان]
٣ معنى قولنا زائد أو ناقص وإن كنا قد قلنا أنه عند سبعة عشر فيما تقدم ،
وذلك إنما هو - عافاك الله - عند الاكسير . وذلك أن الاكسير
كما مثلنا سبعة عشر ، وإن كان في هذه الأقسام ما فيه سبعة عشر يجب
٦ أن يعمل عمل الاكسير ، وهذا ليس يكاد أن يكون . فمضى أراد مرید
أن يصير الذهب مثل الاكسير نقص من كل واحد من عناصره
بحسب ما يجب الى أن يبقى في الذهب سبعة عشر وزنها تسعة عشر
٩ درهماً وخمسة دوانيق ويطرح الباقي . وكذلك إن أراد مرید أن ينقل
الذهب الى النحاسية عرف وزن [١٧٨] النحاس أولاً ثم عرف وزن
الذهب وأيهما زاد على الآخر ، إن زاد الذهب نُقص الى أن يبلغ الى
١٢ مقدار النحاس ، وإن زاد النحاس زيد في الذهب الى أن يصير الى حدّ
النحاس ، وقد وجب أن الذهب أزيد من النحاس ، وكذلك عكس
هذا الكلام . وبأيت شعري كيف يتم لك ذلك وأنت لا تعرف
١٥ الحدود ولا تقف عليها . وكذلك إن أردت أن تنقله الى الفضة او الفضة
اليه فينبغي أن تعمل فيه كما قلنا ، وكذلك كل جسم الى كل جسم :
فأعلم ذلك وقس عليه إن شاء الله تعالى وحده والسلام



(حرارة) ثلاثة حرارة من المرتبة الأولى يكون مقدارها بالصنجة على ما يوجه النظر دانقاً ونصفاً ، وحكم الحرارة أن تكون في الأبيض مرتبة أولى ومقدارها درهم ودانق ، سقط منها ما أخرجته الحروف دانق ونصف ، بقي خمسة دوانيق ونصف حرارة

(برودة) خامسة المرتبة الثانية يكون مقدارها بالصنجة على ما يوجه صحيح النظر دانقاً ونصفاً ، وحكم البرودة أن تكون مرتبة ثانية أو ثلث مراتب أولى مبلغ أيها شئت ثلاثة دراهم ونصف ، أسقط منه ما أخرجته الحروف دانق ونصف ، بقي ثلاثة دراهم ورُبع برودة

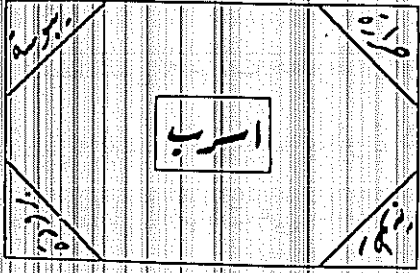
(بيوسنة) تخرج بالحدس ومبلغها تسعة دراهم ودانقان ، فينبغي أن يزداد بأسره لأنه لم يخرج لنا في هجائه شيء منه ، والسلام

(رطوبة) تخرج بالحدس ومبلغها خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، فينبغي أن يُعمل بما يعمل في باب البيوسنة ، إن شاء الله تعالى

وتعتمد صلاح الأبعاد في كل واحد من هذه الأجسام، ومعنى
الأبعاد - عافاك الله - هي الأطوال والعروض والأعماق. والمركز في
نفسه - عافاك الله - أعنى إذا كان مفرداً مثل النقطة التي في الهندسة
التي لا طول لها ولا عرض ولا عمق، وهي شئ، عقلي لا حسي، فأما
إذا تركبت صارت شيئاً حسيّاً. وكذلك كل ما يُحدّ فإنما يُحدّ عقليّاً،
وهي الكليات التي هي نوع المحسوسات والمحسوسات أشخاصها،
أعنى بأنها نوع المحسوسات أنها ضامة جميع محسوساتها إلا بالمعنى الذي
به <كان> النوع نوعاً للجنس الذي هو + يدبر أن النوع مضموم
إلى أشباهه بالجنس وفي الجنس. وأيضاً فإن السطوح ينبغي أن يُتمد
أن تكون كسطوح المعمول، وليكن مجسماً والمجسم لا يكون إلا
مرئياً. وأما البسائط فلا تكون كالسطوح أبداً إذ الخطوط إنما هي
أطوال بلا عروض، وهذا أيضاً يعم ما هو داخل تحت العقل لا ما هو
خارج إلى الحس. وهذا - عافاك الله - فإنما نعني به ما تركبه من
لا موجود، فأما من جسم إلى جسم فالحكم فيه أنه ظاهر للحس
وما يدخل عليه أيضاً ظاهر للحس منه. فأعلم ذلك وقس عليه، إن
شاء الله تعالى. وإن أردت [٧٨٠] تمام ذلك كله - أعنى الحسيّ
والعقليّ - فعليك بكتاب الحدود، فأفهم وأدرك درسه تبلغ به ما تريد،
إن شاء الله تعالى ١٨

(٥) يحدّ (مرتين)، سخ: تحدّ (٧) أنها، سخ: بانها

(١٣) نعني، كذا على الهامش، وفي النص: ينبغي (١٥) يدخل، سخ: يدخله



(حرارة) مرتبة أولّة حرارة مقدارها درهم ودانق . والحكم في الحرارة أن تزداد أو لا فيها مرتبة اخرى ومبلغها درهم ودانق ، ودقيقة اخرى حرارة مقدارها دانقان ونصف ، يكون الجميع درهمين وأربعة دوانيق ونصفاً حتى يعتدل

(برودة) أربع مراتب برودة . وهذا فيه خلف ، قيل : من المرتبة الأولّة وهذا خطأ ، وهو مرتبة رابعة وهو الصحيح . ومقدارها تسعة دراهم ودانقان

(بيوسه) بيوسه ثمانية من المرتبة الثانية مقدارها درهم . وحكم البيوسه أن يزداد فيها تمام خمس مراتب ويكون خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، ذهب منها درهم ، بقى أربعة دراهم وخمسة دوانيق

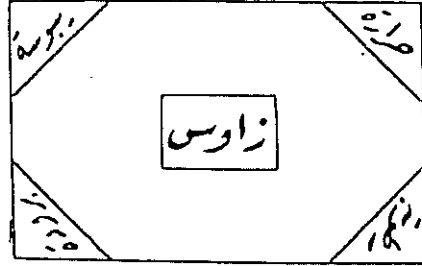
(رطوبة) ثلاثة من المرتبة الثالثة مقدارها درهم وربيع . حكم الرطوبة أن تكون ثمانى مراتب ومبلغها تسعة دراهم ودانقان ، ذهب منها درهم وربيع ، بقى ثمانية دراهم وقيراط . فينبغى أن تزداد أو بعكس ذلك

- وينبغي أن تعلم أن البسيط وحده هو الذي له طول وعرض بلا عمق ومن البسائط بسيط ليس له نهايات خطوط وهو متناهٍ في شكله
- ٣ أعني البسيط الكروي، فإنه ليست له نهايات فيكون لا إلى خطوط ولا إلى غيرها، بل للجزم القابل له نهايات هي تنامي سطح الكروي.
- ٦ فإن كانت الأشكال التي نسميها الحجر كرية فهذا حكمها، وإن كانت بخلاف ذلك فبخلاف ذلك. فأما البسائط التي ليست بكريّة فإنّ
- منها بسائط قطع الأكر ومنها بسائط السطوح الممتدلة. والسطوح الممتدلة هي التي جميع فصولها المشتركة الفاصلة لها على استقامة خطوط
- ٩ مستقيمة. فأما بسائط قطع الأكر فإن لها نهايات خطوط قوسية والقوسية هي نهايات قطع الدائرة. وأما بسيط الدائرة فخطوط قوسية أو قوسية <و> وترية ممّا. وهذا Δ مثال البسيط ذي الخطوط
- ١٢ المستقيمة وهو إما مثلث أو غيره غير المدور بسيط ذو خطوط مستقيمة، وهذا \curvearrowright مثال الخطوط القوسية المفردة، وهذا \square
- مثال بسيط الدوائر القوسية والوترية المشتركة. وأما البسائط الممتدلة فإن نهاياتها إذا كانت من غير قسيّ خطوط مستقيمة. فإذا جمعت نهايات
- ١٥ البسائط معتدلة كانت أوكرية خطوط مستقيمة أو قوسية فإذاً جميع الموجودات لا تخلو من أن تكون متشكّلة بأحد هذه الثلاثة الأشكال
- ١٨ - أعني النبات والحيوان والحجر - ولكل واحد منها واحد منها،

فأعلّ أن تكون المستقيمة للحيوان والقوسية للحجر والقوسية
والمستقيمة للنبات . وليس ذلك حكم واحد بل لو قال قائل : إن
الأشكال القوسية والمستقيمة تَعْتَر الحَيوان والنبات لعله كان آ٧٩ ٣
يكون حتماً أو ما أقرب من الحقّ ، لأنه شيء غير متحصّل . وذلك
خارج من حدّ الشكل لأنّ معناه الدالّ عليه هو أنّ الشكل التامّ
هو الذي يحيط به حدّ واحد أو حدود شتى ، وليس كاللدايرة لأنّ ٦
حدّها إنّما هو شكل يحيط به خطّ واحد ، لأنّ المدور لا يُدْرَى اين
ابتدأ خطّه كما يُعلم في المثلث والمربّع والخمسة والزوايا وغيرها ، وإنّما
يعلم أنّ المدور في داخله علامة الخطوط المستقيمة التي تخرج منه الى ٩
المحيط بذلك الشكل وهي متساوية وليس ذلك في غير المدور
اختلف الناس في وزن القلعيّ خلفاً متفاوتاً ، وذلك أنّ منهم من
قال : نزنه على أنّ اسمه القلعيّ . وقال أصحاب الرواق : لا بل هو ١٢
الرصاص إذ أخوه اسم الأَسْرَب . وقالت طائفة انبدقليس : لا بل نزنه
على زاوس لأنه أعدل في طبيعه وهو معناد . وقالت طائفة فيثاغورس :
هو المشتري وبطبع المشتري ، لا نزنه إلا على اسم المشتري لأنّه صاحبه ١٥
ومدبره ومكوّنه وليس له اسم غيره . وأمّا سقراط فخكم على زاوس
وهو مقارب الحقّ . وقال بليناس : هو القصدير ووزنه منه ولا اسم له
غيره . وقالت المشائية : نزنه على قولنا حارّ رطب لأنّه لا اسم له يدلّ ١٨

(٤) او ما ، سخ : واما (١٤) زاوس ، سخ : زاوش (دائماً)

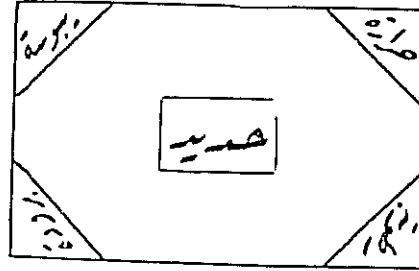
على طبعه . ولست أختار أنا في هذه الأوزان كلاً مثل قولنا زاوس ،
فإن عدلنا عنه فخرّ رطب . والذي أذكره في شكله إنما هو على
زاوس لأن قولنا قلعي يدل على غير اسمه ، وقولنا قصدير أيضاً
جيد لأن هذه الأسماء وإن اختلفت بالألسن فإن كل من عثر عنها
بلسان فإنما يطلب المعنى فيه ، فأعرف ذلك وأبني عليه جميع أمورك .
وأقرأ كتاب الحدود يتضح لك الطريق عن قرب ، وحق
سيدي صلوات الله عليه . وهذه صورة شكل القلعي ووزن
مافيه ، فتأمل جيداً فيه وفي أخيه النظر ملياً بحمد صاقتك ، إن شاء
الله تعالى وحده



(برودة) درجة من المرتبة الثالثة ومقدارها درهمان ونصف ،
وحكم البرودة أن تكون ثلثي مرتبة ثانية مقدارها درهمان ودانقان
(في الاصل : واربعة دوانيق) فأعلم ذلك . فزيدة او تنقصه إن شاء
الله تعالى

(حرارة) مرتبة ثانية مقدارها > ثلثة دراهم ونصف ، وحكم
الحرارة أن تكون ثلثة أضعاف < درهمين ودانقين ، فحرارته كاملة إما
أن يُزاد عليها ما يحتاج للحمرة او للبياض بحسب النسب إن شاء الله تعالى
(رطوبة) تخرج بالحدس وهو خمس مراتب أول وخمس
مراتب أول ، فذلك عشر مراتب أول للحمرة ومقدارها احد عشر
درهماً (في الاصل : عشرة دراهم) وأربعة دوانيق

(يبوسة) درجة من المرتبة الأولة مقدارها على حكم النظر الصحيح
نصف درهم > و < ثانية من المرتبة الرابعة مقدارها درهمان وأربعة
دوانيق ، حكم اليبوسة أن تكون مرتبتين رابع مقدارها ثمانية عشر
درهماً وأربعة دوانيق ، سقط من ذلك ما خرج بالهجاء وهو ثلثة دراهم
ودانق ، الباقي بعد ذلك مما هو واجب أن يزداد خمسة عشر درهماً ونصف

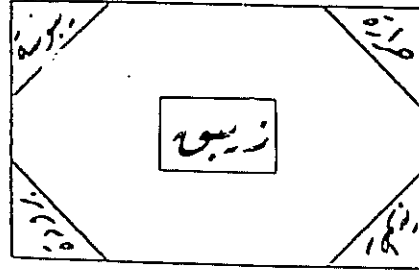


(حرارة) تخرج بالحدس مقدارها درهم ودائق فأتزد إن شاء الله .
وقوم زعموا أنه بعكس ذلك أي أن الحرارة حكمها أن تكون مثل
البرودة والبرودة مثل الحرارة والرطوبة مثل اليبوسة واليبوسة مثل
الرطوبة ، فأعلم ذلك

(برودة) دقيقة من المرتبة الثالثة يكون مقدارها درهمن وقيراطاً ،
ويزاد فيه تمام ثلث مراتب أول هو درهم ودانقان ونصف ، ويكون
ثانية من المرتبة الثانية ودقيقة من المرتبة الأولى

(رطوبة) درجة من المرتبة الأولى ويكون مقدارها نصف درهم ،
وفيه مرتبة ثانية رطوبة يكون مقدارها ثلثة دراهم ونصفاً ، ويحتاج
من الرطوبة الى درهم وخمسة دوانيق — ويكون ثانية من المرتبة
الثانية ورابعة من المرتبة الثالثة — حتى يصير مرتبةً ثالثةً أو خمس
مراتب أول إن شاء الله .

(يبوسة) تخرج بالحدس مقدارها مرتبة رابعة او ثمانية من الأولى
تكون تسعة دراهم ودانقين



(مرارة) تخرج بالحدس وهو مرتبة أولة وثُلت مرتبة أولة ،
ومقدار المرتبة درهم ودائق ومقدار الثُلت دانقان وحبّتان وثُلثًا حبة ،
إن شاء الله تعالى

(برودة) دقيقة من المرتبة الثانية مقدارها درهم ورُبُع ، ومرتبة
ثلاثة برودة ومقدارها خمسة < دراهم > وخمسة دوائيق ، إن شاء
الله تعالى

(بيوسنة) درجة من المرتبة الأولى مقدارها نصف درهم ، وثلاثة
من المرتبة الرابعة ومقدارها درهمان . وتحتاج الى الزيادة لتكون مرتبة
ثلاثة وهي خمسة دراهم وخمسة دوائيق . سقط منها ما أوجبه الهجاء
وهو درهمان ونصف ، يبقى ثلثة دراهم وثُلت ، وزيادة ثُلت مرتبة
ثلاثة تكون درهماً وخمسة دوائيق ونصف ، فذلك خمسة دراهم ورُبُع

(رطوبة) تخرج بالحدس وهو مرتبة رابعة وثُلت مرتبة رابعة ،
والمرتبة الرابعة تسعة دراهم وثُلت وثُلثها ثلثة دراهم وتُسع . فينبغي أن
يزيدوا ويتقص منه إن شاء الله تعالى

١٨٠] وقد يَدْنَتْ مواضع الزيادة فيه والنقصان منه ، فينبغي أن
تطرح عنه الفضول وتأخذ في الأعمال على استقامة . وينبغي أن تعلم
٣ أنك إن لم تعلم هذه الكتب بما فيها لم يتم لك عمل لأنه ليس البغية
فيه قليلة ، وقد - وحق سيدي - كفتك مؤنة التعب والنصب
والكد في التدبير والأعمال السخيفة وما يذهب فيها من الأعمار
٦ والأموال حتى يرى فيها شيء صحيح ، وأيضا وإن مرجوعها إلى علم
الموازن . وإن اتقيت الله وأدمت الدرس خرج لك ما تريد ، وإن تكن
الأخرى فلا تتعب نفسك فإنه والله لا جاءك إلا بالدرس وجمع
٩ الأصول التي فيها العلوم . وقد استوفينا لك في الجزء الأول من هذه
الكتب ما يحتاج إليه من امر الهجاء والزوائد وما يُزاد ويُسقط منها .
< وأما > في هذا الجزء فقد استوعبنا الكلام في امر موازين الأحجار
١٢ الذائبة ، وكيف تُفرَّق أيضا الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة على
المراتب والدرج والدقائق والثواني والثالث والرابع والخامس ،
وكيف تُفرَّق المراتب ومادونها على الأوزان بالصنجات ، وكيف ميزان
١٥ الإكسير وتأليف الحروف له [و] إن أحب الإنسان أن يزيد فيها أو
ينقص منها . فأما معرفة الحيل لها والأخلاق ففي الجزء الثالث كما
عرفناك والتشجيع وترتيبه ، وما يكون في أول أمره ووسطه وفي

(٢) عنه ، سخ : عنك (١١) فقد ، سخ : وقد (١٤) تفرَّق ،

سخ : تعرف (١٦) الحيل ، لعل الاصح : الحل

آخره وغير ذلك ، وكيف يكون في المدّة المتطاولة ولم ذلك ، وكيف
يمكن للإنسان أن يعمل ذلك جملة واحدة وفي دفعة واحدة حتى
يوازي الشيء الذي في المدّة اليسيرة الشيء الذي في المدّة الطويلة ، ٣
والله الموفق والمرشد . وفي هذا الكتاب من الغناء في الممارسة والمهنة
- أعنى الثالث من هذه الأجزاء - ما يتجاوز عنه الوصف ، وهو -
وحق سيدي - تام غير مرموز ، وما يحتاج الى شيء في الدنيا ٦
من كتبنا ولا من كتب غيرنا إلا كتاب الحدود ، فإنه ليس في
العالم كتاب إلا وهو مفتقر الى كتاب الحدود . ونذكر في آخر هذه
الأجزاء وهو الرابع منها موازين الأحجار الأربعة الأخر من الثمانية ٩
التي ذكرناها في كتاب التصريف وكيف وجه الزيادة [وكيف وجه
النقصان] فيما تريد الزيادة وتقصان ما يحتاج الى التقصان ، وكيف
يكون الشيء الأعدل وهل شيء يعدل وهل ما يعدل يكون مثله ام لا ١٢
ام كيف ذلك ، وهل الجوهران يكونان واحداً متناسباً او مخالفاً متبايناً .
وإذا أتينا على مثل هذا فلم تبق في العالم بقية تحتاج اليها والسلام
وينبغي أن تضع بين عينيك امر الأجسام البسائط التي ذكرتها ١٥
وغيرها مما يكون ومما لا يكون . [٨٠ ب] فمن ذلك أن ما أحاط به
حدّان فليس يُنتج شيئاً وهو باطل لأنّ المعمول عليه من المقدمات
في هذه الصناعة هي المقدمات المحتاج اليها في علم الهندسة وهو سبع ١٨

(٣) الشيء ، سخ : الشيء

مقدّمات ، وهى : الخبر والمثال والخلف والنظم والفصل والبرهان والتمام .
فالخبر هو القول الموجب او السالب المقدم لإظهار البيغية قبل اليقين
٣ لأن اليقين فى آخر الأمر يكون . وأما المثال فهو رسم صور أشكال
أعمال هذه الصناعة وسائر موضوعاتها التى تقدم الخبر لها ، وهى التى
يقال عليها إنها المدلول على معنى الخبر . وأما الخلف فالفساد من خطأ
٦ المدبر ، لأنه ضرف الخبر عن جهته الى ما لا يمكن فى الوضع ويجوز أن
يُتصور وأن لا يُتصور . وأما النظم فهو ترتيب القول فى تأدية برهان
الخبر أى ترتيب هذه الأعمال والتعليم أولاً أوّلاً ليكون الأمر على
٩ سنن ، فإنه ما يُجاوز فيه من أوّله الى ثالثه بلا توسط ثانيه بينهما بطل
البتة وكان فاسداً ولو تم مع التخطئ عن النظم ، فأعلم ذلك ولا تجاوزه .
وأما الفصل فالفرق بين الخبر الممكن وغير الممكن ، وقد علمناك ذلك
١٢ فى غير شئ من كتبنا حتى قلنا : الإنسان يمكنه أن يعلم الباب من
الصنعة هل هو فاسد ام صالح من قرائته فضلاً عن عمله ، وهذا هو
الفرق بين الممكن وبين غير الممكن ، وأعلم ذلك . وأما البرهان فأقامة
١٥ الحجّة على تحقيق الخبر الذى كان أولاً موضوع هذه الصناعة وكل

(٤) الصناعة ، وعلى الهامش : الصناعات (٥) فالفساد ، سخ : والفساد

(٩) يجاوز ، سخ : يجوز (١١) فالفرق ، سخ : والفرق

(١٣) عن ، سخ : من (١٤) . فأقامة ، سخ : وأقامة

(١٥) موضوع ، كذا على الهامش ، وفى النص : موضوع

صناعة عملتها او علمتها ، فأعلم ذلك . وأما التهام فالنتيجة التي خرجت
بعد السبر من ذلك الجزء المقدم إما موجبة او سالبة ويعتورها الصدق
والكذب ، فأما الموجبة في سائر أجزائها كلها او بعضها فكذب في ٣
الأخير او حق ، وكذلك في السالبة . وقد وحق سيدي صلوات
الله عليه - بينت وكشفت وأوضحت ولم أر من عليك شيئاً ، فأدبم
الدرس تصل الى ما تحب ، إن شاء الله تعالى وحده ٦

تمّ الجزء الثاني من كتاب الأحجار على رأي بليناس ، والله الحمد
والمنة وأشكر الله على جميل لطفه في توفيقه لإتمام ما بديء به وشرع
فيه ، والحمد لله رب العالمين ٩

نخبه من

الجزء الرابع منه كتاب الراجح

على رأى بيناس (*)

٣

باب في ترتيب تعليم المتعلم

ينبغي أن تفهم أولاً من الصناعة شيئاً يسيراً . وهو أن تعلم
٦ ما يحمر وما يبيض وما يعقد وما يحل وما يلين وما يحفف ، وكل
ذلك على طريق الميزان . وهذا بين لك واضح في غير كتاب من كتبنا
هذه . وقد استوفينا كثيراً منه في الحاصل وفي كتاب التصريف
٩ والميزان ، ومن المائة واثنى عشر في كتابنا المعروف بكتاب الأصباغ .
وينبغي أن تعلم [ان] العناصر الأول والثواني والثالث والروابع
والأعراض وكيفيةاتها ، كالنار وأخواتها وهي الثانية ، والثالثة كالأزمنة ،
١٢ والرابعة كالمركبات السود + والصفرة . وتنظر كيف قبول طبعك ،
وكيف تصرفك فيه ، وكيف نتائج قريحتك له . فإن كنت قد رأيت

(٨) منه ، سخ : منها (١٢) والصفرة ، لعلة الاصح : الصفر

(١٣) تصرفك ، سخ : يصرفك

(*) مخطوط باريس ٥٠٦٦ ورق ٨٦٩ - ٩١١ آ

عقلك [قد] قدح فيه شيئاً وتصرفت فيه بأشياء فينبغي أن تُدِيم
القراءة أولاً، وبخاصة إن وقع اليك شرح كتاب استقص الأس .
وإن كنت قد تجاوزت هذه المنزلة فبخج لك . فأرتفع الآن الى ٣
أقوال الفلاسفة وآرائهم في أمور الطبائع وتركيباتها، وتأخذ في شيء
من الكلام وعلم المنطق والحساب والهندسة قليلاً ، بحسب ما يسهل
عليك تصور المسائل اذا طالت عليك . وإن كنت قد شدت من ٦
ذلك شيئاً قديماً فهو أسهل عليك [٨٩ب] وأجود . فتصرف الآن إن
أحببت في علم الطبائع او غيره . وإن أردت علم الطبائع فلتدرس من
طبائع الأحجار والخواص قليلاً ، ثم تنتقل جملة واحدة الى الموازين ، ٩
فتعرف من جميع تقب الموازين قطعةً مثل ميزان النار وميزان
الموسيقى وموازين الأجساد . وقد ذكرنا من ذلك قطعةً في غير
كتاب وبخاصة في كتاب الصفوة . فإن ملت مع علم الطبائع الى علم ١٢
الصنعة فلتدرس كتاب المخاريق لتكون حذراً من وقوع الآفات
وتلف المال ووقوع الخيلة عليك ، ثم تدرّب في كتاب الموازين . وأن
تعلم كيف الوجه في تركيب هذه الأشياء وما سببها . وقد عرفتك ١٥
أنه ينبغي أن تكون في هذا الوقت متكاملًا جيّد الحس . فإنه لن
يفرغ من كتبي السبعة وهو يعوزه شيء من الموازين ، وإذا تدرّب بها
(٩) تنتقل ، سخ : ينتقل (١٠) نقب ، وعلى الهامش : نمت (١٥) سنبها ،
لعل الاصح : سيبه (١٧) يفرغ ، سخ : تفرغ يعوزه ، سخ : يعزّزه

[و] ركب ما يريد . ويعوزه الآن تصاريف الأبواب لا غير - وهذا مأخوذ من نثر الكتب - مثل التشميع والتسقيات والسحق والحلولات والعقودات ، ومثل ما ذكره الناس على قديم الأيام وأكثروا فيه السرائر على طريق التداير للشيء الأعظم . وسقوط التعب هو في الموازين لا غير كما عرفناك فأفهم ذلك الطريق إن أردت القرب او ما أردت على حسب شهوتك . وأعمل على أنها صنعة تحتاج الى دربة بل هي أعظم من كل صناعة لأنها غير موجودة في الحس وإنما هي شيء قائم في العقل . فن طالت دراسته كانت سرعته في التركيب على قدر ذلك ، ومن قصر كان على حسبه . وأعلم أن ثمره الموازين عمل الرؤس من غير أشياء مدبرة من التراكيب والأكاسير ، والميزان إنما يقع بعد الممازجة من الأجسام مع الأجسام ، او الأرواح مع الأجسام ، او الأجساد مع الأجسام [والأحجار] ، او الأرواح مع الأرواح ، او الأحجار مع الأرواح ، او الأحجار والأجسام والأرواح ، فالميزان يقع بعد هذا الاختلاط . وإن كانت الأرواح والأجسام والأجساد دنسة بحالها وزنتها بعد اختلاطها وعرفت ما فيها من جملة الطبائع وعامت اعتدالها ، ولك قانون للاعتدال معروف . فإن كانت مثله فهي تامة ، وإن كانت فوقه او دونه زيدت

(١) [و] ركب ، سنخ : ويركب (٤) للشيء ، سنخ : السر

(١٦) للاعتدال ، سنخ : الاعتدال

فيه من الطبائع أو نقصت منه فيخرج بحاله الأخير [في كل] سبعة عشر جزءاً . فكأنه يخرج الشيء التام الاعتدال بنقصان درهم في كل سبعة عشر درهماً . وقالت طائفة من الفلاسفة : ذلك الجزء الناقص هو ٣ الأذناس التي فيه وإن النار تحرقها وتستهلكها . وهو أصح قول وفيه أشياء كثيرة من الأجوبة هذا أجودها . [٢٩٠] وإن الدراهم التي تخرج إن كانت فضةً أو ذهباً أو نحاساً أو رصاصاً أو غير ذلك زيد على الأوزان ٦ التي تخرج ناقصةً في ذلك التركيب مبلغ ذلك النقصان من ذلك الجسم . مثال ذلك أن تكون قد أردت تركيب نحاس وهو دون سبعة عشر درهماً فخرج سبعة عشر درهماً كما قلنا فينبغي أن يزداد عليه درهم نحاس ٩ حتى يعود إلى سبعة عشر . وكذلك إن كان فضةً أو ذهباً أو غير ذلك . فأعرفه إن شاء الله تعالى

وسموا هذه الخميرة ، وهي الخميرة التي تسمعها في الكتب أن ١٢ لا بد لشيء من خميرة ، وهو أن لا بد [للخميرة] للذهب من خميرة للذهب . وهو مذهب قوم . فأما من لا توقف له على مذهب فهم الطائفة + المفضلون فإن مذهبهم يحرى < علي > كل شيء في العالم ١٥ وللناس في هذا أحوال . ومنهم من لخص في الموازين وعمل على أن الأصل في الأشياء كلها الطبائع . فمنهم من قال : إن شيئاً في العالم خلق قبل شيء . فإن جماعة من الصابئين وأمتهم يذهبون إلى أن بناء ١٨

(١) بحاله ، سخ : بحالته (١٣) [للخميرة] للذهب ، سخ : للخميرة الذهب

العالم بعضه أسبق في الوجود من بعض لا على أنه أسبق في الترتيب
والنظم لكن على أن بعضه أسبق من بعض في المَدَد والأحوال .
٣ وذلك أني رأيت منهم من يزعم أن أول شيء خُلق في الهيولى الأقدار
الثلاثة الطول والعرض والعمق ، فصار الهيولى جسمًا سادجًا له ثلاثة
أقدار . ثم خُلقت فيه الكيفيات الأربع التي هي الحرارة والبرودة
٦ والرطوبة واليوسة ، فكانت منه طبائع الأشياء وأركان الخليقة . ثم
تركبت هذه الطبائع الأربع وامتزج بعضها ببعض ، فكانت منها
جميع هذه الأشخاص والأشباح الموجودة في هذا العالم

٩ فينبغي أن يقال لهم : إنكم قد ترقّيتم في عدد من مراتب
مجهولاتٍ كلها غير معقولات حتى صحّتم وجود العالم على ما هو به
وإذ قد انجرت بنا الكلام الى ههنا فلنتمّ باقى شرح هذا الكلام
١٢ وإن عدلنا عن القصد ، فإننا اردنا بذلك أن لا يفوت كتبنا هذه الأربعة
شئ مما ذكرناه في كتب الموازين ليكون المطلع فيها بعد درسه لتلك
مستغنياً عن غير هذه الكتب

١٥ فنقول وبالله التوفيق : إن أول تلك المراتب طينة لم تزل ليس
بجسم ولا توصف بشئ ، مما توصف به الأجسام . وزعمتم أنها شبح
الأشياء وعنصر البرايا . وتصوير هذه الطينة في الوهم واختصارها

(٦) أركان (راجع ص ٢٠٤ س ٢) ، سخ : ان كان (٩) مراتب ، سخ :

المراتب (١٥) المراتب ، سخ : المراتبان (١٧) واختصارها ، لعل الاصح : واحضارها

بالبال ممتنع غير ممكن . والمرتبة الثانية أنكم ذكرتم بأنه لما حدثت
في هذه الطينة الأقدار الثلاثة صارت جسمًا غير موصوف بشيء من
حرّ أو برد أو رطب أو يابس أو لون أو طعم أو رائحة أو حركة أو سكون،^٣
لأنّ هذه كلّها كميّات والكيفيّات لم تحدث [٩٠ب] فيها في هذا الوقت،
وهذا شيء غير معقول . ثم زعمتم أنه حدث فيها بعد هذه المرتبة الثانية
الكيفيّات الأربع التي هي الحرارة والبرد والرطب واليابس ، فكانت^٦
منها الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض . ومن البين أنه غير
معقول وجود هذه الطبائع الأربع في حال من الأحوال على غير هذا النظم
والترتيب الذي هي به الآن موجودة في هذا العالم من أن الأرض^٩
في وسط الفلك والماء فوق الأرض والهواء فوق الماء والنار فوق
الهواء ، وكل طبيعة من هذه الطبائع الأربع تُغالب ضدّها من الطبائع
ويستحيل المغلوب منها إلى الغالب ، والشجر والحيوان موجودان معها^{١٢}
ومستمدان منها ومستحيلان إليها . فأتيت هذه المراتب المقدّم وصفها
وهي كلّها غير محسوسة ، والعاقلة متى خطر بباله حدوث الأشياء لا من
شيء كان أيسر وأسهل في وهمه تمامًا تصفون . أو أخبرونا عن الشيء^{١٥}
الذي خلقت منه النار من الهيوولى هل كان يجوز أن يُخلق منه الماء ؟
فإن قالوا نعم أحالوا ، وذلك أن كل شيء رُكّب منه شيء فهو هيوولى
لما رُكّب منه . ومن قولهم إن نطفة الإنسان هيوولى للإنسان ونطفة^{١٨}

(٢) صارت ، سخ : صار (٨) هذا ، سخ : هذه

الجمار هيولى الجمار، ويزعمون أنه محال أن تقبل نطفة الإنسان صورة
الجمار لأنها ليست بهيولى لها، وكذلك محال أن تقبل نطفة الجمار صورة
الإنسان. فوجب على هذا القياس أن يكون الشيء < الذى > يقبل
صورة النار [و] هو هيولى لها، فحال أن يقبل صورة الماء وأن يكون
هيولى له

٦ فإن قالوا: إنا نجد الماء يستحيل فيصير ناراً، فيكون الجوهر
الحامل لكيفياته وحالاته هو الحامل لكيفيات النار وحالاتها، فما جاز
على الأوّل جاز على الثانى وإنما تبدلت أعراضه، فكذلك الهيولى
٩ القديم واحد وهو حامل لكيفيات الماء وحالاته إن حدثت فيه،
وحامل لكيفيات النار وحالاتها إن هى حدثت فيه؛ قلنا: إن الماء
ليس يستحيل ضربةً فيصير ناراً، لكنه يستحيل أوّلاً بخاراً ثم يصير
١٧ هواءً ثم يستحيل الهواء فيصير ناراً. ولو أن قائلًا يقول: إن الماء
يستحيل هواءً فيصير ناراً. كان قد أحال بما لا يُعقل. وليس هكذا
قولكم فى الهيولى البسيط الذى لم يزل. لأنكم لا تقولون إن الشيء
١٥ الذى منه يُخلق الماء فى الابتداء إنما كان يجوز أن يُخلق منه النار على

(١) نطفة الإنسان صورة الجمار، سخ: صورة الإنسان نطفة الجمار

(٦) ناراً، سخ: هواء (٧) لكيفياته، سخ: الكيفيات

لكيفيات، سخ: للكيفيات فما، سخ: كما (٨) فكذلك، لعل الاصح:

فذلك (١٣) يُعقل، سخ: يفعل (١٤) قولكم، سخ: قولهم

البسيط، سخ: البسيطة . تقولون، سخ: يقولون

سبيل هذه الاستحالات التي ذكرنا ، ولكن قلم : كان يجوز أن يكون الهيولى الذى استحوذت عليه طبيعة الماء وحالاته تستحوذ عليه بدلاً منها طبيعة النار وحالاتها بغير استحالات متوسّطة فيما بين الماء والنار ، ٣ وهذا خلاف المعقول

وإن زعموا أن الهيولى القديم قبل أن يكتسى بالصور ويحدث فيه الطبايع كان شيئاً إنما قوّته أن يقبل بها في الابتداء حالات النار ٦ وكيفياتها ، ومنها شيء إنما قوّته أن يقبل بها حالات الماء وكيفياته ، وكذلك في الأرض والهواء [١٩١] كان بهذا القول قد أثبتوا للخليقة أربعة عناصر لم تزل قديماً وهي مختلفات القوى وبطل قولهم إن ٩ العنصر الأول واحد ليس بمختلف

ويُسألون : هل يجوز انحلال الأشياء الى الهيولى القديم كما تركبت منه ؟ فإن قالوا لا يجوز هذا قيل : ولِمَ < لا > يجوز ؟ فإن ١٢ قالوا : إن ذلك بطلان الأشياء ورجوع الى ما لم يزل عليه من أنه بسيط لا تركيب فيه ، قلنا : وما الذى يضرّكم من أن تقولوا إن الأشياء ستعود الى ما لم يزل عليه من * أنه علة لم تزل وهيولى بسيط لا تركيب ١٥ فيه ويبطل هذا العالم ؟

(٢) الذى ، سخ : التى (٥) بالصور ، سخ : الصور . (٨) للخليقة .

سخ : للخليقة (٩) اربعة ، سخ : اربع . (١٤) تقولوا ، سخ : يقول

(١٥) * أنه ، سخ : إثبات

ويقال لهم: إن قوماً كثيراً من الفلاسفة زعموا أن هذه الطبائع الأربعة التي هي أركان الخليقة وعناصر الأشياء أعنى النار والهواء والماء والأرض بعضها في بعض بالقوة، وأحالوا قول من زعم أن هذه الطبائع الأربعة كانت موجودة في غير أنفسها وغير ما هو مركب منها. قالوا: ليس المعقول من الموجود إلا هذه. فإن ادعى مدعى أن هذه الطبائع الأربعة إنما توجد بالقوة في غير أنفسها وفي ما هو مركب منها فليأت على دعواه ببرهان، وإنه لم يقدر على ذلك أبداً. إذا ما خالف هذا القول وخرج عن هذا النظم والترتيب فهو كلام على غير المعقول.

ومما يستدل به على فساد قولهم أن من مقدمات اليقين وعلوم الاضطرار عند الفلاسفة أنه يستحيل أن يكون جوهر موجود عطلاً من الأفعال كلها الطبيعية والصناعية حتى يكون ذلك الجوهر ليس بذى فعل في نفسه ولا في غيره. وهذه الطبيعة التي زعم هؤلاء القوم أنها لم تنزل وأنها عنصر الأشياء والهيولى الذي منه رُكبت لم تنزل عطلاً من الأفعال كلها الطبيعية والصناعية. وهذا المعنى الذي أحاطته الفلاسفة ونفوا كونه ولم يقدروا على إثبات جوهر عطل من الأفعال كلها لا بأن يأتوا بالبرهان على ما يقولون ولا من طريق الإشارة إليه فإذا كان الوجه غير هذا كله فإن الطبائع على ما بيننا لك فيما

(٧) إذا، لعل الاصح: إذ (١٣) تنزل، سخ: يزل

(١٦) يأتوا، سخ: يأتى يقولون، سخ: يقول

تقدّم من سائر الكتب هي الأصل وإنما منفعة للبارئ جل ثناؤه .
وعرفت من هذا الطريق الوصول الى الميزان الطبيعي حتى تكون عالماً
بجميع ما في المركبات من الطبائع [و] من صلاح وفساد ٣
ثم انتقل المتعلم بعد فراغه من هذا الى المذاكرة والتصنيف له ،
فقد تكامل في أوصافه . فإن كانت بصيرته بالصناعة مثل بصيرته بالعلم
وفيه لطافة كيفية بالعمل سُمي فيلسوفاً تاماً ٦
وإذ قد اتهمنا الى هذا الموضوع ، وهو آخر ما يحتاج اليه من
ترتيب العلم للمتعلم ، فهو حينئذ كما حدّناه ووصفناه ، وهو من أقرب
الناس إلينا في ذلك الوقت . ونحن الآن بادرون بذكر الأشكال ذوات ٩
الموازن ، وتبعه بشكل التزييد والتنقيص ، وهو آخر الكتاب ،
إن شاء الله تعالى

كتاب مبداء العقل (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . ربّ أعين برحمتك . الحمد لله كثيراً كما
٣ هو أهله ومستحقّه .

ينبغي أن تعلم في كتابنا هذا قولنا على العموم والخصوص في أمر
الموازن خاصة . فإنّ هذا الباب من علوم الناس تحار فيه العقول وتبدّد
٦ حتى إنه قد وقع على الناس فيه من الخطأ وقتاً بعد وقت أمر ليس
بالسهل ولا بالقريب ، وإنّ في ذلك من المنفعة في تعلّم صناعة الموازن
للطبائع ما أصفه . وذلك أن تعلم قولنا في كتب الموازن منه ويتحصّل
٩ به كل معنى منها عن [٣٣٩] أخيه ، إن شاء الله تعالى

نقول : ينبغي أن تعلم أنّ الطويل كلّ من قسم الحارّ ، والقصير
من قسم البارد ، والدقيق من قسم اليابس ، والغليظ من قسم الرطب .
١٢ < و > قولنا على الخاصّ والعامّ . فأما على جهة العموم فمن أجل أنه قد
يوجد طويل بارد وقصير حارّ ودقيق رطب وغليظ يابس . وأما على
الخصوص فإنّ هذه الصوّر لا تكون في التحقيق إلّا على الشكل
١٥ الأوّل . وذلك أنّ الطويل أبداً من قسم الحرارة ، والقصير من قسم

(٦) من ، سخ : في

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٠٩٩ ورق ٢٢٩ آ

البرودة ، والدقيق من قسم اليوسة ، والغليظ من قسم الرطوبة .
والخلف فيما بينهما بين من جهة أن الخاص إنما يكون بالمفردات
والعام إنما يكون بالمركبات ، فأفهم ذلك . ففيه علم كثير ونحن نزيد
في شرحه ليعلمه من ليس له دراية ويسهل على العالم ايضاً ، فإن التحقيق
في هذا الكلام

ونمثل أولاً بأمثلة ما لا شيء فيه . ثم نتصور أن جوهرًا قد أخذ في
صورة ، فقد صار فيه شكل ما ، وهذا الشكل يكون أبدًا مدورًا
لا غير . ثم إن الامتزاج تعلق بإحدى الطبائع المفردات ، فإن علق
بالحرارة أعطاه ما وصفناه من الحرارة . وإنما صار الطول من قسم
الحرارة لأنه يجذب الى فوق ، وكل شكل إذا لحقه الجذب الى جهة
من الجهات اعطى من الصورة بحسب ما قد تشكل به ، كالطين
المعجون او الدقيق او الناطف وأمثال ذلك . وكذلك صورة الجوهر ١٢
المنجبل في أول أمره . وأعلم ذلك ، فقد استوفيناه في كتاب الميزان .
وإن تعلق بالبرودة كان الجذب الى أسفل إذ كان حاملًا لها فصار
الشكل قصيرًا ، وكذلك إن تشبث بالرطب واليابس . فإذا امتزجت ١٥
فيه الطبائع بأسرها وصار لها الحامل شخصًا فحينئذ يقتضى أن يكون

(٦) بُعداً ، سخ : بعد (١١) أعطى ، سخ : اعطا تشكل (راجع
ص ٢٠٨ س ٣) ، سخ : شكل (١٣) المنجبل (راجع ص ٢٠٨ س ٤) ،
سخ : المتخيل واعلم ، سخ : وعلم (١٤) حاملًا ، سخ : حاملًا
١٦) لها الحامل ، لعل الاصح : الحامل لها .

على قسمين : إما ثابتاً على ما بدأ به من التركيب أو بضد ذلك سواء .
فأما إن كان على ما به تركيباً أولاً فليس في ذلك علم أكثر مما تقدم ،
وأما الثاني الذي يخالفه ففيه وجه العلم والنظر . وذلك أنه إذا تشكل
الجوهر بعد الانجبال الأول فَعَلِقَ بأحد العناصر تعلقاً ربما كان ضعيفاً
— على قدر ما ذكرناه في صدر كتابنا الصفوة — وذلك يكون إما
٦ لاختيار النفس لذلك أو لتعددٍ عنها أو لما يشاكل ذلك ، فإذا خرج من
عالم أحد العناصر إلى الآخر أخذ منه أقوى مما أخذ من الآخر ، ثم
لا يزال كذلك حتى يأخذ بقوته من الأربعة العوالم . فإذا أخذ ذلك
٩ كان ما قد أخذ من الطبع في الدفعة الثانية أقوى مما أخذ من الأول ،
وصار الذي كان فيه أولاً لازماً للقطر والضد الثاني لازماً للمحيط .
وكذلك القول في الآخرين : إما أن تكون في الابتداء قوته غالبية
١٢ فيكون الحكم عليها أو بخلاف ذلك . فإذا أتضح ذلك < و > تم القول
فيه فنقول فيما يلزم من توابعه ، فينبغي أن يتصور أولاً كيف امتزاج
الطبائع بالجواهر . فنقول : أما عوالمها ومحالها فمن فطرك إلى أقطارها ،
١٥ وبُعد المسافة وقربها فقد استوفيناها

فما ينبغي أن يُعلم قبل هذا الكتاب * فهو كتاب الميزان ، وأتينا
على ذلك في * كتابنا الأول من الميزان وفي الثاني منه وفي علل

- (٤) الجوهر بعد الانجبال الأول ، سخ : بعد الانجبال الأول الجوهر
(٧) منه ، سخ : فيه (١٦) فهو ، سخ : وهو
(١٧) * كتابنا ، سخ : كتابك وفي علل ، لعله قد سقط قبله بعض كلمات

امتزاجها . ونحن ذاكرون هنا الصورة بعينها إما أن يكون جمعاً لِمَا
بَدَدناه في تلك الكتب ، وإما أن يكون مما قرَّب المعاني لما بعدناها .
فإننا نقول : إن القارئ لكتابنا هذا إن كان إنما يُحِبُّ التطلُّع فيه لقرب ٣
المنفعة لا لطلب العلم فإن كتابنا هذا معرَّبٌ عن ذلك بالابتداء . وإن
كان يُحِبُّ العلم وأصول الصناعة والوصول إلى عزيز المنافع فليس
في كتابنا هذا أيضاً ذلك بالابتداء . ونعني بالابتداء [٣٤٠] أنه ليس ٦
يجب للمتعلم أن يقرأ كتابنا هذا أولاً دون أن يقرأ كتبنا قبله
من هذا العلم . وقد سَمَّيناها ووصفناها وترتيبَ درستها وتعليمها
في كتابنا المعروف بالمنطق الصغير المختصر . وأما من أراد الفائدة المحضنة ٩
فإن لنا كتاباً يعرف بكتاب فائدة الموازين وهو من جملة هذه الكتب ،
وقد سَمَّيناه بالأفاضل < لِمَا فيه > من الفوائد والبراهين على صحَّة
الموازين ما فيه مقنع ولا فائدة فيه غير ذلك . وينبغي أن يقرأ من ١٢
يقرأ كتاب الأفاضل بعد درس كتبنا هذه كلها . فأما من أراد علم
أصول الموازين وفروعها وعلم الصنعة مجرداً فعليهِ بكتاب النظم
وكتابتي الموازين وكتاب الحاصل وكتاب الحدود وكتاب العين . ١٥
وليُدرِّم درستها ليلاً ونهاراً على استاذ ماهر وعلى نفسه إن كان عالماً

(١) جمعاً ، سَخ : جميعاً (٢) المعاني ، سَخ : معاني (٩) المعروف بالمنطق ،
سَخ : بالمنطق المعروف (١٥) وكتاب الحاصل ، سَخ : وكتابتي الحاصل

بالمنطق والهندسة وعلوم كثيرة من خواص الفلسفة ، فإنه لن يحتاج
معها الى غيره . وليُضِفَ الى ذلك إن أحبَّ أن يكتمل علم الميزان كتابَ
٣ البنية والنتهى ، فإنهما يُفيدانه علم موازين الطلسمات وسائر العلوميات .
وإن أراد علم الطب فعليه بكتاب الطب . وإن أراد علم تأمير الأجناس
فالسنة التي قد ذكرنا قبل هذه الكتب . وإن أراد علم موازين سائر
٦ الأشياء فعليه بالشمس والقمر من هذه الكتب . وكل شيء من هذه
العلوم قد فصلنا لك * كتبه . فأعمل بما أردت منها والسلام
وإذ قد أعطينا هذه الشروط فلا بأس أن نذكر هنا بعد ذلك
٩ * ما نحتاج اليه . وإذ قد اتضح أن المنفعة هي المقصد من هذه الكتب
وأن الذي يحجبه عنك في القرب اليسير هو ذلك فيجب أن
تعلم أنك إن لم تنظر لم تصل . ووجب أن تعلم أن نظرك ينبغي أن
١٢ يكون بما علمناك إياه في كتاب المنطق ، فلا طريق الى الوصول الى
هذه العلوم وحقيقتها إلا من ههنا فقط ، ولا وصول الى هذا العلم إلا
من هذه الكتب او يكون فيك ما فينا
١٥ ولنأخذ فيما بدأنا به من صورة العناصر والجوهر . وقد تقدم لنا
قبل كتابنا هذا من تعليمك في العوالم ما فيه كفاية ، وذلك في الأوّل

(٢) غيره ، سَخ : غيرها وليُضِفَ ، سَخ : ولنصف (٣) موازين ،
سَخ : الموازين (٧) كتبه ، سَخ : كميته (٩) ما ، سَخ : بما
(١٠) فيجب ، سَخ : ويجب

والثانى وما بعده وقبله . وكلامنا في هذا الكتاب من عالم النفس إذ كنا
قد استوفينا ما بعد ذلك . فإذا وضع أن النفس تشبّهت بالجواهر إما
لشهوة كما ذكرنا أو غير ذلك وفيها قوة العقل والجهل أمكن للخاضر ٣
أن ينظر الى الجواهر ويامسه ، إذ كان أولاً بخلاف ذلك وهو الآن
شىء مرثى ذولون ، وليس كالألوان التي هي اصول بل هو لون يضرب
الى البياض ولون الشمس وهي صفرة يسيرة . وذلك المتولد من النفس ٦
والجواهر ليس بعرض فيه بل هو ذات . وذلك > أنه < يزول
بزوال ذات الجواهر والنفس ، فقد صحّ ووجب أنه ليس بعرض . وقد
استوفينا صورة ذى الذات والعرض في كتابنا البرهان ، وهي ايضا ٩
مجودة في كتاب الميزان . ثم إنه يصير في عالم هو غير عالم النفس
والجواهر ، ومن هذا العالم يكتسب العناصر بعد وصوله الى هذا الموضع .
فهو خلاء في قول قوم ، وقوم قالوا : ملاء . وهو عالم العناصر إذ كان ١٢
لن يخرج منه إلا مكتسباً للعناصر . وهذا بين لمن أراد أن يفرّق بين
ذلك ، وقد أحكمناه في كتاب البغية والمنتهى ايضا . فإذا صار في هذا
الخلاف بحسب شوق النفس الى أحد العناصر يكون أوّل ما يأخذ من ١٥
الطبائع أما إن تكون مشتاقة الى الحرارة فالحرارة ، او البرودة فالبرودة ،

(١) من ، لعل الأصح : في (٥) يضرب ، سخ : تضرب

(٦) المتولد ، سخ : متولد (٧) بعرض (راجع س ٨) ، سخ : يعرض

ذات ، سخ : ذاته (٩) وهى ، سخ : وهو (١٥) الخلاف ، لعل

الأصح : الخلاء (١٦) تكون ، سخ : يكون

أو الرطوبة فالرطوبة ، أو اليبوسة فاليبوسة . فتنسب أصل [٤٠ب] الموازين وكونها لتوكان النفس الى العناصر ، ووجب أن كل موجود ٣ ذى نفس علتة فيها

فتمثل أولاً أن الجوهر المنجبل أخذ به لشوقه الى عالم الحرارة وأخذ بقسط ما ، وأخذ هذا القسط يكون على ما أصف . فتمثل أن ٦ عجيناً قد تقعناه في خمير او خل او عسل او غير ذلك ، فهو يأخذ بقوته كلها منه . وهذا لازم لذلك لو لم تكن النفس مختارة لِمَا تفعله ، فقد بطل أن ذلك كما حدّثناه في أنه يأخذ بحسب قوته إذ كانت النفس ٩ مختارة فأعلمه . فتمثل أولاً أن النفس قد كانت اختارت أولاً أن تأخذ بأوفر الأقساط وهو بحسب قوتها . ثم إنها خرجت من عالم الحرارة الى الخلاء الذي بينه وبين عالم اليبوسة - والقول في هذا الخلاء كما تقدم ١٢ ووصفنا له قبل - فإن اشتاقت النفس اليه دخلت فيه ، وإلا جاوزته ودخلت في عالم البرودة بعد دخولها في عالم الخلاء . فتمثل أولاً أن النفس بعد خروجها من عالم الخلاء بعد الحرارة اشتاقت فدخلت في ١٥ عالم اليبوسة فأخذت ايضاً بحسب قوتها . وليمثل المتعلم لذلك أن قوة الجوهر والنفس في أخذها من هذا العالم أضعف مما كانت به أولاً إذ

(٤) المنجبل (راجع ص ٢٠٧ س ١٣) ، سخ : التخييل (٧) تفعله ،

سخ : يفعله (٩) تأخذ ، سخ : يأخذ (١٢) وصفنا ، سخ : ووصفنا

جاوزته ، سخ : حاودته (١٥) فليمثل ، سخ : فلنمثل

كانت القضية + انما كانت بعد الأخذ بالفضل من عالم الحرارة. ومثال ذلك أنك أخرجت ذلك العجين من العسل او من الشيء الذي نقتته فيه، ثم طرحته في سبازج مدقوق مطحون فأخذ منه بالقسط بعد أن جف. ثم إن * تلك لا تزال تسبح من عالم الى عالم حتى تخرج الينا فراها. فقد استوفينا هذه الأصول

- وقد وجب أن يكون المركب ا حرارة ا يبوسة ا برودة ا رطوبة ٦
او ب او ج او د او غير ذلك من أبعد الأربعة مراتب او أقربها. ويجوز أن يكون ا حرارة ب برودة ج يبوسة د رطوبة. ويجوز أن المركب ب حرارة ا برودة ج رطوبة د يبوسة، او د حرارة ب يبوسة ج ٩
برودة ا رطوبة. ثم على ذلك من التزايد والتناقص بحسب تلك الشهوة والشوق الذي قدّمناه أولاً. فهذه الشهوة هي التي ينبغي أن يقع عليها الميزان او مقدار ما يحتمل الجوهر من كل عالم من هذه العوالم. والأوّل ١٢
أصل للثاني، فقد بطل إذن أن يكون الثاني، وقد أتينا على هذه العلة.
فالطريق الى علم الميزان مأخوذ من كتاب الحاصل، وأصل الحاصل
مأخوذ من الميزان وإخوته مما قد قدّمنا من الكتب المسماة، والمنطق ١٥
كذلك [كك]، والمبين له المنطق والاستاذ. وقد حكينا وجه التعليم في
(١) انما كانت، لعل الاصح: انما كانت < . . . > بالفضل،
سخ: بالفصل (٤) * تلك، سخ: كك تزال تسبح، سخ: يزال يسبح
(٥) فراها، سخ: فنزلها (١٢) او مقدار، لعل الاصح: اى مقدار
(١٦) كذلك، سخ: لذلك

كتابنا المعروف بأستقص الأس ، وهو أول كتبنا المائة والاثني عشر ،
وإن الحاصل لما حدّثنا فيه ما حدّثناه من اصول علم الموازين على جهة
٣ . الوضع والقياس والتعليم القريب .

وإذ كان قد استوفينا ذلك في الكتب التي قبله فقد بقيت علينا
في الهجاء أشياء آخر لا بدّ من عمل على كتاب الحاصل منها ، وفيها
٦ ميدان للعقل واسع حتى يتحصّل له ، ولذلك سمنا كتابنا هذا
بكتاب ميدان العقل . فننقل الآن في ذلك بحسب ما تدلّ على بقيته ،
إن شاء الله تعالى وحده العزيز

٩ إن الأشكال الأول هي ا ب ج د وهي المرتبة الأولى وهي
منزلة ما أخذ المنجبل بأوفر شهوة وبحسب قوته . ثم المنزلة الثانية
وهي ه و ز ح وهو دون ذلك في القوة والقدر ومثله مثل ما قد أخذ
١٢ بعد الأخذ . ثم المنزلة الثالثة وهي ط ي ك ل وهي دون ذلك أيضا ،
[٤١] ثم بعد ذلك م ن ه س ع ، ثم بعد ذلك ف ص و ر ، ثم بعد
ذلك ش ت ث خ ، ثم بعد ذلك ز ص ه ظ غ . وينبغي أن تعلم أن قولنا
١٥ على الحرارة كما علمناك أولاً ، وقولنا ب رسمه البرودة ، وجم دليل
اليبوسة ، و رسمه الرطوبة ، وأن حكم المرتبة أن يكون أفضل
هذه المراتب والدرج دونها والدقائق دون الدرج والثواني دون الدقائق

(١) كتبنا ، سخ : كتابنا (٢) وان ، لعل الاصح : وانه

(٦) للعقل ، سخ : العقل (٩) وهي ، سخ : وهو (١٠) المنجبل ، سخ : المتخيل

(١٧) دونها ، سخ : دونه

والثوالت دون الثواني والروابع دون الثوالت والخوامس دون الروابع .
ولئن ما نقص من هذه المراتب فلا حاجة بالإنسان الى وزنه إلا أنه
شئ يخرج . وإنما نقص عن ذلك لأنه كان * عائرأً بذلك العالم ٣
فأوجب قلة تشبثه به ، وهو علم يخرج بالحدس ، وستراه في موضعه كلة
يخرج في الوزن بعد التحقيق الطويل البعيد . فإذا كان ليس فيه
كثير فائدة فالأولى بنا أن نطرحه ونعمل على ماقدّمناه من المنازل ٦
السبع التي هي المرتبة الى الخامسة وقد فرضنا أولاً أن مرتبة وب
مرتبة وج مرتبة و د مرتبة ، وأن ا ليست ولا في واحد من حدود
ب ولا ج ولا د ، وكذلك ب ليست في حدود واحد من ا ج د ، ٩
وكذلك ج ليست في شئ من ا ب د ، وكذلك د ليست تقال على
شئ من ا ب ج ، وأن ا قد تكون في ج د ولا تكون أبداً في ب إلا
بالمجاورة والبعد الأبعد ، وأن القول في ب كذلك إنها تكون في ج د ١٢
ولا تكون في ا إلا بالمجاورة والبعد الأبعد ، وأن المجاورة الموضوع
والحمل وأن البعد القطر والمحيط

وينبغي أن تعلم أن الوزن إنما يكون زائداً على شرط . وهو أن ١٥
الأجسام لا تزيد إلا بشاركة أجسام وهو مثلها ، وكذلك الأعراض .
ولا تزيد أجسام بأعراض ولا أعراض بأجسام . وقد قال اوقليدس

(٢) لئن : سخ : لان (٣) * عائرأً ، سخ : عابرا (٤) تشبثه
راجع (ص ٢١١ س ٢) ، سخ : تشبث (٦) كثير ، سخ : كثيرة

في ذلك ما أغنى ودلّ عليه وهو قوله : الأشياء التي بينها وبين بعض
نسبة هي التي إذا ضوعفت أمكن أن تزيد بعضها على بعض .
٣ فالوضع إذن ينبغي أن يوضع منه بقدر ما فيه من الجسم المنجبل
والمستحيل به من غيره ليخلص علم الميزان صحيحاً أو بوضع الطبايع
ليتضح ميزان الجسم وغيره . ولا بدّ لمن أراد أن يركّب شيئاً من ذلك
٦ ليعلم مقدار جسم الشيء المنقول المفكوك ومقدار الجسم المنقل المركب .
فأعلم ذلك ، فإنّ هذا ممّا أشاب النواصي

ونقول ايضاً : إنّ اتبهما كما عرفناك في الحاصل ستة حروف
٩ آخر لتكون مع السبعة وهي : ه ط م ف سم ز ، وإنّ قولنا ب سابع
لستة احرف وهي : و ي ن ص ت صه ، وإنّ ج سابع لحروف ستة
وهي : ز ك س و ت ظ ، وإنّ د سابع أيضاً لحروف ستة وهي :
١٢ ح ل ع ر ف غ . وإنّ ا وما بعدها من الحروف من قسم الحرارة بل
قولنا على الحرارة بأسرها ، > وكذلك الباء وما بعدها للبرودة ، <
وكذلك الجيم وما بعدها لليبوسة ، والذال وما بعدها للرطوبة . فإنّ قلنا
١٥ إنه قد تكون في الشيء حرارة مراتب او درج او دقائق او ثوانٍ او
ثوالت او روابع او خماس دللنا على ذلك بالحروف التي لتلك المرتبة
فأغنيانا . فاذا أردنا أن نخصّ شيئاً من جهة النسبة المددية كقولنا

(٣) المنجبل ، سخ : المتحيل (٤) بوضع ، سخ : يوضع
(١٠) لسة ، سخ : لست (١٤) قلنا ، سخ : قولنا (١٧) فأغنيانا
(راجع س ١) ، سخ : فأغنا

مرتبة وثلاث حرارة ومرتبة ورُبْع رطوبة ومرتبة وثمان ييوسسة
ومرتبة وسُدس برودة فينبغي أن تعلم أن المرتبة لا تتجزئ بالعدد إلا
الدرج وكل ستين منها مرتبة ونسبة الدقائق من الدرج كنسبة الدرج ٣
من المراتب ، وأن نسبة الثواني من الدقائق كنسبة الدقائق [٤١ب] من
الدرج ، ونسبة الثوالت من الثواني كنسبة الثواني من الدقائق ،
وكذلك الروابع الى الثوالت . فإذا كان كل ستين درجة مرتبة ٦
فكل ستين دقيقة سُدس عشر مرتبة ، وكل ستين ثانية سُدس عشر
درجة ، وكذلك كل ستين رابعة سُدس عشر ثانية ، فأعلم ذلك وقس
عليه أمر النسب . ولهذا المراتب شكل في الكتب وهو ما يبغي أن ٩
يفهم ليجرى مجرى ذلك . وهو أنك إذا رأيت ألفاً مفرداً ذلك على
المراتب أبداً ، وكذلك كل حرف تراه مفرداً فإنه يدلّك على مرتبة
إتمام المراتب او بما دونها . وإذا كان موصولاً ذلك على نسبهته . ١٢
فلنقل كيف وجه التعلّم لذلك إذا كان قد يجوز أن تتغير هذه الأشكال
على ممارستها به أولاً

فنعول : إن الشيء إذا كان فيه مرتبة حرارة كانت الألف ١٥
مفردة . فإذا كانت مرتبة وثلثاً فالثلث إما أن يكون مجتمعاً او متفرقاً
فرقتين او ثلاثاً او أربعاً او أكثر من ذلك . فينبغي أن تأخذ ما اجتمع
منه أولاً وتنسبه . فإن كان الثلث مجتمعاً نسبهته بعشرين درجة : ١٨

(٢ - ٣) اعمل الأصح : بالعدد الا < الى > الدرج

(٩) ولهذا ، سخ : وبهذه (١٨) كان ، سخ : كانت

وصورة العشرين درجة مع المرتبة أن تكون ، لقولنا مرتبة و لك لقولنا
ثُلت مرتبة ، فكاف تدلّ في الجُمْل على عشرين وعشرون هي ثُلت
٣ الستين ، وألف معها تدلّ على أنها من قسم الحرارة . وكذلك إن كان
سُدس كان ما بعد الألف ياء ، فالياء تدلّ على عشرة وهي سدس الستين .
وكذلك إن كان ثُلت عُشر كان بعد الألف باء ، والباء تدلّ على اثنين
٦ واثنان ثُلت عُشر الستين . وينبغي أن يفصل قسم الحرارة وأجزاءه
عن قسم العناصر الأخر وأجزاءها لثلاثاً يشكّل تصوّره . وليجعل
الحرف الدالّ على مرتبة العنصر أجزاء في الحروف [و] إن كان مما يجوز
٩ أن يلصق به ، ولا يلصق به إلا مفرداً . وفي هذا < > إن
لم تضبط نفسك ، وإلا وقع تخليط كثير جداً . وكذلك إن كان شيء
فيه درجة واحدة حرارة او درجتان برودة او ثلاثة يبوسة او أربعة
١٢ رطوبة - فإنّ < ذلك > موضع الخلف - او ما شاكل ذلك فأكتب
في موضع درجة حرارة مع مرتبة او غيرها ، إن كان مرتبة ودرجة ،
او خامسة ودرجة زاء . وإنما تؤخّر الألف لثلاثاً تشبه بالمرتبة إذ كان
١٥ لا فرق بين المرتبة وما دونها . وإن شئت فأكتب عليه وقدمه او
فأحفظه . وإنما هذا كله علامات تدلّك على الطريق الأقرب ، فأفهم
ذلك فهو سرّ عظيم خطير . وكذلك تفعل في مرتبة ودرجتين برودة

(٢) ثلث ، سخ : الثلث (٧) تصوّره ، سخ : بصورته

(١٧) مرتبة ، سخ : المرتبة

ب ب او على أى صورة أردت ، وكذلك فى اليبوسة ج ج وفى الرطوبة
ر ر ، وكذلك ه ه او غير ذلك ، فالحال واحدة هذا المجرى ، إن شاء
الله تعالى وحده العزيز

٣ ومما ينبغى أن لا تغفل فى علم الميزان الخواص ، فإن ذلك كتمته
الفلاسفة وهو شئ من علم الميزان لا غير ، فأحفظه . وذلك مثل
المغناطيس الجاذب الحديد والهاب من الخلل الكرك وقشر بيض النعام ٦
فى الخلل ايضا ، ومثل جبهة الأرنب البحرى وأخذه للحم اليد إذا مر
عليها وتصيره لكل لحم لاصقا كالسويق ، ومثل حجر العقاب فى
حمل النساء ، وغير ذلك مما جرى هذا المجرى . فإنه إن لم يعلم الخاصية فى ٩
أنه إذا جاءت امرأة حائض الى بستان فألقت نفسها على قفاها متجردة
من ثيابها ثم رفعت رجلها نحو السماء وكان البرد يجىء على ذلك البلد
بطل وقوع البرد فى ذلك البستان لصنيع تلك المرأة ما وصفناه كان ١٢
[٢٤٢] صاحب علم الميزان فى عداد السوق والرعاى والجهلة . سبحان
الله ما أعظم عليك منى أيها الإنسان ، إن أدمت الدرس ولم تضجر
وصلت والله الى علم الأولين والآخريين وفزت - وحق سيدي - ١٥
بالدارين

(٦) الجاذب ، سخ : جاذب (٧) الأرنب ، سخ : ارنب

(٨) تصيره ، سخ : تصيره (١١) نحو ، كذا فوق السطر ، وفى النص : الى

(١٢) بطل ، سخ : ابطل (١٤) منى ، سخ : منى .

وانقل في الأشكال من الكيفيات إذ لم تعطِ الشئ. حقه
من الطبائع من طوله وقصره وعرضه ودقته، إذ كان جائزاً للمشهى
٣ أن يكون فيما يوجب الطول ويختار القصر، وفيما يوجب الدقة فيميل
الى الغلط، وهو الذى شرحناه لك في أول هذا الكتاب. وهذا فى الجمل
محال إذ كان المشهى إذا صار الى هذه المواضع صار مدبراً. ولكن إذا
٦ لم نُطَ ذلك اى لم يتحصّل لك من هذه الأشكال وزن عمدت الى
كيفياته من الذوق والشمّ واللمس والصوت. فإنه إن أُخِلّ بواحد
لم يُخِلّ بالآخر، وإن أُخِلّ بالثانى لم يُخِلّ بالثالث، وإن جاوز الرابع
٩ استقرّ الخامس لا غير؛ إذ كان لا وجه له غير ذلك.

قد والله العظيم استوفينا من علم الموازين ما فيه كفاية إن فكرت.
وإن أنت أغفلت ذلك فأنت فى غمرة ساه كما قال الله تبارك وتعالى
١٢ فى غَمْرَةٍ سَاهُونَ^(٥) وإنك لمنهم. وإن علمت بما فى كتابى الاستدلال
والأدلة ايضاً، وإلاّ فأبطل ما تحصل على شئ. وليس فى هذين
الكتابين علم من الموازين لكن فيهما أدلّة على أخويننا اللذين > نصصنا
١٥ عليهما < فى كتبنا كلّها أو أكثرها وبدأنا بذلك فى استقس الأس

(٣) فيميل، سخ: تميل (٤) الجمل، ليل الاصح: الجملة

(٥) اذ، سخ: اذا المشهى، سخ: المنتهى (٦) تعط، سخ: يعط

(٧) من، سخ: فى (١١) ساه، سخ: ساهى (١٤) اللذين، سخ: اللذين

في صدره . ولنقلُ بعد ذلك في ميزان الشيء الأَعْظَم بأدنى دلالة ونجعله
مقطع الكتاب ، إن شاء الله وحده العزيز
قد استوفينا ذلك في كتابنا المعروف بالنظم . ولولا أن كتابنا ٣
هذا يحتاج أن يكون فيه سائر الموازين أما ذكرناه ههنا بعد ذكرنا
له في كتاب النظم . ومن أحب أن يعمل بذلك فليعمل ، فكلاهما
سواب إذ كان ليس الخلف في الطبائع إنما هو في الحروف والكتابة لها، ٦
والخلف أيضا في صورة الكتب > التي < تدلّ على معنى واحد ، فأعلم
ذلك . فهذا كَلَمَة رمز وهو من السرائر . فإن أدمت النظر في الكتب
الستة التي حدّناها لك أوّل الكتاب استخراجت ما في هذا الكتاب. ٩
وما في كتابنا المعروف بالتركيب مرموز على الشيء وذلك الشيء
مرموز على شيء آخر . وذلك أنا إذا قلنا مثلاً « خذ رصاصاً وحديداً
وشبّهما فإنّ ذلك إذا رُكّب حدث منه جسم غير هذه الأربعة » ١٢
لعمري وهو فاسد ، ولكنه أيضا أقرب الى الصلاح من غيره . وكأنك
تكون على تدبير المركّب أقدر منك على تركيب المفرد وتكون
انت النفس والجوهر وهو لك بمنزلة الطبائع في أيّ شيء شئت صرفته ١٥
فأعلم ذلك . وكذلك القول في الشيء الأَعْظَم . فأما اسم الشيء المركّب
فهو رس اجب و < ا > رح . وذلك أن الرس التداخل وهو بمعنى

(١١) خذ ، سخ : جزؤ

(١٢) وشبّهما ، سخ : وشبّها

(١٣) وهو ، لعل الاصح : فهو

(١٥) انت ، وفوق السطر : ان

دخول الطبائع بعضها في بعض وتدسيك لها اي كأنك تركبها حتى
تألف ، واجب إنما هو أن هذا يجيبك ولا يمتنع عليك أبداً إذا انت
٣ وفيته ما يحتاج اليه غيبطاً كان او مدبراً ، وازح علته حتى يجيبك ، وإلا
لم يجيبك . فأعلم ذلك وقس بين هذه الحروف وتقسيمها وبين ما منها في
النظم وأستخرج الحق منها . فوحي سيدي جعفر صلوات الله عليه
٦ ما يكون أبداً مثل كتبي هذه في العالم ولا كان قط مثلها . فإن انت
فكرت وتركت القواطع عنك واللعب بلغت . وإلا فما يمكننا أن > . .
< . . على ذلك لوجهين : أحدهما من جهة الرزق والثاني من أنا ليس
٩ نحن معك في [٤٢ب] العالم ، ومع أنه لا يمكننا ذلك ولو كنا معك في
العالم . والشؤم شؤم والخير بركة والبركة خير . فأخص عن معنى البركة
والشؤم يصح لك الطريق ، إن شاء الله وحده العزيز . والبركة قوله
١٢ تعالي وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا ﴿٣٠﴾ اي نقاعاً . والشؤم هو البخل ، والبخل
> يورث النذالة ، و < النذالة تورث الحقد ، والحقد ينتج البغضاء ،
والبغضاء تؤول الى المناقضات ، والمناقضات أصل العداوات ، والعداوات
١٥ تورث الحروب ، والحروب تورث ذهاب العمر بالفكر والهم والقتل ،
والفكر يورث ذهاب الدنيا والآخرة بقطع مواد اللذات بمكاره هذه الدنيا ،

(٣) علته ، سخ : عليه (٤) يجيبك ، سخ : يجيبك (١٦) بقطع ، سخ :
قطع بمكاره هذه ، سخ : بالمكاره هذا

وذهاها دوام العذاب آخر الأبد . وهذا كله أصله البخل والشؤم ،
والأولى تجنّب هذا الطريق البتّة . وضدّ الشؤم والبخل البركة
والسماحة ، وهما أخوان كما ضدّهما أخوان ، فأعلم إن شاء الله ^٣
وينبغي بعد ذلك أن تديم الدرس ليك ونهارك لتكون الفائق
الفاضل المستخرج للغوامض ، وإلاّ كنت كما قال بليّناس : ومن لم
تهشّ طباعه لاستماع كلامي فمن أجل الظامة الحائلة بين الطبيعة وبين ^٦
التصاعد في نور الحكمة كإحالة السحاب المظلم نور البصر النّير أن
يتصل بأنوار الكواكب . فإنّ أنت أدمت الدرس وإلاّ كنت
كذلك . وإن أدمت الدرس لها أولاً نصيب فيها وتخطىء ثمّ يكتر ^٩
ثوابك وتعمل بها كما تريد إذا تمكّنت من العلم كما قال بليّناس في وصفه
لكتابه : تصيبوا بطول دراسته علم سرائر الخليقة وصنعة الطبيعة . وهو
لعمري كذلك ، وفقنا الله وإياك لما فُزْتُ إنه جواد كريم ^{١٢}
تمّ كتاب ميدان العقل بحمد الله تعالى وعونه (*)

(٨) أدمت ، كذا فوق السطر ، وفي النص : ادمنت

(*) في آخره : وكان تمامه بمدينة حيدرآباد حماها الله تعالى

نخب من كتاب الخواص الكبير

المقالة الأولى منه كتاب الخواص الكبير

لجابر بن ميانة الصوفي الأزدي

٣

الحمد لله كما هو أهله ومستحقه الكريم الجواد الفعال لما يريد

تعالى عما يقول المبطلون عاواً كبيراً

٦ من كان حافظاً لقواعد كتبنا هذه وترتيبها وما عليه موضوعها
فسيعلم علماً يقيناً أننا وعدنا أن نذكر في جملة كتبنا شيئاً مفرداً في علم
الخواص . ولما كان سبيلنا في جميع تعاليمنا أن نذكر فيها مشروح

(٣) الأزدي ، يضاف في ق : وهو الأحد والسبعون مقالة ويعرف بكتاب

الجامع قال أبو موسى جابر بن حيان ، وفي س : يعرف بكتاب الجمع

(٤) الكريم ، وفي ق : الكبير (٥) تعالى ، وفي ق : وتعالى المبطلون ،

وفي ق : الظالمون (٦) لقواعد ق ، وفي ل وس : قاعدة موضوعها ، وفي

ق : موضوعاتها (٧) شيئاً مفرداً في ، وفي ق : مفردات من (٨) سيلنا ،

وفي س : من سيلنا أن ، وفي س : انا فيها ، سقط من س مشروح جميع س ،

وفي ل : جميع مشروح جميع ، وفي ب : مشروحا جميع ، وفي ق : شروحننا في جميع

قد استعملنا في نسر المقالات الآتية من كتاب الخواص الكبير أربعة مخطوطات وهي :

(١) ل = المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٤١ ، شريقات ؛

(٢) س = المخطوط المحفوظ في مكتبة ولي الدين في استنبول تحت رقم ٢٥٦٤ ،

(٣) ق = المخطوط المحفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨ حكمة ،

(٤) ب = المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٢٣٠١٩ شريقات مضافة ، ولا كان

هذا المخطوط الأخير أحدث المخطوطات واتبعها اغفلاً عن ذكر أكثر قرآته . أما رقم الاوراق

المذكورة في النص قتها مأخوذة من س

جميع الأشياء، فلنخصّ كتابنا هذا بتفسير كلمة الخواصّ وما معناها
وترتيب كتب الخواصّ وكما هي وما فيها، ونبدأ بعون الله وتأيدته
في ذلك ونقول :

٣ إن الخاصّة إنّما هي كلمة شاملة للأسباب التي تعمل الأشياء
الوحيّة السريعة بطباعها ، وإنّ فيها نوعاً آخر يعمل الأشياء بإبطاء ،
وانها قد تنقسم أقساماً : فمنها ما يكون تعليقاً ، ومنها ما يكون شرباً ، ٦
ومنها ما يكون نظراً ، ومنها ما يكون مسامتةً ، ومنها ما يكون
سماعاً ، ومنها ما يكون شمّاً ، ومنها ما يكون ذوقاً ، ومنها ما يكون
لمساً . وإن لكل واحد منها مثلاً يُعرف به ويرجع جميعه اليه ٩
فمن ذلك أنّ + هذا العنكبوت إذا علق على صاحب حُمى

-
- (١) فلنخصّ س ، وفي ل : فليحصر ، وفي ق : متلخص ، وفي ب : ملخص
بتفسير ، وفي س : بتقسيم (٢) وترتيب ، وفي ل : ولوسب هي وما ،
سقط من ق وما فيها ، سقط من ل فيها ، أضيف في ل ق : فنقول
ونبدأ ، وفي س : فنبدأ ، وفي ل : ونبتدى (٣) ونقول س ، سقط من ل ق
(٤) كلمة ، وفي ق : كاملة للأسباب س ، وفي ق ل : للأشياء الأشياء ،
وفي ل : للأشياء (٥) الوحيّة ن ب ، وفي ق : الموحية وفي س : الموحية
السريعة ق ، وفي ل : السريعة ، وفي س : سريعاً يعمل س ، وفي ل ق : تعمل
بإبطاء ، وفي ق ب : بخاصتها (٦) قد ، سقط من ق ب أقساماً ، وفي ق
انقساماً شرباً ، وفي ق ب : سريعاً (٧) نظراً ، وفي ل : بطياً
(٩) واحد ، وفي ق : احد منها ، سقط من ل ق جميعه ، وفي ق ب :
جميعاً (١٠) + هذا ق ب ، وفي ل س : العهد صاحب س ، من به
ق ، وسقط من ل

الرُّبْعُ أْبْرَاهُ بِإِطَاءٍ ، وَمِنْهَا أَنْ الدَّرَارِيحُ تَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَإِذَا مُجْمَعًا
وَعُلِّقَا عَلَى صَاحِبِ الْحَقِّي أْبْرَاهُ سَرِيعًا . هَذَا فِي بَابِ التَّعْلِيقِ
٣ وَمِنْهَا أَنْ السَّقْمُونِيَا يُخْرِجُ الصَّفْرَاءَ وَالْأَتْرَجَ يُخْرِجُ الدُّودَ وَحَبَّ
الْقُرْعِ فَقَطْ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ . هَذَا فِي بَابِ الْمَشْرُوبِ
وَمِنْهَا أَنْ الْأَفْعَى الْبَلُّوطَى الرَّأْسُ إِذَا رَأَى الزَّمْرَدَانَ الْخَالِصَ عَمِي وَسَالَتْ
٦ عَيْنُهُ لَوْ قَتَلَهَا وَحْيًا [٢٢] سَرِيعًا . وَمِنْهَا أَنْ أَفَاعٍ بِوَادِي الْخَرْلُخِ إِذَا رَأَتْ
أَنْفُسَهَا مَاتَتْ وَإِذَا رَأَتْ النَّاسَ مَاتُوا وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْحَيَوَانَ ، وَإِنَّ
الصَّنَاجَةَ وَهِيَ الدَّابَّةُ الْعَظْمَى لَهَا عَيْنَانِ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْخَلْجَانِ
٩ يَكُونُ مَقْدَارُ كُلِّ عَيْنٍ مِنْهَا وَمِدَارُ حَمَالِقِهَا نَحْوَ فَرَسِيخٍ ، فَتَعْمَدُ هَذِهِ
الْأَفَاعِي لِتَقْتُلَهَا خَاصَّةً فَتَوَافِي هَذَا الْوَادِي مِنْ بِلَادِ دَوَاخِلِ التَّبَّتِ

- (١) أْبْرَاهُ ، وَفِي قَبْ : اِبْرَاهُ فَذَا ، وَفِي قَبْ : إِذَا (٢) هَذَا ، سَقَطَ مِنْ لِ
(٣) يَخْرِجُ ، وَفِي قَبْ : تَخْرِجُ الصَّفْرَاءَ وَالْأَتْرَجَ يَخْرِجُ ، سَقَطَ مِنْ قَبْ
(٤) هَذَا ، سَقَطَ مِنْ سَبْ (٥) الزَّمْرَدَانَ الْخَالِصَ ، وَفِي لِ : الْخَالِصَ مِنْ
الزَّمْرَدِ (٦) عَيْنُهُ ، وَفِي قَبْ : عَيْنُهُ أَفَاعٍ ، وَفِي لِ : الْأَفَاعِي بِوَادِي ،
وَفِي لِ : فِي وَادِي الْخَرْلُخِ ، صَحَّحْنَا (رَاجِعْ كِتَابَ آثَارِ الْبِلَادِ لِلْقَزويني (طَبْعَةُ
غَوْتِنِغْنِ ١٨٤٨) ص ٣٩٢) ، وَفِي سَبْ : الْخَرْلُخِ ، وَفِي لِ : التَّخْرِجُ ، وَفِي قَبْ :
النَّخْرِجُ (يَوْجَدُ ذِكْرُ هَذِهِ الْخَاصَّةِ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْبَحْثِ الْجَابِرِ (وَرَقٌ ٧٥ آ)
وَهُنَاكَ اسْمُ الْوَادِي : وَادِي الْخَرْجَالِ (٧) رَأَتْ ، وَفِي لِ : رَأَتْهَا
(٨) الصَّنَاجَةُ سَبْ ، وَفِي قَبْ : الصَّنَاجَةُ ، وَفِي لِ : الصَّلَةُ الْعَظْمَى سَبْ ، وَفِي
لِ : الْعَظْمَى ، وَفِي قَبْ : الْعَطْلَانِ الْخَلْجَانِ ، صَحَّحْنَا ، وَفِي لِ : الْخَلْجَانِ ،
وَفِي قَبْ : الْخَلْجَانِ ، وَفِي سَبْ : الْخَلْجَانِ (٩) وَمِدَارُ ، وَفِي سَبْ : وَمَقْدَارُ ،
وَفِي قَبْ : وَمَدَى نَحْوُ ، وَفِي قَبْ : عَنْ فَتَعْمَدُ سَبْ ، يَتَعْمَدُ ، تَبْعَدُ
(١٠) لِتَقْتُلَهَا ، وَفِي قَبْ : فَتَقْتُلَهَا فَتَوَافِي ، وَفِي قَبْ : فَيَوَافِي بِلَادِ ، سَقَطَ
مِنْ سَبْ التَّبَّتِ ، وَفِي لِ : التَّبَّتِ

قترفع أحداقها الى أدمغتها حتى لا تنظر اليها فتقصدها هذه الأفاعى
لتنهشها فتقابلها بأعينها وهى صافية فتتنظر الى صورتها فتعوت فتأكلها
تلك الدابة . ولقد خُبرتُ أن وزن الأفعى منها نحو خمسين الف رطل . ٣
وهذا من خواص النظر . فأنظر يا اخى الى إلهام بعضها الى بعض
ما أعظمه ، والسلام

ومنها الكلب والضبعة العرجاء إذا سامت فيئها فيئته والكلب ٦
على سطح الجبل سقط سريعا من غير مهلة حتى تأكله . فهذه الأمسامة
ومنها السماع وهو من العجائب . فإن الحيات والأفاعى وغير
ذلك إذا سمعن صوت البومة هربن من وطنهن . والإسفيدرويه إذا ٩
خالطه شيء من الفضة المستخرجة من النحاس او ما على سبيل
التخليص والإقلاب إذا ضرب + صفة جلجل ثم ضرب به لم يكن
الطيران يزول حتى يؤخذ باليد لأعلى ما هو عليه من هذه المصايد ، ١٢
فإن ذلك يكون أسرع وأوحى ، فأعلم ذلك

(١) قترفع ، وفى ل : فوقع (٣) تلك ، سقط من ق ب الافعى ، وفى
ل : الافاعى منها ، سقط من س الف ، سقط من ل (٤) وهذا ، وفى
س : ولهذا يا اخى ، سقط من س الى ، وفى س : فى (٥) والسلام ،
سقط من ق ب (٦) فيئها فيئته ، صححنا ، وفى ل ق : فيها فيه ، وفى س : ظلها ظلله
(٨) ومنها ، وفى س : واما (٩) وطنهن ، وفى س : اوطانهن
(١٠) او ما ، سقط من س (١١) والاقلاب ، وفى س : القلب
إذا ... جلجل ق ب ، وسقط من ل س + صفة ق ، وفى ب : به
ضرب ، وفى ل : صوت به ، سقط من س يكن ، وفى س : يمكن

وأما ما يكون شئاً فإنَّ الأسدَّ والحمارَ خاصَّةً من جميع الحيوان
إذا أخذ من منى الأثني منهما شيءٌ وطُلِّي به ثوبٌ أو لحمٌ أو جسد
٣ إنسانٍ أو غير ذلك وشُمِّمَ لأحدهما منيَّه بعينه يتبع الشامَ له أى وجهه
توجَّه إليه . وفي بعض هذه الأشياء دلالة ، لكن يجب أن تتم الأمثلة
كلَّها ونقول فيها ، إن شاء الله تعالى

٦ وأما ما يكون ذوقاً [٢ب] فكالزجاج والزيق يفلج اللسان إذا
وقع عليه وكأفعال السموم وأمثال ذلك مما لا يحصى تعداده
ومنها ما يكون لمساً ومثاله كمثل جبهة الأرنب البحرى إذا
٩ لمست لحم الإنسان فتقته وصيرته مثل السويق وأمثال ذلك ، وكالخنزير
والحمار إذا بال الحمار والخنزير على ظهره مات من وقته وما كان على
مثال ذلك

١٢ (١) والشىء الخاصى هو الذى يفعل الشىء بعينه ما يفعله ، بكلام
أهل الجدل .

(١) الحيوان ، اضيف فى ل : سقط (٢) اخذ ، اضيف فى ق : امرؤ
منهما ب ، وسقط من س ق ل شىء ، سقط من س ق (٣) وشعم
س ، وفى ل ق : وشم له ، وسقط من ل (٥) فيها ، وفى ل : فيه تعالى ،
سقط من ل ق (٦) فكالزجاج ، صححنا ، وفى ل س : فكالزجاج ، وفى ق :
كالزجاج ، وفى ب : فان الزاج ، والزيق ، اضيف فى ل : المختلطين ، وفى ب :
المخلوطين (٧) وقع ، وفى ق : وضع تعداده ، وفى ل ب : تعدده
(٨) ما يكون ، سقط من س ومثاله ، سقط من س كثال ، وفى
ل : كمثل (٩) فتقته ، وفى ق : قتلته مثل السويق ، وفى ل : كالسويق
(١٢) الخاصى ، وفى ل ب : الخاص هو ، اضيف فى س : الشىء

(ب) ولوجوده ما يوجد فعله معه ، بكلام أهل المنطق وأمثال
هذا الباب

(ج) والشئ الخاصّ لا يجوز أن يحول عن حاله تلك على ٣
مرور السنين

(د) والشئ اليسير منه هو الفاعل على مثل الشئ الكثير منه ،
ولكن القول في الكميّة على مقدار ذلك كوزن الحبة من ٦
المغناطيس تجذب اليسير من الحديد وكالرطل يجذب على قدره ،
والأكثر فيه القوة التي يجذب بها ما جذب الأصغر لقلّة كميّته
ودخولها في كميّته ، وليس ذلك في الأصغر لقلّته وإن ليس كميّة ٩
الأكثر داخلةً في كميّة الأقلّ ، فأعلم ذلك وتبينه وأبني أمرك
بحسبه في أوساط هذه الأشياء .

(هـ) والشئ الخاصّ في خروج الميزان أسهل من الشئ الغير ١٢
الخاصّ في قول قوم

(و) فأما سقراط وسنباليقوس وثاليس وبليناس فجمعون على أن

(١) ولوجوده ، وفي س : لوجوده معه ، وفي ل : بعينه ، وسقط من ق
(٣) الخاصّ ، وفي ل : الخاصّ يحول ، سقط من ل (٨) الاكثر ، وفي
ق : الاكبر يجذب ، وفي ق : تجذب (٩) ودخولها ، وفي ق : وادخالها
ليس ، سقط من س (١٠) الأقلّ ، وفي ق : الاصغر (١٢) في ، وفي ق :
اي الغير ، وفي ل : غير (١٤) وسنباليقوس ل ، وفي س : وسنباليقوس ،
وفي ق : ونيباليقوس وثاليس ل ، وفي ق : وقاليس ، وسقط من س
فجمعون ، وفي ق : فيجمعون

الأشياء كلها تجرى مجرىً واحداً وأن بعضها قد وجدنا فيه الخاصية
وبعضها عدنا ذلك منه . وتقول في المثالات : إنا رأينا الحجر يرسب
والنار تصعد والماء ينسطح على وجه الأرض . فعلى هذا تتمثل الفلاسفة
لا على ما قلنا نحن ، لكنه إن يرضى بذلك منا فأعلم القواعد

وقد كنا أحكنا ذلك في كتابنا المعروف بكتاب التجميع في توليد
٦ [٢٣] الحجر ، أعنى أوزان الأشياء الخاصية بأسهل من وزن غير
الخاصي ، وفي كتاب لنا منها يعرف بكتاب التنزيل . فأنظر فيهما
فإنه يتضح لك ذلك

٩ (ز) وقوم زعموا أن الخواصّ زوائد في الأحجار لأنها تجمع
ما في الأجناس وتزيد بذلك الفعل

وإذ قد أتينا على تفسير هذه الكلمة وما تحتها من الأنواع فإننا
١٢ كنا وعدنا أن نذكر أوضاع كتب الخواصّ وكيف هي . والخواصّ
عافاك الله من الفلسفة وعلم الميزان ، وإنما يُحتاج إليها إلى علمها في
هذين الموضوعين فقط

- (٢) وتقول ، صححنا ، وفي ل س ق : تقول إنا ، وفي ل : التي
(٣) تتمثل ل ، وفي س ق : تتمثل (٤) لكنه ، وفي ل : لكبر لن ، وفي
ق : لا يرضى ، وفي ل : يرضى بذلك مناق ، وفي س : منا الا بذلك ،
وفي ل : منها بذلك (٦) من وزن غير ل ب ، وفي س ق : من غير وزن
(٧) فيهما ، وفي س ق : فيها (٨) يتضح . صححنا ، وفي ق ل : يصح ، وفي س :
يفتح ، وفي ب : يفضح (١٠) تزيد ، وفي ل : يريد (١١) فأنا ، وفي ق : فانا
(١٢) وعلم ب ، في ل ق س : وعلى علمها ، وفي ق : عملها

وجملة كتب الخواصّ احد وسبعون كتاباً منها سبعون كتاباً
ترسم الخواصّ ، ومنها كتاب واحد يعرف بخواصّ الخواصّ وهو
أشرف هذه الكتب . وينبغي أن تقرأ آخر هذه الكتب وعند^٣
استيعاب النظر في جميعها وعامها [و] علم الميزان بأسره . وكتابنا هذا
يعرف بكتاب الجمع معناه جمع الكتب . والكتاب الثاني والثالث
الى السبعين يعرف بالرسالة الفلانيّة أعني في العدة الى السبعين . فإذا^٦
كملت بالحادى والسبعين - كتاب خواصّ الخواصّ - ترى فيه
كيف الشىء الخاصّ وكيف يمكن إيجاد مثله بالميزان . وفي هذه
الكتب بما يحتاج الى أن يضاف الى علم الميزان احد وعشرون كتاباً^٩
على الترتيب الذى سنقوله ، والباقي منها فى علم الفلسفة ومضاف اليه .
أمّا ما يحتاج الى عامه بما هو مضاف الى الميزان فالكتاب الثانى من هذه
الكتب والخامس والتاسع والخامس عشر والسابع عشر والحادى^{١٢}
والعشرون الى الخامس والعشرين والثانى والستون الى الحادى

(١) احد ، وفى ق : احدى (٢) ترسم ل ، وفى س : يرسم ، وفى ق ب : برسم
(٣) هذه الكتب ل ، وفى س ق : هذا الكتاب (٤) وكتابنا ، وفى ل : فكتابنا
هذا ، سقط من س (وعلى الهامش : الأول) (٦) السبعين ، وفى ق : سبعين
اعنى ، وفى ل : اى (٧) ترى س ، وفى ق : نرى ، وفى ل : يورى ، وفى ب :
نورى (٨) إيجاد ، وفى ل ب : اتحاد (٩) مما ، وفى ق : ما الى ، سقط
من س ق وعشرون س ، وفى ل ق : وعشرين (١٠) ومضاف ق ، وفى
ب : يضاف ، وفى ل س : ينضاف (١١) مضاف ، وفى ل س : منضاف
(١٢) والتاسع ، وفى ل ب : السابع (١٣) والعشرون ، وفى س ب :
والعشرين

والسبعين ، فذلك عشرون كتاباً . وهذا الكتاب الذى يوصل به الى معرفة تلك الكتب ، فهذه أحد وعشرون كتاباً

٣ ويجب أن تعلم أننا نذكر في هذه [٣٣] الكتب خواص ما رأينا فقط دون ما سمعناه او قيل لنا او قرأناه بعد أن امتحنناه وجرّبناه ، فما صحّ أو ردناه وما بطل رفضناه ، وما استخرجناه نحن ايضاً وقايسناه ٦ على أقوال هؤلاء القوم . وكثير من الفلاسفة وغير الفلاسفة يتساوى في الأشياء الخاصية ومعرفة أيها يعمل ، فأما ما لم يعمل وما سبب ذلك وكيف هو وكيف يمكن نقل عمله الى أشياء آخر من الجواهر ٩ فإن ذلك أشياء تختصّ بها الفلاسفة دون غيرهم

فهذا موضوع هذه الكتب . ولعلنا أن نذكر في هذه الكتب في حواشيها ما يكون خارجاً من صنائع شتى ، منها أشياء من الطب* ١٢ وأشياء من المزائم وأشياء من النجوم وأشياء من صنائع كثيرة لتكون

(١) والسبعين ، ويضاف في س ق : كتابا (١-٢) وهذا الكتاب
عشرون كتابا ، كذاب فقط ، وسقط من ل س ق (٣) تعلم ، وفي ل : يعلم
خواص ما ل ، وفي س ق : من الخواص ما ، وفي ب : خواص بما (٤) دون ما
ل ، وفي ق : لا بما ، وفي س ب : بما وجرّبناه ، وفي ل : او جرّبناه فما ، وفي
ق : بما (٥) رفضناه ل وفي ق : فرضناه ، وفي س ب : تركناه ورفضناه
وقايسناه ، وفي ل : قايسناه (٧) الأشياء ، وفي س : الاسماء الخاصية ، وفي ل :
الخاصة ومعرفة ، وفي ل : وعرفه أيها ق ، وفي ل س : انها يعمل ق ،
وفي ل س : تعمل ما لم ، وفي ل : لم يعمل ، وفي ل : تعمل (٨) يمكن نقل ،
وفي س : ينقل (٩) أشياء ، وفي ل : من الأشياء التي غيرهم ، وفي ل : غيرها
(١٠) فهذا ، وفي س ق : فهذه في حواشيها ، صححنا ، وفي ل : في
تواشجها ، وفي س : نواشجها (وسقط في ،) ، وفي ق ب : في نواسخها

في ذلك دلالة في كل واحد من الصنائع. وإنه يجب أن تراصد الصنائع كلها ليخرج منها مثل ذلك مما لم نذكره ولا امتحناه أيضا لسعة ذلك وكثرته. ولعلنا أن نأتي من خواص الصنعة وتدابيرها ومنافعها بأشياء^٣ يعظم نفعها في العالم في كثير من العبل والمنافع. ولعلنا نذكر الخواص في الميزان على طرقة الأربع التي هي في الأشياء المدبرة والغيطة والمدبرة المفردة والغيطة المفردة ونظم الحروف ونصب أفعالها وأسمائها الى^٦ ما يتبع ذلك من عجائب الأعمال وكيف يقع حتى تكون في ذلك دلائل على ما يحتاج اليه من صناعة الميزان، فأعلم ذلك. وليس القول في الميزان في هذه الأشياء بأخص من القول في الفلسفة^٩

ولما كان هذا الكتاب الأول من هذه الكتب كالموضوع والجامع لما يحويه كل واحد من هذه الكتب كنا محتاجين الى القول في القواعد المحتاج اليها في علم الميزان وفي علم الفلسفة، ٢٤ فإن^{١٢}

- (١) تراصد، وفي ل: بواحد (٢) لم نذكره، اضيف في ب: ولا راينا
(٣) وتدابيرها، وفي ل ب: تدابيرها (٤) يعظم، وفي ل: يحسن (مع الصحيح فوقه) الخواص ل، وفي س ق ب: من الخواص (٥) الاربع ق ب، وفي س ل: الاربعة في الأشياء، سقطت كلمة وفي ب: من ل (٦) المفردة، سقط من ل ب نظم، وفي ق: ونظم ونصب، وفي ق: ونصب (٧) يتبع، وفي ل: تتبع عجائب، وفي ل: عجيب، وفي ب: عجب الأعمال، وفي ق: الافعال (٨) ذلك، سقط من س ق (٩) في هذه، وفي ل: من هذه الفلسفة، وفي ب: الطبيعة (١٠) كالموضوع، وفي ل: كالموضع، وفي ب: الموضوع (١١) كل واحد، واضيف في ل ق ب: من كل كتاب هذه، سقط من س الى القول ل، وفي س ق ب: ان تقول ما (١٢) وفي علم، وفي ل س: وعلم

قواعد الفلسفة هي قواعد الميزان او بعض قواعدها قواعد الميزان .
فإننا مقدّمون قواعد الفلسفة وذا كرون ما يخصّ الميزان من بعد
ليكون ذلك كالمقدّمة لما يتلوه ، إذ كنا إنما نذكر فيها نحن تلك
العلامات فقط . فإنه ينبغي أن تعلم أولاً موضع الأوائل والثواني في
العقل أولاً كيف هي حتى لا تشك في شيء منها ولا تطالب في
الأوائل بدليل وتستوفي الثاني منها بدلالته وتطالب به في أوضاع
جميع الأشياء . فأعلم ذلك حتى لا تكون على عذر من علمك وما
انت فيه ، إن شاء الله تعالى

٩ فنقول في هذه المقالات :

- (أ) إن الأشياء لا تخلو من أن تكون قديمة أو محدثة
(ب) والقديمة والمحدثة لا تخلو من أن تكون مرثية أو غير مرثية
(ج) والمرثي وغير المرثي لا يخلو من أن يكون مركباً أو بسيطاً
(د) وإن جزء المركب ليس هو كمثل المركب ولا يُحكم به عليه .

(١) او بعض، وفي ل: بعض (٢) مقدمون، وفي ل: مقدموا (٣) نحن، سقط
من ب (٤) أولاً. سقط من ب والثواني س، وفي ل ق: والثواني (٥) العقل،
صحنا، وفي جميع النسخ: في الفعل تشك، وفي س: يشك تطالب،
وفي ب: تطلب (٦) وتطالب، وفي ل: وتطلب (٧) من علمك،
وفي ب: في بيان عمالك (٨) فيه ل ب، وفي س ق: به تعالى، سقط من ق
(٩) فنقول، وفي س: ونقول (١١) مرثية، وفي ل: مرتبة
(١٢) وغير، وفي س: والغير، وفي ل: في غير يكون مركباً أو بسيطاً .
وفي ل ب: تكون مركبة أو بسيطة (١٣) كمثل المركب، وفي ل: كالمركب،
وفي س سقطت كلمة وكمثل،

وإن جزء البسيط كالبيسط كله وحكمه حكمه ، فأعلم ذلك وتبينه

(هـ) وإن كل عظم فإنه متجزئ إلى ذاته

(و) وأيضا فإنه لا يكون تركيب إلا من جزئين ولا يكون ٣

تركيب الجزئين إلا بمركب لهما

(ز) وأيضا فإن كل مركب لا بد من أن يكون ذا جهات

(ح) ولا يتصور في العقل أنه يمكن أن يكون عظم لانهائية له ، ٦

فإن ذلك سُخف ولا ينبغي أن ينازع فيه ولا يمارى ، فإنه مسلم في

العقول السليمة وهي توجب ذلك ، فأعلمه وأعمل به

(ط) وأيضا فإن المسافة التي لانهائية لها لا يمكن أن تُقطع في ٩

زمان ذي نهاية البتة

(ي) وأيضا فإنه لا يمكن أن يكون شيء لانهائية له لا جرماً

ولا فعلاً ولا قوة ، وكذلك ينبغي أن يتصور في * العقل ، فأعلمه ١٢

وأعمل به

(١) كالبيسط ، سقط من ق (٢) وان ، وفي : ل : فان عظم ، وفي

س : عظيم متجزئ . وفي س : يتجزئ (٤) لهما ، وفي ق : لها

(٥) من ، سقط من ل (٦) ولا ، وفي ل ب : وان لا يمكن ان ، سقط

من س (٧) سُخف ، وفي ق : سحق (٨) وهي ل ، سقط من س ق ، وفي ب :

والعقل وأعمل به ، سقط من ل (٩) تقطع ، وفي ل : تقطع

(١٠) البتة ، سقط من ل (١١) فإنه ، وفي س ق : انه جرماً ،

صحنا ، وفي جميع النسخ : جرم (١٢) فعلاً ، صحنا ، وفي جميع النسخ : فعل

* العقل ، صحنا (راجع س ٦) ، وفي جميع النسخ : الأقل

- (يا) وأيضاً فإنه لا يمكن [ب٤] أن يكون لجرم لا نهاية له قوة ذات نهاية فإنه كالقائم القاعد في حالة واحدة
- ٣ (يب) وأيضاً فإنه لا يمكن الجرم الذي لا نهاية له أن يتحرك بكاه او ببعضه ، فإن هذا مما ينبغي أن يُفرد ويُحفظ
- وقد كنا ذكرنا مثل هذه الأوضاع في كتاب الإمامة للعلاء التي
- ٦ ينبغي أن يعرف لها الإنسان هذه المقدمات ، فأعلمه والسلام
- (يج) وينبغي أن تعلم بالضرورة أن العلة قبل المعلوم بالذات
- (يد) وأنه لا يمكن أن يكون ذات ما لا يكون لا علة ولا معلول
- ٩ (يه) وأيضاً فإنه لا يمكن أن يُرتفع عن جرم مركب صفة وضدّها لا واسطة بينهما ولا أن يُحكى ايضاً ، فإن هذا من وجوه التقييح
- (يو) وأيضاً فإنه لا يمكن أن يكون الفعل للشئ بالقوة أبداً ولا
- ١٢ يُتصور ، فأعلمه وتبينه
- (يز) وأن تعلم أن الذي لم يزل لا يبطل ولا يضمحلّ

(١) فانه ، وفي س ق : انه لا نهاية ، وفي ل : ولا نهاية قوة ، وفي س ب : قوت قوة فانه ، سقط من ق (٣) فانه ل ، وفي س ق ب : انه الجرم ، وفي ق : بالجرم (٤) ما ، وفي س ق : ما (٥) الامامة ، وفي ل ب : الابانة (٧) بالضرورة ان ، وفي س : الضرورة ان ، وفي ل : ان بضرورة وجد ان المعلوم ، وفي ق : المعلوم (٨) يكون ، وفي ل : تكون (٩) فانه ل ، وفي س ق ب : انه يرتفع ، وفي ل : يقع وضدها ب ، وفي س ق : وصفها ، وفي ل : وحدها (١٠) لا ، وفي ق : الا يحكى ق ، وفي س : يحلى ، وفي ل : يحلا ، وفي ب : يحلا التقييح ، وفي ل ب : التقييح

- (بج) وإنه لا يمكن أن تكون الحيوة لجرم إلا بالنفس
(بط) ولا يمكن أن يكون جرم قابلاً للنفس بالفعل لا يكون
حيّاً^٣
(ك) ومنها أنه لا يمكن أن يدخل جرم على جرم إلا ومكانهما
جميعاً أكبر من مكان أحدهما
(كا) وأيضاً إنه لا يمكن فراغ من جرم^٦
(كب) وإنه لا يمكن الأجرام أن يكون بعضها كوا من بعض،
وإن حدوث بعضها من بعض لعلّة غير الكون ما كانت. فأعلم ذلك
وتبيّنه وأبّن أمرك عليه^٩

ولتعلم أيضاً في قسم الميزان أن الحروف موضوع الموازين، والذي
يجمعها سبع مراتب وهي المسماة المرتبة والدرجة والدقيقة والثانية
والثالثة والرابعة والخامسة. وإن كل واحد يتكرّر أربع مرّات، كل^{١٢}
واحد من التكرير يكون في المراتب [٢٥] أربع مرّات، كل مرّة

(١) وإنه، وفي ق: لانه (٢) جرم، وفي ل: جرماً قابلاً، وفي
س ق: قابل (٤) على، وفي ل ب: في (٦) جرم، لعله وجب ان يضاف
«لا يتناهى» (٧) يكون، وفي ق ب: تكون كوا من، وفي ل: كوا من في
(٩) وابن، وفي ق: وان عليه، وفي س: بحسبه وعليه (١٠) ولتعلم، وفي
ل: ولتعلم الميزان ل، وفي س ق: الموازين الحروف، واضيف في ل:
والدرجة والدقيقة (١٢) وان، وفي ل: ان (١٣) كل واحد.....
مرات، سقط من ل

تكون على قسم من الحساب الى أن يُترقى الى سبعة عشر . فأعلم ذلك
وتبينه . وإن مادون المرتبة يتكرر خمسة عشر مرة - وقد أنبأنا ذلك
في كتابنا التقدير - وإن كل أربع مراتب من الحروف تكون مثل
واحد مما فوقها الى أن يبلغ الى المراتب فيكون على ما رسمناه . وأيضا
فإن هذه الأشياء ينبغي أن تكون للإنسان كالأوائل إذ ما في الميزان
أكثر من هذا العلم كثيرا جداً حتى يصل من ذلك الى حقائقه . وكان
مثال المراتب أبداً ا ب ج ر وما دون هذه الأربعة الحروف فعلى تنزيل
الى الخوامس . وإنه ينبغي أن يكون قد تصوّر الإنسان خطأ من
جانب منه ا ومن جانب منه ه ه ه ه أربع مرات ، فإن أوزان ذلك
تكون صحاحاً في المماثلة . فإنه متى زيد على ذلك آخر إما من الدرج

(١) تكون ، وفي ق يكون من ، سقط من ل يترقى ، وفي ل : يتوفى
(٢) وان ، وفي ل : واما (٣) التقدير س ، وفي ل ق : التقرير ، وفي
ب : التقريب مراتب من الحروف ، وفي ق : مراتب في الحروف
(٤) عمال ، وفي س ق : فما يبلغ ، وفي ق : تبلغ فيكون ، وفي ق : فتكون
رسمناه ، وفي ق : رسمناه (٥) للإنسان ل ، وفي ب : الإنسان ، وفي س
ق : الاسباب (٦) اكثر ل ب ، وفي س ق : اكبر من هذا ، وفي ق :
من فضل هذا وكان ، وفي ق ب : فكان (٨) وانه ، وفي ل ب : فانه
خطا من جانب منه ، وفي س : ذلك من حطا جانب منه (٩) ا ومن ،
صححنا ، وفي جميع النسخ : او من منه ق ، سقط من ل س ، وفي ب : جانبيه
مرات ق س ، وفي ل ب : مراتب (١٠) تكون ، وفي ق ب : يكون
صحاحاً ل ، وفي س ق : صححا ، وفي ب : صححة آخر إما ، وفي س :
اجزاء اما ، وفي ب : اجزاء

او مادونه كان الميل الى جانب هذه الأحرف أكثر . وإن من
 سبيل هذه الحروف أن تجعل حبال المرتبة من جنسها ، فإنها
 تكون بإزائها سواء إن كانت من الأولى كانت من الأولى وإن ٣
 كانت من الثانية كانت من الثانية وكذلك في الثالثة والرابعة . وإن كل
 أربعة مما تحت ه توازي ه واحدة كقولنا ط ط ط ط فإنها مثل ه
 واحدة . فأعلم ذلك وتبينه فإنه قاعدة علم الميزان . وإن و و و و مثل ب ٦
 وإن ز ز ز ز مثل ج وإن ح ح ح ح مثل د ، وإن ذلك في المائة . وإنه
 متى أريد العكس كان الحرف مثل الحرف من تلك المرتبة بعينها او
 مثل أربعة مما تحتها ، كقولك ا ، فإن ب مثلها في أي مرتبة كانت ، ٩
 وكذلك ج حبال ر . [هـ ب] هذا في المقابلة . فإن لم يوجد ا ب و لا ب
 و لا ج د و لا ر ل فادون المرتبة التي تقابلها تلك المرتبة ، مثال ا فإن
 تجعل حباله و و و و في المقابلة ا ، و ب تجعل حباله ه ه ه ه فإنه مثله ١٢
 في العدد ، و ج خياله ح ح ح ح ، او ر فإن مقابله ز ز ز ز فإنه يكون
 مثله . وكذلك كل واحد من هذه الحروف كأربعة مما تحته . ثم يجب
 أن يكون قد جود ذلك في كتاب التقدير فقد شفيناك فيه ، ثم تدخل ١٥

(١) دونه ، وفي ق : دون الاحرف ، وفي ل ب : الحروف (٢) تجعل ،
 وفي س : يجعل (٣) بازائها ، وفي س : باوزانها الاولى ، وفي ل ب : الاولة
 (٥) تحت ه ، سقط ، من ل توازي ، وفي ل ب : يوازي واحدة ، سقط
 من س كقولنا ، اضيف في ق : ههنا (٦) وإن ، سقط من ل
 (٧) وإن ، وفي ل ب : فان (٩) تحتها ، وفي ل : تحتها (١٠) ج ، سقط
 من ل في المقابلة ، سقط من س (١١) التي تقابلها ، وفي ل : مقابل
 (١٣) فان ، وفي ق : فانه (١٥) جود ل ب ، وفي س ق : جرد التقدير ،
 وفي ل ب : التقرير شفيناك ، وفي ل : سقينا

بعد ذلك الى علم الميزان وتكون قد أحكمت ما في الكتاب الحاصل
والقول في اللغة والحكم على العشارى الى الثمانى وما في كتاب السرّ
المكتون من أوضاع الحروف ومخارجها الى ما يتبع ذلك من هذه
الأحوال حتى لا يضلّ عليك واحد من أحكامها ولا يغيب من بين
عينيك ويكون ذلك قياساً لما سيمرّ بك ، إن شاء الله تعالى .

وينبغى أن يُستوفى من كتابنا هذا جميع أوضاع هذه الكتب
الخواصّ حتى لا يشكّ في واحد منها ويؤخذ من موضعه ولا
يصعب عند الطلب على المعنى ، إن شاء الله عزّ وجلّ

تمت المقالة الأولى من كتاب الخواصّ الكبير وتُعرف

بكتاب الجمع

- (١) الكتاب ، وفي ب : الكتاب كتاب (٢) والقول ، لعل الأصح : من
القول على ، وفي ب : على بيان الثمانى كذا في جميع النسخ ولعل الأصح الثمانى
(٣) الى ما يتبع ذلك ل ب ، وفي ق س : الى ما عليها (وفي ق : عليه)
ينبغى ذلك (٤) يضل ، وفي س : تضل عليك ل ب ، وسقط من س ق
واحد ، وفي س : واحداً يغيب ، وفي س : تغيب من ، سقط من ل
(٥) عينك ل ب ، وفي س ق : عينه سبعر ب ، وفي ل ق : يسمر ، وفي
س : يمرّ تعالى ، سقط من س ق (٦) يستوفى من ، وفي ل : نستوفى في
(٧) يشك ، وفي ق : تشك ويؤخذ من موضعه ، وفي ل : وتؤخذ من
موضعها (٨) يصعب ، وفي ل : ينضب الطلب ، وفي س : الطالب
إن شاء . . . جل ، سقط من ل ب (٩) الاولى ، وفي س : الاولة
وتعرف ، وفي س ل : ويعرف

المقالة الثانية من كتاب الخواص الكبير

لثنا نحمد الله وقوته ومشيدته

قد قدمنا في المقالة الأولى أننا ذاكرون من أحوال الميزان في ٣
هذه المقالة وهي الثانية . فإننا نحتاج أن نخبر من جنس الخواص في
المشروعات ليكون هذا القول مشتملاً على تصحيح هذه الأشياء
وليكون الكلام [٣٦] فيها مستوفياً تماماً لا يشوبه شك ليعلم من ٦
الخواص أن قاعدة الميزان حق . فمعلوم أن أول المقولات الجوهر
وهو البحث الأول ، فإننا نريد أن نقول فيه بحسب الواجب حتى
تنظر كيف صحة ذلك ، إن شاء الله تعالى ٩

البحث الأول منه الجوهر

لن يخلو هذان الكونان - وأعني بهما كون الميزان وما يخرج

- (٢) نحمد ، لعل الاصح : بحمد وقوته ، وفي ق : وعونه
(٥) المقولات ، وفي ق : مقولات تصحيح ، وفي س : الصحيح
(٦) وليكون ، وفي ل : وليكن فيها ، وفي س : منها مستوفى س ق ، وفي ل :
مستوفى ، وفي ب : مستوفياً تماماً ، وفي س : ثابتاً ، وفي ل : بما
(٧) اول ، سقط من ل (٩) تنظر ، وفي ل : تنظر (١١) لن ، وفي ل ب :
هل هذان ، وفي ل : هذا ان كون ، كذا سخ ، ولعل الاصح : كون

فيهما - أن يكونا حقًا أو باطلاً . وهي كون إذا كانت معقولة ،
والسلام

٣ فإنهما لن يخلوا من أن يكونا (١) جوهرين ، او (ب) عرضين ،
او (ج) أحدهما جوهرًا والآخر عرضًا ، > او (د) كل واحد منهما
او أحدهما جوهرًا وعرضًا ، < او (هـ) كل واحد منهما او أحدهما
٦ لا جوهرًا ولا عرضًا

فأنظر الى هذا التقسيم ووفائه وما يشتمل عليه من المعاني .
ولتعلم أن في هذا الكلام تنبيهاً للتوحيد ، والكلام يجمع الاثنين .
٩ فأعلم ذلك وأستخرجه تجرد ما فيه بسهولة ، إن شاء الله تعالى

(هـ) فإن كانا او أيما كان منهما لا جوهرًا ولا عرضًا ، وجميع
المقولات إما جواهر وإما أعراض ، فإذا هو محسوس ولم يكن أحد
١٢ المقولات ، فهو ليس . وقد كانت المقدمة أنهما أيس . فهما أيس
ليس ، وهذا من أشنع المحال

(١) وإن كانا جوهرين بلا أعراض وجب أن تكون الأعراض
١٥ محدثة إذ هي موجودة . وإن كانت موجودة محدثة فلا يخلو

(١) فيهما ل ، وفي ق ب : فيها ، وفي س : منها يكرنا ق ، وفي ل س ب :
يكون معقولة ل ب ، وفي س ق : معقولة (٣) لن يخلوا ، وفي ل : لا يخلو
(٤-٥) < > ، راجع ص ٢٤٤ ، س ١٠ (٥) او احدهما ل ، سقط
من س ق (٨) يجمع ، وفي س ب : يجمع (١٠) ايما ، صححنا (راجع
ص ٢٤٨ س ٣) ، سخ : ايما (١٢) انهما ، وفي ق : انها ، وفي ل ب : ايها
فهما ايس ، سقط من ل فهما س ، وفي ق ب : فهو

الإحداث من أن يكون منهما أو من غيرها

فإن كان من غيرهما فقد صارت ثلاثة أصول أو أكثر من

ذلك ، وليس ذلك موجوداً في الميزان ولا التوحيد ، فأعلم ذلك . ٣

وقد يجب في الثلاثة ما يجب في أوائل الكثرة التي هي الاثنان من

التناقض . فإذا علم الميزان واحد والقول الحق في التوحيد . وذهب

ما حكيناه عنهم في صدر كتاب المزاج ٦

وإن باب كان الإحداث منهما فيكون فيهما ما هو عدم

فيهما . وهذا الحال والتناقض الواضح إذ كانا جرمين ، إلا أن تدخل

في ذلك الاستحالة فيجب من ذلك أن أزليتهما تبطل وتضمحل ٩

والعلة مع المعلول + مفارقة . وقد أوضحنا فيما سلف أن الذي لم

يزل لا يبطل ولا يضمحل ، وأن المعلول لا بد له من علة ،

فأعلم ذلك ١٢

(ج) وإن كان أحدهما جوهرًا والآخر عرضاً فالعرض لا يقوم

بذاته ويحتاج إلى غيره ليكون قوامه به . فالعرض في الجوهر

(١) منها ، وفي ل ق : منها غيرهما ، وفي ل ق : غيرها (٢) كان ،

وفي ل : كانت غيرهما ، وفي ل ق : غيرها أو أكثر ، وفي ل : وأكثر

(٤) في ٢ ، سقط من ل الاثنان ، وفي س ق : الاثنان (٥) من التناقض ل ب ،

وفي س : في التناقض ، وفي ق : والتناقض (٧) فيهما ، سقط من ل هو ، سقط

من ل (٨) اذس ، وفي ل ق : اذا (٩) أزليتهما تبطل وتضمحل ق ، وفي

ل س : أزليهما يبطل ويضمحل (١٠) مفارقة ل ق ب ، وفي س : مقاربة

(١١) لا ، وفي س ق : لم (١٢) فالعرض ل ب ، وفي س ق : والعرض

إذاً هو ذات واحدة موصوفة بصفاتهما من الكم والكيف والإضافة
والمكان والزمان والنسبة والتقنية والفعل والانفعال . فيلزمه النهاية
٣ في الجئة - وهذا واجب في الميزان غير واجب في التوحيد - لأن
المكان يُطيف به ، والإحداث لأن الزمان عدّه . وهذا من أفخس
التناقض أن يكون لا متناهيًا متناهيًا قديمًا محدثًا . ثم يلزمه في جميع
٦ الصفات مثل الذي لزمه في هاتين الصفتين

ويجب أن تعلم أن بحق ماقدّمنا خواصّ التوحيد والعلم ، فإنها
أولى بالتقديم . ووحق سيدي إن علم ما في هذه المقالات واستخرج
٩ وصبر على درسها ليلغزّ الدارس لها ما يريد سريعاً ، إن شاء الله
(د) وإن كان كل واحد منهما جوهرًا وعرضًا لزم كل واحد
منهما من النهاية والإحداث ما لزم الجوهر بأعراضه

١٢ (ب) وإن كانا عرضين فكلّ عرض لا يقوم إلّا في غيره .
وكل ما لم يقم إلّا في غيره وكان غيره ليس فهو ليس . فهما ليس

(١) إذا ، وفي ب : اذ (٢) فيلزمه ، وفي ل : فلزمه (٤) يطيف ، وفي
ل : يضيق عدّه ، وفي ل : يمدّه (٥) متاهيا ، وفي ق : مشابها (مرتين)
قديمًا محدثًا ، صححنا ، وفي جميع النسخ : قديم محدث (٧) بحق ، وفي ل ب :
نحو خواص ، وفي س : من خواص فانها ل ، وفي س ق : فانها
(٨) ان علم ، وفي ل : ان من علم واستخرج ، وفي ق : باستخراج (٩) لها ،
وفي ل : لها منها ان شاء الله ، سقط من ل ب (١٠) وعرضا ، وفي ق :
او عرضا (١١) بأعراضه ، وفي ل : واعراضه (١٢) وإن ل ب ، وفي
س ق : فان الا ، سقط من ق (١٣) وكل ما ، وفي ق : وكلما وكان ،
وفي ق : كان فهما ليس ل ، سقط من س ق ب

وهما كونان ، والكونان أيس ، فالليس أيس . وهذا من أشنع المحال
فقد أوضحت جميع أبحاث هذين الأصلين وخواصهما [٧٦] من
جهة الجوهر والعرض وفساد ما فسد من الأقسام وما فيه من صحيح ،^٣
فيجب أن يُعمل بالصحيح ويُتقى الذي ليس بصحيح . فينبغي أن
تعلم وتقيس عليه ، إن شاء الله تعالى

٦ البحث الثاني من الكم وممه

لا يخلو جرما الكونين من أن يكونا (١) كليين ، او (ب)
جزئيين ، او (ج) أحدهما كلياً والآخر جزئياً ، او (د) كل
واحد منهما او أحدهما كلياً جزئياً ، او (هـ) كل واحد منهما او
أحدهما لا كلياً ولا جزئياً إن أمكن ذلك
(١) فإن كانا كليين فلهما أجزاء . وإن كانت لهما أجزاء
فلكل واحد من أجزاءهما أطراف . فأجزاءهما محدودة ، وكل ١٢
ما كان محدود الأجزاء فمحدود الكل كما يثبتنا وأنبأنا فيما تقدم .

(٢) فقد ، وفي ل : وقد وخواصهما ب ، وفي ل س ق : وخواصه

(٤) ويلقى س ، وفي ق : وينفى ، وفي ل ب : ويبقى (٥) تعلم ، وفي ل

ب ، يعمل وتقيس ، وفي س : تفتش (٧) جرما ل ب ، وفي س ق : جرم

من ، وفي ل : اما (٩) كلياً جزئياً ، وفي ق : كلا جزماً (١٣) وأنبأنا ، وفي

ق : ابنا تقدم ، اضيف في س ق : محدود ، وفي ب : من الحدود

والمحدود متنامٍ الى غيره إما جرم وإما عدم . فمعهما غيرهما ، وهما ولا
غيرهما . وهذا من أشنع المحال

٣ وهذا في الميزان عجيب أن لا يدخل أحد العلوم عليها لا التدبير
ولا غيره . وهذا الذي نقول إنه أول وعظيم النفع في خواصّ القَدَمِ
والتوحيد - تعالى علواً كبيراً - وتقض عظيم على الثنوية . كذا
٦ أخبرني سيدي وأمرني أن أقول وأصنّف

(ب) وإن كانا جزئيين فلهما كلان أو كل لكل واحد منهما .

فأَيُّمَا كان وجب فيه ما وجب في الكلّين ذوى الأجزاء

٩ (ج) وإن كان أحدهما كلياً والآخر جزئياً ولا غيرهما فالجزء

منهما جزء الكلّ منهما والكلّ منهما كل الجزء منهما . فهما ذات
واحدة أحدهما جزء من الكلّ . فمعى أفرد الجزء صار ما بقى من

١٢ الكلّ جزءاً ايضاً . فيكون الكلّ كلّاً جزءاً من جهة واحدة . وهذا

من أشنع المحال

(١) اما جرم ، سقط من ق واما ، وفي ل ب : او وهما ولا غيرهما

س ، سقط من ل ق ب (٣) لا التدبير س ، وفي ل : لا للتدبير ، وفي ل : الا

لتدبير ، وفي ق : الا التدبير (٤) "وعظيم ، وفي ق : عظيم القدم ، وفي س

القديم (٥) تعالى ، اضيف في ق : الله (٦) ان اقول واصنّف ، وفي ق : اناصف

(٧) كلان ، وفي ل : كليان لكل ، سقط من ل (٨) فأَيُّمَا ق ، وفي س :

فانما ، وفي ل : فأَيُّمَا وجب ل ب ، وفي س ق : يوجب ما وجب ل ب ، وفي

س ق : يجب (٩) كليال ب ، وفي س ق : كلا جزئيا ل ب ، وفي س ق : جزا

(١٠) الكل ، وفي ل : لكل (١١) أحدهما ، وفي ل : احدهما الجزء ،

وفي ل : الكل (١٢) ايضاً ، وفي ل : وايضاً الكل ، وفي ل : للكل

ويكونان إما يستحقان اسم الكلّ وهما ذات واحدة .

فيطل القول بالاثنين

- والكلّ ذو أجزاء، وأجزاءه محدودة . فكلّ ٧ ب جزء منه ٣ محدود، وكلية الأجزاء محدودة كما بينا فيما سلف . فالكل محدود ويجب في المحدود ما يجب فيما قدّمنا في الأبحاث الأولى .
- (ر) وإن كان كل واحد منهما جزئياً كلياً فأياً كان منهما كذلك ٦ فلن يخلو من أن يكون ذلك منه من جهة واحدة او من جهتين مختلفتين فإن كان من جهتين مختلفتين فهو جزء لما هو أكثر منه ٧ كل لما هو أقل منه . فيجب أن يكون ما لا نهاية له أنه متناهٍ الى ٩ ما هو أكثر منه . فيكون متناهياً لا متناهياً ولا متناهٍ أكثر مما لا متناهٍ ، وهذا من أشنع المحال . وهذا من الخواصّ في اللفظ ومن خواصّ الأصباغ وثباتها ، فأعلم ذلك ١٢

-
- (٢) فيطل ، وفي ل : فيطل (٣) ذو أجزاء س ، وفي ل : بالاجزاء ، وفي ق : ذوى اجزاء فكل ، وفي ل : وكل (٤) فالكل ق ، وفي ل س : والكل (٥) فيما ق ، وفي س ل : عما الابحاث ق س ، وفي ل ب : الايجاب (٦) جزئياً كلياً ، صححنا ، وفي النسخ : جزوا كلا فأيما ، صححنا (راجع ص ٢٤٦ س ٨) ، وفي ل : فان ما ، وفي س ب : وانما ، وفي ق : وإيما (٧) فلن يخلو ، وفي ل ب : فليس (٨) فان كان من جهتين مختلفتين ، سقط من ل ق ب أكثر ، وفي ق : اكبر (٩) كل ل ، وفي ق س : كلا (١٠) أكثر ، وفي ق : اكبر لا متناهياً ، سقط من ق ب (١٢) الأصباغ ، وفي ب : الأوضاع وثباتها ، وفي ل ب : وبيانها

- وإن كان ذلك من جهة واحدة فهو كل لا جزء وجزء
لا كل معاً ، وهذا من أشنع المحال
- ٣ (هـ) وإن كانا أو أيما كان منهما لا كائياً ولا جزئياً فقد ثبت جرم
لا كل له ولا جزء له . وقد أوضحنا فيما تقدم أنه لا يمكن أن يكون
جرم لا كل له ولا جزء له
- ٦ فقد أوضحت ياسيدي ومولاي جميع أبحاث الأصلين من جهة .
الكم وفسادها وصلاحها ، وذلك ما أردنا أن يُعلم كما أمرت ياسيدي .
وإننا إن شاء الله نأخذ في البحث الثالث من جهة الكيف كما قدمت
٩ في صدر هذا الكتاب

البحث الثالث من الكيف

لا يخالو نور الكون الذي لم يزل منيراً وظلام الكون الذي
١٢ لم يزل مظلماً - وهذا تأخذه من المزاج لنا حتى يتبين ويتضح لك

- (١) وان ، وفي س : فان جزء لا كل ، وفي ل : لا كل كل (٣) او
أيما ، صححنا ، وفي ل ب : او ايها ، وفي ق : وايها ، وفي س : وانما كان ،
وفي ق : كانا (٤) له ، سقط من ق (٥) ولا جزء له ، سقط من ق
(٦) أبحاث ، وفي ل : ايجاب (٧) يعلم ، وفي ق ل : تعلم (٨) وانا ،
وفي س : ولنا ، وسقط من ق : ناخذ ، وفي س : اخذ ، وسقط من ق : كما س ،
وفي ل ق : لما (٩) الكتاب ، واضيف في س : والسلم (١١) وظلام
ق ، وفي س ل : او ظلام (١٢) المزاج ، وفي ل ب : كتاب المزاج

ما في ذلك الكتاب وما ههنا - فإنه لا يخلو من أن يكون منهما او
من غيرهما

(١) فإن كان من غيرهما فلا يخلو من أن يكون الذي منه النور ٣
هو الذي منه الظلام، [آ٨] او يكون الذي منه النور غير الذي
منه الظلام، فيجب ثالث ورابع وتبطل أزلية ذلك . لأن ذلك متى
قيل فيه إن العلم يحتاج الى علم وذلك العلم الى علم ارتفع العلم وكان الى ٦
مالا نهائية له ، ويجب في أصناف الكثرة ما يجب في أوائل الكثرة
التي هي اثنان . فإنه إذا لم يجب أن يكون الأول أو لاً فلا علم للعلم ولا
ميزان للميزان ، فهي أوّلة في العقل . وكذلك هي لكل شيء في طباعه ٩
ذلك قائم فيه ، والسلام

(ب) فإن كان منهما فلن يخلو من أن يكون كل واحد منهما
صِرف الطبيعة - اى نوراً صرفاً وظلاماً صرفاً - ، او يكون كل ١٢
واحد منهما مشوب الطبيعة

فإن كان كل واحد منهما مشوب الطبيعة فالمشوب الطبيعة

(١) ههنا ، وفي س : هنا (٣) غيرهما ، وفي ق : غيره (٤ - ٥) او يكون
..... الظلام س ، سقط من ل ق (٥) ازلية ، وفي ل : ازالته لان
ذلك ، سقط من س (٦) وذلك العلم الى علم ، سقط من ل (٨) هي ،
سقط من ق فإنه ، وفي ق : لانه أولاً ، صححنا ، وفي جميع النسخ : اول
(٩) فهى ، وفي ق : فهو أوله ، وفي ق : اولى العقل ، وفي ل ب : الفعل
هى لكل شيء . ق ، وفي س : اذ هي كل شيء ، وفي ل ب : اذ كل شيء
(١٢) صرف ، وفي ق : حرف (كذا دائماً)

هو الذي قد خالط طبيعته طبيعةً أخرى غيرها . والذي قد خالط طبيعته طبيعةً أخرى غيرها ممزوج ، فهما لم يزا لا ممزوجين . والممزوج هو الذي قد اتحد بغيره بعد أن كان مبايناً لغيره اتحاداً لا يدرك معه صنف كيميائية واحد منهما على الحقيقة ، + او قسماً بغاية ما يدرك <.....>

٦ فإن كان كذلك في السكم وجب في بمضه ألاّ يتمكن وفي بعضه التمكن . < فوجب > أن يكون كل واحد منهما متمكناً لا متمكناً . فيكون كل واحد منهما لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال

وهذه الحدود ايضاً على رأى من قال إن العلة الأولى ذاتها العقل ، والعقل ذاته العلم ، والميزان ذاته العلم . فأعلم ما تحت ذلك ومن ههنا ١٢ أستخرجه . وليس الميزان مما يشارك الفلسفة وغيرها . فأنظر لا تخطئ لأن كل فلسفة وعلم فهو ميزان ، [ب٨] فكان الميزان جنس صناعة الفلسفة وكلّ شيء داخل تحت الفاسفة ، والسلام وتقول على تمام الأقسام في الكيف : فإن كان ذلك

-
- (١) طبيعته ، سقط من ق (مرتين) (٢) فهما ب ، وفي س ق : بهما ، وفي ل : بها
(٣) اتحاداً ، وفي ل : تاحداً (٤) بغاية ل ، وفي س : لغاية ، وفي ق : الغاية
(٥) قد سقط ههنا بعض أسطر (٦) كذلك ، وفي ق : ذلك يتمكن
ل ، وفي ق س : متمكن وفي بعضه ل ، وفي س ق : وبعضه (٨) لا متمكناً ،
سقط من ل (١٠) العلة ، وفي ق : العلم الاولى ، وفي ل : الاولة
(١١) والعقل ، سقط من ل

في الزمان فلن يخلو ذلك من أن يكون في وقتين مختلفين > او في وقت واحد

فإن كان في وقتين مختلفين < فقد وجب في الذي لم يزل ٣
ضد ما لم يزل وهو لم يزل . فيكون لم يزل أحدث من لم يزل . وهذا
من أشنع المحال . وقد أوضحنا ذلك في المزاج بنغاية الايضاح

وإن كان ذلك في وقت واحد فقد كان الأزل > لم يزل < ٦
على حال لم يزل على ضدها . وهذا من أشنع المحال
فقد أوضحنا جميع أبحاث هذا الباب ، فأعرف فاسده من صالحه ،
إن شاء الله تعالى ٩

البحث الرابع من الزمان

ليس يخلو الكونان إذ هما جرمان لم يزالا من أن يكونا (١) دائمين،
او (ب) لا دائمين ، او (ج) أحدهما دائما والآخر لا دائما ١٢
- في زعمهم ، لأنهم يرون بذلك أن تكون ذات العلة العقل ، فتي

(٤) ضد ، وفي ق : عند فيكون ، اضيف في ق : من (٦) الازل
لم يزل ، صححنا (راجع ص ٢٧١ س ٥ ، ص ٢٧٢ س ١٠) ، وفي جميع النسخ :
الاول (٨) فاسده من صالحه ل ب ، وفي س ق : فساده من صلاحه
(١١) ليس ، وفي س : فليس اذ هما ب ، وفي ل : اذا هما ، وفي س ق :
انهما (١٢) دائما ، وفي س ق : دائم (مرتين) (١٣) يرون س ، وفي ل :
يمرون ، وفي ق : لا يرون

ثبت ذلك ما قلناه ، وأنه القسطاس المستقيم أي هو العدل ، والعدل ذات العلة ، فأعلم ذلك . فقد ثبت من كل جهة ، لكن أنا أعتقد غير ذلك . وذلك أنني أعتقد أن العدل ذات العقل ، والميزان ذات العدل ، وهذا صحيح . وأدفع القول الأول ، لأن ذلك عندي هو مادة العقل كما قلنا ذلك في المزاج ، إذ هو طبيعة الطبيعة وزمان الزمان . وكذلك في كل واحد من هذه ، إذا قيل فيه فذلك علته ولا يلحقه ولا فيه منه شيء إلا قدرته تعالى عن أقوال المشبهين علواً كبيراً .

ولا يخلو من أن يكون (ر) كل واحد منهما دائماً لا دائماً

٩ (١) فإن كانا دائمين $\overline{٢٩}$ وكل دائم غير فان ، وما لم يكن فانياً فليس بمتغير ، وكل ممتزج متغير ، فهما غير ممتزجين بعد أن لم يكونا ممتزجين . وقد زعموا أن المزاج مُحدث ، وقد تبين أن المزاج ليس .

١٢ والمزاج موجود . فهو أيسر ليس

أو يكون المزاج لم يزل والمزاج أثر فعل المازج في المزوجين . وأثر فعل المازج في المزوجين إنما يكون بعد أن لم يكن

(١) ثبت ٢ ، وفي ق : ثبته قلناه ل ب ، وفي س ق : قلنا (٢) ثبت ، وفي ل : ثبت اعتقد ، وفي ل : نعتقد (٣) ذات العدل ، وفي ق : كتاب العدل (٤) الاول ، سقط من ق (٦) فذلك ، وفي ق : ذلك (٧) تعالى . . . كبيراً ، وفي ل : تعالى علواً عن أقوال المشبهين (٩) وكل ، وفي ب : فكل (١١) تبين ، وفي ل : زعموا (١٢) فهو ، وفي ق : وهو (١٣) أو يكون س ، وفي ل ق : ويكون المازج ، وفي ل : المازج (مرتين)

أثراً وبعد انفردهما . فالمزاج بعد الصرفية ، فالمزاج لم يزل والصرفية
قبله ، فلم يزل قبله شيء ، إما لم يزل وإما محدث . فإن كان لم يزل فلم يزل
قبل لم يزل ، وإن كان محدثاً فحدث قبل لم يزل . وهذا من أشنع ٣
المحال

فوحق سيدي إنه علم لا هوتي نبوي إذ ليس في وسع
واحد من المخلوقين أن ينطق بمثله ، والسلام . والمزاج موجود ، فديمومة ٦
جرمين لم يزالا ليس
(ب) وإن كانا غير دائمين وهما لم يزالا فالذي لم يزل يبطل ويضمحل .
وقد بيننا فيما تقدم أن الذي لم يزل لا يبطل ولا يضمحل ، وهذا ٩
خلف . فقضاء جرمين لم يزالا ، فقضاءهما ليس وديمومتها ليس ، فهما
إذاً ليس ، لانه لا يمكن أن يُرفع عن جرم صفة وضدّها لا واسطة
بينهما كما قلنا . فليس إذاً يمكن أن يكونا جرمين لم يزالا ١٠
(ج) وإن كان احدهما دائماً والآخر غير دائم وجب في الدائم
ما وجب في الدائمين ، وفي الغير دائم ما وجب في الغير دائمين
(د) وإن كان كل واحد منهما أو أيما كان منهما كذلك دائماً ١٣

(١) فالمزاج ١ ، صححنا ، وفي جميع النسخ : بالمزاج ٢ . وفي ق : والمزاج
(٥) فوحق ل ب ، وفي س ق : وروح (٦) ينطق بمثله ، وفي ق : ينظر
مثله (٩ - ١٠) الذي لم يزل . . . فقضاءهما ، وفي ق : الذي لم يزل فقبلهما
(١٠) فقضاءهما ل ، وفي س : فقضاءهما فهما س ، وفي ق : فهما ، وفي ل :
فهنا (١١) إذاً ، وفي ق : اذا يرفع عن ل ، وفي س ق : يوقع (١٢) قلنا ، وفي
ل ب : بينا (١٣) في الدائم ما وجب ، سقط من ق (١٤) الغير دائمين .
وفي ل : الذين غير دائمين (١٥) أو أيما ، وفي ل : لو ان ما

غير دائم فقد وجب أن الذي لم يزل على حال لم يزل على ضدّها .
وهذا من أشنع المحال

٣ وقد أوضحت جميع أبحاث الأصليين من جهة الزمان فسادهما
وصلاحيهما ٩ بـ وحقهما وكذبهما ، وذلك ما أردنا أن نبين

ومن خواصّ هذه المناقضات وهذا الكلام أن الحجج فيه تراها
٦ واضحة لا على سبيل الجدل والكلام والمنطق وانغلاقه لكنه صفو

الجميع . ونحن نسئله الجزاء على ذلك . وينبغي أن تدعو لنا بالرحمة ، فإنه
جزاءنا عليك . وأرجو أن يفضّل الله علينا بذلك ، إنه جواد كريم

٩ ونحتاج أن نقول الآن في بقية الأبحاث لتمام هذا الكتاب ونحن
بادءون بإذن الله وبه القوة

البحث الخامس من النصب

١٢ لا يخلو الكونان إذ هما جرمان من أن يكونا (١) على جهة من
جهاته ، > او (ب) يكونا لا على جهة من جهاته ، < او (ج) يكون

(٤) ان ، سقط من ق (٥) تراها ، وفي ق : تراها (٦) وانغلاقه ،

وفي س ق : وانغلاقه ، وفي ل : والعلاقة لكنه ، وفي ق : لكن صفوب ، وفي

س : وصفو ، وفي ق : وصفوا ، وفي ل : صفه (٨) عليك ، وفي س : على

ذلك وارجو ، وفي س : ونرجو (٩) الابحاث ، وفي ل : الحالات

(١٠) باذن ... القوة ، وفي ل : بذلك ان شاء الله تعالى

(١٣) جهاته ل ، وفي س : جهاتها ، وفي ب : جهات ، وفي ق : جهاتهما

أحدهما على جهة من جهاته والآخر لا على جهة من جهاته ، او (د)
يكون كل واحد منهما او أحدهما على جهة من جهاته > لا على جهة
من جهاته <

٣ (١) فإن كان كل واحد منهما على جهة من جهاته فهما متناهيان ،
وكل جرم متناهٍ محدود . وقد ذكرنا أنهما لا متناهيان . فهما متناهيان
لا متناهيان ، محدودان لا محدودان . وهذا من أشنع المحال

٦ (ب) وإن كان كل واحد منهما لا على جهة من جهاته فإما أن
لا يكونا شيئاً البتة وإما أن يكونا > لا < جرمين . لأن كل جرم
على جهة من جهاته ، لأن لكل جرم وضعاً ما . فإن لم يكونا شيئاً البتة
وقد قيل إنهما شيئان فقد وجب إذاً أن لا شيء شيء ، وهذا من أشنع
المحال . وإن كانا لا جرمين وقد زعموا أنهما جرمان فلا جرمان
جرمان ؛ وجرمان لا جرمان ، وهذا من أشنع المحال

١٢ (ج) وإن كان أحدهما على جهة من جهاته والآخر لا على جهة من
جهاته لزم في الذي على جهة ٢١٠ من جهاته ما لزم في اللذين
على الجهتين من جهاتهما أن يكون متناهيًا لا متناهيًا ، محدودًا لا محدودًا . ١٥

(١-٢) والآخر جهاته ، سقط من ق

(٤) من جهاته ل ؛ وسقط من س ق (٩) وضعاً ، وفي ق : وصفا

(١٠) وجب ، وفي ق : اوجب اذا ، كذا ل ، وفي س : اذ ، وسقط من ق

ان ق ، وسقط من ل س (١٣) لا ، سقط من س (١٤) ما لزم في ل ،

وفي ق : ما على ، وفي س : على اللذين ، وفي س : الذي (١٥) على ، صححنا ،

وفي جميع النسخ : في يكون ، وفي ل ق : يكونا

وفي الذي لا على جهة من جهاته ما لزم في اللذين لا على جهة من
جهاتهما من أنهما شيء لا شيء جرم لا جرم

٣ > (ر) وإن كانا أو أحدهما كان منهما كذلك على جهة من جهاتهما
لا على جهة من جهاتهما فلن يخلو ذلك من أن يكون في وقتين مختلفين
أو في وقت واحد

٦ فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فقد كان شيئاً لا شيئاً جرماً
لا جرماً، < ثم انتقل فصار جرماً متناهياً لا متناهياً محدوداً لا محدوداً .
أو كان جرماً متناهياً > لا متناهياً < محدوداً لا محدوداً فصار شيئاً
٩ لا شيئاً جرماً لا جرماً، فانتقل من محال الى محال تقادم بمضه بعضاً،
وكفى + نعمه المقر بذلك والقائل له عمّا

وإن كان ذلك في وقت واحد فقد وجب أن الذي لم يزل
١٢ على حال لم يزل على ضدها . فلم يزل قبل لم يزل ، ولا شيء شيء ،
وجرم لا جرم ، متناهٍ لا متناهٍ ، محدود لا محدود . وهذا غاية
شذاعات المحال لأنه مركّب مكعّب في الترتيب

١٥ وقد أوضحت جميع أبحاث هذين الأصلين من جهة النسبة
وفسادهما وصلاحهما من جميع أقسامها ، وذلك ما أردنا أن نبيّن

(٧-٣) < > ، سقط من جميع النسخ (٩) تقادم ، وفي ل :
يقادم (١٠) + نعمه س ق ، وفي ل : نعم المقر ، وفي ل : المنفرد
عما ، وفي ل : عمّا (١٣) لامتاه ، سقط من ل (١٤) لانه ، وفي ق : لا
مركب ، وفي ل : مرتب (١٥) ابجاء ، سقط من ل

البحث السادس من القنية

لا يخلو الكونان من أن يكونا (١) ذوى صور متناهية يقع
عليها العدد، او (ب) لا يكونا كذلك، او (ج) يكون أحدهما ٣
كذلك والآخر لا كذلك، او (ر) يكون أحدهما او كل واحد منهما
كذلك لا كذلك

(١) فإن كانا ذوى صور متناهية متباينة يقع عليها العدد فكل ٦
صورة منها محدودة، وكل محدود متناه، وكل متناه فتناهيه الى غيره.
فالأوائل كثيرة وقد بطلت الاثنيية، ووجب مع الذى لاغيره غيره.
وهذا من أشنع المحال ٩

وكل محدود ايضا متناه، وكل متناه فله أقطار، وكل
ما كان له أقطار فله جهات، [١٠ب] وكل ماله جهات فهو جرم،
وكل جهة منها غير سائر جهاته، وكل ما كانت فيه الغيرية وهو جرم ١٢

(١) من، وفي ل: عن (٢) من ل، سقط من ق س ذوى، وفي س:
ذو (٢ - ٣) ذوى . . . لا يكونا، سقط من ل (٣) عليها، صححنا،
وفي س ق: عليهما (٤ - ٥) او يكون . . . لا كذلك، سقط من ل
(٦) متاهية، سقط من ل متباينة، سقط من ق عليها ل س، وفي ق:
عليهما (٧) منها ق، وفي ل س: منهما (٨) فالأوائل ل، وفي س ق:
والأوائل (١٠) فله ل ب، وفي س ق: له (١١) فهو، وفي ل: وهو
(١٢) وكل جهة، وفي ل: ولكل جهة غير، وفي س: على كانت ل،
وفي س ق: كان وهو، وفي ل: فهو

فهو منقسم ، وكل منقسم وهو جرم فهو متبعض ، وكل متبعض
مركب ، وكل مركب فلا ذات أزلية له . فالكونان لا ذات أزلية
٣ لهما ، والكونان بزعمهم أزليان لا أزليان ، وهذا من أشر المحال

(ب) وإن لم تكن لهما صور متناهية يقع عليها العدد فهما صورة
واحدة ، وقد بطلت الاثنيية . أو كل واحد منهما صورة واحدة ،
٦ فإن كان كل واحد منهما صورة واحدة فكل واحد منهما محدود ويلزم
في المحدود ما ذكرنا في صدر البحث

(ج) وإن كان أحدهما كذلك والآخر لا كذلك فأحدهما
٩ محدود ويلزم فيه إذ هو محدود بطلان الأزلية والاثنيية كما ذكرنا ،
والآخر إما أن يكون ذا صورة واحدة وإما أن يكون لا صورة له .
فإن كان ذا صورة واحدة فهو محدود ايضاً ويلزم فيه ما ذكرنا . وإن
١٢ كان لا صورة له وهو بزعمهم جرم ، وكل جرم له ثلاثة أقطار : طول
وعرض وعمق ، وكل ما كان له طول وعرض وعمق فله ست جهات :
أمام وخاف ويمين وشمال وفوق وتحت ، وكل ما كانت له هذه الجهات

-
- (١) وهو ل ب ، وفي س ق : فهو فهو ب ، وفي ل س ق : وهو
متبعض ، وفي ل : منتقض (مرتين) (٣) أشر ل ، وفي س ق : اشد
(٤) صور ، وفي ل : صورة عليها ل ، وفي س ق : عليهما
(٥) وقد . . . واحدة ، سقط من ق (٦-٧) فكل . . . البحث ، سقط
(٨) من ق كذلك . . . فأحدهما ، سقط من ق (٩) ولزم ، وفي ل :
يلزم (١٠) واحدة ، سقط من ق

فله صورة ، فالكون الذي لاصورة له له صورة . وهذا من أشنع
المحال

(ر) وإن كانا أو أحدهما ذوى صور متباينة يقع عليها العدد لا ٣
ذوى صور متباينة يقع عليها العدد وأيما كان منهما كذلك فلن يخلو
من أن يكونا كذلك في وقتين مختلفين > أو في وقت واحد
فإن كان ذلك في وقتين مختلفين < فهو في وقت محدود ٦
وفي وقت لا محدود . وإذا كان محدوداً فحده غيره إما جرم وإما عدم .
فغيره معه في وقت لا معه في وقت . فلن يخلو من أن يكون [٢١١]
أزلياً أو لا أزلياً . فإن كان أزلياً وهو في وقت فالأزلي يحدث ٩
ويبطل ، والأزلي قبله أزلي . وهذا من أشنع المحال . وإن كان لا أزلياً
فهو يحدث فقد حدث مع الأزلي الذي له حد ما حده ويلزمه إذ هو
محدود ما قدمنا في صدر البحث من بطلان الأزلية . فيكون الأزلي ١٢
لا أزلياً . وهذا من أشنع المحال

وإن كان ذلك في وقت واحد فهو ذو صورة [لم يزل] لا

(٣) أو ، سقط من ق ذوى ، وفي ل : ذى صور ، وفي ل : صورة
متباينة ، وفي ل : متاهية (٣ - ٤) لا ذوى . . . العدد ل ، وسقط من س ق
وإما ق ، وفي ل س : وإنما (٤ - ٥) فان . . . كذلك ، سقط من ل
(٧) وإذا ، وفي ل : وان كان ، وفي ق : كانا فحده س : وفي ل : فحده ،
وفي ق : نحد (٩) أو لا زلياً ل ب ، وسقط من س ق وهو ، وفي ل :
فهو فالأزلي ، وفي ل : فالازل (١٠) ازلي ، سقط من ق لا ، سقط
من ق (١٣) ازلياً ، صححنا ، وفي جميع النسخ : ازلي (١٤) واحد ،
سقط من س ق ذو ، وفي ق : ذا صورة ل ، وفي س ق : صور

ذو صورة في وقت واحد . فالأزلى < لم يزل > على حال لم يزل على
ضدّها . وهذا من أشنع المحال

٣ فقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة القنية فسادهما
وصلاحهما في جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا ان يُعلم

وهذا يا أخى ليس يصلح للمبتدئ البتّة . فأحذرك الله أن تقرّ به
٦ لغير المرتاض حتى يستخرج من جملة جميع ما فيه من العاوم العلوية
الأوائل الخواصّ ايضا لا كما يوجد في جميع العاوم من الخواصّ وغير
الخواصّ . وستعلم ما الفرق بين الخواصّ وغير الخواصّ في خلال
٩ ذلك من هذه الكتب . وتعلم ايضا أنّ كتبنا هذه ليست منظومةً
نظماً صحيحاً وإنما يجب أن تجمع فنونها الى موضعها وتلى كل شيء
بما هو فيه حتى تستوعب منها علماً عاماً ، إن شاء الله تعالى

١٢ وإذ قد أتينا على ما وعدناك به من جميع الأبحاث التي يستنبط
منها علم الخواصّ في الأصول القديمة فإننا نحتاج أن نقول الآن في
الفروع على تدرّيج وترتيب حسب ما فعل في كل واحد من العاوم
١٥ الى أن نأتى على آخر ذلك ، إن شاء الله تعالى

تمت المقالة الثانية من كتاب الخواصّ الكبير

(٣) أبحاث ، وفي ل : إيجاب (٥) للمبتدئ ، وفي ق : للمبتدئين البتّة
ل ب ، وسقط من س ق فأحذرك ، وفي ل ب : واحذرك
تقرّبه س ب ، وفي ل ق : تقرّبه (١١) فيه ، وفي ل ب : منه
علما علما ، س ، وفي ل ق : علما (١٥) الى ان ، وفي س : حتى

المقالة الخامسة منه كتاب الخواص الكبير

لأننا قد كنا قد منّا في ترتيب كتب الخواص القول في ترتيب
[١٨] الموازين منها وجعلنا في القول الثاني بعض العلم على كنه حقيقتها ٣
ونحن نروم أن يكون جميع علم الميزان في هذه الكتب فإننا نحتاج أن
نقول على تمام القول الثاني ههنا ، ومع أن ذلك شرح وكشف رمز
إذ قد قلنا أن بعضها يتصل ببعض ، فأعلم ذلك وصل ما وجب أن ٦
تصله به . وإياك وإهمال لفظة واحدة من ألفاظي في كتيبي هذه ،
فوحق سيدي ما فيها لفظة واحدة باطلة . فلا تنهمننا بذلك لكن
أثم نفسك فيه وأنت أعلم ٩
ونحتاج أن نقول في أبحاث الفاعل على إيجاب الميزان وخواصه
وخواص القديم والعقل والعلم وكيف صورة ذلك من هذا الباب حتى
يتضح القول من جميع جهاته على صحة ذلك ويستمرّ بك طرائف ١٢
العلوم من هذه الكتب

-
- (٢) قد ، سقط من س ق كتب ، وفي ل ب : كتاب (٣) الموازين ،
وفي ق : كتب الموازين (٤) نروم ، وفي ق : توقع جميع ، سقط من ق
(٥) وكشف ، وفي ل : يكشف رمز إذ قد ، وفي س : وقد
(٦) بعضها ، وفي ق : بعضنا ، وفي س : بعض (٩) وأنت أعلم ، وفي ب :
الله أعلم (١٠) أبحاث ، وفي ل ب : إيجاب إيجاب ، وفي ق : أبحاث
(١١) والعقل ، وفي ق : والفعل الباب ، وفي ق : الكتاب
(١٢) ويستمر ، وفي س : وسير طرائف ل ، وفي س ق : طرائف

(البحث من جهة الفاعل)

- فنتقول : إن البحث إذا كان من جهة الفاعل فإنه لا يخلو الكونان -
٣ إن كان هذا العالم مزاج بعضهم وهما قديعان لا غيرهما والمزاج إحداث
منهما وإحداثهما فعلهما لا بد من ذلك - ولا بد من أن يكون (١)
كل واحد منهما يفعل المزاج في صاحبه وصاحبه يفعل المزاج في صاحبه ،
٦ او (ب) أحدهما يفعل المزاج في صاحبه ، او (ج) لا يكون واحد
منهما يفعل المزاج في صاحبه
(ج) فإن لم يكن واحد منهما يفعل المزاج في صاحبه فلا فعل .
٩ والمزاج فعل ، فلا مزاج . والعالم مزاج والميزان مزاج ، فلا عالم بأسره ،
فكيف ميزان ؟ والعالم ليس ، والعالم موجود ، وكل موجود
أيس ، فالعالم أيس والعالم ليس ، والليس أيس ، وهذا من أشنع
١٢ المحال ، فأعرفه

(٢) فإنه ، وفي ل وانه (٣) إحداث ، وفي ق : حدث (٤) وإحداثهما ، وفي ق :
واحدثهم (٥) في صاحبه ب ، وسقط من ل س ق وصاحبه . . . في صاحبه
ل ، وسقط من س ب ، وفي ق : او صاحبه (٦) او احدهما . . . في
صاحبه ق ، وسقط من ل س ب (٦ - ٧) او لا يكون . . . في صاحبه ،
سقط من ق (٩) فلا مزاج ، وفي ل : ولامزاج (١٠) ميزان ، وفي ل : مزاج
والعالم ١ ، وفي س : فالعالم ليس ، وفي ل : ايس والعالم ٢ ، وفي س : العالم
وكل موجود ، سقط من ل (١١) ايس ، وفي س ب : ليس فالعالم . . .
ليس ، سقط من س (ب) والليس ايس ، وفي ل : والاييس ليس

(ب) وإن كان أحدهما يفعل المزاج في صاحبه فلا يخلو ذلك الفعل من أن يكون لم يزل أو محدثاً .

فإن كان لم يزل ب ١٨ فالمزاج لم يزل ، والعالم لم يزل ، والميزان ^٣ لم يزل . وهو مذهب سقراط ، وقد أوضحناه في كتاب المزاج ، وقد يتتأتم أيضاً كيف فساد ذلك على أصلنا ، والسلام

وإن كان ذلك الفعل محدثاً فقد كان فلا فعل ، ثم أبداع الفعل ^٦ عن ليس . والفعل أيس ، فيجب أن يكون تبدع الأيسات عن ليس ، فيكون المفعول - أعنى الطبيعة - مُبدعة عن أيس . فيكون مفعول أيس عن ليس . فيجب من ذلك أن يكون إبداع الأيسات > عن ^٩ ليس < وبطلان قولهم . فأعرفه وكن عليه ، إن شاء الله تعالى أو يقولوا : كان قبل أن يفعل له الفعل بالقوة ، وقد أوضحنا في المقالة الأولى أنه لا يمكن أن يكون الفعل لشيء البتة بالقوة ^{١٢}

-
- (١) وإن ، وفي ل ب : فإن (٢) محدثاً ، وفي ل س ب : محدث
(٣) والعالم ، وفي س : فالعالم (٤) وهو ، وفي ق ب : وهنا (٥) بينا ،
وفي ق : بيناه أصلنا ، وفي ق : أصله (٦) وإن ، وفي س : فإن
فلا ، وفي ق : بلا (٧) تبدع ، وفي ق : مبدع ، واضيف في س : اذن
الايسات ، صححنا (راجع س ٩) ، وفي ل س : الانسان ، وفي ق : الاشياء
(٨) الطبيعة ، وفي س : الطينة (٩) من ذلك ، وفي ق : عن ذلك الايسات ،
وفي س : الاسباب ، وفي ب : الانسان (١٠) ان شاء الله تعالى ، وفي س : والسلام
(١١) يقولوا ، وفي ق : يقولون ، وفي ب : يقول قبل ان يفعل ، وفي ق : قبل
الفعل (١٢) لشيء ، وفي ل : شيء ، وسقط من ق البتة ق ، وفي ل بته ،
وفي س : منه

- (١) وإن كان كل واحد منهما يفعل المزاج في صاحبه فلا يخلو من أن يكونا لم يزا لا فاعلين لمزاج بعضهما ، أو فعلهما المزاج محدث .
 ٣ فإن كانا لم يزا لا فاعلين لمزاج بعضهما فمزاج بعضهما لم يزل .
 ومزاج بعضهما هو العالم بزعمهم ، فالعالم والميزان لم يزل . وقد أوضحنا فساد ذلك في موضعه . فأعرفه وأبحث عنه ، إن شاء الله تعالى
- ٦ وإن كان فعلهما المزاج محدثاً وجب في ذلك ما وجب في إحداهما فعل الواحد من إيجاب إبداع الأيسات عن ليس فليس يخلو ايضاً إن كان فعلهما المزاج محدثاً من أن يكون لم يسبق .
 ٩ أحدهما الآخر في الفعل ، أو يكون سبق أحدهما الآخر في الفعل
- فإن كان فعلهما المزاج معاً وفي دفعة واحدة فكل واحد منهما مازج صاحبه ممزوج صاحبه ، والمزاج غير المزوج ، فكل واحد
-
- (٢) يزا لا ل ، وفي س ق ب : يزا فاعلين ، وفي ق فاعلي لمزاج س ، وفي ل : للمزاج ، وفي ق ب : المزاج بعضهما ، وفي ل : بعضها
- (٣-٢) أو فعلهما . . . لمزاج بعضهما ، سقط من ل ب المزاج ، وفي س : مزاج (٣) لمزاج س ، وفي ق : المزاج فمزاج بعضهما ، سقط من ق
- (٤) فالعالم ، وفي ق : والعالم ، واضيف في ل : اذا والميزان ، وفي ق ب : والمزاج (٥) موضعه ، وفي ل ب : مواضعه تعالى ، سقط من ق
- (٦) وان ، وفي ق ب : فان في ذلك ، وفي س ل : من ذلك (٧) احداث ، وفي ل : الاحداث من ، وفي س : في ايجاب ، وفي ل س : احباب ، وفي ق ب : ابحات الايسات ، وفي ل ب : الانسان (٨) فليس ، وفي س : فلا من ، سقط من ق يكون ، وفي ل ب : يكونا (٨-٩) لم يسبق . . . أو يكون ، سقط من ل (١٠) وفي ، وفي ق : وهو في فكل ، وفي ل ب : وكل (١١) صاحبه ، سقط من س والمزاج ، وفي س : المازج غير ، وفي ل ب : عند

منهما غير نفسه وغير صاحبه ، وهذا من أشنع المحال . فأعرفه إن شاء
الله تعالى [٢١٩]

٣. وإن كان أحدهما سبق الآخر بالفعل فلا يخلو السابق من أن
يكون تنهت قوته فوق فعله وفعل الآخر ، أو يكون لم تنهت
قوته وفعل المسبوق والسابق فاعل أيضاً
٦. فإن كانت تنهت قوة السابق فقد صار ما لا نهاية له
متناهي القوة ، وقد أوضحنا فساد ذلك في القول الأول
وإن لم يكن تنهت قوته وفعل المسبوق والسابق فاعل
وجب من ذلك ما وجب من فعل كل واحد منهما في صاحبه معاً من
أن يكون كل واحد منهما غير نفسه وغير صاحبه
وقد أوضحت جميع أبحاث الفاعل فسادهما وصلاحهما في
الأصلين الأولين ، فأعرف كل واحد بجملة والسلام
١٢. ونحتاج أن نقول في ذلك من جهة الانفعال ، فإنه لا بد منه
ليكون تمام المقولات فيه على ترتيبه ، إن شاء الله تعالى

(٢) تعالى ، سقط من ل ق (٣) سبق ، وفي ل ب : يسبق من
أن ، وفي ق : عن أن (٤) تنهت قوته ، وفي س : تنهت قوته
(٥) وفعل المسبوق ، وفي س : وفعله مسبوق والسابق ، وفي ل : السابق
(٦) قوة ، سقط من س (٧) متناهي القوة ، وفي ق : متناهي في القوة
(٩) من فعل ، وفي ل : في فعل (١٠) يكون ، سقط من س ب (١١) فسادهما
وصلاحهما ، وفي ق : فسادها وصلاحها (١٢) الأولين ، سقط من ل
(١٤) على ب ، وفي ل س ق : وعلى تعالى : سقط من ق

البحث الذي يكونه من جهة الانفعال

- لا يخلو الكونان من أن يكونا (١) مركبين، او (ب) لامركبين،
٣ او (ج) أحدهما مركباً والآخر لا مركباً، او (د) كل واحد منهما
مركباً لا مركباً او أحدهما كذلك إن أمكن
(١) فإن كانا مركبين كانا منحلين الى ماركبا منه . وإن كانا
٦ منحلين الى ماركبا منه كانا دائرين . وإن كانا دائرين فقد كان
الوقت الذي قبل تركيبهما ولاهما ، ويكون الوقت الذي بعد
انحلالهما ولاهما . وإذا كانت أوقات أولى وآخرة ولاهما كانا
٩ محدثين دائرين . وقد زعموا أنهما قديمان لا دائران ، فهما محدثان
دائران قديمان دائماً ، وهذا من أشنع المحال
(ب) وإن كانا لامركبين فلا انفعال لهما . فإذا كانا لا انفعال
١٣ لهما فلا تركيب منهما . وإذا كانا لا تركيب [ب-١٩] منهما فلا مزاج
منهما . وإذا كانا لامزاج منهما ولا غيرهما فلا مزاج . فالمزاج ليس ،

(٣ - ٤) مركبا ق ، وفي س ل ب : مركب (في مواضع كثيرة)
(٤) كذلك ، وفي ل : وذلك (٥) الى ماركبا منه ، وفي ق : الى مركبان
وان كانا منحلين الى ماركبا منه ، سقط من ق (٦) دائرين ، وفي
ق : دائرين (في مواضع كثيرة) (٧) ولاهما ، وفي ق : اولاهما
ويكون ، وفي س : او يكون (٨) ولاهما ، وفي ق : اولاهما
(٩) دائرين ، صححنا ، وفي جميع النسخ : دائرين فهما ، وفي ق : فيهما
(١١) فاذا ، وفي ل : واذا لا انفعال لهما ، وفي ق : لانفعالهما فاذا . . .
لهما ، سقط من س (١٢) واذا ، وفي س : فاذا (١٣) كانا ، وفي س
ل : كان غيرهما ، وفي ل : من غيرهما

والعالم وما فيه بزعمهم مزاج . فالعالم ليس والعالم موجود ، والموجود
أيس ، فالليس أيس ، وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما مركباً والآخر لا مركباً وجب في ٣
المركب من الإحداث ماوجب في المركبين ، ووجب في الآ مركب
هو مركب المركب أو يكون لم يركبه

فإن كان هو مركبه ولا غير المركب والمركب فالمركب ٦
محدث والمركب أزلي ، فالأزلي واحد وبطل ماقلوا

وإن لم يكن هو مركب المركب ولا غيرهما فالمركب مركب
ذاته . فلا يخلو أن يكون مركبها وهو أيس ، أو يكون مركبها ٨
وهو ليس

فإن كان مركبها وهو أيس فقد كان قبل أن يركب ذاته ،

فلا معنى للتركيب . وبعد قد كان قبل أن يركب ذاته - إذ كان أيساً - ١٢
يمكن أن يكون تركيبها منه مركباً ايضاً . وقد أوضحنا في الكتاب
الأول من هذه الكتب أنه لا يمكن التركيب إلا من مركب ،

(١) مزاج ، وفي ق : ملخ (٢) ايس ل ، وفي س ق ب : ليس فالليس ،
وفي ل ب : والليس (٤) الامركب ، وفي ق : المركب (٥) ركب ل ، وفي س ق :
مركب (٦) فان ، وفي ل ق : وان (٧) فالأزلي س ، وفي ل ق ب : والأزلي
(٩) ركبها ل ، وفي س ق : ركبها وهو ايس أو ركبها ، سقط من ل ب
ركبها ٢ ، صححنا ، وفي س ق : ركبها (١١) ركبها ، وفي س ق : ركبها
(١٢) فلا معنى . . . ذاته ، سقط من ل ب وبعد قد ق ، وفي س : وقد
أيساً س ، وفي ل ق : ايس (١٣) تركيبها ، وفي ل ق : تركيبها

- والمركب محدث والمحدث من المحدث أزلى ، وهو بزعمهم قديم ،
والقديم محدث من محدث أزلى ، وهذا من أشنع المحال
٣ أو يكون ركب ذاته وهو ليس . فيكون ما ليس فاعلاً
ذاتاً ، وتلك الذات هي ذات ذلك اللبس ، فيكون كون ذاته بعده ،
وهذا من أشنع المحال
- ٦ (ر) أو يكون كل واحد منهما مركباً لا مركباً أو أحدهما
كذلك . فأيما كان منهما كذلك فلا يخلو من أن يكون كذلك بالكم
أو بالزمان
- ٩ فإن كان كذلك بالكم وجب في بعض المركب [٢٢٠] ما
وجب في احد المركبين ، وفي بعض الا مركب ماوجب في احد
الا مركبين
- ١٢ وإن كان كذلك بالزمان فلا يخلو من أن يكون كذلك في
وقتين مختلفين او في وقت واحد
- ١٥ فإن كانا في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم يزل ضدّه
ما لم يزل ، وهو عندهم على أى حال كان لم يزل . فيكون لم يزل
أحدث من لم يزل ، وهذا من أشنع المحال
-
- (٤) بعده ، وفي س : بعد (٧) فأما ، وفي ل : فايهما (٧-٨) من
ان . . . بالزمان ، وفي س : من أن يكون بالزمان كذلك بالكم وبالميزان
(١٠) الامركب ، وفي ق ب : المركب احد ، وفي ل ب : واحد
(١٢) من ، سقط من ق ب (١٣-١٤) او في . . . مختلفين ، سقط من ق ب .
(١٤) كانا ، وفي س : كان

وإذا حدث في الذي لم يزل ضدّ ما لم يزل أمكن فيه
الاستحالة في الكلّ . فيمكن أن تستحيل حيوته - الذي ذكروا -
الى الموت وحمده الى الذمّ وذمّه الى الحمد وكونه الى الفساد
٣ وإن كان ذلك في وقت واحد فهو مركّب لا مركّب في
وقت واحد وحال واحدة . فيكون الأزلّيّ > لم يزل < على حال لم
٦ يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال
وقد أوضحت جميع أبحاث الأصيلين من جهة الانفعال فسادها
وصلاحها لفساد جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نبيّن

٩ البحث من قبل الحيوة والموت

ونحتاج أن نقول في آخر هذه المقالة مسألة أخرى في الحيوة
والموت ونجمله آخر هذه المقالة ، فإنه من الخواصّ العجيبة
تقول : إنه لا يخلو الكونان من أن يكونا (١) حيّين ، او (ب) ١٢
ميتّين ، او (ج) احدهما حيّاً والآخر ميتّاً ، او (د) كل واحد منهما
حيّاً ميتّاً

(٢) الذي ذكروا ، سقط من ل ب (٤) وان ، وفي ق : فان
(٧) ابحاث ، وفي ل : ايجاب (٨) لفساد ، وفي ق : بفساد ان ، وفي
س : انا (١٠) تقول ، واضيف في ق : فيه (١٢) تقول ، وفي س : فنقول
(١٤) ميتا ، سقط من ق

(١) فإن كانا حيّين ولا غيرهما فالموت ليس . والموت موجود ،

والموجود أيس ، فالموت أيس ليس

٣ (ب) وإن كانا ميتين فالحيوة ليس . والحيوة موجودة ،

والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما حيّا والآخر ميتّا فلا يخلو الميت من أن

٦ يكون يقبل الحيوة من الحيّ ، او لا يقبلها منه

فإن كان لا يقبلها منه فلن يصير حيّ الى الموت البتّة [٢٠ب]

لأنه لا موات في جوهره . فموت الحيّ ليس ، وموت الحيّ موجود ،

٩ والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهو من أشنع المحال

وإن كان قابلاً للحيوة فلا يخلو قبوله من أن يكون دائماً

او غير دائم . فإن كان دائماً ولا غيرهما فهو حيّ دائم ، فلا موت .

١٢ فالموت ليس ، والموت موجود ، والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهذا

من أشنع المحال

(١) ولا ، وفي س : ولا شيء . (٢) فالموت ، وفي ق : فالموجود

(٣) موجودة ، وفي ق ب : موجود (٤) فالليس ايس ، سقط من س ب

(٦) يكون ، سقط من ل (٧) فان ، وفي ق : وان فلن ، وفي ق : فلا

الموت ، وفي ل ب : الميت البتّة ، وفي س : ابدا البتّة (٩) فالليس ،

وفي ق ب : والليس وهو من ، وفي ب : وهذا (١٠) للحيوة ، سقط من ق

قبوله ، وفي س : اقباله دائماً ، وفي س : دائم (١٢) فالموت ، وفي س ق :

والموت فالليس ، وفي ل س : والليس

وإن كان قبوله غير دائم فلن يخلو ذلك من أن يكون من ذاته
أو من الحيّ . فإن كان من ذاته فقد حدث في الأزليّ ما لم يكن فيه .
وذلك أنه لا يخلو من أن يسبق قوّة قبول الحيوة فيه قوّة لا قبول ٣
الحيوة ، أو قوّة لا قبول الحيوة فيه قوّة قبول الحيوة ، فأحدهما حدث
على الآخر . فيكون الأزليّ لم يزل على حال لم يزل على ضدها ، وهذا
من أشنع الحال . وإن كان ذلك من الحيّ فقد يفعل الحيّ ما يمنع ٦
الحيوة . فلن يخلو من أن يكون فيه حدث أو لم يزل . فإن كان حدث
لزمه ما لزم الموات من حدوث ما لم يكن فيه وما به يلزمه من ذلك .
وإن كان ذلك فيه لم يزل ففيه ما يمنع غيره قبول الحيوة دائماً ، فالموت ٩
غير قابل للحيوة دائماً . فكلّ حيّ ليس موجوداً ميتاً ، وكلّ ميت
ليس موجوداً حياً . والأحياء يوجدون يموتون . فوجد أنّ موتهم
ليس ، والليس أيس ، وهذا من أشنع الحال ١٢

(١) فلن ، وفي ل ب : فلا (٢) من ، سقط من ق حدث ، سقط
من س الازلي ، وفي ل : الاولي فيه ، سقط من س (٣) من ، سقط من س
يسبق قوّة ، وفي ق : يسبقوه قبول ، وفي ل س : قبوله (٤) أو قوّة لا
قبول قبول الحيوة ، سقط من ق فأحدهما ، وفي ل ب : واحدهما
(٥) الازلي ، وفي ل : الاول على ٢ ، سقط من ق (٨) الموات ، وفي
ق ب : الموت يلزمه ، وفي س : يلزم (٩) فيه ، وفي ق : منه فالموت ، وفي
ل ب : والموت (١٠) غير ، وفي ل : عند (٩ — ١٠) فالموت دائماً ،
سقط من س فكل ، وفي ل : وكل موجوداً ميتاً ، وفي س : موجوده شيئاً
(١١) حياً ، سقط من س

(ر) وإن كان كل واحد منهما حيًّا ميتًا فلن يخلو أن يكون ذلك في الكلّ أو في الجزء ، فإن كان في الجزء لزم كل واحد منهما في جزئه الحيّ وجزئه الميت ما لزم الكونين الحيّ والميت . وإن كان ذلك في الكلّ فلن يخلو ذلك من أن يكون في وقت واحد أو في وقتين مختلفين

٦. فإن كان في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي [٢١] لم يزل ضدّ ما لم يزل ، فيلزمه أن تستحيل حالاته فيه فيكون الحيّ ميتًا والمحمود مذمومًا

٩. وإن كان في وقت واحد كان حيًّا ميتًا في حال واحدة ، فيكون الأزلّي لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال وهذا الباب من القنية ، ولكنه حسن ولذلك أتينا به . وإذا ١٣ قد أتينا على جميع ما وعدنا به فليكن الآن آخر هذه المقالة ، إن شاء الله تعالى

(١) وإن ، وفي ق ب : فإن ، فلن ، وفي ق : فليس (٢) فإن ، وفي ق : وإن (٧) فيلزمه ، وفي ل : فلزمه ميتا ، وفي س : ميت (٨) والمحمود ، وفي س : أو المحمود (١٠) الأزلّي ، وفي ل : الأولى على ضدّها ، وفي ل : أصلها (١١) وإذا قد ، وفي س : فإذا قد ، وفي ل : ولقد (١٢) على جميع ، وفي ق : بجميع ماء ، وفي س : ما قد الآن ، سقط من ل (١٣-١٢) إن شاء الله تعالى ق ، وفي س : إن شاء الله عز وجل ، وسقط من ل ب

المقالة الخامسة عشر من كتاب الخواص الكبير

سبحان المنفرد بالوحدانية الجبار الحنان المنان ذى الجلال
والإكرام، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم^٣
إن الفائدة في أوضاع هذه المقالات ليست يسيرة لكنها غزيرة
نفيسة خطيرة عظيمة في أوضاع الفلسفة، ويجب أن تبحث عن هذه
المقالات وما فيها حتى تعلم ما فيها. فإن الفائدة تخرج لك عن قرب^٦
ويكون بها إيضاح كتبنا المستصعبة من كتب الموازين مثل آ٥١
كتاب المنتهى والميزان وما شا كل هذه الأشياء. ونحتاج أن نقول في
تمام ما قدمنا من الأبحاث ليكون القول منتظماً مع عدد الكتب التي^٩
قد كتبنا رتبناها في صدر المقالة الأولى من هذه الكتب لئتم لك ما تريد
منها إذا أنت أضفتها إلى الكتب التي قد ذكرناها لك أن فيها علم الميزان
(٢) سبحان، وفي ل: قال الحمد لله المنفرد، وفي ل ق: المنفرد الجبار،
سقط من ل الحنان، سقط من ق ذى، وفي ل: ذر (٣) على، وفي
ق: على سيدنا وآله، وفي ق: الامى وسلم، واضيف في ق: تسليماً
(٤) المقالات، وفي ل ب: المقالة (٦) لك س، وفي ل ب: له، وسقط
من ق (٧) بها ايضاح، وفي ل: ايضاح، وفي ب: ايضاح كتب، وفي ق:
كتبنا الموازين، واضيف في س: هذه (٨) المنتهى، وفي ق: المتن هي،
وفي ب: المنتهى والميزان، سقط من ب (٩) الابحاث، وفي ق: الايجاز
عدد، وفي س: عداد (١٠) قد، سقط من ق ب رتبناها، وفي ق: بينها
صدر، اضيف في ق: هذه (١١) ذكرناها، وفي ل: ذكرتها

ورتبنا حسابها وأعدادها في غير موضع من هذه الكتب . فيجب
أن تبحث عنه بحثاً قوياً تصل الى ما تريد ، إن شاء الله تعالى

(القول في التناهي)

٣

فنقول : إنه لا يخلو الكونان من ان يكونا (١) متناهيين ، او
(ب) لا متناهيين ، او (ج) احدهما متناهيًا والآخر لا متناهيًا ، او
(د) كل واحد منهما متناهيًا لا متناهيًا

(١) فإن كانا متناهيين فهما محدودان . وإن كانا محدودين فحادثهما
غيرهما إما جرم وإما عدم ، فقد بطلت الاثنيتية

(ب) وإن كانا لا متناهيين فلا مكان لهما . وإن كانا لا مكان لهما
فلا ذهاب لهما في جهة من الجهات . وإن كانا لا ذهاب لهما في جهة من
الجهات فلا حركة لهما . وإن كانا لا حركة لهما فلا امتزاج ، والامتزاج
١٢ عن حركة ، فلا امتزاج لهما . وإن كانا لا امتزاج لهما ولا شيء غيرهما

(٢) عنه ، وفي ق : عنها ، تعالى ، سقط من ق (٨) فقد ، وفي ل : وقد
(٩) مكان ، وفي س : مكانا ، كانا س ، وفي ل ق ب : كان
(١٠) وان كانا من الجهات ل ، وسقط من س ق ب (١١) وان ،
وفي س : فان كانا ، وفي ق : كان لا ، سقط من س فلا امتزاج ق س ،
وفي ل : ولا مزاج والامتزاج ، سقط من ل ب (١٢) فلا امتزاج ق ،
وفي ل ب : فلا مزاج ، وسقط من س كانا ، وفي ق : كان

فلا امتزاج . والعالم بزعمهم عن امتزاج ، وإلا امتزاج فلعالم . والعالم ليس ، والعالم موجود ، والموجود أيس . فالعالم أيس ، والليس أيس . وهذا من أشنع المحال

٣

(ج) وإن كان أحدهما متناهيًا والآخر لا متناهيًا فالمتناهي محدود ، وما حدّه غيره إثمًا جرم وإثمًا عدم ، فقد بطلت الاثنينيّة . والآخر متناهي لا أطراف له . وما لا أطراف له لا فراغ منه . وما لا فراغ منه لا غيره . وما لا غيره فهو واحد ، فقد بطلت الاثنينيّة . فأحدهما لا [ب] غيره لأنه لا متناهي ، والآخر متناهي فهو وما تنهى إليه أكثر من واحد . فهما واحد لا غير وهما كثير معًا ، وهذا من أشنع المحال وأقبحه . فأنظر فيه ، وإيتاك يا أخي وإيهمال مسألة منها ، فإنها خواص وعلم صعب . فإن أهملت منه شيئًا فإن الضرر عليك داخل ، وأنت من بعد أعلم ، والسلام

١٢

(د) وإن كان كل واحد منهما يقال عليه إنه متناهي لا متناهي أو

-
- (١) والال ، وفي ق : ولا والامتزاج ، سقط من سرب فلا ، وفي ل : ولا
(٢) فالعالم ، وفي س : والعالم ايس ، سقط من س (٤) فالمتناهي ،
وفي ل : والمتناهي (٥) غيره ، سقط من س بطلت ، وفي س : أبطلت
(٦) وما لا اطراف له ، وفي ل : وما لا طرف وما لا فراغ منه ، سقط
من س (٨) لا غيره لانه ، وفي ق : لا غير لانه تنهى ، وفي ل : يتناهي
(٩) من واحد . . . معاً ، سقط من ل (١٠) منها ، سقط من س
(١١) خواص ، وفي ق : من خواص (١٣) لامتناه ، وفي ل ب : ولامتناه

أحدهما كذلك - إن أمكن أن يكون ذلك أو يُتصوّر في العقل -
فأيّما كان منهما كذلك فلن يخلو من أن يكون كذلك - أعنى على

٣ تلك الحال - في وقتين مختلفين أو في وقت واحد

فإن كانا كذلك في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم
يزل ضدّ ما لم يزل وهو لم يزل ، فيكون لم يزل أحدث من لم يزل ،

٤ وهذا من أشنع المحال

وإن كان في وقت واحد كان متناهيًا لا متناهيًا في حال

واحدة ، فيكون الأزلّ لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا

٥ من أشنع المحال

فقد أوضحت لك جميع أبحاث الأهلين من جهة هذا الباب

وفسادها بجميع فساد أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نبين

(٢) فأيما ، وفي ل : فإن ما فلن ، وفي ق ب : فلا على ، سقط من ل
(٥) وهو لم يزل ، سقط من س ب فيكون ، اضيف في ق : من أحدث
ق ، وفي ل س ب : حدث (٧) لا متناهيًا ، سقط من ل ب (٨) واحدة ،
وفي ق ب : واحد الازلّ س ، وفي ق : الازل ، وفي ل ب : الاولى
ضدّها ، وفي ل : حدها (١٠) لك ، وفي ق : لك من (١١) بجميع ، وفي
س : بجميع فساد ، سقط من س ب

(القول فى النمام)

وإن [كان] الكونان لا يخلوان إذا كانا جرمين من أن يكونا
(١) تامين ، او (ب) لا تامين ، او (ج) أحدهما تاماً والآخر لا تاماً ، ٣
او (د) كل واحد منهما او أحدهما تاماً لا تاماً
(١) فإن كانا تامين فلهما كلية . وما له كلية له جزئية . وما له
جزئية فلا جزائه أطراف . وما كان لأجزائه أطراف فلكه أطراف . ٦
وما كان لكه أطراف فهو متناهي . وما كان متناهيًا وهو جزء
فتناهيه [٥٢ آ] الى غيره إما جرم وإما عدم . فعهما غيرهما ، وقد زعموا
أنهما لم يزالا ولا غيرهما . فهما لم يزالا ولا غيرهما ، ولم يزل معهما ٩
غيرهما ، وهذا من أشنع المحال
(ب) وإن كانا لا تامين فهما ناقصان ، وكل ناقص فهو جزء لكاله .

(٢) وان ، وفى ل : فان [كان] ، كذا فى جميع النسخ ويجب محوه يخلوان ،
وفى ل ب : يخلوا من أن ، وفى ق : من اين (٣) او لا تامين ، سقط من ق
تاماً ، وفى ق : تام (مرتين) (٤) تاماً لا تاماً ، كذا ب ، وفى س : تام لا تام ،
وفى ق : تام ولاخر لا تام ، وفى ل : لا تاماً (٥) له جزئية ، وفى ب : فله جزئية
(٦) كان ، سقط من ل ب (٨) فعهما ق ، وفى س : ومعهما ، وفى ل :
فهما غيرهما ، وفى ل : غيرهما (٨-٩) وقد زعموا . . . غيرهما ، سقط من ل ب
(٩) يزالا ، صححنا ، وفى س ق : يزالا (١١) لا ، سقط من س ق
فهما ، صححنا ، وفى جميع النسخ : وهما

- فهما جزء لكلاهما او جزء ان لكما ليهما لم يزالا كذلك . فلم يزالا وكلاهما
ليس . فما هو لغيره جزء < جزء > لما ليس . وهما لم يزالا
٣ آيس وكلاهما ليس ، فالآيس جزء ليس ، وهذا من أشنع المحال
(ج) وإن كان أحدهما تاماً والآخر ناقصاً وجب في التام
ما وجب في التامين ، ووجب في الناقص ما وجب في الناقصين
٦ (ر) وإن كان كل واحد منهما تاماً لا تاماً - او أتما كان منهما
كذلك - فلن يخلو أن يكونا - او الذي كان كذلك منهما - في وقت
واحد او في وقتين مختلفين
٩ فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم
يزل ضد ما لم يزل ، وحدث في الذي لم يزل تاماً النقصان . وإذا
حدث في الذي لم يزل < تاماً > النقصان أمكن فيه الفناء . فيكون
١٢ الذي لم يزل تاماً ينقص ويفنى . وهذا من أشنع المحال

(١) فهما جزء لكلاهما، سقط من لب او، وفي ق: ب: و جزءان، صححنا،
وفي جميع النسخ: جزئين لم يزالا ل. وفي س ق: لم يزلا، وفي ب: لم يزل
فلم يزالا، صححنا، وفي س ق: فلم يزلا، وفي ل: ب: فلم يزولا وكلاهما ل،
وفي س ق ب: وكلاهما (٢) فما، وفي ق: بما لم يزالا ل. وفي س ق: لم
يزلا (٣) وكلاهما ل، وفي س ق: وكلاهما ليس ل، وفي س ق ب: الليس
(٤) كان احدهما، وفي س: كانا او احدهما (٥) ووجب في الناقص ق،
وفي س ل ب: والناقص (٦) وان، وفي ل ب: فان او ايماس، وفي ق:
وايما، وفي ل: وايما، وفي ب: وان (٩) فقد، وفي ق: وقد (١٢) ينقص،
وفي ل: يبعض

وإن كان ذلك في وقت واحد فإن الذي لم يزل على حال
لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال
فقد أوضحنا جميع أبحاث الأصيلين من جهة هذا الباب وفسادهما ٣
بجميع فساد أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نعلم

(القول في القوة)

وأيضاً فإنه لا يخلو الكونان من أن تكون قوتاهما ذاتي ٦
نهاية او لا نهاية لهما
فإن كانت قوتهما ذات نهاية فقد صار الشيء الذي لا نهاية له
قوته ذات نهاية . وقد بينّا فيما تقدّم من القول في قواعد هذه المقالات ٩
[٥٣ ب] وغيرها أنه لا يمكن أن يكون لشيء لا نهاية له قوة ذات نهاية .
فلم يبق إلا قسم واحد وهو قولنا إذاً إن قواهما لا نهاية لهما
فإن كانت قواهما لا نهاية لهما فلن يخلو من التساوي في القوة او ١٢
زيادة إحداهما على الأخرى

(٤) بجميع ، وفي س : بجمع ، نعلم ، وفي س : تعلم (٦) من أن تكون ،
سقط من ق قوتاهما ، وفي س ق : قوتهما ذاتي ، وفي س : ذات
(٩) قوته ق ، وفي س ل ب : قوة ، في ، سقط من ق المقالات ب ، وفي ل
س ق : المثالات (١٠) لشيء ، وفي ل ب : الشيء (١١) إذا ، وفي س : اذن
(١٢) فان . . . لها ، سقط من س (١٣) احداهما ل ، وفي س ق ب :
احدهما الاخرى ، وفي ق : الآخر

فإن كانت إحداهما أكثر من الأخرى فقد صار مالا نهائية له .
أكثر مما لانهاية له . وقد بيننا فيما تقدم من قولنا أنه من العلوم
٣ الأوائل أنه غير ممكن أن يكون مالا نهائية له أكثر مما لانهاية له .
فلم يبق إلا أن تكونا متساويتين

وإن كانا متساويتين فلن يخلو من أن يكون (١) كل واحد
٦ منهما يطلب مخالطة صاحبه بكله أو بجزئه ، أو (ب) يكون كل واحد
منهما لا يطلب ذلك ، أو (ج) يكون أحدهما يطلب ذلك والآخر
لا يطلب ذلك

٩ (ج) فإن كان أحدهما يطلب ذلك والآخر لا يطلب ذلك فلا
يخلو الطالب من أن ينال مطلوبه أو لا يناله . فإن ناله فقوته في
الطلب أكثر من قوة الآخر في الامتناع . وقد كنا بيننا فيما تقدم
١٢ أنه لا يمكن أن تكون قوتاهما غير متساويتين . فلم يبق إلا أن
<لا> ينال الطالب مطلوبه ، فيجب من ذلك أن لا يكون امتزاج
(ب) وإن كان كل واحد منهما لا يطلب مخالطة صاحبه واختلطا

(١) إحداهما ، وفي ق : أحدهما الأخرى ، وفي ق : الآخرين
(٣) أنه غير ، وفي ل : ان غير (٥) فلان ، وفي ل : فلا من ب . وسقط
من س ل ق (٦) بكله أو بجزئه ، وفي س ب : بكلية أو جزئية أو يكون ،
وفي ق : أو ان يكون (٧-٨) أو يكون ذلك ، سقط من ل
(٧-٩) أو يكون ذلك ، سقط من س ب (٩) والآخر لا يطلب
ذلك ، سقط من ل (١٠) أو ، وفي ق : أم (١٢) قوتاهما ، وفي س ق : قوتها
(١٤) واختلطا ، وفي ل : واختلط

فقد وجب أن يكون اختلاطهما عن غيرهما ، فيجب ثالث . ولم يكن
ثالث ، لأنه يجب في الثلاثة ما يجب في الاثنين . فلم يمكن أن يختلطا
وهما لا يريدان ذلك وليس غيرهما . فقد وجب من هذا القسم أيضا ٣
أنه لا يمكن امتزاجهما

(١) وإن كان كل واحد يطلب مخالطة صاحبه فإن يخلو من أن
يكونا لم يزالا مختطين ، أو أن يكون اختلاطهما في وقت ما ، أو ٦
يكونا لم يختلطا قط . فإن كانا لم يزالا مختطين فما الدليل على أنهما
كونان ولم يكونا قط ممتازين ؟ أو أن يكون أحدهما أحق بفعل ما
من الآخر ، وهما لم يزالا ذاتا واحدة ؟ [٥٣] وأي محال أعظم من ٩
قول قائل قال : إن ذاتا لم تزل كانت قبل لم تزل ذاتين لم تزالا ، أو
ذاتين لم تزالا صارتا ذاتا لم تزل . فيجب من ذلك أن ما لم يزل قبل
لم يزل ، فهذا ما أردنا أن نبين ١٢

(١) عن ، وفي ل : من ولم يكن ، وفي ل : ولم يمكن . وفي ق : ولو
لم يكن (٢) لانه يجب ، وفي ل : لانه لا يجب ، وفي ب : انه لا يجب
فلم ، وفي ل : فإن (٢-٤) يمكن انه لا ، سقط من ق س
(٤) انه ب ، وفي ل : لانه يمكن ، وفي ق : يكن (٥) فلن ، وفي ق : فلا
(٦) يزالا ، وفي س ق : يزلا (٦-٧) أو أن . . . مختطين ، سقط من س ق
اختلاطهما ب ، وفي ل : اختلطا (٧) فان ، وفي ب : وان فما الدليل ل ق ،
وفي س : فالدليل ، وفي ب : والدليل (٨) ممتازين ، وفي ل : ممتازين
ان ، سقط من ل ما ، سقط من ل (٩) وهما ، وفي ل : فهما ، وفي ب : وبما
يزالا ، صححنا ، وفي جميع النسخ : يزلا (١٠) قبل ، سقط من ق تزاالا ، صححنا ،
وفي ل : تزاالا ، وفي ق : يزلا (١٠-١٢) ذاتين . . . قبل لم يزل ، سقط
من س ب (١١) أو ذاتين ل ، وفي ق : أو ذاتا تزاالا ، صححنا ، وفي ل ق : يزلا

فأعلم هذه القواعد يا أخى وأستخرج منها علم الميزان فقط على
أوضاع الحروف الذى هو الشئ المستصعب الذى هو وضعى . لكن
٣ لئما كان وضعياً فإن التأليف فيه طبعى خاصى . وإنه إنما يعمل الميزان
بالشئ الذى هو ضرورى وهو الطبعى ، والوضعى إنما يتوصل به
الشئ الطبعى ، فيكون الطبعان لهما نتيجة . والوضعى الموصل ثم
٦ يزول ، فأفهم ذلك

وإذ قد أتينا على ما احتجنا اليه من القول فى هذه المقالة فليكن
الآن آخرها إن شاء الله تعالى

(١) على ق ، وفى ل س ب : وعلى (٣) وضعياً ، وفى ق : وضعنا
يعمل س ق ، وفى ل ب : يفعل (٥) الشئ س ل ، وفى ق : للشئ ، وفى ب :
الى الشئ . فيكون ، وفى ق فتكرن الموصل س ل ، وفى ق : الموصل
والوضعى الموصل ثم يزول ، وفى ب : والطبعى الموصل لم يزل (٧) من القول .
وفى ب : من هذا القول فى هذه المقالة ، سقط من ب (٨) الآن ، سقط
من ل ان شاء الله تعالى ، سقط من ل تعالى ، سقط من ق

المقالة السابعة عشر من كتاب الخواص الكبير

الحمد لله رب العالمين الجواد الكريم الرفيع العظيم الأول القديم
وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^٣
ونحتاج أن نقول في البحث من قبل العلم وتقسمه بقسمة
الصحيح الواجب له بحسب ماقدّمناه حتى نستوفيه بحول الله وقوته

٦ (البحث من قبل العلم)

فأقول: إنه لا يخلو الكونان من أن يكون (١) كل واحد منهما
يحيط عامه بذاته ، او (ب) لا يحيط عامه بذاته ، او (ج) يكون
أحدهما يحيط عامه بذاته والآخر لا يحيط عامه بذاته ، او (د) يكون^٩
كل واحد منهما يحيط عامه بذاته ولا يحيط عامه بذاته

(١) فإن كان كل واحد منهما يحيط عامه بذاته فهما متاهيان

(٤) من قبل ، وفي س : من جهة العلم ، وفي ل : العلم بقسمة ل ب ،
وفي س : بقسميه ، وفي ق : تقسيما (٥) الصحيح ، وفي ق : صحيحا الواجب ،
وفي ق : بالواجب قدمناه ، اضيف في س : اولا (٧) فأقول ، اضيف
في ق : لا يحيط علمه بذاته (٨) يحيط . . . علمه ، سقط من ق
او لا يحيط علمه بذاته ، سقط من س ب او يكون ، وفي ق : ويكون
(٨ - ٩) او يكون . . . بذاته ، سقط من ل (١٠) ولا ل ، وفي
س ق : او لا (١١) متاهيان ، وفي ق : متاهيين

لأن العلم قد يحيط بهما . وإذا كانا متناهيين وهما جرمان فهما محدودان ، وما حدّهما غيرهما إمّا جرم وإمّا عدم . فهما أكثر من اثنين ، فقد بطلت الاثنينية

وهما لم يزالا بزعمهم لا غيرهما ، ولم يزل عامهما يحيط بهما ، فلم يزالا متناهيين . فاللذان لم يزالا متناهيين لم يزالا محدودين . واللذان لم يزالا محدودين لم يزل حادّهما معهما . واللذان لم يزل حادّهما معهما لم يزل غيرهما معهما . وقد ذكروا أنّهما لم يزالا لا غيرهما ، ومعهما غيرهما . وهذا من أشنع المحال

٩ (ب) وإن كان عامهما لا يحيط بذاتهما فقد جهلا ذاتهما . فليس إيجاب الأنهاية لهما* أوجب من إيجاب أنّهما متناهيان . وقد احتج الى الفحص عن ذلك ، فلنفحص عنه فنقول : إن كانا لامتناهيين ١٢ جميعاً فلا أطراف لهما جميعاً . وما لا أطراف له ولا غيره فلا اندفاع

(١) يحيط بهما . وفي س : يحيطهما وإذا ، وفي ل : وان ، وفي ب : فاذا وهما جرمان ، وفي ل : وجرمان ، وفي س : وهما جرمان (٤) لم يزالا ، وفي س ق : لم يزالا (في مواضع كثيرة) (٥) فاللذان ، وفي س : والذي واللذان ، وفي س : واللذين (٦-٧) واللذان . . . معهما ، سقط من س (٧) معهما ، سقط من ق لم يزالا ، سقط من ل (٩) وان ، وفي س : فان جهلا ، وفي ل : حلا (١٠) إيجاب الأنهاية ل ب ، وفي ق : إيجابا لا نهاية ، وفي س : إبحاث الأنهاية أوجب ، صححنا ، وفي ل س ب : ما وجب ، وفي ق : وجب إيجاب ، وفي س : إبحاث (١١) الى ، وفي ل : عن (١٢) ولا ، وفي ق : فلا اندفاع ، وفي ق : اندفاع

له . وما لا اندفاع له فلا حركة له . وما لا حركة له فلا مزاج له .
والمزاج موجود ، والموجود أيس . فالمزاج أيس ليس ، وهذا من
أشنع المحال . فلم يبق إلا أن يكونا متناهيين . وإذا كانا متناهيين ٣
فهما محدودان وحادّهما غيرهما ، فقد بطلت الاثنيانية
(ج) وإن كان أحدهما يحيط عامه بذاته والآخر لا يحيط عامه
بذاته وجب في الذي يحيط عامه بذاته ما وجب في اللذين يحيط ٦
عليهما بذاتهما من التناهي ووجود غيرهما وبطلان ما ادّعوا من
الإحاطة ، ووجب في الذي لا يحيط عامه بذاته ما وجب في اللذين
لا يحيط عليهما بذاتهما من الجهل بذاته وأنه ليس لانهائية له أولى بأن ٩
يوجب من أنه متناهٍ

ونحتاج فيه الى الفحص : فيلزمه إن كان لامتناهياً أنه لا غيره ،

-
- (١) وما لا اندفاع له ، سقط من ق فلا حركة ق ، وفي ل س ب : لا
حركة فلا مزاج ، وفي ل ب : لا مزاج (٢) موجود ، وفي س : موجودة
والموجود ، وفي ق ب : فالموجود فالمزاج ، صححنا ، وفي جميع النسخ
والمزاج وهذا ، وفي ل : هذا (٤) فهما ، وفي ق : كانا وحادّهما ، وفي
س : وما حدّهما (٥) وإن ، وفي س : فإن ، وفي ق ولو عليه ، سقط من س
(٦) ما وجب ، واضيف في ق : في الذي لا يحيط عامه بذاته كما وجب
للذين ، صححنا ، وفي جميع النسخ : الذي يحيط ، وفي ل ب : لا يحيط
(٧) عليهما بذاتهما ، وفي ل : عليه بذاته من ، سقط من ل ووجود ،
وفي س : ووجوب وبطلان ، وفي ق : بطلان (٨) ووجب ، وفي ل ب :
وجب (٩) بأن يوجب س ، وفي ب : بأن توجب ، وفي ل : فإن ما يوجب ،
وفي ق : من أن لوجب (١٠) من انه س ، وفي ل : فانه ، وفي ق : انه
(١١) فيلزمه ، وفي ل : فليلزمه متناهي ، وفي س ق : متاهي

وقد زعموا أنّ معه غيره . فيكون لا غيره معه وغيره معه ، وهذا من
أشنع المحال

٣ وجميع هذه الأحوال إذا انكشفت للبرهان هذا الانكشاف

حتى تتبين هذا البيان فإنّ الأمر في تصوّرها سهل وتكون شخصاً
حينئذ . والله ووفق سيدي صلوات الله عليه لو تركتاك حتى

٦ تستخرج واحدة من هذه المسائل لصعبت عليك صعوبة عظيمة ،

ولن يقدر على علم ذلك إلا من استوعب نظره في كتبنا هذه . وهو

العلم الحقّ في أمر الميزان اللفظي الذي ليس ضرورياً كما يكون من

٩ الأشياء الطبيعية . فأعلم ذلك وتبينه وأبني أمرك بحسبه

ويجب أيضاً أن تعلم أنّ ما لا حركة له فلا مزاج منه ، وفي ذلك

ما قدّمناه . فإن كان متناهياً وجب غيره ، فبطلت الأثنية

١٢ (ر) وإن كان يحيط عامهما بذاتهما ولا يحيط عامهما بذاتهما

(١) وغيره معه ل ، وفي ب : ومعه غيره ، وسقط من س ق وهذا ، وفي

ل : وهو (٣) للبرهان س ل ب ، وفي ق : بالبرهان (٤) تصوّرها ،

وفي ق : تصوّرها وتكون ق : وفي ل س ب : ويكون (٥) حينئذ ، سقط

من ق (٧) وهو العلم ، وفي س : وهو من العلم (٨) اللفظي ، وفي ب : الطبيعي

(٩) بحسبه ، وفي ل : عليه (١٠) ان تعلم ، سقط من ل ب ان ما ، وفي

ل : انما مزاج ، واضيف في س ق : له منه ، وفي س : فيه (١١) قدّمناه ،

وفي ل : قدّمناه فان ، سقط من ق وجب ، وفي ق : اوجب

(١٢) كان ، وفي ق : كانا

أو أحدهما كذلك كان ما كان كذلك منهما فلن يخلو من أن يكون
كذلك في وقت واحد أو في وقتين مختلفين

< فإن كانا في وقتين مختلفين > فقد كانا عالمين وقد صارا ٣
جاهلين ، وأيما كان منهما كذلك أعنى جاهلين فصارا عالمين . وإذا كان
ذلك كذلك فقد حدث في الذي لم يزل ضد ما لم يزل وهو لم يزل ،
فيكون لم يزل محدثا ولم يزل أقدم من لم يزل ، وهذا من أشنع ٦
المحال

وإن كانا في وقت واحد فهو عالم لا عالم بمعنى واحد في وقت
واحد . فيكون الذي لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا هو ٩
السخف والمحال العظيم الشنيع

فقد أتضح جميع هذه الأبحاث من جهة هذا الباب وفسادهما
بفساد جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نعلم ١٢

(١) أو أحدهما ، وفي س ب : واحدهما كذلك ١ ، وفي ل : وذلك ، وفي
ب : لذلك كان ، سقط من ق كان ما . . . يكون كذلك ، سقط من ل
ما كان ، وفي ق : وما كان منهما ، سقط من ق فان ، وفي ق : فلا (٢) أو
في ، وفي ق ب : أو (٣) فإن كانا في وقتين مختلفين ، سقط من جميع النسخ
(٤) وأيما ، صححنا ، وفي ل س ب : وإنما ، وفي ق : وأيما وإذا كان
ذلك ل ب ، وفي ق س : وأيما كان (٥) فقد ، وفي س : وقد (٦) أقدم ،
وفي س : القدم (٨) بمعنى ، وفي ل : لمعنى (١١) فقد ، وفي س : وقد
هذا ، سقط من ق (١٢) بفساد س ، وفي ق : لفساد ذلك ، وفي س :
فذلك نعلم ، وفي س ق : نعلم

(البحث عن قبل الاتصال والانفصال)

- وأيضاً فإنه ليس يخلو الكونان - إذا أفرداً بأنهما جرمان -
- ٣ من أن يكونا (١) متصلين ، او (ب) منفصلين ، او (ج) متصلين منفصلين ، او (ر) لا متصلين ولا منفصلين
- (١) فإن كانا متصلين فيما ذات واحدة
٦. (ب) وإن كانا منفصلين ففاصلهما الحاجز بينهما غيرهما . فقد بطلت الأثنيّة ويجب في الثلاثة ما يجب في الاثنين
- (ج) وإن كانا متصلين منفصلين فلا يخلو ذلك من أن يكون
٩. في جهة واحدة منهما او جهتين . < فإن كان في جهتين > فيجب في الجهة التي فيها الانفصال ثالث وبطلان الاثنيّة . وإن كان في جهة واحدة فلا يخلو من أن يكون ذلك في وقت واحد او في
- ١٣ وقتين مختلفين

(٢) بأنهما ، وفي س : انهما جرمان ، وفي ل ب : جرمان

(٣-٤) او متصلين ، منفصلين ، سقط من ق (٤) لا متصلين ، سقط من ل ب

(٥-٦) فإن منفصلين ، سقط من ل ب (٦) الحاجز ، وفي ق :

والحاجز (٨) وان ، وفي س ق : فإن متصلين ، سقط مز ل ب ذلك من ،

وفي ل : في ذلك في (٩) واحدة ، وفي ل س : واحد (١٠) الانفصال ،

اضيف في ق : ان كان لهما ، واضيف في س : ان ثالث س ق ، وفي ل : بانا ،

وفي ب : بالتاء وبطلان ، وفي ق : او بطلان ، وفي ل : وبطلت

فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم يزل
ضد ما لم يزل . وإن كان الحادث الاتصال فقد صار الكونان اللذان لم
يزالا كوناً واحداً . وإن كان الذي حدث الانفصال فقد كانا كوناً ٣
واحداً فصارا كونين ، وهما عندهم كونان لم يزالا وقد كانا قبل ذلك
ذاتاً واحدة . فإن كانا قبل ذاتاً واحدة فقد صار ما لم يزل أحدث
من لم يزل ولم يزل أقدم من لم يزل . وإن كانا يصيران بعد ذاتاً ٦
واحدة بطلت أزلية كونين عند انتقالهما الى كون واحد ، فيبطل
الذي لم يزل . وقد قدمنا في المقالات الأولى أن الذي لم يزل لا
يضمحل ولا يفسد في حال من الحالات ولا يبطل ، فإنه قبيح في ٩

النظر وسخيف في العقل

(١) فإن . . . مختلفين ، سقط من ق (٢) وإن ، وفي ق ب : فإن الاتصال
ل ، وفي س ب : للاتصال ، وفي ق : في الاتصال لم يزالا ، وفي س ق : لم يزلا
(٣-٤) وإن كان . . . واحداً ، سقط من س الانفصال ، وفي ق : في الانفصال
فقد كانا كوناً واحداً ، وفي ل : فإن كانا واحداً (٤) فصارا ، وفي ل ب : فصارا
كونين س ، وفي ل ب : الكونين ، وفي ق : الكونان كوناً عندهم س ، وفي
ل ب : عندهما ، وفي ق : عند كونان ، وفي س ب : كونين يزالا ، وفي
س ق : يزلا (٥) كانا ، وفي ق ب : كان قبل ، وفي ل ب : قبل ذلك
ذاتاً . صححنا ، وفي س ق : ذات ، وفي ل : كانا ، وفي ب : دابا واحدة ،
وفي ل ب : واحداً (٦) ولم يزل أقدم من لم يزل ، سقط من س وإن ،
وفي ل ب : ذاتا ذاتا ، وفي س ب : ذات (٧) فيبطل ، وفي ل ب : فيبطل
(٨) وقد . . . لم يزل ، سقط من ق (٩) الحالات ق ، وفي ل :
الاحوال ، وفي س : الحال فإنه ، وفي س : وأنه (١٠) وسخيف ق ، وفي
ل س ب : وسخيف

وإن كانا متصلين منفصلين في وقت واحد صار الذي لم
يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال
٣ (ر) وإن كانا لا متصلين ولا منفصلين فهما بأنهما لا متصلان
[ولا منفصلان] < اثنان ، > فيجب ثالث كما قدّمنا ، وتبطل
الاثنيّة . وهما بأنهما لا منفصلان < واحد ، فهما > إمّا الاثنان
٦ وإمّا الواحد ، فتبطل الاثنيّة . فهما اثنان لا اثنان ، وهذا من أشنع
المحال

وأيضاً اتصّالهما ليس وانفصالهما ليس ، واتصّالهما ليس
٩ وانفصالهما ليس ، فذلك منهما ليس ليس
فقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة هذا الباب
وفسادهما بفساد جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نبين ، والسلام

(٣ - ٤) فهما < اثنان > ، سقط من ق (٣) بأنهما ، وفي
س : بايها متصلان ، وفي س : متصلين (٤) ولا منفصلان ل ب ،
وفي س : ولا منفصلين ثالث ، وفي ق : في الثالث (٥) وهما ، وفي ل ب :
وبما بأنهما ، صححنا ، وفي جميع النسخ : بينهما ، واضيف في س : لا متصلين
(٥ - ٦) إمّا الاثنان فهما ، سقط من ل (٦) الواحد ، وفي س ب :
واحد فبطل ، صححنا ، وفي ق : فبطل ، وفي ب : فيطل ، وفي س : وتبطل
فهما ، وفي س : فلما اثنان ق ، وفي ل س ب : الإثنين (٨) اتصّالهما ،
وفي ل : اتصّالهما ليس ص ٢٩٣ س ٥٥ ، وتناهيه ، سقط من س واتصّالهما
ليس وانفصالهما ليس ل ب ، وسقط من ق (٩) فذلك ، وفي ق : وكذلك
(١٠) أبحاث ، سقط من ل هذا ، سقط من ق

(البحث من قبل الحركة والسكون)

وأيضاً فإنه لا يخلو الكونان من أن يكونا (١) متحرّكين ،
او (ب) ساكنين ، او (ج) أحدهما متحرّكاً والآخر ساكناً ، ٣
او (د) كل واحد منهما متحرّكاً ساكناً او احدهما كذلك
(١) فإن كانا متحرّكين فلن تخلو حرّكتهما من أن تكون
بالجزء او بالكلّ في كل واحد منهما . فإن كانت بالكلّ فهما ٦
متناهيان . وإن كانت بالجزء فأياً كان منهما بالجزء فإنه جوهر ايضاً ،
لأنّ طبيعة بعضه الحركة وبعضه السكون . وإذا ازم السكونين اسم
السكونين وهما *متملان صفةً واحدةً لا صفة الحمد والذمّ - ٩
ولزمهما عندهم بها اسم الكونين - ازم كل واحد منهما ايضاً اسم
الكونين وإن احتمل صفةً واحدةً ، إلاّ أنه يتفرّق بالحركة

(٢) من ان يكونا ، سقط من ق (٣) متحرّكا ، صححنا ، وفي جميع
النسخ : متحرك ساكنال ، وفي ق ب : ساكن (٤) او كل
ساكناً ، سقط من ل ب متحرّكا ساكناً ، صححنا ، وفي ق : متحرك ساكن
(٥) فإن ، وفي ق : فانا (٧) * متناهيان ، صححنا (راجع ص ٢٩٢
س ٢) ، وفي ل ق ب : متباينان فأجمال ، وفي ق : قائما ، وفي ب : قائما
(٨) السكونين ل ، وفي ق : الكونان (٩) * متملان ، صححنا (راجع
س ١١) ، وفي ل ق : مختلفان ، وفي ب : مختلفين لاصفة ، وفي ق : الا صفة
(١٠) ولزمهما ، وفي ق : ولزمها الكونين ، اضيف في ق : فهذا اسم
الكونين ايضاً ، وسقط من ل ب (١١) الا انه ، وفي ل : لا يتفرّق
ب ، وفي ل : تتعرف . وفي ق : يفترّق

- والسكون ، ويلزمه ما يلزم الكونين إن كان أحدهما متحركاً
والآخر ساكناً . وهو أن يكون المتحرك منهما متناهيًا ، وتناهيه
٣ - اذ هو جرم - الى غيره إما جرم وإما عدم ، فيجب ثالث او أكثر
تناهيه اليها ، فتبطل الاثنيّة . ويلزم الذي لا يتحرك منهما - وهو
جرم ونفس - أن يكون موانئاً لا فعل له ، ويكون ذو النفس ميتاً .
٦ وقد أنبأنا أن الحيوة لا تكون لجرم إلا بالنفس ولا يكون جرم قابلاً
للنفس بلا حيوة . فيكون الحي لا حيا . وقد أوضحناه في المزاج
ويجب ايضاً أن يكون الساكن مكان المتحرك إذ لا غيرهما ،
٩ وهو يتحرك فيه وهو أعظم منه . وهما بزعمهم لا نهاية لهما . فيجب
من ذلك أن يكون ما لا نهاية له أعظم من شيء آخر لا نهاية له وهما
جرمان . وقد قدمنا فساد ذلك في غير القول الأوّل من هذه المقالات
١٢ (ب) وإذا كانا ساكنين وهما ذوا جرمين فلا حركة ولا مزاج ،

(١) ويلزمه ق ، وفي ل : فيلزم ، وفي ب : ويلزم (٣) اما ، وفي ق : واما
ثالث ، وفي ق : ثالثا او اكثر ، وفي ق : واكثر (٤) اليها ، صححنا ،
وفي جميع النسخ : اليها فتبطل ، صححنا ، وفي ب : فيطل ، وفي ل : فبطلت ،
وفي ق : فبطل ويلزم ، وفي ق : او يلزم (٥) ان يكون ل ، وفي ق : ان
يكونا ، وفي ب : او مكرنا ويكون ق ، وفي ل ب : او يكون (٦) لجرم ل ،
وفي ق : للجرم ، وفي ب : يجرم جرم ، صححنا ، وفي ل ق ب : جرما
(٧) الحي ، وفي ق : الحق لا حيا ب ، وفي ق : لا حياة ، وفي ل : الاحيا
(٩) اعظم ق ، وفي ل ب : اعلم (١٠) ما ، وفي ق : من (١١) غير ،
سقط من ق من هذه ، وفي ل : من غير هذه (١٢) واذا ق ، وفي ل :
اذا ، وفي ب : فاذا ذوا ، وفي ق : ذو

والحركة بلا مزاج . والعالم مزاج ، فلا عالم ، فالعالم ليس . والعالم هو موجود ، والموجود أيس . والعالم ليس والعالم أيس ، فالليس أيس . وهذا من أشنع المحال

٣

(ج) وإن كان أحدهما متحرراً كما والآخر ساكناً فالمتحرك متناهٍ وتناهيه الى واحد او الى أكثر ، فقد بطلت الاثنينيّة . والسّاكن موات لا فعل له ، ويلزمه ما ذكرنا أنه يلزم الموات في صدر البحث ٦ قبل هذا الموضوع ، والسلام

وإذ قد أتينا على ما يحتاج اليه إلاّ سؤالين فإننا نذكرهما في موضعهما* فليكن آخر هذه المقالة ، إن شاء الله تعالى

٩

(١) بلا مزاج ، وفي ل ب : بلا مزاج فلا عالم ، وفي ل : ولا عالم (٢) هو ، سقط من ق والعالم ايس ، وفي ل ب : والعالم ايس ليس فالليس ، وفي ل ب : والليس (٤) وان ، وفي ل ب : فان (٥) او الى ، وفي ل : والى والسّاكن س ، وفي ل ق ب : والتناهي (٦) لا فعل ، وفي ل ق : فلا فعل (٨) واذا تد ، وفي ل : وقد على ، صححنا ، وفي جميع النسخ : الى (٩) فليكن المقالة س ، وسقط من ل ق ب تعالى ، وفي س : عز وجل ، وسقط من ق

المقالة الخامسة والعشرون من كتاب الخواص الكبير

الحمد لله كثيراً كما هو اهله ومستحقته ، وصلى الله على محمد عبده
٣ ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم
لأن العلم على أنحاء وأجزاء وقد استوفينا ما في هذه المقولات
العشر من جهة الميزان والكون وكيف صورة ذلك فللمقولات
٦ مقدمات أصغر نحتاج أن نبحث عنها في أمر هذا الكون ، وهذه
المقدمات الأصغر خمس . ولأننا قد تكلمنا في أول هذه المقالات
على العرض منها وهو أحداها فإن الباقي منها أربع ، وهي الجنس
٩ والنوع والفصل والخاصة . ونبحث عن ذلك البحث المتقدم ونجعل
هذه المقالة آخر المقالات في علم الأبحاث ، بحول الله ومشيتته
وعونه وقوته

(٤) لان ، وفي ق : اعلم أن في ، وفي ق : فيه ، وفي س : منه في هذه ،
سقط من س ق المقولات ، وفي ل : المقالات (٥) العشر ، وفي س : العشرة
وكيف ، وفي ق : فكيف صورة ، وفي س : سبب فللمقولات ب ، وفي ل
س ق : فالمقولات (٦) نحتاج ، وفي ق : نحتاج (٧) خمس ق ، وفي ل س ب :
خمس المقالات س ، وفي ل ب : المقولات ، وفي ق : المقدمات (٨) العرض
ل ، وفي س ق ب : العرض أربع ، وفي س ب : أربعة (٩) والخاصة ،
وفي ل : والخاصة (١٠) هذه ، وفي ل : آخر هذه (١٠-١١) وبحول
وقوته ، وفي ق : بحمد الله وعونه

(البحث من مهزة الجنس والنوع)

فأقول وبالله أستعين وعليه أتوكل وبه أعتضد في جميع الأمور:

لأنه لا يخلو الكونان إذ هما جرمان من أن يكونا (١) جنسين ، أو ٣
(ب) نوعين ، أو (ج) يكون احدهما جنساً والآخر نوعاً ، أو
(د) كل واحد منهما جنساً ونوعاً ، أو (هـ) كل واحد منهما لا جنساً
ولا نوعاً ٦

(١) فإن كانا جنسين وهما محسوسان ولا غيرهما فالأنواع
ليس . ومتى لم يكن نوع لم يكن جنس ، لأنهما من المضاف .
والجنس موجود ، فالنوع موجود ، وهو ليس ، فالنوع أيس ليس ، ٩
وهذا من أشنع المحال وأقبحه

والجنس أيضاً إنما تجنس بأشخاص أنواعه لا بذاته ، كالحيوان

الذي تجنس بهذا الإنسان المشار اليه وبهذا الفرس المدلول عليه . وإن ١٢
كانا كذلك فليسا جنسين إذ تجنسا بذاتهما . وهما جنسان ، فهما
أيس ليس ، وهذا من أشنع المحال

(٢) فأقول ، وفي ق : وأقول اعتضد ، وفي ق : اثق (٣-٧) أو نوعين
..... جنين . سقط من ل ب (٤-٥) أو كل ونوعاً ، سقط من س
(٥-٦) لا جنسا ولا نوعاً ، صححنا ، وفي س ق : لا جنس ولا نوع
(٦) ولا ، وفي ق : فلا (٩) فالنوع ٢ ، وفي ل ب : والنوع (١٠) وهذا ،
وفي ق : وهو (١١) تجنس ، وفي س : يختص أنواعه ، وفي س : أنواع
(١٢) تجنس ، وفي س : يحسن الفرس ، وفي ل ب : القرين

(ب) وإن كانا نوعين فلهما جنس يضمهما - وهما جوهران لأنهما جسمان - فهما ليس بمتضادين لأن الأضداد إنما تكون من المقولات في الكيفية ، وقد بينّا ذلك في الفن الثاني . وقد ذكروا ٣
أنهما متضادان . فهما متضادان لا متضادان ، وهذا من أشنع المحال
(ج) وإن كان أحدهما جنساً والآخر نوعاً وهما محسوسان فإن ٦
أحدهما يجب أن يكون محسوساً لا محسوساً كما قد قدّمنا من القول
قبل هذا . وهذا من أشنع المحال

(د) وإن كانا أو أيّما كان منهما كذلك جنساً نوعاً فلن يخلو من ٩
أن يكون كذلك من جهة واحدة أو من جهتين مختلفتين
> فإن كان كذلك من جهتين مختلفتين < فهو جنس لما تحته .

نوع لما فوقه . فيجب في الجنس ما وجب في الجنس الذي مع النوع
١٢ مما قد تقدّم القول فيه والنقض عليه . ويجب في النوع ما أوجبناه .

(١-٧) وإن كانا . . . المحال ، سقط من ق (٢) بمتضادين ، صححنا ،
وفى س ب : بمتضادين ، وفى ل : ثم ضدن . (٤) متضادان ، وفى س :
متضادان (دائماً) (٦) محسوساً ، وفى س : محسوس لا محسوساً ،
صححنا ، وفى س : لا محسوس ، وسقط من ل ب (٧) هذا ، سقط من ل ب
(٨) وإن س ، وفى ل ق ب : فإن أو أيّما ، صححنا ، وفى ب : أولى أو أيّما ،
وفى س ل : أول بما ، وفى ق : إنما كذلك . وفى س ل : لذلك
(٩) يكون ، وفى ق : يكونا أو من ، وفى ل ق : أو (١٠-١١) فهو . . .
فوقه ، وفى ق : أو جنساً لما تحتهما نوعاً لما فوقهما (١١) فى الجنس ،
وفى ل : من الجنس (١٢) بما ، وفى ل : فيما قد ، سقط من ل ق
والنقض ، وفى ق ، وبالنقض

متقدماً في النوع الذي مع الجنس . وهذا من المحال والخالف الذي لا يمكن ، وتبطل الاثنيتية والميزان بالأربع كفات البتة وبثلاث كفات ايضاً ويصحّ الذي بالواحدة او بالاثنتين . وهو المذهب الذي ٣ نحن سائقوه ، والسلام . وإنما بطات الاثنيتية لأنها أشياء فيها أكثر من جنس واحد وأكثر من نوع واحد . وهذا هو الخلف العظيم الذي لا يجوز لما قل أن يتصوره ولا ينطق به ، والسلام ٦

وإن كان جنساً نوعاً من جهة واحدة والجنس فوق النوع والنوع تحت الجنس فهو فوق ذاته تحت ذاته . والجنس ايضاً لا تجنس إلا بأشخاص أنواعه ، والنوع لا يكون إلا وله عدل يضمهما ٩ جنس واحد ، لأن النوع هو الذي يقال عليه أشخاص كثيرة ويقال عليه وعلى صور كثيرة معادلة جنس واحد يضمها ويعطيها اسمه وحده . والمدل ليس ، فالنوع ليس ، فالنوع ليس . وهذا خلف ١٢ لا يجوز ، والسلام

-
- (١) وهذا ، سقط من س (٢) والميزان ، وفي ل : الميزان و بثلاث ، وفي ل ب : وثلاث (٣) وهو ، وفي ق : وهذا (٤) سائقوه ، وفي ل : سائقوه (٥) هو ، سقط من ق (٦) ينطق ، وفي ل : ينظر (٧) والجنس ، وفي ل ب : فالجنس (٨) فوق ذاته ، صححنا ، وفي النسخ : فوق فانه (٩) تجنس ، صححنا (راجع ص ٢٩٥ س ١٢) ، وفي ق : يجنس ، وفي س : يجنس ، وفي ل ب : جنس (٩) يضمها ، وفي س : يضمها (١٠-١١) اشخاص ... عليه ، سقط من س (١١) يضمها ، وفي ق : يضمهما ، ويعطيها ق ، وفي ل : وتعليهما ، وفي س : ويعليها ، وفي ق : اسمها

والجنس المستعمل في صناعة الفلسفة وآلاتها لا يكون إلا ما كان
على أنواع كثيرة يضمها ويمطيها اسمه وحده . وأنواع كثيرة ليس ،
٣ فالجنس ليس ، والجنس أيس ليس ، فهو جنس أيس ليس ونوع
أيس ليس ، وهذا من أخص المحال

(٥) وإن كانا أو آيما كان منهما كذلك لا جنسا ولا نوعا فلن
٦ يخلو من أن يكونا فصلا أو خاصة أو لاشيء البتة

فإن كانا فصلا أو خاصة وجب مفصول أو مخصوص .
ومتى وجب ذلك وجب نوع وجنس معاً ووجب في كل واحد منهما
٩ إذ لا غيرهما ما قدمناه وذكرناه من المحال . ووجب أيضا أن لا يكونا
جرمين لأن الفصل والخاصة شيء يعرض لجميع المقولات ويفرق
بين الأنواع كل واحد منهما . فهما جرمان لاجرمان ، وهذا من
١٢ أشنع المحال

وإن كانا لاشيء البتة فهما شيء لاشيء ، وهذا من أشنع المحال
فقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة الجنس والنوع

(١) وآلاتها ، سقط من ق (٣) فالجنس ، وفي ل ق : والجنس ونوع ،
وفي ل : وأنواع (٥) أو آيما ق ل ، وفي س : وإيما كذلك ، سقط من س
فلن ، وفي ق : فلا (٨) منهما س ، سقط من ل ق ب (٩) قدمناه ، وفي ق : قد
قدمناه وذكرناه ب ، وفي ل س : وذكره ، وفي ق : وذكر أيضا ، سقط
من ق (١٠) شيء يعرض ب ، وفي ل ق س : بين تعرض ويفرق ، وفي س
ق : وتفرق (١٤) الأصلين . سقط من ل

والفصل والخاصة فسادها وفساد جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا
أن نبين

٣ (القول في الكسوة والظهور)

وأيضاً فإنه لا يخلو من أن يكون تجنّس من ظهور بعض الأشياء
من بعض - كالجنين من النطفة والشجرة من الحبة والكم من الكم
والكيف من الكيف وما بعد ذلك - من أن يكون عن كمن بعض ٦
في بعض كقول المنانية أو عن استحالة وإبداع ثانٍ عن ليس ، وهو
قول أهل الإبداع عن ليس أعنى الموجود . وقد بينّا في المقالات
الأول من موضوعات هذه المقولات ما يُثبت ذلك ٩
وذلك أن هذه الكتب أعنى الخواصّ تجمع شيئاً ظريفاً
وتأليفها تأليف عجيب . أما هذه الكتب والرسائل منها فإنها تحوى
علم الميزان وتنضاف الى كتب الموازين ولا بدّ لك في علم الميزان منها . ١٢
فأمّا المشرون الأوّل التي بعد الحادى عشر الى الواحد والعشرين غير

(١) وفساد ، وفي س : بفساد (٦) عن ، صححنا ، وفي النسخ : غير
(٧) المنانية ، صححنا ، وفي ق : المبانية ، وفي ل : المنانية (٧ - ٨) كقول .
.... ليس - قط من س ب أو عن ، صححنا ، وفي ل ق : وعن (٨) الإبداع ،
وفي ل : الإبداع الثانى المقالات ، وفي ق : المقولات (٩) من ، سقط من ق
يثبت س ، وفي ل ق : سب (١١) الكتب ، سقط من ل تحوى ، وفي ق :
تحتوى ، وفي ل : تحول

الخامس عشر والسابع عشر فإنها تحوى جميع ما يحتاج اليه في كتبنا
المائة والاثني عشر ولا بد لمن نظر في ذلك منها البتة فإنها مضافة اليها .
٣ وأما الكتب الموقَّع عليها السبعينيات فإنما عنينا بها أنها قد تنضاف الى
السبعين كتاباً وهي عشرة كتب ولا بد لمن عمل على السبعين منها ،
فأعلم ذلك وتبينه . وبقى هذه الرسائل قائمة بأنفسها . وهذا كشف - وحق
٦ سيدي صلوات الله عليه - لرموز هذه العلوم وتأليف هذه الكتب ، وفي
ذلك بغية عظيمة إن فطنت ، والسلام

وقد أنبأنا أن ظهور بعض الأجساد عن بعض لا يمكن أن
٩ يكون عن كمن بمضها في بعض البتة ، وما لم يمكن فهو ممتنع . وإن
كان ذلك لعمارة غير الكهون فلم يبق إلا أن يكون القول كما قال اهل
الإبداع ، فأنظر هذا ألك فيه فائدة ام لا ، أعنى في علم الميزان ؛ فإن
١٢ أنت فطنت في هذا الوقت وإلا فستفطن فيما بعد ، إن شاء الله تعالى
فأما الذى يقول فيه اهل الإبداع فهم القائلون بالتوحيد والمبطلون

(١) جميع ، سقط من ق (٢) ولا ، وفي ق : فلا (٣) الموقع ، وفي
ل : الموضع (٤) كتابا ، وفي س ق : الكتاب (٧) بغية ، وفي ق : نعمة
ان فطنت والسلام ، سقط من ل ب (٨) انبأنا ، وفي س : ابنا ، وفي ق :
راينا عن بعض ق ، وفي ل س ب : غير بعض (٩) عن كمن ، صححنا
(راجع ص ٢٩٩ س ٦) ، وفي النسخ : غير كمن وما لم ق ، وفي ل : ولم ، وفي
س : وان ما لم يمكن س ، وفي ل ق ب : يكن (١٠) كان ، سقط من س ب
لملة ، وفي س : بعله (١١) هذا ، وفي س : دل اللك ق ، وفي س ل ب : لك .
ام . سقط من ق (١٣) والمبطلون ، وفي ل س : المبطلون

قول المنانبة وغيرهم ممن قال بقولهم في كيون بعض الأشياء في بعض
فقد أوضحت لك البحث من هذه الجهة بغاية ما يمكن أن
يكون وفساد قول هذه الفرقة بين جميع أقسامه وأتينا على آخر علم ٣
الميزان في جميع أقسامها عيبتها ومدبرها والذي يكون من اشتراكها،
فأعلم ذلك وأين أمرك بحسبه

٦ (تنزه البحث مما قبل الحركة والكون)

(د) وإن كان أحد الكونين متحركاً كما سا كنا فلن يخلو ذلك من
أن يكون > في وقتين مختلفين أو في وقت واحد
فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فلن يخلو من أن تكون < ٩
له الحركة بالقوة فهو يتحرك إذا شاء ويسكن إذا شاء، فيلزمه ما ذكرنا
في صدر هذا البحث من التناهي في وقت الحركة . أو يكون بالطباع
متحركاً كما ثم صار بالطباع سا كنا أو يكون بالطباع سا كنا ثم صار ١٢
بالطباع متحركاً كما . فيكون ما لم يزل يحدث فيه ما لم يكن > فيه < ،
فيكون ما لم يزل بعضه يحدث وبعضه قديم لم يزل ، فيكون المحدث
منه لم يزل محدثاً، وهذا من أشنع المحال ١٥

(١) المنانبة ، صححنا ، وفي ل س ق : المنانبة في كيون ، وفي ق : من كيون
(٢) البحث ، وفي س : هذا البحث ان يكون ، سقط من ق (٣) علم ،
وفي ق : علوم (٧) وان س . وفي ل ق ب : فان (١٠) يتحرك ، وفي س :
متحرك (١٢) أو ، وفي ل : ثم (١٥) محدثاً ق ، وفي ل س ب : يحدث

- أو يكون متحرراً كما ساكناً في وقت واحد، فتكون حررته
أيس ليس وسكونه أيس ليس، وهذا من أشنع المحال
- ٣ فقد أوضحت لك جميع أبحاث الأصيلين من جهة هذا الباب
فسادهما بفساد جميع أقسامهما، وذلك ما أردنا أن نعلم
- وهاتان المسئلتان ليستا من أصل هذه المقالة لكن قد تنضاف
٦ إليها بالخاصية، فلينضاف ذلك إلى ما يشاكله من المقالات. فإننا إنما
فرقناه على تعمد لموضع المشاكلة بين هذه الأشياء، لما كان لها في هذه
الرسالة حظ. وما أبطأ ما يُعلم ذلك كيف هو، لكن يجب أن يُجمع
٩ إلى وقت ينكشف لك فيه ما ينكشف من هذه العلوم بحول الله
وقدرته وعونه ومشيتته، والسلام.

(٢) وسكونه أيس ليس س، سقط من ل ق (٣) لك، سقط من ل
أبحاث، وفي ل: إيجاب (٤) بفساد، وفي س: لفساد اردنا، وفي ق:
اردناه نعلم، وفي ل: نعمل (٥) وهاتان، وفي س ق: وهذه
(٦) المقالات، وفي ل: المقولات (٧) فرقناه س، وفي ل ق ب: فرقنا
بين، وفي س ب: من لما، وفي ل ب: كما (٨) حظ، وفي ل: حظا وما
س، وفي ق: واما، وفي ل: وانما ابطأ، سقط من ق (٩) لك، سقط من س ق

قطع صغيرة من كتاب الخواص الكبير

من المقالة السابعة^(١)

وحقّ سيّدی لقد خلصت به (ای بالاكسير) من هذه العلة
أكثر من الف نفس فكان هذا ظاهراً بين الناس جميعاً في يوم
واحد فقط

ولقد كنت يوماً من الأيام بعد ظهور أمرى بهذه العلوم
وبخدمة سيّدی عند يحيى بن خالد وكانت له جارية نفيسة لم يكن
لأحد مثلها جلاً وكِلاً وأدباً وعقلاً وصنائع توصف بها . وكانت
قد شربت دواءً مسهلاً لعلّة كانت بها فعنف عاينها بالقيام ثم زاد عليها
الى أن قامت ما لم يكن من سبيل مثلها الخلاص منه ولا شفاء له ، ثم
ذرعها مع ذلك التقيء حتى لم تقدر على النفس ولا الكلام البتة . نخرج

(١-٣) سقط من س (١) اللة ، وفي ل : الحى (٢) فكان ، وفي ل : وكان
(٤) ولقد كنت ، وفي ق : وكنت ، وفي ل : كنت (٥) وبخدمة سيّدی
ل ، وفي س : وخدمة سيّدی ، وسقط من ق (٧) بالقيام ، وفي س : فى القيام
(٨) مثلها ، وفي ق : لئلا شفاء ، وفي ل : ينبغي له ، سقط من ق
(٩) تقدر ، اضيف فى س : مع ذلك

الصارخ الى يحيى بذلك فقال لى : ياسيدى ما عندك فى ذلك ؟ فأشرت
عليه بالماء البارد وصبه عليها لأننى لم أرها ولم أعرف فى ذلك من الشفاء
للسموم ولقطعه مثل ذلك . فلم ينفعها شىء بارد ولا حاراً ايضاً ، وذلك
أتى كمدت معدتها بالملح المحمى وغمرت رجليها . فلما زاد الأمر سألتنى
أن أراها فرأيت ميتةً خاملة القوة جداً . وكان معى من هذا
الإكسير شىء فسقيتها منه وزن حبتين بسكنجين صرف مقدار ثلاث
أواق . فوالله وحق سيدى لقد سترت وجهى عن هذه الجارية
لأنها عادت الى أكل ما كانت عليه فى أقل من نصف ساعة زمانية .
فأكب يحيى على رجلي مقبلاً لهما فقلت له : يا أخى لا تفعل . فسألتنى
فائدة الدواء فقلت له : خذ ما معى منه ، فلم يفعل . ثم إنه أخذ فى
الرياضة والدراسة للعلوم وأمثال ذلك الى أن عرف أشياء كثيرة ،
وكان ابنه جعفر أذكى منه وأعرف

وكانت لى جارية فأكلت زرنينخاً أصفر وهى لا تعلم مقدار
أوقية فيما ذكرت فلم أجد لها دواء بعد أن لم أترك شيئاً مما ينفع السموم

(٢) عليه ، سقط من س (٣) للسموم ، سقط من ق مثل ، وفى س :
كثرت شىء بارد ، سقط من س ايضاً ، سقط من ق وذلك انى ، وفى
ق ل : لأننى (٥) هذا ، سقط من ق (٦) بسكنجين ، وفى س : فى بسكنجين
(٧) هذه ، سقط من ق (٩) فاكب ، وفى س : فانكب لهما ، وفى س :
لها (١١) اشياء ، وفى س : اسما (١٢) واعرف ، وفى ق : واحد
(١٣) لى ، وفى س : له جارية ، وفى ق : خادم (١٣) مقدار ، وفى
س : مقداره

بإلّا عالجتها به فسقيتها منه وزن حبة بعسل وماء فما وصل الى جوفها
حتى رمت به بأسره وقامت على رسمها الأول

وهو يدفع جميع السموم وينبغي أن يُسقى منه في جميعها وزن ٣
حبة في الأشياء الباردة بالعسل وماء العسل وشرا به وما جرى مجراه
وفي الأشياء الحارة بالباردة وليكن من مياه البقول وأمثال ذلك
فأعرفه ولا تجاوزه ٦

وكنت يوماً خارجاً من منزلي قاصداً دار سيدي جعفر
صلوات الله عليه فإذا أنا بإنسان قد انتفخ جانبه الأيمن كله واخضر
حتى صار كالسلق لا بالمثال ولكن بالحقيقة وإذا قد بدت الزرقة منه ٩
في مواضع . فسألت عن حاله فقيل لي أفعى نهشته الساعة فأصابه هذا .
فسقيته وزن حبتين بشدة في سقيه ماء بارد فقط لأنني خفت أن
يتلف سريعاً . فوالله العظيم لقد رأيت لونه الأخضر والأزرق وقد ١٢
حالا عما كانا عليه الى لون بدنه . ثم ضمرت تلك النفخة حتى لم يبق
منها شيء البتة ، وتكلم وقام وانصرف سالماً لا علة به . وقد كان
الواجب أن يُسقى بالعسل وما جرى مجراه أو يُطعم بالزبيب والبندق ١٥

(١) الاعالجتها به ، وفي ق : الاذكرتها وعالجتها بل (٣) يدفع ، وفي ق : ينفع
(٦) تجاوزه ، وفي ق : تتجاوزه (٨) صلوات الله عليه ، وفي ق : رضی
الله عنه (٩) صار ، وفي ق : ساح ولكن بالحقيقة ، سقط من ق
(١١) سقيه ، وفي س : سقيه بارد ، سقط من س (١٣) ضمرت ،
وفي س : ظهرت يبق ، وفي ق : بين (١٥) او ، وفي ق : و

وما نحا نحوه ، لكن كان الأمر أعجل من ذلك فوهب الله نفسه له
بذلك سريعاً

من المقالة المباشرة

٣

(٥)

دعاني يوماً من الأيام في شهر رمضان في اليوم السابع منه
٦ جعفر بن يحيى ويحيى معنا وخالد معنا أخو جعفر . فأقنا عنده لشراء
شيء من الإماء ، ثم إن ذلك انقضى وأخذنا في ذكر الخواص في هذه
الأركان خاصة فبلغنا إلى خواص الدهن . فقال جعفر : رأيت منه
٩ في الحديد عجباً ، وذلك أنني أخذت منه قضيباً نرماهنا فخميته
وغمسته فيه سبعين مرة نخرج فضة . وقال خالد : رأيت
منه في الشبه عجباً ، وذلك أنني حللت في الدهن شيئاً من المصل
١٢ والشب ثم حميت النحاس وغمسته فيه مائة وعشرين مرة ثم
سبكته الأخيرة وصببته في الدهن وحده نخرج فضة بيضاء أحسن

(١) كان ، سقط من ق نفسه له بذلك ، وفي ق : بذلك نفسه له

(٦) فأقنا ، وفي ق : واقنا (٧) الخواص ، وفي س : هذه الخواص

(٩) نرماهنا ، وفي س : نارماهق (١١) وذلك أني ، سقط من ق المصل .

وفي س : الفضل

من كل فضة . وقال يحيى : رأيت منه في الفضة عجباً ، وذلك أنى حميت
الفضة وغمستها في الدهن فكأما مرّ لي عشر مرار - أعنى عشر
حميات - مزجت كل عشرة من الفضة بثلاثة من النحاس فصار الجميع ٣
فضة خالصة لاشكّ فيها . ثم أقبلوا على ذلك أنى لم أقل أنا شيئاً فقالوا :
كل ذلك عندك وأنت عارف به يا أبا موسى ، فما رأيت أنت فيه حدّثنا !
فقلت ليحيى : فما كان تمام أمرك مع حميك له وغمسك إياه في الدهن ؟ ٦
فقال : نعم ، فلما بلغت الى سبعين مرّة صار كلاً حميته عشر مرّات
ومزجته بمثله من النحاس صار الجميع فضةً بحسب التى قد كانت تمازجت
أولاً حتى يصير النحاس ايضاً يصبغ مع الفضة وينسلخ عن النحاسية ٩
البتة . فهذا ما رأيت . فقلت له : فما بعد ذلك ؟ فقال لي : فلما زاد على
المائة صارت كل عشر حميات تصبغ ضعفها من النحاس فتصير بها فضةً
بيضاء خالصة . ايضاً ، ثم الى خمسين ومائة مرّة ، والى ههنا انتهيت ١٢
وبلّنتُ به ، هاته يا غلام . ودعا به فأرانا فضةً ليست في قوام الفضة

(٢) لي ، وفى ق : بي مرار ، وفى ق : مرات (٤) انا ، سقط من ق
(٥) وانت . . . موسى ، وفى ق : يا ابا موسى وانت عارف به (٧) مرات ،
وفى ق : حميات (٨) ومزجته . . . النحاس ، وفى ق : ومزجته من النحاس
بمثله صار ، وفى ق : فصار بحسب ق ، وفى س : ويحسب
(٩) النحاسية ، وفى ق : النحاسية (١١) كل ، وفى ق : على عشر ، وفى
س : عشرة فتصيرها ، وفى ق : فتصيرها (١٢) بيضاء ، سقط من ق ايضاً
ثم ، سقط من س انتهيت و ، سقط من س (١٣) فأرانا فضة ، وفى ق :
فاذا بفضة

لكن لينة ناعمة نضرة حسنة تجوز على كل فضة . فقلت له : فكل
عشر حميات في هذا الوقت تصبغ ثلاثة أمثالها كذلك الى ثلثمائة ، فاذا
بلغت الى ثلثمائة فإنه يصبغ كل واحد ثلثة مثله . فاذا زاد على ثلثمائة ٣
فكل مرة تحميه وتطفيه في الدهن يصبغ مثله كذلك الى اربعمائة مرة
فإنه يهش ويصير أكسيراً نفيساً . فقال : فاذا بلغ به الخمائة ؟ فقلت :
افعل . ثم إنهم عطفوا على فقالوا : فزدنا فيه غير هذا . فقلت : نعم ٦
وكرامة إذا فعلت ذلك سواء في الذهب بلغ به هذه المراتبة وهو غريب .
فسألوني عن السبب واستغربوه ، ثم قالوا : إننا إذا عملنا هذا بالدهن ٩
وحده دون النار والصبغ فلا يكون يقصد في الدهن والذهب أن
يكون الذهب يصبغه ؟ فقلت : معاذ الله . فسألوني عن العلة في ذلك
وجعلوا يصفون فضلي وأن هذا من العجائب . فقلت : إن السبب
١٢ الفاعل في الحديد والنحاس والفضة هذا الفعل هو أن الدهن يكسب
هذه الأجساد لينة وفيها من الأصباغ ما هو مستجن كامن ، فاذا لانت
انبسطت أصباغها فصبغت أجساماً أخر

-
- (١) فكل ، وفي ق : وكل (٣) كل واحد ، وفي ق : كل حمية واحدة
ثلاثة ، وفي ق : ثلاث فاناً ، وفي ق : وان (٤) يصبغ ، وفي س :
فيصبغ مرة ، سقط من ق (٥) يهش ، وفي ق : يتهش
فاذا بلغ به ، وفي ق : انى ابلغ به (٦) فزدنا ، وفي ق : زدنا
(٧) سواء ، سقط من ق الذهب ، وفي ق : الدهن به ، سقط من ق
(٨) عملنا ، وفي ق : عملنا هذا ، سقط من ق (١٠) في ذلك ، سقط
حين س (١٢) ان ، سقط من س

كنت يوماً عند اسحق بن موسى بن يقطين وعنده رجل فاضل
من الصنعويين لم أر مثله في الطالبين لهذه الصناعة . فبلغنا الى هذا ٣
الموضع حتى إذا تكلمنا بأن شيئاً يعمل به هذا العمل دفعةً واحدةً
قال لي : يا سيدي أنت تعلم أن هذا عند الفلاسفة ، وفي ظاهر كلامهم
أن ذلك ممتنع أن ينقلب شيء من النحاسية او غيره الى الذهبية دون ٦
الفضية ثم يصير الى الذهبية . فقلت : أتعلم لهم ذلك يا اخي ؟ قال : لا
والله ! فقلت : إنه من الممتنع عندهم في كل عقل في أول الأمر أن يصير
أول الى ثالث دون أن يحل في الثاني ، فإن الأجساد كلها دون الذهب ٩
في الأوزان أولاً - قال : نعم - ثم إن الفضة الى الذهب أقرب من
جميع الأجساد . قال : نعم . فقلت له : وأوجبوا أن ذلك محال أن
يكون جسد منها في حد الذهب دون أن يصير فضةً لأن مثال الذهب ١٢
عشرة من العدد ومثال الفضة مثال تسعة ومثال الأجساد من ثمانية الى
الواحد ، فن المحال أن يبلغ هذا الحساب او غيره عشرة دون أن يبلغ
تسعة . فأعلم ذلك

١٥

(٤) حتى اذا س ، وفي ق : فلما (٧) الفضية س ، وفي ق : الفضة
(١٠) اولاس ، سقط من ق (١٢) حد ، وفي ق : جسد (١٣) من ،
سقط من ق

فأما انكشف له ذلك قال : نعم وإنه لمن أعجب الأقاويل .
فكيف يصير ياسيدي هذا الذي تذاكرناه حقًا والحق لا يكون في
٣ وجهين متناقضين؟

فقلت له : إنك كنت عندي محموداً من أوّل أمرك الى هذا
الوقت كأنك + انحلت في باب النظر . قال : نعم ياسيدي أنا أسألك أن
٦ تعلمني كيف ذلك . فقلت : نعم ، إنك لو استعملت ما تكلمت به
من ساعة قبل هذا الوقت ههنا كنت قد أصبت الطريق . وكان قد
جرى بيننا قبل هذا كلام في التشميع فجوّد فيه . فقال : وما ذلك
٩ ياسيدي ؟ فقلت : أليس بمض الأشياء قد تصير الى التشميع وأنت
لا تعلم به ولا سمعته ؟ فقال : حسبي فأعد أنت المسئلة . فقلت : إنه
قد ينتهي في التدبير الى التاسع ونحن لا نراه فيجب أن نتأمل ذلك حتى
١٢ اذا وصل الذهب المدبّر الى حال الفضة في التشميع صبغ النحاس فضة .
فقال : صدقت

-
- (١) انكشف ، وفي ق : ان كشفت (٢) ياسيدي ، سقط من ق
(٥) كأنك ، وفي س : فانك انحلت ق : وفي س : انحلت
(٧) كنت ، وفي س : لكنك (٨) هذا ، وفي س : ذلك
(١١) ينتهي ، وفي س : يبلغ تأمل ، وفي س : تأملت (١٢) وصل ، وفي
س : بلغ حال الفضة س ، وفي ق : احد (= حد ؟) الفضة (١٣) فقال س ،
وفي ق : فقلت

من المقالة السادسة عشر (٥)

وكيف يتم لك علم وانت لم تقرأ كتاب الحاصل وليس في العالم
شيء إلا وهو فيه من جميع الأشياء . ووالله لقد وبخني سيدي علي ٣
عمله فقال : والله يا جابر لولا أنني أعلم أن هذا العلم لا يأخذه إلا من
يستأهله وأعلم عالماً يقيناً أنه مثلك لأمرتك بإبطال هذا الكتاب
من العالم . أعلم ما قد كشفت للناس فيه ؟ فإن لم تصل إليه فأطلبه ٦
فإنه يخرج لك جميع غوامض كتبي وجميع علم الميزان وجميع
قوائد الحكمة وتصير به - وحق سيدي عليه السلام - من اهل
الصنعة وتعلم الفاسد من الصالح ، والسلام ٩

من المقالة التاسعة عشر

(*)

فقد وحق الله ووحق سيدي صلوات الله عليه سمحت لك في ١٢
هذه المقالة ما لم أسمح به في كثير من كتبي في موضع إذ من سبيلي

(٢) وليس س ، وفي ق : فليس (٣) الاشياء ، وفي س : العلوم
(٥) واعلم ، وفي س : ومن علم انه ، سقط من س (٧) جميع ، سقط من ق
(١٢) فقد . . . عليه س ، وفي ق : فوحق سيدي

(٥) س ٢٠٠ ، ق

(٥٥) س ٦٣ ب ، ق

شرح العلم وتبديده وتمزيقه في المواضع الكثيرة والسلام . وغير ضائر .
بعد إذ قد حددنا الأركان التي منها يكون العمل أن نضيف كيف .
٣ وجه العمل فيها ليكون القول والكتاب تائين بذلك إذ قد نشطنا
لكشف الغمة والعمى عن الناس جميعاً ، وعلى الله نتوكل في جميع
الأمور . واتفق كان سيدي يقول لي كثيراً : اعْمَلْ يا جابر ماشئت .
٦ واكشف العلم كيف شئت ، فان يأخذه إلا مستأهله بحق ، والسلام .

(٥) ٢

وهذه التقريرات قد خصصنا بها أجزاء عشرين صفاراً تُعرف
٩ بالرياض ، فمن كانت له روية وطلب ذلك فإنه يخرج منه ما يجب .
وحق سيدي لقد ضننت بذكر هذه الكتب في كتاب الضمير وإنه
لأشرف كتبي . وهذه الكتب الرياض تجمع الحلولات كلها وتجمع

(١) ضائر ، وفي ق : ضار (٢) قد ، سقط من ق نضيف ، وفي ق : نصف
(٣) إذ ، سقط من ق (٥) لي ، سقط من ق (٦) مستأهله بحق ، وفي
ق : مستحق له بحق (٨) خصصنا بها ، وفي ق : خصصناها اجزاء عشرين
صفاراً ، وفي ق : باجزاء اخر صفار عشرين (٩) وطلب ، وفي ق : طلب
فانه يخرج ، وفي ق : واخراج (١٠) ضننت ، صححنا (راجع ص ٣١٣ س ٧) ،
وفي ق : ظننت ، وفي ق : صنعت كتاب الضمير ، وفي ق : كتابي المعروف
بالضمير

الإذابات كلها وتجمع التكاليسات كلها والتصعيدات والتصديات وتجمع
النشيميات كلها . ومعنى كلها أي تجمع الوجوه التي فيها لأنه ليس
يشمّع الزبيق مثلاً ما يشمّع الزرنينخ ولا يشمّع الفضة ما يشمّع اثريق ٣
ولا الزرنينخ . وقد تجمع هذه الكتب أيضاً جميع وجوه التقارير
لهذه الأرواح والنفوس وطيرانات وتنفيرات الأجساد وتصعيداتها
حتى تصير أرواحاً . ولعل فيها أشياء أخر من العلوم الكبار قد ٦
يُضنّ بذكرها كيلا يرغب فيها السامع فيطلبها فيكون بطلبها لها
وجوده لها وبوجوده لها يصل الى ما فيها ، فإنّ هذه الكتب
- وحقّ سيدي - أشرف كتبي في هذا العلم ٩

(٥)
من المقالة العشرين

وأحتاج من بعد ذلك أن نحدّث بأشياء من أمور الزمان وما
رأيت من ظرائف الأعمال والعمّال لذلك فإنّ الخطأ فيه كثير ١٢

(١) وتجمع ٢ ، سقط من ق (٢) ليس ، وفي ق : ليس ما (٣) ماء سقط من ق
(٤) ولا الزرنينخ ، وفي ق : والزرنينخ (٥) وتصعيداتها ، وفي ق :
وتصعيدهما (٦) الكبار ، وفي ق : الكبار (٨) وجوده لها ، سقط
من ق يصل ، وفي س : تصل (٩) اشرف ، وفي ق : انها اشرف
(١١) من بعد ، وفي ق : بعد (١٢) كثير ، وفي س : كثيرا

فأعلمه . وذلك أني دُفمتُ الى زمان فيه الملوك والناس كلهم متوافرون
جداً وطلاب هذه الصناعة كثير جداً وما رأيت فيهم من حسن
التدبير فضلاً عن الأعمال والأكاسير من مُحققهم . ووجدت قوماً
خادعين ومخدوعين فرحمت الجميع وعملت لهم ما قد حكيتُه مجرداً في
صدر كتابي الرحمة . وعملت لهم كتابي الذي سميتُه البغية أعلم فيه الناس
جميع العمل الصغير والكبير في جميع الأعمال من الأَكاسير الجوانية
والبرانية وأضمن في ذلك أنه من عمل ما أقول في سياقته - أعني لذلك
العمل - لم يغلط البتة ولم يحز أن يقع عليه الخطأ في ذلك بوجه ولا
سبب . فقال لي سيدي صلوات الله عليه : يا جابر لقد استوجبت من
الله عز وجل الرحمة التامة والرضوان بما كشفت به عن الناس من
هذه البلايا والآفات والأوصاب ورددت عليهم عقولهم وحفظت
أموالهم . فقلت : الفخر والفضل والشكر لسيدي وبه عامتُ
ما عامت ووصلتُ الى ما وصلت

(١) فأعلمه وذلك ، سقط من ق (٢) حسن ، وفي ق : محسن (٤) حكيتُه ،
وفي ق : كنيته (٥) كتابي ، وفي ق : كتاب فيه الناس ، وفي ق : ان فيه للناس
(٦-٧) في جميع . . . البرانية ، وفي ق : وجميع الاكاسير الحيوانية
(٧) ما ، وفي ق : بما سياقته ، وفي ق : سياقه اعني لذلك ، سقط من ق
(٨) يقع ، وفي ق : يقطع في ذلك ، سقط من ق (٩) صلوات الله عليه ،
سقط من ق استوجبت ، وفي ق : حزت (١١) والآفات ، سقط من ق

من المقالة الحارثية والمسريرين^(٥)

وهذا - وحق سيدي - وأمثاله سبب كشف العلوم المستصعبة
في العالم وتقريب الأزمان الطوال فيها ، وفي ذلك بلاغ لأولى ٣
الألباب . فإن كنت إنساناً فستعلم ما فائدة ذلك وتحرص على جمع
كتبنا هذه وتأخذ منها علم النبي وعلى وسيدي وما بينهم من
الأولاد منقولاً نقلاً مما كان وهو كائن وما يكون من بعد إلى ٦
أن تقوم الساعة . وبذلك أمرني سيدي أن أقول في هذه الكتب
المائة والأربعة والأربعين . فقد ذكر ذلك أوميرس الشاعر أن
الأربعيات ذوات الثلاثة الوجوه من أمهات العلم ، فدل على أن ٩
الأشياء المعجزة إنما تخرج من أربعة في ثلاثة فتكون اثني عشر ثم
تضرب في نفسها فتكون مائة وأربعة وأربعين فهو جذر إذ ذاك
وقسمة وضرب وجبر ومقابلة فأعلم ذلك . وعليك بالهندسة تصل ١٢

(٦) الاولاد، وفي ق: الاولاد منقولاً، وفي س: منقول وهو كائن ،
سقط من ق (٧) ان تقوم، وفي ق: يوم وبذلك، وفي ق: بذلك
أمرني، وفي س: أمرني (٨) ذلك، وفي س: لك أوميرس ق، وفي
س: أمورض (١٠) من، سقط من س ثم تضرب، وفي ق: فتضرب
(١١) فهو، وفي ق: فهذا اذ ذلك، سقط من ق (١٢) وجبر، وفي
س: وحين

الى ما تحب من هذه العلوم . وهذا من خواص الخواص إن
فطنت ، والسلام

من المقالة الرابعة والعشرين (٥)

٣

وأعلم أن الزبيق يثقل اللؤلؤ ويشده ويصلبه . هذا من الأمهات
٦ وحبّات القلوب رضى الله عن سيدي ، فإنه كان إذا مرّ به مثل هذه
الخواص شيء قال : يا جابر هذه حبّات القلوب . وما ينبغي لك إذا نظرت
في كتبنا هذه إلا أن تجمعها وما يضاف اليها من فتونها ، والسلام
٩ ولأنه قد مضى لنا صدر من الكلام في الأشياء التي تحلّ
فغير ضائر أن نضيف الى هذه المقالة شيئاً من القول في المياه التي
تعقد فتكون كالضدّ والمقابلة لتلك الأشياء التي تحلّ إذ كانت في
١٢ نهاية البعد . والذي يعلم عاملاً ما ويعلم جميع فروعه ويتكلم في أصوله
ويكشفها ويذكر أوضاعها التي تكون والتي تبطلها وتقابلها فهو

(٤) ان الزبيق ، سقط من س اللؤلؤ ، وفي س : اللؤلؤ جدا جدا ، وفي
س : وهذا (٥) وحبّات ، وفي س ل : وحيات (دائماً) سيدي ، وفي
س : سيدي وارضاه به ق ، سقط من ل س مثل ، وفي ق : من
(٧) ان ، سقط من ل (٨) الاشياء ، وفي ل : المياه (٩) نضيف ،
وفي ل س : يضيف القول في : سقط من ل (١٠) اذ ، وفي ل س : اذا
(١٢) ويكشفها ، وفي س : ثم يكشفها والتي ، وفي ل : فالذي

الحاذق الماهر النحرير الخبير الذي قد نصح لك في التعليم ، وأعمل على
أنّ هذا دعوى اقبل فيه حجة العقل

- ومن الخواصّ أنّ الوقت في وصول هذه الكتب اليك إن ٣
قرب فقد قرب الوقت الذي وعدناك به في الكتب التي فيها الفصول
النبويّة . فأعلم ذلك ﴿ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ
رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ وأنظر يا أخي وإياك والقنوط ٦
فيذهب بعمرك ومالك ، فوالله ما لي في هذه الكتب إلاّ تأليفها
والباقي علم النبيّ صلى الله عليه وسلم . وقد سمعت ما جاء به النبيّ صلى
الله عليه وسلم في القنوط وأحذرك أن تصير الى هذه الحال فتندم حين ٩
لا ينفعك الندم ، والله أعلم بأمرك . وإنما علينا الاجتهاد في الكلام
وعليك القبول منا ، فإن قبلت لم تندم . ووحق سيدي عليه السلام
إن لم تقبل لتكوننّ مثل رعاة العائمة السفلة الأضداد لعنهم الله أكثر ١٢
مما قد لعنهم

ويجب عليك أن تتعب نفسك في كتاب الدار والعلم المخزون

- (١) الخبير ، وفي ل ق : الحبيب نصح ، وفي ل : يصح (٢) هنا ، وفي
ق : هذه العقل ، وفي ق : الفعل (٣) ان قرب ق ، وسقط من ل س
(٤) فقد ، وفي ل : قد (٥) ذلك ، سقط من ل (٥ - ٦) سورة يوسف ٨٧
(٧) فيذهب ، وفي س : فتذهب (٨) علم النبي ، وفي ل : للنبي وقد ،
وفي ل : فقد (٩) واحذرك ، وفي س : واحذرك الله (١٠) الندم ،
وفي ل : الدامة وإنما ، وفي ل : فانما في الكلام ، وفي ل : والكلام
(١٢) مثل ، وفي ق : من رعاة ، وفي ق : رعاة الناس (١٣) ما ،
وفي ق : ما (١٤) الدار ، وفي ق : النار والعلم ، وفي ق : وفي علم

- وكتاب المزاج والطبيعة الخامسة والسرى المكنون . فوحيق سيدي صلوات الله عليه إنها قاعدة كتي في جميع العلوم . فأما الأجساد السبعة
- ٣ فمن كتاب أبي قامون - ناهيك به - وبقاى الكتب مع ما يخصها والنظر في الكتب بما قد ذكرناه في كتاب العلم المخزون ، فأياك إياك أن تقبل غيره فإننا إنما نضرب المثل بمثل في المواضع على تفسير كتاب
- ٦ من كتاب في مسألة تمر بنا أو شيء مثل ذلك . فإن قواعد هذه الكتب إنما هي أننا نذكر في كل كتاب خاصة لجميعها ليست في غيره من الكتب وبمضها يشرح بعضاً ، إذا فتشت عن ذلك وجدته . وينبغي أن
- ٩ أن تحصل عناوين الكتب فإنها من الفوائد الكبار . وينبغي أن يعلم طالب الميزان أنه من جمع حروف عناوين كتي هذه في الموازين وألقابها ونظمها على ما علمناك في تعليم الحروف أخرج - وحيق
- ١٢ سيدي صلوات الله عليه - منها علم الباب الأكبر الأقرب على طريق الميزان . أليس هذا من الخواص الكبار والفوائد النفيسة.
-
- (١) وكتاب ، وفي ق : وفي كتاب والطبيعة ، وفي س : وفي كتاب الطبيعة (٣) مع ما ، وفي ل : معها يخصها ، وفي س : يخصها (٤) في الكتب ، وفي ل : للكتب ، وسقط من س ذكرناه ، وفي ق : قدمناه
- (٥) فانا إنما ، وفي ق : فأنما نضرب ، وفي ق : يضرب
- (٦) أو شيء ، وفي ل : أو في شيء مثل ، وفي س : من (٧) كل ، سقط من ق خاصة ل ، وفي س : خاصة ، وسقط من ق (٩) الفوائد ، وفي ل : القواعد (١٠) طالب ، وفي ق : الطالب من جمع ، وفي ق : في جميع حروف ، سقط من ل (١١) علمناك ، وفي س ، علمناه أخرج س ، وفي ل : اخ ، وفي ق : ابجد (١٣) الفوائد ، وفي ل : القواعد

المجيبه؟ فأعلم ذلك وأبن أمرك بحسبه . ولولم أذكر في هذه المقالة
غير هذه الفائدة لقد كان فيها كفاية وغنى

٣

من المقالة الثانية والثلاثين

(٢)

وأعلم أتى محذرك من الغلط والسهو إنه كلما تكرر سماع الصناعة
ومرور النكت فيها على مسامع متعلمها كان ذلك أشد لقوته وأحكم
له وأكثر لتصرفه إذ العلوم إنما تخرج بالعقل والقياس إنما يكون
بقوة العلم وقوة العلم إنما تكون بكثرة الرياضة في أصول تلك
الصناعة . وذلك قد أوضحنا لك في هذه الكتب وفي غيرها من
الكتب التي صنفناها وشرحناها بما فيه كفاية وبلاغ
وإياك يا أخى والمخالفة لما قلناه في كتاب العلم المخزون ورتبناه

(١) بحبه ، وفى ق : عليه وبحبه ، وفى س : بحبه والسلام

(٢) وغنى س ، وفى ق : وبلاغ لمن فهم ، وسقط من ل

(٥) واعلم أتى محذرك ، وفى ق : وأنا احذرك (٦) النكت ، وفى ق :

الكتب فيها سقط ، من ل (٧) تخرج ، وفى ل : تحتاج بالعقل ، وفى

ل : بالفعل (٩) وذلك قد ، وفى ل : وقد (١٠) صنفناها ، وفى ل : صنعناها

وشرحناها ، وفى ق : أو بما شرحناها بما ، وفى ل : ما

لك فيه من الأفعال إن وقع اليك . وأيضاً فإن كنت أخانا فنعم ،
فأما ولست أخانا فلا . وإياك والعمل بذلك فإنما تغتر من نفسك
ولا تفوز بطائل من ذلك . وعليك بما وقع في خلدك واخترتة فإن الذي
اخترناه لأخينا لا يكون إلا له . فأعلم ذلك وأعمل به تصل الى ما
تحب إن شاء الله تعالى . فأما أخونا فإنه إن كان بالعلامات التي
وصفناها فهو هو . وإن كان فيها شيء يحيل قليلاً أو كثيراً فهو هو
أيضاً ولكن تكون العلامات التي وصفناها فيه أكثر مما ليست
فيه . فأعلم ذلك وأعمل به تصل الى ما تحب بحول الله وقوته . والله
قد كشف لك وشرحت وبيّنت وأوضحت ولم أرمز ولكن
طولته . فمن كانت له دربة طلبَ وبُحِثَ وأخذ الثمرة بلغنا الله وإياك
منازل الأبرار بمنه وكرمه إنه على كل شيء قدير

(١) فيه ، سقط من ل فعم ، سقط من ل (٢) تغتر من نفسك ، وفي
ق : تضر نفسك (٦) فيها شيء ، وفي ل : شيئاً قليلاً أو كثيراً ، وفي ل :
بقليل أو كثير (٧) ايضاً ، سقط من ل ليست ، وفي ق : ليس
(٩) ولكن ، وفي ل : ولكني (١٠) طولته ، وفي ق : طولت دربة ،
وفي ل : روية وبُحِثَ ، وفي ل : وليج وإياكم ، وفي ل : وإياكم
(١١) بمنه قدير ، سقط من ل

فأما الماء النادر الذي يكاد جميع الأعمال لا بد لها منه فهو ماء
البن العذراء . اعمله على ما يبتاه في العلم المخزون تصل الى ما تحب .
وهو ماء مشبب منفر إن قصدت ذلك به وهو ماء محال معقد < و > ٣
هو ماء يجري مجرى الأصول المفردات ، وكذلك ماء الشب
والصابون . وأعني بالمفردات الحارة والباردة واليابسة والرطبة . فإن
كنت لا تعلم ما تعمل هذه فأقرأ حدودها تصل من ذلك إلى ما تحب . ٦
وحدودها قد أوضحناها في غير موضع وأجودها كتاب الحدود
من جملة الكتب المعروفة بالموازين . فأطلبه وأبحث عنه وإياك وترك
النظر فيه ساعة واحدة ، فإنك إذا علمت ما فيه يحصل لك أكثر علم ٩
الفلسفة ، وفيه فوائد كثيرة نفيسة وخاصة من علم الصنعة والفلسفة

-
- (١) النادر ، وفي ل : البارد لا بد لها منه ، وفي ل : ان تكون له منها به
(٢ - ٣) تصل ... ذلك به ، سقط من ل (٥) واليابسة والرطبة ، وفي ل :
واليبوسة والرطوبة (٦) لا تعلم ما تعمل هذه ، وفي ل : لا تعلمها
(٧) قد ، وفي ل : فقد (٨) من جملة ... بالموازين ، وفي ق : من كتب
الموازين فأطلبه وأبحث ، وفي ق : فأبحث (٩) علمت ، وفي ق : عملت
(١٠) وفيه ... والفلسفة ، سقط من ل

(*) ل ٦٢ ب ، ق ، سقط من س

وعلم الطبائع . وعليك بكتاب الميزان ، وعليك بكتاب التدايير من المائة .
والاثني عشر ، وعليك بكتاب التدايير الصغير ، وأدرس كتاب
٣ التدايير الثالث لنا المعروف بتدايير مَنْ لا يخصّ عنده من علم الجوانية
والبرانية وجهُ تقريب العمل . وعليك بكتاب الأصول من غير
الكتب المائة والأربعة والأربعين ، فإنّ فيها العمل بغير رمز في
٦ الأحجار خاصّةً وهو والله من نفيس الكتب وفيه غير باب . والله قد
عملته بيدي وبعقلي من قبل وبحث عنه حتى صحّ وامتحنته فما كذب .
الجرّح لك لازم إن فرطت في طلبه ، وأنظر ما فيه تجده عجبا
٩ إن شاء الله . قد أتينا على عدّة قواعد مما لا بدّ منها في السبعين
وفي غيرها مما يجري من كتبنا ما يجري السبعون فيلكن الآن مقطّعتها
وآخرها ، إن شاء الله والسلام

(٣) الثالث ، وفي ق : الثلاث يخصّ عنده ، وفي ق : فحص عنه ، ولعل
الأصح : يحضر عنده علم ، وفي ل : علوم الجوانية ، وفي ق : الجوانية
(٤) وجه ، وفي ق : ووجه العمل ، وفي ل : العلم (٦) والله قد ، وفي ل :
قد والله (٧) فما كذب ، وفي ل : كما كتب (٨) الجرّح ، وفي ق : الجرّح
تجده ، وفي ل : تجده (٩) مما ، وفي ل : ما (١٠) ما يجري السبعون ،
وفي ق : ما يحوي السبعين مقطّعتها ، وفي ل : منقطّعتها (١١) والسلام ،
وفي ل : تعالى

منه المقالة الثالثة والثلاثين (*)

ووفق خالقي وسيدى صلوات الله عليه ما تركت واحدة من
هذه الجمل ولا من غيرها مما قد أجمته في موضع من كتبي إلا وقد
شرحته شرحاً يبيناً في مواضع من كتبي ، فأبحث عنه تصل منه الى ٣
ما تحب والسلام . وإن أحببت أن تعلم صحة ذلك فعليك بكتاب
الحاصل خاصة فإنه نهاية كتبنا في العلم ولا بد لك من هذه العلوم
التي قدمتها لك البتة كلها وكذلك من كتاب الحاصل ، لأنه لا عمل ٦
إلا بعلم قبله يتقدمه . فأعرف ذلك وأعمل عليه ، وإياك وإهماله فإنك
إن فرطت فيه ندمت ندامة تعم الحياة وذلك أنك إذا ذهبت
بزمانك فليس يمكنك كل يوم العمل والتجربة لترى الرشد فيما ٩
تقوله لك . ولكن اتعب أولاً تبعاً واحداً واجمع وأنظر وأعلم ثم

(١) وسيدى صلوات الله عليه ، سقط من ق واحدة ق ، وفي س ل : واحدا
(٣) بينا ، وفي ل : مينا مواضع ، وفي س ل : موضع (٤) والسلام ،
سقط من ل ق (٥ - ٦) خاصة . . . الحاصل ، سقط من ل (٥) لك ، سقط
من س (٦) البتة س ، وفي ق : النسبة لانه ، وفي ق : بان لا عمل ، وفي
ق : لا علم (٧) عليه ، وفي ل : به فانك ان ، وفي س : فان كان
(٩) لترى ، وفي ل : لترك (١٠) ولكن ، وفي ل : وان اتعب ، وفي ق :
اتعبت واجمع ، سقط من ق

أعمل فإنك - وحق سيدي - لا تصل أولاً ثم تصل الى ما تريد .
هذا في العلم الذي لا بد منه . فإذا نظرت في ذلك وأحكمته وجودته
عدلت الى الأبواب ٣

فأما السبعون فيأيد وأجودها من الأربعين الى الستين

وأما المائة والاثنا عشر فالأبواب منها مجموعة في كتاب واحد
٦ لا > بد < لطالب العمل منه يقال له كتاب المجرّدات . وذلك أنّنا
جردنا فيه جميع الأبواب التي ذكرناها في المائة والاثني عشر كتاباً
ومبلغ الأبواب التي فيه خمسة آلاف باب . وهو قاعدة كتبنا المائة
٩ والاثني عشر وبه تمّ وتصحّ أبواب المائة والاثني عشر كتاباً . فأطلبه
وأعمل بما فيه فهو في نهاية الحسن والشرف لمن علم ليعمل منه ، فأما
لمن جهل فشقّة وتمب وحسرة . اطلب وأبحث بلغنا الله وإياك محابنا
١٢ بمشيئته وقدرته ، إنه جواد كريم فعّال لما يريد

وأما الكتب العظيمة النفع للمرء كتب الموازين فإنّ قاعدتها كما

(١) وحق سيدي ، سقط من ق اولاً ثم تصلق ، وفي س ل : وتصل
تريد هذا ل ، وفي س : تريد وهذا ، وفي ق : تريده من هذا (٤) فاما ، وفي ق : اما
(٦) لطالب ، وفي ل : يطالب منه ، وفي ل : به كتاب ، سقط من
ل ق وذلك انا ، سقط من ل ق (٧) جردنا ، وفي ق : جردنا (٩) تمّ وتصحّ ،
وفي ق : تصحّ (١٠) والشرف لمن ل ، وفي ق : والشرف لمن ، وفي س :
والسر لمن ليعمل ، وفي ق : ان يعمل (١١-١٢) محابنا . . . يريد ،
وفي ق : حسن التوفيق نعم المولى ونعم الرقيق (١٣) للمرء ق ، وفي س :
للسراة ، وفي ل : السراة قاعدتها ، وفي س : عدتها

قد قلنا فيها اثنا عشر كتاباً إلا من جيدها وليس فيها ما ينتخب لأنها
كلها لا بد للقارى منها بوجه من الوجوه ولا بسبب من الأسباب ،
وهي القاعدة العظمى في جميع العلوم . ومن سراتها كتاب العلم المخزون ٣
أسرى الكتب في العلم والعمل بأى الوجوه شئت إن شئت التدابير
وإن شئت على طريق الميزان وإن أحببت العلم بجميع ما يحتاج إليه .
ومنها الكتب الجمّل المشرون ، فإنها مما لا يسع عالم ولا جاهل ولا ٦
من طلب هذه الصناعة ولا من لا يطلبها إلا أن نظر فيها وتكون
عنده فإنها تجمع علم الصناعة مبيّناً قريبا وعملياً واضحاً مكشوفاً
مبيّناً وهو عشرون كتاباً . وبعد ذلك فوالله ما أعلم ما أحسن ما أخص ٩
منها بالوصف والتبرك لشيء دون شيء وإنها كلها والله مما يحتاج
الإنسان إليها الحاجة الماسة لأنها تجمع كل فن من العلوم إن شئت
طباً ونجوماً وصنعة ومطالب وعلماً وهندسة وعزائم وتدابير وخواص ١٢
ولعباً ونزهةً وجميع ضروب العلوم والآداب وأمثال ذلك
فأما كتبنا الأخر فثلث العشرين والثلثين والأربعين

(١) قد ، سقط من ل ق الا ، وفي ل : الا ان وليس ، وفي ل : وليس
والله (٢) لا بد ، سقط من س للقارى ، وفي ل : للقارى لها
(٥) بجميع ، وفي ل : بجميع (٧) ان ، وفي س : من (٩) مبيّناً ،
سقط من ق ما احسن ما ، وفي س : ولا احسن (١٠) لشيء ق ، وفي
س : شيء ، وفي ل : شيئاً (انتهت ههنا الرواية في س بسقوط عدة أوراق من
النسخة) (١٢) ومطالب ، وفي ل : ومطلب وعلماً وهندسة ، وفي ل :
وعلم هندسة

والسبعة عشر والأربعة والأربعة والأربعة والواحد والواحد والواحد
وهذه الواحد < و > الواحد هي كتاب الملك وكتاب المعرفة وكتاب
٣ المتحد وكتاب الروضة وأمثال ذلك . والثانية الأحجار . والثالثة من
الإمامة . فإن الجامع لذلك كله او ما ينبغي منه هو أخونا . وأذكر
أن الوقت الذي كنا نعدك به سيقبل اليك بقوة الله وقدرته وعونه
٦ ومشيتته إن شاء الله . والجامع لهذه العلوم أفضل الناس يكون ، فإن
كانه بعد ذلك او قبله درس مالنا من بقية الكتب التي لنا وما للفلاسفة
فذلك يكون عندي مثل سقراط لاغير . فأعمل على ذلك وأعلمه تصل
٩ منه الى محابك سريعاً ، إن شاء الله تعالى
وهذه المقالة لهذه الفصول جعلناها وفيها خاصية وصول الإنسان
الى مطالبه بسهولة إذ في معرفة المواضيع التي فيها العلوم خواص نافعة
١٢ للطلاب . وفقنا الله وإيتاك الى الرشاد بمنه وكرمه
وإذ قد أتينا على بعيتنا فليكن الآن آخرها . تمت المقالة الثالثة
والثلاثون بحمد الله وعونه

(٣) المتحد : في ل : المسجد ، وفي ق : المنجد ، والثالثة ، وفي ق : الثلاثة
(٤) فان ، وفي ق : فانه او ما ، وفي ق : وما (٦) ومشيتته ان شاء
الله ، سقط من ل : الناس ، سقط من ق (٨) فذلك يكون عندي .
وفي ل : وكذلك يكون له عندي تصل ، وفي ق : لتصل (٩) منه ، وفي
ق : به محابك ، وفي ل : ما تحب (١٢) الى الرشاد ، وفي ل : للرشد

من المقالة الثامنة والثلاثين (*)

وقد أوضحنا من هذه الأبواب التي من الأجساد خاصة وكيف
تكون ومن الأرواح وكيف تكون ومن الأجسام وكيف تكون
في كتاب المجردات من المائة والاثني عشر طرائف وعجائب كثيرة^٣
ومنها أيضا مركبة، فينبغي أن تستخرج جميع الأبواب الصغار من ثم
ثم لك كتاب مثله في فك جميع الرموز المستصعبة إن رغبت في ذلك
وفك الرموز فيه على سبيل الأبواب لأننا نذكر فيه خمسة آلاف^٦
باب عمل غير العلم وهو كتاب كبير وهو من أمهات كتبنا التي لا يسع
لأحد أن يحمله . فأعلم جميع ما ذكرناه إن شاء الله عز وجل

من المقالة الثانية والستين (**)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد
النبي وآله وسلم . اعلم بعد ذلك أن الإكسير يتم لمن أكمل العلم في يوم

(٨) لاحد س ، وفي ق : احدا يحمله ، وفي ق : يحمله

(١١) العلم ، وفي ق : العمل

(*) س ١٠٨ آ ، ق

(**) س ١٢٨ آ - ١٢٩ ب ، ق

واحد، ولمن توسط في شهر، ولمن قصر في سنة، ولمن قبل ما في
ظاهر الكتب في عشرين سنة. والذي قد علم يتم له الاكسير الأظم
٣ في يوم واحد من جميع هذه الكتب وعلم ما فيها وأخرج جملها
وعرف معانيها ولا يتم - وحق سيدي - إلا كذلك. ومن توسط
فيها الذي يقرأها وحده ويعمد الى أشياء من فصولها بعد نظره فيها
٦ بأسرها، وهذا - وحق سيدي - من أخص الخواص الذي لا بد
له منه. وإن لم ينظر فيها كلها لا يتم له شيء ولا لمن كان من أنظر
الناس وعدادها. وقد أحكمتنا في كتابنا المعروف بالعلم المخزون وفيه
٩ طرائف العلوم وهو على التحقيق العلم المخزون والسلام. ولولا أن في
ذكرى للكتب - وحق سيدي - شيئاً من الخواص ما ذكرتها.
وأما من قصر فنقرأها كلها وعمد منها الى علم واحد فلو إنه في يوم
١٢ ما تم له في أقل من سنة لنقصان عامه. وأما في عشرين فالملوتى والسلام
فإن هذه الكتب إذا اجتمعت أمكن الدارس لها ثلث مرات
على ما أصف، وكل ذلك - وحق خالقي وسيدي - من الخواص.

(٢) عشرين سنة، وفي ق: عشرين سنين (٤) وحق سيدي، سقط من ق.
(٦-٧) بأسرها... فيها، سقط من ق (٧) لا، وفي ق: فلا ولا
لمن، وفي س: ولان من، سقط من ق (٩) التحقيق، وفي ق: الحقيقة.
(١٠) وحق سيدي شيئاً، سقط من ق (١٢) فللبرقي، وفي ق: فالملوتى
(١٣) ثلث مرات، وفي س: ثلثة مرار (١٤) اصف، وفي ق: اوصف.
وكل ذلك، سقط من س وحق خالقي وسيدي، سقط من ق

أمّا المرّة الأولى فليصحّها ويبيّن له ما فيها من ألفاظها . وأمّا الثانية
فليدرّسها وإظهار ما تحتمها . وأمّا الثالثة فاجمع المعاني الى مواضعها وما
يليق بها من المعاني والفنون أن يبلغ منها الى النهاية المطلوبة منها . وما ٣
أنفع كتاب الدار في هذه الكتب ، وما أنفع كتاب المراد في هذه
الكتب ، وما أنفع كتب الأحجار الأربعة على رأى بليناس وما أنفع
كتاب التصريف والميزان من أمهات الكتب . فإذا علم ما في جميع ٦
هذه الكتب بل إذا قرأها أخونا الأكبر ثلث مرّات بلغ بها - وحقّ
سيّدى - الى فوق ما يريد وفضل من ذلك ايضاً ويستعسر امر قرأتها
وفكّها مديدة ثمّ يفتح الطريق فيها بحول الله وقوّته . ولا علم عندي ٩
ولا فائدة ولا صدق ولا جدوى لمن لم يجمع هذه المائة كتاب والأربعة
والأربعين كتاباً في علم الميزان . وروح سيّدى ماسميت هذا العدد
إلاّ في موضعين من كتبي هذه وموضع آخر مرموز على سبيل ١٢
الحساب ، وستعلم ذلك إذا أنت تطالمت اليه . وأعلم أن من خواصّها

(١) فليصحّها، وفي ق: فليصحّمها وبين . . . الفاظها، سقط من ق
(٢) واما، وفي ق: فالمرّة مواضعها، وفي ق: موضعها (٣) ان يبلغ
منها، وفي س: بلغها ومنها (٦) ما في، سقط من ق (٧) مرّات، وفي س:
مرار (٨) الى فوق، وفي ق: الى ما فوق يريد، وفي س: تريد من ذلك
ايضاً، سقط من ق ويستعسر، صححنا، وفي س: وسيعسر، وفي ق: ويستعسر
امر، وفي ق: مر (٩) وفكّها، وفي ق: فكّها يفتح، وفي ق: يتضح
فيها، سقط من ق (١١) وروح سيّدى، وفي ق: وانا هذا، وفي ق: بهذا
(١٣) انت، سقط من ق

أنها لا يكمل العلم بها إلا لمن جمعها ولا يصل الى جدوى شيء منها ولا
واحدٍ إلا من جمعها

٣ ومن خواصها العظيمة النبوية أن هذه الكتب أعنى كتب
الموازن مائة كتاب ونيف وأربعون كتاباً لا تجتمع أبداً عند من
ينظر فيها ويعلم فوائدها إلا أخونا الذي كتبنا نصصنا عليه في جميع
٦ كتبنا هذه أعنى كتب الموازن وفي غير كتب الموازن من الكتب
الأخر ، فإننا قد ذكرنا أختانا هذا . وهذه الأحوال من أكبر علم
الخواص ، والسلام

٥ وأنا أعلم أنها لا تتفق عندك في هذا الوقت لكن إذا علمت ما فيها
من جميع العلوم وعسر عليك علم هذا الموضوع والوصول اليه اتفق
عندك غاية اتفاق ، وهذا إنما يكون لما في نفوس الناس من الحُسبان .
١٣ وذلك أنهم يقدرون أن العلم ضرورة ما يجب أن يعلموه إذا قرأوه او
تطلعوا فيه وأنه سيكون فيه دليل على ما فيه من العلم ، وهذا كله جهل .
أرايت أن لو قال قائل إن حجر الفلاسفة هو الزبيق والكبريت أليس

(١) العلم ، وفي ق : العمل لمن جمعها ، وفي ق : من جميعها شيء ،
وفي س : شيئاً (٢) من جمعها ، وفي ق : من جميعها (٥) فوائدها ، وفي ق :
قراعتها (٦) وفي غير كتب الموازن ، سقط من س (٨) والسلام ، سقط
من ق (٩) وأنا أعلم ، وفي ق : واعلم (١٠) اتفق ، وفي ق : نفق
(١١) غاية ، سقط من س اتفاق ، وفي ق : النفاق إنما ، وفي س : ايضاً
(١٢) يعلموه ، سقط من س او ، وفي ق : واذا (١٣) فيه ، وفي ق : اليه
جهل ، وفي س : جهلاً

كان كثير من نفوس الناس تتطلع اليه وتنجو نحوه وهم لا يعمون ماتحته
من الحق والباطل؟ فلا بد في حكم النظر من نعم إذ كان ذلك لازماً .
فكذلك هذه الاشياء التي نخبرك بها لا تدرى أحق هي أم باطل . فكما ٣
أن قولنا الزبيق والكبريت حجر الفلاسفة لعلم الصنعة فنحتاج أن
نعلم بسر ما تحته حتى يتم وينكشف فكذلك ما نقول في هذه الاشياء
إنما تنكشف وتحقق وتتفق عندك إذا رأيت ذلك وظهر لك وعامت ٦
ماتحته . ووحق سيدي لأن لم تصغ الى ما أقول وتقبله لتتلفن عمرك
وتذهبن به ضياعاً . وما تميت بكتبنا فإن قاعدتنا فيها أن تجمعها
أولاً ثم تقرأها ثلث مرات فإنها من الخواص الكبار التي ليس مثلها ٩
وتجمع قواعدها وأحكامها وفصولها الدالة على معانيها المنفردة
والمشركة والمعاني القياسية وغير القياسية في كل واحد من العلوم
وتضيف ما في كل كتاب منها الى ما في الآخر من ذلك المعنى حتى ١٢
لا يبقى منها شيء إلا أثبت عليه . وقد يجوز أن يكون في بعض الكتب

-
- (١) كثير . وفي س : كثيرا . تطلع ، وفي س : تطلع (٢) من نعم ،
وفي س : من نعم ذلك ، سقط من ق (٣) تدرى ، وفي ق : تدرى فكما ،
وفي ق : كما (٤) لعلم ، وفي ق : العلم فنحتاج ، وفي ق : نحتاج (٤ - ٥) ان
نعلم بسر ما ، وفي س : ان نستر وتعلم ما (٥) . فكذلك ، وفي س : وكذلك
(٦) وتحقق ، وفي ق : وتحسن (٧) ووحق . . . تصغ ، وفي ق : واعلم
انك ان لم تصل لتتلفن ، وفي س : لتتلفن (٨) تجمعها ، وفي ق : تجمع
(٩) مرات ، وفي س : مرار الكبار ، وفي ق : الكبير مثلها ، وفي ق : فيها
(١٠) وغير القياسية ، سقط من ق (١٣) بعض ، سقط من ق

معنيان وثلاثة وأقلّ وأكثر فيكون الكتاب مبنيًا على معنى واحد لا يشاركه غيره، فليُضَف كل واحد الى أمثاله حتى يتمّ لك - وحقّ.

٣ سيّدی - ما قصدت له ، والسلام

ومن الخواصّ التي هي وضعيّة لا طبيعيّة أن كتاب العلم المخزون

يؤلف جميع هذه الكتب . ومنها أن كتاب الميزان وكتاب التصريف

٦ بخلاف معنى كتاب التنزيل وكتاب التقرير وكتاب الحاصل بخلاف

كتب الأحجار الأربعة على رأي بليناس وأمثال ذلك من هذه

الكتب بعضها يحلّ شك بعض ويكشفه . وإذا انكشفت الشكوك

٩ لم يبق في النفوس والعقول من المطالبات شيء البتة . وهذا لا يكون

إلا بالعيان البتة وبإقامة البرهان الذي لا ينحلّ للشكل وإقامة البرهان

لا يكون إلا بالعيان . وذلك ليس من فعل أحد من الناس لكنه من

١٣ أفعال الأنبياء . فقد ثبت ما قلنا مما صرّحنا به وعرضنا في غير موضع

أنه حقّ ، فأعلم ذلك وأن امرئك بحسبه تصل الى ما تريد إن شاء

الله تعالى

(١) الكتاب ، سقط من س (٢-٣) وحق سيّدی ، سقط من ق

(٣) والسلام ، سقط من ق (٧) هذه ، وفي ق : عدة

(٨) شك ، وفي ق : شكل (٩) من ، وفي ق : في (١٠) بالعيان البتة ، سقط

من س (١٢) وعرضنا ، وفي س : وعرضنا (١٤) تعالى ، سقط من ق

ابتداء

الجزء الأول من كتاب السر المكنونه (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد المصطفى وآله والسلام

قد كنا يا أخى قدمنا فى كتبنا هذه عدة كتب فى فنون كثيرة ٣ كل فن منها [٤٧٤] قائم بنفسه . فنها ما فيه منازعات وشكوك لم نكشفها فى مواضعها ، ومنها ما كشفناه وأوضحناه . وينبغى أن تعتقد أن الفائدة فى هذه الكتب القديمة عظيمة . منها أولاً علوم الطلسمات ، ٦ وثانياً علوم الصنعة ، وثالثاً علوم المطالب ، ومن بعد علوم المطالب الدلالة على أخويننا . ولو قلت : إن هذا القسم الأخير أعظمها لكنت صادقاً . ونحتاج أن ندلّ فى هذا الجزء من هذا الكتاب على أخويننا ٩ نحن ونعطى أكثر أوصافهما . فنقول وبالله الاستعانة :

(١ - ٢) سقط من پ (٣) فى ، وفى پ : من (٥) تعتقد ، وفى صف :
يعتقد (٧) ومن بعد علوم المطالب ، سقط من پ (٨) أخويننا ، وفى پ :
أخواننا (٩) أخويننا ، وفى پ : أخواننا (١٠) نحن ، وفى صف : بحق
أوصافهما ، وفى صف : أوصافها الاستعانة ، وفى صف : التوفيق

(*) على حسب مخطوط باريس ٥٠٩٩ ورق ٤٧ - ٤٨ آ [= پ] وقد قبل السيد هانم الدوي هذا النص على النسخة المحفوظة فى المكتبة الآمفية بمبدر آباد [= صف]

لَمَنْ قرأ شيئاً من كتبنا من أى فن كان مما ذكرنا الدلالة
عليهما فيها فإنه سيعلم أننا ذكرنا اربعة نفر إلا أن المعول يجب أن
يكون من بعد على اثنين: أحدهما فارسى والآخر عربى. ولأن
كتابى هذا فيه كشف أسرار السرائر المكنونة تحت خاتم النبوة
ما سميناه كتاب السر المكنون. فنقول:

٦ أما بعد فإن الفارسى من أخوى يكون مولده العراق من بلاد
الخراب، والعربى يكون مولده ايضا العراق إلا أن البلاد والمواضع
التي يولد فيها الصغير مخالفة للمواضع والبلاد التي يولد فيها الكبير.
٩ وقد يجوز أن تكون البلاد واحدة والمواضع مختلفة. وذلك أن مواضع
أخينا الصغير تكون حارة يابسة بعيدة من الماء، ومواضع أخينا
الأكبر بالصد سواء. وذلك أن مواضعه قريبة من البارد الرطب
١٢ المائى المنفسح اللدن الرطب، فأعلم ذلك وتبينه وأنظر فيه أولاً
ولتعلم أنه إذا تساوت أسنانهما كانت ثمانين سنة، وذلك إذا بلغ

(١) قرأ، وفي صف: قد قرأ ذكرنا، وفي صف: قد ذكرنا
(٢) يجب ان يكون من بعد، سقط من پ (٣) ولأن، وفي صف:
وان (٤) اسرار، وفي صف: سر (٥) ما سميناه كتاب، وفي صف:
فسميناه بكتاب فنقول، سقط من صف (٦) اخوى، وفي پ: اخوى يكون،
وفي پ: فان من ٢، وفي صف: فى (٧-٨) والعربى للمواضع،
سقط من پ (٨) يولد ٢، وفي پ: تولد (٩) يجوز ان، سقط من پ
واحدة، وفي پ: واحد (١٢) وتبينه، وفي صف: وتنبه
(١٣) ولتعلم، وفي پ: ولتعلم تساوت اسنانها، وفي پ: تساوب اسنانها
كانت، وفي صف: فكانت

الأصغر منهما الثلاثين بلغ الأَكْبَرُ منهما الحسين . فحينئذ تقع الفوائد
الكبار والعلوم العزاز والأسباب العظام بغير زمان ودوام الحصاد .
٣ فحينئذ يرتفع ويبدأ براحة أخوى هؤلاء
فأما الأَكْبَرُ الآخر من الأربعة والأصغر فيلحقهما المنفعة منهما ،
ولا يكون لهما منهما كثير غناء في امر أخويهما ، والسلام
وذلك يا أخى اذا كان لأخيك الذكر من الاثنين اللذين كنتا في ٦
ذكرها أولاً ولد فإنه لا بد من أن يكون له ولدان ذكر وأنثى ، وهو
قريب من هذا الزمان . ولعل أحدهما أن يكون له والآخر في عقبه ،
إلا أن الأنثى يكون أولاً لعملة برده وقربه من الماء كما قد قدمنا أولاً ٩
وحدثني سيدي عن آباءه واحد بعد واحد قال قال لى آخر : فأما
الناسي في زمان الفسق فإن الأصغر يكون أولاده كثيراً لا يحصى
عدهم إلا الله تعالى وكثير النسوة راغباً في الانصاف من النساء قليل ١٢

-
- (١) الحسين ، وفي پ : الى خمسين تقع ، وفي پ : يقع
(٢) العزاز . وفي پ : الفرار العظام ، وفي صف : العظيمة الحصاد ،
وفي پ : الحصاد (٣) ويبدأ براحة ، وفي صف : وسدأراه اخوى ،
وفي پ : اخوى (٤) الاكبر ، وفي صف : الكبير فيلحقهما ، وفي پ :
فيلحقهما (٥) اخويهما ، وفي پ : اخوتها (٦) الذكر من صف ، وفي پ :
الذكرين ، لعل الأصح : الاكبر من (٧) ولد ، وفي پ : وله ولدان ،
وفي پ : ولد (٨) عقبه ، وفي پ : اقبه (٩) اولاً ، وفي صف : اول
من ، سقط من پ (١٠) واحداً ، وفي پ : واحداً واحداً ، وفي
صف : اخرى آخر ، سقط من پ (١٢) راغباً في الانصاف ، وفي
صف : راغب في الاتصاف

- الرجية في النساء الصحاح . فأمّا أخونا الكبير يكون له امرأتان تقوم
مقام امرأة واحدة . وأخونا الكبير + رسم بهم بالغذاء والعمل السوء
٣ ويرجع عنه إلاّ أنه يكون في هذا الزمان قد عمل مراراً كثيرة وقد
لحقه من بعض النسوة أثر في بدنه . إذا تأملت ذلك حسناً وجدته
عمالاً بالسلاح فاضل الفصول إلاّ أن عمله بالسلاح يسير . وأظنّ -
٦. والله أعلم وأحكم - أنه لا بدّ أن يكون محارباً تاماً وشجاعته أكثر من
فروسيته . تأمل ذلك وأفكر فيه . فإن كانت هذه العلامات لك فأنت
هو ، فلا تخرج ولا تكشف أمرك وأمر أخيك فتهلكان البتّة .
٩. وأخوك الصغير يكون عظيم الهمة واسع الفكرة ، عجولاً جباناً ،
يروم الشجاعة قولاً لا فعلاً ، ولا يكون أبداً صاحب حرب بنفسه ،
فأعلم ذلك
١٢ وأعلم يا أخي أنك ستجد مالاً في دارك التي وُلدتَ فيها أو قد
وجدته ويكون حلالاً ولا بدّ أن يكون قد وجدته وهو حقّ . وأعلم
يا أخي أنك ستجد دفيناً لتغيرك تحتاج فيه الى تعب ونصب وغرامة
١٥ بل تصل الى ما تريد

(١) تقوم ، وفي صف يقومان (٢) + رسم صف ، وفي پ : مرسم ، ولم
نستطع اصلاحه بهم ، وفي پ : مم بالغذاء ، وفي پ : بالمدد (٣) مرارا
كثيرة ، وفي پ : نسوة (٤ - ٥) اذا ... بالسلاح ٢ ، سقط من پ
(٥) بالسلاح ٢ ، صححنا ، وفي صف : السلاح (٧) فروسيته ، وفي پ :
فروسته فانت ، وفي پ : فانه (١٠) لا فعلا ، وفي پ : ولا فعلا
(١٢) دارك ، وفي پ : بلدك (١٥) بل ، وفي پ : به

وَبَقِيَ أَنْ تَعْلَمَ هَذَا لِمَنْ هُوَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَأَمَّا الْكَنْزُ
- عَافَاكَ اللَّهُ - فَلِلْكَبِيرِ . وَالذَّفِينُ فَلِلصَّغِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
٣ . وَتَعْلَمُ أَنَّ أَخَانَا الصَّغِيرَ سَيُنْكَبُ أَرْبَعَ نَكَبَاتٍ عِظَامَ : الْأَوَّلَةَ
مِنَ السُّلْطَانِ وَهِيَ مَتَوَسِّطَةٌ فِي الْعِظْمِ وَيَسْلُمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ . وَالثَّانِيَةَ
مِنَ عِلَّةٍ تَعْرِضُ لَهُ عَظِيمَةٌ مَحْرُوقَةٌ مَتَلْفَةٌ تَكَادُ تَقْتُلُهُ . وَالثَّلَاثَةَ عِلَّةٍ أُخْرَى
أَشْرَقَ مِنَ الْأُولَى وَأَعْظَمَ وَأَشَدَّ يَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا جَمِيعًا بِمَجْهَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ٦
وَقُوَّتِهِ . وَالنَّكْبَةُ الرَّابِعَةُ أَعْظَمُهَا عَلَى سَبِيلِ الظَّنِّ مِنَ الْأَخِ الْأَكْبَرِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ سَيَمُرُّ بَيْنَهُمَا عَجَائِبُ مِنَ التَّحَاقُّدِ وَالشَّرُورِ فِي السَّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ
بَيْنَهُمَا فَقَطْ وَلَا يَكُونُ لَهَا حَقِيقَةٌ ، ثُمَّ يَنْكَشِفُ الْأَمْرُ عَلَى الصَّلَاحِ ٩
وَأَمَّا أَخُونَا الْأَكْبَرُ فَسَيُصِيبُهُ مَرَضَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، ثُمَّ يَنْكَشِفُ
الْأَمْرُ عَلَى الصَّلَاحِ وَالتَّمَامِ أَيْضًا وَيَسْلُمُ مِنْهُمَا ، بَلْ يَعْقِبَانِهِ آثَارًا
فِي بَدَنِهِ ١٢

وَقَدْ كَتَبْنَا بَيِّنَاتًا فِي الْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَدْلَةِ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ

-
- (١) لِمَنْ ، وَفِي پ : الَّذِي مِنْ كُلِّ ، وَفِي صَف : لِكُلِّ الْكَنْزِ ، وَفِي پ :
الْكَبِيرِ (٢) فَلِلْكَبِيرِ ، وَفِي پ : فَلِكِ الْكَنْزِ وَالذَّفِينِ ، وَفِي پ : وَالذَّفِينُ
فِلِلصَّغِيرِ ، وَفِي پ : وَلِلصَّغِيرِ (٣) وَتَعْلَمُ ، وَفِي پ : وَلَيَعْلَمُ
(٤) مَتَوَسِّطَةٌ ، وَفِي پ : الْمَتَوَسِّطَةُ (٦) أَشْرَقَ ، وَفِي پ : أَشْفَ مِنْهُمَا ،
وَفِي پ : مِنْهَا (٧) الظَّنَّةُ ، وَفِي صَف : الظَّنَّةُ (٨) فِي السَّرِّ ،
وَفِي پ : بِالسَّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ ، وَفِي پ : أَوْ عِلَانِيَةِ (١٠) عَظِيمَتَانِ ،
وَفِي پ : عَظِيمَانِ

الدلالة على أخويننا هؤلاء، غير أن أخانا الصغير يُتخوَّف عليه في زمان
الحصار ووقوع النكبات واضطراب السلطان وخراب البلاد وظهور
الأشعار على الفجار في جميع الأقطار والأمصاشر شيء عظيم، وكذلك
على أخينا الكبير

وقد كنا قلنا في كتابنا الأغراض لكتاب الأصول كيف يكون
وجه سلامة أخويننا من العلل والأدواء والأوصاب، وبلوغ ما يأملانه
من العلوم في ذلك الكتاب. وذكرنا في كتاب الفرق - ولعمري أن
فيه من الأشياء الموصلة إلى العلوم والطلبات والمهمات وكشفها
ما لا يُنكر له أن تكون به السلامة. وقلت: ياسيدي مامعنى السلامة؟
فقال: سلامة أخويننا من الآفات والحسد يكون بوصول هذا الكتاب
اليهما. < وأما الآفات > والحسد فإنهما تكون من أعدائهما إن
فطنت لذلك. فأطلبه يا أخى ولا تأس ولا تأسف، وإياك وإيتاك
وإهمال الفكر لنفسك

فأفهما يا أخوى ما أقول في إهمالكما النظر في هذه الكتب. إن
الأسرار المكتومة والعلوم المكنونة إنما تُردع - عافاك الله - بطون.

(١) أخويننا، وفي پ: אחوتنا (دائما) عليه، وفي پ: له (٢) الحصار،
وفي پ: الحصاد ووقوع النكبات، وفي صف: وقوع الالتيات
(١٢) فطنت، وفي پ: فنتت تأس، صححنا، وفي پ: صف: تاسي
(١٣) وإهمال، وفي صف: وإهمالك (١٤) أخوى، وفي پ: أخوتى (دائما)
إهمالك النظر، وفي صف: إهمالك بالنظر (١٥) عافاك، وفي پ: عافاك

الدفاتر . وإيا كما يا أخوى وإهما كما النظر لتُصيّبا علم سرائر الخليفة
وصنعة الطبيعة . فإنك إن لم تنظر فإنك غير أخينا الذى نصصنا عليه .
وكذلك أقول لكما : القول فى هذا الفصل لواحد منكما هو القول لكما ٣
فأما أخوانا اللذان قد ذكرناهما فأخونا الذى هو الأصغر من
الاثنين يجب العلم جدًّا ، وهو المسير - وحق سيدي - لهذه الكتب
التي لى ، وهو يعلم ما فيها كلها : وأخونا الكبير يكون أجود ٦
علمًا فيها وبها منه

فأما ذلك ، وحق سيدي إن ان يؤسف على جمع كتبي ليظهرن
بهذه الكتب فى العالم جميع ما وعدناك به فى كتاب الأدلة وفى ٩
كتاب الحيوة ، وهما نهاية الدلالة من هذه الكتب ، وكتاب المزاج
وكتاب التجميع وغيرهما من هذه الكتب ، فأيا كما وإهمال النظر . وقد
كتنا وعدنا كما بعدة كتب هى تابعة لهذه الكتب المائة وهى تمامها ، ١٢
وليس لهذه الكتب شافع ولا نافع غير هذه التى ذكرناها . وحق سيدي
لئن وصلت الى معرفة أسماؤها وأى كتب هى من كتبي لتصلن الى جميع

(١) تصيبا ، وفى پ : لصبيا (٢) الذى ، صححنا ، وفى ه پ : اللذين
نصصنا ، وفى صف : قصصنا (٣) لكما ، سقط من صف لواحد ، وفى
پ : بواحد (٤) اللذان ، وفى پ : الذين قد ، سقط من پ (٥) لهذه ،
وفى پ : هذه (٧) وبها منه ، وفى پ : ونهايته (٨) لن يؤسف ، وفى
صف : لم يوصف جمع ، وفى پ : جميع (٩) جميع ، سقط من پ
(١١) فأيا كما ، وفى پ : وإيا كما (١٢) المائة ، اضيف فى صف : والاثنى

الذى وعدناك به . فإن وصلت اليك هذه العشرة الكتب مع هذه
المائة كتاب فوحي سيدي إنك الرجل الذي نصصنا عليه في هذا
الكتاب انت وأخوك . ووحي سيدي لئن وصل اليك كتابنا المزاج ٣
وفهمته لتكون بليناس دهرك به . فوحي سيدي لئن وصل اليك
كتاب المزاج لنا ليصلن اليك جميع الكتب . وإيّاك وإهمال النظر فيها
والشحّ لجمعها وطلبها والجلوس والتواني والتشاغل عن جمعها . وإيّاك ٦
ايضا وترك النظر في كتبنا هذه واختلاط نظرك بشيء غيرها ، بل
الصواب أن تعمد لجمعها ودرسها أولا أولا واحداً واحداً وتحصيل
ما فيها وأخذ أبوابها من الأعمال واستنباط العلوم [٢٤٨] التي فيها ٩
وجمع حواشيتها منها حتى يتم الباب إن شاء الله . وأغنى باباً من العلم
وغيره من الأعمال وليس لنا في مثل هذا الفن إلاّ هذه الكتب
١٢ فقط في العالم

-
- (١) وعدناك ، وفي پ : وعدنا وصل ، وفي پ : وصل
الكتب : وفي پ : كتب (٢) عليه ، وفي پ : عليك (٣) انت ، سقط
من پ ووحي ، وفي پ : وحي (٤) لتكون بليناس ، وفي پ : لتكون
بليناس (٥) كتاب ، وفي صف : كتابنا جمع ، وفي صف : جمع
(٦) والشحّ لجمعها ، وفي پ : والنسخ لجمعها جمعها ، وفي پ : جمعها
(٧) وترك ، سقط من پ واختلاط ، وفي پ : واختلاط
(٨) لجمعها ، وفي پ : بجمعها واحداً ، وفي صف : وآخر
(٩) حواشيتها ، وفي صف : حواشيه بابا ، وفي صف : بالباب

نخب من

كتاب التجميع (*)

فينبغي - عافاك الله - أن تعرف هذه المواضع ولا يتصور لك
المحال . فإن النحاس قد يمكن أن يخرج لك منه رصاص ويعود الى
النحاسية . وهذه الأشياء التي جرت هذا المجرى قد يجوز عليها خلع ٣
أنواعها ورجوعها ، وليس ذلك في النبات والحيوان لأنها لا تنعكس .
لأن الحجر إذا انفعل منه حجر او حيوان او نبات أمكن في ذلك
الحجر المنفعل من الحجر والنبات المنفعل من الحجر والحيوان المنفعل ٦
من الحجر أن يعود الى الحجرية . فإذا انفعل من الحيوان حجر لم
يمكن أن يعود ذلك الحجر الى > الحيوان ، وإذا انفعل من النبات
حجر لم يمكن أن يعود ذلك الحجر الى < النبات . وليس ذلك في ٩
النبات والحيوان من قبل ضعفها ، وذلك أن الحيوان إذا جاء نباتاً لم
يمكن أن يعود الى الحيوانية في هذه الرتبة الى أن يصير حجراً ثم يُرد

(٣) وهذه ، سخ : بهذه (٥) حجر . . . نبات ، سخ : حجراً وحيواناً
ونباتاً (١٠) نباتاً ، سخ : نبات (١١) إلى أن ، لعل الأصح : إلا أن

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٩١ ورق
١٤٩ آ - ١٧١ آ ، وقد لخص العنرائي في كتاب مفاتيح الرحمة (مخطوط باريس ٢٦١٤ ورق
١٠١ ب - ١٠٢ آ) قطعاً صغيرة من هذا الكتاب قبلناها في مواضعها

الى الحيوان فأعرفه ، وإيّاك أن تروم منه ما ليس في الإمكانيات
فتروم حجراً > <

٣ ولتمثل أن الحيوان كله ، والنبات ب والحجر ج . فنقول : إن

١ في ب و ب في ج فواجب أن ١ في ج . إما في البعض او الكل ليس
فيه خلف . ونقول : إن ١ في بعض ب و ب في كل ج فليس ١ في كل

٦ ج بل في بعضه . ونقول : إن ١ إن كانت في كل ج و ب في بعض ١

فأني كل ج و ج في كل ١ او ب في كل ج و ج في كل ب و أ في بعض

ب و ب في بعض ١ [فامتنع من جهة وثبت من أخرى وقد ثبت أن ١

٩ في كل ج و ب في بعض ١] فامتنع من جهة وثبت من الاخرى ، وقد

ثبت أن ١ في كل ج و ب في كل ج فسهل رجوع ب من ج الى ب .

فأعلم ذلك وأفحص عن وجوهه . وقد أثبتنا عن ذلك في كتاب

١٢ التصريف آخرأ وفي كتاب الميزان والأصول والمنطق ، فأطلبه إن

شاء الله تعالى

فأمّا قولنا في المثال فإنّ المثال في تكوين الحيوان خاصة ، [فإنه قد

١٥ يكون > ١ على العموم في كل ب و ب في كل (ج) ولا ينعكس من

الوسط > الى < الجانب الأول بل الى الجانب الأخير] فإن يُنظر الى

الإنسان الذي يراد تكوين مثله أو أي شيء ، أريد من الحيوان فلتتوخذ قوة

(١) تروم . سخ : يروم (٢) فتروم ، سخ : فيروم (١١) أثبتنا ، سخ : أثبتنا

(١٤ - ١٦) الجملة بين المربعين وجب نقلها الى سطر ١٠ بعض من

ج الى ب ، (١٥) * ج ، يباض في الأصل

قبحه أولاً إذ لا عالم أعلى من عالم العقل ، ثم يُنظر بعد ذلك الى نفسه
وكيف ابو البخل يوصف بأبي الكرم وأبو الشرّ بأبي الخير وأبو العلم
بأبي الجهل اذ كانت هذه الأخرى دون عالم العقل . ثم بعد ذلك الذى ٣
ينبغى أن يقوّم هو الجسم الذى عليه العناصر ، فصحّ أن الجوهر أعسر
كما قلنا ويبيّن ذلك فى كتاب التصريف ، فإنه فيه محكم وكذلك فى الميزان ،
وصحّ أن الطبائع قد خرجت بالميزان < فى * > التى قد فرغنا منها ٦
فما تقدّم من مثل الكبد والطحال والدماغ والعظام والغضاريف
وجميع المفاصل . ولا تقدر ايضاً أن ذلك يعمل واحداً واحداً ولا تقدر
أنه يعمل جملة واحدة . وهذا التفصيل : فالعمل فى التكوين على المثال ٩
الأوّل صحيح ، والمثال الثانى يخرج سائر الحيوان أبله لا يفهم شيئاً
لكنه بالعادة قد يقارب الاستواء ، والأوّل أبعد زماناً . فليكن الآن
تكوين الحيوان على ثلاثة أجزاء : جزء [١٥٠] أوّل وجزء ثانٍ أبله ١٢
وجزء ثالث ذكى حتى حادّ خيول ناموسى الطباع .

وإذ قد بلغنا الى هنا فلنأخذ فى التكوين الأوّل ليصحّ القول
فيه ثم نتبعه بالثانى الأبله < و > بالثالث الذكى ويكون مقطع الباب ١٥
الأوّل من الأربعة

(٣) ابو البخل ، سخ : أبا البخل العلم ، سخ : العالم (٦) منها ، سخ : فيها
(٨) تقدر ، سخ : تقرر يعمل ، سخ : العمل (١٠) والمثال ، لعل
الاصح : وبالمثال ، او : وعلى المثال (١٣) خيول ، سخ : حيول

فمعلوم أن المثال لا بد منه وهو قولنا : إما إنسان وإما واحد
 من الحيوان . فلنعيد أولاً فنصرف أحواله وتحصل من كتاب .
 ٣ يقال فيه < . . . > من حال + ويترك مرتبة مرتبة . ثم تُتخذ آلة
 من زجاج أو باور أو حجارة أولون من الألوان - والزجاج أجودها .
 إذا عملت منه - في نخن الأصعب وإن أريد أن تجعل أنقص في الطول .
 ٦ والعرض أو أكثر فعل . وكذلك إن أريد + بنقل بدن جارية ووجه
 لرجل أو عقل رجل وجسم صبي أو أجب [إلى] التغيير فإنه ممكن ،
 وعملت الآلة على الشكل الذي يُراد . ثم عمد بعد ذلك إلى كرة مقدارها
 ٩ كطول ذلك المثال مرة ونصف من جميع جوانبه حتى يكون في
 وسطها كدائرة في دائرة . ثم تجعل عند رأس المثال ورجليه زيادة في
 الزجاج وقد تكون الكرة مصممة . ثم يعمل عليها من الطين الأملس
 ١٢ بغير شعر ولا تبين الذي من سبيله أن يكون أملس المعروف بطين
 + حرى - وقد أثبتنا به في كتاب الأطيان فأطلبه - ثم طينها به طيناً
 ثخيناً وأتركها تجف وتصلب . فإذا جفت فأصقل أعلاها حتى يصير
 ١٥ كالمرابا . ثم أقطعها بمنشار رقيق لين حاد لا يكون فيه تضريس بنصفين ،

(١) قولنا ، كذا في الاصل والحرفان الاولان مشطوبان (٢) تحصل ، سخ :
 نحصل (٣) لم نستطع اصلاح الخطأ (٥) عملت ، سخ : عمل (٦) ووجه ،
 سخ : او وجه (٧) وجسم ، سخ : او جسم (٩) المثال ، سخ : المثال
 جوانبه ، سخ : جوانبها (١٠) المثال ، سخ : المثال (١١) تكون ، سخ :
 يكون مصممة ، سخ : مصمت (١٣) + حرى ، لعل الاصح : الحكمة
 اثبتنا به ، سخ : اثبتنا به به ٢ ، سخ : بها (١٤) جفت ، سخ : جف

ثم خذ أحد النصفين وأصقل داخله كما صقلت خارجه وكذلك فأفعل
بالنصف الآخر. فإذا صار شيئاً واحداً < . . . > وليكن المثال مجزئاً
كله مقطوعاً كل مفصل منه على حدته: رأسه قطعة بما فيه ، كنفاه ٣
وصدره وبطنه وظهره قطعة أخرى ، وأعضائه وذراعه* وكفاه* ، كل
ذلك يفصل حتى متى خلع يُخلع ومتى رُكّب يركّب . ثم يؤخذ من
المنى الذى لم يلحقه برد او من تراب الجبل الذى قد كُنّا عرفناك إياه ٦
من بلاد مكران وكرمان او قطعة لحم من ذلك الحيوان الذى يُراد
تكوين مثله ، وكذلك تقول فى المنى . فأعلم ذلك وأحفظ هذه
الأصول + اولا هذا+ ولا واحداً منها . نخذ من أعضاء الحيوان واللحم ٩
والأدوية والعقاقير وأمثال ذلك بالميزان . ثم رُكّب كل شىء منه فى
موضعه - وأبتدء بوضع العظام ثم اللحم والعصب والعروق والشرايين
والغضاريف وجميع ما فيه من ظفر - * وأطبق المثال شيئاً على شىء * ١٢
على أيها شئت ثم * أرفعه بما يكون له مما يضبطه

ثم تكون قد عملت فى داخل تلك الدائرة المقطوعة بنصفين
مَجْزِئاً له مِرْوَد يدور عليه الصم < . . . > فى ذلك المرود والمحور ١٥
وأصق النصف على نصفه من الدائرة وسدّ الوصل ويكون للدائرة

(٣) كنفاه ، سخ : كنفه (٤) ° وكفاه ، سخ : وكنفه (= وكفاه ؟)

(٦) الجبل ، سخ : الجبل (٩) اولا دذا ، لم نستطع إصلاح الخطأ

(١٠) والعقاقير ، سخ : والعقار (١٢) ° . . . ° ، سخ : شيئاً على شىء

وأطبق المثال (١٣) ايها شئت ثم ° ارفعه ، سخ : انها ست ثم اربعة

يضبطه ، سخ : تضبطه (١٦) وسد ، سخ : وخذ

ايضا مُحوَر ومُلَوَّب يدور في حنير كالنهر . وقد استوفينا لك هذا
المثال في عمل الأجساد وفكها وردّها في الكتاب المروف بالتدبير من
الكتب [١٥٠ب] المائة والاثني عشر . ثم ركب الدائرة في محورها
ويكون لها < ما > يديرها دائماً ويوقد تحتها بنار واحدة ووقود واحد -
وميزان النار فقد فرغنا منه في كتاب لنا يُعرف بكتاب الصفوة وفيما
مثّلنا في كتاب التصريف من الأيام - وتكون حركته دأمة بذاته
< > او رجا او غير ذلك من الأشياء التي من شأنها الحركة ،
كالمثلين ببلاد مصر المتحركة دائماً فإن قامت على عمود حديد تحته مرآة
مصقولة ليس في طبع العمود ولا المرآة أن يقفا ابداً والعمود مدملج
الدائرة والمرآة مقعرة ورأس العمود مستقر والشكل المدملج اللين
لامستقر فيه للملج لين فقد عملت حركته دأمة على ممر الدهر -
وتلك الحركة عملها صاحبها على حركة الفلك - وقد ثبتت ذلك في كتاب
الأشكال الطبيعية - ولم يكن قصده غير الفلك وحركته ويعمل ذلك
دائماً الى منتهى الأيام . وإياك أن تكون قليل المعرفة بتمام الأيام
فتنقصها او تزيدها فيتلف في ذلك الشيء المتكون . فإنه ربما خرج
- وحق سيدي - أحسن من كل شخص في العالم وأتمه . وأعمل على

(٤) واحدة ، سنخ : واحد (٥) وفيما ، سنخ : وكما (٧) < . . . > ،
لعله سقط : < مثل حركة دولاب > (٨) قامت ، سنخ : قامها
(٩) يقفا ، سنخ : قصديا (١٠) الدائرة ، لعل الاصح : القاعدة
مستقر ، سنخ : مستقرا (١١) عملت ، سنخ : عملته

أنه يتم بأن تتيقن صحة ذلك . إذا تمّ عضو من أعضائه فإنه يتكوّن الكل كذلك إذ كانت الأجزاء مثل كليّاتها في البسائط فأعرفه ^(٥)

فهذا مافي < هذا * > النوع من التوليدات على ما ذكره ٣
فرفوروريوس إذ كنّا إنمّا نشرح في هذا الكتاب كتاب فرفوروريوس
الصورى وكتاب ريسموس في الميزان . ومن يطلع على هذه الكتب
ويقرأها علم مننّا عليه ، وذلك أنهما أغلقا الكلام في هذه الأشياء ٦
إغلاقاً شديداً عظيماً

وأما الطائفة الذين قالوا بالتعفين فقالوا : هذا التكوين لا يتم من
قبل أنه بغير تعفين والتكوين لا يكون إلا بالتعفين . غير إنهم ٩
يقولون : إنّ السياقة جيّدة محكمة لو أنّ لها رطوبةً . وذلك يكون
بأن يجعل المثال في جوف دائرة من نحاس مهندمة كما ذكرنا في الأولى
ويكون ملؤها ماء والمثال موضوع في جوف الماء والدائرة النحاس في ١٢
جوف دائرة الطين والوقود على أضعاف الأوّل . وينبغى أن تعلم أنّ
الذى يجب أن تكون النار عليه هو مقدار المرتبة الأولى مادام في

(١) فإنه ، سخ : أنه يتكون ، سخ : سكون (٢) كذلك ، سخ : لذلك
(٦) مننّا ، سخ مسا

(*) قد لحس هذا الفصل الطمراتي في كتاب مفاتيح الرحمة ورق ١٠١ ب قال : قال جابر رحمه الله
في كتاب التجميع ركب دائرة التكوين ويكون لما ما يديرها دائماً ويوقد نجتها وقوداً واحداً المدة
المعلومة والذي يكون قليل المرفة بالأيام ينقص منها أو يزيد فيها فيناب ذلك الشيء المتكون فانه ربما
خرج أحسن شخص في العالم وأتمه وأنت تتيقن إذا سخ عضو من أعضائه أن يكون الكل كذلك إذا
كانت الأجزاء مثل كليّاتها

- دائرة واحدة والمثال في جوفها وهو الذي ذكرنا أنه يتحصّل بالعدد .
 وأمّا إن كانت الدائرة في جوف الدائرة فالوقود يكون بمقدار المرتبة
 ٣ الثانية وهو على ثلاثة مقادير من الأولى . وهذا قول هاتين الطائفتين
 ليس فيه غير ذلك وهم الذين قالوا بالطبع ، فأعلم ذلك
 وأمّا من قال إن الروح لا يتولد إلا من الهواء فله شكل آخر ، وذلك
 ٦ أنهم يجعلون المثال في دائرة شبه مثقبة ثقياً كبيرة [١٥١] اللطائف
 وتكون فارغة ويجعلونها في دائرة نحاس مملوءة ماء كما كنا . بلنا أولاً
 وتجعل تلك الدائرة الأخيرة في الدائرة الكبرى التي هي * الطين
 ٩ ويكون وقودك على أضعاف الأولى خمس مرات وهو مقدار المرتبة
 الثالثة . وليس للتوليدات ما هو أشد من هذا < في > جميع الأعمال
 لأنه الغاية كما قلنا فيما سلف إن وقعت على ذلك . وينبغي أن تعلم أن
 ١٢ مقدار* المثال ينبغي أن يكون من الدائرة الأولى على مقدار النصف
 سواء لا زيادة ولا نقصان فيه . وهذا فقد ذكرناه لك في تقاطع
 الدوائر بالنصف والثلاثين من تعاليم الهندسة . مثال ذلك < . . . > مثل
 ١٥ قطرهما ثلث مرار وسبع بقدر واحد ، ونصف < * ثلث مرار* > قدر
 ونصف سبع قدر إذن على الحقيقة نصف دائرة . مثال الأول اثنان

(٦) اللطائف ، لعل الاصح : لطائف (٧) وتكون ، سخ : او يكون
 مملوءة ، سخ : مملوء (٨) وتجعل . سخ : ونجعل ° الطين ، سخ : الطين
 (١٢) ° المثال (راجع ص ٣٤٩ س ٣) ، سخ : الماء (١٤) < . . . > ، لعله
 سقط ه دائرة محيطها ،

بوعشرون الى سبعة والثاني أربعة وأربعون الى أربعة عشر، فاتكن
الدائرة العظمى ستة وستين^٥ والقطر من الثقبه أحد وعشرين. فقد
صح أن المثال ينبغي أن يكون في النصف من الأولى فوجب إذن ٣
أنه إن دخل في العدد المثال > كانت الدائرة الأولى < ثمانية وعثمانين
والثانية ستة وستين والثالثة أربعة وأربعين والمثال له مقدار اثنين
وعشرين او على الأضفاف والزيادة ، فكان الأولى العظمى اربعين ٦
والثانية عشرين والثالثة عشر والمثال خمسة . فأفهم ذلك وتيقنه ، فقد
- وحق سيدي - أوضحت فيه وجوه التعاليم على مقدار عظيم
بالإضافة الى كلام فرفوروس ، فأعلم ٩
وطائفة قالت : ينبغي أن يكون ما في داخل الصنم المنى فإنه
الأصل ولا تكوين إلا به . وهذا شيء يعم الناطق ولا يُضاف منى
الى غيره من الأشكال فأعرفه . وقالت طائفة : متى غُيّرت الصورة ١٢
فمُعمل إنسان له جناح احتاج الى منى ذلك الطائر او الحيوان وكذلك
بالمثال الواحد يعنى < . . . > الاتساع فيه وكثرة الكلام عليه . وقالت
طائفة : لا ولكن ينبغي أن تؤخذ العقاقير التي ذُكرت فتُسحق ناعماً ١٥
وتُجعل في الإيناء الذي هو المثال بعد أن تُعجن بالمنى عَجناً بليغاً .
وقالت طائفة : ليس يحتاج التوليد الى عقار ولا دواء ولا ميزان بل
ينبغي أن يُعمل من دم ذلك الجنس لكل جنس ، فإنه يكون منه ١٨
٥ (٢) والقطر ، سخ : والصغرى (٣) الأولى ، سخ : الأول (٥) له ، سخ : لها
اثنين ، سخ : مائتين (١١) تكوين (راجع ص ٣٤٧ س ٩) ، سخ : يكون
(١٧) عقار ، سخ : عقاقير

الجنس الذي يُراد . ومتى خالط هذا الدم جنس غير ذلك الجنس لم
يكن بدّ للجنس الذي وُلد من أن يخرج فيه شبه من الجنس الذي
٣ خالطه من دمه فأعرفه . وطائفة قالت : بل تُسحق به الأدوية والمعاقير
يعنى بالدم كالـكلام الذي صدرناه في الميّ وهو وذلك الكلام واحد .
٦ فلتعرف وجهه وجوّد النظر فيه حتى لا تخلط شيئاً بغيره من الأجناس
فيذهب العلم باطلاً . وقالت طائفة : بل يُعجن كل جزء من الأجزاء
وبما له من المعاقير بالدم - وقد قلنا في أصحاب الميّ مثل ذلك وهو كلام
حقّ وينبغي أن يُتصوّر [١٥١ب] ذلك ويُحكّم النظر فيه . وينبغي لك
٩ أيها المتعلّم أن تعلم أن جميع هذه الوجوه حقّ أيها تُحمل به ، فأعرف
ذلك . فإن الوجه الذي أوريناك قد صار حيواناً غيره وجوهاً كثيرة
ممكّن التصريف فيها ان يُستخرج منها ما لا يفنى ، فأعرفه وقس عليه
١٢ وهو أن القوم هم الذين سمّوا أنفسهم مصوّرين يريدون بذلك
التشبه بالعلّة التي ابتدعت هذه الأشياء لأنها عندهم <...> وهم
بمنزلة <...> . وذلك أن هؤلاء القوم عندهم أن القوة الفاعلة لذلك
١٥ إنما كانت شخصاً مثلهم [وهو أن الفناء لا بدّ منه لأنزال الجوهر
عن النفس] وأنه ابتدع أولاً شيئاً ضعيفاً وما زال يُديره الى أن مات .

(٤) الكلام ، سخ : الغلام . (٩) أيها ، سخ : انها

(١٠) لعل الاصح : قد صار < انساناً او < حيواناً غيره > على < وجوه

كثيرة (١١) ان ، لعل الاصح : وأن (١٣) التشبه ، سخ : النسبة

(١٥) كانت ، سخ : كان (١٥ - ١٦) وجب نقل الجملة بين المربعين

الى ص ٣٥١ س ١ - ٢ كما ضبطناه (١٦) يديره ، سخ : يدكره

ويستون الموت فناءً ويسمونه الانعزال > وهو أن الفناء لا بد منه
لأنعزال الجوهر عن النفس < - وأنه أتى بعده ببرهنة من الزمان
شخص آخر فنظر الى تلك الصنعة وقال : إنها فاسدة . + مرتين ٣
اعداداً + حتى متى فهم علة ذلك الفساد منها أصلحه وقوته . وعلى
ذلك يأتي واحد بعد واحد حتى اضمحل الفلك . وإن الحكم في تزايد
ذلك دائماً لما يقع عليها من استخراج الناس فعملوا الصور كذلك ٦
إذ كانت كل نفس الى الشكل الأحسن أميل . وإنهم إنما يطالبون
بهذا التدبير الأول ليكون لهم السبق وإن تأخروا . لأنه من جرى
* وهو أول فآخر * يلحقه ولم يكن أعلم منه وكان في الحالة الثانية أسبق ٩
أطرح الأول عن السبق للثاني ، فأعلم ذلك
والمثال الأول هو نحن وأمثالنا من جميع الأشخاص التي هي
موضوع هذا العلم . هذا الأول هو شيء يختص به الحيوان فقط وإن ١٢
كان مثله سواءً قد يقال > في < * النبات والحجر لا من جهة التكوين
لكن من > * جهة < قولنا المثال وطالب الأول من أشخاصها . وقد
زعم في ذلك غير زاعم من قبل أن الأول أفضل من الثاني والثالث ١٥

(١) الانعزال ، سخ : الاقراك (٣) + مرتين اعداداً + ، كذا في
الاصل ولم نستطع اصلاحه (٤) علة ، سخ : علم (٥) اضمحل ، سخ : العمل
(٦) فعملوا ، سخ : فعملوا (٨) تأخروا لانه ، سخ : تأخر ولانه
(٩) * وهو أول فآخر * ، سخ : فأول وهو آخر يلحقه ، سخ : تلحقه
اعلم ، سخ : علم (١٢) العلم ، سخ : العالم الاول ، سخ : القول يختص ،
سخ : يختص (١٣) * النبات ، سخ : الحيوان (١٤) اشخاصها ، لعل الأصح : اشخاصها

لأجل أنه قد يجوز توليد هذا الأوّل وهو يعلم العلوم الكثيرة .
وإنّا وإيّاها سيّان ، فقد صح لك الفرق . فإنّا إنّما فضلناه لهذه
٣ الأسباب وإنهم زعموا + بما عمل الكتب والدفاتر وهذه
الأعاجيب تذكرةً لنفوسهم مثل الأهرام وما فيها من عجائب
الطلسمات وحلولها . فأنظر يا أخي الى الآراء وكيف هي وموضوعها .
٦ فهذا جملة ما في التوليد الأوّل

وقد زعمت طائفة أنّ + نفس الحركة الدائمة في العالم < >
الذي هو فيه ، فإنّ الرحم قد يسمّى عالمًا والعالم الأكبر يحويه ، وأنّ
٩ حركة الفلك دائمة كما مثلناه فيما تقدّم ، وهو قد يجوز أن لا يتحرك
في قول قوم . وقد زعموا أنّ الدائرة إذا تحركت فالنقطة ايضاً منها
متحركة . وهذا كلام يجري الى الجزء والطفرة وما الناس فيه
١٢ متخاصمون على طول السنين الكثيرة . يريدون بذلك أنّ الجنين في
حال سكونه وحركته < متحرك > ، فالمثال في [١٥٢] حال سكونه
وحركته متحرك إذ المحيط به متصل ، فإنّ ذلك متحرك دائماً فهو
١٥ متحرك دائماً

-
- (١) توليد ، سخ : تولد وهو يعلم ، سخ : هو ويعلم (٢) سيان ، سخ : شيان
(٣) وانهم ، سخ : فانهم + بما ، لعل الاصح : < انه كذلك > لما عمل
(٤) تذكرة ، سخ : نذكره (٧) لعله وجب ان يقرأ : أن * مثل الحركة
الدائمة في العالم < مثل حركة الجنين والرحم > الذي هو فيه (١٠) فالنقطة ،
سخ : فالنقطة (١١) يجري الى الجزء والطفرة ، سخ : محرماً الى الحر والظفر
(١٢) الجنين ، سخ : الحس

وقالت طائفة منهم : إنا نقول إنَّ حركته دائماً في حال سكونه ،
وفي حال حركته فتحرك حركتين إحداهما حركة القطب بحركة
المحيط وهي الأولى المناسبة ، وحركة الجنين من قبل نفسه بحركة ٣
مخالفة على غير نظام . وكذلك نقول في المثال : إنما يدور بدوران
الدائرة الخارجة الكبرى ، فإذا أُبتدئ بالتكوين في جوفه فلا بد له
من حركة تقع على غير نظام . هذا هو القول الصحيح ليس فيه خلاف ٦
وينبغي أن تعلم أن الكلام على التوليد الأول [و] قد استوفينا
جميع ما فيه ، فليكن الآن حين نأخذ في التوليد الثاني الذي وسموه
بالبله وأنه المتكوّن الذي وقع كيف اتفق . والقول في ذلك يا أخى ٩
أن تعلم أن هذا الطباخ الأول شيء خاصّ يعرفه كثير من أصحاب
التوليد . وذلك أنه تدبير طبيعيّ وهو مأخوذ للأخير منها . وسنذكره
في موضعه إذا بانمت إليه عند ذكرنا توليد الذكيّ الذي مثلناه من ١٢
أحد الثامنة

فأمّا القول في التوليد < الثاني > فإنّ الفلاسفة كلّها من اهل
التوليد وغيرهم قالوا : إنّ الأشياء المعقّنة أربعة أحدها وهو أضعفها ١٥
الخل . والثاني وهو أقوى قليلاً من الأول الندوة وهي المعمولة من

(٢) أحدهما ، سخ : أحدهما (٣) وهي الأولى ، سخ : وهو الأول
(٥) جوفه ، سخ : حرمه (٦) تقع ، سخ : يقع (٩) وانه ، سخ :
وان (١٢) من احد ، لعل الاصح : في حد

الرطوبة⁺ والوقت المرصوص والماء والأرض - وقد فرغنا لك من هذه
الأمثلة في الكتب المائة واثنى عشر وفي السبعين وفي كتبنا هذه ،
٣ وايضا وهي شئ متعالم . والثالث من التعفينات أقوى الثلاثة وهو
الذي سميناه في المراتب الغاية فإنه سرجين الخيل خاصة وهو أقواها
وأشدّها تحليلاً وتعفيناً . والرابع الشئ الطبيعي الذي يعم الأشياء
٦ من التعفينات والتحليلات والعقودات^{*} على طول الأيام ولا يحتاج
أن يحدّد ولا يتغيّر عن طبعه ذلك الذي هو⁺ تدرج الى حلّ ما عقده
بيطلانه البتة . إن السرجين يبرد ويحتاج أن يغيّر في كل ثلاثة أيام وأربعة
٩ وأبطأه سبعة . وكذلك الخلّ يقلّ بخاره ويشور فيحتاج أن يغيّر هو
وإناءه . والسبب في ذلك^{*} امتصاص المعفن لقوته وبه يقع التعفين .
والندوة في كل ثلاثة أيام تنفذ قوتها ، فأعلم ذلك . والرابع فلا ينفذ
١٢ ما يؤخذ منه من قبل أنه ليس يخرج منه شئ حتى يأخذ بدله ولا يعطى
إلا من فضل وهو الأرض وبطونها ، فإن بخارها لا ينفذ إلا بيطلانها .
ومثالها < ١ > ومثال بخارها ب فالقول في ذلك : إن ا في كل ب و ب
١٥ في كل ا فليس يجوز أن يفترقا بتة أعنى بطون الأرض من البخار مادام
الكون يقع عليهما . فإن بطل الكون بطل البخار وهذا محال إن

(٦) " على ، سخ : عن (٧) يحدد ، سخ : يحدد (٨) إن ، لعل
الأصح : < وذلك > أن واربعة ، لعل الأصح : او اربعة
(١٠) * امتصاص ، سخ : اختصاص (١٦) عليهما ، سخ : عليها

تصورناه* ولذلك كان كذلك . فقد صارت ثلثة أشياء : احدهما أرض وهو ا والثانى بخار وهو ب والثالث كون وهو ج . فـج في كل ب وب في كل ا وافي كل ب ، وب في بعض ج وافي [ب١٥٢] بعض ج ، ٣ فينتج أن الأرض في كل البخار والبخار في كل الأرض < والأرض > في بعض الكون والبخار في بعض الكون . < هذا > قول صحيح ليس فيه خلاف (٥)

وينبغي أن تعلم أن تكوين الحيوان في الأرض أبطأ وأبلد من قبل البرودة إذ الذكاء أسرع وأحیی وسببه كثرة الحرارة ، لأننا لو جعلنا شيئاً من الكلام والعمل قاعدةً وأردنا خلافه احتجنا أن نبحت أولاً عنه ٩ أمِن الأطراف هو ا و من الأواسط ، فإن كان المعفن من الأواسط لم نتمب فيه وإن كان من الأطراف طالبناءه ، فبعض قد يوجد بسهولة وبعض قد يصعب جداً . وقد أنبأنا عن هذه المقابلات في كتابنا الذى ١٢ شرحنا فيه كتاب ارسطاطاليس في البلاغة والخطابة الشعرية والكلامية ، وهى المقالة الثامنة من المنطق وشك قوم في ذلك فجعلوه السابع وكلا الأمرين واحد ١٥

وإن مثال ذلك أننا قلنا : إن الأرض أبطأ وأبلد بسبب البرودة

(١) ولذلك ، سخ : كذلك (٧) تكوين ، سخ : تكون

(١٠) كان المعفن ، سخ : كانت المتعفة (١١) تعب ، سخ : تمعب

(١٣) فيه ، سخ : فى (١٤) لعل الأصح : فجعلوها السابعة

(٥) حذفنا ١٤ اسطر

وكذلك مقابلة هذا الكلام. أليس قد قلنا إن الحيوان المتولد في الأرض
يكون أبطأ وأبلد لأجل البرودة؟ فلنضع حيال الأرض <.....>
٣ ويكون أربعة. فلننظر ما طبع الأرض أولاً فإنا نجد بالإطلاق وحتى
كانه لا يحتاج إلى برهان بارداً يابساً. فالنار ليست تقابل ولا توضع
قُبالة الأرض لأنَّ بين النار والأرض شركة باليوسنة، فلهما واسطة
٦ تجمعهما وسطاً فلم يقع التباس. ثم إننا قابلناها بالماء فلم يكن ينافيها
أيضاً من جميع الجهات لكن وقعت المنافاة من قِبَل المنفعلين فكان لهما
واسطة من الفاعلين، [١٥٣] فبطل أن يكون الماء قُبالة الأرض.
٩ والأرض لا تكون قُبالة نفسها وضدّها إذ الأشياء الطبيعية لا تعمل
أعمالاً متضادةً ولأنَّ الجسم ممنوع أن يكون متحرراً كما ساكناً في حالة
واحدة، هذا من العالوم الأوائل لاشكّ فيه. ثم إذا وضعنا قُبالة الأرض
١٢ الهواء فلم يقع فيما بينهما واسطة بل كل واحد منهما طرفٌ وبعداً
كالمرکز والمحيط من الدائرة وهو أبعد الأبعاد، لأنَّ الخطوط الخارجة
من المرکز إلى المحيط في المدور واحدة، ونظرنا إلى المضادة فيهما
١٥ والمقابلة فإذا هي في البعد الأبعد لأنَّ الأرض باردة يابسة والهواء
حارٌّ رطب، فحيال البارد من الأرض الحارٌّ من الهواء وحيال الرطب
من الهواء اليابس من الأرض، فصحّ ووجب أنه في البعد الأبعد

(٤) بارداً يابساً، سخ: بارد يابس تقابل، سخ: يقال
(١٠) ولان، سخ: ولا (١٢) طرف، سخ: طرفاً

منها لا من قِبَلِ أنه شيء، وأنه جسم ولكن من قِبَلِ التراكيب، إذ ليس في العالم ضدان إلاّ العدم والوجود. وقد جمعهما في معنى واحد قولنا لفظ ومعنى الكلام وحقيقته وأمثال ذلك، لكن المضادة تقع ٣ في التراكيب

ثم قلنا «أبطأ»، فحال أبطأ وأسرع من الكلام ولا يحتاج أن نقول لك كيف ذلك فشرح أكثر مما شرحناه في باب الأرض إذ ٦ الحدّ للكلام أكثر منه في العناصر الأربعة. لأنّ أبطأ وأسرع يمتورّنان في الكلام مثلهما أكثر من أربع [أربعة] مرار وأربع مرار كثيرة. وليس بين الحكماء خلف في أنّ السرعة مقابلة للإبطاء بته ٩، فلتعلم ذلك

ثم إذا قلنا «أبلد مع الأرض وأبطأ» فخيال البليد الذكي، والبلادة والذكاء قد علمناك فيما تقدّم كيف ذلك. وذلك أننا جعلنا البليد شيئاً ما ١٢ يحتاج أن تُعلم حقيقته، وذلك أننا وصفناه بأنّ الأشياء لا تتصوّر له في أوّل وهلة بل قد تتصوّر له وينظر إليها بعين عقله بكثرة الإعادة والتكرير عليها في ذلك، فهذا حدّ البلادة، ولها حدود أخرى كثيرة ١٥ إلاّ أنّ هذا كُنّا نخصّ به البليد وحده. فقبالة هذا المعنى الذي يتصوّر

(١) منها، سخ: منه ولكن من، سخ: وللازم (٣) المضادة تقع، سخ: المضاد يقع (٥) فحال، لعل الاصح: فحد (راجع س ٧)، او: فخيال أبطأ أسرع؟ (راجع س ١١) (٦) نقول، سخ: يقول (٩) الحكماء، سخ: الخلفاء (١٥) عايتها، سخ: عاياه (١٦) نخص، سخ: نخص قبالة، سخ: فقلنا له

الأشياء في أول وهلة ويراهما وينغيه بعض الكلام عن كثيره وهو
الذكي ، فصار حقيقاً أن يوضع مَنْ هو في هذه المنزلة قبالة مَنْ هو في
٣ تلك المنزلة . والأسماء فقيها متسع إلاَّ أن من العادة لنا وفي الأول من
طباعتنا أننا نسمي الأول من هذه الأقسام ذكياً ، فصار ضرورةً الذكي
قبالة البليد

٦ ثم < إذا > قلنا « يكون أبطأ وأبلد من اجل البرودة وأسرع
وأذكي من قبل الحرارة » فينبغي أن يكون هذا حقاً [و] ليس فيه خلاف
ولا يجوز أن ينازع فيه احد من قبل ما سبقناه ، فقد صح ووجب
٩ [من قبل] أن الإبطاء والبلادة تحت البرودة ووجب أن السرعة
والذكاء تحت الحرارة لا شك

فقد وجب من هذا الكلام كله أن كون [١٥٣ ب] الحيوان
١٢ الثاني من الأرض وما جرى مجرى الأرض وأن كون الثالث الذكي
من الهواء وما جرى مجراه ، فكان النتيجة إنما كانت أن البليد من
الأجسام التي ذكرناها أولاً يكون من الأشياء الأرضية الباردة
١٥ اليابسة كالحيات وهي أرضيات < . . . > ان الشعور وهي أرضيات
وهذا حق

لأن الحيات خاصةً الأساود قد تتولد من الشعر في الزجاج .

(٢) حقيقاً ، سخ : حقيقياً (٧) حقاً ، سخ : حق
(١١) كون ، سخ : يكون (١٢) فكان ، سخ : فكانت

وأما الزجاج فإنه لا ضد له وهو كالأمّ إلا أن يجعل الأب هو الشعر.
وليس كذلك لأنّ الزجاج أو ما جرى مجراه حجر والحجر كآبه بارد
يابس . وكذلك العقارب قد تتولّد من الحوك - وهو البادر وج - ٣
والدفن في الزجاج . وقد نرى الخنافس تتولّد من النعناع والدفن ايضاً.
وقد نرى العقارب خاصّة تتولّد من التراب وعكّر الدبس في الحوض
الذي + نفضه فيه والقصب المتخذ كالقواصر إذا أصابها وهج النار ٦
الرطب . وقد نرى الزنابير تتولّد من اللحم المخرّم كثيراً أعنى الميت .
والدود يتولّد من اللحم الذييح ، والملة في ذلك خروج دم هذا وإبقاء
دم الآخر . وقد نرى البق يتولّد من تخين الخلّ كثيراً دائماً . والذباب ٩
من الأشياء الحلوة كآها . والبق شجر ينبت فيه ونباته مقدار ذراع على
وجه الأرض وهو كالجوز وأكبر إذا فُتح خرج منه البق ، هذا في
النبات . وكل هذا هو من أقسام الأرض ١٢
وقد نجد جميع ماقلناه يتولّد من التراب الغضّ وهو الذي يؤخذ
على ثلاثة أذرع وأكثر من بطون الأرض ، ثم < إذا > عفنّه بالرطوبة
مثل ما سلف القول فيه خرج أي شكل أردنا له إنسان او غيره . ١٥
فأفحص عن ذلك لتعلم ما السبب فيه بالميزان وكيف هو
وقد نرى في الشاهد ما هو أقوى من هذا كآه ، وذلك أنّا نجد

(١) لعله وجب أن يقرأ : فانه < قيل انه > لا ضد (حد ؟) له

(١٥) القول ، سخ : القوا اردنا ، سخ : أردناه

(١٦) فأفحص ، سخ : فالخص

بقاء أكثر هذه الحيوانات يكون بالتراب كالحيتات والافاعي
والعقارب والخنافس وبنات وردان . والدود وإن كان من كل شيء ،
٣ فإن ما يتوآدمنه يكون قوامه < به > لا بغيره ، فإن دود الشراب
والأنبذة لو طُرح في التراب أو الخلل مات من وقته ، وكذلك دود
النبات والخلل فإنما يعيش بما منه بدأ إلا في الفرط . فأعلم ذلك و < قس >
٦ على كل فصل تقوله فإنه شيء عظيم

وأما الأيام في كون هذا البليد فقد - وحق سيدي - علمناك إياه
في كتاب التصريف تعليماً تاماً ، إن رزقته فقد رزقت شيئاً عظيماً
٩ وإذا قد وضح أن هذه الحيوانات كلها أرضية فلنفصل بين
الأرضية وغير الأرضية لتعلم ذلك . أما الطائر كله مثل الزنبور والبق
والذباب والطيور فمنها ما يكون أرضياً تكثر حرارته فتفاضل الأرضية
١٢ بالطبع ، ومنها ما يكون في الابتداء هو أئبياً . والدليل على ذلك العقارب
الطيارة [و] إذ قد نعالجها بالبارد المحض ، فإن الثلج في لدع هذه
العقارب [١٥٤] شفاء⁺ الأشياء وذلك هو في علاج جميع لدع العقارب
١٥ إذا خمد [و] مسح عليه لأنه إذا سقى مات ، فأعلم ذلك فهو من الفوائد
الكبار . وكذلك القول فيما يكون من النبات . وليس يجب علينا أن
نفصل لك جميع الأشياء وقد علمناك المثال وقد أوقعناك في غير كتاب

(١) يكون بالتراب ، سخ : بالتراب سكون (٥) والخلل ، سخ : واحد
(٦) تقوله ، سخ : بقوله (٩) بين ، سخ : من (١١) ففها ، سخ : فقها
أرضياً ، سخ : أرضي (١٧) لك ، سخ : لكل

على وجوه الفصول وبخاصة في التعاليم المنطقي . فوحي سيدي ما أقل ما يكون فائدة القليل العلم بالمنطق من كتب الفلاسفة كلهم

وكتبنا معهم ٣

وإذ قد أتينا - عافاك الله - على هذه الأصول في الأول والثاني

البايد < > شيء يُقاس عليه ونخرج منه الى الكلام في الذكي

والسريع ، إن شاء الله تعالى ٦

زعمت جلّ الفلاسفة أننا متى أخذنا بياض أي بيض كان وسلك

به ذلك المسلك الذي تقدم من الدوائر بالرطب خاصة او بالهواء

والرطب يكون منه الطير الذي تلك البيضة منه كانت ، وإن خولف ٩

بين أعضائه كان كذلك . وإن صبغ بعضها [بعضاً] بألوان مختلفة

خرج بحسب ما قد صبغ لأن قاعدة الأصباغ عندهم النوشادر واللون

الذي يراد ، كالصفرة من الزرنيخ والنوشادر ، والأخضر من مياه ١٢

الأوراق الخضرة والنوشادر المحلول فيها ، والأبيض من مياه الألوان

< * البيض والنوشادر * المبييض ، وكذلك إن صبغ بغير هذه مما في

طبعه أن يصبغ ذلك اللون كما يصل الزرنيخ في الأصفر من الألوان ١٥

واستعمال الزعفران وما جرى مجراه ، وكذلك في جميع الألوان

والعظيم فرفوروس يقول في ذلك الفصل : وأى الألوان غلب

كان جلدة ذلك الحيوان على ذلك اللون . فيريد بذلك أنه ربما اختير ١٨

(٩) الذي ، سخ : التي (١٠) بعضها بعضا ، لعل الأصح : بياض بيضا

(١٥) يصبغ ، سخ : يصنع كما يصل الزرنيخ ، سخ : كإبطال الزرنيخ

في الشيء أن تكون في الأصباغ جماعة كالأحمر والأزرق والأخضر
والأصفر ، فإن غلب الأحمر الثلاثة الأخر ^٣ < كان > لون جلده أحمر ،
وكذلك القول في الألوان الأخر . ويقول أيضاً : إن اختلطت كانت
أبا قلمون ، وهذا واضح لست أحتاج أن نكشف لك . فأفهم يا أخي
هذه القواعد وتبينها تُصِبُّ الطريق

٦. وكذلك إن عَفَنْت في الأرض < او > السرجين او الندوة او
الخلّ جاء على ما قلنا سواءً . فإن عُمِلت الصورة التي تُولَّف وجعل فيها
من العنصر الذي يسميه الفلاسفة أحياناً عنصراً وأحياناً * مادةً وأحياناً
٩. ذات الشيء ووقتاً جسمه ووقتاً < منية > - لأن جميع ما حدث منه
شيء عند الفلاسفة منى ، فأعرفه - ثم أخذ له آنية مشقبة كما قلنا وجعلت
الصورة التي هي المثال على محورها في الآنية المثقبة بشرط أنها
١٤ مدورة - ^(٤) وقد ذكر العظيم فرفوروس أن هذه الآلة قد يجوز أن
تكون صنوبرية - ثم جعلت في جوف قِدْر واسعة ثم أفرغ في

(٣) ويقول ، سخ : وتقول (٥) وتبينها تصب ، سخ : وبينها نصب

(٦) عفت ، لعل الاصح : عفن (٧) عملت ، سخ : عملت تُولَّف ،

سخ : يولف وجعل ، سخ : وحصل (٨) * مادة ، سخ : حارة

(*) ذكر هذه الجملة الطفرائي في كتاب مفاتيح الرحمة ورق ١٠١ ب فقال : وقال جابر رحمه الله
تمالي إن العظيم فرفوروس يقول ان هذه الآنية المثقبة (كذا) يجوز ان تكون مدورة ويجوز ان تكون
صنوبرية تم تجعل في جوف وتطبخ بنار لينة فانه يفتى عن كل واحد من التعيينات

تلك القِدْر من الماء ما يعمرها وطبخ بنار لينة فإنه أغنى عن كل واحد
من التعفينات [صحّ]

- ٣ وفرفور يوس يقول < مرة > : إن هذا التكوين أرضى أيضا ،
[مرة] [١٥٤] وحينئذ يقول : إنه هوائي . أمّا < ما > قال إنه أرضى فمن
قبل الماء ومشاركته لبرودة الأرض ، وأمّا ما قال إنه هوائي فمن جهة
الطبخ الذي يلحقه والهواء الذي يكون حدوثه من الماء في ذلك ٦
الوقت ، وقد يسميه هوائياً قليلاً لكن إنما يطفو من هبنا الى
هبنا حذراً من البرد والنقص عليه . وكذلك جميع من أنصف نفسه
من العلماء الحكماء ، لأنّ العالم إذا كان مُنصفاً فإنه ليس ينزل في ٩
الآقسام شيئاً إلا ذكره واحتجّ عليه وله وأخذ حقه من خصومه
ووقاهم حقوقهم ، وإلا فقد وقع العناد حماقةً وجهلاً
وكذلك أيضاً إن طبخ الشعر أو عُفّن وأيامه كثيرة حدث عنه ١٢
الأساود ، والقول فيما أبيض من الشعر كالتقول فيما أسود واللون
بحاله ، أعنى في الأبيض يكون أبيض وفي الأسود يكون أسود ، ولو
أنّ الشعر < > حتى يصبغ صبغاً لازماً بالطبع كصبغه أبيض بالطبع ١٥

(١) لينة فانه ، كذا الطغرائي ، وفي سخ : التي له كل ، كذا الطغرائي ،
سقط من سخ (٤) يقول ، سخ : نقول (٥) لبرودة الأرض ، سخ :
البرودة للأرض (٨) عليه ، سخ : علم (٩) ينزل ، لعل الاصح : يبدل
(١٠) خصومه ، سخ : خصومه (١١) ووقاهم ، سخ : ووقاهم
فقد ، سخ : قد

لوجب ألوان الحيات بتلك الألوان - سبحان الخالق البارئ المصور
له الأسماء الحسنى تعالى عما يقول الظالمون

- ٣ وقد قال فرفور يوس في الكتاب الذي أخذنا هذه الأشياء منه
المسمى بالتوايد: إنه إن اتُّخذ من الشعر الكبير حية على الأشكال التي
يمكن أن تؤخذ خرج منها حيوان عظيم مطيع لصاحبه الذي يخرج إليه
٦ في أول الفتح عينه من الكون + المعدى له . وتفسير ذلك أن هذا
الشكل < . . . > أن يُعلم أولاً أن الخط الواحد قد يجوز أن نجده
وكذلك المدور منه وغير المدور ومثاله ١ . وأن الذي على خطين
٩ لا يكون منه شيء لامدور ولا غيره مثاله ط . وأن المثلث قد نجده
وينقسم في ثلاثة أقسام ومثاله ب . والمربع قد نجده وينقسم إلى أكثر
من ذلك في العدة فإنا قد نجده من جهة طبعه على خمسة ومثاله ج .
١٢ والخماسي قد نجده وعدته كثيرة ومثاله ر والسُداسي قد نجده ومثاله
هـ . والسباعي فعدوم مثل الأول الذي ذكرناه في الثاني وعلامته غ .
والثماني قد نجده وعلامته و . والتساعي قد نجده وعلامته ز .
١٥ والعشاري قد نجده وعلامته ح . والحادي عشر قد نجده وعلامته ط .
والثاني عشر قد نجده وعلامته ي . والثالث عشر قد يعسر وجوده إن
قسم بقسمين دخلت السبعة في واحدة منها ، وقد يسهل وجوده على

(١) ألوان ، سخ : ألوان (٤) الكبير ، لعل الاصح : الكثير التي ، سخ :
الذي (٥) تؤخذ ، سخ : يؤخذ (٦) المعدى ، لعل الاصح : المعد (٧ ، ٩) .
نجده ، سخ ، يجده (١١) العدة ، سخ : المعدة نجده ، سخ : نجد

غير ذلك وبالعكس وعلامة ما يوجد ك . والرابع عشر قد يمنع جداً
من الوجود لأنه متى قُسم بسبعة كان كذلك وليس يجوز أن يُقسم على
ذلك بسبب الزوجية والفردية فإننا قد نجد فيه سداسياً وثمانياً وهي ٣
لنا متفرّدة ، وكذلك إن عكس الكلام في الثلاثة عشر ، ولأن السبعة
لا توجد لضعفها أخرى أن لا يوجد فعالته ض . والخمسة عشر قد
توجد صحيحة وعلامتها ل . والستة عشر قد توجد وعلامتها ١٥٥٠ م . ٦
والسبعة عشر لا توجد أيضاً إلا على شكل ثلاثة عشر وردّ الفردية إلى
الزوجية وهو ما لا يخرج وإن تصوّره العقل فالبرهان يُطله وعلامته ز .
والثمانية عشر قد نجدها وعلامتها ه . والتسعة عشر قد نجدها وعلامتها ٩
س . والعشرون قد نجدها وعلامتها ع . والحادي والعشرون + قد
نجده + وعلامته خ . والثاني والعشرون قد نجده وعلامته ف . والثالثة
والعشرون قد نجده وعلامته ص . والأربعة والعشرون قد نجده ١٢
وعلامته و . والخامس والعشرون قد نجده وعلامته < ر > . والسادس
والعشرون قد نجده وعلامته ش . والسابع والعشرون قد نجده وعلامته
ت . والثمانية والعشرون ممتنع الوجود وعلامته ت . ١٥
فمن البين أن الذي أنتج لنا هذا القول أن الكون في الحيات

(٥) اخرى ، لعل سقط قبله وكان ، ض ، سخ : صو (٦) ل ، سخ : ن

(٨) تصوّره ، سخ : تصور ، ولعل الاصح : تصور < في > العقل

(٩) نجدها ، سخ : يجدها (كذا دائماً) (١٠) س ، سخ : ش قد نجده .

لعل الاصح : ممتنع الوجود (راجع س ١٥) (١٤) ش ، سخ : س

قد يكون من مثال معتبر مثل الحيات الدقاق الصغار وقد تكون من
ثلاثة شعرات التي هي ب ، وينقسم ب على ثلاثة أقسام إن عمل في كل
٣ واحد منها تم < الكون > لأن حياته مناسبة لمقداره ، إن عمل في
الشكل القائم - لأن حد القائم أن ضلعيه مثل قاعدته - حياته
تكون بلا شك كمقداره ، وذلك مأخوذ من النصفة . ومعنى مقداره
٦ أعنى إن كان في يوم تم كونه بقى مائة وتسعة أيام وإن كان في سنة بقى
مائة وتسعة سنين . وكذلك إن زاد أو نقص : إن < كان > حاداً
فمقداره أقل من حياته إذ قاعدة الحاد أقل من ضلعيه ، وإن كان منفرجاً
٩ حياته أكثر من مقداره لأن أضلاعه أقل من قاعدته . فأعرف ذلك
وعليه قس الرباعي نصيب الطريق

وحق سيدي لقد أوريثك من الحروف ما ينبغي أن تطلبه ، وإن
١٢ ذلك ممكن في ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن ه س ع ف ص و ر ش ت
وإنه ممتع في مخز ضظغ فأعرفه . وينبغي أنك تتعب بهذه الوجوه فأما
الوجوه الاخر فلتطلب ، فأكثرها أن يعمل على ب فإنه يكون شكلاً
١٥ من الحيات عظيماً + واعبر واسبب فلنعود كلام صاحبه ليعرفه من
صغره + ولا يسمع كلام غيره فيبطل فعله ويُدعى به العجائب . وقد

(١) مثال ، سخ : امثال (٣) تم < الكون > لأن (راجع س ٦) ،
سخ : ثم الآن (٦) بقى ١ ، سخ : يبقى بقى ٢ ، سخ : ففي
(٨) فمقداره ، سخ : بمقداره الحاد ، سخ : إجماده منفرجاً ، سخ : ممرحاً
(١٠) نصيب ، سخ : نصيب (١٥ - ١٦) ولعنز . . . صغره ، كذا في الاصل
ولم نستطع اصلاحه

ذكرنا ذلك في الكتاب الذي رددنا فيه على أفلاطون [في] كتابه الذي
سمّاه النواميس . ثم لا يزال التوليد يوقع بهذه الوجوه في جميع الأشياء
فإنها تكون^٣

ولقد حدثني غير رجل صدوق* عن مواضع من جزائر البحر
وما يوجد فيها من الأرانب والثعالب والفأر والحيات التي قد يُعمل
نصفها وتُلثمها وبعضها - والباقي منها غير تام - من طين ، فسبحان^٦
خالقنا من هذه الطينة تلك القدرة العظيمة وموهبته لنا العقل حتى
عرفنا هذه الأشياء فسبحانه . ولقد رأيت أنا في غير جزيرة طرائف
الحيوانات [١٥٥ب] كذلك مما لم يتم من السرطان والسلاحف^٩
والحيات . وأما جبل مكران + كثير حتى لم أر غيره + هو الناس + .
والذي رأيت بالجبل من ذلك كثير < من > العقارب والحيات
والأرانب والثعالب ، هذا رأيت على أصل فيه لأعلى احد غيري . أليس^{١٢}
من فعل ذلك بقادر على إحياء الموتى ؟ بلى وعزة ربّي وخالقي إنه عليه
سهل يسير

وقد نرى أيضا الزنبور فيه طبع طريف وذلك أنه يتكون من^{١٥}

(٤) عن ، سخ : غير (٧) خالقنا ، الله وجب أن يضاف « لنا ، او
« على عطائه لنا » (٩) ، سخ : ما (١٠) كذا في الاصل ولم
نستطع اصلاحه

التراب واللحم الميت وإن هذه خاصة له ، وإن النحل خاصة يتولد من الميتة أكثر من غير النحل^(٥)

٣ وتقول : إنه من أخذ ثوراً - وإن كان أحمر اللون فهو أجود - ثم أدخل بيتاً فطرح له من ورق الحاشاشيا ، ثم سدّ عليه الباب الذي دخل منه وفتحت له في أعلاه أربع كوى كما يدور البيت قترك الثور حتى يموت ٦ ويعفن تولّد عنه زنبور النحل وعمل كواراة في ذلك البيت بعد مدّة يسيرة . فهذا وأمثاله مما⁺ يريد ما قلناه وينصره ويزيده بياناً . فينبغي أن تفهم قواعد هذه الكتب وما تحت كل كلمة منها . فوحيق سيدي ما ذكرت كلمة إلاّ وتحتها معنى من كتيبي هذه

وإذ قد أوريثك مثال ذلك الأوّل والثاني البليد فقد بقي علينا كيف يصلح امر هذا البليد . فإن فرفور يوس قال في هذا الفصل ١٣ < . . . > والعادة يلحقه الأوّل ولا يجوز أن يلحقه الثالث يعني أنّ عود الكلام في الحكم والدرج قليلاً لا يمكن أن يكشف عقلاً ، ولعمري أنّ في العادة ذلك . ولم يجز أن يلحق الثاني الثالث من قبل أنّ الثالث ١٥ يكون ذكياً من ابتداء حركته في الكون والبليد إنما يتعلم ما يتعلّمه غير نهايته^(٥٥)

(٤) سد ، سخ : شد (١٠) علينا ، لعله وجب ان يضاف « ان تقول ،

(١٢) يجوز ، سخ : يحويه

(*) حذفنا نسمة أسطر .

(**) حذفنا فصلاً في الرتلج والزنبور (ورق ١٥٦ آ - ١٥٧ ب)

القول في توليد الأشخاص الذكية من جميع الضروب وليوسم
بتوليد أصحاب النواميس

القول في الآلة - عافاك الله - كالقول فيما تقدم سواء من آلة ٣
الزجاج والنحاس والطين ليس في ذلك خلاف ، وكال الصورة الى
مهندسها + لان ذكرنا مذهبهم وما يرومون بأنفسهم . وكذلك
تعمل أخلاط الصورة وتعتبر رسومها فهو كذلك على ما تقدم في ٦
صدر هذا الكتاب

وينبغي أن تعلم أن الفلاسفة في ذلك على آراء كثيرة - وأعنى
بالفلاسفة أصحاب التكوين خاصة - وذلك أن فيهم من قال : ينبغي ٩
أن يُعرف الوقت . وذلك مأخوذ من كتابنا المعروف بكتاب الميزان ،
وقد أنبأنا عن هذه الدرَج وأسبابها في كتاب من كتب الطلسمات
خاصةً وعددِ درج الفلك وصورها . وقالت طائفة : نعمل ذلك كيف ١٢
وقع واتفق . والأول على جميع الوجوه أجود في كل رأى ومذهب
لأنه لا يجزم عن الصحيح ولا يكذب
وينبغي أن تعلم أن الفاعل لذلك - أعنى المكوّن لواحد من ١٥

(١) . * وليوسم ، سخ : ولرسم (٥) + لان ، لعل الاصح : لانا ، او :
ولقد (١٥) لذلك ، سخ : كذلك

هذه الأشخاص الذكيّة - يكون على وجهين : إن كان من أشياء شتّى
فإنه < غير * > قابل كونه ، وإن كان من شىء واحد فإنه على ضدّ
٣ ذلك ويكون له كما يريد . وإنّ في ذلك من الأمثلة مالا يمكننا أن
نصرّح به لكن أنظر الى جميع النواميس فإنها كذلك وإن لم تكن
من التوليد الذى هو متصل بزماننا . فأعلم ذلك وإياك * والاضلاع
٦ به فإنّ ذلك مأخوذ من السياسة ، فتعلّم وإلاّ فأياك وأنت تعلم
وقد قالوا ايضاً فى المدى الذى فيه يكون تمام ذلك . اجتمعت
الفلاسفة فيه على السنين الكثيرة . وطائفة اختصرت * فقالت :
٩ كمثل مقامه فى البطن من الشهور وطباخه الذى له الطبيعى المناط به .
[١٥٨] وطائفة قالت بثلاث سنين فقط ، وهو أقرب هذه الوجوه فى
الثلاثة الأجناس وأيامها فى القرب والبعد . وأيضاً فإننا أنبأنا عنه
١٢ بالمراتب وما يجب أن يُعلم أن يكون فى ذلك المكوّن من أحد العناصر ،
فأعلم ذلك

وقد بقى علينا من هذه الأقسام قسم وهو أن نذكر ما قالت كل
١٥ طائفة من أصحاب التوليد فيما ينبغى أن يكون الذكىّ منه من الأدوية
والمقاير * والأغذية وكيف يكون وقوع العلم له والنطق فى الزمان

(٤) نصرح ، سخ : يصرح تكن ، سخ : يكن (٥) * والاضلاع ، سخ :
والاصلاح (٨) فقالت ، سخ : بقالب (١٤) من ، سخ : فى نذكر ،
سخ : يذكر (١٥) فيما ، سخ : فدا (١٦) * والأغذية ، سخ : واللاعة
وقوع ، سخ : بوقوع

اليسير ، وهو آخر ما ذكره في الحيوان ونخرج بعد ذلك الى الكلام
في النبات ، بمشيئة الله عز وجل وعونه

وإذ قد كنا قسمنا هذا التقسيم على المثال في كتابنا هذا عند ٣
ذكرنا موضوع هذا الكتاب فنقول في الإحكام على ما يكون
> منه < التكوين أولاً إذ هو الأول ، إن شاء الله تعالى

قالت طائفة - ويذكرون أنهم أعلى أصحاب هذا التكوين - : ٦
إن الأصل الذي ينبغي أن يولد منه الذكي هو الدماغ من ذلك الحيوان
الذي يراد منه الشيء الذي كالإنسان من الإنسان والفرس من الفرس ،
واحتجوا في ذلك بأن الدماغ محل العقل . وانقسموا هؤلاء القوم ٩
ثلاثة أقسام كتقسيم الدماغ ، فقالت طائفة : يكون من > القسم الأول
من < بطون الدماغ [الأول] ويسمى بيت الخيال وبه يتخيل الإنسان
جميع الأشياء - وقد كنا أنبأنا > عن ذلك في كتاب الطب النبوي ١٢
من هذه الكتب - وهو البيت الأول من قبالة الجبهة الى ما يوازيها في
الرفعة من الرأس

وقالت طائفة ثانية : لا ولكن يكون من القسم الثاني من ١٥
البطون الذي يسمى بيت الفكر وإنه أصح وأجود من الخيال . إن
ذلك الشخص إنما يكون متخيلاً للأشياء وقد يجوز أن يتخيل باطلاً ،

(٥) > منه < ، راجع (ص ٣٧٠ س ١٥) (٩) محل (راجع ص ٣٧٢

س ٨) ، سخ : فله (١٠ - ١١) > القسم الأول من < ، راجع س ١٥

(١٦) الذي ، سخ : التي

والفكر أجود: إذا سلم من الآفات كان ذكره صادقا وإن شُرط في
الأوّل السلامة كان مثل الأوّل سواء

٣ . وقالت طائفة نائمة: بل القسم الثالث أفضل الذي هو بيت
الذكر . إنّ ذلك - زعموا - أجود ضرورة من قبل أن الإنسان
في العلم متذكر إذ العلوم الفكرية لا تكون إلا بعلم قد تقدّم، وأمّا
٦ الأوّل فإنهم جعلوه من الدماغ بأسره . وإذا كان الأمر على ذلك
فهذا القسم إذن أجود الأقسام إذ كان قد يجمع ما كان في قوة اولئك
وطائفة قالت: محلّ العقل القلب وإنّ الأجود أن يكون من
٩ دم القلب < > هذه الطائفة واحدة لا شيء بينهما من الخلاف
وهذان المذهبان هما أمّ هذه الأقاويل

وأیضا فإنّ قوماً آخريّن قالوا: بل يكون ذلك بأن تؤخذ
١٣ العقاقير التي ينبغي أن يركب منها ذلك الشيء، المتكوّن وتُعجن بعد
السحق بالدماغ . وانقسموا هؤلاء القوم ثلاثة أقاويل: قوم قالوا: تمعجن
بالدماغ وهو عبيط . وآخرون قالوا: بالدماغ المقطر وحده لا عن
١٥ مخالطة . وقوم آخر قالوا: بل يكون من الدماغ المنعطر عن الأدوية .
وانقسم هؤلاء القوم قسمين: أحدهما قال: عن الأدوية الحادة فقط .
وقال الآخرون: عن أيّ الأدوية كانت بعد أن تكون فيها خاصية

(٥) العلم متذكر، سخ: العالم متذكرا (١٢) يركب، سخ: تركيب
(١٤) عن، سخ: من (١٦) احدهما، سخ: احدهما

في [١٥٨ب] تقوية الدماغ مثل الغاريقون والاسطوخودوس والبلسان
والصبر وما جرى مجراها مما لا يحصى كثرة

وأما فر فيريوس فزعم في هذا الفصل خاصة ما نذكره بلفظه ، ٣
وذلك أنه قال [في هذا الفصل خاصة ما نذكره بلفظه قال : (٥) إذا
اعتدلت الحركات العلويات واعتدل لها الزمان ايضاً ثم كان التكوين
من جميع أجزاء الميث بالحقمة كان ذلك الكون عظيم الشأن فيما ٦
يخرج فيه من الزمان ، وليعلم أن ذلك عمر الوجود فلذلك هم قليلوا
الوجود في العالم

وشرح هذا الكلام أن تعلم أن اعتدال العلويات وحركاتها هي ٩
الأمور الحادثة عن الكواكب وأن يكون في نهاية الاعتدال
الطبيعي المناسب في القسم حتى يكون له في الطالع صاحب الذكاء
وصاحب السلامة والإقبال وجميع ما ينبغي أن يكون فيه من سائر ١٢
الأوقات ومثل + العمر ايضاً . وهذا ايضاً مما قل ما يقع من ذلك
مع تلك الأشياء التي قد مناهها . وأما اعتدال الزمان فإنه أراه يكون

(٣) نذكره ، سخ : يذكره (٤) اذا ، وفي الطغرائي : واذا

(٥) واعتدل ، كذا الطغرائي ، وفي سخ : فاعتدلت (٦) جميع اجزاء ،

وفي الطغرائي : جمع هرمس بالحقمة ، كذا الطغرائي ، وفي سخ : فالحقمة

(٧) فيه ، سقط من الطغرائي (١٣) مما قل ما ، سخ : بما أقل بما

(*) النطعة الواردة هنا بين س ٤ ، اذا ، وس ٧ ، الزمان ، موجودة في كتاب مفاتيح الترجمة

لظغرائي (ورق ١٠١ ب)

كثيراً زمان الربيع لأنّ الكون فيه أقرب وأسرع . وفرفير يوس
يسمى هذا المثال دائماً زمان الأنوار . وقد خالفه في ذلك قوم من
٣ الفلاسفة فقال : بل في وقت ظهور النتائج بالناس + ناح ملك
سقرقير يوس + ويعنى بذلك الجدرى وزمانه الاقراء وهو محض
الشتاء . والأكثر منهم من قال بالربيع ولطفه أجود . وقوم لم يلتفتوا
٦ الى شيء من ذلك وقالوا : ذلك في الاكسير . وهو خطأ في جميع
الوجوه كما أنّ ذلك خطأ في الاكسير إذ كان على طريق الميزان ، فليعلم
ذلك . فوحي سيدي لقد انكشف لك بهذه الكلمات سرّ عظيم إن
٩ فطنت له ، ولعله شرح الألوف من الكتب فأعلمه . وأما قوله « من
المثلث بالحكمة » فإنّ أمورس* يسميه في شعره دائماً المتخمس بالثانية
العلوى . ومن قرأ كتاب جالينوس المسمى + بالمرامير عرف بذلك
١٢ معرفة تامّة حيث يحكى < عن > الدواء الذي زعم [فيكون] أنه
ينفع من جميع أوجاع الجوف خاصّة [حيث يقول انا من تأليف
فيكون ينفع من جميع اوجاع الجوف] حيث يقول الطبيب
١٥ الطرسوسى : إذا أخذ من هذا الدواء بوزن عقل الإنسان نفع من

(٢) خالفه في ذلك قوم ، سخ : خالفته قوم في ذلك

(٣-٤) + + ، لم نستطع اصلاحه (٥) بالربيع ، سخ : بالتربيع

(٧) اذ ، سخ : اذا (٨) سر عظيم ، سخ : سرا عظيماً (١٠) * يسميه ،

سخ : يسمون (١١) + بالمرامير ، لعل الاصح : بالميامير

هذه العلة . وعنى بعقل الإنسان حسن الإنسان وحسن الإنسان
ينقسم الى خمسة أقسام : السمع والبصر والذوق والشم واللمس ، فإن
سبب ذلك الدماغ فإن جميع الحواس إنما تكون فيه . فأما ٣
فرفيريوس فلم يذهب ذلك عليه بل قال : الذى يفعل هذه الخمسة وهو
مثلت الحكمة ، اى إنه ينقسم ثلاثة أقسام كما مثلنا من الذكر والخيال
والفكر . وهو آخر ما فى هذا الباب ، فلتعلم ذلك وتبينه حتى تعلم ٦
جميع ما فيه ، والله أعلم

القول فى وقوع العلم لهذا التكوين وهو فى الزمان اليسير .
هذا الباب آخر الكلام فى الحيوان ، والناس [٢١٥٩] فيه منقسمون ٩
ثلاثة أقسام : احدها من قال : ينبغى أن يكون المكوّن قاصداً لحركة
ذلك حتى إذا تحرك وأخرج من الإناء درّس عليه جميع العلوم
وضروب الآداب وعلوم الملوّيات او غير ذلك مما يراد من ذلك ١٢
المكوّن أن يكون ماهراً فيه ويتكلّم به .^(٥) فأصحاب هذا الرأى
يقولون : إنه يتكلّم بعد المقدار الذى أقام فى الكون . وقوم قالوا :

(١) وعنى ، سخ : وعنا (٣) فأما ، سخ : فا (٤) ذلك عليه ،
العل الاصح : على ذلك (٥) من ، سخ : بين (٦) هذا ، سخ : هذه
(١١) الإناء ، سخ : الانا (١٢) عا ، سخ : ما (١٣) أن ، سخ : اى
(١٤) بعد المقدار ، وفى طغ : بقدر الزمان الكون ، وفى طغ : الكون الاول
وقوم قالوا . وفى طغ : وقال قوم

(٥) النسخة الواردة من فاسحاب ، ال ص ٢٧٦ س . ، خلاف ، موجودة فى كتاب مفاتيح
الرحمة للطنبرائى (ورق ١٠١ ب - ١٠٢ آ)

أقل . وقال آخرون : أكثر . و فرفيريوس يذكر أنه من الأشياء
المتناسبة التي تدلّ على فلاح ذلك المكوّن من أنّ الطباخ له إن
كان معتدلاً كان كلامه في مثل أيام كونه - وهو محمود ولعمري أنه
كذلك - وأنّ الطباخ إذا نقص زادت الأيام وإن زاد نقصت .
وهذا حقّ ليس فيه خلاف بتّة

٦ وأما الطائفة الثانية فقالوا : ليس يحتاج من ذلك إلى شيء . وذلك
أنهم يزعمون أنّ ^(*) ذلك الشخص يكون مبتدعاً للأشياء
من نفسه في أوّل الأمر بطباعه . و فرفيريوس يذكر في هذا الفصل
٩ أنه < > الذي ذكرناه نحن خاصّةً في صدر كتابنا المعروف
بأسطقس الأتس حيث قلنا : ثمّ ثلاثي الأمر وعاد ثمانية وثلاثة ودائماً
إلى أن تقوم الساعة . وذكرنا في شرحه من الأغراض أنه المعتدل وأنّ

-
- (١) أقل ، كذا طغ ، وفي سبخ : قال وقال آخرون ، وفي طغ : وقال قوم
(٢) المتناسبة ، وفي طغ : المتشابهة المتناسبة المكون ، وفي طغ : المتكون
من ، سقط من طغ له ، سقط من طغ (٣) كلامه ، وفي طغ : كداله
(٤ - ٣) وهو كذلك ، سقط من طغ (٤) وأن ، وفي طغ : فان .
إذا ، وفي طغ : إن زاد ، سبخ : زادت (٥) بتّة ، سقط من طغ
(٦) يحتاج ، سبخ : جناح (٧) ذلك ، وفي طغ : وهذا
(٨ - ١٠) من نفسه ثلاثي ، وفي طغ : وهو الذي ذكرنا في اسطقس
الأس أنه ثلاثي (١١) وإن ، وفي طغ : فان

(*) الفظة الواردة من هنا إلى ص ٣٧٧ س ٢ « وهلة » موجودة في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني
(ورق ١٠٢ آ)

الشخص المعتدل هو الذي يستخرج الأشياء بطبعه ويقع له العلم بالبدئية في أول وهلة ، فأعرفه . فوحد سيدي إن فطنت لما تقول مع أنه ظاهر غير مرموز لتكون من أنفس الناس بل قد تكون مثل ٣٣ هو لاء الفلاسفة . وفر فيريوس يقول : ونرى أن من كان هذه سبيله سقراط الحكيم ، فإنهم لا يشكون أن كثيراً من العلم وقع له بقليل الرياضة وأن ذلك بالطبع . ومن قرأ شرح كتاب اسطقس الأس لنا ٦ من كتاب الأغراض علم ذلك من قريب : فأعلم ما تقول تُصب الطريق سهلاً يسيراً

(٩) والطائفة الثالثة تقول : إن ذلك لا يكون بالبدئية ولا بالتعليم من الصغر بل يكون على البدئية حسب ما تقول نحن . يزعمون أن البدئية هي الشهوة وذلك أن يشتهي المكون لهذه العلوم . وطالبنا بالبدئية أن ذلك أكثر ما في النفس وأنه لا يجوز أن ٩٢ تكون عالمة أولاً بالضرورة إذ كان حدّها كما ذكرنا وقدّمنا من قولنا

(١) يستخرج ، وفي طغ : يخرج ويقع ، سخ : ونفع (٢) نقول ، سخ : يقول (٣) لتكون ، سخ : ليكون (٦) بالطبع ، سخ : الطباع اسطقس ، سخ : الأسطقس (٧) نقول ، سخ : تقول * تصب ، سخ : هذا (٩) والطائفة الثالثة تقول : وفي طغ : وطائفة يقولون إن ذلك . . . الصغر ، وفي طغ : لا يكون ذلك بالبدئية ولكن بالتعليم من الصغر (١٠) نقول ، سخ : يقول (١١) يشتهي ، سخ : تشتهي

(*) ذكر هذه الجملة [من « وطائفة » الي « الصغر »] الطرأني في كتابه المتقدم ذكره

أنها قادرة فاعلة جاهلة . و [انا] إنما أريد تجهل في توليد النفس لذلك الحيوان فقط ، فليس يجوز أن تكون عالمةً . وأما أولئك فيحتجون في ذلك بأن النفس المتولدة في هذا الشخص إنما تكون من النفس التي قد تكررت ونشرت* وانجبلت . إن كان في حدّ النفس* أنها > جاهلة فإنها < > ولها* أن تختار الهياكل والأجسام الحائلة فيها ، وإن مارّكّب من هذه الأشياء الشريفة لم يجوز أن تحله إلاّ نفس شريفة . من دفع هذا يحتجّ عليهم بأننا قد زى أقواماً حسناً سادات العالم وملوكهم ونفوسهم رذيلة مهينة بليدة ، فإن كان قياسكم ١٥٩ على هذا فيجب أن لا تحلّ في واحد من هؤلاء إلاّ نفس شريفة إذ كانت مختارة . والجواب منهم في ذلك + ازالتها* والبسر وليس من الأشياء التي تذكر النفس فيها في الحال الأولة ، لأننا لم نُجزّ عليها أنها عالمة ، وإذا < لم > نُجزّ عليها أنها عالمة فليست تحقّ ما يكون منها فيما بعد ، وإنما اختارت ما وجدت الشرف والعظم فيه من صفو ذلك الشيء أعنى

(١) انها ، سخ : أنه تجهل ، سخ : بجهد ، ولعل الأصح : < انها > تجهل
(٣) المتولدة ، سخ : المتولد (٤) ° وانجبلت (راجع ص ٢٠٨ س ٤) ،
سخ : وغفلت (٤ - ٥) ° أنها ولها ° ، سخ ايضا اولها
(٦) تحله ، سخ : محله (٧) بأننا (راجع س ٣) ، سخ : فانا سادات ، سخ :
سداه ، وامل الأصح : سراه (٩) تحل ، سخ : يحمل (راجع س ٦) شريفة ،
سخ : سريرة (١٠) ازالتها والبسر وليس ، لعل الأصح : أن النهى والبسر
[و] ليس (١١) نجزّ عليها انها ، سخ : تختبر عليهما أنه (١٢) تحق ، سخ : بحق

الجسم الذي زعمت أنه أفضل الأجسام ، ومعنى أفضل أظهر وأخف .
وإذا خف الجسم كان كذلك من المسهلة بالعلو المبينة للسفل . وإذا
كانت كذلك فالقسم العلوى هو النارى وتحت الهوائى وكلاهما سبب ٣
الذكا ، والقسم السفلى هو المائى < و > الأرضى وكلاهما سبب
البلادة .

وقد كنا قلنا فيما سلف : ينبغي أن يُبحث عن وجوه المقابلة ، ٦
وإنها إذا صحت ثبت ذلك المحدود ، فأعرفه تصب الطريق الذى
ذكرناه . وينبغي أن تعلم أن أحد التعاليم التى قد مناهها لك مما يسهل
عليك طلب الأطراف والأوساط ويسهل عليك وجود المقابلات كتاب ٩
لنا من هذه الكتب يعرف بكتاب الحدود ، وينبغي أن ترتاض فيه
رياضة تامة فإن الأشياء إذا علمت حدودها ووجدت سهل ذلك على
المتعلم فقد سهل عليه جميع العمل إذ كان قد ظهر فى العلوم التى ذكرناها ١٢
أنها أصول الأعمال . فلتعلم ذلك وجود النظر فى كل واحد من هذه
الكتب وما قد ذكرنا أن لها توالى فيها من الكتب الأخر . فأعلم هذه
الوجوه فهو الطريق الى تحصيل جميع هذه العلوم ١٥

(١) أظهر ، سخ : اظهر (٢) بالعلو ، لعل الاصح : العلو المبينة
للسفل ، سخ : مابين السفلى (٣) الهوائى ، سخ : الهوام (٦) وجوه ،
سخ : وحدة (٧) تصب ، سخ : نصب (٨) مما ، سخ : ما
(١٠) أن ترتاض ، سخ : انه يرتاض (١٣) وجود ، سخ : ويجود
(١٤) توالى ، سخ : توالى

وإذ قد أتينا على جميع أقسام الحيوان وأسبابه فليكن الآن مقطع الكلام في الحيوان ، ونسأل الله العون على جميع الأمور ونسأله الأجر والثواب والله أعلم ٣

القول في النبات

قد كنا علمناك فيما تقدم الفرق بين الحيوان والنبات وما يختصان به ٦ مستجمعان من النماء والعقل ، وإنا إنما قلنا : إن الحيوان يجمع القسمين والنبات فيه واحد منهما . فأتيج هذا الكلام أن النبات ينقص عن الحيوان مرتبةً في القياس . ونحتاج أن نبحت عن الفصل بينهما ٩ في العمل هل هما سواء أو بعضهما يزيد وينقص عن بعض ، فنقول : إن الحيوان قد مثلنا ما يحتاج إليه من الأدوات وما وقع فيه من الخلاف وما اختيار < له > الدماغ وجميع الأعضاء وما قيل في كل فصل من المذاهب . والنبات فإتما يحتاج في الأول الى شئ واحد وفي الحال الثانية الى أكثر ما يحتاج إليه الحيوان بل < الى > جميعه إلا الى شيتين ، فإن النبات غير محتاج إليهما وهما النفس والعقل إذ كان قد يجمعهما النمو ١٢ والتفصيل في الأعضاء . < ويحتاج النبات الى . . . > والورق والثمر واللحاء كما يحتاج الحيوان الى العظام والعروق واللحم وغير ذلك من جميع

(٦) مستجمعان ، كذا في الاصل ولم نستطع اصلاحه

(١٣) ما ، سخ : بما (١٤) اليهما ، سخ : اليه

القواعد . ولعمري أن بينهما نسبة أخرى من قبل الطبائع ، وقد - وحق سيدي - أنبأتُ عن ذلك وأنه بالتقريب حسن في كتابنا [١٦٠] المعروف بالصفوة . والذي أرى أنه أتيج هذا الكلام لنا أنه أسهل في الكون ٣ منه على جميع الوجوه إذ الأول من النبات هو تكوين أصله فقط من غير ثمر ولا ورق ولا نور ولا شيء غير الأصل والفضن واللحاء ، والثاني منه هو المحتاج الى جميع القواعد > التي < كانت في الحيوان على ٦ ثلثة + أشياء : أول وبليد وذكي . فالنبات إذن ينبغي أن يكون على ثلثة وجوه من قبل أنه قد يوجد منقسماً اليها لا من قبل أن الحيوان كذلك كأن واحد الثلثة الأوجه في النبات > < ٩ الأول كالأول ، والثاني هو مقام البليد ، ومعناه في النبات الذي يكون برهة من الزمان يسيرة ويذهب ، كما قد نجد في الحيوان مثل ذلك ، وله + مرجوع وهذا + مرجوع له كالبقول ١٢ والأشياء السريمة الزوال والذبول مما تراه دائماً ، وقد يجوز أن يتخذ منه مثله ، فأفهم هذه الفصول والأصول التي يبتنى كلامنا عليها في كل موضع منها . ومقام هذا الأخير مقام الذكي ، وينبغي ١٥ أن تعلم أن أصول أعمالها واحدة ولكن إنما تختلف فيها الأدوية

(٢) انبثت ، سخ : اثبت (٤) إذ ، سخ : واذا (٧) اشياء . لعل الاصح :
اوجه (راجع س ٩) (٩) < ٠٠٠٠ > ، لعله وجب ان يضاف :
> يقابل واحد الثلثة الأوجه في الحيوان : <

< و > الأشياء التي تُتخذ منها، فهو الفصل وينبغي أن تعرفه ،
والسلام

٣ القول في العمل للنبات: أول ما ينبغي أن يتخذ له الآلة التي
قد مثلناها من الزجاج . وهذه الآلة تنقسم لثلاثة أقسام : أما الأول .
< > ما هو عسر مشكل عليه . ويجعل موضع الورق على
٦ غير هَيْئَةِ الورق لأنه غير محتاج الى ذلك من قِبَل أنه مفصل بالطبع
لذلك الورق الذي يراد ، ولو أنه احتاج الى ذلك لأحتاج الى كلفة
ومشقة . وقالت طائفة : لا بدّ للأول من الأقسام والثالث خاصةً
٩ من أن يكون جميع ما فيه كجميع ما في الصورة . فأعلم وهو مذهب
قوم لهم تقدّم في الصناعة . وأما فرفير يوس فيرى أن ذلك في جميع
الأقسام الثلاثة ضرورة . وهو أجود الآراء عندي ، لأنّ الذي يُعمل
١٢ في غير صورة تستوفي جميع شكل ذلك الشيء المكوّن جاز فيه أن
يجيء على غير السبيل التي يراد منها أن يتخذها ونموّه الى غير قصد ،
وهو الحقّ في القياس

١٥ وأما الثمر فإنّ ذلك مُجمَع عليه أن تكون الآلة كمثلها سواء ، إن
كان مدوراً فمدوراً او مربعاً فمربعاً او مطاوّلاً فمطاوّلاً ، وكيف كان
فهي كذلك ينبغي أن تكون . ولم أن المحقّقين يختارون غير ذلك كما

(٦) هَيْئَة ، سنخ : عمه (١٠) فرفير يوس ، سنخ : فرفير يوس

(١٣) ونموّه ، سنخ : ونموها

اختاروا غير الورق والنور ، هذا إذا كان المراد من ذلك الشيء
المكوّن أن يبدو بورقه ونوره وثمره وأغصانه وجميع ما فيه من
أسبابه ٣

فأما إن أريد الأصل فقط فهو أسهل في العمل جداً من ذلك ،
من قبل أن الآلة إن كانت بخلاف الأولى في المحيط أعنى في تشكيل
الصورة فإن ذلك غير مدافع أن عمل ذلك أصعب وأتعب من عمل ذلك ٦
النبات او تكوينه

فاذا قد علمت هذه الأصول في جعلتها فلنقل في وجه التكوين
لذلك . هو أن تعلم فيه شرطاً آخر ، وهو أن طائفة من هؤلاء القوم ٩
[١٦٠ب] قالوا : تكون آلة من الزجاج في جوف آلة أخرى من الزجاج
وتكون الداخلة هي [في] الصورة وتكون كثيرة الثقب من أولها
الى آخرها ، وتكون احدهما مدخلة في الأخرى ويمكن خروجها ، ١٢
وليكن مقدار الأولى من الثانية مقدار الثلثين كعشرين الى ثلثين .
ثم يؤخذ من التراب الأحمر النقي من تراب الأرض الأعم لا من
تراب الحر الذي يشرب ويستخدم في العلاجات ، ثم يُدفن في ١٥
جرّة نظيفة لم يُصبها ماء قط تُدفن في الزبل مدة طويلة ، ثم يُمتحن .
فاذا صار كالهباء في اللبن أخذ فطرح في المثال الأول الذي قلنا إنه

(٢) يبدو ، سخ : يبدد (٨) فاذا قد علمت ، سخ : فاذا قد عملت
(١٢) مدخلة ، سخ : مدخل (١٦) تدفن ، لعل الاصح : وتدفن

ينبغي أن يكون الأعلى . ثم يُجعل فيه من ذلك التراب على مقدار
الصورة الداخلة التي هي المثال حتى لا يمكن المثال يضطرب فيه بتة
ولا يتحرك ، ثم تُدخل الصورة في جوفه وقد جعل فيها بالميزان
ما يحتاج اليه ويراد تكوينه ، ويبدأ بحسب ما رسمناه من ذلك في أمر
الحيوان . ولتكن الصورة الخارجة إناءً مدوراً من نحاس كمثل الطين ،
وإن كان من خشب صلب لا يسرع اليه العفن كان أجود وأقرب الى
الكون . ثم يُجعل فيه ما يحتاج اليه الصورة الخارجة من الزجاج
وسقته في الوقود تلك السيادة التي ذكرناها في باب الحيوان ، فإنه
يتم النشو في هذه الأزمنة التي حددناها له . ومن قرأ كتابنا المعروف
بكتاب التصريف علم ذلك حقيقة . هذا هو النشو الطبيعي في
النبات خاصة

١٣ فأما الثاني < من النبات و > هو بمنزله البليد الثاني [من النبات]
< من الحيوان > فإن فرفوروس يقول في كتابه في هذا الفن : إن
الحيوان والنبات الذي لا يتنفع به إلا لوقته هو الذي إن كانت طبائعه
مختلفة لم يُبالِ بذلك منها * وإنه بعد نظم كلامها جارٍ بمعنى الميزان ،
فأعرفه فقيه كفاية . وأما النار والآلة فواحدة او تكون على

(١) على ، سخ : الى (٤) بحسب ، سخ : بحس (٧) اليه ، سخ : ايضاً
(٨) وسقته ، سخ : اسمه ذكرناها ، سخ : ذكرناه (٩) النشو ، كذا
على الهامش ، وفي سخ : السر (١٠) حقيقة ، سخ : حقيقته
(١٥) لم يبال ، سخ : لم بل * وانه ، سخ : وان بمعنى ، لعل الأصح : يجري

ما عرفتك في مصادرة هذا الكتاب ، فأفهمه فهو السرّ إن شاء الله .
وينبغي أن تفهم من الثاني < أنه > قد يتم وإن جاز فيه الخطأ والتغافل ،
فأمّا أن يراد من ذلك < . . . > فهو الأجود . قال فرفيروس ومعلمه : ٣
ينبغي أن يبدأ المتعلم فإنه قاعدة المِحْن [و] التجريبات وبه يتم عمل
الإنسان وحده ، فلتعلم ذلك

وإذ قد فرغنا من ذكر النوعين الأولين من النبات فلنذكر ٦
الثالث الذي مقامه مقام الذكي من الحيوان . فنقول : إن النوع
الثالث من هذا الباب ينبغي أن يُتعمد فيه أولاً اختيار الأدوية التي
تكون الحرارة فيها أكثر أو البرودة أو الرطوبة أو اليبوسة ونقصان ٩
الباقى أعنى من الطبائع . وذلك أن يكون في الدواء من الحرارة خمسة
أجزاء ومن البرودة واليبوسة والرطوبة + امكن او لا يكون +
ينبغي أن يُستعمل فيه الهجاء فقط لا يُستعمل فيه الحدس والقياس ، ١٢
ويُتعمد أن يكون الطبع فيه [٢١٦١] بما يوجد من الحروف لا بالعكس
والمفقود . وإن كنت قد قرأت كتاب الحاصل فطنت الى ذلك وعلمته ،
وإلا فأطلبه تجد ذلك وحق سيدي . ولا يُستعمل الهجاء إذا كان على ١٥
فضل بل تؤخذ الأفعال كما وصفنا ، فأعرفه
فأمّا الأوّل فإنه إن كان < على > الأوّل فأخلق الوجوه به

(٢) يتم ، سخ : سم (١١) + . . . + ، لم نستطع اصلاح الخطأ

(١٥) تجد ، سخ : يجد (١٧) < على > ، راجع ص ٣٨٦ س ٢

عمل السموم لا غير ، فينبغي أن يُساق على الحكاية الأولى . فأما إن
< لا > يكون على الأول فإنه يحتمل المعنيين جميعاً أعنى السموم
٣ وغيرها ، فليعلم ذلك . وإذا اختير فيه أن يُجعل أحد القاعلين او المنفعلين
أكثر ونقصان الثلثة الاخر كما قدمنا لك أن الأشياء الطبيعية لا تعمل
عملين متضادين فهو ميزانه إن فطنت . فلم يُخترَ فيما نريد منه التأثيرَ
٦ السريع في الوقت [و] أن يُجعل فيه إلا ما هو أخصّ بذلك الفعل من
جانب واحد فقط ، وإلا فإن جعل من الأربعة وجوه التي هي الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة عمل كل واحد بطبعه لكان هو الشيء
٩ المعتدل ، وهو الذي نطلبه في الأكاسير لا في كون أمثلة أشياء
لا يُجعل ذلك لها ولا هي فيه . لأنه إذا عملت الحرارة فيما خُصّت به
وكذلك البرودة والرطوبة واليبوسة فما عمله الحرارة قد يتكافأ بعمل
١٢ البرودة وما عمله اليبوسة قد يعتدل بعمل الرطوبة ، فوجب ما قلنا
فيها عند ما ذكرنا في [من] كتاب الصفوة < من > هذه المراتب
والأحوال . ونحن قد نسمي ذلك في وقت غاية وفي وقت غالباً ،
١٥ وذلك أن الذي نسميه غالباً فهو ما كان على الشكل السميّ

وقد أرى في معرفة الميزان بعد التكوين عاملاً لا يضرّ أن نذكره

(٣) وإذا ، كذا على الهامش ، وفي النص : وأما (٤) كما ، سخ : فيما
تعمل ، سخ : يعمل (٥) يخبز ، لعل الأصح : نختر ، او : نجز نريد ،
سخ : يريد (٩) نطلبه ، سخ : يطلبه

لنكون قد استوفينا جميع أقسام الميزان ، وعلى الله توكل في جميع الأحوال . وذلك إذا خلطت الأدوية التي منها وبها يتم كون الحيوان او النبات او الحجر ثم جعل في كل واحد من أجزائه علامة بما فيه من ٣ الطبائع وتم الكون كما قلنا ومثلنا كان في ذلك المكون من الطبائع بحسب ما حدسنا . وقد قال فرفير يوس في ذلك : إنه بعد التكوين شأن ، وهذا حق من القول من قبل أنا نحن عملنا ذلك ، فإذا تم فقد ٦ كان الذي عملناه حقاً . إلا أن من عادة فرفير يوس أن لا يسمى هذا كما يسميه المحدثون ، فإنهم يسمونه حدساً وفرفير يوس قال : ينبغي أن تجعل المسميات لا ثقة بأحوالها يعنى معانيها ، فلتعلم ذلك إن شاء الله ٩ تعالى

ومن عادة فرفير يوس أن يجعل هذا الشكل من النبات في التراب والماء لا يعمل < في > غيره مما تقدم ماء و تراباً . ويقول : إن ذلك ١٢ قد يتم بغير ماء وغير تراب معقن ويقول في فصل يذكر فيه الدائرة الأولى : < * ينبغي أن يكون الفلك له من خشب العناب ، وقد هذى من فرفير يوس ١٥ من هذا وقيل فيه إنه قال : إن الفلك قد يكون قبيلة من خشب فإن

(٦) عملنا ، سخ : علمنا (٧) عملناه ، سخ : علمناه حقا ، سخ : حق
(١٢) ماء ، سخ : فيما (١٤) ويقول في فصل يذكر ، سخ : ويقول في
فصل نذكر (١٥) هذى ، لعل الاصح : هزى (١٦) قبيلة ، لعل الاصح :
قبة ، او : قبيلة

خشبها من خشب العُنَاب . وهذا يا أخى < إن > فطنت له ينبغى
أن [١٦١ب] تحمد الله كثيراً إذا تبينته فإنه حسن

٣ وإذ قد أتينا على جميع ما فى ذلك فلنقل فى طباخه كيف يكون .
٤ أما فرفوروس فيقول : إن الأرض أولى بطباخ النبات من جميع
٥ الطبابخات ، وهذا مذهبه الذى يختص به ، وقد كان انتشر عنه ذلك
٦ فظهر مدّة من الزمان لا يقول بغيره ، ثم ذكر بعه المذاهب الباقية .
٧ (*) أما أصحاب التوليدات من المشائين خاصة فإنهم زعموا أن جميع
٨ الطبابخات فى جميع المولّدات بالنار فقط وأن الذى ينبغى أن يصل الى
٩ المكوّن منها حمى ، كحضان الطير او بدن الإنسان قبل العرق
وأمثال ذلك . وأما الفيثاغوريون فإنهم لا يفضلون < فى > الطبابخات
على الماء شيئاً بته ، وذلك أنهم يجعلون الدائرة العظمى العليا من
١٢ الخشب ويجعلونها فى الماء المغلى الى أن يتم ما يراد منها . وإنها تكون
[غير] دائرة دائماً والوقود واحد ، وقد أنبأنا عن ذلك وجوّدنا موازين

(٧) التوليدات ، وفى طغ : التواليد (٨) المولّدات ، وفى طغ : المواليد
بالنار ، سخ : النار وان الذى ينبغى ان يصل ، وفى طغ : والذى يصل
(٩) حمى ، كذا طغ ، وسقط من سخ كحضان ، وفى طغ : مثل
حضان قبل العرق ، وفى طغ : قبل أن يعرق (١٠) وامثال ، وفى طغ :
وأشبه (١٠ - ١١) يفضلون . . . شيئاً ، وفى طغ : يفضلون على الطباخ بالماء شيئاً
(١٣) أنبأنا ، سخ : رأينا

(*) القلمة الواردة من هنا الى س ١١ ، بته ، موجودة فى كتاب مفاتيح الرحمة لظفرانى (ورق ١٠٢ آ)

النار في كتاب الصفوة من كتبنا هذه التي هي اثنان وثلثون ومن ذلك الموضوع يجب أن تؤخذ وتعلم ، إن شاء الله تعالى وقد ذكرنا الوجه بالأرض ،^(٤) واختص أبو الفلاسفة وسيدها ٣ كلها سقراط بالطباخ الهوائي المستخرج من بخار الماء ، وذلك أنه قال: وإن جعل فلسكها يدور على الماء بمقدار ما لا يبلغ إليه إلا بخاره - وكانت الدائرة التي يسميها أحياناً فلسكاً وأحياناً دائرة مثقبة ثقباً صغيراً داخلها ٦ دائرة مثلها على تقاسم النصف بأستواء - كان الكون أعدل من غيره ، فأعرفه . ونحتاج أن نذكر أمر الماء الذي يراه سقراط أي ماء هو والشكل النصف كيف يجوز أن يكون خروجه على رأى سقراط . إن ٩ سقراط يرى أن يكون الماء من المياه الحادة حتى [يكون الماء من المياه الحادة حتى] يقول : ماء الطائر والخلقوس الأخضر الصافي الخفيف والملح الحاد . ويبان ذلك أن تعلم أن سقراط دائماً يسمي هذا الماء ماء ١٢ الحيوية ، وذلك أنه عنده من أبلغ المياه لأنه عنده يفعل الأشياء كلها بأدنى مداخلة لأشياء أخر > وانه < يعمل الأشياء وأضدادها

(٣) أبو... كلها ، سقط من طغ (٤) المستخرج ، سقط من طغ (٤ - ٥) قال وإن جعل ، سقط من سخ (٥) فلسكها ، كذا طغ ، وفي سخ فلسكا ما لا يبلغ ، وفي طغ : لا يصل (٥ - ٧) وكانت بأستواء ، سقط من طغ (٧) من غيره ، وفي طغ : من غير بغير هذا الطباخ (١٢) الحاد ، سخ : الحار (راجع ص ٣٩٠ س ٣) (١٣) الأشياء ، سخ : بالأشياء (١٤) الأشياء ، سخ : بالأشياء

(*) القطعة الواردة من هنا إلى ص ٧ ، غيره . . . وجوده في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني

كالتحليل والتعقيد وما جانسه . ولنشرح مذهب سقراط في هذا الماء
أولاً وما الذي أراد به فنقول : إن ماء الطائر عنده ماء قشور البيض
٣ الحى ، والحلقوس هو الزنجار ، والملح الحاد هو عنده أم الأملاح
> يعنى < النوشادر ، فإن هذه الأحجار الثلاثة متى جمعت
بالتساوى فاستقطرت خرج منها الماء الذى ذكره ، وهو والله كما ذكر
٦ وأفضل ، ثم يطبخ بهذا الماء ذلك المكون فإنه يكون عجباً . وقد صدق
سقراط فى ذلك ، وما أكثر ما كان فرفيوريوس يقول بفضل هذا
الماء وإنه خليق ، فلتعلم الحاجة الداعية لسقراط الى ذلك فإنه
٩ خارج بالميزان

وأما الشكل الذى يكون على النصف فإنه إذا [١٦٦] كان
مدوراً - وهو أجودها - كان كعشرة من عشرين ، وكذلك إن كان
١٢ فى غير المدور فإنه بحسبه . وقد فرغنا لك من ذلك فى صدر هذا
الكتاب عند ذكرنا هذه المقادير للحيوان الأول وإخوته

وإذ قد أتينا على جميع أقسام الحيوان والنبات وكونهما وجميع
١٥ الآراء والمذاهب والشكوك الواقعة فى كل فصل من الفصول المحتاج
اليها فى المواضع الصعبة وشرحنا ذلك أجمع فليكن الآن مقطع هذا
الباب والكلام فى الحيوان والنبات ، وتلو ذلك بالكلام فى

(٥) منها ، سخ : من (٨) فلتعلم ، سخ : فليعلمو لسقراط ، سخ : سقراط

(٩) بالميزان ، سخ : الميزان (١٢) بحسبه ، سخ : يحسنه

(١٧) وتلو ، سخ : ويتلو

الأحجار بحسب ما رسمناه وقدّرناه في أوّل هذا الكتاب . وتعلم
أنّ ما ذكرناه من ذلك ليس هو جميع الكلام في الحيوان والنبات
وإنّما ذكرنا الجَمَل المحتاج إليها في علم الحيوان > والنبات < بجملتها ٣
وليس ينقص واحدة منها على ما يُحتاج إليه في أمر جميع الحيوانات
والنبات . وإن أحسن الدارس لهذه الكتب أخرج منها في العلوم
وفي هذه الفنون ما لا يفنى ولا توقّف له على أخير ، ونحن نسأل الله ٦
حسن الأجر والثواب إنه جواد كريم

نخب منه

كتاب التصريف (*)

(**)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم
تسليماً

٣ قد تقدّم لنا قبل كتابنا كتب كثيرة في علم الموازين وعلمنا فيها
وجوه انفعالاتها ولم ندلّ كيف وجه العمل فيها، وعلمنا كيفيات
الأشياء بالحروف على الأصول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
٦ واليبوسة ولم ندلّ على الكمية. وذلك أنّ الدليل عليها في الكمية علم
آخر ليس بمشارك لما تقدّم فلذلك عدلنا به إلى كتاب آخر. لأننا
لما دللنا على أنّ الكلام لا يكون إلا بتأليف الحروف - فإنّ الحرف
٩ الواحد لا يمكن أن يُنطق به - ودللنا على البسيطة ومواضعها لم يكن
بدلاً لنا من أن نذكر كيف العمل بتلك الحروف التي هي مفردات
ومركبات - فإنّ الفائدة حينئذ تكون عظيمة خطيرة - ولم يكن لنا

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٩٦ ورق ١٢٨ ب

ب ١٤٧

(**) ورق ١٢٨ ب - ١٢٩ ب

بدء من أن ندلّ كيف الوصول الى استعمال البسيطة والمركبة حتى
يكون العمل بهذه مستوعباً في كتبنا هذه

وإنه لما كان هذا الموضوع من البسائط هو تصريف بعضها في ٣
بعض وتأثيرها كلها لذلك مارسمتُ كتابي هذا بالتصريف . لأن
ذلك الموضوع من تأليف الحروف للنحويين يستونه تصريفاً ، وهذا
الموضوع من البسائط يستونه الفلاسفة تصريفاً . فلم يجز أن يكون اسم ٦
الكتاب غير التصريف

والدليل على ذلك أن القاف والألف واللام حروف منفردة ،
فإذا ألفت كانت قال . وأصل قال في العربية قَوْلٌ بتحريك الواو . ٩
فلما كثرت أسكنت الواو فصارت قَوْلٌ ، فليسكون الواو وانفتاح
ماقبلها انقلب ألفاً فصارت قال

ولما وجدنا هذا في الكلام وكنا بيننا أن الكلام كله على ١٢
الحروف ولا كلام إلا بتأليف الحروف لم يكن بدء من أن يقع في
الطبائع مثل ذلك ، تحقيق أن يكون تصريف الطبائع كتصريف
الحروف إذ كان القياس قد لزم في الثلاثة التي هي الطرفان والوسط ، ١٥
فأعلمه . والذي نذكره في كتابنا هذا تصريف الطبائع وأحوالها
وكيانتها ووجوه جمعها على سبيل التعليم ، ويكون عند ذلك تمام الكتاب .
وأنظر - صافاك الله - الى هذه المنن مني عليك ، وأحفظ نفسك وأدم

(١٢) ان الكلام ، سخ : كلاما (١٧) وكيانتها ، وعلى الهامش : وجهاتها

النظر فيها، مع أنني قد شفيتك في هذا الكتاب بحسب الحاجة وفوق
الحاجة

٣ فنقول: ينبغي أن تعلم سبب الطبائع كما قلنا وتصريفها. فن
المعلوم أنه (*) لمتا كان الامتلاء هو من الرطوبة من قبل أنه لا ينحاز
بميز خاص وينحاز بميز غيره ويلزم ما يماسها - وما هو لطيف فله أنه
٦ عملاً إذ كانت أجزاءه < لطافاً وما كانت أجزاءه > صغاراً فهو عملاً،
وذلك أنه قد يماس بجملته جملة الشيء واللطيف هو < كذلك >
خاصة - فن الظاهر أن اللطافة تكون من الرطوبة والغلظ من
٩ اليبوسة (*). وقد آتى ذلك ارسطاطاليس في كتابه الكون والفساد.
وينبغي أن تفهم ههنا بسط [١٢٩] هذا الكتاب وتصريفه ليسهل
عليك ما تريد تكوينه وتحليله

١٢ فإذا بيننا أن اللطافة محصورة تحت الرطوبة كما أن الإنسان تحت
الحيوان لأن اللطيف هو ما عملاً، إذ كان ما هو لطيف صغير الأجزاء
وما هو صغير الأجزاء هو عملاً، إذ كان قد يماس الشيء بجملته ويدخل
١٥ ويرسب - وإن ما يماس الرطب، وذلك أن ما يماس لم ينحز بميز
خاص لكن إنما ينحاز من شيء آخر، فقد يلزم أن يرسب ويلح على

(١) شفيتك، كذا على الهامش، وفي النص: بينت لك

(٥) لطيف، كذا على الهامش، وفي النص: الطيف (١٤) إذ، سخ: إذا

(١٥) ينحز، سخ: ينحاز

(*) ... (٥) كتاب الكون والفساد لارسطاطاليس، باب ٢، فصل ٢، س (ص ٣٢٩ ب

س ٣٤ - ٣٣٠ آس ٤

ما يماسه وهذه هي حال الرطب فإنه بهذا السبب قد ينحاز بسهولة -
فألطافة إذن من فعل الرطوبة . وإن كان هذا هكذا فالكيفية
٣ < المتضادة > هي من كيفية متضادة والغلط إذن من اليبوسة
(*) وأيضاً فاللزوجة من الرطوبة إذ كانت الأزوجة إنما هي
رطوبة قد شابهها تأثير ما بمنزلة الدهن ، وضدها من اليبوسة إذ كان
هذا هو اليابس في الغاية حتى يستحجر من يسير الرطوبة (*)
٦ ويان ذلك - فإنه على مثال واحد - أن الأزوجة محصورة تحت
الرطوبة وضدها تحت اليبوسة . وأما أن الأزوجة محصورة تحت
الرطوبة فبين أن اللزج هو الرطب مع تأثير ما . وذلك أنه ما كان من
٩ الأشياء الرطبة ليس ينقسم بسهولة لكن يزلق منها القاسم بمنزلة
الدبق والزفت والدهن فقد يقال لها أزجة . وكذلك القحل من
اليبوسة إذ كان هذا إنما هو شيء ينمقد لقلة الرطوبة
١٢ (***) وأيضاً فإن اللين من قبل الرطوبة ، وذلك أن اللين هو
ما طبع وانعمر فيه رزاته ولا ينتقل وهذا إنما يفعله الرطب ، ولذلك
ليس الرطوبة تحت > اللين ولكن اللين تحت الرطوبة . والصلب ١٥
تحت < اليبوسة ، وذلك أن الصلب هو الشيء المنمقد المتحجر (***)

(٥) إذ ، سخ : إذا (٩) تأثير ما ، سخ : تأثيرها (١٤) انعمر فيه
رزاته ، سخ : الغمر فيه رزاته ، ولذلك ، سخ : وكذلك

(*) ... (*) كتاب الكون والفساد ، باب ٢ فصل ٢ ، (س ٢٢٠ آس ٤ - ٧)
(**) ... (***) كتاب الكون والفساد ، باب ٢ فصل ٢ (س ٢٢٠ آس ٨ - ١٢)

واللين والصلابة هما محصورتان تحت الرطوبة واليبوسة . وذلك
أن اللين هو ما ينطبع وينعمر رذاته ، ولا ينتقل كما ينتقل الرطب .
٣ وذلك أن الرطب قد ينتقل ، وأما اللين فقد ينعمر وينطبع غير أنه
ليس ينتقل . فاللين إذن رطب قد شابهه أثر مثل اللزج . فلذلك صار
اللين محصوراً تحت الرطب ، وليس ينعكس هذا . وذلك أن اللين
٦ مع ما أن له انفهار له مع ذلك ايضاً أن لا ينتقل ، كما أن اللزج هو
رطب قد شابهه أثر ما . فالرطب إذن أكثر من اللين . والصلب
فهو محصور تحت اليابس ، وذلك أن الصلب المنعقد المستحجر ،
٩ والمنعقد المستحجر هو يابس

قال ارسطاطاليس في كتاب الكون والفساد : ^(٥) والرطب
واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة . وذلك أن اليابس
١٢ موضوع قبالة الرطب والمبتل ، وقبالة الرطب اليابس والمنعقد ^(٦)
بيان ذلك أنه لما حدّد الرطب واليابس اللذين هما كذلك على
التحقيق وقال : [١٢٩ ب] « إن الرطب هو الذي < لا > ينحاز بحيز
١٥ خاصّ وينحاز بحيز غريب بسهولة » وقال : « إن اليابس هو
ما يعسر انحيازه بحيز غريب ويسهل انحيازه بحيز خاصّ » أخذ يبين
بهذا الكلام أنه تحت هاتين المتضادتين - الرطوبة واليبوسة - تنحصر

(٣) ينعمر وينطبع ، سخ : يتعبر وينطبع (٤) شابه ، سخ : شانه

(٧) اللين ، سخ : اللزج

(*) ٠٠٠ (*) كتاب الكون والفساد ، باب ٢ فصل ٢ ، ص ٢٢٠ آس ١٢ - ١٤)

سائر المتضادات الأخر وتحتها تترتب . قال : « إنه لما كان الرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة » ، أمّا أن هذين قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة فهو يبين أولاً من ٣ الشئتين المقابلين لهما . وذلك أنه إذا كان للشئ مقابلات كثيرة فهو من الأشياء التي تقال على أنحاء كثيرة . وهذا موجود في الأشياء الموضوعية لها مقابلات . وذلك أن الأشياء اليابسة قد تقابلها الرطبة ٦ والمبلولة ، وهذان قد يخالف أحدهما الآخر . فهو يبين بهذا أن الرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة ، وأن جميع المعاني التي تدلّ عليها هي محصورة تحت ذينك الأولين اللذين إنما تجمّد بهما ٩

٢ (٦)

... فكأننا نقول : الحرارة ه ط م ف س ز ، والبرودة ب و
ي ن ص ت ص ه ، واليبوسة ج ز ك س و ط ظ ، والرطوبة رح ل ع ١٢
ر خ غ ، وإن هذه الحروف قد توجد في كل موجود في العالم . وإن
الموجودات نار وهواء وماء وأرض ، والمتركّب منها الحيوان والنبات
والحجر . فالنار والهواء والماء والأرض قد استوفينا أمرها في غير ١٥

(١) الآخر ، سخ : اخر تترتب ، سخ : يترتب (٤) لهما ، سخ : لها

(٦) مقابلات ، سخ : الآن (٩) اللذين ، سخ : اللذين

(١٤) منها ، وعلى الها مش : دونها

كتاب من هذه الكتب وجودنا ذلك وأوضحناه مع ما فيه من علم
الميزان . وأما الموجودات الثلاثة الأخر المترتبة من الأربعة المركبة
٣ فإن الحيوان ينبغي أن تعلم أنه ينقسم ثلاثة [٢١٣٩] أقسام : أول وثانٍ
وثالث ، وأنّ الأول هو الذي بدأ بذاته لمُبْدئٍ ، والثاني المُبْدَأُ
بذاته وهو علة نفسه ، والثالث الذي بدأ عن الثاني لا غير ، وأنها جميعاً
٦ تنقسم الى أربعة أقسام وهي

الحيوان			
سابع	طائر	زاحف	ماش

ليس يخلو من ذلك ، إلا أنّ فعل كل واحد منها ايضاً ينقسم ثلاثة
أقسام وكونه وتوليدته كذلك ، وأزمان هذه ومقادير مراتبها واحدة .
وذلك أنّ الحيوان الأوّل يكون على ما أصف ، وذلك أنه يحتاج أن
٩ يعدّ جميع ما فيه . مثال ذلك

النفس	
الجوهر	
الحرارة	(.
البرودة	⌘
اليبوسة	
الرطوبة	

فإن كان في الحيوان الإنسان كان على هذا وهو بزيادة واحدة

(٩) أصف ، سخ : اضيف

العقل
النفس
الجوهر
الحرارة
البرودة
اليبوسة
الرطوبة

ثم يوضع تحت ذلك الحيوان فيقال : الحيوان ، ويقال تحته :
الماشى ، الزاحف ، الطائر ، السابح

- وإذ قد أوضحنا ذلك فلنقل كيف الميزان ليمّ به ما مضى من ٣
القول ويكون الأمر على ما تبين ، إن شاء الله تعالى . وذلك أننا نحتاج
أن نذكر الحيوان بأنواعه الثلاثة وميزان كل واحد ، فلنقل في ذلك
بحسب ما يرسخ في فهم المتعلم ما يجب منه كون الحيوان في الدفعة ٦
الأولى وميزانه وميزان ما ينبغي أن يُعلم به إن أُريد تكوين
الحرارة : المرتبة الأولى من المراتب < الأربعمائة > : عشرة دراهم ،
٩ مائة وخمسون يوماً ، خمسة أشهر
المرتبة الثانية : ثلاثون درهماً ، اربعمائة وخمسون يوماً ،
خمسة عشر شهراً
المرتبة الثالثة : خمسون درهماً ، سبعمائة وخمسون يوماً ، ١٢
خمسة وعشرون شهراً .

(٦) بحسب ، وفوق السطر : بقدر
(٧) الأولى ، سخ : الأول

المرتبة الرابعة : ثمانون درهماً ، ألف ومائتا يوم ،
أربعون شهراً

٣ وليس إنما يحتاج الى ذلك في التكرّر من الزمان ولكن حتى
يتمّ ويكمل ويتحرّك ويتكلم . فهذا معناه . وقد قيل إنّ هذا مقامه أعنى
هذه الأيام ، وإنه كلما أقام كان أشدّ لشبهه ولقربه من المماتلة ، سبحان
٦ الخالق الفرد الصمد

فأمّا الثاني من الحيوان < فإنه > يجري مجرى الأوّل سواء في
مراتبه وقليله وكثيره من أيتامه وأحواله ، وبينهما فرق في الآلة والأدوية
٩ ويذكر في موضعه من كتاب التجميع

والقول في النبات كالقول في الحيوان إلا أنّ له من الأوزان شيئاً
غير ما للحيوان للخلف الذي بينهما ضرورة . وإنما جعلناه الثاني لأنه
١٢ ينعطف على الاثنين إذ الحيوان والحجر طرفان والنبات واسطة . ولتعلم
هذا الكلام ، فإنه إن لم تفهم قاعدة الكتاب لم يفهمك أن تقرأ شيئاً ،
وذلك أنّ العلم فيه على الفهم إذ مقصود كل علم أن يفهم

١٥ ونقول بمد ذلك في النبات : ينبغي أن يُعتقد الذي مثلناه أوّلاً
في الحيوان بغير زيادة في النبات و [لا] الحجر ، وذلك أنّ الذي مثلناه
من العقل في القسم الشريف من الحيوان على ما مثلناه إذ كل موجود
١٨ ذو نفس وليس ذا عقل . فليعلم ذلك فقد استوفينا في كتاب ميدان

(٣) التكرّر ، كذا على الهامش ، وفي النص : الكون (١٣) يفهمك أن
تقرأ ، نسخ : يفعل ان يقرأ (١٧) العقل ، اضيف على الهامش : الى ما دون
على هذا المثال الحيوان النبات الحجر يزداد الأول من العقل والنفس

العقل من كتبنا هذه . فأما النبات [١٣٩ ب] فعلوم أنك تحتاج أن تبدأ به من عالم النفس لعلة الكون أولاً - وقد بدأ غير مؤتلف من عالم الجوهر وكلا الأمرين واحد - ثم كذلك حتى تنزل الى كون النبات ٣

النفس
الجوهر
الحرارة
البرودة
اليوسة
الرطوبة

ونحتاج أن نوريك ايضاً مقادير مراتبه كما مثلناه لك في الحيوان .
كون النبات في الدفعة الأولى وميزانه وميزان ما ينبغي أن تعلم
عَلْتَه في أمثاله ، وكذلك الثاني والثالث : ٦

الحرارة : المرتبة الأولى : سبعة دراهم ، خمسة وسبعون يوماً ،
شهران ونصف

المرتبة الثانية : احد وعشرون درهماً ، مائتان وعشرون ٩
يوماً ، سبعة أشهر ونصف

المرتبة الثالثة : > خمسة وثلثون درهماً ، ثلثمائة وخمسة
وسبعون يوماً ، اثنا عشر شهراً ونصف ١٢
المرتبة الرابعة : < ستة وخمسون درهماً ، ستمائة يوماً ،
عشرون شهراً

ومهما كان للحرارة من شيء فللبرودة مثله وكذلك القول في ١٥

اليبوسة والرطوبة، فأعلم. وإنما إنما قدّمنا ذكر الحرارة لأنها أوّل
لا غير، وكذلك لو جملنا مكانها واحدةً من أخواتها

٣ ونحتاج أن نأتى بذكر الحجر بحسب ما رسمناه للنبات والحيوان.

فلتعلم أن الحجر ينقسم ثمانية أنواع، وكل واحد من تلك الأنواع

الثمانية ينقسم ثلاثة أقسام، والثلاثة الأقسام تعم جميع الثمانية الأنواع.

٦ فهذه الأنواع المذكورة:

(أ) متحجّر منسحق غير ذائب

(ب) متحجّر غير منسحق غير ذائب

٩ (ج) متحجّر غير منسحق ذائب

(د) متحجّر منسحق ذائب

(هـ) غير متحجّر غير منسحق غير ذائب

١٢ (و) غير متحجّر غير منسحق ذائب

(ز) غير متحجّر منسحق غير ذائب

(ح) غير متحجّر منسحق ذائب

١٥ فهذا ما فى الحجر. وذلك أنه أصعب هذه المسكونات وأتعبها

[و] لأنه عندهم الدورة الثالثة. ولما كانت الأولى أسهل فإذن الثالثة

أصعب، فالحجر أصعب فى العمل من غيره. ولما كانت الدورة

١٨ الوسطى واسطة بين الصعب والسهل كان فعل النبات كذلك وإنه

ينقسم عليهما راجع اليهما وهو كذلك وبه يتّمان وبهما يتمّ . هذا قول حقّ

وقد أوريناك من الأمثلة ما فيه كفاية فلنأخذ في أقسام الحجر ٣
فنقول: إنّ الحجر ينقسم ثلاثة أقسام: قسم أوّل وهو كالحق الأوّل
من الحجارة وله ميزان منفرد من جميع الموازين ، وقسم ثانٍ وهو
المنفعل من الحجر الأوّل ويحاكيه ويجرى مجراه لكن اضمحلّ له
أقرب من زمان الأوّل وإن كان قد يطول كأنه في العالم ألف سنين ،
والثالث من الأقسام وهو الحجر المتكوّن لنا نحن بقصد ، ولكل
واحد خلف المراتب . ونحن نأتى على الجميع [١٤٠] بحسب ما نعلمه من ٩
ذلك دائماً في جميع الأمور المعلمة لمن أرادها منه

فنقول: كون الحجر في الدفعة الأولى من الثمانية الأقسام:

العناصر: المرتبة الأولى: خمسة دراهم ، ثلاثون يوماً ، شهر ١٢

المرتبة الثانية: خمسة عشر درهماً ، تسعون يوماً ،
ثلاثة أشهر

المرتبة الثالثة: خمسة وعشرون درهماً ، مائة وخمسون ١٥

يوماً ، خمسة أشهر

المرتبة الرابعة: أربعون درهماً ، مائتان وأربعون يوماً ،

ثمانية أشهر ١٨

كون الحجر في الدفعة الثانية :

- العناصر: المرتبة الأولى : ثلاثة دراهم ، عشرة أيام ، ثلث شهر
المرتبة الثانية : تسعة دراهم ، ثلثون يوماً ، شهر ٣
المرتبة الثالثة : خمسة عشر درهماً ، خمسون يوماً ،
شهر وثلثا شهر
المرتبة الرابعة : اربعة وعشرون درهماً ، ثمانون يوماً ، ٦
شهران وثلثا شهر
.....

وإذ قد أتينا < على > ما في الحجر من الكونين الأول والثاني
فلنقل في الكون الثالث ليمّ الكلام فيه وتعلم وتستخرج من هذه ٩
المواضع وما قبلها وأسبابها كيف يكون الكيف في اليوم الواحد
والساعة الواحدة . فأما الحيوان فقد خصصناه بمواضع والنبات
١٢ بالأخر إلا أنه كثيراً ما نذكره مع الحيوان . والحجر فقد أفردناه في
مثل الكتب الأربعة في الأحجار وما يجري مجراها ، وأشركناها
بالحیوان والنبات في مواضع آخر . فلنقل في تمام الحجر ، إن شاء
الله تعالى ١٥

كون الحجر في الدفعة الثالثة :

العناصر: المرتبة الأولى : درهم ونصف ، ثلاثة أيام ، عشر شهر

(٨) حذفنا ثمانية أسطر (١١) الكيف : لعل الأصح : الكون

المرتبة الثانية : اربعة دراهم ونصف ، تسعة أيام

المرتبة الثالثة : سبعة دراهم ونصف ، خمسة عشر يوماً

٣ نصف شهر .

المرتبة الرابعة : اثنا عشر درهماً ، اربعة وعشرون يوماً ،

اربعة أخماس شهر

فهذا جميع القول على الحيوان والنبات والحجر . ولتعلم أن القول ٦

على كل واحد من المراتب والدرج والدقائق والثواني والثالث

والرابع والخوامس واحد في الحيوان والنبات والحجر . ولتقوم

الحروف على ما مثلناه ثم تساق الى هذه الأوزان إن أردت أن تستخرج ٩

للمراتب حقائقها وكذلك للدرج وما دونها الى الخوامس

٣ (٥)

وإذ قد أتينا على تصريف الحساب فنقل في العالم جميعه وما ١٢

ينسب الى العوالم فنقول أولاً : إنه ينبغي أن نتصور دائرةً لا نهاية

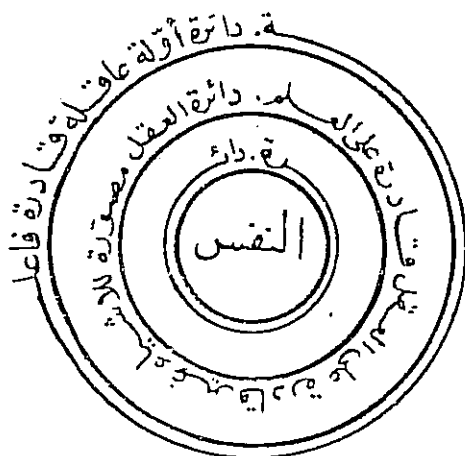
لآخرها متصله بالأول مما تحويه ، فإن الفلاسفة تسمى تلك الدائرة

العلة الأولى ومثالها دائرة لا نهاية لها فاعلة - فاذن العلة الفاعلية عالمه - ١٥

(١٤) تحويه ، سخ : يحويه

(*) ورق ١٤١ ب - ١٤٢ ب

ولتصوّر أنها قادرة على العقل وأنها عاقلة وأنها لا تعقل إلا الصواب
والخير خاصّةً والعدل وما فيه للنفس فرح وراحة وأمثال ذلك الى مالا
آخر له نمتا توصف به هذه الدائرة . ولتصوّر دائرة دون تلك الدائرة ٣
عاقلة غير فاعلة ولا قادرة بل متصورة الامور كلّها باطنها وظاهرها
دقيقها وجليلها عامتها وخاصتها . وتعلم أن معنى قولنا : دائرة > دون
دائرة < اى جوفها أصغر منها . وتعلم أن الفلاسفة كلّهم لم يمكنهم ٦
أن يحصلوا نسبة هذه الدائرة أعنى الداخلة من التي فوقها بتة لأنه
لا يقع على الأولى حدس ولا مقدار ، تبارك الله تعالى . مثال ذلك :



ولتصوّر ايضا في جوف هذه الدائرة الثانية دائرة أخرى ثالثة ٩
دونها في المقدار كثيراً . وتعلم ايضا أن جلّ الفلاسفة بل كلّهم لم يعلموا
مقدار هذه الدائرة الثالثة من الدائرة الثانية لكنهم حدسوا فقالوا :

(٤) متصورة ، سخ : متصور (٧) نسبة ، سخ : شبه

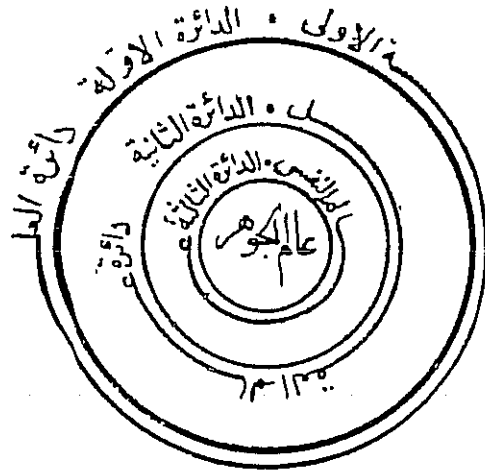
(١٠) لم يعلموا ، سخ : لو تعلموا

مقدارها عُشر العُشر كواحد من المائة ، وهو أضعاف ذلك كثيراً الى ما لا نهاية عند استاذينا وطائفتنا من الفلاسفة ، وبالجملة فإنه غير محصل بته لأنه قد يقع عليه حدس كما يقع على الأشكال السباعية فيقع تقريباً ٣ لا صحيحاً محصلاً . ولنتصوّر في الدائرة الثالثة أنها فاعلة قادرة جاهلة بضدّ الذي وصفناه في الدائرتين الأولىين تُساوى هذه الدائرة الثالثة الأولى بالفعل والقدرة وتُفصلها بالجهل والعقل وتُفصل الدائرة الثالثة ٦ الدائرة الثانيةً بالفعل والقدرة والجهل لأنه في الثانية ممكن وفي الأولى غير ممكن ، وتُفصلها الثانية بالعقل والعلم . وهذه الدائرة الثالثة هي النفس وعالمها هو كقول [١٤٢] المقدار المذكور وليس متحصلاً كما ٩ مثلناه أولاً

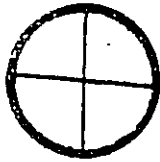
ولنتصوّر ايضاً في داخل هذه الدائرة الثالثة التي هي دائرة النفس دائرة رابعة أصغر منها كثيراً بمقدار غير معلوم كما مثلناه . ولتعلم ١٢ في هذه الدائرة أنها لا تعلم ولا تجهل ولا تقدر إلا أن من سبيلها ألا تفعل ولا تفعل وهي عالم الجوهر - الهباء المنثور - الذي منه بنية هذا العالم وهو الذي يسميه قوم الهيولي . وقد كنّا عالمناك ماهو في غير ١٥ كتاب . قال الله تعالى . وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً

(١) ذلك ، سخ : وذلك (٦) بالفعل ، كذا على الهامش ، وفي سخ :
بالعقل (٧) يمكن ، وعلى الهامش : يمكن (١٤) ولا ، سخ : والا بنية ،
سخ : لله

مَنْثُوراً (*) أَعْنَى هَذَا وَهُوَ تَفْسِيرُنَا لِحُجْنٍ . وَهَذِهِ صُورَةُ الدَّائِرَةِ :



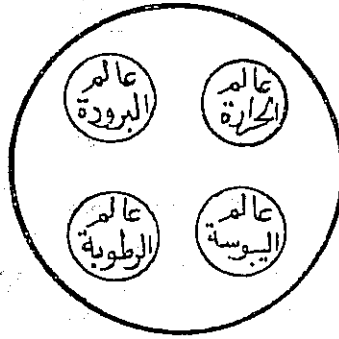
ثم لتتصوّر ايضاً من جوانب هذه الدائرة [و] داخلها او خارجها
٣ جوانبها او قواعدها إتماماً في حدود الدوائر او غيره الزمان والمكان ،
والأصوب أن يمثّل في الجوانب على ما نوريك بمده هذا الموضع قليلاً
ثم لتتصوّر في داخل دائرة الجوهر دائرة لا يعلم أيضاً مقدارها ،
٦ وهي دائرة العناصر البسائط أعنى الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة .
ولتعلم أنّ بين الفلاسفة في ذلك خالفاً كثيراً لأن طائفة قالت : هي



دائرة تنقسم بخطّين من أولّها الى آخرها على
٩ الاستقامة كما تخرج الأقطار كهذه الصورة :

(٢) او خارجها ، سخ : وخارجها (٣) او قواعدها ، سخ : وقواعدها
غيره ، لعل الأصح : غيرها (٤) والأصوب ، كذا على الهامش ، وفي سخ :
والاميل يمثّل ، سخ : يميل .

وقوم قالوا : ليس من سبيل واحد من هذه العوالم أن يكون
مرتباً ولا مثلثاً ولا على واحد من الأشكال غير المدور ، وذلك أن
الأشياء الباقية إنما هي في الأشكال المدورة ، ولأن ذلك في ٣
الأشكال السباعية والأشكال السباعية غير موجودة لنا وأمثال ذلك
تقول : إنها دائرة عظيمة فيها أربع دوائر تتقابل على الاستقامة فتكون
< في > كل جانب من الدائرة العظيمة دائرة تحتال بجانبها وهي ٦
واحد من العناصر . وهذه صورة ذلك :



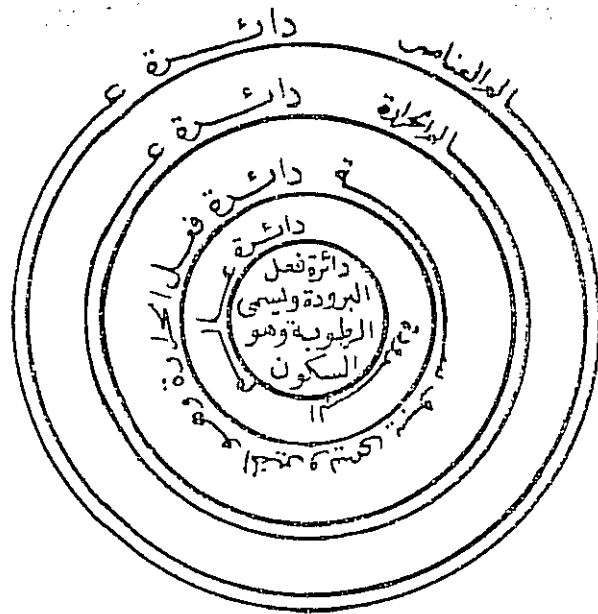
وقوم قالوا : بل إنما تكون دائرة جوف دائرة يفصل احد
المنفعلين بين الفاعلين وأحد الفاعلين بين المنفعلين . وذلك أن تُجمل ٩
دائرة عظيمة هي الحاوية لتلك الدوائر جميعاً ثم دونها دائرة تسميتها
ويحتال جزء منها بجزء منها ، < و > الدائرة العظيمة ليست ١٤٢ بغيرها

(٢) الأشكال ، سخ : اشكال (٦) < في > ، او : < على >

(٧) واحد ، سخ : واحدة (٩) الفاعلين ، سخ : الفعلين

(١١) ويحتال (راجع س ٦) ، سخ : يحال

لكن يقال عليها دائرة العناصر كلها اي دائرة تجمع الأضداد كلها .
 فعلى هذا المثال يقال عليها عوالم . ثم تُجعل في جوف الدائرة العظمى
 ٣ دائرة كما قلنا نسميها بأنها عالم الحرارة ، وفي جوف دائرة الحرارة دائرة
 أصغر منها تسمى دائرة فعل الحرارة وفعل المنير وأمثال ذلك نسميها
 بدائرة اليبوسة ، ولتُجعل في جوف الدائرة الثالثة التي هي اليبوسة
 ٦ دائرة رابعة دون الثالثة كثيراً يقال عليها عالم البرودة ، وتُجعل دون
 تلك الدائرة التي هي دائرة < البرودة > دائرة دونها قليلاً توسم
 بدائرة فعل البرودة ودائرة السكون وعالم الرطوبة . وهذا مثال ذلك :



٩ فهذا جميع ما قالوا في هذه العوالم . فينبغي أن تتصور أنت ذلك
 كيف شئت فليس يقع عليك خطأ من ذلك في علم الميزان خاصة .

ولئن لو أخذنا في شرح ذلك وأن نوريك أين الصواب وكيف الخطأ.
فيه لطال الكلام وكلفنا ما ليس في العدل تكليفنا إياه. ولئن قد
خصصناه بمواضع أخر ينبغي أن يبحث عنها من أراد الجدل في ذلك ٣
لا في علم الميزان ، وإننا قد فرغنا منه في غير موضع وجودناه
وأوضحناه بتعليمه . < و > ذلك أن ما لنا من المنطق والهندسة
والجدل وغير ذلك من هذه العلوم الفلسفيات وجميع التعليمات لم * نرمز ٦
فيها شيئاً البتة لأنه يُخرج < ما * > فيها من أفاد العلم كما يكون في
هذه العلوم الأخر . ولأن تلك العلوم أوائل قد كشفها الفلاسفة لم
نرمز فيها شيئاً البتة إلا أوضحناه وكشفناه . والذي نذكره ههنا من ٩
هذه العلوم إنما هو في الأقل منه شيء على سبيل التقليد وفي الأكثر
< * على سبيل البرهان * > ، وما قرُب الكلام * من إقامة البرهان
عليه وقتت فيه المنازعات فإنا نأتي به . وإننا لو لم نفعل ذلك لاحتاج كل ١٢
كتاب أن ما يكون فيه إما أن < يكون > كل كتاب في العالم
أو أكثره ، فأعرفه

ثم ليتصور المتعلم بعد ذلك دائرة عظيمة تحمت هذه الدوائر في ١٥
داخل دائرة الرطوبة . قالت طائفة : هي خلاء ، وقالت طائفة : ليس

(٦) ° نرمز ، سخ : ير (راجع س ٩) (٧) أفاد العلم ، سخ :
افساد العالم (٩) نرمز ، سخ : يرمز شيئاً ، سخ : شيء
(١١) ° من ، سخ : في (١٢) وأنا ، سخ : والا (١٣) فيه اما ان ،
كذا اضيف على الهامش (١٥) المتعلم ، كذا على الهامش ، وفي النص : العالم .

فيها خلاء . لكن ليتصور فيما هي أنه خلاء ، وهو أصح الوجهين .
وأما النفس الأولة التي ذكرتها دون عالم العقل وهي الدائرة
الثالثة من الدوائر الأول فإنها قد تشبّثت بالدائرة التي دونها وهي
دائرة الجوهر ، وإنهما صارا شيئاً [٢١٤٣] واحداً مرئياً وهو أول
ما انفعل ، فيه بدء الى العالم الذي دونها في الكون ، ومن الكون
الشهوة كما مثلناه لك في غير موضع . وإن ذلك الشيء المتكون انقسم
أقساماً او كان شيئاً واحداً . وينبغي أن يتصور بعد ذلك أنه يكون
منه دائرة عظيمة لأن الأشياء إذا كانت أجزاءها وكيّاتها واحدة -
وذلك لا يكون إلا في [باقي] البسائط - فإن ما يبدو منها يكون
كشكلاهما إن كان مدوراً فمدوراً او مثلثاً فمثلثاً . وهذا الكلام يحتاج
الى شرط ، وذلك أنه + اراد تمام + بأن يقال في البسائط الأول
المفردات لا المركبات ، والبسائط المفردات كالحرارة وغيرها من
أخواتها وكالنفس والعقل والجوهر ، والمركبات كالنار والهواء والماء
والأرض والذهب والزجاج وما جرى مجرى ذلك . وإن تلك الدائرة
هي الفلك المنير الأعظم الذي يسمّى الفلك الحاوي للعالم الذي نحن فيه
وما فوقنا بأسره . وليتصور أنه * مما كان بقصد وتأليف إذ قد كنا

(١) فيما هي أنه ، كذا على الهامش ، وفي النص : فيها أنها

(٢) وأما ، سنخ : وان (٥) انفعل ، وعلى الهامش : يفعل

(٦) الشهوة ، وعلى الهامش : للشهوة (١١) اراد تمام ، كذا في الاصل

ولم نستطع إصلاح الخطأ (١٦) ما ، سنخ : ما بقصد ، سنخ : يقصد

حصلنا أن ما كان مؤلفاً غير بسيط ، فليس بجائز أن يكون على شيء واحد وقد يجوز أن يتغير

فأقول : إن العالم الذي هو هذه الدائرة إنما تدور بقصد وعلم بأن ٣ الأشياء المدورة قليلة الآفات وإنه غير هالك إلا إن يشاء صانعه سبحانه وتعالى الذي لا إله إلا هو تقدست أسماؤه ، وهو الذي فوق العلة الأولى وتحت مركز الدائرة الصغرى من هذا العالم الذي نحن ٦ فيه وهو الأول والآخر وهو على كل شيء قدير . وإنه يكون في تلك الدائرة احدى عشرة < دائرة > ودوائر أخر كثيرة

ولتصور أولاً أن الجوهر والنفس لما اختاطا نزلا الى عالم ٩ الحرارة واليبوسة فأخذا منهما جزءاً قوياً فصار جرم تلك الدائرة التي وسمت بالأثير وبالفلك ناراً ذات نفس لا كمثل النار التي فيها قوة النفس فقط ، فأفهم هذه الفروق . ولتعلم أن أول دائرة تركبت في ١٢ هذه الدائرة العظمى سبع دوائر واحدة تعلو على الأخرى الى أن كان بين الدائرة والدائرة كما قلنا في كتاب الميزان وكتاب الشمس والقمر . وأول هذه الدوائر في العلو هي دائرة زحل وتحتة المشتري وتحتة ١٥ المريخ ثم الشمس واحداً واحداً الى عالم القمر ، وإنه يتركب بعد ذلك البروج وجميع الكواكب الأخر . وقد أتينا على ذلك في كتاب أحوال

(١) غير ، وفوق السطر : عن (٥ - ٦) وهو ... مركز ، وعلى الهامش : هو العلة الاولى بحسب مركز (٨) احدى عشرة ، سخ : احد عشر (٩) ولتصور ، وفوق السطر : والمتصور (١٢) تركبت ، سخ : تركب

الكواكب وعدد الدرج وأسماؤها مستقصى ، ولله سبحانه الحمد
والشكر. ثم على ذلك دائرة بعد دائرة الى الأركان وما فوقها من
الأربعة العناصر المركبات أعنى النار والهواء والماء والأرض ٣

ثم إن هذه الدوائر ينبغي أن تعلم أن فيها ماله حركة وفيها مالا
حركة فيه ، وأن الدوائر المتحركة تجاذب الساكنة على الحركة ، وأن
تلك لما تحركت الحركة الأولى حدث عنها هذا الحيوان > كذلك <
النبات والحجر ، وأن الحجر كان آخر الحركات والأولى الحيوان

وإذ قد أتينا على جميع هذه القواعد فلنأخذ في تصريف الطبائع
ونورد كيف ذلك على الحروف إن شاء الله تعالى ليتصور المتعلم لذلك
تصوراً حسناً ولا شك في شيء منه حسب ما أنزال نعلمه في جميع
التعاليم ، [١٤٣ب] والله المرشد الى الصواب والموفق إنه جواد كريم

٤ (٠)

١٢

فلننظر الآن في كيفية هذا التعلق والإشارة من هذه العلوم
الأوائل الى الثواني وما بعدها كيف تكون . فهذا هو كيفية
الاستدلال والاستنباط ١٥

(٢) ° الاركان، سخ الازمان (٤) وفيها ، سخ : وفيه (٦) تلك ، سخ :
ذلك (٩) ونورد ، دل الأصح : ونورى (١٤) الى الثواني ، سخ : التي التوالى

ف نقول : إن هذا التعلّق يكون من الشاهد بالغائب على ثلاثة أوجه ،
وهي : المجانسة ، ومجرى العادة ، والآثار . وأنا ممثّل كل واحد من
هذه الوجوه وقائل فيه بحسب ما أراه كافياً في غرضي الذي قصدته ٣
فأقول : إن مثل دلالة المجانسة الأتموذج ، كما رجل يرى صاحبه
بعضاً من الشيء ليبدل به على أن الكل من ذلك الشيء مشابه لهذا البعض .
ودلالة هذا الباب من هذا الوجه لا دلالة ثابتة صحيحة ، غير أن جماعة ٦
من اهل النظر قد استدّلوا من هذا الباب على ما دلالة فيه عليه
باضطرار ، أعني أنهم أثبتوا من أجل هذا الشيء الذي هو الأتموذج مثلاً
< و > هو من جنسه < شيئاً آخر > هو أكثر منه . وهذا دلالة ٩
غير اضطرارية ولا ثابتة في كل حال . وذلك أن هذا الشيء < الذي >
هو الأتموذج مثلاً لا يوجب وجود شيء آخر من جنسه [١٤٦] حكمه
في الجوهر والطبيعة حكمه . وقد استدلت المئانية بهذا الاستدلال ١٢
فقالت : إذا كان في العالم نور وظلمة وخير وشرّ وحسن وقبيح فإنه
يجب أن يكون خارج هذا العالم أيضاً نور وظلمة وسائر ما ذكرنا
تكون كليات لهذه . وليس هذا الاستدلال بواجب دون أن يثبتوا ١٥
أن ما في العالم من هذه أجزاء وأبعاض . وأما قبل أن يثبتوا ذلك فليس
يجب عنه ما أوجبه اضطراراً . وذلك أنه يمكن أن < لا > يكون ما في العالم

(١٢) حكمه ، سخ : فخكه المئانية ، سخ المئانية ، وعلى الهامش : المئانية

(١٤) ذكروا ، كذا على الهامش ، وفي النص : ذكر

(١٥) تكون ، سخ : يكون

من هذه أبعاضاً بل هي كليّات أنفسها ، فلذلك لا تصحّ هذه الدلالة
دون أن يبيّن أنّ ما في العالم من هذه أبعاضٍ وأجزاءٍ . ألا ترى أنّ
٣ الأعمود لا يُثبت عند من دُفع إليه كم من ذلك الجوهر عند من
أراه ذلك الأعمود ، بل لا يُثبت عنده بعلم يقين أنّ عنده من ذلك
شيئاً غير ما أراه

٦ وكذلك من لم يجمع كتبي هذه وما ينضاف إليها منها وحواشيها
وما لوّحنا به فيها فإقلّ فائدته من العلوم الكبار . إنّما يكون
الإسنان بقراءة كتابين من كل فنّ من فنون كتبي أعلم بمن قرأ كتاباً
٩ واحداً منها بالفنّ الذي فيه . وأعلم أنّ كتبنا هذه الاثني وثلاثين
كتاباً تامّة بحواشيها ، إن فطنت لذلك . فقد أوضحتها في كتاب الطبّ
والأربعة الأحجار والتجميع والميدان و الميزان وأمثال ذلك منها ،
١٢ فإنما نصصنا عليه . فإنّ هذه الكتب تحتاج إليه وهي قليلة ينبغي أن
ينضاف إليها لقيم القول فيها بقوة الله وقدرته . وحقّ سيّدنا ما هو
بكثير أن يتعب الإسنان في كتبي الاثني وثلاثين وما ينضاف إليها
١٥ خاصّة مائة سنة حتى يعلم ما فيها . فكيف وذلك - وحقّ سيّدنا -
يوجد في أقلّ من سنة ، إن جمعت وأسبابها ودُرست على الولاء
والدوام خرج العلم منها وانقده ذلك ، إذ كان - وحقّ سيّدنا - العلم

(٢) ترى ، سخ : يرى (٤) بعلم يقين ، سخ : بعلم يعين (٩) ° هذه ،
سخ : هي (١٢) لعله سقط بعض كلمات قبله فإنما ، (١٧) العلم ، سخ : العمل

تغير مرموز ولا مكشوف ، ولكن بعضه مكشوف وبعضه مكشوف
ومبدد ، فأعلم ذلك

- ثم نقول : إنما يثبت عند من < له > العلم الاضطراري الواجب أن ٣
كل ما كان من ذلك الجوهر عند صاحب الأتمودج . والمستدلون بهذا
الدليل يتعلقون في < هذا > الموضوع بما أقول . يقولون : إن الجزء
والكل من باب المضاف ولأجل ذلك يقتضى وجود أحدهما وجوداً ٦
الآخر ، إذ كان لاجزاء إلا من كل ولا كل إلا من أجزاء . والذي قالوه
في هذا المعنى قول صحيح لكن يبقى عليهم فيما يستدلون به أن
يُثبتوا أن هذا الشيء الذي أوجبوا من وجوده وجوداً شياً آخر هو ٩
جزء وبعض وليس هو الكل بعينه . وكذلك ينبغي أن يقال لهم في
هذا الموضوع : إن الأمر في الجزء والكل على ما قلتم لكن يبقى
أن تُثبتوا عندنا أولاً أن هذا الشيء جزء وبعض ، وإلا فممكن غير ١٢
مأمون أن يكون هذا الشيء الذي استدلتكم به على وجود غيره من
جنسه هو كل ما في هذه الوجوه من هذا الشيء . فتى قدروا على ذلك
في شىء من الأشياء كان هذا الاستدلال صحيحاً . ومتى لم يقدرُوا على ١٥
بيان ذلك لم يكن صحيحاً اضطرارياً [١٤٦ب] لكن ممكناً يجوز أن

(٣) يثبت عند ، سخ : ثبت عنه (٧) لاجزاء إلا من اجزاء ، سخ :
الاجزاء لا من كل ولا من كل الاجزاء . (١٠) كذلك ، لعل الأصح : لذلك
(١٢) ثبتوا ، سخ : يثبتوا (١٤) لعل الأصح : على < بيان > ذلك
(١٥) الاستدلال ، سخ : الاستدراك

يكون وأن لا يكون ليس فيه علم ثابت يقين . والذي يحصل إذن من .
هذا الوجه من الاستدلال ما ذكرنا دون غيره ، أعنى المشابهة في .
٣ الطبع متى وُجدت لا إيجاب الوجود . فتى عرض هذا الاستدلال بين
خصمين فألى هذا الحاصل منه يرجعان . ومتى قدّشت من تركيب
< . . . > هذا التفتيش والى مثل ذلك تخرج النتيجة فيه

٦ وأما التعلّق المأخوذ من جرى العادة فإنه ليس فيه علم يقين .
واجب اضطرارى برهاني أصلاً ، بل علم إقناعى يبلغ الى أن يكون .
أخرى وأولى وأجدر لاغير . لكن استعمال الناس له وتقلّبهم فيه
٩ واستدلالهم به والعمل فى أمورهم عليه أكثر من استعمالهم للتعلّقين .
الآخرين كثيراً جداً ، وذلك أنه القياس واستقراء النظائر واستشهادها
للأمر المطلوب عليه . وهذا الباب يناصب البرهان ويقابله كثيراً ويبدل .
١٢ على خلاف ما يبدل عليه ، وقوته وضعفه بحسب كثرة النظائر والأمثال
المتشابهة وقتلها . حتى إن قوماً قد ظنوا أنه يمكن أن يكون فى هذا
الباب علم برهاني يقين ، وذلك إذا لم يوجد فى كل ما يسبقه أمر واحد .
١٥ مخالف لما يشهد بأمر ما من الأمور . ونستوفى جميع هذا الباب
وتقول فيه ، فإن الحاجة الى معرفة كيفية ذلك الاستدلال شديدة .

(٢) وجدت ، سخ : وجد لا إيجاب ، سخ : لا إيجاب (٥) < . . . > ،
لعله وجب أن يضاف : < المقدمات > ، او : < القضايا >
(٩) للتعلّقين الآخرين ، سخ : للتعلّقين بالآخرين (١١) لعل الأصح :
للأمر المطلوب < الاستدلال > عليه (١٤) ° أمر ، سخ : او
(١٦) كيفية ذلك ، سخ : ذلك كيفية

جدًّا . وهذا عام لك في هذه الصناعة وغيرها
فنقول : إنَّ أضعف ما يوجد من القياس ما لم يوجد له إلاّ مثال
واحد ، كرجل قال مثلاً : إنَّ امرأةً ما ستلد غلاماً . فسألناه عن ٣
الدليل من أين علم ذلك ، فأجابنا بأن قال : من حيث أنها ولدت في
العام الأوّل غلاماً ، ولم تكن تلك المرأة ولدت إلاّ ولداً واحداً فقط .
وأقوى ما يوجد منه ما كان جميع ما في الوجود مثاله ولم يوجد فيما قد ٦
كان ولا في الشاهد مخالف له ، كرجل قال : إنَّ ليلتنا هذه ستتكشف
عن يوم يتبمها ويكون بعقبها ، فسألناه من أين علم ذلك فأجاب بأن
قال : من قبل أني لم أجد ليلةً إلاّ وانكشفت عن يوم [لا وجد ٩
ذلك] ، فظاهر < ألاّ يكون > إلاّ على ما وجدت . وأمّا ما بين
هذين فقويّة وضعيفة في الدلالة بحسب كثرة النظائر وقتتها . وليس
في هذا الباب علم يقين [و] واجب . وإنما وقع منه تعلّق واستشهاد ١٢
بالشاهد على الغائب لما في النفس من الظنّ والحسبان ، فإنّ الأمور
ينبغي أن تجري على نظام ومشابهة ومماثلة . فإنك تجد أكثر الناس
يُجرون أمورهم على هذا الحسبان والظنّ ويكاد أن يكون ذلك يقيناً ، ١٥
حتى إنه لو حدث في يومٍ ما من السنة حادثٌ لترجو حدوث مثل
ذلك الحادث بعينه في ذلك اليوم من السنة الأخرى . فإن حدث في

(١) عام لك ، وعلى الهامش : علم ذلك (٢) أضعف ، سخ : اصعب
(٤) اين ، سخ : ان (٧) ستتكشف ، سخ : ستكشف (٨) يتبعها ،
سخ : يبيمها (١٥) يجرون ، سخ : يجردون (١٦) حادث ، سخ : حدث
لترجو ، لعل الاصح : ليرجون

ذلك اليوم بعينه من هذه السنة مثل ذلك الحادث تأكد عندهم ذلك
أن سيحدث مثله في السنة الثالثة . وإن حدث في السنة الثالثة أيضاً
٣ حتى إذا حدث ذلك مثلاً عشر مرار في عشر سنين لم يشكوا البتة في
حدوثه في كل سنة تكون [١٤٧] من بعد . وإذا كان هذا مقدار ما
يقع في النفس من هذا المعنى فما ترى يكون فيما لم يشاهد قط إلا على
٦ ذلك الوجه كما ذكرنا من استدلال المستدل بأن ليلتنا هذه ستفرج
عن يوم؟ فإن جالينوس مع تمكنه من العلم وتدريبه في النظر قد أخذ
مقدمات من هذا الباب على أنها أوائل وتمثل بها حتى إنه قال في
٩ كتابه البرهان : إن من المقدمات الأولية في العقل أنه إذا كان
الصيف يتبعه الخريف لا محالة فإنه لم يكن إلا بعد خروج الربيع .
وأنا أحسب أن هذه المقدمة [ليس انما ليست وعمل] ليست
١٢ بصحيحة دون أن يصح أن الأزمان لم تزل ولا تزال على مثل ما هي
عليه . فإذا لم يصح ذلك فإنه لا يؤمن أن يكون صيف لا يعقبه
خريف ولم يتقدمه ربيع . فقد استقصيت هذا المعنى في كتابي المسمى
١٥ كيفية الاستدلال بغاية البيان على مذهب المنطق والنطق

وقد استعمل هذا أيضاً في كتابه المسمى (. . .) فإنه قال هناك
مغالطاً أو على سبيل أنه خاف عليه . فإنه قال : وقد ينبغي لنا أن نعلم

(١) ذلك ، لعل الاصح : بذلك (٤) تكون ، سخ : يكون
(١٠) الربيع ، سخ : ربيع (١٦) (. . .) ، ياض في الاصل

أن هذا الجزء الشريف - يعنى جزء السماء - غير مكّون من أن آباءنا
وجميع القدماء لم يزالوا يرونه على مثال واحد، وقد رصد المنجمون
قبل ألوف السنين فوجدوه على مثال واحد في أعظامه وحرّكاته. ومدّ ٣
في هذا الكلام وتوسّع فقد تعلق بهذا الاستدلال وما يأتيه، واعتمد
عليه الدهرية حتى أوجبوا أنه يجب من أجل أنهم لم يروا ولم يشاهدوا
رجلاً إلاّ عن امرأة وأن لا يكون يوم إلاّ بعقب ليلة ولا ليلة إلاّ بعقب ٦
يوم، ودفعوا واطّرحوا جميع ما شهدته البراهين بخلاف ذلك. وسنقول
في ذلك المعنى ما ينبغي أن يقال وإن هذا باب لا ينبغي أن يتجاوز
المعنى بهذا المذهب بهوينا. وكذلك أيضاً ليس موجوداً في الشاهد ٩
إقامة الدليل على أن الحروف إذا ألقت على الطبائع بالهجاء كانت
صحيحةً، والبرهان قائم عليها

ومثال ذلك أنا نقول : إنه إنما كان يمكن أن < لا > يكون ١٢
مولود إلاّ على مثال ما أدركناه وشاهدناه لو كنّا قد أدركنا جميع
الموجودات وأحاط علمنا بها. فأما ما نحن نقصّر عن ذلك فإنه قد يمكن
أن يكون موجودات مخالفة حكمها في أشياء حكم ما شاهدنا وعلمنا ١٥
إذ كان التقصير عن إدراك جميع الموجودات لازماً لكل واحد منا .

(١) آباءنا ، سخ : انا (٢) يرونه ، سخ : يروه (٦) عن ، سخ : على
(٩) المعنى ، سخ : الغبي الشاهد ، سخ : المشاهد (١٠) ألقت ، سخ : ألقت
(١٤) بها ، سخ : به (١٦) لازماً ، سخ : لان ما منا ، سخ : ما

وبالجملة فليس الذي نحن فيه < . . . > فليس لأحد أن يدعى بحق أنه
ليس في الغائب إلا مثل ما شاهد ، أو في الماضي والمستقبل إلا مثل ما
٣ في الآن ، إذ كان مقصراً جزءياً متناهي المدة والإحساس . وكذلك
لا ينبغي أن يستدل الإنسان على أن العالم لم يزل من أنه لم يدرك احد
من الناس < ابتداء كونه ، > ولا على أنه لم يكن رجلاً إلا عن امرأة
٦ ورجل لأنه لم يدرك الأمر إلا كذلك ، من قبل أنه يمكن أن يكون
وجود الناس متأخراً عن ابتداء كون العالم وأن يكون كون الإنسان
الأوّل مخالفاً لما عليه الأمر في تكوين سائر الناس . ومن أبي ذلك
٩ لزمه ١٤٧ب أن لا يقبل ما لا حسه هو أو من تنهى إليه خبره ولزمه أن
ينكر وجود أشياء كثيرة وهي موجودة . وذلك أن في العالم بلدان وأمم
لم يحس أهلها بالتمساح قط ولا (. . .) فيجب على هذا الحكم متى
١٢ خبرهم مخبر أنه موجود حيوان يحرك لحيته العليا عند المضغ أو حيوان
يأكل النار ويزرد الحديد المحمى أن يدفعوا ذلك ويمنعوه ، ومتى فعلوا
ذلك كانوا مخطئين . وكذلك في العالم أناس وأهل بلدان ومواضع لم
١٥ يشاهدوا جذب المغناطيس الحديد ولاهرب الباغض للنحل من النحل
ولا تكوّن الحيات من الشعر وتكوّن النحل من العجل الى أشباه

(١) بحق ، سخ : نحو (٢) شاهد او ، سخ : شاهدرا (٣) اذ ، سخ : ان
(٩) خبره ، سخ : بحره (١٠) ينكر وجود ، سخ : يذكر وجوه
(١١) (. . .) ، يياض في الاصل ، ولعله سقط : بالسلامندرا
(١٢) العليا ، سخ : الاعلى (١٣) ومتى ، سخ : ومن (١٦) اشباه عنده ،
سخ : اشياء لهذه

هذه الأمور كثيرة يجب على هذا الكلام أن يُبطل وجودها البتة
مَنْ لم يشاهدها أو لم يجزبه مخبر أنه شاهدها . وإذا كان الأمر كذلك
أمكن أن يكون حال جميع الناس في التقصير عن إدراك أشياء كثيرة ٣
في الغائب مخالفًا للشاهد كتقصير هؤلاء [في] القوم الذين ذكرنا .
فليس لأحد أن يدفع وينع وجود ما لم يشاهد مثله بل إنما ينبغي له أن
يتوقف عن ذلك حتى يشهد البرهان بوجوده أو عدمه . وأما أن يظن ٦
أو يحسب عدمه قبل ما خبر به وورد عليه < أو > يوجب بطلان ما خبر
به وعدمه البتة فجهل بطريق الاستدلال على ما قدرنا واضح . وكذلك
ينبغي إذا ذهب الدهريّ يمنع أن يكون العالم مكونًا مصنوعًا لأنه ٩
لم يشاهد ولا واحد من الناس بدء تكوينه ووضعها أن يقال له : ما تنكر
أن يكون وجود الناس بعد وجود ابتداء العالم بدهر طويل وتذكر
كون مدينة أو قصر [و] لا يذكر أحد من أهل بلده ابتداء بناءه ؟ فسلم ١٢
أن تُثبت قدم ذلك بالعلّة التي أثبت بها قدم العالم . فإن قال : إنما علمت
المدينة والقصر التي لم نشاهد ولا من توفّى ابتداء بناءها أنها مبنية من
قبل أنّي رأيت مثلها بُني ولم أر مثل العالم مبنية ، قيل له : إن هذا ١٥
بعبارة ما (نقول) فيه وندفع (كونه) في طريق الاستدلال . فمن

(٢) يجزبه ، سخ : يجزبه (٥) يشاهد ، سخ : نشاهد له ، سخ : به
(١٦) (نقول) و (كونه) ، كذا أضفنا في الموضوعين يابض في الاصل

أين قلت ووجب عندك أن كل ما لم نشاهده وله مثل وشبيه > فهو موجود وأن كل ما لم نشاهده وليس له مثل وشبيه < فليس بوجوده؟ وما تنكر أن يكون العالم مبنياً وإن [بنيت] لم نشاهد مثله > بُنى < إذ قد بان تقصيرك وتقصير أمثالك عن مشاهدة جميع الموجودات وأمكن أن يكون أكثر الموجودات مما لم يشاهد؟^(*)

(*) انتظمت بذلك الرواية في المخطوط وقد سقط فيه باقي الكتاب

نخب من

(٢)

كتاب الميزان الصغير

(٣)

١

وقد قدّمنا في الجزء الأوّل من هذا الكتاب المعروف بالصفوة
ذكر النار والهواء والماء والأرض وكيف موضوعاتهما في العالم وأنّ النار
محلّها العلوّ والماء محلّه الوسط وهو السفلى إذ شكل العالم مدوّراً وأنّ
الهواء والأرض فيما بين هذين المنصهرين ، فأعلم ذلك
وقد كنّا قدّمنا أنّ النار والهواء < والماء > والأرض أيضاً
مركبة ليست مفردة وأنّ المفردات هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة التي منها تركبت النار والماء والهواء والأرض . فالآن ننبئ
عن محلّ الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة إذ كنّا محتاجين إليه
وإن لم يكن في العالم إنسان نطق بهذا ولا علمه ضنّاً به وأسفاً عليه ،
وأحذر أيّها القارئ بحقّ معبودك أن تسمع به إلّا لأهله . ومن قبل

(٣) الوسط ، كذا على الهامش ، وفي سبخ : التوسط ، ولعلّ الاصح : والأرض
محلّها الوسط (٤) الهواء والأرض ، لعلّ الاصح : الهواء والماء
(٧) نبيّ ، سبخ : نبيّ (١٠) تسمع ، كذا على الهامش ، سبخ : تسمع

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٦٦ ورق.
T ١٢٨ — T ١١٨
(**) ورق ١١٨ آ — ١٢٣ ب

٣ أن أخبر بذلك فينبغي لقارىء كتيبى هذه - إن يقرأها من له دربة وعلم
بأمر الطبائع - أن يديم الدرس لها ، فإن البغية فيها والثمره ليست قليلة
وإنها هي المقصد والجمهور المحتاج اليه في كل ما فى العالم من شئ ،
والسلام

٦ ونقول : إن الدلالة على محل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
إنما معنى قولنا الفلك لامعنى <قولنا> جرم الفلك ولكنها القائمة به .
فأنظر وتصور أن الحرارة منه الدائرة العليا والبرودة منه النقطة التي
تسمى القطب وهذان الفاعلان ، وأن اليبوسة انقلمت من دوران
٩ الفلك حينئذ وكذلك الرطوبة ، إذا استوفينا في تعليم الحرارة والبرودة
كيف هما ورجعنا الى تعليمك ما الرطوبة واليبوسة بقول بمحمل يشتمل
على سائر ما نريد من ذلك ، إن شاء الله تعالى جل جلاله

١٣ فنقول : إنه قد وجب أولاً من كلامنا أن تعلم أن الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة بالإطلاق أعلى من النار والهواء والماء
والأرض بمثل البعد الذى بين النار والهواء <والماء> والأرض وبين

(١) هذه ، سخ : هنا يقرأها ، سخ : تقرأها (٢) يديم ، سخ : تديم
(٣) المقصد ، كذا على الهامش ، سخ : المقعد (٦) إنما ، كذا على الهامش ،
وفي سخ : أنها (٧) وتصور ، سخ : وتقول ، وبعد هذه الكلمة صورة
مخرومة على شكل صليب (٨) تسمى ، سخ : سمي (٩) إذا ، لعل الاصح : فإذا
(١٠) ورجعنا ، لعل الاصح : رجعنا (١٤) بين ، سخ : فى وبين ،
سخ : وبعد

الفلك المحيط بها، فإنها تحت الفلك المحيط بها. والآن نرجع فنقول كيف
تركبت منها ونقول: إن الدليل على أن الفلك هو الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة أن تعلم أولاً أن الدائرة عند المهندسين ما يحيط ٣
بغير جرم، ومعنى جرم جسم، وأن الخط طول بلا عرض ولا
جسم وكذلك هو العرض، وأن النقطة شيء يتوهم عقلاً لا حساً وهو
قائم في القوة فكأنه شيء يتوهم ويوجد بالحس وذلك التوهم في غير ٦
تلك الحال لا نفس حقيقة الشيء، فكما أن الدائرة تحيط بلا جسم
كذلك نقول: إن دائرة هذا الفلك [١١٨ب] هي الحرارة وهي
الظاهرة والعليا، وإن النقطة منه هي البرودة، وإنه بنفس حركته ٩
ما تولد بين الحرارة والبرودة شيء لا هو حار ولا بارد بل هو شيء
زائد التجفيف كثير الخفاء لا يكاد الحس يدركه دون الحرارة في
اللطيف والدخول فسمى اليبوسة. ثم إنه تولد عن الجميع شيء ١٢
غليظ [عن ذلك] وأخذ منبسطة وفيه رخاوة وسمى الرطوبة.
وهذا القول لم نسم عليه برهاناً لثلاث أطول، وينبغي أيها القارئ المتعلم
أن تأخذ ذلك تقليداً وتترك الجدل فيه إلا لأصحابه ونعمد إلى جدواه. ١٥
فإذا رأيت صحيحاً عامت أن الأصل صحيح لأن كل مقدمة كاذبة لا تكون

(٣) ما يحيط بغير، سخ: يحيط ما بغير (٥) وكذلك هو، سخ: هو وكذلك
حساً، وعلى الهامش: مسا (٧) تحيط، سخ: يحيط (٩) وانه، سخ: وان
(١٣) وسمى، سخ: ويسمى (١٤) نغم، سخ: يغم

نتيجتها صادقةً ، فأعلم ذلك . ومن ركب مما يريد بقاءه على الدهر شيئاً على تركيب تلك الدائرة التي تقدم وصفنا لها بلغ ما يريد من ذلك ، إن شاء الله تعالى جل اسمه ٣

وتقول : إن من جرم الفلك أيضاً < ما > هو طبيعة خامسة على ما قالته الفلاسفة كلها ولم تزد عليه شيئاً ، ولست أرضى بذلك وأريك إياه رؤية في عقلك حتى تتصوره بإذن الله تعالى ٦

فنقول : إن معنى قولنا جرم الفلك هو ما قد جرت به العادة من كلامنا وكلام الفلاسفة أنه الجوهر القابل لكل شيء ، وهو الذي في كل شيء ومنه كل شيء ، وإليه يعود كل شيء كما خلقه بارئته تعالى ربنا ومولانا جملة في كل وكل إليه راجع . فهذا ما ضمنا أننا نبينه من أحوال الطبائع . وأما كيف صورة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والجوهر على تحقيق فإن ذلك هو الطريق إلى علم الموازين ١٢

وأنا أبدأ إن شاء الله تعالى فنقول أولاً : إن الذي يخص هذه

الأشياء هي العشر المقولات لأرسطاطاليس ، وهي الجوهر والحكم والكيف والزمان والمكان والإضافة والقنية والوضع ويفعل ويفعل . فإن هذه المقولات شاملة للموجودات فقط إلا أن الاستدلال إنما هو على ما يوجد من كلامنا على الطبائع ، ولا يجد أحد مساعفاً على أنني

(١) مما يريد ، سخ : ماتريد (٢) يريد ، سخ : تريده (٤) جرم ، كذا .
على الهاش ، وفي سخ : جز . (١٧) يجد ، سخ : نجد

أردت حدّ ما لا يوجد ، وليس قولنا إنه لا يرى أن لا يوجد ، فأفهم
ما نريد فإنه المعنى ، إن شاء الله تعالى اسمه

- فأما الجوهر - عافاك الله - فهو الشيء المملوء به الخلل وهو ٣
المشكّل بكل صورة وفيه كل شيء ومنه كل شيء يتركب واليه ينحلّ
كل شيء . وإن كنت لا تعلم ما هو من هذا القول فهو الهباء ولونه الى
البياض ما هو ، فإذا وقفت عليه الشمس اتقدح وظهر . فينبغي أن ٦
تعلم أن ذلك هو نفس جرم الفلك المنير الأعظم - سبحان خالقه
وتقدّست أسماؤه - وهو الجسم الذي في سائر الموجودات الثلاثة التي هي
الحيوان والنبات والحجر . وليس يمكن أحداً لمسه ولا إذا مسّه وجد ٩
له لمسا ولا يقدر أن يأخذ منه شيئاً بيده إلا أن بارئه جلّ جلاله
يدبره كما يشاء او من أحبّ أن تكون فيه فضيلة او كان عنده مقدّساً
من أنبيائه وآل نبيه وأصفيائه وأوليائه او من أحبّ أن يُظهر به أثرًا ١٢
عظيماً ، ونحن نسأل الله تعالى العون على ما وهبه لنا وأعطانا من فضله
الواسع تقدّست أسماؤه وتعالى علوّه كبيراً . فهذا حدّ الجوهر بعينه
فأما الحرارة فإنّ لونها إنما يتبيّن لك كلون الجوهر . ١١٩ وأعلم ١٥
أنّ الذي ذكرناه من لون الجوهر ليس هو لونه وإنما هو المتولد
بينه وبين الشمس وليس في إمكان احد المخلوقين إظهار الجوهر بغير
ما أورتك إياه . فأما لون الحرارة فهي الحمرة الصافية وهي التي تظهر ١٨

(١) حد ، سخ : احد (٩) احداً ، سخ : احد

(١٦) المتولد ، سخ : التولد

في أعلى النار كأحمر الألوان، فتلك حرارة بلارطوبة ولا يبوسة بل الجوهر فقط . وليس يمكن أيضا أحدًا أكثر من هذا

٣ وأما البرودة فهو السواد الصافي العظيم الصفاء وهو المتولد من كل شيء ينحلّ بالنار . وأما في النار فهو البياض الذي يعلو النار في بعض أوقاتها حتى يشملها ثم يزول إذا دامت النار، وإنما يتولد في النار لأنه ينحلّ بالنار من الجسم الآكلة له النار، فلا بدّ له مما يعلو معها ثم يفارقها . وهو أيضا الصفاء الذي يحدث قبل البرد الذي يقع من الجوّة بساعة وهو أسود ويكون بعد ذلك أبيض، وكذلك في النار .
٩ فأعلم ذلك إن شاء الله تعالى

وأما الرطوبة فهي الخضرة العارضة في النار وأصلها أبيض لأنّ البياض كله من الرطوبة وهو + من تولد + كل سواد يمود بياضًا ١٢ أو أيّ لون كان يحدث بحدّ ما ثم ينقلب ويخرج منه لا يخلو أبيض شديد البياض عظيمه، فأعلم ذلك

وأما اليبوسة فهي أتمب ما في الأمور وأعظمه وهي الأشياء ١٥ التي تلحق كل شيء قشّف أو مشتّق أو ناقص، ولونها إلى الزرقة ما هي وفيها نبذة من بياض . وتراها في النار إذا كان المحترق بالنار كثير اليبوسة خرجت فيه ذؤابة زرقاء قبل الخضراء، فإذا كانت الرطوبة أكثر تقدّمت الذؤابة الخضراء، وربما ظهرت في الشيء المحترق ١٨ أحداها ولم تظهر الأخرى . وكذلك يُنسب الشيء إلى أنه بارد على

الإطلاق وفيه حرارة ويهوسة ورطوبة و<لا> ينسب الى واحد منها،
وإنما هو لأن البرودة تفعل في ذلك الشيء ويظهر فعلها فيه ولا يظهر
للحرارة ولا لليبوسة ولا للرطوبة فيه فعل. وكذلك تحترق الرطوبة ٣
واليبوسة في ذلك المحترق وتظهر الأخرى وليس يجوز أن يذهب
جميعاً منه، فأعلم ذلك

وإذ قد أتينا على محلّ العناصر وألوانها وسائر ما هي به فلنقل ٦
بعد ذلك هل ممكن أن يحصر الإنسان هذه العناصر الأربعة والجوهر
معمّا أم لا. فنقول: أليس قد قدّمنا وقدّمت الفلاسفة قبلنا أن الأشياء
الموجودة كلها إنما هي جواهر وأعراض حالة فيها وهو حامل لها ٩
[أو] على جهة من الجهات وأن ليس في شيء من الموجودات شيء
آخر داخل عليها؟ وقد وجب ممّا قلنا وقالوا أن الحرارة لا وزن لها
وكذلك البرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك الجوهر في الظاهر. وهذا ١٢
[من] كلام من لم يستغرق في هذا العلم حقّ استغراقه وإنما نظر فيه
صفحاً، وهذا محال كله وليس بواجب في باطن كلام الفلاسفة ولا
كلامنا ايضاً، فينبغي أن تمامه. وهذا سرّ عظيم جدّاً، وأنظر وحقّ ١٥
سيّدی لقد عرضته عليه فقال لي: وحقّ جدی ليظهرن ١١٩٩ بـ لك في
العالم بعد وقتك أمر عظيم من هذا العلم. ووالله لئن استغرقت كلامي في

(٣) وكذلك، -سخ: ولذلك (٧) يحصر، -سخ: يحضر (راجع ص ٤٣٣
س ٦، ص ٤٣٤ س ١، ٩) هذه، -سخ: لهذه (١٠) أو، لعله وجب
اسقاط هذه الكلمة (١٢) وكذلك، -سخ: فكذلك

هذه العلوم لا أعوزك معها في العالم شيء، ولتعلمن العجائب . وليس علم
الموازن نافعاً في علم الصنعة فقط بل هو نافع فيما هو أعظم منها وهو
علم الطاسمات والسكبانة والنواميس العظيمة والتي على مثلها تتذبح
الناس ، فأعلم وأفهم ما أقوله . وقد وجب الآن على التحقيق أن
للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أوزاناً وأن للجوهر وزناً لا بد
من ذلك ، وإلا فوجب أننا إذا جمعنا ما لا يرى ولا يوجد [إلى ما لا
يرى ولا يوجد] مثلاً في الحرارة واليبوسة إلى ما لا يرى ولا يوجد ولا
وزن لأحد منهم لم يكن منه شيء . وكذلك إذا جمعنا لشيء إلى
لا شيء كان من الجمع لشيء . وكذلك لو جمعنا ما لا يوجد ولا يرى
ولا وزن له [إلى ما لا يوجد ولا يرى ولا له وزن له] وهو مثل البرودة
واليبوسة إلى ما لا يوجد ولا يرى ولا له وزن كان منه شيء لا يرى
ولا يوجد ولا له وزن وبطل سائر تلك المحمولة عليه ، لأن قولنا
لا يوجد ولا يرى ولا وزن له إنما هو حد الآشياء ، فأعلم ذلك .
وإنما حدّوه بأنه لا يوجد لأنه لعمري ليس يوجد منفرداً ولا يرى
كذلك ، فأما لا وزن له فللطافته لا غير . وأما أن يُعدهم الوزن
البتة والوجود والرؤية فنعود بالله جل اسمه من هذه الحال ما أقبح
القول فيها وأوحشه . ونحن نسأل الله تبارك وتعالى حسن العون على
ما قعدنا له والآييزيل رأينا الحسن في الناس بهم وبسوء رأيهم

(١) لا اعوزك ، سخ : لا اعوزك (٨) لاحد ، على الهامش : لواحد

(٩) الجمع ، سخ : الجميع (١٥) يعدهم ، سخ : يعدهم

لأنفسهم ، فإنّ العُجب والتكبر لا يتركهم ينتفعون ولا ينفعون وليس
كذلك شرط العاماء ولا المؤمنين . فينبغي - عافاك الله - أن لا تضن
على مستأهلي العلم ولا على نفسك أيضا من الدرس والعلم والنظر ٣
والبحث ، فأعلم ذلك إن شاء الله تعالى

وقد وجب أيضا من قولنا بعد ذلك أن لهذه العناصر أوزانا إذ
في إمكان الإنسان أن يمحصر كل ماله وزن ولأنّ ماله وزن ممكن أن ٦
يلمس ويوجد ويوضع ، فإذا كان كذلك فهو ممكن . فقد وجب
إذن أيضا بهذا القول أن الجواهر ممكن لمن أحب الله جلّ جلاله أن
يجعله كسائر الأجسام المدبّر منها ما يراد ، كمثل الساج للنجار والحديد ٩
للحداد ومثل هذا وأضرابه . وكذلك نقول بعد في الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة

ونقول بعد ذلك : الآن ينبغي أن تعلم ما حدّ الكم والكيف حتى ١٢
إذا علمت ذلك كان لك الوصلة الى أخذ الجواهر بيدك وعملك منه
ما تحبّ وأخذك العناصر الأربعة وحملها على الجسم وفكّ ما تريد فكّه
منها وردّه ، وهذه الحال عظيمة يا أخى . فأنظر كيف تصون هذا ١٥
العلم إلاّ عن اهله ، وأحذرك الله جلّ اسمه فإنه من السرائر العظام التي لم
يعطها إلاّ العظيم من أصفيائه وأوليائه ومنتجبيه . والله لا وصلت
اليه إلاّ بما أقوله في آخر كتابي هذا وعلامته أنّي أسمّيه الوصية ١٨

(١٤) الأربعة ، سنخ : الأربع (١٨) الوصية ، سنخ : للوصية

فأما الكميّة فهي الحاصرة المشتملة على قولنا الأعداد مثل عدد مساوٍ لعدد أو عدد مخالف لعدد وسائر الأبطال والأعداد والأقدار ٣ من الأوزان والمكاييل وما شا كل ذلك فيه . وإنما أرادوا بالكميّة كم مقدار الشيء في ذاته أي معرفة مقداره على التحقيق ، فأفهم إن شاء الله تعالى

٦ وأما الكيفيّة فإنما أرادوا بها أن يعلموا كيف الشيء هل هو طويل قصير منحرف قائم حارّ بارد أي كيف ١٢٠ حاله وكيف صورة أمره . وإنما أرادوا بكيف أيضاً أن يعلموا سائر ما في الشيء ٩ من الأوصاف كما أرادوا علم مقداره بالكميّة . وهذا حصر سائر الأشياء وليس يخلو من كم وكيف . ولو أنك سألت عن إنسان كنت تقول في سؤالك عنه : كم هو ، والجواب : واحد . فإذا سألت عن ١٢ أعضائه ومفاصله من عظامه وعروقه وسائر ما فيه كان الجواب كذلك على العدد . فإن قلت : كم يكون وزنه قيل لك كذا وكذا رطلاً . وكذلك إذا قلت كيف هو قيل لك يقوم ويقعد ويتكلم ويضحك ١٥ وهو أسمر أو أبيض أو أسود أو أحد الألوان وله شعر وله جلد وله عروق وفيه كذا وكذا حتى يؤتى على سائر ما فيه . فما كان من صفة دخل تحت الكيفيّة وما كان من مقدار دخل تحت الكميّة كذلك . ١٨ فاعلم ما أرادوا بذلك . وإنما عملوا ذلك كله لوزن الطبائع لا غير . فلا

تمهوت سنّ بأنهم إنما عملوه للنجوم او لغيرها كل ذلك إنما هو داخل تحت الطبائع وتحت موازينها . وإذا كان الإنسان قادراً على وزن النار فقط حتى يعلم ما فيها من حرارة ويبوسة وجوهر على تحقيق كان ٣ حدّ الف رجل أهون من حدّ بعضه او حدّ واحد من عناصره ، فأفهم ذلك إن شاء الله تعالى

٦ وأما الزمان والمكان فهى المحتاج اليها فى سائر أعمالك لا بدّ منها أردتها او لم تُردّها هى لك شئت ام أبيت إلاّ أنه يبق عليك الاختيار لمحمودها من شريرها . وهذا اليك خاصّة ونحن نوريك أوّلاً ما الزمان والمكان حتى * تختار موضع الممود من غيره ٩ فنقول : إن قولنا - عافاك الله - الزمان هو الذى يُقطع به من حال الى حال مثل أن تكون قاعداً فأنت فى زمانك قاعد ثم تقوم ، فذلك الذى من ابتداء قيامك من جلوسك هو الزمان ، وهو واحد ١٢ مادمت قائماً . وإذا جلست فهو ايضاً زمان وأنت فيه بغير الحدّ الأوّل . والزمان واحد ، وإنّ ما قيل « هذا زمان فى القعود وفى القيام زمان » لیس أنّ الزمان متغيّر عن شيء واحد . ولو كان كذلك للزم ١٥ أن يكون فى كل شيء زمان ولكل شيء زمان ، وهذا محال ليس يحتاج الى تفتيش ولا نقض ، وإنما الإنسان او الشيء فيه يتغيّر من

(٦) فهى ، سبخ : فهو (٧) أبيت ، سبخ : أبيت (٩) ° تختار ، سبخ : يحنك (١١) تكون ، سبخ : يكون تقوم ، سبخ : يقوم (١٤) وان ما ، سبخ : وإنما (١٧) نقض ، سبخ : نقض

حال الى أخرى . والذي نريد منك أن تضبط لنا ذلك الزمان الذي
يكون فيه القيام والعود والحركة والسكون . وتحتاج ايضاً أن تجعل
٣ له مقداراً من الكمية والكيفية ايضاً فتقول كم مقدار ما كان زيد
قاعداً وكم مقدار ما كان الدواء سماً وكم مقدار ما كان الدواء منحللاً .
وأما في الكيف فهو أن تقول : كان الزمان حاراً او كان بارداً . ولذلك
٦ ما وجب أن يقدم الكم والكيف قبل الزمان والمكان ، فأعلم ذلك
إن شاء الله تعالى .

وأما المكان فهو الذي ليس يخلو شيء من أن يكون في مكان
٩ بته . وليس إرادة الفلاسفة به ذلك فقط [١٢٠ب] إنما أرادوا به أن
الشيء الذي تريد ابتداءه في أي زمان هو ، وهو ايضاً داخل تحت
الكم والكيف . وسنبين ذلك إن شاء الله تعالى

١٢ وأما معرفة الشيء الذي تريد ابتداءه فلو أنك أردت أن تعمل ناراً
لم يكن لك بدء من حصر الجوهر الى موضع ما ، ثم تحمل عليه الحرارة
في موضع غير ذلك الموضع الذي حصرت فيه الجوهر . وكذلك إذا
١٥ أردت أن تحمل عليه اليبوسة ايضاً كان في مكان غير المكان الذي حملت
على الجوهر فيه الحرارة ، والكيفية تتقدم في هذه الحال على الكمية .
ألا ترى أنك حين أردت أن تعمل النار احتجت أولاً الى أشكالها ثم

(٥) تقول ، سخ : يقول (٩) به ذلك فقط ، سخ : ذلك فقط به ، إنما ،
سخ : بما (٩ - ١٠) أرادوا به ان الشيء الذي تريد ، سخ : أرادوا ان الشيء
الذي يريد به (١٤) حصرت ، سخ : حضرت

الى تأليفها ثم الى عدد ذلك ومواضع أماكنها فقد وجب أن تكون
الكيفية في هذه الحال متقدمة على الكمية . وليس في ذلك شيء من
الخلافاً لأن كثيراً من الأشياء تتقدم فيها الكمية على الكيفية ٣
والكيفية على الكمية

وإذ قد فرغنا من معرفة هذه الأشياء الخمسة التي هي الجوهر
والكم والكيف والزمان والمكان فينبغي أن تديم الدرس لها حتى ٦
تكون عالماً بسائر ما فيها من الأنواع الداخلة تحتها حتى لو ألف لك كلام
مثلاً علمت سائر ما فيه من جوهر ومن كمية ومن كيفة وزمان
ومكان فقلت : هذه الأول أن فيه جوهرًا وهو الأصل وكميته كذا ٩
وكذا وكيفيته كذا وكذا [فهذا أول ما يرد عليك] وزمانه ممدود
بكذا وكذا ومكانه كذا وكذا . فهذا أول ما يرد عليك من أمر
الموازن . فإذا أنت علمت ذلك علماً صحيحاً حتى لا يخل عليك فيه ١٢
شيء ، دخلت الى علم الطبائع كدخولك الى أوائله فاستخرجت سائر
ما تريد معرفة طبعه . وأعلم أيضاً أنه ليس يجوز أن يكون زمان ومكان
[ومقدار] وجوهر وكمية وكيفية في شيئين مختلفين مقداراً واحداً ١٥
ولا متفقة أيضاً في الجنس والنوع ، فتي اتفقت كان المحدود الثاني مثل
الأول بل يكون هو هو إلا أن يفرق بينهما أيضاً الكم وهو المقدار ،
مثل أن يكون الأول كثيراً والثاني يسيراً أو بعكس ذلك . وهو ١٨
ما عرفناك أولاً في الجزء الأول (*) في الحرارة والبرودة واليبوسة

(*) أي في كتاب الصفوة ، راجع من ٤٢٥ س ١

والرطوبة وشيء آخر . اعْمَلْ عَلَى أَنْ ذَلِكَ دَعْوَى مَنْأ ، فَأَنْظِرْ فِي سَائِرِ
الموجودات هل فيها شيء موافق لشيء في جميع حدوده ، ولا بدّ من
٣ لا . وإذا وافق الشيء الشيء من جميع حدوده كان هو لا غير . ولذلك
ما وقع الاختلاف والاتفاق وعُملت بذلك المعادن بما فيها من تغالب
الطبائع حتى كأنّ في موضع واحد كبريتاً وفضةً وقاراً وملحاً وذهباً
٦ وزبيقاً ونحاساً ودهنجاً وتراباً وحجارةً وحصىً وياقوتاً وغير ذلك
او كأنّ موضع الياقوت ذهباً وموضع الذهب ياقوتاً والمواضع كلّها
متقاربة . وإنما العلة ما أوجبناه أولاً وأستغنى بذلك ههنا عن الدليل
٩ من تغالب الطبائع وحلولها في مواضع دون أخرى وتشبّهت بعضها
ببعض . وعندم أنّ الحرارة تنافر [١٢٢١] البرودة ولا تلائمها وهذا
محال ، على أنّي أوريك أنّ الحرارة تماثل البرودة وأنّ البرودة تماثل
١٢ الحرارة وكذلك أوريك في الرطوبة واليبوسة

فإذ قد فرغنا من جميع هذه الخمسة فلنرجع فنوريك أشياء من
أنواعها لتقوى على وزن ما أردت وزنه . مثال ذلك أن يكون حجر فيه
١٥ كميّة مناسبة لكميّة موازينه في القدر < و > جوهره مركّب عليه
طبائعه في دفعة واحدة غير متزيّد فيه بعد ذلك شيء من الجوهر وزمائه
معادل لمكانه . ومثال آخر أن يكون حجر فيه كميّة مخالفة مباينة
١٨ لكميّته وجوهره مركّب عليه طبائعه في دفعات متزيّد فيه وزمائه

(٤) بما ، لعل الأصح : لما (٩) تغالب ، سخ : تقالب مواضع ، سخ ،
موضع (١١) تماثل (مرتين) ، سخ : تماثل

ومكانه متنافران ما يكونان . ومثال آخر حجر كميته مناسبة لكفيته
وجوهره غير متزايد فيه مركب عليه طبائمه دفعة واحدة وزمانه
مخالف لمكانه . مثال آخر أن يكون شيء كميته مخالفة لكفيته ٣
وجوهره محمول عليه طبائمه دفعة واحدة وزمانه موافق لمكانه . مثال
آخر أن يكون شيء كميته مخالفة للكيفية وجوهره مركب عليه
طبائمه في دفعات متزيدة عليه وزمانه موافق لمكانه ما يكون : فإذا ٦
عرفت هذه وحصلتها تحصيلاً جيداً فأنت عارف بالأوزان
فأما الأول فهو الشيء الذي إذا تركب مثله فما أقل ما يكون
انحلاله وفساده وهو الذي لا يبلى ولا يزيله شيء حتى يهلكه بارتبه تبارك ٩
وتعالى . أو ما علمت أن الكمية إذا كانت مناسبة للكيفية والكيفية
بإزائها والجوهر منها قد تركبت عليه طبائمه دفعة واحدة فطبائمه
ليست تكون مصنوعة [ليس] إنما تكون صنعة الخالق عز وجل التي ١٢
لأفساد فيها ولا علة . وإذا كان الممكن الذي تركب فيه معادلاً لازمان
في أو أنه كان الشيء المركب غير فاسد في النبات والأحجار وكان في
الحيوان في مثل السادة الأبرار صلوات الله عليهم . فأمّا إن كان من ١٥
صنعة الآدميين فليس يجوز أن يكون كذلك أبداً ولا يتركب ،
والسلام .

(٥) عليه ، سخ : على (١١) فطبائمه ، سخ : وطبائمه (١٢) [ليس] ،
لعل الأصح : لكن عز وجل ، في الاصل بعد ، ولا علة ،
(١٥) السادة ، سخ : سادة

- وأما الثاني فإنّ الكميّة متى خالفت الكيفيّة وكان سائر ما في المركّب متعادلاً على السنن الأوّل كان كأحد الأشياء التي يلحقها الفساد والتغيّر والإحالة من لون الى لون ومن مقدار الى مقدار . ٣
- فأما إذا كانت مختلفة وجوهرها مختلفاً متزيّداً وزمانها مخالفاً لمكانها كان ذلك الموجود بضدّ الكون وكان سالكاً الى طريق الفساد المنحلّ . ومعنى ذلك أن يكون شيء مركّباً من أشياء فيها اختلاف واتفاق فيلحقه الفساد فيحلّه فيرجع الى أصله فيكون محدوداً بما ذكرنا فيه . وذلك في النبات والحجر والحيوان يكون في الفاني ٦
- الذاهب الكثير تناقض العمل عليه القصير العمر ، وربما كان بطلانه جدينا او قبل أن يتمّ على قدر ما وقع فيه الاختلاف ٩
- وأما الثالث فإنّ الكميّة إذا وافقت الكيفيّة وتناسبت جميعاً في المقدار وكان الجوهر مركّباً عايه طبائمه دفعةً واحدةً وكان زمانه مخالفاً ١٢١ب لمكانه فإنّ خالف الزمان المكان فليس يجوز أن يكون إلا بالضدّ . فإذا كانا مخالفيين بالضدّ ممّا احدهما يوافق الثابتة المتقدّمة المتفقّة فقد صحّت أربعة وبطل واحد فكان صالحاً وكان من سائر ١٥
- الأشياء التي زمانها او زمان غيرها لا يوافقها وسلك مسلك الأشياء القلقة التي تفتى وتضمحلّ سريعاً . وإن كان مكانه فاسداً كان من ١٨
- الأشياء التي لا يلائمها مكانها وكانت الأمكنة الأخر موافقةً له لا غير ،

(١) متى ، كذا على الهامش ، وفي النص : وان (١١) وتناسبت ، سخ :
وتناسب (١٧) تفتى ، كذا على الهامش ، وفي سخ : ينبو

مثل أن يكون المركب في القطر فاسداً فيكون المحيط صالحاً موافقاً
له أو بعكس ذلك . وأفهم سرنا ههنا أعنى في الأشكال ، فوالله إن
علمتها لتكوننّ الرجل . وأنظر وأدم الدرس - عافاك الله - فإنه ٣
أحمد اليك في العاقبة دنيا وآخرة إن شاء الله . وإن كان زمانه متضاداً
في ذاته لا من جهة عائل الأشياء المترتبة كان من الأشياء التي كان
تركيبها وموضعها صحيحاً وأيامها فاسداً ، فهي سريعة الذهاب ومثلها ٦
مثل الحوائث التي ليست بقطر ولا محيط . فأفهم إن شئت فإنه
المقصد لما قد حدناه ، إن شاء الله تعالى

وأما الرابع فإن الكمية إذا كانت مخالفةً للكيفية وكان جوهره ٩
وطبائعه صحيحة التركيب دفعةً واحدةً وكان زمانه معادلاً لمكانه
فإنه بالعكس من الذي قبله وهو أن يكون الشيء فاسداً ولكن
ليس بمثل ذلك الفساد بل يكون هذا باقياً . ولذلك قلنا إنه بعكس ١٢
ما يفسد في زمانه ومكانه وكان من الأشياء التي تركيبها فاسد ، إما
أن يكون أيضاً الخلاف الذي بين الكمية والكيفية مخالفاً أو متناسباً .
فإن كان متناسباً صحّ احدهما وفسد الآخر كما قلنا في الزمان والمكان . ١٥
وإن كان مخالفاً كان أثره وأفسد عاقبةً وذلك بأنه يبطل حصر عدده
ولو أنه فلا يكون يُحدّ ويكون الاضمحلال يلحقه بحسب ذلك
وأما الشكل الخامس فتدّ عرفناك ما في خلف الكيفية والكمية . ١٨
فأما أن يكون جوهره محمولاً عليه طبائعه دفعاتٍ فإن هذا معمول
(٦) ومرضعها صحيحاً ، سخ : صحيحاً وموضعها (٨) لما ، سخ : ما

بالجملة . ولو لم تُرد أن تُتمَّ ما فيه من أمر الزمان والمكان < لكنت >
مستغنياً عن ذلك وإنما هذا الفساد لحق هذا المركب من جهة تركيبه
٣ لأنَّ المركب كان قليل العلم بترتيب الكمية والكيفية . فإن كان
زمانه معادلاً لمكانه فإنه يكون سبباً صالحاً ، وإن كان مخالفه واتفقت
الكمية والكيفية كان أشرّ وكان أيضاً متوسطاً . فإن بطل الجميع مع
٦ أنه مصنوع بطل الكل من ذلك التركيب . والله أعلم بما تقول

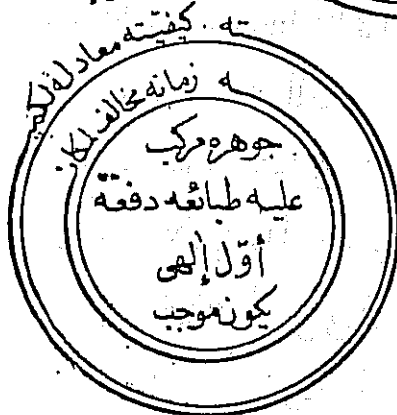
والراسخون في العلم

فأما ما يجيئك من تركيب هذه الأشياء بما لم نذكره فأحمله
٩ على هذا ، وإنما أوردت ذلك في كتاب الأصول فقط والآن حين أبدأ
بعمل هذه الأشكال ١٢٣ المتصور لك فيها حقيقتها ، وإيتاك أن تفعل
عنها في عمالك خاصةً وعليك بالدرس بها فإنها أصل لكل علم . وليس
١٢ كلامي فيها ككلامي في سائر العلوم ، وهي كتب يسيرة ليست
بالكثيرة ولكني ما تركت فيها شيئاً إلا بينته وأتيت به في هذه
الكتب . واجمعها أولاً وأقرأ ما فيها وينبغي لك أيتها القارىء أن
١٥ تضيف بعضها الى بعض ليخرج لك علم سرائر الخليقة وصنعة الطبيعة
بطول دراستها . فأقصد لذلك تكن من عنيناه ، إن شاء الله تعالى

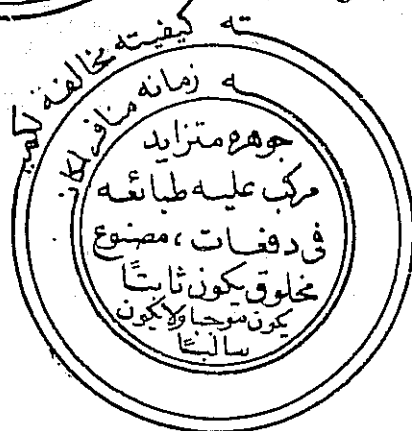
شكل التركيب الاول



شكل التركيب الثاني



شكل التركيب الثاني



شكل التركيب الخامس



شكل التركيب الرابع



وإذ قد فرغنا من تمثيل [من] ما يكون ولا يكون فإننا لم نذكر
ما لا يجوز كونه البتة وهو على شكلين إما أول أو ثان . وإنما العلة في
٣ ذلك الجوهر فقط لأنه الأصل الذي يوضع أولاً ثم يبني عليه . فنقول:
إن الجوهر إما أن تحمل عليه الطبائع دفعةً [١٢٢ب] واحدة ، وقد
بيننا أنه مثل خالق الباري جلّ وعزّ ما لم يكن ، والثاني فعلنا نحن في
٦ الجوهر وحمل الطبائع عليه في دفعات . فكأن الأول يكون متخلصاً
وإنما يحصل لنا وزنه ولا يحصل لنا تخلصه على تحقيق ، والثاني أن
يحصل لنا وزنه ويمكننا تخلصه على تحقيق ، فأفهم ذلك لتكون لك
٩ به دربة أولاً وشارك المصنوع بغيره ، فهما داخلان تحت الجنس
والنوع خارجان من الجنس والنوع متفقان فيهما مباينان فيهما . فسبحان
خالق هذه الأشياء ما أعظمه وأكرمه وتقدّست أسمائه
١٢ ثم إن الطبائع تحمل في الأول الذي هو دفعةً واحدةً بما نقوله .
وذلك أن الباري جلّ وعزّ يأمر الطبائع أن تحصر الجوهر في زمانه
ومكانه الذي أحبّ الله تعالى اسمه أن تكون فيه بأسرها فتعتوره
١٥ ويأخذ كل منها قطره . وأنا أعلم لذلك شكلاً ليقرّب فوجه عليك .
وإذا أخذ* أحد الفاعلين أعلى الجوهر أخذ الآخر أسفله ، وإذا أخذ
أحد المفعولين طوله أخذ الآخر عرضه ويكون ذلك الشيء ، بعينه فعل
١٨ ربنا عزّ وجلّ ما أعظم هذا وأطرفه وكيف سلب ذلك من إمكان

(٨) يحصل . سخ . يجعل (١٢) تحمل ، سخ : يتحمل نقوله ، سخ : يقوله

(١٦) ° احد ، سخ : هذا الفاعلين ، كذا على الهامش ، وفي النص : الغالبين

المخلوقين وأعامهم أنه كذلك وهم يصلون الى أن يفعلوا بالطبائع ما أحبوا
وبالجوهر والزمان والمكان والكمية والكيفية وأعجزهم بعد قدرتهم
على ذلك أن يعملوا فيه كعمله ! أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى !
وعزته وجلاله إنه القادر على كل شيء سبحانه سبحانه . فأفهم - عافاك
الله - ذلك وتبينه وأدم درسه

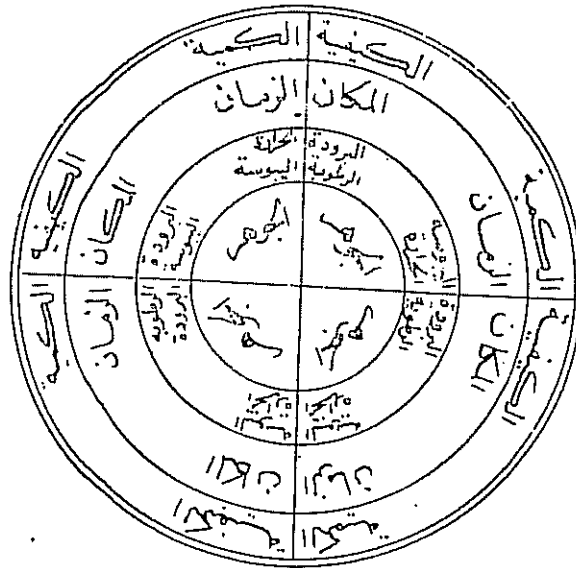
٦ وأما المصنوع الثاني فإن من شأن من علم ذلك وتدرّب به وأراد
عامه وكانت فيه مهنة وعلم به اختار أولاً زمان ذلك الشيء الذي يريد
تركيبه ثم مكانه ، او مكانه ثم زمانه ليس عليك بذلك ضرر . ثم اختار
للمل الطبائع على الجوهر كميةً حسنةً وكيفيةً كذلك ولم يخلّ بواحدة
٩ عن الأخرى لا بزيادة ولا بنقصان . ثم ركب أولاً أحد الأغلبين
وليكن الباطن . وإيتاك إيتاك وتركيب الظاهر أولاً فإن ذلك خطأ
عظيم . ثم ركب ما من شأنه أن يلاعه من المفعولين ، فأفهمه . ثم
١٢ تركيب جسد الظاهر ثم ركب تابعه كما فعل في الباطن فحينئذ يصح
كون الشيء من العدم الى الوجود

فأمّا الزمان والمكان فإنهما على ما قالت جلّ الفلاسفة تنقسم
١٥ أربعة أقسام : زمان ومكان للحرارة ، وزمان ومكان للبرودة ، زمان
ومكان لليبوسة ، زمان ومكان للرطوبة . ولو أمكنهم ايضاً فصل ما بين
الزمان والمكان لعادت ثمانية ولكن لم يمكنهم ذلك . وإعما عمل هذا
١٨ من الفلاسفة من كان مثل ارسطاطاليس وافلاطون وإنهم لم يجسروا
على ما ذكرناه أولاً لأنه لعمري كثير الفساد والاختلال جداً .

١٣) لعل الأصح : ثم تركيب تأليفه لما فعل في الباطن

وإنما يعمل الماهر الواثق بعلمه [٢١٣٣] ومهنته وهو أن يركب الشيء
 اثنين اثنين في زمان ومكان واحد . وذلك بأن يختار الزمان والمكان
 ٣ لها دفعة ، وهذا صعب جداً واتفاقه قليل أيضاً من جهة الأزمنة
 والأهوية ومن جهة النجوم ومن صعوبة الأمر في التركيب فيه لأنه
 لا يأمن من إبطاء أو سرعة فيخل ذلك به وهو إذا تم كان أوثق من
 ٦ الأوّل وأبطأ الانفكاك وألحق بالتركيب الأوّل . وهذا مثال الشكل
 الأوّل ثم الثاني والثالث ليقرب عليك أيها الناظر . فأفهم إن شاء الله
 تعالى .

٩ فهذه صورة الشكل الأوّل



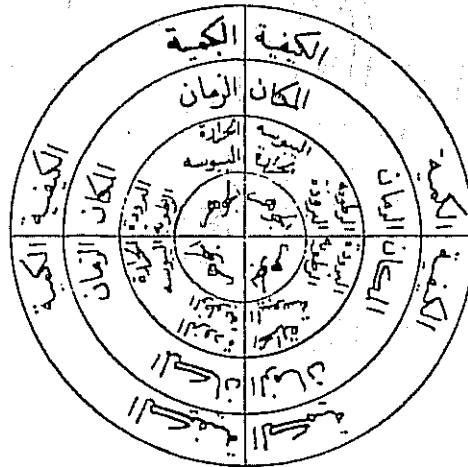
وذلك أنّ الكيفيّة والكميّة [على] حاصرة للزمان والمكان ،

(١) بعلمه ، كذا على الهامش ، وفي النص : بعلمه ومهنته ، سخ : مهنته

(١٠) الكيفية سخ : الكمية حاصرة ، سخ : حاضرة

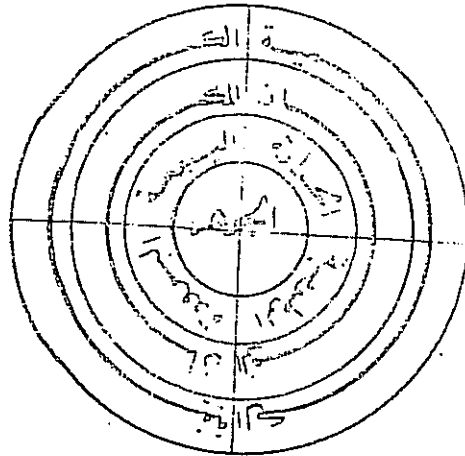
والزمان والمكان حاضران للجوهر والطبائع ، والطبائع أعلى من الجوهر
والجواهر دونها . فعمله الطبائع إنما هو ملاصقته أولاً للطبائع ثم إنه
يستحدّ بمحدّتها حتى يكون الجوهر كله طبائع . فكذلك من قال بالطبائع ٣
بلا حامل وكذلك من قال بالأعراض دون الأجسام وكذلك القول
بمعكس هذا ، وهو أن قالوا في أن العرض لا يرى وإنما الأشياء أجسام .
فكذلك من قال من ههنا بالأجسام ونفي الأعراض إنما هو أن الجوهر ٦
لم يفارق هذه الأعراض الملازمة . فأنظر ما نقوله ولأى معنى نقوله ،
فإنه لا يخفى على منطقي ولا على ١٢٣ ب طبائعي ولا على فيلسوف .
وأدمن الدرس فإنه أنفع لك ، إن شاء الله تعالى ٩

وهذه صورة الشكل الثاني :



- (١) حاضران ، سخ : حاضران (٢) دونها ، سخ : دونها فعمله ،
سخ : فعمله (٣) يستحد ، سخ : يستحد طبائع ، سخ : طبائعا
فكذلك ، سخ : فذلك (٧) نقوله ، سخ : يقوله

وأما ذكر الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في كل بيت من
بيوت الطبائع فإن كل بيت منها إنما يحوى على واحد من الأربعة أيها
٣ كان وهو على ما قدمناه من القول ، إن شاء الله تعالى
وأما الشكل الثالث فهو الذى يكون لاثنين على ما قدمنا من
القول نسقاً للكلام فيه . فينبغى أن تدرسه وتفهم معنى الصورة . ولا
٦ ينبغى ايضاً أن تجاوز شكلاً الى غيره دون أن تفهمه إن أحببت عامه ،
إن شاء الله تعالى



فهذا سائر ما يحصل من أمر الكمية والكيفية وكيف وجه تركيبها .
٩ وإذ قد أتينا على جملة ما يحتاج > اليه < فلنأخذ ايضاً ونصف أحمد
الأزمنة ثم نتلوه بأحمد الأما كن ثم نتلوه بائتلاف الكمية على الزمان
والمكان ، ثم بائتلاف الكيفية على الزمان والمكان ، ثم حمل الطبائع
١٢ على الجوهر بعد ذلك ، ثم آخر هذا الكتاب الوصية التي وعدنا بها

وأما حمل الطبائع على الجوهر فإن الكلام فيه واحد وليس
بالمختلف مع سائر ما يدخل فيه من الكلام قديماً وحديثاً . فينبغي أن
تعلم أولاً أن الجوهر شيء وأن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ٣
شيء وأن الخلق خلقان أول وثاني والثاني يشبه الأول لأنه صنعة .
وأعلم أن الكلام يلزم أن يكون في التركيب مساوياً لكل ما في العالم
من نبات وحيوان وحجر . فأما الحجر فإنه يتخلق خلق الحجر ٦
المعدني سواء في جميع صفاته . والحيوان كذلك يتخلق إلا أن بينه
وبين الأول فصل ، وذلك أن عقل ذلك الحيوان أعنى الثاني لا يكون
صحيحاً أبداً ولا فاسداً بالجملة وذلك يكون كالبيد ويكون نطقه ثقيلاً ٩
يكاد أن يستوى بطول العادة وأدنى شيء يهلكه ويضمحل به .
وكذلك في النبات أيضاً إلا أننا نمدل في الكلام عن باب
الحيوان والنبات ونأتي بأمر الحجر الذي قصدنا له إذ كان جنساً ١٢
مفرداً . فإن كان القارئ يحب ذلك فإننا قد ذكرناه في موضعه
من هذه الكتب أعنى التي ذكرت فيها الموازين وهي خمسة عشر

(٥) مساويا ، كذا على الهامش ، وفي النص : متاويلا

(١٤) التي ، نسخ : الذي

كتاباً وجمعات هذين الكتابين - أعنى المتقدم قبل هذا
وهذا الكتاب - كتاباً واحداً [و] سميته بالميزان ولقيت الأول بالصفوة
٣ وهذا بالميزان وجمعتهما من أول ما ينبغي للإنسان درسه كتعلم الصبي
ابجد. ثم نتبعه بكتاب يقال له كتاب البغية ومعناه بغية الرياضة في
تعاليم أصول الموازين، والإنسان < الذي > يكون عنده علم هذا
٦ الكتاب يصاح لعلم الموازين. فأفهم هذه الأسرار، فوحي سيدي
لولا أن في تمديدي لها عاماً لما عدتها، وإنما قصدت في كتب الموازين
التلخيص ضناً بها على غير، مستحقها. ولولا ذلك لبسطتها بسطاً جمعت
٩ الناس بأسرهم يعرفون طبع كل شيء، ولكن أنت تعلم كيف كان يكون
الفساد للعالم بذلك. ثم إنني أتبع ذلك بكتاب الأصول، وهو الذي
ينبغي أن يُقرأ في أثر هذين الكتابين وهو الثالث. ثم ألفت كتاباً
١٢ رابعاً [و] لقبته بكتاب القمر الأكبر وهو مناط بكل ما في كتاب الأصول
من علم الميزان على التحقيق. وألفت كتاباً خامساً يسمى بكتاب الشمس
الأكبر سابعاً ذلك المسلك. ثم إنني ألفت كتاباً سادساً وسابعاً وثامناً
١٥ وتاسعاً وعاشراً وحادي عشر في الموازين في جملة كتبي في الحجارة وأنا
أعرفك أيها هي من الكتب وهي الرسالة الأولى والعاشر والمائتين

(٢) وجمعتهما، سنخ: وجعلتها درسه، سنخ: بدرسه (٤) نتبعه، سنخ
يتبعه (٥) تعاليم، لعل الأصح: تعليم (٨) على، سنخ: إلى
(٩) كان، لعل الأصح: كاد (١١) يقرأ، سنخ: يقول
(١٦) أيها، سنخ: أنها

والمائة وخمسين والثلاثمائة وهي تسلك هذا [١٢٦] المسلك . ثم إنني
ألفت بعد ذلك كتاباً يعرف بكتاب المنتهى فيه علوم كثيرة من
الموازن ، فذلك اثنا عشر كتاباً . وألفت بعد ذلك ثلاثة كتب سميها ٣
تفسير السرّ المكنون - وقد ذكرت جملة هذه الكتب في الفهرست
الثالث - وهذه الثلاثة الكتب في [الكتب] الفلسفة احدها يقال له
الطب النبويّ على رأي أهل البيت . ومعنى قولي تفسير السرّ ٦
المكنون ليس إنما هو تفسير ما وضعته في هذه الكتب ولكن فيها
بقية مما تمّ به هذه الكتب وشيء يسير من شرح ذلك ، [فأعلمه إن
شاء الله تعالى] وما لنا في هذا الفنّ شيء آخر إلاّ ما يقع في الكتب ٩
من كلمة بمد كلمة أو شيء تدعو الضرورة إليه ، فأعلمه إن شاء الله تعالى
وأعلم أيضاً أنّ في كتابي هذا وصيتين وصيّة أولى في تعليم قراءة
كتب الموازين ووصيّة ثانية بها يكون تمام عمالك للموازن وغيرها ، ١٢
إن شاء الله تعالى . فأمّا الوصيّة الأولى فإنّ تجمع الكتب أوّلاً كلها
أعني الخمسة عشر كتاباً ثم تختار أستاذاً تأمن به وتتق بعلمه بالنطق
والهندسة والفلسفة وعلم الطبائع وتبدأ بقراءتها من أوّلها إلى آخرها ، ١٥
فإنّ الحقّ يتّضح لك إن شاء الله تعالى
ولنأخذ فيما بدأنا به قبل ذلك من تركيب الطبائع والجوهر .
فنقول : إنّ المقدّمة قد كانت على أنّ الجوهر شيء وأنّ الطبائع شيء ١٨
(٥) أحدهما ، سخ : أحدهما (١٢) بها ، سخ : بل

إلا أن في المقدمة أيضا أشياء ينبغي أن تعلم ، منها أن في الطبائع ما هو
أخف من الجوهر وفيها ما هو أثقل من الجوهر ، وهما اثنان اثنان
فالحفيفان الحرارة واليبوسة وأما الثقيلان فالبرودة والرطوبة . وكذلك
ينبغي أن تعلم أنه قد وجب بالإطلاق أن كل ما كانت فيه الحرارة فهو
خفيف وكذلك القول في اليبوسة ، وبالعكس فإن كل ما كانت فيه
البرودة فهو ثقيل وكذلك الرطوبة ، وليس في ذلك شك . وايضا
الطبائع تنقسم أربعة أقسام قسم يطلب العلو وهو العظيم البغية ، وقسم
يأخذ السفلى ، وقسم يأخذ العرض ، وقسم يأخذ الدواخل من الأشياء
وليس في ذلك شك . وأيضا فينبغي أن تعلم أن الطول كله والأخذ الى
الأعلى من قسم الحرارة ، وأن القصر والعكس ، تقابله تلك الحدود
للبرودة ، وأن الأخذ عرضاً للرطوبة وهي تكون في الأشياء الغليظة
المنبسطة ، والأشياء الدقيقة النحيفة لليبوسة لا غير . وإذا مثلنا أن
الجوهر له حد ما في موضع من العالم فليس يكون في كل العالم . وإذا
حددنا أنه في كل العالم ومشمته فليس يكون العالم خارجاً عنه وقد
وجب أن بعض العالم خارج عن الجوهر وأن العالم ليس يخلو منه ومن
إحاطته به ، فإذا الجوهر لا يخلو من العالم . وإذا كان للطبائع ايضاً
محل فقد وجب أن يكون بعض العالم خالياً منها . وإذا حددنا أنها
تشمعل على العالم ولا حيز من العالم يخلو منها فقد وجب أن بعض العالم

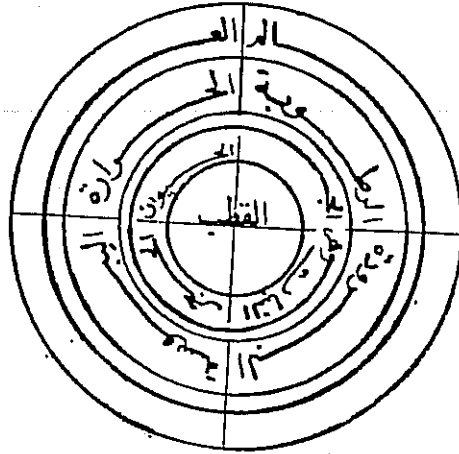
(٧) البغية ، سخ : والبغية (١٦) فاذن ، سخ : فاذا ان

(١٨) ولا حيز ، سخ : ولاخر

خارج عن الطبائع وأن العالم ليس [١٢٦ب] يخلو منها ولا من إحاطتها،
فقد حصل ههنا خلاء من شأنه أن يكون حصر الجوهر فيه وحمل
الطبائع عليه

٣

فنعول : إن هذا لا بد له من مثال لتعلم كيف هو وكيف السبيل
إلى علمه ، إن شاء الله تعالى . وهذا مثاله



وإذا كان لا متركب إلا على هذه الصورة فقط وجب أن تعلم ٦
أن خلاف هذا متى رأيت عدلت عنه إلى سواه حتى يستقيم لك على
هذه المقادير والأوزان ، فأعلم ذلك إن شاء الله تعالى . وتعلم أن الخلاء
ليس يخلو من أن يكون له علو وتحت فقط ، فقد وجب أن تحت أصل ٩
له وأن الذي فوقه هو الشيء الذي من شأنه أن يحمل على الأصل بلا

(١) ولا ، سخ : اولاً (٢) خلا . (راجع ص ٨٠ وايضاً ص ٢١١ س ١٢) .
سخ : خال

شكّ ولا خلاف . وقد وجب أن تعلم أنّ الزمان إذا حصلته مع المكان
- وقد قدّمنا ذلك - بأنّ تجمع الجوهر في أحد العناصر فإنه ينحصر

٣ لك بلا شكّ ، إن شاء الله تعالى ذلك

أقول أولاً : إنّ ههنا زماناً ومكاناً معتدلين في استقامة واتّفاق

على ما سلف ، وإنّ الجوهر من شأنه أن يُجمع بأحد ما من سبيله أن
٦ يتركّب عليه إذ لا موجود لنا غير ذلك . فننقل كيف ينبغي أن يكون

ذلك وعلى أيّ وجه الدليل إذ كان في المقدّمة أي في الإمكان أنّ

الطبائع > كلها < - وأحدها مساوياً بانفراد - تنحصر إلى موضع من

٩ المواضع وأنها تجمع هذا الجوهر . والذي قاله فوناغورس وأموريس

وأرشيجانس والطبقة الأولى - وهو متبوع في الأكثر لأنّ سقراط

وطبقته يقول بذلك - هو حمل الرطوبة أولاً على الجوهر لأنّ من

١٢ شأن الرطوبة تازيق الأشياء وتلدنيها وإمكان مكثها عليه لا شكّ فيه .

وأما ما قالت الطائفة الأخرى فهو حمل أيّ الطبائع أردت على

الجوهر وهم مقرّون مع مخالفتهم أنّ بطلان تأليفه وصعوبة مسلكه

١٥ أكثر من تحقيق كونه وسهولته . والأوّل أنا أحده على سائر

الوجوه .

فقد وجب أن تقول كيف شكل الجوهر إذا تملّقت به الرطوبة

(٢) بان ، سخ : اب (٤) معتدلين ، سخ : معتدلان

(٧) اذ ، سخ : اذا (١٤) تأليفه ، سخ : تأليفهم

(١٥) وسهولته ، سخ : وسهولة

أولاً . نقول : شكل الجوهر إذا تعلقت به الطبايع - مفرداً كان او
غير مفرد - كان شيئاً مدوراً ، فلذلك وجب [ان] قولنا ان شكل كل
شيء مدور ، فأعلم ذلك . ثم تحمل عليه [١٣٧] بمذلك سائر الطبايع ،
٣ إن شاء الله تعالى

فقد بينت وأوضحت لمن يفهم كيف الوصول الى علم الموازين
وكيف ينبغي أن تتركب الطبايع على الجوهر ، وأنا أبدأ بذكر الوصية . ٦
وإذ قد بسطت لذلك فلنقل ما سبب ذلك : إني كنت آلفت سيدي
- صلوات الله عليه - كثيراً وكنت لهجاً بالأدعية وبخاصة ما كان
يدعو به الفلاسفة وكنت أعرضه عليه ، وكان منها ما استحسنته ومنها ٩
ما يقول : الناس كلهم يدعون بهذا وليس فيه خاصية . فلما أكرت
عليه علمني هذا الدعاء ، وهو من جنس دعاء الفلاسفة بل هو وتلك
واحد إذا قرئت جميعاً ، ولكن له فيه اختيار وزيادات . وقال لي : ١٢
لا يتم لك الأمر إلا به ، وعندى أنه لا يتم لأحد ممن قرأ كتي
خاصة إلا به إن أزال صورة الشيطان عن قلبه وترك اللجاج وأستعمل
محض الإسلام والدين والنية الجميلة ، وأما ما دام الشيطان يلعب به ١٥
ويزله بالقصد فليس ينفعه شيء ، وذلك < أن > اللجاج ليس [إنما] هو
من الشيطان وحده ، إنما هو من فساد النية . فأتق الله يا هذا في نفسك

(١) مفرداً كان ، سخ : كان مفرداً (٧) آلفت : سخ : الف
(١٤) به ، لعله وجب اسقاط هذه الكلمة

وأعمد الى ما أوصيك به فإنه - وحق سيدي - أحمد لك وإن أبطأ
عليك أمرك . فلا تيأس من روح الله ومن فرجه فتكون ممن ظلم
٣ وجور الباري في قضائه عز وجل . وأترك انتظارك فيما أنت فيه
محتاج الى تعلمها ، فإنه إذا جاءك الفرج ندمت على ما سلف منك
ولم تنفعك الندامة شيئاً

٦ هذه الوصية : أول ما تعمل بأن تطهر وتفيض عليك ماءً نظيفاً
في موضع نظيف ، ثم تلبس ثياباً طاهرة نظيفة لا تمسها امرأة حائض ،
ثم تستخير الله ألف مرة وتقول في استخارتك : اللهم إني أستخيرك
٩ في قصدي فوقتي وأزغ الشيطان عني إنك تقدر عليه ولا يقدر عليك .
فإذا قلت ذلك ألف مرة عمدت الى موضع طاهر نظيف وابتدأت
فكبرت الله وقرأت الحمد وقل هو الله أحد مائة مرة وركعت
١٣ وسجدت ، ثم قمت وصليت مثل ذلك ، ثم تشهدت وسأمت ، ثم
قرأت في الركعتين الثانية مائة مرة إذا جاء نصر الله والفتح ، وإذا
سأمت أعدت مثل الركعتين الأولى وقرأت قل هو الله أحد مائة
١٥ مرة ، ثم أعدت اثنتين أخرى إذا جاء نصر الله والفتح ، ثم صليت
ركعتين أخرى وهما تمام العشر وقرأت سورة سورة ، ثم أتممت
صلاتك . وإياك أن تكلم أحداً في خلال ذلك ويشغلك شاغل

(١) واعمد ، سخ : واعمل (٤) تعلمها ، لعل الأصح : تعلمه

(٧) نظيف ، سخ : لطيف (١٤) أعدت ، سخ : عدت

وأحرى المواضع بك الصحارى الخالية حتى لا يكلمك احد البتة ،
ثم أجلس وقل بعد أن تمدّ يديك الى الله تعالى : اللهم إني قد مددتها
اليك طالباً مرضاتك وأسئلك أن لا تردّهما خائبتين . وتبدأ وتقول : ٣
اللهم انت انت ، يا من هو هو ، يا من لا يعلم ما هو إلا هو ، اللهم
انت خالق الكلّ ، اللهم انت خالق العقل ، [١٢٧ب] اللهم انت
واهب النفس النفسانية ، اللهم انت خالق العلة ، اللهم انت خالق ٦
الروح ، اللهم انت قبل الزمان والمكان وخالقهما ، اللهم انت فاعل
الخلق بالحركة والسكون وخالقهما ، اللهم إني قصدتك ففضل عليّ
بموهبة العقل الرصين ، وإرشادى فى مسلكى الى الصراط المستقيم ، ٩
اللهم بك فلا شىء أعظم منك نورّ قلبى وأوضح لى سبيل القصد الى
مرضاتك ، اللهم إني قصدتك ونازعتنى نفسى ، نفسى النفسانية
نازعتنى اليك ، ونفسى الحيوانية نازعتنى الى طلب الدنيا ، اللهم فيك ١٢
لا أعظم منك ، يفاعل الكلّ ، صلّ على محمد عبدك ورسولك وعلى
آله وأصحابه المتجيبين ، وأهدِ نفسى النفسانية الى ما انت أعلم به
من مرادها منها ، وبلغْ نفسى الحيوانية منك غاية آمالها فتكون عندك ، ١٥
إذا بلغتْها ذلك فقد بلغتْها الدنيا والآخرة إنه سهل عليك ، اللهم إني
أعلم أنّك لا تخاف خلافاً ولا نقصاناً يوهنك برحمتك وكرمك ،

(٦) النفسانية ، سخ : النفسانى (١٢) الحيوانية ، سخ : الحيوانى
(١٤) النفسانية ، سخ : النفسانى (١٦) بلغتْها (مرتين) ، سخ : بلغتْها

هب لي ما سألتك من الدنيا والآخرة ، اللهم يا واهب الكل فأجعل
ذلك في مرضاتك ولا تجعله فيما يُسخطك ، اللهم وأجعل ما يرزقني
٣ عوناً على أداء حقوقك وشاهداً لي عندك ، ولا تجعله شاهداً
عليّ ولا عوناً على طلب ما يعرضك عني ، اللهم يا خالق الكل
انت خلقت قلبي ، وانت خلقت الشيطان ولعنته بما أستحقّه
٦ وأمرتنا أن نلعنه ، فأصرفه عن قلب وليك انت ، وأعني على
ما أقصد له من كيت وكيت . وأذكر حاجتك في هذا الموضع ، فإذا
فرغت من سائر ما تريده فعفر خديك على الأرض ، ثم قل في
٩ تفكيرك : خضع وجهي الذليل الفاني لوجهك العزيز الباقي ، عشر مراراً ،
ثم اجلس ملياً وقم فتوجه وكبر وأقرأ الحمد وسورة ألم نشرح لك
صدرك وأقرأها في الركعة الثانية ، فإذا سلّمت قل : يا سيدي
١٤ ما أهتديت إلاّ بك ولا علمت إلاّ بك ولا قصدت إلاّ اليك ولا
أقصد ولا أرجو غيرك ، اللهم لا تُضيع زمام قصدي ورجائي لك ،
إنك لا تُضيع أجر المحسنين ، وإياك تقضي ولا يقضى عليك ، قد
١٥ وعدت الصابرين خيرا الجزاء فيك ولأصبرن بك لما خففت عني
وصبرتني على امتحانك ، اللهم قد وعدت بعد العسر يسراً ، اللهم فأمح
أوقات العسر وأجعلها زيادة في أوقات اليسر ، وأجعل ذلك حظاً من
١٨ الدنيا وحظوظاً من الآخرة ، اللهم إنّ وسيلتي اليك محمد وشفوة أهل
بيته ، آمين آمين آمين

قال سيدي لي في ذلك : إن الله عز وجل أكرم من أن يتوسل
إليه إنسان بنبيّه وأهل نبيّه فيردّه خائباً . فإذا تمت ذلك فصدّق في
أثره درهمين وثلاثين وأجمعه أربعة أقسام كل قسم أربعة دوانيق ، ٣
فأول من يلقاك بمن يقبل الصدقة فأعطه قسماً وكذلك الثاني والثالث
والرابع ، فإن الله تعالى يحمّدك العاقبة في سائر أمورك ويزجر
الشیطان عن وجهك ، وأقصد لما أنت تشبهه [١٢٨] فإنك ترى ٦
فيه الرشد . وحق سيدي لا وقعت هذه الوصية الى إنسان إلا وصلت
كتبي كلّها اليه ، والله إن لم يدم الدرس والنظر فيها والبحث عن
أسبابها ليتعبن تبعاً مفرداً . والوجه قد عرفتك إن تركت الشح في ٩
أمر هذه الكتب أيها القارئ ، فإن أحيت أن تسلكه وإلا فألله
لنا ولك بالرشد . وحق سيدي لا وقعت كتبي الى إنسان فضيعة الله
عنها بل يكون له رزق ولو اجتهد الناس كلّهم على حرمانه ما أمكنهم ، ١٢
وإنها آية عجيبة + وتركه ما يبين عليه + من أول امرها ، فأعلم ذلك
إن شاء الله تعالى وبه الثقة . وقد عرفتك وأشرت وإيناك واللجاج
يحمّد أمرك وتسرّ بمنقابتك وتحمّد أمر كلامي ويرزقك الله ذلك ١٥
قريباً ، إن شاء الله

تمّ كتاب الميزان الصغير بحمد الله ومنه

(١٠) فالله ، سخ : الله (١٣) + . . . + ، كذا في الاصل ولم نستطع
اصلاح الخطأ

نخب من

كتاب السبعين^(*)

من المقالة الثامنة عشر^(**)

فنقول : إن الله تبارك وتعالى لما خلق الفلك وخلق فيه هذم
الأربعة العناصر التي هي النار والماء والهواء والأرض وكان أصلها
أولاً أن العناصر الأُول لما اختلطت ولحق كل واحد مركزه - وذلك
بعد استعماله الجوهر - لحقت النار العلو فكان مركزها ، ولحق الهواء
بالنار لما فيه من الحرارة فأعجزه عن البلوغ والاختلاط بها الرطوبة
فصار دونها وصار وسطاً ، ثم لحق الماء بعد ذلك السفلى وكان في البعد
من النار على النهاية بقطر مساوٍ لبعده على قياس الأضداد ، ولحقت

(٢) هي ، سقط من ن أصلها ، اغيف في ن : واؤها (٤) استعماله ،
وفي ن : استعمال (٥) فيه ، وفي ج : فيها والاختلاط بها الرطوبة ن ، وفي
ج : لاختلاطه بالرطوبة (٧) مساو ، وفي ج : يساوي

(*) قد استملنا في نشر النخب التالية من كتاب السبعين ثلثة مخطوطات وهي :
(١) ت = مخطوط احمد تيمور ياشا المرحوم وهو الآن محفوظ في دار الكتب المصرية
(٢) ن = محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢١ خ علوم طبيعية
(٣) ج = محفوظ في وقف جبار الله من مكتبة استنبول تحت رقم ١٥٥٤
(**) ج ٨٤ ب - ٨٦ آ ، سقط اكثرها في ت

الأرض بالماء فأقامتها يبيوستها . ثم إن الفلك دار وكانت الطبائع
ضعيفة فعملت الحجارة في المعادن ، ثم إنه قوى وزاد دورانه فانعمت
الأشجار والنبات ، ثم إنه قوى ودار دوراناً تاماً فانفعلت بذلك ٣
الحيوانات

وإن قوماً ليدفعون ذلك ويقولون لأصحاب الطبائع إنهم قد كذبوا
في ذلك ، وإلاّ فرّفونا أصول الأشياء أولاً . فلما عرفّ فوهم هذا قالوا : ٦
ما الدليل ؟ فقال أصحاب الطبائع : دليلنا أنه يمكننا أن نعمل مثل ما
يعمله المعدن من الحجارة ونعمل مثل ما عمله الطبائع فيه وفي النبات
والحيوان ، وإن الدليل على ذلك أنا نعمله وقد شاهدتم منا من هذه ٩
أشياء كثيرة . فقالوا : فالإنسان كيف يمكنكم عمل مثله ؟ فقال
أصحاب الطبائع : فقد جوزتم أولاً أنه لنا في الممكن أن نعمل مثل
الحجر والشجر وسائر الحيوان إلاّ الإنسان ، وإلاّ أقننا على ذلك أولاً ١٢
البرهان . فقالوا : نعم . فقال أصحاب الطبائع : إذا كان الجنس كله
واحداً في الأصل واختلف في الصور وكان الأصل هو الفاعل للجنس
كله فاجوزتم من ذلك على واحد من الجنس جاز على الكل وإلاّ ١٥
تقضت قولكم . فأعرف ذلك ، وإنما هدتني على هذه لتعلم أن معرفة

(١) يبيوستها ، وفي ن : يبيوستها (٣) ودار دورانا ، وفي ج : وزاد دورانه

(٧) ما ، سقط من ج (١٠) اشياء . وفي ن : الأشياء

(١٢) اولاً سقط من ن (١٥) فاء ، وفي ن : فتى (١٦) هدتني . . .

لتعلم ، وفي ن : حداني على هذا التعلم

الأصول تؤدّي الى الكمل ، وأنت إن قصدت من هنا سهل عليك
الطريق ولم يصعب

- ٣ ثم تقول بمد ذلك : إنّ الأصول الأوّل هي الأربع وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، فائتان منها فاعلان وائتان
منفعلان للفاعلين . فالحرارة فاعلة ومنفعلها من الأربع اليبوسة ،
٦ والبرودة فاعلة ومنفعلها من الأربع الرطوبة ، والبرودة والحرارة
لا يستجمعان في موضع بشة . وإذا حلا في جسم حلّ أحدهما فيه بمد
الآخر فكان مقابله ، وكذلك تقول في الرطوبة واليبوسة كما قلنا
٩ على الحرارة والبرودة . فإن علقتم الحرارة باليبوسة كانت النار ، وعلى
قدر ما يحلّ في الجسم من الحرارة واليبوسة يكون ذلك الشيء أي هو
في طبع النار أو دون ذلك إلّا أنه من جنسها . وإن استعملت الحرارة
١٢ الرطوبة صار الهواء أوّلاً ، فإن كان في غيره فهو في طبع الهواء أعنى
من هذه الموجودات وعلى قدر ما يحلّ في كل جسم من هذه العناصر
يكون قرب ذلك الجسم الى ذلك العنصر ويكون ذلك العنصر له أصل ،
١٥ مثل الهواء والهواء له أصل ، فأعرف ذلك . والحرارة لا تستعمل
البرودة أبداً . وكذلك البرودة لا تستعمل الحرارة أبداً . فتلك أعمال
الحرارة فأعرفها

(٨ - ١٠) كما قلنا . . . واليبوسة ، سقط من ج (١٢) الرطوبة ، وفي
ن : والرطوبة (١٤ - ١٥) ذلك العنصر . . . مثل ، سقط من ن

فأما استعمال البرودة فأعلم أنها تستعمل أولاً الرطوبة فيكون
الماء وجميع الأشياء التي هي في طبع الماء . وإن لم تكن في طبع الماء -
وذلك على قدر ما استعملت الجسم وعاق الجسم بها - يكون مقدارها ٣
من البرودة والرطوبة ، فأعلم ذلك . ولها استعمال البرودة لليبوسة فإنما
أول ما تركيب منها الأرض وجميع ما كان على طبع الأرض إلا أن
أقوى ما تركيب منها الأرض ، فأعرف ذلك ٦
ثم إنه بعد ذلك لما امتزجت هذه الأصول واختلطت وعلق كل
عرض من هذه الأعراض بالجسم ظهر الظاهر فأخبر أن في قوة الإنسان
أن يعمل كعمل الطبيعة . ثم إنه أوري مثال ذلك بأن رد الأشياء إلى كيانها ٩
فعمل المذابات ، ثم إنه ألزمها الطبخ [طبخ الطبيعة] دائماً كدوام طبخ
الطبيعة الذي لا يغير ، فعمل المذابة أولاً وهي شكل (١٠) مدور على
شكل الكرة وجعل ذلك في نهر على عمل الدولاب وجعل دورانه ١٢
دائماً ، ثم أوقد عليه وقوداً دائماً في الحفر الذي تحت المذابة . وجعل
في المذابة الرصاص الأسرب أولاً ولم يزل الطبخ يأخذه دائماً حتى
أخرجه فضةً بيضاء ، ثم أخذه الطبخ أيضاً حتى أخرجه ذهباً ، ثم ١٥

(١-٤) فاعلم . . . البرودة ، سقط من ج (٤) فانما ، وفي ج : فانها

(٩) اوري ، وفي ن : اروي (١٠) الطبخ ، سقط من ن

(١١) فعمل ، وفي ن : لعمل (١٢) ذلك ، سقط من ن ت

(١٤) دائماً ، سقط من ن ت

كذلك دبر القلعي والحديد والنحاس حتى عملها كلها ، وكذلك فعل
بالفضة فكان أول الصنعة هذا . ثم إنه غاب فظهر ظاهر آخر فيه قوة
عجيبة فعمل الأيسير الأعظم في المدّة البعيدة أولاً . ثم لم يزل الناس
يعملون به الى لندن افلاطون العظيم . ثم إنهم أحبوا أن يلخصوه فقرّبوا
مدته فصار على العشر مائة عمل أولاً . ثم لم يزل ينقص حتى بلغ الى
عشر العشر . ثم إن التراكيب والأعمال ظهرت وكان مما هي حق ،
ثم إنهم عملوا ما ليس بشيء مثل المزيف والبهرج وغيره من جميع
المحمولات فأفسدوا ما عملته الفلاسفة أولاً . ثم إن الأصل ايضاً كان
من الطبائع لا من غيرها ، فالوصول الى معرفتها ميزانها ، فمن عرف
ميزانها عرف كل ما فيها وكيف تركبت ، والدربة تخرج ذلك . فمن كان
درباً كان عالماً حقاً ومن لم يكن درباً لم يكن عالماً . وحسبك بالدربة في
جميع الصنائع ، إن الصانع الدرب يحذق وغير الدرب يعطل . فحسبك
فيما الناس فيه أكفى فكيف هذه الصناعة

(١) كلها ، سقط من ن (٢) فكان ، وفي ن ت : وكان
(٥-٦) وفي ت : الى عشر عشر لا عشر (٦) وكان ، وفي ج : فكانت
(١٠) والدربة ، وفي ن : الدرب (١١) حقاً ومن لم ، وفي ج : جدا ولم
(١٢) ان ، وفي ج : وان يعطل ، وفي ج : يتعطل (١٣) اكفى فكيف ،
وفي ج : اكفاف كيف

المقالة الثانية والثمونه^(١٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .^٣
قد تقدم لنا قبل هذا الكتاب أحد وثلاثون كتاباً في فنون وأنا
أذكر في هذا الكتاب العلة في زحل وتأثيره وتدبيره ، إن شاء الله
تعالى . وقد سمّيته كتاب الروضة وأنا مستوفٍ فيه الكلام على زحل^٦
بحسب ما وصلنا إليه من ذلك
فبقول إن طبعه بارد يابس - ميرة سوداء - وكذلك كل ما خصّه
هذا الكوكب بمشاكله ، وأقوى ما خصّ زحل بطبعه من^٩
الأجسام الذائبة الآبار وهو الأسرب . وكل شجر او حجر او حيوان
او شيء مشترك من هذه فلا يخلو من الطبائع الأربع المرّتين والبلغم
والدم . مؤتلفة فيه الأشكال مع أشكالها والأضداد مع أضدادها . وهذه^{١٢}

(٧) وصلناج ، وفي ت: وصل (٨) فقول ، وفي ج: فقول أولاً ما طبع
زحل وما هو فقول (٩) بمشاكله ، وفي ج: فلا بد من أن يكون الغالب على
طبعه السواد بته (١٠) الذائبة ، اضيف في ج: السبعة
(١٢) مؤتلفة ، وفي ج: وكل واحد مما ذكرنا فلا يخلو من ان يكون فيه من
هذه الطبائع مؤتلفة

(٥) ت ١٢٨ - ١٣٠ ، ج ١٢٣ ب - ١٢٦ ب ، سقط من ن

الطبائع في كل ، وجود ظاهرة تامّة او باطنية تامّة ولا يخلو كل موجود
أن يكون فيه طبيعان فاعل ومنفعل ظاهران وطبعان فاعل ومنفعل
باطنان . ومعنى تامّة وغير تامّة أن الفضة عندهم ظاهرها ناقص وباطنها
تامّ وأنّ الذهب بخلاف ذلك ، ولذلك سهل عليهم وقرب ردّه
الأجسام الى أصولها في أقرب مدّة ، وهو أن يقبلوا الطبائع في
الأجسام فيجملون الباطن ظاهراً والظاهر باطناً . فأمّا الحديد فإنّ
ظاهره فاسد وباطنه فاسد لأنّ ظاهره حديد وهو فاسد عند الفضة
والذهب وباطنه زبيق وهو فاسد عندهما ايضاً . فإذا قلبوا الحديد الى
الزبيقية صار ظاهره بارداً رطباً وباطنه حاراً يابساً ، فأظهروا حرارته
وأبطنوا برودته فصار الظاهر حاراً رطباً وذلك ذهب وصار باطنه
بارداً يابساً وذلك فضة او رصاص اسرب ، لأنّ منهم من قال إنّ
باطن الذهب رصاص ومنهم من قال إنّ باطنه فضة وهي قولة حسنة .
ونحن نذكر ذلك كله وكيف يقرب ، فأعرفه

إنّ الأصل في ذلك أن تعلم أولاً أنّ من هذه الأجسام ما ينبغي
أنّ تُبطن عنصره الظاهرين وتُظهر عنصره الباطنين حتى يكمل

-
- (٤) بخلاف ذلك ، وفي ج : ظاهره تام وباطنه ناقص عن حدّ ظاهره
(٥) اقرب ، وفي ج : قرب (٦) الاجسام ، اضيف في ج : كما يريدون
(٩) صار ، وفي ج : فصار فآظهروا ، وفي ج : اخرجوا
(١٠) الظاهر ، وفي ج : خارجه (١١) لأنّ منهم من قال ، وفي ج : لأن
هذا قول قوم يزعمون (١٢) باطن ، وفي ج : داخل وهي قولة حسنة ، وفي
ج : ودو قول (١٣) يقرب ، وفي ج : الوجه في انقلابه

وإصير جسماً غير فاسد على ما يراد من ذلك وهو سرهم ، وبعض هذه
الأجسام ينبغي أن يُستخرج له عنصر من باطنه فيظهر ويطن فيه
ضد ذلك العنصر ، ونحن نذكر ذلك لتعرفه ٣

إنَّ الأَسْرَبَ باردٌ يابسٌ في ظاهره رَخْوٌ جدًّا وهو حارٌّ رطبٌ
في باطنه صلبٌ . ومعنى رَخْوٌ وصلبٌ أنَّ كلَّ جسمٍ خلقه الله تعالى
باطنه مخالفٌ لظاهره في اللين والقساحة . والدليل على ذلك أنه إذا
قُبِيت طبائعه فرجع ظاهره باطنًا وباطنه ظاهرًا إن كان رطبًا تسح وإن
كان قاسمًا ترطب . فهذا ما في الأَسْرَبِ من الكلام
وأما القلعي فإنَّ أصله المتركب عليه أولاً الأربعة طبائع فظاهره ٩
بارد رطب رَخْوٌ وباطنه حارٌّ يابسٌ صلبٌ ، هذا على قياس الأول .
ولما اعتدلت هذه الطبائع في هذا الجسم على هذا المقدار سُمِّيَ رصاصًا
فأعرف ذلك ، فداخله حديدٌ وخارجه رصاصٌ . وذلك أنك إذا ١٢

(١) وهو سرهم ، وفي ج : ودنا سرهم (٣) ضد ذلك العنصر ، وفي ج :
ضده ليكمل (٥ - ٨) ومعنى . . . الكلام ، وفي ج : ومعنى رَخْوٌ وصلبٌ اعلم أنه
كل ما كان في ظاهره بحالة ما من الأحوال كلها فباطنه بضد ذلك وكل ما كان في باطنه
بحالة من الأحوال فظاهره أيضا بضده فالتقول في جسم كالتقول على الأجسام كلها
فإذا كان في ظاهره رَخْوًا وجب على المقدمة أن باطنه صلب وهو كذلك والدليل
على صحة ذلك أنه إذا ظهر باطنه واطن ظاهره صار صلبًا وهو قريب جدا فهذا
ما في الأَسْرَبِ من معرفة طبائعه التي تتركب منها (١٢) وذلك أنك ، وفي ج :
والدليل فيه أيضا أن

- أبطنت ظاهره وأظهرت باطنه قسح فصار حديداً ، وذلك سهل في يومه وفي أيام تقرب وتبعد . وبين ذلك فرق ، وليس أنهم اختاروا الأبعد على الأقرب لا لعملة ولكن الأبعد يصبغ واحده ألوفاً ٣ والأوسط مائين والأقرب يصبغ عشرات ، فأعرف ذلك وأما الحديد فأصله المتكوّن عنه الأربع طبائع وخصّ ظاهره من ذلك بالحرارة وكثرة اليبس ، فباطنه إذاً على الأصل بارد رطب وهو كذلك ، وهو صلب الظاهر رخو الباطن ، وما في الأجسام أصاب منه ظاهراً فكذلك رخاوة باطنه على قدر صلابة ظاهره على الأصل . وكذلك يكون بالتدبير إذا قلبت أعيانه ، والذي على هذا المثال الزبيق فإنّ ظاهره حديد وباطنه زبيق . فالوجه في صلاحه أن تنقص يبوسته فإنّ رطوبته تظهر فيصير ذهباً لأنّ رطوبته إذا ظهرت ١٢ بطنت يبوسته على المقدّمة ، أو فأتقص حرارته فإنّ برودته تظهر وتبطن الحرارة بظهور البرودة فيصير فضة يابسة ، أو فأتقص يبوسته قليلاً فإنه يصير فضة لينّة . فهذا ما في الحديد من الوصف والحدّ ١٥ وأما الذهب فخارّ رطب في ظاهره بارد يابس في باطنه . فردّ جميع

(١) قسح ، وفي ج : يصلب (١-٢) وذلك ... فرق ، وفي ج : وهو قريب وذلك سهل الوجود ليومه ولمدة قريبة ولمدة طويلة وبين هذه المدد ايضاً فروق (٦) اليبس ، واضيف في ج : الغالب (٨) رخاوة ، صححنا ، وفي ت : رطوبة ، راجع ج : فباطنه على القياس ارخى ما يكون وأوراه من الاجسام لأن قياس بعضها على بعض يوجب هذا (٩) وكذلك . . . اعيانه ، سقط من ج

الأجساد الى هذا الطبع فإنه طبع معتدل . فإن أردت أن تزيد عليه حتى يحمرّ فيصنع الفضة وتصير كذهب المعدن ويحتمل الحمل فزد في حرارته وأتقص رطوبته حتى يكاد أن يكون حاراً يابساً فإن حرته ٣ تشتدّ . فأعرف هذا الشيء فهو الأصل في طبع الذهب ورده أكسيراً جليلاً

وأما طبع الزهرة الذي هي عليه فالحرّ واليبس وهو دون الحديد ٦ لأن أصله حارّ رطب ذهب ، فلما لحقه اليبس في المعدن أفسده . فأقلع ييسه فإنه يعود الى طبعه

وأما الزبيق فإن طبعه البرد والرطوبة في ظاهره والرخاوة ٩ وباطنه حارّ يابس صلب بلا شك . فظاهره زبيق وباطنه حديد كما أن باطن الحديد زبيق وظاهره حديد . فإن أردت نقل الزبيق الى أصله فالوجه أن تصيره أولاً فضةً وهو أن تُبطن رطوبته وتُظهر يبوسته ١٢ فإنه يصير حينئذ فضة وقد تمت المرتبة الأولى . فإن أردت تمام ذلك فأقلب الفضة كما هي حتى يرجع ظاهرها باطناً وباطنها ظاهراً في الطبيعتين جميعاً الفاعلة والمنفعلة فيكون ظاهرها حاراً رطباً ذهباً ١٥ وباطنها بارداً يابساً حديداً . فهذا ما في الزبيق

(١) طبع معتدل ، وفي ج : الطبع المعتدل الكامل فاعمل عليه (٤) ورده
أكسيراً جليلاً ، وفي ج : ان أردت كونه أكسيراً (٨) طبعه ، واضيف في ج :
الذي ابتداء لان يكون به فهذا ما في النحاس فاعرفه (١٤) يرجع ، وفي ج : يجعل

وأما الفضة فأصلها الأول ذهب ولكن أعجزها البرد واليبس
فأبطنت في باطنها الذهب فظهر الطبع الذي غلب فصار ظاهرها
فضة وباطنها ذهبًا. فإن أردت ردها ذهبًا فأبطن برودتها فإن
حرارتها تظهر ثم أبطن بعد ذلك اليبس فإن الرطوبة تظهر وتصير
ذهبًا. فهذا ما في الأجسام كلها من التداير والسلام

من المقالة الرابعة والثلاثين^(*)

... فلهذا لم تكن لهم حيلة في ظهور ما بطن إلا بالأدوية التي
قد ذكرناها نظرًا فإذا فعل الأدوية كفعال الطبائع لأنها عنها تولدت
وهي ذات طبائع أيضا. ثم نظروا فوجدوا هذه الأدوية في القياس
أنجح وأنتفع لأن البسيط للبسيط والمركب للمركب. وقالوا: إن دفنناه

(١) الفضة، اضيف في ج: وما فيها من الأعمال (٣) ذهبًا، وفي ج:
الى الذهبية (٨) ذكرناها، اضيف في ج: في الكتب وذكرها الناس
(٨-٩) فاذا... ايضا، وفي ج: فاذا مقام الادوية التي تعمل في هذه
الاجسام الاعمال ومقام الطبائع الاربع التي هي النار والهواء والماء والارض سواء
بل نظروا فاذا هذه الطبائع هي اصل تلك لا غير (١٠) لان... وقالوا، وفي
ج: فلم يصلوا الى ذلك لانهم قالوا كيف تعمل

في الأرض صدأ، وإن تركناه في الهواء لم ينتفع به ولم يعمل الزمان فيه شيئاً ولو عمل الزمان فيه في غير المعدن لكثير بأيدي الناس واستغنى عنه، ولو تركوه في الماء لم يزد ولا يقل الماء، ولو تركوه في النار لذهب جميعه. فوقع الناس في حيرة الى أن أتى الزمان بأهل التجربة من الفلاسفة وحدث اريوس فأخرج لهم المذابات وأراهم العلاج بالنار. وأن الإذابة التي قالوا إنها خطأ صواب. فامتحنوا قوله فوجدوه كما ذكر لماعمل المذابات. وذلك أنه قدم الى إناء مدور فركب عليه من الطين المحكم الذي لا يتشقق. الذي أثبتناه في كتابنا المعروف بكتاب الأطيان من المائة واثنى عشر. فركبه على ذلك الإناء المدور، ثم تركه حتى جف ثم قطعه قطعتين حتى خرج القالب. ثم أطبق القطعتين فكانتا كالإناء الأول، ثم إنه جعل في داخل تلك الآلة ما أراد من الأجسام ثم أحكم وصله ثم عمل له آلة تحركه حركة دائمة بعد أن جف ١٢

(١ - ٣) لم ينتفع . . . عنه ، وفي ج : لم يعمل به شيئاً ولو عمل به شيئاً كان

يعمل دائماً فيما نفع عليه مما في ايدي الناس وكان العالم كلهم يعملون ذلك

(٣) ولو تركوه . . . الماء ، وفي ج : وان وضعناه في الماء لم يجران يزيد

شيئاً لانه لا يشرب منه شيئاً (٣ - ٤) ولو تركوه . . . جميعه ، وفي ج : وان تركناه

في النار إما يتوبل ويغنى او يذوب فينقص (٤ - ٥) بأهل . . . اريوس ،

وفي ج : بمن له الفضل على الفلاسفة كلهم وهو اريوس (٥) العلاج بالنار ،

وفي ج : ان العلاج لذلك بالنار (٦ - ٧) كما ذكر ، اضيف في ج : ووجدوا

نقصهم عند ما ظهر لهم مما في ايديهم ومما امتحنوه فلم يعلموا ما سعيه

(٨) الذي . . . أثبتناه ، وفي ج : الذي لا يجوز أن يتشقق ولا يتكسر مما قد

أثبتنا بامثاله (١٠) القطعتين ، وفي ج : احد القطعتين على الاخرى

وجعله في بيت يدور عليه مثل الحفر فصارت الصورة كلها كمثل
الدولاب سواء. ثم أوتد النار في الحفر الذي تحت الآلة وقوداً وسطاً.
٣ كمثل نار الطبخ . . .

من المقالة الثانية والأربعين (*)

قد تقدمت لنا كتب في علم وعمل فعرّفنا أن الماء لا يجب أن يكون.
٦ إلاً طاهراً فلنقل الآن على الركن الثاني الذي لا بدّ منه إنه لا يجب أن
يكون ايضاً إلاً طاهراً كصاحبه . فنقول: إنّ الدهن لا يجوز أن
يكون إلاً طاهراً ونضيف الى الكلام على الدهن كلاماً على الماء كما تقدم.
٩ لنا الكلام عليهما في الرسالة الأولى . فأما الماء فقد وجب أن يطهر
ليكون كأحد العناصر ويكون التأليف معتدلاً به . والقول في ذلك على
وجهين الوجه الأوّل على تدبير الفلاسفة الأوّل وهو الذي ينبغي أن
١٢ تُستخرج برودته ورطوبته ، وحرارته ورطوبته ، وحرارته ويؤسته ،
وبرودته ويؤسته ، ثم تُستخرج البرودة والرطوبة والحرارة واليبوسة ،
وهو المتصود الأوّل . والوجه في تخليص البرودة المحضة قد سلف لنا

(٢٠١) . الحفر ، وفي ج : النهر (٧) كصاحبه ، وفي ج : كأخيه المتقدم
في الوصف (٩) ان يطهر ، وفي ج : ان لا بد من طهارة (١٠) معتدلاً به ،
وفي ج : معتدلاً مستقيماً (١١) وهو الذي ينبغي ج ، سقطت من ت

القول فيه وينبغي أن تستخرج البرودة من الماء والأرض حتى يُبلغ
الى منتهاه . وهذا كلما كررته في التصعيد كان أجود وأقوى لصبغه
وعمله . ووجه التدبير أن تلتقي الماء في القرعة وتترك في القرعة شيئاً ٣
فيه ييس شديد قوياً كالكبريت وما جاسه ، فإن الرطوبة نشفتها
اليبوسة والحرارة ويُحرق ما فيه من الرطوبة فتبقى البرودة مفردة
فأستعملها . وكذلك فأسلك في الرطوبة التي في الدهن إن تستخرجها ٦
منه فقط لأنه لا رطوبة إلا في الدهن والماء . فالماء إذا استخرجت
برودته احترقت رطوبته فبقيت الرطوبة حينئذ في الدهن ، فأستخرجها
من الدهن ايضاً وأنبذ حرارته وقد حصل لك من الطبائع ركنان . ٩
وأسلك في الحرارة واليبوسة كما سلكت في البرودة والرطوبة سواء
وهو أن تأخذ الصبغ فتستخرج حرارته وتنبذ يبوسته . وخذ الأرض
الباردة اليابسة فأستخرج يبوستها وأنبذ برودتها ، وقد صح لك أربعة ١٢
أركان أصول يكون منها كل شيء من المركبات . فالماء تُستخرج منه
البرودة ، والدهن تُستخرج منه الرطوبة ، والنار تُستخرج منها الحرارة ،

-
- (٣) وعمله ، سقط من ج (٥) ويحرق ، وفي ج : ويحرق
(٨) احترقت ، وفي ج : احترقت فأستخرجها ، وفي ج : فأستخرج الرطوبة
(١١) الأرض ، اضيف في ج : حينئذ وهي (١٢) فأستخرج
برودتها ، وفي ج : فأستخرج ما فيها من اليبوسة وانبذ ما فيها من البرودة
(١٣) أصول ، وفي ج : هي الاصول التي من المركبات ، وفي ج : من
المجردات المركبات فاعرفه (١٤) والنار ، وفي ج : والصبغ

والأرض تُستخرج منها اليبوسة . فهذا التدبير الصالح الجيد وهذه
يكون صبغها بمقدار مادخل عليها من التدبير.

- ٣ وأما ما ذكرت الفلاسفة من التدبير الأعظم الأول فإنهم قالوا :
حدّ الماء إن تُستخرج منه البرودة أن يقطر دائماً حتى يبيض ويصفو ،
وإذا أخرج من القرعة جمد قطعاً كالملاح فهو النهاية . وحدّ استخراج
٦ الرطوبة التقطير ايضاً حتى يخرج منه شيء ملتصق متمكك جداً ،
فتلك الملكية هي الرطوبة المتقدم وصفها وليس تجمد أبداً بل إن
أصابها حرّ النار تحللت فصارت هواءً ولكن في مدّة طويلة . وأما
٩ حدّ الحرارة في التدبير أن يُبلغ بها الى أن تصير جسماً شفافاً له بريق
أحمر شديد الحمرة صافياً غير كد فهذا حدّ الحرارة . وحدّ اليبوسة أن
تكون صلبة كمدة ناشفة او هباء لا جزء له يقل بالجمع ويكثر بالتفريق .
١٢ فهذه العناصر فلها أعمال نفيسة وحدّها قد أثبتتها في كتابي في الخواص

(١) التدبير الصالح الجيد ، وفي ج : ترتيب ذلك

(٣) من ... الاول ، وفي ج : في الباب الاول في الشيء الاعظم

(٤) حتى ... يصفو ، وفي ج : حتى تخرج البرودة شيئاً ابيض صافياً

(٥) قطعاً كالملاح ، سقط من ج فهو النهاية ، وفي ج : فهذا عندهم نهاية ما فيه

من التدبير في البرودة فاعرفه واعمل به (٥ - ٦) وحد ... متمكك ، وفي ج :

فاما ما حدوه في الرطوبة فانهم قالوا قطر ما أردت أن تستخرج منه الرطوبة حتى

يخرج منه شيء أسود يتلرق باليد اذا مس متمكك (٨) هواء ، وفي ج : ماء

(٩) شفافاً ، سقط من ج (١٠ - ١١) وحد اليبوسة ... بالتفريق ،

سقط من ج (١٢) أثبتها ، وفي ج : اثبتنا بها كتابي ... لان ، وفي ج :

كتاب لنا يعرف بكتاب الخواص خواص الحجر وذلك أنا قلنا خواص الحجر لان

خواص الحجر لأن ليس في المدبرّات شيء يبلغ هذا الحدّ إلاّ الحجر
ولنا أيضاً كتاب في المائة واثنى عشر سميناه بالخواصّ فيه خواصّ جميع
الأشياء من الثلاثة الأجناس الموجودة . وقالوا : إن حدّ اليبوسة عندهم ٣
أن تكون شيئاً قليل الكميّة في منظره جداً حتى إذا نُشر وبسط
بالتهيبة أو سُحق كثير كالهباء ، فإذا تركته أيضاً اجتمع وهو جافّ
شديد القبض فهو النهاية ، وهذه غاية المدبرّات الأوّل . فإذا خلصت ٦
لك فقد فزت لأنّ التدبير الأوّل الذي دبرّته الفلاسفة هو من هذه
الأشياء ، والأوزان من هذا تكون واحداً بواحد سواء لا زيادة ولا
تقصان ، والإخلاط يكون للنار والأرض يبعض الماء والدهن ، ٩
والتشميع بالدهن . وهذا هو فائدة الباب الأعظم كمل وصفه إن شاء
الله تعالى . ولست والله أذكره في موضع آخر ، فإيتاك أن تذكره
لغير مستحقّه وأدفعه في كلامك والغزّه جداً . وأعلم أنّ الله تعالى قد ١٢
أطلعك على سرّ الفلاسفة كله ، فلا تضيع ما خصّك الله سبحانه به
فيعاقبك على ذلك ، ولا تبخل به على مستحقّه فيعاقبك الله على ذلك ،

(١) الا الحجر ، وفي ج : غير الحجر ولذلك سميناه خواص الحجر (٢) في...
عشر ، سقط من ج (٣) الاجناس الموجودة ، وأضيف في ج : وهذا
الكتاب من كتبنا المائة والاثنى عشر فاعرفه (٥) كثير ، وفي ج : رأيت
كثيراً اجتمع ، وفي ج : استجمع (٦-٧) فهو... فزت ، وفي ج :
فهذا نهاية ما عندهم من تدبير الاربع طبائع التي هي أصول لكل موجود فاذا علمت
ذلك وحصلته تحصيلاً محكماً لا شك فيه فاعلم أنّ التدبير الخ (١٤) على مستحقّه ،
وفي ج : عن اراده

وأفهم ما معنى كلامي . فهذا جملة ما في الباب الأول من التدبير كله

منه المقالة الثالثة والأربعين (٥)

٣ اعلم أن المتعاقبين من الفلاسفة أعطوا من العلم سلماً طويلاً وقوةً
عظيمةً فبلغوا بذلك إلى ما أرادوا . وأول من دبر هذه الصنعة فيمن
سمعنا خبره ولم ينقطع عنا وإنه لبعيد العهد جداً أريوس لأن
٦ فوثاغورس أقدم الفلاسفة يقول : قاله أبي أريوس ، كما تقول نحن
أبونا آدم عليه الصلوة والسلام ، والفلاسفة من بعد إذا بعدوا عهداً قالوا :
قال أبونا فوثاغورس سمته أباهما لقدمه . فهذا أول من دبر الحجر
٩ بالتدبير الأول ثم ذكر أول عن أول وهذا يتناهى إلى الأول كانه .
ثم دبرت الفلاسفة بعده بالتدبير الأول من عهد أريوس إلى سقراط .
ثم جاء بعد سقراط قوم كسروا تدبيره فقلبوه توهاً أنه يبلغ ذلك المبلغ

(٤-٣) اعلم . . . ارادوا ، سقط من ت (٦) أقدم الفلاسفة ، سقط
من ج ابى ، وفي ج : إلى (٦-٨) كما . . . لقدمه ، وفي ج : وإنما عنا بابي
قدمه (٨-٩) فهذا . . . كله ، وفي ج : فهو أول من ظهر له كلام مرموز في
هذه الصناعة وكان من دبر الحجر بالتدبير الأول وزعم ان آباءه من الفلاسفة
التي قد سلفت ايضاً قبله عليه هذا وهذا يتناهى من واحد إلى واحد حتى يصير
الشيء إلى صاحبه في آخر الامر (١٠) عهد أريوس ، وفي ج : من عهد من .
سمعنا كلامه من أريوس (١١) فقلبوه توهاً ، وفي ج : واقبلوه واتكلموا في

بالتكرير لا غير . وفي كسره عن مرتبته فضائل منها قرب مدته
وسهولة عمله وترويج منفعتيه ، فأعرفه حسنا . ثم إن قوما جاءوا بعد
ذلك من الفلاسفة استطالوا التدبير لما رأوا أنه أمكنهم اختصاره بالحيل ٣
اللطيفة فعملوا شيئا سمي التدبير الثالث ومنزلته من الأول كمنزلة
الثاني من الأول فصار هذا الثالث أحسن الجميع ، فأعرفه وأعمل به

٦ من المقالة السادسة والرابعة (*)

قد سبق لنا قبل كتابنا هذا كتب في فنون من علم الماء فقط وأنا
أذكر في هذه الكتب الخمسة الباقية عمل الدهن والنار والأرض وأبين
ذلك . وكتابي هذا في ذكر الدهن خاصة فأعرفه . ينبغي أن يُستخرج ٩
من الصبغ ويفصل تفصيلاً وقد سلف لنا من ذكر إحكام خلاصه
ما فيه كفاية . فإذا استخرجته من الصبغ فالتدبير فيه على ثلاثة وجوه :

(١) لا غير ، اضيف في ج : فلذلك ما كسروه مرتبته ، اضيف في ج :
العليا (٣) استطالوا ، وفي ج : فنظروا في التدبير الثاني ايضا فاستطالوه
(٣ - ٥) وفي ج : ولما راوا تدبيره امكنهم بالحيل اللطيفة أن يستبطنوا منها
شيئا يقرب عليهم ما بعد من التدبير فصار نسبة هذا التدبير الثالث من الثاني كنسبة
الثاني من الأول سواء فكماز هذا الثالث احسن الثلاثة التدبير في جميع احواله فأعرفه
(١٠) تفصيلا ، اضيف في ج : محكما ولولا ان قد اكتفينا من كثرة القرح في
ذلك اقلنا كيف وجه خلاصه المحكم ولكن قد سلف لنا الخ

إمّا أن تسوقه السياقة التامة للباب الأعظم ، أو تسوقه السياقة الثانية للباب الأوسط ، أو تسوقه السياقة الثالثة للباب الأدون . فإن أردته للأول فخذ بعد استخراجِه فقطره بالماء وأعد عليه التقطير بالرطوبة سبعين تقطيرة لا بدّ من ذلك وإلا فسد علينا . ثم استقطره بعد ذلك حتى تزول حرارته وتبقى رطوبته وهو أن تجعل في القرعة اسفنجاً مدخراً بزنجار مبيض أو ما قام مقامه ، ثم طرح عليه الدهن في القرعة وتستقطره تفعل كذلك أبداً كلما قُطر ردّ إلى التقطير . ويجدّ له الأسفنج في كل تقطيرة فإنه يقطر ويسودّ دائماً في كل تقطيرة حتى يصير في لون التراب أو أشدّ سواداً يلتزق بكل ما لامسه وتعلق به ، فحينئذ فقد كل الرطب المفرد المتعلق بالجواهر وذلك يكون بعد سبعمائة تقطيرة . فإن لم تعلم العلامة فعُدّ في العدد تصل إلى العلامة وبها إلى العدد . وسرّه أن تقطر أولاً بالرطوبة سبعين تقطيرة قبل الأسفنج ثم تدخل عليه الأسفنج في الآلة المضغوطة بالقضبان الخيزران ولا يجوز استعمال الأسفنج فيما تقدّم من التقطير بالرطوبة . وكلما ضيّقت الآلة التي تضع

(٤) والا فسد علينا ، وفي ج : والا فلا تستعمله في ذلك المذكور فإنه لا ينجع فيه دون ذلك من التديير (٦) مدخراً ، وفي ج : مدخناً (١٠) بعد ، وفي ج : في تمام (١١) العلامة ، أضيف في ج : في لونه فعد ، وفي ج : فعد تقطيراته فانك بالعدد تجل إلى اللون وباللون تصل إلى العدد وهو منتهى ما فيه فأعرفه

(١٣) بالقضبان ، وفي ج : ويؤخذ الوصل ويودنح فيه القضبان (١٤) بالرطوبة ، أضيف في ج : بته فأعرفه فان الخطأ أيضاً على من قد وصل إلى هذه المرتبة في العلم أعظم من الخطأ على من لم يصل لأنه حينئذ يضيع عقله الآن يكون عاقلاً ميراً حداساً درياً فأعرفه فهذا سر عظيم في أمر الدهن وعليه ينبغي أن يعمل

فيها القضبان الخيزران كان أجود . ولقد ذكرنا ذلك واستوفينا الكلام فيه في كتابنا غرض الأغراض وفيه شرح كل كتاب لنا . وهذه الكتب أعنى السبعين شرح لكتبنا المائة والاثني عشر وهي تحوى ٣ الحناعة كلها إلا أنها منغلقة الرمز وهذه قليلة الرمز وأعلم أن الدهن إن كان المرتبة الأولى فإذا صعد حتى تبقى الرطوبة على كفة سوداء فقد تم ولا يجب أن يدخل معه من الماء إلا ما كان مثله في الطهارة والبرد ٦ فقط وكذلك من النار الحارة فقط وكذلك من الأرض اليابسة فقط . والأوزان لهذا التدبير واحد واحد من كل عنصر سواء .

فأما إن أردت أن تستخرج الدهن للتدبير الثاني فإنه أسهل من ٩ الأول وأقل صبغاً وفائدةً وعمله أن تخلص الدهن من الصبغ بالرطوبة أولاً ثم تستقطره بالماء وحده تسمى وأربعين تقطيرة ثم تدخله في القرعة المضغوطة وتقطره باليابس بالقضبان تمام السبعين ، فهذا تقطيره ١٢ وربما انتهى به الى مائة تقطيرة بعد التسع وأربعين . ومنهم من قطره

(٢) في كتابنا ، وفي ج : في كتاب لنا كبير يعرف بكتاب (٧ - ٥) فإذا . . . فقط ، وفي ج : التي لانهاية بعدها فإوصفنا فيها من التقطير الى ان يبقى رطوبته المحض سرداء على كفة فتستعمل في الباب الاول على شرط انه لا يدخل معه من الماء البارد الا ما كان في الطهارة مثل الرطب (١٠) تخلص ، وفي ج : تستخرج (١٣) تقطيرة ، أضيف في ج : وأصله سبعون تقطيرة فطائفة دبرته بأن قطرته اولاً تسمى وأربعين تقطيرة ثم انهم قطروه بعد ذلك سبعين تقطيرة لانه عندهم بعد هذه التسع وأربعين تقطيرة ينبغي أن يدبر لانه دنس باوساخه وهذه التسع والاربعون تقطيرة ترفع الآن بعد ذلك ولم يقولوا في امره غير ما قد اخبرناك به والثاني اجود على كل حال وابدع واتعب والاول اقرب واردى فهذا جملة ما في الدهن من التدبير الثاني فاعرفه

بآلة القضبان سبعين . فهذا ما فيه للتدبير الثاني

- وأما التدبير الثالث فهو أن تقطر بالروطبة بقضبان الآس إحدى
٣ وعشرين تقطيرة ثم تدخل في القرعة المضغوطة ثم تأخذ الوصل إما على
قضبب واحد وهو أجود أو على قضبان ثم تستقطر باليبوسة بعد ذلك
تمام تسع وأربعين تقطيرة فإنه يجود فأستعمله ، وأصله تسع وأربعون
٦ تقطيرة كما أن أصل الثاني سبعون وأصل الأول سبعمائة . فهذا ما في
هذه الأبواب الثلاثة وتدبير كل واحد مفرد . فطلبه في هذه الكتب
ودبر كل واحد تدبيره وأحذر أن تدخل عنصراً من تدبير واحد في
٩ تدبير آخر فإنه فساد البتة ولا يجي ، منه شيء قط . وإن أشكل فأعمل
بما أمرك به وذلك أن تعمل ماء التدبير الأول وناره ودهنه وأرضه في
الأوّل وماء التدبير الثاني وأرضه ودهنه وناره في الثاني وماء التدبير
١٢ الثالث وناره وأرضه ودهنه في الثالث . وإن عملت الثالث لم تحتاج إلى
تدبير غيره

- وأقول : إن الدهن المقطر سبعمائة تقطيرة له حد فيجب أن يُمتحن
١٤ بعد تقطيره بالتليينات للأشياء الشديدة اليبس ، فإن لينها وبيضها مع

(٩) آخر ، اضيف في ج : ومثال ذلك ان تستعمل نار التدبير الثاني وماء
الاول ودهن الثالث او على مثال ذلك فهذا خطأ فاحش ويفسد الصبغ وينهب
التعب من وجهين احدهما انك اذا خلطت الفاضل مع الناقص نقص الفاضل وافسده
الناقص فوقع على الناقص ليشده فاعجز الناقص من شدة الفاضل فيفسد من قبل
الفاضل الطاهر ومن قبل الناقص العاجز فاعرفه وتوقاه وان اشكل عليك ما تعمل
في ذلك فاعمل ما نأمرك به فيه وهو ان تستعمل الماء الاول من التدبير الاول الخ

لينيها فقد أدرك ما رسمناه وإن خالف فأعدّه الى العمل حتى يبلغ الى
المرتبة التي ذكرناها . وكذلك الثاني والثالث وهذان يعملان غير عمل
الأول والثالث غير عمل الثاني . والثاني يلبّين النحاس وحده والأول ٣
يلبّين كل شيء بكأله .

(٥) منه المفاتيح السابعة والأربعين

فقد صحّ وثبت من قولنا فيما تقدّم أنّ الأصول الأربعة ٦
هي الماملة في الأجسام من الأجناس الثلاثة وهي المؤثرة والمفيدة
تأصبع : النار والماء والهواء والأرض . وإنا لا نرى فعلاً لواحد من
هذه الثلاثة الأجناس إلا بتلك العناصر ولذلك معوّنا في هذه الصناعة ٩
على تدبير هذه العناصر تقوى ضعيفها ونضعف قوتها ونصلح فاسدها .
فن وصل الى عمل هذه العناصر في هذه الثلاثة الأجناس فقد وصل
الى كل علم وأدرك علم الخليقة وصنعة الطبيعة ، فلا يلحقك شكّ وإن ١٢

(٤) كل شيء بكأله ، وفي ج : النحاس وغيره لكأله فاعرف ذلك
(٨) للصبح . سقط من ج (٩ - ١٠) ولذلك . . . على ، وفي ج : وليس
تتكل في صناعتنا إلا على (١٠ - ١٢) تقوى . . . الطبيعة ، وفي ج : وذلك
أنا تقويتها بهذه الأجناس إن احتاجت الى ذلك أو نقصها إن احتاجت الى نقصان
لا غير ذلك ، فإنا ما نعمل إلا بها فن وصل الى ان يحسن ان يستعمل هذه العناصر
في هذه الثلاثة الاجناس فقد وصل الى كل علم في العالم اولها الصنعة وآخرها الصنعة

(*) ت ١٦٧ - ١٦٦ ، ج ١٦٦ - آ ١٧٠

طبع كل إكسير إنما هو منها وبها وإنما جعلنا في الإكسير طبعاً
غالباً للطبع المفسد الحال في الجسم فكان كشيء فيه فضل مائة فأدخلنا
٣ عليه النار وداومنا ذلك على مقدار الحاجة لئلا تحرقه أيضاً فيكون
فساده أكثر من الأول فصار الشيء المدبر بالنار معتدلاً وتبلغه إلى حد
شئنا وأصل الأشياء أربع طبائع ولها أصل خامس وهو الجوهر البسيط
٦ المسمى هيولى وهو الهباء المملوء به الخلل وهو بين لك إذا طلعت عليه
الشمس ، وقيل إنه النفس فأعلمه ، وإليه تجتمع الأشكال والصور وكل
منحل إليه وهو أصل لكل مركب والمركب أصل له وهو أصل الشكل
٩ وهو باقى إلى الوقت المعلوم . وأما الأربعة عناصر المؤثرة في هذا
الجوهر الصابغة له فهي بسائط بلا شك : حرارة نار بلاييس ، وييس
أرض بلا برودة ، وبرودة ماء بلا رطوبة ، ورطوبة هواء بلا جرم . فما
١٢ تركيب من هذه العناصر في هذا الجوهر وانحمله عليه أو لا أربعة أركان
وهي عناصر ثوانٍ للأولى وهي طاهرة بلا دنس ، وهي النار والهواء
والماء والارض . فالنار من ذلك حرارة ويبوسة وجوهر لا غير ،
١٥ والهواء حرارة ورطوبة وجوهر لا غير ، والارض برودة ويبوسة
وجوهر لا غير ، والماء برودة ورطوبة وجوهر لا غير . فأعرف ذلك
وأعمل عليه الإكسير إن أردت . وهو أن تركيبه من أربعة أركان :

(٣-٥) لثلاثا . . . شتا ، وفقج : فرجع إلى الأصل الذى ابتداء لأن
يكون به فأعرفه (٥-١٧) وأصل . . . وهو ان تركيبه ، سقط من ج وعوضه
في تلك الأربعة الخ

حارّ يابس وهو من جميع الموجودات الصبغ الذي يخرج من أدهانها،
وأسلك به ما تجده في الكتاب الذي يلي هذا الكتاب فإنه أكل
ما يُعمل فإنه يكون إذا دبرته كشيء واحد، فأعرف هذا الكلام . ٣
وأخرج منه ركناً ثانياً حارّاً رطباً وهو الهواء وهو الدهن المستخرج
منه الصبغ من جميع الموجودات، فأعرفه وأسلك به ما قد سلف من
تدبيره تصل بذلك الى محابك وتماديك المائة كلها فالهرب الهرب ٦
وكيف لك بالوحدة إن قدرت عليها. وأخرج منه ركناً بارداً رطباً
كالماء وهو الماء القاطر من كل جنس. وهذه ليس تخرج من التقطير
على أوزان الطبائع ولكن انت تبلغ بها الى ذلك لتصل بها الى ما تحب ٩
إن شاء الله تعالى. ثم أخرج منه بعد ذلك ركناً بارداً يابساً وهو الأرض
من جميع الموجودات الباقية في قاع القرعة بعد التقطير، فأسلك بها
ما قد سلف وما نذكره في المقالة التاسعة. وتلك الأربعة موجودة في ١٢
كل موجود في العالم تنفصل منه بالتدبير، فهذا جملة ما في التدبير. فإن

- (١) حار يابس، اضيف في ج: بمنزلة العنصر الاول وهو النار
(٣) ما يعمل... واحد، وفي ج: ما تعمل من أي جوهر اردت واعمل به
فانه يكون اذا خلص على حقه من كل شيء كشيء واحد (٤) رطباً، اضيف
في ج: بمنزلة العنصر الثاني (٤ - ٥) وهو الدهن... الموجودات، وفي ج:
وهو من جميع الموجودات الدهن الذي يخرج مع الصبغ بعد الماء في التقطير
(٦) الى محابك، وفي ج: الى سر عظيم من سرائر الحكمة ويصح لك الحق
ويصفو (٧) لك، وفي ج: الواصل منه ج، وفي ت: منها
(٩-١٠) لتصل... تعالى، وفي ج: لتصادف بذلك محابك وتصير بها عالماً
وذلك لازم ان يخرج من جميع الموجودات فأعرفه (١١) قاع، وفي ج:
أسفل (١٢-١٣) وتلك... بالتدبير، سقط من ج

أردت أن تزيد قوّة فأعمد الى الماء للقاطر أوّلاً وهو بارد رطب
فأستخرج برودته من رطوبته وأنبذ رطوبته فإنه يبقى بارداً بلا رطوبة .
وأعمد الى الدهن فأنبذ حرارته فإنه يبقى رطباً ، والى النار فأنبذ
٣ ييوستها فإنها تبقى حارّة ، والى الأرض فأنبذ برودتها فإنها تبقى
يابسة . ثم ركّب من ذلك أصلاً وأعمل به . فهذا أصحّ من الأوّل
٦ وأنفع وأنفس . وفي ذلك حجة أنّ التغير يقع بين الطبائع لأنه إذا
كانت ييوسة في النار وييوسة في الأرض لم يؤمن أن تزيد إحداها
على الأخرى فيقع بذلك اختلاف فعل ، كذلك رطوبة الماء ورطوبة
٩ الهواء ، وكذلك حرّ الهواء وحرّ النار ، وكذلك برد الماء وبرد الأرض .
فقد وجب أنّ التدبير الثاني أصحّ وأتمّ من الثالث ، فأعمل به

(١) تزيده قوّة ، وفي ج : أن يكون أقوى من هذا وأصح وأتعب وأقوى فعلاً
(٢) فانه رطوبة ، وفي ج : فان البرودة تبقى مع الجسم الذي هو الاصل
(٦) انفع وانفس ، وفي ج : أجود وأكمل (٦ - ١٠) وفي ذلك فأعمل
به ، وفي ج : لان في ذلك ضرباً ظريفاً هو الصحيح وذلك ان التغير يقع من
النقصان في العناصر فاذا كانت ييوسة في النار وييوسة في الارض ثم اجتمعا لم يؤمن
زيادة ذلك وان يكون اكثر مما احتاج اليه فيكون من ذلك فساد الجوهر فقد وجب
وصح ان التدبير الثاني اصح واحكم فاعرفه

من المقالة السنين^(*)

وقد زعم^(**) بعضهم أن حيواناً في البحر جبهته من حجر أصفر
إذا صيد ذلك الحيوان وهو على خلفة الإنسان وذبحه ذابح وأخذ من
الحجر الذي في جبهته قيراطك فألقاه على عشرة أرتال قمرأ قلبه شمساً ٣
من غير تدبير. وهذا الحيوان يعرف بطبيب البحر. وذلك أن
الحيوان إذا مرض منها شيء أتمته فأومات اليه بموضع العلة فمسح ذلك
الحجر على ذلك الموضع مرتين أو ثلاثاً فيعرق ذلك الحيوان ويبرأ ٦
ويرجع سليماً. وإنما عُرف ذلك منه أنه إذا صيد بقي في ما بقي من عمره
إلا أنه يطلب التفلت أي وقت وجد الفرصة رمى بنفسه الى الماء. فإذا
أصاب أحد الحيوان شيء من العلل أخذ ذلك الحيوان فمسح بجبهته ٩
ذلك الموضع فأبرأه من ساعته. ولقد رأيت قوماً من البحرانيين

(٢) ذابح، سقط من ت ن (٤) من غير، وفي ج: بغير الحيوان،
في ن: الحجر (٥) منها، في ن: منه (٧) سليماً، اضيف في ج: لحالته التي
كان بها سليماً عرف، في ن: علم انه، سقط من ت ن صيد، وفي ج:
اصطيد في ن، وفي ج: حيا (١٠) البحرانيين ج، وفي ت: البحرين
وفي ن: البحرانيين

(*) ت ١٩٦ - ٢٠٠ ج ١٢٠١ - ٢٠٢ ن
(**) على هامش نسخة ت يقرأ هذا التعليق: ينهى القارىء لهذا الكتاب أن لا يتربى بتواهر
هذه القصة فلها مرموزة جداً واعلم أنه أراد بالطبيب الحجر الأحمر وبالبحر الحجر الأبيض أى النار
والله فاعرف قدر هذا الكشف العظيم

الملججين العلماء وسألهم عن طيب البحر فإذا أمره أشهر مما قُدّر ،
فضمنوا إلى أنهم يُرونيه . فأمّا أن لججنا في البحر وصلنا إلى جزيرة
٣ تدعى سنديات إذ نحن بجحاعة من الأطباء . فقلت : أعملوا الحيلة في صيد
واحد منها . وألقينا الشبكة وحصرناهم فوق واحد منهم فيها . فأمّا أن
حصلت رجلاه وظنّ أن لا خلاص له فلم يجد مخلصاً جعل يلطم كلطم
٦ المرأة على خديّه شديداً وتبينت جبهته فإذا هي حجر يامع فأخذته
فإذا هي جارية حسناء كأحسن ما يكون من الصور . فبنيت له بيتاً
في المركب وحبسته فيه . وعرض لبعض أهل المركب تشنّج فأخرجته
٩ ومررت به على ذراعى المتشنج وساقيه فأبرأه لوقته . وراه غلام معي
فمشقه ولم يزل يالح فيه إلى أن خفت عليه الهلكة منه . فجعلته معه في
البيت ففسر الغلام معها على ذلك وزوجها وأحبها فولدت غلاماً وترى
١٢ إلا أن خلقته كخلقة الإنسان وفي جبهته شيء يامع ليس كالآم فلم أر
شيئاً قط أعجب من أمره فأمّا أن كبر الصبي < ورأيت ميل الأم إليه ميلاً

- (١) الملججين ، وفي ن : من المنجمين ، وفي ج : المخجلين بما قدر ج ، وفي
ت : من أن يغرب ، وفي ن : من أن يضرب (٣) سنديات كذا ج ، وفي
ت ن : سد باب بجحاعة ، وفي ج : بقطعة (٤) منهم فيها ، سقط من ج
(٥) حصلت كذا ج ، وعلى هامش ج : أى تشبكت بالشبكة ، وفي ن :
حصرت وظن ، في ج : وحس فلم يجد مخلصاً ، وفي ج : بعد ذلك
(٦) خديّه ، وفي ن : خديها هي ، وفي ج : هو ، وفي ن : هيئة
(٩) ممي ، وفي ج : معاً (١٠) خفت ، وفي ج : خشيت معه ، وفي
ج : معها (١٢) ليس كالآم . وفي ن : ليس له كلام كالآم
(١٣) ميل ، وفي ن : تميل

عظيماً وهي مع ذلك لا تتكلم مع طول المدة بكلمة واحدة أكثر من
 المهمة شيئاً لا صوت له إلا خفى جداً أننا أن ترمى بنفسها في الماء .
 فجعلت تدخل وتخرج وللمركب جوانب عالية ليس تلحق أن تظفر ٣
 منها . فلم نزل تؤانسنا وترتقى من موضع الى موضع حتى إذا وثقت
 بأننا أمنّاها صعدت ورمت بنفسها في الماء . فجزع الغلام زوجها عليها
 فأخذ الغلام ابنه معه وهو مع ذلك لا يتكلم . فلما أن سرنا بعد ذلك ٦
 وقمنا في شدة عظيمة لا فرجة لها فإذا نحن بالطيب جالس على الماء
 ليس منه شيء ، غائصاً ، فإذا هي توميء بالسلام فأوماً الناس اليها كلهم
 وأقبل قوم يقولون لها ما الحيلة وقوم يدعون وقوم يبكون وكل قوم ٩
 في فنّ من الفنون . فأومأت اليهم بشيء من الأشياء فإذا الغلمان قد
 ألقوا الأناجر وإذا الأناجر لا تثبت الى أن ثبتت منها ثلثة أناجر من
 جماعة . وإذا البحر قد انقلب وإذا هي سمكة قد فتحت فمها والماء يدخل ١٢
 اليها كأعظم ما يكون من البحار ، وإذا نحن قد توهمنا أن شقّ فمها
 الأعلى جبل عظيم في البحر قد أخذ البحر من أوله الى آخره . فلم
 نشكّ حين رأيناها أنها تطبق فمها علينا فنكون في بعض أضرارها الى ١٥

(٢) ان ترمى ، وفي ج : ان لا ترمى (٣) تظفر ج ، وفي ن : تظهر ، وفي
 ت : تطير (٥) صعدت ، أضيف في ج : وقتاً فجزع ، وفي ج : فجزع
 (٦) الغلام ابنه معه ، وفي ج : الصبي فكان معه ان سرنا ، وفي ج : سرنا
 (٨) فإذا ، وفي ج : اذا (١١) ثبت ، وفي ج : يثبت ثلثة ، وفي ن :
 ثلاث (١٢) وإذا هي ، سقط من ن (١٣) شق ، وفي ج : تشق
 (١٤) الأعلى ، وفي ج : الى على

أن كفى الله تعالى . ثم انقلت الصبيّ فوق الى الماء ، فلما أن كان من غدي ظهر فإذا جبهته قد صارت حجراً . فلم أزل الى أن صيدتُ من الأطباء ثلاثة فأخذت جبهة واحد وألقيته فنظرت الى صبغه ففكرت ٣
حينئذ في قدرة الباري جلّ وعزّ كيف عدل هذا الموضع من هذا الحيوان بما لم يمكن احداً من الناس او كلهم لو اجتمعوا على ذلك . ما قدروا عليه . فتبارك الله أحسن الخالقين . فنأديت أن لا إله إلاّ انت سبحانك ربنا وتعاليت عما يقول المبطلون

(١) انقلت ، وفي ن : انقلت ، وفي ج : اقلب ان ، سقط من ج ن .
(٢) والقيته فنظرت ، وفي ج : فألقيته ونظرت (٥) لم . وفي ج : لا احداً ، وفي ج : لاحد (٦-٧) ما قدروا المبطلون . سقط من ج

نخب من

(*) كتاب الخمسين

(**) المقالة السادسة والثلاثون

ولننظر من أمر النبوة والإمامة وتباعهما في مثل الذي نظرنا فيه
من خواص سائر الأمور المطلوبة الأسباب ، وعلى أن جلة علماء
الفلاسفة وأهل الشرع قد تكلموا في هذا المعنى وما أصابوا الغرض . ٣
(يذكر أقوالاً في إقرار بعض الناس بالنبوة والوحي والمعجز وإنكار
بعضهم .) وقول أكثر الناس إنّ العلوم موجودة ، وإنّي أعتقد أنّ
علم الظاهر أعمس وجوداً وأصعب مطلباً من علم الباطن ٦
وأما أسماء الأشخاص الذين يكونون في هذا الباب خمسة
وخمسون : (١) النبي ، (٢) الإمام ، (٣) الحجاب ، (٤) البسيط ،
(٥) السابق ، (٦) التالي ، (٧) الأساس ، (٨) العمدة ، (٩) الحامل ٩

(٥ - ٤) الجملة بين القوسين مكتوبة على هامش النسخة وهي تدل على ما
اسقطه الناسخ

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بمكتبة شهيد علي باشا في استنبول تحت رقم ١٢٧٧ ورق
١٢٦ آ - ١٢٧ ب ولا نجد في هذه النسخة الا تلخيصاً قصيراً من كتاب الحسين
(**) ورق ١٢٥ ب - ١٢٦ آ

- (١٠) الخازن ، (١١) الإنسان الأكبر ، (١٢) الإنسان الأصغر ،
(١٣) الزاهد ، (١٤) المؤمن الأوّل ، (١٥) المؤمن المتحن ،
٣ (١٦) السائح ، (١٧) الكوكب ، (١٨) الكروب ، (١٩) الباب ،
(٢٠) القيم ، (٢١) العالم ، (٢٢) الفقيه ، (٢٣) الناطق ، (٢٤) الصامت ،
(٢٥) النجيب ، (٢٦) المرتفع ، (٢٧) النقيب ، (٢٨) الحاجب ،
٦ (٢٩) الدافع ، (٣٠) الفيلسوف ، (٣١) التلميذ ، (٣٢) العَلَم ،
(٣٣) الملك ، (٣٤) الجزيرة ، (٣٥) الكاتم ، (٣٦) المعان ،
(٣٧) الواهب ، (٣٨) المقام ، (٣٩) المشاهد ، (٤٠) الخطيب ،
٩ (٤١) الحجّة ، (٤٢) الواسطة ، (٤٣) الملقن ، (٤٤) النائب ،
(٤٥) الخلف ، (٤٦) الديران ، (٤٧) الموقن ، (٤٨) الكمين ،
(٤٩) الصراط ، (٥٠) الرحمة ، (٥١) الخلد ، (٥٢) الناسك ،
١٢ (٥٣) الحيوة ، (٥٤) الناهي ، (٥٥) ذو الأمر ، الذي إذا ظهر
لا بدّ له منهم إذ كان كل واحد منهم مندوباً لأمرٍ لا يخالطه فيه غيره
وقال قوم: كل واحد من هذه الأشخاص يعلم علم الإمام ،
١٥ > فيجوز < أن يكونوا أئمةً . لكن لأهل النظر ميزة قاطعة ،
وهو أن حدّ الإمام عنده أنه التامّ العلم العامل به ، والباقون لا يعملون
به ولا يحكمون . فأمّا الحجاب اثنان أصحابه : محمود وهو من يؤمّم
بالعلم وصحبة القوم ، فإذا سئل أوصل وتلطّف ، ومذموم وهو يستر

ويخايل . وأما اليتيم فهو تربية الإمام ولا يُطلق له البتة ، وهو محجوب لا يراه احد سوى الإمام . وأما الباب فهو الرأض الرياضة الكبرى الكليّة ليس وراها غير الوصول بقوله : أنا مدينة العلم وعلى بابها ٣٠ فدلّ على أنه المفتاح

فنتحاج أن نوضح هل كل نبيّ وإمام ویتيم وباب يقبل < حدّ > نبيّ وإمام ویتيم وباب ، ثم ينبع على سائر الأشخاص . فأما اهل الوحي ٦ والمعجز فزعموا أنهم ليس واحداً وإن تساوا فيما ذكرناه ، لأنهم لو كانوا بمعنى واحد ما تغيرت معجزاتهم وسننهم ، فظهر أن كلا منهم مخالف للآخر ، أعني النبيّ للنبيّ والإمام للإمام وسائر الباقيين على ذلك . ٩ < > لأنّ الجسائية التي تقبل حدّ الإمام والروحانية إن لم تتساو لم يكن العلم المحتاج اليه فيهما واحداً من اجل زيادة المزاج وتقصانه واعتداله وإعطاء الروحانية لكل مزاج بحسب قبوله . ١٢ فالمستحقّ الذي يُفيد معنى من المعاني إنما لحق ذلك بأشماله على ذلك الأمر الأوّل من غير زيادة ولا نقصان . وإنما قلنا ذلك لأنّ الثاني ليس كالأوّل في العدد ، وكذا الثالث عند الثاني والأوّل . فالذي أخذ ١٥ العلم من صاحبه أولى بالسبق من الآخذ من غير صاحبه وليس كل امام من يتيم وإن كان بعض الأئمّة من يتيم . وليس

(٥) < حدّ > ، راجع س ١٠

(١١) تتساو ، سخ : يتساوى

(٩) مخالف ، سخ : مخالفاً

صورة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عند أمير المؤمنين بمنزلة عند
النبي ، لأن ليس فيهم يتيم وأمير المؤمنين كان يتيمًا . وأيضاً فإن
الجماعة ليس فيها من كان باباً وعليّ كان باباً . فهذان فضلان وإن كانت
أشخاصهم متساويةً . وأمّا باقى الأئمة فإنهم أخذوا من آباءهم وموصى
اليهم . فلذلك فضل الحسين فى بعض الأقاويل على الحسن لأنه أخذ
عن أبيه والحسين أخذ عن أبيه والحسن ، وإن قيل « إن الحسن أخذ
عن النبي » وعن عليّ < وعن سامان » لأنّ الحسين قد أخذ عن الثلثة
وعن أخيه . وليس فيهم من أخذ عن أخيه من الباقية غير الحسين .
وفضل محمد بن الحنفية لأنه لا يُروى أن أمير المؤمنين علمه فقط شيئاً
ظاهراً إلا بمعنى سماع كلامه وبقوله « انت ابني حقاً » . وليس هذا
موضعه لأنه طويل وخُلف الناس فيه كثير . فأمّا الرابع فيكاد أن
يكون كالتالى ، أعنى أن منزلة عليّ بن الحسين تكاد أن تكون
كمنزلة الحسن

فأمّا الفرق بين الإمام والنبيّ أن النبيّ ناطق والإمام صامت .
والنبيّ أمر والحجاب مأمور . والإمام مأمور عالم بما أمر ، والحجاب
ليس عالماً بكلّ ما أمر . والنبيّ فاعل وحاكم وأمر ، واليتيم لا فاعل
ولا حاكم ولا أمر . والإمام صامت وناطق ، واليتيم لا صامت ولا

(١) صورة ، لعل الأصح : منزلة (٧) < وعن عليّ > ، أو : < وعن
أبيه > ، أو : < وعن أمير المؤمنين > (١١) الناس فيه ، سخ : فيه الناس

تناطق ولا عالم بكلّ ما أمر . والحجاب مأمور واليتيم غير مأمور .
والنبيّ الجامع والباب واحد . والإمام حاكم والباب مرشد . والباب
يعلم والحجاب لا يعلم . والباب متصل واليتيم منفصل . والباب ثابت ، ٣
واليتيم منتقل . والفرق بين الأنبياء على قدر الملل والأئمة على قدر
التأخر، والسلام

(٥)

المقالة السابعة والثلاثون

٦

فقد استيقن أنّ الاسم والكلمة أصول أوضاع الكلام المصطلح
عليه كانه لأنّ الأسماء تدلّ على الجواهر والكلمة على الفعل . والاسم
عامّ والكلمة خاصّ . وكلّ كلمة اسم وليس كلّ اسم كلمة . والسالبة ٩
تدخل على الكلمة لا الاسم : « كل إنسان غير كاتب » . والاسم
موضوع والكلمة محمولة . فلا بدّ أن يكون بين الأوّل والثاني فرق
لأنه ليس في العالم شخصان بمعنى واحد ، لأنّه مقول بالعرض لا ١٢
بالذات والاختلاف بالعرض

والتقوم قد نصبوا الكلّ دور ستة أشخاص . وطائفة قالت :
« إن كان الأمر مستقيماً من الأوّل الى السادس كان الأمر منوطاً ١٥
في الأئمة . وإن كان الأمر مضطرباً كان وجود الناطق . فالقول في

(٧) الكلام ، سخ : الكلم

(*) ورق ١٣٦ - ب

على بن الحسين، فإنه أخذ عن أبيه قليلاً وكان مستطرف العلم كأنه الفاتح. وأما محمد بن عليّ فهو النهاية. وأما سيدنا أبو عبد الله فهو ٣ سدّد الأمر ونظمه ولم يشعّته، ولولا ذلك لاحتيج إلى الناطق وكرّ الأمر، وبه استغنى عن ذلك». وفيه المعجز الذي لا يمكن. فإنّ المعجز. معجزان: أحدهما في حال الامتناع، والثاني في باب الإمكان. ٦ والامتناع مادعا إلى فعل المحال، والممكن فمثل القرآن وما أشبه ذلك فأما ما يسمى البسيط فهو الإنسان الذي له العلم الكامل التام الذي ليس وراءه غاية، لكنه من ⁺ السب كأنه المصحف والمعلم، ٩ وهو جامع للنطق والصمت والأوّل من الأشخاص. والسابق كأنه عكس البسيط، لأنّ البسيط كالأوّل والسابق كأوّل المتركيين، ولذلك يوصف أمير المؤمنين به. وأما التالي فهو مثل السابق لأنّ ١٢ اعتماد السابق عليه. والأساس والعمد كالسابق والتالي. ثمّ الحامل هو المرفوع الأوّل الذي يُبَيّن كونه الأشياء نحو اللفظ والمعنى. ولما كان الاسم قائماً بنفسه والمعنى غير قائم بنفسه وجب أن يكون الاسم ١٥ هو الحامل والمعنى هو المحمول، كالإنسان: فإنه الجوهر الثاني من قبلنا وأوّل من قبل الطبيعة. وهو المؤمن الصابر وله إيمان وصبر لقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن مثل الأرض ألم ترّ أنّ منفعة كل ١٨ شيء منها ومضرة كل شيء عليها». وأما الخازن فقد قيل: إنه المؤمن.

كابن عباس ومثله . والإِنسان الأَكْبَرُ [والأصغر] هو البليغ بالكلِّ
المجيب عن كل معنى . والأصغر كالحافظ لأمر واحد من تلك العلوم .
والزاهد التارك بعد الصغى والقدرة ، وذلك هو قوله : « رَوَّحُوا ٣
القلوبَ تَمِّعَ الذِّكْرَ » . والمؤمن الأول والمتحن الذي لاشكَّ عندهما .
والسائح الفرار من الناس . والكوكب الهادى الدال . الكروب
كالكوكب [لأنَّ السائح كأمير المؤمنين وجعفر] وهو مثل التابع . ٦
والعالم والفقير كالحكيم والملقن . والنجيب مَنْ قَبْلَ المستجيب
والداعى . والمرتفع قد فاق النجباء والأصفياء . والنقيب المميز من
هذه الأشخاص ٩

(٥) المقالة الثامنة والثلاثون

المقالة السابقة كالموضوع لتلك لأنها من أصعب علم الباطن وهو
الطلب لخاصية الناطق والصامت ومعرفة أشخاصهما وأسماءهما وافتراقهما ١٢
فتقول : إنَّ الخلف في هذا الصدر في ثمانية أشياء عند ثمانية
أشخاص . وذلك (١) [عند] صمت أمير المؤمنين عند < وجود >

(٤) تع ، سخ : تعى (٦) [...] ، وجب نقل هذه الكلمات الى سطر ٥
بعد د الناس ، (١٢) الطلب ، سخ : الطالب

- النبيّ ، (ب) وصمت محمد بن الحنفية عند وجود أمير المؤمنين ،
(ج) وصمت الحسين عند وجود الحسن ، (د) وصمت موسى عند
وجود اسمعيل ، (هـ) وصمت محمد بن اسمعيل عند وجود موسى ،
(د) وصمت سيدنا جعفر عند وجود اسمعيل وموسى ، (ز) وصمت
محمد بن اسمعيل عند وجود جعفر ، (ح) وصمت زيد عند وجود
جعفر . فهذا خلاف الشيعة ، لأنّ الظهور إنّما كان من إنعام المعاني في
الشخص الإنسانيّ ، وهو يتقسم الى صامت وناطق . وذلك كالمدهش
أن يعلم أيّما أسبق الناطق او الصامت وأيّما أفضل . لأنّ الناطق
يكون بطبعه وذلك عامّ لجميع الحيوان الإنسانيّ وليس الصامت في
ضدّه ، وناطق ثانٍ وهو الذي نوميّ نحوه وذلك نحو نطق الفائدة
والحيوة والفلسفة . فهذا الناطق ليس نحو الخلقة والحدّ لكن
نحو الغرض المفيد . وهو كالمهندسة والطبّ والكتابة ، لأنّ كل
طبيب ومهندس إنسان ولا ينعكس ، لأنّ الكليّة السالبة تنعكس
كليّةً سالبةً والجزئية السالبة لا تنعكس . فالصامت لما كان إنساناً
وكان بذاته ناطقاً فإذن للصامت العلم الذي ينطق به الناطق وله الصمت
وله الإمكان على النطق . فإذن الصامت أفضل لاستيعابه الحدود ، فهو
أقدم والناطق تابع له . وعلى الرأى العامّ فإنّ الناطق بإزاء الناطقين
١٨ وليس الإمام ناطقاً في وقت من الأوقات . وقيل : للنبيّ منزلة الإمامة

ومنزلة النبوة والرسالة ، فيختص بهذه الثلاثة والإمام بشيء واحد
فلننظر في أمر النطق وهو الإنباء والإفتاء . فللنبي أن يسنّ
وللإمام الذبّ عن الحريم بالقول والعمل به . والعلّة فيه أن المدلول ٣
عليه أفضل من الدالّ ، لأنّ الدليل طالب والمدلول عليه قارّ . وقيل :
إنّ الدليل جزء المدلول عليه . فالناطق يدلّ على الصامت ، والصامت
لا يدلّ على شيء . وأيضا الصامت قبل الناطق لأنّ الناطق حادث ٦
فلنقل : إنّ الصامت أول الأشياء كلّها الذي لا أول له إلاّ بالانتقال
كأنه نحو الفعل من الفاعل . فإن شكّ شكّ وقال : إنّ الأوّل
لا تغيّر له وهذا متغيّر « قلنا : ليس تغيّر هذا لفساده . وذلك أن زياداً ٩
وعمرّاً وإنّ عُدما وكانا فوجدا بعد عدمهما فليس الإنسان بفساد .
كذلك الفلك في انتقاله فإنه ليس المشتري أو غيره من الكواكب
بالحمل مثله في الميزان . وكذا حال الإنسان في الانتقال ، ليس بيئته ١٢
ولا فاسد . فهو كالتزيّن بألوان الثياب والصوّر وهو واحد . فإن كان
< الفاعل > أوّلاً وكان المفعول ثانياً < > ، فلذلك استحقّ
اسم الإمام لأنه المتقدّم السابق . فالناطق تابع لكنه قريب بعيد : ١٥
قريب لحاجة الفعل الى المفعول ، وبعيد من اختلاف الذوات ولأنّ
ليس الفعل محتاجاً الى المفعول ما يكون الفاعل محتاجاً الى المفعول .

(٣) بالقول : سخ : القول (١٢) الانسان ، لعل الأصح : الامام

(١٦) ولأنّ ليس ، سخ : وليس لان

فقد صحّ أنّ الواسطة المستحقّ لأسم الطرفين ، فهو إله وهو بشر على
قول من رأى ذلك فيه . فأما إله فمن قبل الأول ، لأنه بمنزلة الواحد
٣ عند الوحدة ، فإذ ذلك استحقّ اسم الواحد . وأما بشر فمن قبل اتصاله
بالمفعول من الجانب الآخر لتمام الكون الذي هو آية الحكمة
وأجزائها . فهذا الشخص < > لاهوتياً وناسوتياً وليس
٦ مثلها . فإنّ الماء والنار لاهوتيان وناسوتيان ، لكن اختصاص هذا
الواحد بالتمام كأختصاص الواحد من الوحدة . فلذلك ما كان ناسوته
مخالفاً لناسوت سائر الأشياء الموجودة . ولذلك ما سمّي بالفلك ،
٩ والأفلاك السبعة تتحرك الى الوجوه الستة الجسميّة لاستكمال الكون
والخلاف بين الأئمة في أربعة مواضع : (١) في محمد بن الحنفية
والحسن وهو الثاني ، < (ب) ثم في زيد وجعفر > ، (ج) ثم في موسى
١٢ واسماعيل ، (د) ثم في موسى ومحمد بن اسمعيل . وذلك لأنّ علياً عليه
السلام أشرف بالذات من ولده وأقدم بالزمان وبالمرتبة وبالطبع . ثم
الخلاف من ههنا : فقالت طائفة : إنّ الأمر في الأكبر من الولد
١٥ فالأكبر . وقالت طائفة : فهو في الأصغر . وقالت طائفة : إنما يتقدّم
المتقدّم من الأشخاص بالعلم ، أيما كان أعلم فهو أحقّ بالأمر صغيراً
كان أو كبيراً . وأفسد أمرهم في أمر الحسن ومحمد بن الحنفية ، وفي زيد

(٢) فمن (راجع س ٣) ، سخ : من (٣) الوحدة (راجع س ٧) ،
سخ : الوحدة (١٢) علياً ، سخ : علي

وجعفر، وفي موسى واسماعيل، وفي موسى [وجعفر ابنه] ومحمد
ابن اسمعيل

فنقول: إن أمير المؤمنين هو الأوّل، فله الوضاية الى اثنين ٣
لأجل المكافأة كأنه عالم بالعقبى، وهي الحالة التي بين جعفر وزيد. فإن
زيداً تكلم أنه أحقّ بالأمر من جعفر لأنه عمّه، وقال: «أمسكتُ
عن أخى محمد ولكن أنا أحقّ من ابنه». وعلى ذلك ردّ جعفر الأمر ٦
الى موسى بعد اسمعيل وعدل به عن محمد بن اسمعيل. وذلك فإنما
وجب عندهم من قبل أن الإمام الأوّل أو الصدر أو الأب له
ما هو مفوّض اليهم، وأنه وإن أمر واحداً منهم أن يتكلم فليس ٩
لأنه غير قادر على ذلك. وما يُروى أن أمير المؤمنين أقام الحسن
لأهل الظاهر ومحمد بن الحنفية لأمر الباطن. وكذا فعل جعفر في
أمر موسى واسماعيل. وقد عكس بعضهم فرّد عليهم بأنه محال وليس ١٢
ذلك متفقاً عليه بين الشيعة. وإنه ينسب الإمام الظاهر الى المعجز عن
علم الباطن، فواجب أن يكون صامت الظاهر والباطن واحداً بالذات.
وذلك مفوّض نحو قول الغلاة والصوفية لأنّ الشخص الواحد قد ١٥
يظهر في صورتين. وهو قول النبي صلى الله عليه وسلّم: «إنّ
الذباب جناحين فأحدهما فيه الداء والآخر فيه الدواء». وهو قول

(١١) لامر، لعل الاصح: لاهل (١٤) واحدا، سخ: واحد

(١٥) مفوض، لعل الاصح: مفيض

اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ
وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ . وذلك مأخوذ من الذاب عن الأمر
٣ والمانع إما بالسيف أو بالحجة أو بهما . كذلك للإمام لسانان لأهل
البلاغة والنقصان^(٥)

(١) سورة الحديد ١٣

(*) قد أسقط الناسخ المقالة الثامنة والثلاثين والمقالة الأربعين وهو يكتب على هامش النسخة :
فيها (أى في المقالة الـ ٣٩) تعريف وتمة الأشخاص ولا طائل فيها ولا في آخرها

نخب من
كتاب البصائر (*)

من المقالة الأولى (**)

فأما ما يجب للأستاذ على التلميذ فهو أن يكون التلميذ ليناً قبولاً
لجميع أقاويله من جميع جوانبه لا يعترض عليه في أمر من الأمور وإن
كان كافياً متصوراً للأمر ، فإن ذخائر الأستاذ العالم ليس يُظهرها ٣
للتلميذ إلا عند السكون اليه والإجماع له غاية الإجماع . وذلك أن منزلة
الأستاذ منزلة العلم نفسه ومخالف العلم مخالف الصواب ومخالف
الصواب حاصل في الخطأ والغلط ، وهذا لا يؤثره قائل . وأيضاً فإن ٦
التلميذ متى لم يكن للأستاذ على هذا المقدار من الطاعة أعطاه الأستاذ
قشور العلم وظاهره والشئ الذي يقال له ألا علم الخارج والبراني .
ولست أريد بقولي في التلميذ أن يكون طامعاً للأستاذ في شيء من ٩
الأمور الجسمانية والظاهرة من أنواع المنافع بل إنما أريد بذلك قبول
العلم والدرس وسماع البرهان عليه وحفظه وترك التكاسل والتشاغل

(١١) عليه ، سخر ، عاته

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ في مكتبة جبار الله في استنبول تحت رقم ١٧٢١

(**) ورق ١٧ آ - ١٨ آ

عنه ، فإن تلك الأمور الأولى لا مقدار لها عند الأستاذ الرباني لأن
الأستاذ في هذه الحال كالإمام للجماعة التي هو قيم بها وكالراعي
والسائس للأشياء التي يتولى صلاحها وإصلاحها ، فحتى عسرت عليه او
عسر عن التقويم فإمّا أن يطرحها وإمّا أن يتعبه تقويمها الى أن تستقيم .
ولذلك ما قال ارسطوطاليس في ذلك ما قال وعمل كتباً سماها الفلسفة
الخارجة وأمر أن يُعطاهما العامة من الناس ، وقال : إن هذه الطبقة
من الناس قد ينبغي للعالم أن يعلمهم بها ويشغلهم بقراءتها عن أذوات
الناس إذ كانوا متى لم يؤدّبوا ويهدّبوا كانوا على الناس أشرّ من
الكلاب الكلبية إلا في الفرط ، فإنه ربما انقلب الواحد منهم بعد
الواحد نجيباً . فقد قال ارسطوطاليس في المواضع التي حثّ الناس فيها
على طلب العلم : إنه ينبغي للإنسان أن لا يتوانى في طلب الأدب
ما استطاع ، فبذلك الأدب تصير له حقيقة معنى الإنسانية وجوهرها
وخواصها الكاملة إذ كان البعض شاملاً للناس ، فإنه ليس كل الناس
يولدون على مثال افلاطون في تمام الكون ومعرفة الحق بذواتهم كما
ظهر به افلاطون من الكمال وقول الحق من ذاته بغير تعلم والعمل به .
وقد قال سيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه -
مثل ذلك وهو أن قال : الناس ثلاثة عالم ربّاني قال الحق من ذاته

(٦) يعطاها ، كذا فوق السطر ، وفي النص : يعطى (٩) انقلب ، سخ : اقلب

(١٣) الكاملة ، سخ : الكامل

ورآه وعمل به ، ومتعلّم على سبيل النجاة وهو الذى يؤثر الأدب
ويعمل بما لقى منه ، وهمج رعاى تابع كل ناعق او ناهق لا يطلب
العلم ولا يؤثره ولا يعمل به ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى ٣
العظيم . وأن يكون التلميذ صامتاً للأستاذ كتوماً لسره لأن
التلميذ فى هذه الحال كالأرض المزدرعة التى يتخذها الإنسان لصلاح
حاله ، فإن كانت تُربتها طيبة انحَت البذر فيها فأزكى وأنيق ورد أمثال ٦
بذره ، وإن كانت تُربتها فاسدة قبيحة هلك البذر فيها ولم يرد مكانه
او أفسدته وكان ماردّه من ذلك قليل النفع . وقد كذا ضربنا فى ذلك
أمثالاً ذكرنا فيها حال الأبله والذكى وأمثال ذلك . وأن يكون منقطعاً ٩
الى الأستاذ دائم الدرس لما أخذ عنه كثير الفكر فيه ، فإن الأستاذ لم
يمكنه أن يلقن التلميذ الرياضة بأكثر من اسمها وإنما يعلمه أصول
العلم وعليه الرياضة به . وأما ذكر كل ما يجب للأستاذ على التلميذ ١٢
فليس يحتاج منه فى هذا الموضع الى أكثر من هذا المقدار ، فإن آثرت
الاشتمال على جميع هذا الباب فخذ من موضعه من الرياضات وكتبها ،
إن شاء الله تعالى ١٥

فأما ما يجب للتلميذ على الأستاذ فهو : أما أولاً فامتحان قريحته
المتعلّم ، وأريد بقول قريحته أى جوهره الذى طبع عليه ومقدار ما فيه
من القبول والإصغاء الى الأدب إذا سمعه وكيف تشبّث نفسه به ١٨
وتذكّره له . فإذا وجدته قبولاً ذا أرض زكية وجوهر ترضع فيه أمثال

(٦) انحَت ، سخ : أنجب (٨) افسدته ، سخ : افسده

المعلومات ورسومها عن قرب او على أى حال كان ابتداء بسقياه الأوائل
التي تُماثل قبوله فرواه منها ، وهذه السقيا الأولى هي < أن > يداخل
٣ الرياضات وأوائلها ، وبحسب سنه ايضا واحتنا كه يكون مقدار
ما يلقنه اليه أولاً أولاً وكلماً احتمال من الزيادة فاليزده وليمتحنه فيما
كان سقاه أولاً . فإن كان حافظاً وغير مضيع له زاده في الشرب والتعليم ،
٦ وإن وجده ينسى ويتخبل في حفظه تقصه من الشرب وعاتبه على ذلك
عتاباً كالإعفاء من غير إمعان في التصريح . ثم امتحنه بعد ذلك ثانياً
وثالثاً ، فإن كان جارياً على ديدن واحد في النسيان هزه بالعتاب وأوجعه
٩ بالتقريع وبالغ في توبيخه . وإن كان عند امتحانه الأول قد استيقظ
ولم يحتج الى استزادة في الأدب وما ضاهى الكشف فلا يزال على
ذلك يعطيه البرائيات والرياضيات الى أن يأنس بالعلم ويتكامل صقاله
١٢ ويجود تهذيبه ، حينئذ فلينقله الى أوائل العلوم الداخلة وكما يقال الناطقة ،
ويكون ما يعطيه ايضاً الأول فالأول ولا يتخطى به المراتب فيظلمه
في التعليم ، فإن ذلك فساد في التعليم وضرر في العقبي عظيم جداً . قد
١٥ ذكرنا في < ... > تلك المطالب فلتؤخذ منها ، فإن الكتاب الذي
نحن فيه لا يَحتمل إسوته بغيره . ولا يزال في تدريجه على ذلك من مرتبة
الى مرتبة الى أن يبلغ الى آخر المراتب ويصير في عداد الأستاذين
١٨ الذين يجب عليهم للتلامذة مثل ماوجب له في أوّل أمره . وإذا بلغ
(٢) < أن > يداخل ، سخ : تداخل (٤) فليزده وليمتحنه ، سخ : فاليزده
واليمتحنه (١٠) ضاهى ، سخ : ضاها فلا ، سخ : ولا (١٢) الناطقة ،
لعل الأصح : الباطنة

التاميد الى هذه المرتبة من العلم ومن رموزه وصغائره ولطائف ما فيه
وإن فطن التاميد لذلك فقد وجبه تعليمه. وإلا أذكره الأستاذ ذلك ولم
يتغافل عنه ويتجاوز الى غيره، فإن ذلك محذور في العقل وفي المروءة. ٣
فإن فاعل ذلك من الأستاذين وجب أن لا يُسمع له قول ولا يصدّق
في شيء، وذلك أنه خائن والخائن لا يكون مؤتمناً ومن لم يكن
مؤتمناً لم يؤخذ عنه علم لأن العالم لا يكون إلا صادقاً، فذلك غير عالم ٦
وهو بأسم الجهل أولى منه بأسم العلم. وأيضا فإن المؤانسة العقلية
توجب الظهور بالسرائر والكوامن من ذخائر العلوم ومهيج النفوس
والظاهر فلذلك ما قلنا أولاً إن السبيل للتاميد أن يكون لينا للأستاذ ٩
فيظهر للتاميد، وكذلك قلنا: إن سبيل الأستاذ أن يكون سميحاً بما
عنده من العلم وليس على كل أحد ولكن على مثل هذا التاميد الذي
رتبناه تلك المرتبة. وبالجملة فإني أقول: إن سبيل الأستاذ والتاميد ١٢
أن يكونا متعاطفين بعضهما على بعض تعاطف قبول، وهذا إنما
نومئ إليه أن يكون التاميد كالمادة والأستاذ له كالصورة، وهذا
إنما يكون بالقبول كالقول في ذلك السابق ١٥

(١) وصغائره، لعل الأصح: وسرائره (إراجع س ٨)
(٢) محذور، سخ: محصور (٩) والظاهر، لعله سقط بعده بعض كلمات

من المقالة الثانية (*)

وإذ قد قدّمنا ما في هذه الأمور وأقسامها فلنعدّل الى قسمة الحدّ
الأوّل او الجزء الأشرف من الجوهر الذى هو الغاية فى الطلب والمنتهى
٣ فى كل سبب وهو القسم الروحانيّ والذى يضادّ الجسمانيّ إذ كُنّا قد
استوفينا الكلام فى الجسمانيّ بحسب طبقة الكتاب
فأقول: إنّ الجوهر الروحانيّ ينقسم [أما] على ما هو ظاهر
٦ لا يحتاج الى نظر ولا الى بحث كثير الى ثلاثة أقسام وهى العقل
والنفس والأشخاص الروحانيّة التى هى على أكثر الأقاليم الكواكب.
والأشخاص الروحانيّة فقد انقسم الناس فيها على أقسام كثيرة، فقالت
٩ طائفة: إنها الملائكة خاصّة. وأما فوثاغورس وفرفوربوس فإنهما
يعتقدان < أنّ > الكواكب هى الملائكة وأنها أشخاص. وطائفة
اعتقدت أنّ الفلك ذاته وسائر ما فيه هو ما يؤمّأ اليه بالأشخاص
١٢ الروحانيّة وأنه طبيعة مفردة باينة عن طبيعة عالم الكون كلّه وكما يقال
طبيعة خامسة عند العناصر الأربعة التى فى هذا العالم أعنى النار والهواء
والماء والأرض. وطائفة أدخلت الطبيعة فى هذه الأقسام أعنى مع العقل
١٥ والنفس على أنّ هذه هى أشخاص. وطائفة اعتقدت فى هذه الأشخاص
أنّها ناس وأنهم الأئمّة والأنبياء، وذلك موجود لأهل كل مقالة

بالإطلاق . وطائفة ذكرت أن الأشخاص الروحانية هي أشخاص لطاف غائبة عن الحواس لأنها ليست أجساماً ولا ذوات ألوان لكنها نور يتلألأ وأنه يمكن أن يتحد ذاتها ، فيصير شيئاً واحداً ٣ ويمكن أن يتكرر فيكون أشخاصاً كثيرة كيف ماشاءت . وطائفة ذكرت أن الأشخاص الروحانية هي الأفكار والتعاليم الصحيحة البرهانية التي تكون إما كالأوائل في العقل وإما كالثواني المستنبطة ٦ بالمقاييس الكاملة المستقيمة وغير المستقيمة ، قالت : ولذلك ما يقال : هذا علم روحاني ولاهوتي وأمثال ذلك . ولا شيء أعون للإنسان على فهم هذا الفصل خاصة من إقامة الدليل على معرفة هذه الأشخاص ٩ هل لها حقيقة كون وما هي - فإنها القاعدة في سائر العلوم كلها - أو لا تكون لها حقيقة فيقع النفي عنها وتكون داخلة في جملة الخرافات كالفأل والزجر وكالحال في الجنّ وعنقاء مغرب وعبراييل وإنسان طائر ١٢ وأمثال ذلك

فأقول : إن جميع الآراء التي قيلت في هذه الأشخاص الروحانية خطأ وغلط ، فأحسن القول قول من قال : إنها الكواكب ، وذلك ١٥ أنها بالحقيقة أشخاص منجازه ولأن العقل والطبيعة والنفس أمور وجواهر بسيطة والأمر البسيط لا يكون شخصاً ، لأننا قد فرغنا لك

(٣) يتحد ذاتها ، سخ : تتجدد لها (٧) قالت ، سخ : قال
(١٢) عبراييل ، لعل الاصح : عزاييل (١٥) الكواكب ، سخ : الكوكب
(١٦) ولان ، و لعل الاصح : لان

من ذلك حيث ذكرنا حال البسيط والمركب . وأما الأشخاص
الروحانية التي اعتقد قوم أنها أشخاص الأئمة والأنبياء وأهل التقوى
٣ والدين وأمثال ذلك فإن كل قائم بالحق وناطق به فهو شخص روحاني
لا سيما إن كان مبتدئا بالعلم والفضائل من ذاته وأول خلقته . وأما قول
من قال : إن الفلك ذاته شخص روحاني فإنه قول حق . إلا أن فعله
٦ في معنى قولنا شخص روحاني ليس كفعل الكواكب في ذلك
المعنى ، لكن الفلك لا شك شخص روحاني إلا أن فعله في ذلك
فعل عام وأفعال الكواكب فعل خاص . وكذلك الحال في باقي
٩ الأفلاك بالإضافة إلى فلك الكل وذلك أن فعل فلك الكل المشرق
هو الفعل العام بالإطلاق للأفلاك كلها وللکواكب كلها ، والسبب
في هذا أنه عادة حركتها وهو بالحقيقة الساكن بالإطلاق لأنه يحرك
١٢ الأفلاك كلها كما يقال إنه محرك الكل وليس هو في ذاته متحركا
لما في ذلك من الحال ، أعنى أنه لو كان مع تحريكه للكل متحركا
< . . . > وهو وجود مالا نهاية له بالفعل وأرتفاع المحرك والمتحرك ،
١٥ وهو الموضع الذي غلط فيه جالينوس غاية الغلط . وأما فلك
الكواكب الثابتة فإنه وإن كان عام الحركة فهو مخصوص بالإضافة
إلى حركة فلك الكل وكذلك الحال في باقي الأفلاك

(١) الأشخاص ، سخ : أشخاص (٩) * الأفلاك ، سخ : الحال (راجع
س ١٧) (١٤) < . . . > ، لعله وجب أن يضاف : > لكنت له في ذلك
علة كان بها متحركا < (١٥) فيه ، سخ : فيها

من المقالة الخامسة

(٥)

.... وكيف يُتوهم مثل ذلك على ارسطاطاليس وهو يقول :
« إن الصورة أكرم الجواهر » حتى إنه ليقول ذلك في المحرك الأول
وفي الفلك الأعلى والكواكب والعقل والنفس ويُطلق ذلك إطلاقاً ٣
ويقول « إن أكثر هذه الصور لا مادة لها » وأمثال ذلك في
القول . ومن أراد التوسع في ذلك فليقرأ الكتب الستة التي أحدها
يقال له < كتاب > الصورة والمصور والثاني كتاب الحركة ٦
والمحرك والثالث كتاب النفس والمنفوس < والرابع كتاب . . . >
والخامس كتاب الحس والمحسوس والسادس كتاب الطبيعة والمطبوع ،
وإننا قد استوفينا في كل واحد من هذه الكتب جميع ما يقال فيه من ٩
آراء الناس وأظهرنا الحق فيه ، وهي كتب يحتاج إليها كل أحد من
الناس ولا سيما في علم الفلسفة والشرع أيضاً . وإنما ذكرنا أمر الشرع
في حواشي كتبنا لأن الشرع الأول إنما هو للفلاسفة فقط إذ كان ١٢

(٤) الصور، سخ: الصورة من، سخ: عن (٧) < > ،
لعله وجب أن يضاف : < كتاب العقل والمعقول > (راجع كتاب البيان
لجابر نشره هوليارد ص ٦ س ١٥)

أكثر الفلاسفة أنبياء كَنُوحٍ وادريس وفوثاغورس وثاليس القديم
وعلى مثل ذلك الى الاسكندر. ثم من بعد ذلك فإنَّ الشرع إنما خُلِدَ
٣ ونزل في النصارى وفي الإسلام من بعد. وأمّا الصابئة والمجوس فإنهم
قوم من فروع الفلاسفة أخيراً ، وذلك أن الصابئة من التهامية على
جنس عابدة الكواكب وليس كالتهامية . وأمّا المجوس فمن لدن
٦ افلاطون في عبادة النار ، وذلك أن افلاطون طرق لهم هذا الطريق
إذ قال : إنَّ العالم كائن من النار والأرض ، فقال في موضع آخر : من
الشمس والمركز ، فأخذ ذلك زردشت ووضع لهم فيه أصلهم الذي
٩ هم عليه . فأمّا اليهود فإنهم قوم عرّوا من الدين وهم لا يشكون أنهم
متمسكون بالتوراة وإنهم لفي عدول عنها ومخالفة لها . فإن أردت
التوسّع في ذلك أيضاً فأقرأ كتاب الاشتمال وكتاب الصورة فإنَّ فيهما
١٢ من شرح هذه الأديان ما يزيد على الوصف والحديث شجون

٢ (٥)

فأقول : وإنَّ القوم أيضاً لاحظوا تفاوت ما بين أجزاء المرتبة
١٥ < و > الثانية وما تحتها . ورسمنا في ذلك رسماً يقرب على الناظر أمرها .

(١) وثاليس ، سخ : وباليس (٤ ، ٥) التهامية ، كذا في الأصل ولم نستطع
إصلاح الخطأ (٥) لعل لأصح : على جنس < من > عبادة (٩) عروا ، سخ : عرو
(١٥) < و > الثانية ، لعل لأصح : < المرتبة > الثانية (راجع ص ٥١١ س ٢)

وذلك أننا لما رجعنا إلى المنزلة العليا أعنى المرتبة وما هو مرسوم < فيها > ناسبناه بالمرتبة الثانية فكان جزؤ الأولى عند الثانية جزء الثلث أو نحو ذلك ، فعامنا أن كل ثلاثة من المرتبة الأولى وما فيها يساوي واحداً من ٣ الثانية . وقابسنا بين الأولى أيضاً وبين الثالثة فكان كالواحد إلى الخمسة . وكذلك قابسنا بينها وبين الرابعة فكانت كالواحد إلى الثمانية . فقرة الثالثة من الخمسة نسبة المثل والثلاثين ، ونسبة الثلاثة إلى الثمانية نسبة المثلين ٦ والثلاثين ، ونسبة الخمسة من الثمانية نسبة المثل وثلاثة أجزاء من خمسة وقد اختار في ذلك بعض المشيخة أن ينقله إلى مثال نسب الموسيقى ليكون العطاء للأشياء تماماً على مثال عطاء الكواكب ونسبتها على ٩ مثال ما قلنا قبل هذا الفصل من هذا الباب وعلى مثال ما سنقول منه وتتوسع فيما بعد عند ذكر هذه المنازل من أحكام الكواكب ورسوم أفعالها وأعطائها في هذا العالم وأجناسه وأنواعه وأشخاصه . وهذا المثال ١٢ الذي قاله الشيخ يكون من الموسيقى لا في النسبة الشريفة العالية التي هي نسبة المثل والنصف والمثل والثلاث الذي يؤول إلى نسبة الضعف . والعلة في اختلاف ذلك إنما هي من أجل المرتبة الأولى المشكوك فيها . ١٥ وذلك أننا < لو > جعلنا المرتبة الثانية أربعة والثالثة ستة والرابعة ثمانية استقام الأمر في ذلك . وليس تتكامل النسب في أربع مراتب لأن المراتب تبدأ بثلث أعنى الابتداء والوسط والغاية وهي التثليث التي ١٨

(٩). نسبتها ، لعل الأصح : نسبا (١٤) الضعف ، سخ : النصف (راجع

ص ١٥٢ س ١٣) (١٧) النسب ، سخ : السب

أفادتنا إتياء الطبيعة . وإنه آية الكمال وفي ذلك رموز ليست بالهينة
إن في < العلوم > العقلية وإن في العلوم الشرعية ، وليس هذا موضع
٣ شرح هذه الأشياء

فأقول : وإنّ المراتب لما كانت اربعمًا كما قيل فيها وكان
ذو الوسط الأعدل هو الثالثة ووجب على ذلك أن تكون مراتب
٦ الطبائع ثلاثًا وهي الأولى والثانية والثالثة وأن تكون النسب العادلة
التامة فيها وهي ذات المثل والنصف . وهذه هي نسب الايقاعات
العادلة التي لا تخرج الى الطرف الأغلّب . فمن أحب أن يجعل نسبة الطبائع
٩ ومراتب الكيفيات على نسب الكواكب والحركة الأولى وما يقول
به أصحاب الأحكام وأصحاب الطلسمات والفلاسفة فيجعل نسبة
الطبائع على ذلك وهو الشيء الموضوع الأول ، كالأربعة وهذا هو
١٢ المرتبة الأولى ، ثم ذو المثل والنصف وهو الستة وهو المرتبة الثانية ،
ثم ذو الضعف وهو ذو المثل والثلث وهو المرتبة الثالثة . وهذه هي
طبائع سائر الموجودات من الأغذية والأفاويه والأدوية والطيب وأمثال
١٥ ذلك من الحيوان والنبات والحجر وأجزائها المستعملة في سائر اللذات
وعلاج الأوصاب وطيب الأعضاء والثياب وأمثال ذلك . فأما القول
في الخواصّ والسموم والطلسمات وسائر الأشياء الغالبة فإنّ الكلام
١٨ فيها خارج عن هذا النظام وذلك أنّ الأمر فيها متفاوت جدًّا . وذلك

(٧) والنصف : لعله ووجب أن يضاف : > وذات المثل والثلث وهي ذات
الضعف < الايقاعات ، سخ : الاتفاقات . (١٢) الثانية ، سخ : بالله .

أن تلك الأولى أعنى التي في المراتب الثلاث تستحيل الى الأبدان وتزيد في قواها وأحوالها وتتمها حسناً ولا تنهكها وتحسن أحوالها إذا هي استعملت باقتصاد وفي أوقات الحاجة اليها وفي الأمور التي تصلح لها ٣ وتلائمها . وأقول في الأشياء التي هي في المرتبة الرابعة بضد ذلك سواء ، وذلك أنها تحيل أجسام الحيوان اليها وتفسدها لوقتها وتنقض تركيبها وتغير أحوالها سريعاً جداً ولا تستحيل الى أجسام الحيوان ٦ وتناسب المزاج غاية المناسبة وتخالفه غاية المخالفة . وهذا ضد ما قيل في تلك المراتب الثلاث الأولى . وأيضا فإن المقدار الذي فيها من الطبائع يزيد كثيراً على مقدار تلك الأولى ، ولو كان أقل القليل من ٩ هذه التي في المرتبة الرابعة لكان يوازي آخر ما في المرتبة الثالثة فضلاً عن الثانية والأولى وأوائل ما في الثالثة

١٢

من المقالة السادسة

(*)

وأقول : إن عطاء ذلك الفلك التاسع - والأول بالحقيقة - من لدنه لفلك الكواكب الثابتة إنما هو الحركة الأبدية التي يتحركها ١٥

(٧) وتناسب ، سخ : ويناسب المناسبة ، سخ : مناسبة

(*) ورق ١٣٨ آ - ١٤١ آ

من المشرق الى المغرب وهذه الحركة من الفلك حركة قسري . وإن
حركة فلك الكواكب التي من المغرب الى المشرق [و] هي حركة
ذاته وكما يقال بطبعه ٣

والمنازعات ههنا - يا أخى - ليست قليلة ولا يسيرة بل كثيرة
وعسرة ايضا . وذلك أن المنجمين خاصة تدفع كون الفلك التاسع
٦ وتجعله نهاية معدّل النهار او دائرة أخرى تتوهمها . لأنّ الفلك عندهم
يتحرك بذاته حركتين مختلفتين : إحداهما من المغرب الى المشرق
وهو في كل مائة سنة جزؤ واحد حتى تكون < حركة > فلك
٩ الكواكب الثابتة الواحدة في ستة وثلثين ألف سنة ، ويتحرك هذه
الحركة بذاته . ويتحرك ايضا بذاته هذه الحركة بعينها حتى يقطع
من أى نقطة ابتداء بالحركة منها الى أن يعود الى موضعها ذلك في
١٢ أربع وعشرين ساعة الذى هو مقدار يوم وليلة . وطائفة تقول : إن
الفلك يتحرك بذاته تلك الحركة الطويلة التي في كل مائة سنة درجة ،
وقد قيل إنها في أقل من مائة سنة ، وإنّ الحركة الأخرى إنما تكون
١٥ فيه بقاسر له عليها . وطائفة خالفت ذلك وقالت إنّ الفلك التاسع
يتحرك حركة هي أسرع الحركات ، وإنّ فلك الكواكب الثابتة
يستقبل تلك الحركة فيتبطأ في حركته بأنه يلقى هذه الحركة
١٨ السريعة ، وكل واحد منهما يتحرك حركته بذاته ولا محرك لهما

(٧) إحداهما ، سخ : أحدها (٨) < حركة > ، او : < دائرة >

(١٧) بأنه ، سخ : فانه

كالحال في حركة الفلك وكل ما كان متحركاً بذاته (.....).
ونحتاج أن نوضح ما في ذلك لأنه السبب في فهم أفعال
الكواكب ، ولسنا نذكر في كتابنا هذا شيئاً من العلل التي ليست
متصلة بعلم الطلسمات ولا نافعة فيه البتة إلا بحسب ما لا يسع تركه ،
وكل < ما > نقول فيه بالواجب إن شاء الله تعالى

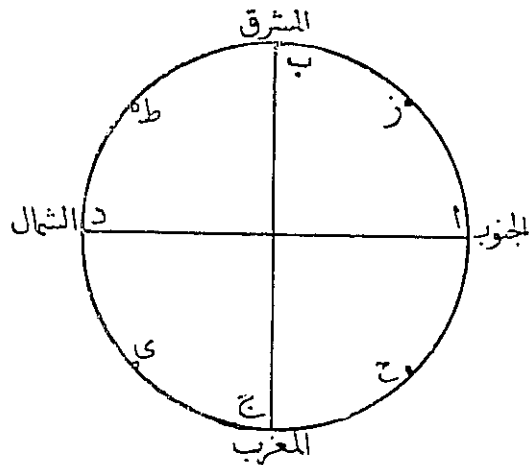
٦ فأقول : إنه لا حال أعون على فهم هذه المعاني من فسخ هذه
الآراء وإثبات الرأي الواجب في ذلك . أما قول المنجمين فإنه ظاهر
التناقض جداً ، وذلك أن الذي يحكونه في أمر الفلك ممتنع جداً
لأنه ليس أمراً يُتخيل في فكر البتة . ألا ترى أنه متى كان الشيء
متحركاً فإنه لا [١٣٨ب] يخلو أن يكون متحركاً بذاته او بمحرك
حركه وقسره على تلك الحركة ، وعلى أن المتحرك من ذاته مشكوك
في وجوده إلا على طريق الاتساع في القول . وهذا باب طويل فن ١٢
أراد النظر فيه والوقوف عليه فليقرأ كتابنا في الحركة والمتحرك ،
وإن كان يفتنه القول الذي نحتاج إليه في هذه الصناعة فليأخذ ذلك من
هذا الفصل فإنه كافٍ

١٥ وأقول أيضاً : * إذا تحرك بذاته او بمحرك حركه وقسره على
الحركة فإنه إنما يتحرك حركة واحدة ونحو جهة واحدة في الوقت
الواحد ، وذلك أنه لا يتخيل المتخيل أن شيئاً يتحرك إما بذاته او

(١) (.....) ، في الأصل يياض نصف سطر (١٤) يغنيه ، سخ : يعينه

(١٦) ° إذا ، سخ : إنما

بمحرّك له في زمان واحد نحو اليمين والشمال معاً ولا نحو العلو والسفل
 ولا نحو الأمام والخلف معاً ، لأنّ الجسم إذا تحرك مثلاً نحو جهة من
 ٣ الجهات ففي حال حركته الى تلك الجهة ينبغي أن يتحرك الى الجهة
 المقابلة لها وهذا ممتنع فضلاً وزائد على المحال . ولنرسم لذلك شكلاً
 يُنظر اليه بالحسّ فأقول : إنّ مثال ما أشار اليه أصحاب النجوم في
 ٦ ذلك هو الانتقال بالجسم الى الجهتين المتقابلتين معاً في وقت واحد
 وحال واحدة لا الى جهة ما من الجهات المخالفة . فلنرسم دائرة
 ونفصلها بقطرين يمرّان بالمركز ونعلم عليها ا ب ج د ، ولنقسم قوس
 ٩ ا ب بقسمين متساويين على نقطة ز ونقسم ايضاً قوس ا ج على نقطة
 ح ونقسم ايضاً قوسى ب د بقسمين متساويين على نقطتي ط ي ،
 ولنرسم على نقطة ا الجنوب وعلى نقطة د الشمال ونرسم على نقطة
 ١٢ ب المشرق وعلى نقطة ح المغرب ، على هذا المثال :



(٧) الى ، سخ : على مخالفة ، سخ : المخالطة ، او : المغالطة

- فأقول: إن دائرة ا ب ج د تتحرك من المشرق الى المغرب في زمان أربع وعشرين ساعة الى أن تعود الى مكانها الذي ابتدأت منه الحركة.
- فأقول: إن دائرة ا ب ج د تتحرك مع نفس حركتها من جهة المشرق ٣ الى المغرب من المغرب الى المشرق إما في زمان مُساو لحركتها من المشرق الى المغرب او أسرع او أبطأ. فأقول: وإن ذلك محال وامتناع وخالف لا يمكن، وذلك أن دائرة ا ب ج د إذا ابتدأت بالحركة من ٦ نقطة ب فإنها تنتهي [٢١٣٩] الى نقطة ا، لكنها إذا ابتدأت بالحركة من نقطة ب الى نقطة ا ابتدأت من نقطة ج < وأنتهت > الى نقطة ا، وكذلك قد تصير من نقطة ا الى نقطة ج لكنها تصير من نقطة ا الى ٩ نقطة ب. فأقول: إن ب و ج يتحركان معا حتى يصيرا الى نقطة ج ويتحركان على ذلك حتى يصير ب عند ج و ج في مكان ب في دائرة واحدة وفي زمان واحد، وهذا لا يتخيله عقل ولا يقوم في وهم. ١٢ فيا سبحان الله ما أبعد ما قال هؤلاء القوم من العقل والحسّ معا، وإذا سئلتوا الدليل على ذلك أمسكوا وهذا شنع جداً. فهذا ما يردّوا به على أصحاب النجوم
- ١٥ وأما القائلون بأنّ الحركتين يتقابلان لأنّ الفلك الأثير ايضا يتحرك فإنّ هذا غلط عظيم. و [من] أول من ابتدع هذا الشكّ
- ١٨ وحير الناس فيه جالينوس وردّ على ارسطاطاليس في مواضع من كتبه
- (٤) المغرب من، سخ: المغرب ومن (٧٠٦) بالحركة، لعل الأصح: الحركة (راجع س ٢) (١٤) لعل الأصح: سئلوا < عن > الدليل (١٦) القائلون، سخ: القائلين

وفي كتابه في المحرك الأول وفي كتابه في البرهان ، وذلك أتى أعتقد
في جالينوس أنه ما علم ما قال البتة في هذه المواضع والشكوك . وأقول:
٣ إن ذلك إنما اعترض جالينوس من قبل أن المحرك الأول لا بد أن
يكون متحركاً كما إذا حرك ما حركه ، وقد قلنا مراراً كثيرة أن هذا
يجرّ ويقود الى وجود ما لا نهاية له بالفعل ، وهذا خلف لا يمكن .
٦ وهذا يفسد من جهات كثيرة جداً ، منها أن المتحرك لا يكون إلا
جسماً ، ومنها أنه لا يكون إلا مركباً من مادة موضوعة وحركة ،
ولهذا قلنا إن المتحرك من ذاته مشكوك فيه لأنه إما أن تكون ذاته
٩ كلها حركة وهذا لا يقوم بنفسه ، وإما أن يكون بعضه حركة
وبعضه ذاتاً وهذا لا يكونان ذاتاً واحدة . وأيضا فإن الحركة
عرضية في المتحرك بها والذات جوهر ، فكيف يكون ذات ما ذاته
١٢ جوهرية بعضها عرض ، وأمثال لذلك كثيرة ليس يمكن استقضاء القول
فيها ههنا . ومن ذلك ما نقوله الآن فيو الغاية في هذا الأمر ، وهو
أن كل ما يتحرك فإنما يتحرك عن محرك حركه ، فلو امتد ذلك الى
١٥ أن يكون كل متحرك يتحرك فإنما يتحرك عن محرك حركه لكان
ذلك بلا آخر ، فلا بد أن ينتهي الأمر الى محرك يحرك الأشياء وهو
في ذاته لا يتحرك ، كالحال في العاشق وفي أفعال الخواص كالمغناطيس
١٨ وغيره وكما قيل أولاً فيه . وما ضائر أن نبين الحال في هذه الأصول
(١٥) محرك حركه ، لعل الأصح : متحرك حركه ، او : محرك حركه > وهو
بنفسه يتحرك < لكان الخ

والاضطرابات التي قد مضت لقولنا منها إنه لا يكون إلاّ جسماً ولا
يكون إلاّ مركباً ، ونخرج من ذلك الى ما بقى < من > الأقسام
والقول فيها إن شاء الله تعالى ٣

فأقول : إن قولنا في المتحرك إنه لا يكون إلاّ جسماً من قبل
أن الحركة لا تقوم بنفسها إذ كانت عرضاً ولا تكون في الجوهر
البسيط إذ البسيط لا يُمد له تجرى عليه الحركة ، فالنقلة إنما هي للجسم ٦
والنقلة أفضل أنواع الحركات وأشرفها ، فلو كان المحرك بـ ١٣٩
الأول متحركاً لكان جسماً على هذا الشرط . والكلام في جميع هذه
الفصول صعب وليس يمكننا أن نتوسع في شرحها ونبسطة الكلام في ٩
حالتها فليقع الناظر بهذا الإيحاء ههنا ، وإن اراد الإيفال فيها والأطلاع
عليها فليرجع في ذلك الى الكتب التي تحويها ويجوز بسط الكلام فيها ،
فأما ههنا وفي أمثال هذه الكتب فإنما نومي إليها إيحاءً فقط ولذلك ١٢
تقول كثيراً ونحضر الناظر في هذه العلوم على الرياضيات والدرس
وأمثال ذلك .

وأما قولنا : ولا يكون إلاّ مركباً ، فإن جميع ما يتحرك لا بدّ ١٥
أن يكون مركباً من قبل أن المركب ينقسم الى قسمين إما مركب
من أجزاء متشابهة كاللحم والعظم وأمثال ذلك وإما مركب من أجزاء
متباينة ومما ليست باباً واحداً كالأإنسان من عظم ولحم وعصب وعروق ١٨

(١) لعل الأصح : التي قد مضى قولنا فيها (٢) بقى < من > (راجع
ص ٥٢١ س ١١) ، سخ : في (١١) الكتب ، سخ : الكتاب
(١٣) الرياضيات ، لعل الأصح : الرياضيات

وما أشبه ذلك . والجسم المتحرك كائن من جسم ومن حركة فهو
مركب ، ولذلك ما قيل في المحرك الأول إنه صورة فقط ومفارق
٣ للمواد كلها ليكون بالحقيقة هو الشيء البسيط الذي يستحق هذا
الاسم بالإطلاق . فإنك إذا نظرت علمت أن كل ما هو دون المحرك
الأول فهو مركب إما من ذوات جماعة وإما من مادة وعرض ما ،
٦ فأما المحرك الأول فهو شيء واحد فقط لا يشوبه غيره وساكن أبداً .
وأما فلك الكواكب الثابتة فإنه مركب أيضاً وذلك أنه من مادة
وصورة وحركة ، فأما مادته فالجسم الذي بالفعل الأول الشريف ،
٩ وأما صورته فالكرة التي هي صورة النفس وذاتها لأنها الصورة
الأبدية التي لا يلحقها الفساد ولا تضيق عن شيء إذ كانت أوسع
المقادير كلها وفيها ما قد يقال في الدائرة ، وأما حركته فإنه ساكن
١٢ عن الحركات كلها إلا حركة النقلة التمامية التي بها يستوجب أن
يكون حياً ، وذلك أنه لا يتحركها بذاته < > وكما يقال من
باطنه لا من خارجه على جهة الدفع والجذب . ومعنى قولنا ساكن وهو
١٥ متحرك وفي المحرك الأول أنه ساكن فإنما يقصد فيه القوم إلى أنه
لا يمكن أن يتكون البتة أعني المحرك الأول ، وأما في الفلك فإنه

(٢) ولذلك ، سخ : وكذلك (٥) وعرض ، سخ : او عرض

(١١) ° حركته (راجع س ٨) ، سخ : متحرك (١٦) يتكون ، لعل

الأصح : يتحرك

لا يتحرك غير هذا النوع من حركة النقلة . وقد رد هذه جالينوس
في هذا وقال فيه وقدر أنه أتى بفائدة حيث أخذ يشرح في كتابه في
البرهان أن الفلك حي بأن له حركة النقلة ، وأخذ في أن يقول : إن ٣
الفلك يتحرك الى الوجوه الستة من اليمين والشمال والأمام والخلف
وسائر الباقية . وذهب عنه أنه لا يحتاج الى ذلك في إثبات الحياة للفلك
إذ ثبت له أنه منتقل بذاته ومن ذاته وإن لم ينتقل إلا دوراً ، وذلك ٦
أنه ليس لأن الجسم ينتقل الى الوجوه الستة وفيها ما كان حياً لأن
الموات ايضاً قد يمكن أن يحرك الى هذه الوجوه كلها ، وإنما الحي
المنتقل بذاته في الجهات الست كان او في بعضها . ولكن أغاليط ٩
هذا الرجل كثيرة في جميع كتبه

وإذ قد أوضحنا ذلك فأقول : إن الذي [١٤٠] بقي من الأقسام
واحد وهو الصحيح ، وهو أن يكون الفلك متحركاً كما بحركته ١٢
وهو لا يتحرك وأن يكون متحركاً بذاته نحو المحرك الأول والمحرك
الأول يعكسه في حركته الى حيث المقابلة . وقد طال تنازع الناس في
هاتين الحركتين الأوليين وقال كل فريق بحسب ما انتهى اليه من ١٥
العلم . وأول ذلك أن تعلم أن حركة فلك الكواكب مقبلة من المغرب
الى المشرق وكذلك حركة سائر ما في باطنه من أفلاك الكواكب
المتحيرة ومن أفلاك التداوير التي فيها تما له فلك تدوير وكل ذلك ١٨
(٨) يحرك ، لعل الأصح : يتحرك (١٢) متحركاً ، سخ : متحرك حركة ،
سخ : حركة (١٤) يعكسه ، سخ : بعكسه (١٨) فيها ، لعل الأصح : بينها

سالك من جهة المغرب الى المشرق ، وهي كثيرة إلا أن خلاف
الناس ايضا في ذلك كثير جداً . وذلك أن قوماً قالوا : هي خمس
وخمسون حركة ، وهم أهل الحق والبرهان . وفي ذلك علوم كثيرة
وفوائد تتسع جداً إن من جهة الديانة وإن من جهة النجوم وإن من
جهة الفلسفة وإن من جهة الهيئة . وكنا قد أوضحنا وقلنا في كل واحد
من معناه بحسب ما استوجب من القول وسوف نذكر هذه الحركات
ونقسمها الى جهاتها فإن الكلام فيها مُتعب وعويص جداً ، وأرجو
أن يتوصل ذلك الى فهمك عن قريب بلا تعب إن شاء الله تعالى

وأقول : إن كثيراً من الناس قد قدر أن هاتين الحركتين
يتقابلان كالحال في حركة الاستقامة التي من الوسط واليه ، وليس
الأمر كذلك لأن تلك إنما تختلف وتتقابل بالمكان والانتها
وهذه ليس يعرضها أحد هذين الأمرين . وقد تمثل أرسطاطاليس على
ذلك وأوسع القول فيه في كتابه السماء والعالم من المقالة الأولى
والثانية ، وما ضاير أن نومي^٤ الى ذلك فإن الكلام فيه هو الكلام
في أفعال الكواكب وكيف^٥ هي ، وإن لم تفهم هذا الفصل لم تفهم
ذلك البتة لأن الكلام في الحركات هو الكلام في أفعال الكواكب
وعطائها . وأرجو أن تحيط به علماً فإنك إن أدركت ذلك فقد قُزّت

(١) إلا أن ، سخ : لان (٦) من معناه ، لعل الأصح : ما معناه ، او :
من معانيه (٨) ذلك الى فهمك ، سخ : الى فهمك ذلك (١٤) من ، لعل
الأصح : في (١٦) هي ، سخ : هو

يا أخى بعلم الطلسمات وأحكام النجوم على حقائقها . والذي أوماً إليه افلاطون في إدراك غوامض الأمور وسرائر الحكمة واستخدام العلويات وأسباب أفعال الجوهر الغامض الذى لا سبيل إليه ولا طريق عليه * فإنا سنأتى به الآن فى هذا الموضوع من هذا الكتاب وفيما يليه ، إن شاء الله تعالى

فأقول : إنّ الحركتين واحدة لاخلاف بينهما ، وذلك أنهما شئ ٦ واحد وليس تفعل كل واحدة منهما غير فعل الأخرى . وذلك لأنهما دائرتان على الوسط . وليس كل واحدة منهما تنازع الأخرى * فى مكانها . وذلك لأننا إذا رسمنا ^(٥) قوساً من دائرة عليها ا ب وكانت العليا هى ٩ التى تتحرك مثلاً من جهة المشرق الى المغرب وقابلناها بحركة أخرى مثلها تجرى على قوس ج د من باطنها وكان المركز الذى يدوران عليه مركز ز فأقول : إنّ دائرتى ا ب ج د كلتيهما دائرة واحدة . ١٢ وبرهان ذلك أنّ السبب فى ذلك أنّ الدور منهما على الوسط ، والوسط إنما هو [١٤٠ب] جهة واحدة . وليس كالحال فى حركتى الاستقامة التى إحداها تملو والأخرى تهبط ، وذلك لأنّ خلافهما ١٥ ظاهر إمّا بوقوفهما عند انتهائهما < > ، وذلك أنّ النار

(٣) الجوهر ، سخ : الجواهر (٤) ° فانا ، سخ : وكلا من ، سخ : فى

(٦) بينهما ، سخ : فيها انهما ، سخ : انها (٧) واحدة ، سخ : واحد

(٨) ° فى ، سخ : الى (١٠) اخرى ، سخ : الأخرى (١٢) كلتيهما ، سخ : كلاهما

(١٦) < . . . > ، لعله وجب أن يضاف : < وإما بحركتهما الى . واحتملها <

(*) يوجد فى الاصل (فى اعال ورق ١٤ ب) شكل دائرة لم يضبط النسخ فيه الحروف

مثلاً تسكن < في العلو > وتتحرك الى أسفل حركة قسري
وكذلك الحال في حركتي الأرض . وأما الحركة التي على الوسط
٣ فإنها واحدة ، فإن خط ا ب الصاعد من المركز الى المحيط يختلف
بنوع الحركة ، وذلك أنه يتحرك أبداً عند المركز وهذا هو الانتهاء
الذي قيل هناك ، وليس [أحد] هذا موجوداً في حركتي الدور لأنهما
٦ ليس يسكنان في إحدى الجهات ويتحركان في الجهة الأخرى ، وإنما
يتخيل الإنسان الحال في اختلاف حركتي القوسين كالحال التي يتخيل
في حركتي الاستقامة . وإذا تأمل الناظر ما قيل في ذلك علم أن
٩ الوسط واحد وأن الحركتين كلتيهما عليه جارية وأن التقابل ليس لهما
من أجل أن كل واحدة من الحركتين لاقتا الأخرى على خلاف جهة
حركتهما . فإنه على مثل ذلك تكون الحال في حركتي الاستقامة ،
١٢ وإنه ليس لأن إحداها عدت والحركة الأخرى انخفضت ما تقابلت
الحركتان ، بل إنما اختلفت من جهتي المواضع التي أوجبت القسر
والطبع وأمثال ذلك . فإذا تأمل الناظر فيه علم أن الحال في ذلك
١٥ < ليس > له سبب من أجل تلاقى الخطوط في الجهتين لكن من أجل
الوقوف والحركة . وذلك أن حركة الدور إنما لها جهة واحدة فلذلك
ما كانت تامة . وأيضا فإنها الأولى ما كانت تامة لأن الأول

(١) لعل الاصح : < في العلو وتتحرك إليه حركة طبع > وتتحرك الخ

(٥) حركتي ، سخ : حركة (٧) الانسان ، سخ : للانسان

(٩) الحركتين كلتيهما ، سخ : الحركات كلها التقابل ليس لهما . سخ : المقابل

ليس لها (١٠) الأخرى ، سخ : للأخرى (١٢) احداهما ، سخ : احدهما

السابق وهو التام ، وذلك لأنه لو لم يكن كذلك ما كان للتام
والتام أصل بل إنما كانت الأشياء كلها ناقصة ، لأنه ليس يخلو أن
يكون الأول الذي لا سبب له في كونه هو الشيء التام أو الثاني الذي ٣
له سبب في كونه ، وليس هذا مما يحتاج الى كثير إيغال في النظر
لظهوره . فالأول هو الشيء التام والأول التام هو الدائرة ، لأن
المستقيم ينتهي فيقف ، وما يقف بعد حركته فحركته ليست له بذاته ٦
وقد يعترضها ضدّها الذي هو المفارقة لما هو عليه أعني السكون .
وذلك أن السكون ليس عيناً كالحركة وإنما هو مفارقة المتحرك
للحركة . وإذا ذلك كذلك فقد صار المتحرك غير متحرك ، وهذا هو ٩
الأمر الذي فيه مفارقة الذات أو العلة التامة التي له . فإنما قيل في حركة
الخط المستقيم ذلك وليس لأن أحدهما يصعد والآخر ينزل لكن
لسكون الحركة له وزوالها عنه . [١٤١ آ] فأما الدائر فإنه يشابه في ١٢
دوره من الجهتين الخط المستقيم إذ كان كل واحد منهما قد يلاقى
الآخر على خلاف جهتي حركته ، لكن لا مفارقة له لما هو له من
الحركة بالوقوف لكن ذاته متحركة . وإذا نظرت في ذلك بان لك ١٥
فصل القوم في اختلاف الحركات وتمائلها . ولذلك ما كان هذا العالم
عالم اختلاف وتناقض وفساد ، وهو تارة بالقوة وتارة بالفعل وكذلك

(١) للتام ، سنخ : للتام (٥) فالأول ، سنخ : والأول

(١٦) فصل ، سنخ : فضل

حال كل ما فيه . وعلى مثل ذلك كان العالم الأعلى عالم بقاء ولا فساد فيه ولا دثور له ولا لشيء من أجزائه وكل ما فيه بالفعل ولا قوة فيه ولا شيء من أحوال هذا العالم الأسفل فيه ما أبقاه بربّه تعالى او كيف قيل فيه فإنّ الخلاف ههنا كثير

٢ (*)

٦ ثم انقسمت هذه الآن قسمةً ثالثةً ، وذلك أنّ الحى لما انقسم قسمين عاقل وبهيمى فالعاقل ليس هو من استعمال النفس وحدها بل ومن استعمال العقل وتميمه . وذلك أنّ العقل إفادة النفس وإدراك ٩ أحوال الموجودات على حقائقها والبحث والنظر والسداد فى الأعمال والتدابير وحتى قيل إنه شخص إلهى الكون . وذلك أن طائفة تقول : إنّ عناية الله تعالى بالإنسان كانت أكثر من سائر الموجودات ١٢ كلّها إنّ من حيوانها وإنّ من تلك الباقية ولذلك ما كان منهم الأنبياء والأئمّة والأولياء عليهم السلام . ثم انقسم أيضاً الحيوان العاقل الى ما هو صورة ومادة كالأإنسان وإلى ما هو صورة بلا مادة ١٥ كما يقال روحانى وشخص عالٍ وأمثال ذلك ، وهذا القسم على رأى اهل الشرع الملائكة وعلى رأى قوم من القدماء الكواكب وعلى رأى آخرين نفوس خفية عن الحواس . وانقسمت هذه الأشخاص الحية

الى عاقل والى غير عاقل ، فالعاقل منها الملك كما قيل وتلك الآخر ،
والغير العاقل الجنى وهو ايضا على رأى افلاطون خاصة شىء اوجبه
التقسيم . قد قلنا ما فيه فى كتب الخواص وتفسيرها واستقصيناه وقلنا ٣
ما هم الشياطين والجن وما المرّدة وما العزائم وما الرقى وما الكهنة
وما القافة وذكّرنا أحوال سطّيح وفضيل وقُسّ وأمّثالهم وكيف
أحوالهم فى أعمالهم وقلنا ماهى البخورات وما القرابين وما الذبائح وما ٦
الدعاء وما سائر هذه الأشياء كلّها

كتاب الراهب^(١)

إعلم يا أخى أنى خصصت كتابى هذا بأسم الراهب لأن من
٣ شأنى < أن > أنسب كل علم الى صاحبه إذا كان مخصوصاً به . ولولا
أن علومى وعلوم سيدي عليه السلام ممتزجة غير متميزة لما كانت
كتبى هذه المنسوبة اليه جاريةً على غير الحكاية عنه ، ولكن صرت
٦ بما أودعنى من العلم مشتقاً منه كالأبن من الأب مضافاً اليه كالنصف
من الضعف وأمثال هذه لم يكن فرق بين ما أورده من عامى وما
أخذته عنه وسمعتة منه إذ كان الكل واحداً فى المعنى . ولأنه كان
٩ يكرر المعنى بألفاظ كثيرة ويورده على بالوجوه المختلفة ويخرجه فى
من الحلى المتباينة فلا يبقى لأحد فيه اختصاص ولا تمييز إلا فى أشياء
تقل وتخرج الى حدّ النادر الشاذ لأغراض له فيها نحو ما حكيتة فيما
١٢ يختص به من كتاب الضمير الستمائة باب وغيره من كتبى كالأمامة
وغيره . ولما كان هذا الراهب مختصاً بهذا الوجه من التدبير ولم
أسمعه من غيره على هذه الصفة قبله حتى لقد شككت شكاً خفتُ
١٥ أن يُخرجنى الى التهمة لسيدي ، فلما عدتُ اليه وسألته عن هذا الباب

(٢) إذا ، سخ : اذ

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بدار الكتب الوطنية فى باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق
١٦٢ - ١٦٤

كيف لم يذكره في جملة ما أودعنيه من العلم قال لي : يا جابر ويحك
كيف خفي عليك إبداعي في هذا الباب وقد وصفته أنت في عدة
وجوه . فقلت له : ما أذكر ذلك ياسيدي . فأشار إلى الكتب فقال : ٣
أولها كتاب التجميع وثانيها أحد تداير المتحدة بنفسه . فعُدتُ إلى
كتبي فتأملت وأعدتُ نظري في هذين الكتابين فوجدت الأمر
على ما قال . فعلمت أنه لم يخرج من علمه شيء في المعنى وإن ظن من ٦
ليس هو في مثل منزلته أن علمه غير محيط بكل شيء . غير أنني رأيت
أن أضع هذا التدبير بألفاظ هذا الرجل وعلى طريقة هذا الكتاب
لتكون كتبي هذه تامة في الوجوه كلها فلا يجد الطاعن فيها مساعاً ٩
وَأين بالطاعن فيها مساع يا أخي بل من لي فيمن يقهر يسيراً بما أودعته
فيها من هذه العلوم اللاهوتية ولكني إنما أريد بالطاعن النقيض ،
فأعلم ذلك . وأعلم أن هذا الراهب كان قد بلغني أمره زماناً بعد ١٢
صحبتني لأستاذي حربي قدس الله روحه فكنت مشتاقاً إلى رؤيته
وذلك أنه بلغني عنه أنه أخذ العلم عن مريانس الذي كان خاله بن اليزيد
أنفذ في طلبه ووضع عليه العيون والأرصاد حتى أخذه من طريق بيت ١٥
المقدس وكان يُهدى إليه في كل سنة ذهباً كثيراً ، وإنما لما مات خلفه
هذا الراهب . فإما مضي أستاذي حربي كانت نفسي متشوقةً إلى هذا

(٢) وصفته ، سخ : وضعته (٤) تداير المتحدة ، لعل الأصح : التداير
المتحد (١٠) أودعته ، سخ : أودعه (١١) النقيض ، سخ : النقص

الراهب وقيل لى إنه ببعض بَوَادِي الشَّام نخرجت في طلبه الى أن
ظفرت به وأخذت منه هذه السيافة ٦٣ ب [للحجر وهي طريقة وقد
٣ كان كثير العلم غزيره غير أنى ما استغربت من عامه شيئاً غير هذا
التدبير فلذلك اقتصرت عليه من عامه وأودعته في هذا الكتاب
- وحقّ سيّدى - على وجهه من غير تغيير له بعد أن عملته ييدى
٦ فصحّ . وذلك أنّى سألته بالله عند التقائى به عن كونه في مكانه في
البريّة وقدرته على المقام وتمكّنه من العمل مع تعدّد الآلات عنده
لبعده عن العماره وعدمه لما يجرب العقاقير به والآلة . قال لى : إنّ
٩ الخميرة التى معى تُعنينى عن ممارسة العمل ولو رمتُ ممارسته لأمكنى
ذلك بمكانى هذا . فقلت : فبأى تدبير وبأى آلة ؟ فضحك وقال :
في أقرب الطرق وبأسهل الآلات . فقلت : أفدنى ذلك لأشاركك في
١٢ عامه وأحكيه عنك فأنى وإن كنت عُنت بهذا العلم فما أستغنى عن
الأستاذ في وجوهه . فقال لى : بطريقة هرمس المثلث بالحكمة .
فقلت له : أى طريقة فقد عرفت أكثرها . قال : بطريقة الى ابنه
١٥ * طاط في كتابه . قلت : ما أثق بهذا القول حتى أرى التدبير فأنى
أستبعد أن يكون هذا الأمر على وجه التدبير لا على وجه الميزان بغير
تصعيد ولا تقطير ولا تصدئة ولا تعفين . فقال لى : هلم بنا لأريك

(٥) عملته ، سخ : علمته (٨) لما ، سخ : بما العقاقير ، سخ : للعقاقير
به ، سخ : فيه (١٣) فى ، سخ : من المثلث ، سخ : المثلث
(١٥) طاط ، سخ : بابا

إياه . وعدل بي الى مغارة من بعض المغائر التي ياوى اليها وأخرج من
وسطها قطعة منقار فخر بها شبيهاً بنقرة الروباس إلا أنهما أعمق
وأذهب في قعر الأرض وجعل بينهما في الحجر مجرى طويلاً ثم أخذ ٣
قطعة طين من تربة المكان قبله ومدّه وجعله كمدخنة البخور وتركه
يجفّ فأمّا جفّ طبقه على النقيير الذي نقره وهندمه عليه بالسكين حتى
انطبق على الحفرة والمجرى جميعاً . وأخذ الحجر عيبطاً نخلطه بأخلاقه ٦
وعجنه بشيء من الزيت الذي < كان > يشعله ويستضيء به في الليلة
حتى صار كالكرة الصغيرة في ذلك النقيير وكبّ عليه الطين المعمول
على مقداره [جمع] وجمع حطباً وطرحه من فوقه وأضرم فيه النار . ٩
فلما اشتعلت فيه تركها وخرج الى باب المغارة وخرجت . فجلسنا
تحدّث وأنا أستطرف تدييره وأتعجّب منه ولا أدري ماذا يريد أن
يخرج منه غير أني أعلم أن الزيت سيحرق تلك العقاقير والأدوية ١٢
إذا حيت النار عليه فلا تصالح حينئذ إلاّ للتصعيد لتخرج أرواحها
فتصبغ البرانيات فقط . فلما كان بعد ساعتين من النهار قال : أدخل
لننظر ما كان من حجرنا في تدييرنا ذلك . فدخنا وقد طفئت النار ١٥
وخمدت . فكنس النار عنه بيمض الحشيش ونظف المكان ثم رفع

(٢) وسطها، سخ: وسطه (٣) بينهما، كذا في الأصل مجرى (راجع
س ٦، ص ٥٣٢ س ٣) ، سخ: حجرا (٥) النقيير، صححنا، سخ: النقيين ،
وفوق السطر: النهر نقره، كذا فوق السطر، وفي سخ: تقبه (٧) الليلة، سخ:
ليلة (٨) ذلك، سخ: تلك

الطين عن رأسه فإذا هو محرق كما كنت أعلمه وفيه بريق الأرواح
التهيئة للتصعيد فما شككت في فساده . فرفعه ورمى به مع الرماد
٣ فعجبت منه . فإما نظف موضعه ومكانه عدل الى المجرى الذى كان
حفره فإذا هى شبيهة بالبلوطة تزهر وتبرق بريقاً شديداً فأخذها
وهى غير طاهرة لما عليها من وضر الدهن ووسخه وسواده . ثم
٦ أخرج زيبقاً فسبكه فى ذلك المكان وطرح جزءاً من تلك البلوطة على
رأسه وغطاه بناعم ذلك الرماد . ثم أشعل عليه يسيراً من النار كالنار
المؤذية للشمع . فإما حمى سمعت له تنفضاً عظيماً خفت أن يطير منه
٩ الزيبق الى وجوهنا فتباعدت من قربه فكشف عن الموضع فإذا
الزيبق قد صار نقرة حمراء ملتهبية أحسن من كل ما رأيت . فقال لى :
هكذا تديرى يا جابر . فقدت منه بهذه الفائدة وعلمت أنها أفضل علمه .
١٢ وما تقصت منك منها - وحق سيدي - شيئاً ، فأعلم ذلك وأعمل به
[٢٦٤] صواباً ، إن شاء الله تعالى

وإذ قد بلغنا الى آخر تدبير هذا الراهب فلنقطع الكتاب
١٥ ولناخذ فيما يليه ، إن شاء الله وبالله توفيقنا وعصمتنا وهو حسبنا ونعم
الوكيل

تم كتاب الراهب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

(٥) عليها ، سخ : عليه (٧) النار كالنار ، سخ : نار كنار (٨) للشمع ،
سخ : الشمع

نخب مس

كتاب الحاصل^(*)

١^(**)

ليس يضرّ للإِنسان المحبّ لاستيعاب علم الموازين أن يكون قد أخذ في درسه لكتبتها وخاصةً لما ألفناه نحن - فإنه أشرح وأبين ممّا عملته الفلاسفة إذ كان ذلك قليلاً أيضاً - وبخاصّة لمن يطلع في كتابنا ٣ هذا وإنه من كتب الموازين وهو من الكتب الموسومة بكتب الفلسفة . وقد سمّيته كتاب الحاصل وذلك أنّ سيّدى جعفر بن محمد - صلوات الله عليه - قال لى : فما الحاصل الآن بعد هذه الكتب فى ٦ الموازين وما المنفعة بها ؟ فقلت : المنفعة علم التراكيب الكبار التى تنوب بقرب مدتها عن طول مدّة المدبّر . وعملت كتابى هذا فسماه سيّدى بكتاب الحاصل وهو من علم الموازين مشروح لا يحتاج الى ٩ غيره . وبذلك أمرنى سيّدى صلوات الله عليه

(٢) فى ، سخ : من ، لما ، سخ : عا

(*) على حسب المخطوط المحفوظ بدار الكتب الوطنية فى باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق ٩٥ ب -

ب ١١٦

(**) ورق ٩٥ ب -

وندلّ بعد ذلك ايضاً على وجوه الكميّة فنقول : إنه لا يخلو
الشيء المحتاج الى معرفة وزنه من أن يكون على حرفين او ثلثة او
٣ أربعة او خمسة او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة او عشرة ، وما أقلّ
ما يقع شيء من العشرة او التسعة ولكننا ذكرناه استظهاراً واحتراساً
من ذمّ الطاعنين [و] أنّ ذلك إنما عملناه على حسب الهوى والعادة ،
٦ ولسنا نفعل ذلك في علم من العلوم ولكن على ما يوجب حكمة النظر
وصحّة التفيتش والقياس الغير مضطرب ولا مشوب بإهمال النظر .
فإذا وقع الشيء المحتاج الى معرفة وزنه فنحن نريك < ذلك > في مثال
٩ قريب . والله وحق سيدي جمفر ليكونن لكتابي شأن وأحوال في زمان
من الأزمنة القريبية

ولنعُدّ الى غرضنا فإن لهذا موضع ستراه إن بحثت ونحن ندلّ
١٢ على ذلك . اطلب من كتبنا هذه كتاباً يعرف [انه] بالنقد نُصب
ما تحبّ ولا تجزّ عن مَنْ عظم ما فيه فإن أمره قريب . ولم نعد
ما وصل إليه غيرك أيها القارئ لكتابتنا هذا إن كان اسمك كأسم

(٥) عملناه ، سخ : عملناه (٧) مشوب . سخ : منسوب (٨) ه في ، سخ : من
(١١) موضع ، سخ : موضعاً بحثت ، سخ : يبحث

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأبشر إن كنت عبد الله أو لك
بِهِ قرابة في الإسم لا في النسب . فإن كنت أنت هو وأنت - وحق
سيدي - هو فأفهم ما قلت لك إن جمعت هذه الكتب ٣

٣

القول في اختلف الاسماء

وقد ينبغي أن تعلم هذا الكتاب وتستقصى النظر فيه إذ كان ٦
أصلاً مناطاً لِماسلف من القول فيه . وذلك أنا نجد الأشياء باللغات
المختلفة تختلف . وإذا وُجد اختلافها في الكتب وجب اختلاف ما
علمناك وانتقض الأصل الذي رتبناه على الطبائع قياساً بها . وفيه علل ٩
سند كرها إذا بلغنا إلى الموضع الذي يستحق ذكرها فيه
فأما هذا الذي قدمناه فأول ذلك أنا نجد الأحجار السبعة التي
هي قانون الصنعة يعبر عنها باللغة العربية أنها الذهب والفضة والنحاس ١٢
والحديد والزبيق والأسرب . ووجدنا يعبر عنها باللسان الرومي ما
يوجب نقض الأول أو نقض بعضه واختلفه مع بعض في حروف

(٣) هذه ، سخ : هذا (٦) اذ ، سخ : اذا (٧) وذلك ، سخ :
وكذلك

وأشخاص لا في أنواع وأجناس فأعلمه . وذلك أتى ووجدتها يعبر عنها
بأن يقال للذهب + رصافي والفضة اسمي والنحاس + هركا والحديد
٣ سيداريا وللرصاص قسدروا وللزبيق + برسرى وللأسرب + روه .
وهذه بينها وبين العربيّ بون ليس باليسير إمّا لطول كلامها وكثرة
حروفها وإمّا لاختلاف مواقع الحروف بين نطق العرب بالسين
٦ والروميّ بها ولعلل أخر مما جانس ما ذكرناه . ووجدت هذه
الأحجار باللسان الاسكندرانيّ تخالف الاثني عشر أعني العربيّ والروميّ
ايضا وكان ذلك أزيد في إيقاع الشكّ في نفوس المتدّئين والمتعلمين .
٩ وذلك أنهم وجدتهم يسمّون الذهب قريبا والفضة كوما والنحاس
جووما والحديد ملكا والرصاص سلسا والزبيق خبتا والأسرب قدرا .
ووجدت هذه ايضا ربّما وافقت الشيء من ذلك في
١٢ الخاصّ لا في العامّ . ووجدت الفارسيّ ايضا يخالف الثلثة بأسرها .
وذلك أتى ووجدتهم يدعون الذهب زر والفضة سيم والنحاس رو
والحديد آهن والرصاص ارزيز كلهي والزبيق ١١٠ ب جيا والاسرب
١٥ ارزيز + بلبل

ولقد تعبت في استخراج الحميريّ تمبّا ليس بالسهل لأتّى لم
> أر < أحداً يقول إنه سمع من يقرأ به فضلاً عن أن أرى من يقرأ
١٨ به الى أن رأيت رجلاً له أربعمائة سنة وثلاث وستين سنة فكننت

(٣) سيداريا ، سخ : سندريا (٥) بالسين ، لعل الأصح : بالسين

(١٠) جووما ، وعلى الهامش : جوتا

أقصده وعلّمني الحميريّ وعلّمني علوماً كثيرةً ما رأيت بعده من ذكرها ولا يحسن شيئاً منها قد أودعتها كتبني في المواضع التي تصلح أن أذكرها فيها ، وذلك إذا سمعنا نقول « قال الشيخ الكبير » فهو ٣ هذا الشيخ . وإذا قرأت كتابنا المعروف بالتصريف فينثذ تعرف فضل هذا الشيخ وفضلك أيها القارئ ، والله أعلم أنك أنت هو . فأطلب - عافاك الله - هذا الكتاب وأتعب فيه . فوالله وحق سيدي ٦ لئن استعملت كلمة أوصيتك به في باب الوصية ولم يعارضك شك في الله جلّ اسمه ولا شحّ على نفسك وأهلك لتكون هو ولترين العجائب وما تُسرّ به بعد خمس تصفيقات بكفّيك وأجعلها شهوراً ٩ سواءً لازيادة ولا نقصان فيها وأحمد الله على سوء حالك قبل ذلك ولنعد الآن الى غرضنا الذي كُنا به وأقول : إني وجدت الحميريّ ايضاً أشدّ خلفاً لسائر اللغات مما تقدّم وذلك أنني وجدت ١٢ الذهب في لغتهم على ما علّمني الشيخ يُدعى اوهسمو ، والفضة هالحدوا ، والنحاس بوسقدر ، والحديد بلهوكت ، والرصاص سملاخو ، والزريق حوارستق ، والأسرب خسجدعزا . فإليت ١٥ شعري كيف يصل العالم من كتب الفلاسفة في علم الموازين الى إيضاح

(٣) سمعنا ، سخ : سمعنا (٩) بكفّيك ، سخ : بكفّيك
(١٤) هالحدوا ، وعلى الهامش : هلحه و (١٥) حوارستق ، وعلى الهامش : جواريسرا

هذا الخلف مع تعمية ما اتفق في رمزهم فضلاً عن التعليم إذ كانت الشفقة إنما تقع على المتعلمين ولكن الله جلّ جلاله أحب أن يجعل لي بذلك + أو عدني إن شاء الله . ونحن نريد ذلك :

٣ اعلم - عافاك الله - أن الوصول الى ذلك شديد وفيه تعسف على سالكه بعيد إلا أن يكون من أهل العزم والتمسك بما وعده الله جلّ اسمه على الصبر . فإذا قدم ذلك في نفسه واستشعر بها ما قلناه فذلك دليل على رشدته ، إن شاء الله تعالى . فأما العلم بذلك والوصول الى كنهه فإن تتحن الأدوية والعقاقير في العربي ثم في الفارسي ولسان ٩ لسان بما ذكرناه ولا تعد الى غيره فلك في ذلك مقنع . فأصح فألزمه في سائر تدبيراتك

وسمعت بعض الفلاسفة من فلاسفة زماننا يقول في ذلك الوجه ١٤ أن يُعمل في كل عمل بلسانه . وليس القول كما ظنّ هذا الرجل إذ كان الحق لا يكون في وجهين مختلفين ولم تكن الأنواع موافقة للجنس ، فأعلم ذلك إن شاء الله . وسنذكر ذلك حتى لا يُعوزك فيه شيء البتة . ١٥ ينبغي أن تعتمد الى الدواء المركب فتتنظر في أنواعه التي منها تركب وتعرف أوزانها كما عرفناك أو لا ثم تنظر فيه فإن كان كذلك فهو نافع أو ضارّ أو صابغ أو صالح وليس غير هذه الأشياء

١٨ وسمعت بعض الفلاسفة الحدّاق [١١١] عند أهل زماننا أنه

(٦) واستشعر بها ، لعل الأصح : واستقر فيها (٩) تعد ، لعل الأصح : تعدّه

- يقول : الإكسير جنس الكبريت والزبيق والفضة والرصاص
والزرنينخ والنوشادر والراسختج وذلك أنه يجمع باعتدال أوزانها .
٣ فقلت له وكذا في مجلس حافل : نعم خاصة وخاصة خاصة ، إن كنت
قصدت بهذا القول تعليمك إكسيراً بما ذكرته من هذه الأدوية وأنه
شريف فاضل فقد صدقت . وقد ذكرته أنا في كتابي المترجم بالترجمة
الأول . وإن كنت قصدت الأوزان فهذا خطأ لأن قولنا إكسير ٦
لا يجمع في الظاهر قولنا كبريت وزبيق وفضة ورصاص وزرنينخ
ونوشادر وراسختج . فسأل عن الدليل فقلت له : أليس قد تقررت فيما
بيننا < من > هذه الأدوية التي قد تقدم ذكرها أن يكون منها إكسير ٩
فاضل ؟ قال : نعم . فقلت : وإن نقص منها دواء واحد يكون
الإكسير المؤلف منها صحيحاً ؟ قال : لا . فقلت : وإن نقص اثنان
وثلاثة ؟ قال : يكون أشر . فقلت : هل يكون دواء يصنع صبغاً تاماً ١٢
مركباً من زبيق وفضة او رصاص وزبيق او ثلاثة أدوية او أربعة أدوية
او دواء واحد ؟ فقال : نعم . فقلت له : فما يسمى ذلك ؟ قال : إكسيراً .
١٥ فقلت له : قد بطل ما ادّعت ووضح الأمر . فاعتذر من الكلام في
ذلك بحضرتي فقلت : هذا أعظم من الأول . أرايت إن لم تكن
تكلمت وبقيت على أن الذي ذكرته حق كيف كنت عالماً بالصواب ؟
فكان يحيى الى سنين كثيرة يدرس ويتعلم . ولكن ميزان ذلك ١٨
- عافاك الله - أن تعلم طبع الذي تريد أن تصبغه او تسلخ صبغه او

تُشْفِيهِ او تَسْقِمُهُ وتعلم طبع الذي تريد أن تشبهه به وتجعله مثله
وتركّب دواءك على ذلك حتى تخرج الأوزان سواءً، فأعلم ذلك

٣ فوحي سيدي إن هذه الكلمات التي ذكرتها في هذا الفصل.

لو تصدقت بكل ما تملكه عوضاً عنها أو بدلت منها كل طارف.

وتلد حتى تصل اليك لقد أخذت عرضاً لا يفنى وملكاً لا يبديد. وكأني

٦ بكل ساهٍ نأتم ولك مال لا تحويه الأرض بخذافيرها وأنت على غفلة.

ساهٍ وفيك مع ذلك رجاء وخوف. وذلك دليل كما قال سيدي صلوات

الله عليه. وأعمل بما أقوله ههنا أقدم على أمورك ولا تجز عن

٩ <.....> ولا يهولتك العائق في وقت وصول كتابنا هذا اليك

فإنه شك من الشيطان وتمحيص من الرحمن. فوحي سيدي لأن لم

تفعل وتقدم النية الصادقة وتساعد أخاك المعين لك على هذا الشأن.

١٢ بأهلك ونفسك ومالك لم تصل لا أنت ولا هو الى شيء مما تقصده.

فأتق الله جل جلاله فإن الأمر والله أقرب أن ينتظر وأذان العامن.

١٥ فاذا تعزيت عن أخيك هذا - وذلك ما لا بد منه إلا أن تعمل

ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

١٥ ما في آخر كتاب النقد عند الوصية - بلغت ما تريد ولم يغرب عليك.

< ما > في الوصية من الصلوات التي ذكرناها والدعوات ، فإن الله
جلّ [١١١] اسمه أكرم من أن يردك . فأفهم ما أقول وأستيقظ يا نائم
٣ وكأني بك إذا قرأت كتابي هذا تعرف بعض ما قد قلته وتقول « هذا أنا »
وأنت هو . فإذا عرفت ذلك فإياك والأسف وأطلب ما أعوزك من
الوصية بجدّ وشهامة وإقدام ولا تأس على مال ونفس وأهل فإنه في
٦ حفظ الله تبارك اسمه وحياطته . ولو كنت معي في زمان واحد ما
أمكنتني أن أهزك أكثر من هذا إلى طلب رشديك في دينك وآخرتك ،
فأطلب فإنك تصير إلى ما تحبّ بعد أن تعلم ، إن شاء الله تعالى

نخب م
(١٠)
كتاب القديم

١ (١١)

اعلم أن الكلام في القديم والمحدث - عافك الله - من أصعب
الأمور عند جلة الفلاسفة وقدمائها ، ولو قلت إن أكثرهم مات
بجسرتة لكنت صادقاً . فأمّا هذا العلم وأربابه فأشدّ الناس تعظيماً
وصيانةً وحفظاً عن غير مستحقّه وإن كان سهلاً عليهم يسيراً لديهم إذ
كانوا مشاهدين للامر فأنصين < به > لا يحتاجون فيه الى إعمال
فكر في دليل ولا استعمال لفظ وتمثيل ، غير أنهم وإن كانوا كذلك
فإنه لا يعامه عنهم إلا من كان قريب المنزلة منهم . وذلك أنه ليس كل
هيولى لكل صورة ولكن كل هيولى وكل صورة على غير تساوي ،
فإنها ما يحتاج الى واسطة ومنها ما لا يحتاج الى واسطة . فإذا كان الأمر

(٣) واربابه فأشد، لعل الأصح: فاربابه أشد (٥) فأنصين < به > ، لعل الأصح:

غانصين < فيه > (٨) وكل ، سنخ : ولكل

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بدار الكتب الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠١٦ ورق.

١٧٢ - ١٧٤

(**) ورق ١٧٢

في القديم على ما قلناه فسيكون مثله في المحدث لا محالة إذ كان ضده
وخلافه وكان العلم بأحد الضدين عالماً بالآخر على رأى الصادقين
الربانيين . وليس الأمر في القديم والمحدث على ما ظنّه جهلة المتكلمين ٣
في هذا الباب الذين استدأوا على الغائب بالشاهد مع تناهيهما في العناد
وبالجزء على الكل مع ظهور الفساد في < ذلك > . وقد بينّا في أوّل
كتاب الإمامة الكلام في الشاهد وكيف حاله بالإضافة الى حال ٦
الغائب بما فيه مقنع وكفاية ، فليأخذه من هناك من آثره . على أنا
سنأتى في هذه الكتب بأبلغ من ذلك الكلام وأجمع المعانى [و] إذ
كتبا قد ضمنا في هذه الكتب جمع علوم موالينا علينا سلامهم فيها . ٩
وإنما أقول هذا على مجرى المختصر منها أعنى الجمل والاجناس ، فأما
< ما > بعد ذلك وما تحته فحال . فلولا ذلك لما صحّ لقوله قُلْ لَوْ
كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
رَبِّي مَعْنَى . فأعلم ذلك وتيقنه ١٢

(١) اذا ، سخ : اذا (٥) الفساد في < ذلك > ، سخ : في الفساد
(٧) فليأخذه ، سخ : فلنأخذ (٩) جمع ، سخ : جميع (١٠) الجمل ،
سخ : الجمل (١١-١٣) سورة الكهف ١٠٩

- ذأقول : إنَّ أخصَّ الأشياءِ بالقديم هو الوجود الذي يستغنى به
عن الفاعل . وذلك أنه إذا لم يزل موجوداً فلو كان بالفاعل كان موجوداً
٣. لكان قبله ، وما تقدّمه غيره فليس بقديم ، فإذا الوجود أخصّ من
خواصّه . لكنّ المحدثات موجودة ايضاً وبالواجب كانت كذلك .
وذلك أنّ المؤثر إنّما تكون آثاره شبيهة به لأنها أمثال خواصّه
٦. على الوجه الأحسن لاختلاف الفاعل والقابل في الفضيلة والنقص .
وإذا كان الأمر كذلك وجب الوجود للمحدث عن وجود القديم ،
لكن وجود القديم على جهة الوجوب المستغنى عن الفاعل وعلى جهة
٩. العلة لغيره لا على جهة المعلول . فهذه الجهة كملت الخاصية للقديم
ومن خواصّ القديم ايضاً أن تكون جميع المحدثات من فعله
وأثره إذ لا بدّ لجميعها من انتهاء اليه ورجوع الي كونه علةً لها إمّا
١٢. قريبة او بعيدة . فليس للقديم سوى هاتين الخاصيتين وهما واحدة ،
وذلك أنّ الوجود له هو الصفة التي بها أثر آثاره وآثاره لا بدّ أن
تكون شبيهةً بمؤثرها من الوجه الأحسن . فلذلك قصرت المحدثات
١٥. عن القديم وكثرت صفاتها

(٢) بالفاعل ، لعل الأصح : بفاعل (١١) اثره ، سخ : آثاره

(١٢) للقديم ، سخ : القديم (١٤) شبيهة ، سخ : شبيها

(*) ورق ١٧٢ - ١٧١

وإذ قد انتهى بنا الكلام الى هذا المكان فلنقل : إن القديم الذى
هو الجوهر الأوّل والعلّة الأولى [التى] لم يزل ولا يزال موجوداً
وإن الوجود أخصّ أوصافه به والتأثير أقربها [بها] شبهاً بذاته . فإنه ٣
لولا ذلك ما كان فى الأشياء دليل عليه ولا كان شىء مخالفاً لشىء . وأعلم
أنّ الجوهر القديم الأوّل كان منه الى الثانى الذى هو أثره وفعله المحدث
الناقص شبه النكاح ، فلما ألقى نطقته امتزجا مزاجاً ضعيفاً لأجل ضعف ٦
المحدث عن القديم . وكان غرض القديم فى هذا النكاح تخليص المحدث
الناقص من ظلمات الأرض . فلما حصل بينهما هذا المزاج خسّ القديم
وشرف المحدث وحدثت حينئذ الطبيعة . ولذلك نسبت الأفعال ٩
الطبيعية الى الخسّة وقلة الصفاء والجهل وعدم العلم . فلما حدثت
الطبيعة حدثت عنها شيآن ضدّان هما الحركة والسكون ، والحركة
ذات المحيط والسكون ذات المركز ، فصار كل واحد منهما فى البعد ١٢
الأبعد من الآخر . فلما تباينا واقتربا اجتمع صفاء الهوى وكل خير
وحسن وجمال ونور وبهاء كان فيها الى المحيط فشرف فعل القديم فيه
وصار [و] كأنه هو القديم ، إلا أنّ الجوهر القديم لم يكن محتاجاً الى ١٥
الحركة وهذا محتاج اليها لمنافعنا نحن . ونحن إنما افتقرنا الى
< اجتلاب > المنافع ودفع المضارّ لأجل الشهوة ، والشهوة لنا من

(٣) شها ، سخ : شبيها (٤) دليل ، سخ : ديلا شىء ، سخ : شيئا

(٨) خس ، سخ : حسن

قَبَلِ الهَيُولَى وَاتَّحَادَهَا بِالْجَوْهَرِ الْقَدِيمِ . فَلَمَّا دَارَتِ الْأَفْلَاكُ لِمَنَافِعِنَا
نَحْنُ وَلَمْ نُطِقْ نَحْنُ لِحَاقًا بِمَا صَارَ مِنَ الهَيُولَى صَافِيًا لِاحْتِقَا بِالْجَوْهَرِ
٣ الْقَدِيمِ مَعَ حَاجَتِنَا إِلَى ذَلِكَ جَعَلَ الْجَوْهَرَ الدَّائِمَ لَنَا طَرِيقًا إِلَيْهِ . وَلَمَّا
كَانَتِ الشَّهْوَةُ فِينَا شَوْقًا لَكِنهَا شَوْقٌ إِلَى أَشْيَاءٍ خَسِيئَةٍ جَعَلَ الْقَدِيمِ
فِي الهَيُولَى الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا فِعْلَهُ شَوْقًا مَجَانَسًا لِهَذَا الشَّوْقِ مُخَالَفًا لَهُ فِي
٦ النَّوْعِ لِتَصَلَّ الشَّوْقُ بِالشَّوْقِ لِأَجْلِ المَجَانَسَةِ وَيَغْلِبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
بِفِعْلِ الحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ وَسَمَةِ المَحِيطِ عَلَى المَرْكَزِ ، فَأَعْلَمَ ذَلِكَ
فَوْحَقَ سَيِّدِي إِنَّهُ لِنَغَايَةِ العِلْمِ وَلَوْ شِئْتَ لِبَسْطَتِهِ فِيمَا لَا آخِرَ لَهُ
٩ مِنَ الكَلَامِ . وَلَكِن هَذِهِ الكِتَابُ يَا أَخِي مَعْجَزَاتِ سَيِّدِي وَليْسَ
- وَحَقُّهُ العَظِيمِ - يَظْفَرُ بِمَا فِيهَا مِنَ العُلُومِ إِلَّا أَخُونَا ، فَأَمَّا مَنْ سِوَاهُ
مِنْ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ لَمْ نَدْخُرْ هَذَا مِنْ أَجْلِهِمْ وَلَا صَنَّفْنَا لَهُمْ فَإِنَّمَا يَظْفَرُ
١٢ مِنْهَا بِمَا ظَهَرَ مِنْ عُلُومِنَا فِيهَا وَصَنَائِعِنَا الَّتِي وَضَعْنَاهَا وَأَوْدَعْنَاهَا إِيَّاهَا .
وَأَمَّا غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَضْدَادِ وَالسَّفَلَةِ وَالْأَرْذَالِ وَالسَّفَهَاءِ المَظْلَمِي
النَّفُوسِ الْأَقْدَارِ العَقُولِ فَمَا يَزِيدُهُمُ اللهُ بِهَا إِلَّا عَمَى وَضَلَالَةً وَجَهْلًا
١٥ وَبِلَادَةً ، فَأَعْلَمَ ذَلِكَ يَا أَخِي وَأَشْكُرُهُ إِذْ فَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ
وَأَدِمَّ الدَّرْسَ تَظْفَرُ بِالبَغِيَةِ . وَلَا تَجَرَّبَنَّ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَسْتَقْصِيَ
دَرْسَهَا وَتَجْمَعُ فِصُولَهَا وَيَتَخَيَّلَ لَكَ مَا ذَكَرْنَا ، فِيهَا أَمْرٌ ذُو نِظَامٍ

(٤) شوق ، سبخ : شوقاً (٧) بفعل ، سبخ : بفصل (١٠) يظفر ، سبخ :
تظفر فأما من ، سبخ : فأما ما (١١) ندخر ، سبخ : يدخر
(١٣) والارذال ، سبخ : والاببدال

وتدبير وترتيب إما بطريق الميزان او بطريق التدبير . فاذا تخيل لك ذلك فأوقع حينئذ التجربة عليه ، فإنه - وحق سيدي - يتم ويصح من أول وهلة وبأول تدبير وتجدد حينئذ كما قال الحكماء : إنه لعب^٣ الصبيان وعمل النساء . فأعلم ذلك وأعمل عليه . وهذا إنما أقوله لك في الباب الأعظم ، وغيره من جميع الأبواب فجاري مجراه وإن كان [ذلك] له من الحظ في ذلك ما ليس لسواه بحسب شرف قدره وجلالة خطره^٦ وإذ قد انتهى بنا القول الى هذا المكان فليكن آخر الكتاب إن شاء الله تعالى . وبالله توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

تم كتاب القديم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على^٩ سيدنا محمد وآله أجمعين

نخب من

(*)

كتاب الاشتمال

وقال جابر - رحمه الله تعالى - في كتاب الاشتمال وهو صعب
الرموز لأنه مبنيّ على كلام اهل التناسخ في الظاهر وباطنه تعلم الصنعة .
وما أشكّ أنه أضلّ بهذا الكتاب عالماً من الناس لم يعرفوا مغزاه
فحلوه على ظاهره . وإذا كان المصنّف مشهوراً بالفضل مشهوداً له
بالتقدّم في العلوم تم وجِدَ كلامه في نوع من العلوم والمذاهب ينصر
طريقة قلده آخرون فنصروا رأيه وتنحلّوا له الوجوه البعيدة والتأويلات
الغريبة . وأظنّ أنّ الذي يلوح في كلام افلاطن في التناسخ إنّما هو
مرموز على هذا المعنى ، فسها جماعة من الأفاضل عن الاطلاع على
سرّه فناقضه جماعة وقلده آخرون

(١) جابر . . . تعالى ، سقط من ص (٥) ينصر پ ، وفي ل : يبصر ،
وفي ص : يقصر (٦) قلده ، وفي ل : وقلده فنصروا ، صححنا ، وفي پ :
فصروا ، وفي ل ص : فبصروا وتنحلّوا پ ، وفي ل ص : وتمحلّوا
(٧) وأظنّ ، وفي ل : واقول (٨) فسها ، وفي پ : فسمي من ، سقط
من ل ص

(*) استخرجنا هذه القطعة من كتاب مفاتيح الرحمة لابي اسماعيل الحسن بن علي الطبراني
(مخطوط المكتبة الوطنية في باريس رقم ٢٦١٤ ورق ١١٦ آ - ١١٨ آ (== پ) ، وقد قابلنا نصها على
مخطوطين آخرين لذلك الكتاب احدهما المحفوظ بالتحف البريطاني تحت رقم ١٢٢٨ شريكات ورق
١٢ ب - ١٨ ب (== ل) والآخر المحفوظ بمكتبة آياسوفية في استنبول تحت رقم ٢٤٦٧ ورق ٨٠ ب -
٨٤ ب (== م))

قال : إنَّ السكون لا بدَّ منه ، والدور لا بدَّ منه ، ودور وكر
واحد لا بدَّ منه ، لأنه لا بدَّ من الموتة الأولى . ولا بد للأشخاص
السالكة بالسكون والفساد من اللذة التي هي الاستراحة من الألم ٣
لمكان الجسم وتشبُّث النفس الجزئية بالمزاج ، فلذلك ما يكون لها
السكر والنسخ من أجل المزاج لا غير . ولهذا اللذة أشخاص وهي
أول أبواب المقامات . والمقامات العالية هي التي لا كرت لها ولا كون ٦
ولا فساد والمقامات العالية نحو منهج واحد وهو التزديد والعلو في
الأشخاص . وأما المقامات الثانية فلها مثالان : محمود ومذموم .
فالمحمود نحو النسخ والعلو في ذوات القصاص ونحو السكون في ٩
الأوائل ، وأما المذموم فهو النسخ والنزول . وليس بـ ١١٦ بـ ذلك
في المقامات الأولى إلا في السكون الأول في وقت الجسد ، فأما
< ما بعد الأول في تلك النسبة فهو غير خارج عنها إلا إن شاء الله ١٢
وقال فيه : البصيرة بالعلم هو الإحاطة بالتمام ، وكان علم التمام إنما
يكون من أجل العطاء الأول ، والعطاء الأول إنما يكون بجودة

(١) السكون ، وفي ب : الكور ، وكر ، وفي ب : وكور (٤) لها ، وفي
ب : له (٦) ابواب ، وفي ص : باب والمقامات ، سقط من ب هي ، وفي
ب : وهي (٨) مثالان ، وفي ب : مثالان (١١) وقت ، وفي ب : تلك
(١٢) الأول ، وفي ب : السكون النسبة ، وفي ب : الفية
(١٣) فيه ، وفي ل : في الإحاطة بالتمام ، وفي ب : الاحالة بالهام التمام ،
وفي ب : بالالهام

المزاج . ومكان البصيرة بالعلم نحو ثلاث مطلوبات وهي : الإحاطة بتصاريف الأمزجة ، وتحصيل علم المزاج الأفضل ، وعلم العطاء من السبب الأول للمزاج الأفضل كيف هو وكم مقدار . فإذا أحاط علم الإنسان صالح بمد إحاطته بعلم هذه الأشياء أن ينظر في العلوم اللاهوتية

٦ والدور دوران ، وهذا كلام يجب أن يُعلم ما تحته لأنه عند أهله عزيز جداً . أما الدور الأول فهو الكامل المحصل والموود الى حاله الأولى . فطائفة قالت : إنَّ الدور أن يعود الإنسان مثلاً أو أى شخص كان من أشخاص الحيوان الى أى شخص كان من أشخاص الناس او غيرهم . مثال ذلك أن يكون إنسان قد وجب عليه الكراو حيوان ، فالدور له أن يخرج الإنسان إما في صورة إنسان او في صورة أخرى أى صورة كانت . وقالت طائفة أهل الاستحقاق : الدور أن يعود كل شخص الى الصورة الأولى التى منها انحطت في التناسخ والرسوب ودور كل واحد من هذه الأشياء فقدره بحسب استحالته ،

(١) ومكان : وفي پ ، وكان . وهي ، صححنا ، وفي جميع النسخ : وهو
(٢) العطاء من پ ، وفي ل ص : العظام (٣) للمزاج ، سقط من پ
الأفضل پ ، وفي ل ص : الأول وكم ، وفي ل ص : كم (٤) بعلم ، وفي
پ : تعلم (٧) الأول ، سقط من پ (٨) الأولى ، وفي ل ص : الأول
او اى ، وفي ل ص : وأى (٩) كان ، سقط من پ (١٠) انسان ، وفي
پ : انسانا (١١) اما ، وفي پ : او انسان ، وفي پ : الانسان

وهذا يكون في نحو السنة الى اليوم الى العشر سنين . وأما قول أهل الاستحقاق فإنه في كل دورة تامة، وهذه الدورة التامة إنما تكون بحسب الصفو والكدر . والدور هو الزمان المحصل نحو حركة بعينها ٣ لشيء ما معين بعينه لاغير، والزمان إنما هو عدد الأشياء المتحركة . فالدور إذاً شامل لعالم الكواكب وعالم ب١١٧أ الكون والفساد والأشياء التي لها الدور . والزمان قسمان : فواحد ثابت على حالة واحدة ٦ وهو الكواكب، والآخر لايزال منتقلاً وهو عالم الكون والفساد، ولكل واحد من العالمين أزمان في حركاتها . ومن هذه الحركات حركات أفلاك الكواكب السيارة وهي السبعة فأطولها زحل ثم ٩ لا تزال تقصر أزمانها الى القمر وأمرها ظاهر مشهور . وأما حركات عالم الكون والفساد فإنك إذا تتبعته ذلك عامت أقدار أزمنة أكوانها، فقد احطت بالدور إذا عامت كم مقدار استحقاق مقامه في ١٢ كل نوع . وهذا كشف عظيم، إن فطنت له وأدمت النظر فيه صح لك الأمر . وهذه الأشخاص الخمسة والخمسون من قبل الذات واحدة ومن قبل الأشخاص في المقامات كثيرة مختلفة . وليس يعلم كل واحد ١٥ منهم أنه الآخر لأجل المقام لا من أجل الذات، وذلك أن الذات

(١) العشر، وفي پ: عدة (٤) لشيء ما، وفي پ: بشي لها معين، وفي ل: ييقين (٩) فاطولها، وفي پ: واطولها (١٥) في المقامات، وفي پ: والمقامات وليس، وفي ل: فليس

بالحقيقة واحدة لأنها ذات استبصار ، ومواقف التعاليم اللاهوتية
هي متفرقة بالأشخاص والمقامات . وذلك أن شخص الباب ليس
٣ مقامه مقام الإمام . وذلك أن المنزلة الأولى منزلة القبول والتهذيب
والقيام على ذلك الأمر الذي تتأتى فيه صورة المطلوب ، كالدقيق المتأتى
فيه صورة الخبز والنزل المتأتى فيه صورة الثوب . وإنما كانت صورة
٦ الأنوار الخمسة والحسين بصورة الإنسان خاصة لأنه أتم أشخاص
الحيوان آلة إذ كان قابلاً للعقل والفكر والروية ، وليس ذلك لنوع
من الأنواع

٩ ثم قال في فصل يذكر فيه الإخلاص : الهياكل كلها إنما تكون
من امتزاجين إما جسم وإما نفس ، وكأن القول الحق إنما هو نحو
النفس لا نحو الجسم . وإنما هو الخلوص ب ١١٧ والتصفية للنفس
١٢ الجزئية من أدناس الكون والجهل والمرور بالأشياء الجزئية والانصباب
الى الأشياء الكائنية . وله فروع يحتاج الواصل الى هذا العلم أن يعلم
جميعها . وذلك أن الصفو أولاً الذي يكون نحو الأشخاص الخمسة
١٥ والحسين إنما يكون على خمس وخمسين طريقة ، لأن الصفو لا يزال

(٢) هي ، وفي ص : فهي متفرقة ص ، وفي ل : مفرقة ، وفي پ : مفرقة
(٣) منزلة ، وفي پ : بمنزلة (٤) تتأتى ، وفي ل ص : يتأتى المتأتى ص ،
وفي ل : المباني ، وفي پ : المأني (٥) صورة ، وفي ص : هذه
(٧) إذ . صححنا ، وفي جميع النسخ : إذا (٩) الاخلاص . وفي ص
الأحكام الهياكل ، وفي پ : للهياكل

يزيد في كل منزلة الى المنزلة التي فوقها . والدليل على ذلك أن الكل في هذه الأشخاص نحو شيء واحد وهو القائم . والإخلاص هو تفرّد المادّة وخلوها من الأوصاف المشاركة لها بحال من الأحوال ٣

إشارة : أنظر الى هذا العالم كيف يتلاعب بالناس ويُخرج هذه الصناعة الشريفة في المعارض المختلفة ومنغزاه واحد ، وكيف يمرض مرّةً ويصرّح أخرى . وقد أوضح هذه المعاني أعني أنه إشارة الى ٦

تعميته على الجهلة بقوله : صاحب الظاهر لا يمكنه أن يكون مجتهداً ولا متحيزاً الى قول دون قول ورأى دون رأى ، لأن الاجتهاد والتحيز إنما يكون من علم وبصيرة وذلك محال في صاحب الظاهر . ٩

وإذا كان هذا العلم وهذا الإخلاص غير نافع ولا مبالغ للإنسان الى درجة عالية فالرأى أن يطرح عنه الدنيا اطّراح قادر على ما يطرح منها معتمداً على أن الله تعالى يسأله وأنه واقف بين يديه ليقصص منه . ١٢

فاذا توجه اليه لا يخطر بباله شيء غير الله عزّ وجلّ من أمور الدنيا والآخرة . فإنّ الإجابة ثابتة كما تكون للأول ولكن بالجزء لا بالكل . وإنما علم القوم هو الذي إذا أخذته من الأستاذ كانت المنازل ١٥

(٤) إشارة ، سقط من ل ص (٨) متحيزاً ب ، وفي ل ص : متحيزاً
(١٠) واذا ب ، وفي ل ص : واذا (١٣) فاذا ، وفي ب : ما يخطر
بفكره ، وفي ب : يطور تصور عز وجل ، وفي ل ص : تعالى
(١٤) فان ، وفي ص : وان تكون للأول ل ، وفي ب ص : يكون الاول
٥ لا ، صححنا ، وفي ل ب ص : الأول (١٥) هو ، ص : هذا

متأتية لك وكنْتَ راقياً في درج العلم وافقاً على محجته ناظراً الى
أشخاصه ومكلماً لهم [ب١١١٨] وإن غابوا عنك . وإن لم يكن الأمر
٣ كذلك كانت الأمثال لا فائدة فيها . فأصبر على الاستشهاد حتى يتبين
الرمز الذي هو ممثل استشهاد صاحب الأمر وإن كان ذلك أفضل
والزمان فيه أقرب . ومنازل الكون على هذه الأعداد المذكورة
٦ أعنى السبعين وكأن كل مقام منها نحو زمان من الأزمنة وتجاه موقف
من المواقف لمثال مثال من الأستاذين والأعلام الخمسة والخمسين إن
يكون التحصيل لذلك وهو احد العلوم المحتاج اليها ، ويستدرك بها
٩ المتعلم قانوناً من العلم ينتهي اليه . لأنه إن لم يعلم ذلك لم يدر الى أي
غاية يقصد وإلى أي مقام ينتهي وهل واجب عليه أن يمر كذا طالباً
أبداً او يقف عند غاية ومنتهى . ولا بد من الإقرار بأن العلم بمصاير
١٢ الأمور مما يجب أن يُعلم ، وذلك أن الغاية والخاتمة هي صورة التمام
أقول: إن هذه الأصول وإن كانت ظواهرها مستبشمة موهمة
أنه يشير بها الى اتحال مذهب فاسد ومقالة فاسدة فإنها تدل في هذه
١٥ الصنعة على معاني شريفة من التكريرات ومقادير الحركات مع

(١) لك ، سقط من ب حجته ، وفي ب حجه الى ، وفي ب : في
(٤) الرمز ، وفي ب : الدفين (٨) ويستدرك بها ، وفي ب : اذا يدرك لها
(١٠) والى ، وفي ل : ولا الى (١١) ابدا ، وفي ب : لهذا العلم بمصاير
ب ، وفي ص : العلم مصائر ، وفي ل : للعلم مصائر (١٣) اقول ، وفي ب :
شرح أقول الاصول ، وفي ب : الفصول (١٤) يشير بها ، وفي ل ص :
يشوبها مذهب فاسد ، وسقط من ل ص

ما تكرر من الأصول والشروح . فإنّ الحادّ الذهن الكامل المعرفة
إذا أمكنه نقل هذه المعاني الى التداير والموازن فقد ظفر بعلم جتم .
وليكن هذا القدر كافياً في البيان إذ لا سبيل الى شرح الأغراض من ٣
جميع الوجوه . وفي ذلك كشف الغطاء المنهى عنه . فأعلم ذلك واستغن
بكثرة الدرس وتكرار النظر تكن من الفائزين ، إن شاء الله تعالى



تصويبات

صفحة	سطر	
١٩	٣	: في البروج
٢٢	٤	: فيها، لعل الأصح : فيه
٢٦	٤	: ما أومئ
٣٠	٨	: لعل الأصح : فجوهريته
٣١	١١	: لعله وجب حذف كلمة « من »
٣٢	١١	: ولأنهما
٣٥	٨	: لعل الأصح : نزولها < بعد > برج الحمل
٣٥	١١	: لعل الأصح : فإنه يسير < بعد > مطلعته
٣٦	٧	: لعل الأصح : بل
٣٦	١٣	: ولروح
٤٢	١٣	: الأشياء
٥٨	١٤	: لعل الأصح : تصويره يتأ منها الخ
٧٠	٩	: يبيض
٧١	١٢	: نُئيل
٨٩	٧	: للمائلة
٩٢	١٤	: وترجح
٩٣	١٤	: يحذوه
٩٧	٦	: لعل الأصح : أمّ بها نحوها
١٠٣	٨-٦	: وخذ علم الحروف أنه العلم الخ (لم يسقط شيء من الأصل)
١٠٣	١٠	: وخذ < علم > المعاني (سنخ : معاني) [الحروف] أنه الخ . -
		وجب حذف المربعين في س ١٠ و ١٢
١١٣	٣	: آلة
١٢٤	١٣	: لعل الأصح : والحلية الجليلة ٣

صفحة	سطر	
١٣٤	١٠	: وينبغي
١٤٠	١	: وواحداً
١٤٣	٢٠١	: يغوفاً ، يمتلئاً
١٤٤	٦	: قصد له
١٤٤	٧	: يطلب
١٤٤	١٢	: لعل الأصح : من التدقيق
١٤٧	٩	: لعل الأصح : تجارية (راجع س ١٤)
١٦٧	٩	: واحدة
١٧١	١٥	: لعل الأصح : مافيه
١٨٧	٦	: الذى
١٩٤	١٠	: التخطي
٢٠٧	٩	: من < قسم > الحرارة
٢٠٨	٤	: تعلق بأحد الخ
٢٠٨	٦	: لعل الأصح : لتعدّ عنه
٢٠٨	٩	: لعل الأصح : بما أخذ في الأولى
٢٠٩	١٦	: لعل الأصح : أو على نفسه
٢١١	٣	: للحاصر (راجع ص ٤٣١ س ٧ ، ٤٣٣ ، ٦ ، ٤٣٤ ، ١٠١)
٢١١	١٥	: إلى أخذ ما تأخذه
٢١٢	٥	: واخذ < منه > بقسط (راجع ص ٢١٣ س ٣)
٢١٢	٨	: لعل الأصح : من أنه
٢١٣	٤	: لعل الأصح : ثم إن < النفس > كك لا تزال الخ
٢١٧	٣	: و < أن > نسبة
٢٢١	١٧	: زرع
٢٢٢	٧	: ان < نُطلمك > على ذلك
٢٢٣	٦	: يهش
٢٦١	٦	: إن
٢٧٩	٦	: قوتاهما

صحيحة	سطر	
٢٨٦	١	وهذا :
٣٤٢	٩	بعض :
٣٤٥	٤	وكفاه قطعة كل الخ :
٣٤٦	٧	رحى :
٣٤٧	٩	غير أنهم :
٣٧٣	٧	قليلو :
٢٨٧	٩	تجمل التسميات :
٤٠١	٢	غير مؤلف :
٤١٥	٩	مثلا < شيئاً آخر > هو من جنسه < و > هو أكثر منه :
٤٢٣	١١	لعل الاصح : * أفتسكر كون مدينة الخ :
٤٢٧	٦	لعل الاصح : وذلك المتوهم :
٤٢٧	١٢	عن الجمع :
٤٢٨	٨	وهو الذى فيه كل شىء . (راجع ص ٤٢٩ س ٤) :
٤٣٢	٦-٧ و ١٠	وجب اسقاط المربعين :
٤٣٩	١	لكيفيته :
٤٤٩	٨	فضلا :
٤٥٧	٢	مددتهما :
٤٨٢		تعليق : سقط من ج وعرضاعنه فى تلك النسخة : فاجعل الاكبر أربعة الخ :
٤٩٦	١٠	لعل الاصح : تؤم نخوه :
٥١١		تعليق س ١٤ : (راجع ص ٥١٢ س ١٣) :

et dans les seuls passages où la correction s'est montrée indispensable. Nous ne prétendons certes pas avoir donné un texte en tous points conforme à celui de l'auteur, mais seulement un texte intelligible et qui doit certainement rendre sa pensée. Le collationnement des quatre manuscrits du *kitāb al-khawāṣṣ* accuse de nombreuses erreurs et omissions par *homoioteleuton* dues aux copistes négligents. Le même cas pourrait être constaté pour les autres écrits. Un critique trop sévère trouvera arbitraires certaines de nos corrections et doutera peut-être de la légitimité d'entreprendre l'édition de textes aussi corrompus (nous avons en vue surtout les extraits du *kitāb al-tajmī'* et certaines parties du *kitāb iḥrāj*...) Nous n'avons pas jugé opportun d'obéir à de tels scrupules, vu que ces textes étaient indispensables pour compléter notre connaissance du système de Jābir. Remarquons d'ailleurs que les corruptions habituelles à ces textes ne sont jamais assez graves au point de compromettre la pensée générale de l'auteur.

Nous ne saurions terminer sans exprimer nos vifs remerciements à toutes les personnes dont le gracieux concours a été précieux pour l'édition de ce travail. MM. P. Dieppen et J. Ruska de l'Institut d'Histoire des Sciences Naturelles et de la Médecine à Berlin ont bien voulu mettre à notre disposition tous les manuscrits, photographies et copies de textes jabiriens appartenant audit Institut. Nous devons ajouter que, sans l'aide efficace de MM. L. Massignon et M. Meyerhof, il nous eût été difficile, pour ne pas dire impossible, dans les circonstances actuelles, de faire paraître cet ouvrage.

P. K.

les exposés fondamentaux des théories alchimique et théurgique de Jābir. En outre, il nous a été impossible de donner des extraits du *kitāb al-sumūm*, seul traité médical qui nous soit resté du Corpus. Une autre partie de ce recueil comprendra des textes de caractère religieux, susceptibles de nous donner une idée des rapports de l'auteur du Corpus avec le mouvement de la Shī'a extrémiste. Ces écrits sont, entre autres : le *kitāb al-mājid*, un des chapitres appartenant au *kitāb ikhrāj*..., les extraits du *kitāb al-sirr al-maknūn*, du *kitāb al-khamsīn* et du *kitāb al-ishtimāl*. Un intérêt particulier s'attache aux six chapitres du *kitāb al-khawāṣṣ* qui contiennent une réfutation de la métaphysique manichéenne du point de vue de la philosophie aristotélicienne. D'autres passages tirés du même livre donnent de l'auteur quelques notices autobiographiques et bibliographiques. Les deux volumes à paraître contiendront une traduction partielle des présents textes.

Editer des écrits d'un genre aussi spécial et aussi délicat ne laisse pas de présenter, du point de vue de la critique, des difficultés que nous sommes loin d'avoir résolues. Si pour certains traités, dont le *kitāb al-khawāṣṣ*, nous avons eu à notre disposition plusieurs manuscrits (1) permettant de restituer, à quelque chose près, le texte primitif, nous nous sommes vu obligé, pour le plus grand nombre des autres écrits, de nous fier à un manuscrit unique de date très récente. Les bons manuscrits jabiriens sont très rares — nous comptons parmi eux les manuscrits du *kitāb al-baḥṭh* et du *kitāb al-khamsīn* — et la plupart, émanant de copistes ignorants, présentent les plus grossières erreurs. Tel est le cas pour le manuscrit de Paris ar. 5099 qui se trouve à la base de plusieurs écrits de ce recueil ; il en est de même pour le manuscrit du Caire 3 *qism kīmiyā*.

Corriger un texte arabe d'après un manuscrit unique est toujours une tâche malaisée ; elle le devient davantage, quand l'éditeur s'aperçoit que son auteur, peu versé dans sa langue, a fait fi des lois les plus élémentaires de la syntaxe et de la morphologie. Ajoutez à cela un style des plus torturés et vous aurez une idée de la difficulté qu'il y a à interpréter de tels textes. Dans ces conditions, de quel criterium se servir pour distinguer les fautes de l'auteur des erreurs du copiste ? Et jusqu'à quel point pousser, sans risque de trahison, la restauration des passages altérés ? Vu cela, nous avons généralement décidé de toucher le moins possible au texte

(1) Les manuscrits utilisés dans la présente édition sont cités au bas de la première page de chaque traité. Une description détaillée en sera donnée dans la *Bibliographie Jabirienne* qui viendra en tête du deuxième volume.

AVANT-PROPOS

Ce travail est consacré à l'étude des ouvrages scientifiques qui passent dans la littérature arabe pour être l'œuvre de Jābir ibn Ḥayyān, élève de Ja'far, sixième imām shī'ite. Pour mener cette tâche à bonne fin, il nous a fallu d'abord fournir la documentation indispensable à la solution des problèmes posés par ces écrits. Déjà, dès 1893, O. Houdas avait publié et traduit, dans le cadre de *La Chimie au Moyen Age* de M. Berthelot, six traités de Jābir. Après lui, E.-J. Holmyard a repris le texte d'une édition lithographique de Bombay laquelle contenait onze petits opuscules de Jābir (1). Mais ces publications fortuites ne permettaient guère de juger des intentions véritables de l'auteur des écrits jabiriens. Après consultation de tous les manuscrits jabiriens d'Europe, du Caire et d'Istanbul, nous avons décidé de donner des extraits caractéristiques de chacune des parties du Corpus de ces écrits. Notre choix a été déterminé par l'exposé même de la doctrine jabirienne lequel fera l'objet des deux volumes qui suivront.

Notre recueil de textes comprendra, de ce fait, des écrits très différents par le caractère. Une grande partie en a été choisie en vue d'illustrer les aspects multiples de la science jabirienne. A côté du *kitāb ihkrāj mā fi'l-quwwat ila'l-fi'l*, exposé fort curieux des notions de la puissance et de l'acte, on y trouvera notamment de longs extraits traitant de la théorie de la Balance (*'ilm al-mizān*) qui est à la base du système de Jābir. L'application de cette théorie à l'alchimie et aux sciences naturelles en général se trouve exprimée dans le *kitāb al-ahjār 'alā ra'y Balīnās*, lequel permet en même temps de juger des liens qui unissent le Corpus jabirien aux écrits attribués à Balīnās (Apollonius de Tyane). Nous regrettons d'avoir dû, dans ce travail, nous borner à des extraits par trop concis du *kitāb al-sab'īn* et du *kitāb al-baḥth* qui donnent respectivement

(1) The Works of Jābir ibn Ḥayyān, Paris. Geuthner, vol. I, 1928.

Q127
.18
vol. 66

Reprint of the Edition Paris/Cairo 1354/1935 (all published)

50 copies printed

ISSN 1617-1713

ISBN 3-8298-7071-X

Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften
Westendstrasse 89, D-60325 Frankfurt am Main
www.uni-frankfurt.de/fb13/igaiw
Federal Republic of Germany

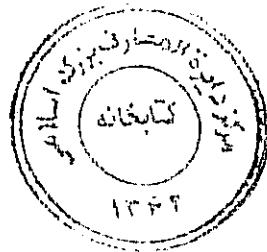
Printed in Germany by
Strauss Offsetdruck, D-69509 Mörlenbach

JĀBIR IBN ḤAYYĀN

ESSAI SUR L'HISTOIRE
DES IDÉES SCIENTIFIQUES DANS L'ISLAM

VOLUME I
TEXTES CHOISIS

édités par
PAUL KRAUS



1935

Paris
Librairie Orientale et Américaine
G. P. MAISONNEUVE, Éditeur
32, r. de Grenelle - 33, r. St-Guillaume

Le Caire
Librairie EL-KHANDGI
Imprimeur-Éditeur
Rue Abdel-Aziz

Publications of the
Institute for the History of
Arabic-Islamic Science

Edited by
Fuat Sezgin

NATURAL SCIENCES
IN ISLAM

Volume 66

Jābir ibn Ḥayyān
Essai sur l'histoire des
idées scientifiques
dans l'Islam

Volume I
Textes choisis
édités
par
Paul Kraus

2002

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Natural Sciences in Islam

Volume 66